المجلس
الإسلامي

المجلس الزيدي الإسلامي

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

الطبعة الأولى

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م

تم الصف والإخراج

بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة ، ت(٧١٦٦٠٦٣٠)، ص ب (٩١٠٦٤)

جميع الحقوق محفوظة لمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة

مطلع البدور ومجمع البحور

في تراجم رجال الزيدية

تأليف

القاضي العلامة المؤرخ شهاب الدين

أحمد بن صالح بن أبي الرجال

(١٠٢٩ - ١٠٩٢ هـ)

الجزء الثاني (ح - ص)

تحقيق

عبد الرقيب مطهر محمد حجر

عناية الإمام الحجة

مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيدي

أيده الله تعالى ونفع بعلومه

منشورات

مركز أهل البيت (ع) للدراسات الإسلامية

اليمن - صعدة، ت. ٧١٦٦٠٦٢٠ ص.ب (٩١٠٦٤)

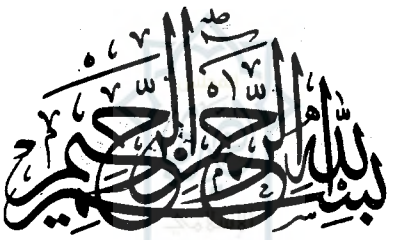
بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

(ربّ يسر وأعن يا كريم)[١]

من اسمه الحسن

٣٦٦- الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبد الله[٢] [... - ق ٢هـ]

الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

كان وجيهاً، متقدماً في الفضل، ملموحاً إليه للمقامات العلية والرتب العلوية. وأمه عَلَيْه السَّلام أمامة بنت عصمة العامرية من بني جعفر بن كلاب، وكان المهدي العباسي خاف منه فأخذت له منه[٣] زوجته أماناً لَمَّا حج المهدي، وكان المنصور الدوانيقي قد بالغ في طلبه وطلب عيسى بن زيد بعد قتل إبراهيم (قتيل باخمرا) فلم يقدر عليهما.

٣٦٧- الحسن بن إبراهيم بن سليمان[٤] [... - بعد ٤٧٨هـ]

الشريف الأمير الكبير الحسن بن إبراهيم بن سليمان ..... بن محمد بن القاسم الرسي.

كان من وجوه الكبراء، وعيون الأمراء .....[٥] ثلا في مخلاف العَضُد أيام ابني عمه

---

(١) البسملة ، وما بين القوسين من : هد، بد .

(٢) عدّه من الأئمة الدعاة أبو العباس الحسني رواية علي بن بلال، والإمام أحمد بن يحيى المرتضى ، وأورد له في المصابيح رسالة الدعوة .

انظر ترجمته وأخباره : المصابيح (٤٥٧)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/١٣٤)، مقدمة البحر الزخار (١/٢٢٧) وفيه أن وفاته نيف وستين ومائة ، عمدة الطالب (١٠٠)، وما بعدها ، الكامل لابن الأثير ، تاريخ الطبري .

(٣) هد : فأخذت له زوجته منه ، وفي بد : فأخذت له منه زوجته منه .

(٤) تمام نسبه : ..ابن الإمام القاسم بن علي بن عبدالله بن محمد بن الإمام القاسم الرسي . وبياض الأصول تردد من المؤلف ، وهذا بعد البحث نسبه الصحيح .

ترجمته في : اللالئ المضيئة ، طبقات مسلم ، الجزء الرابع (٢١٢)، سيرة الأميرين في صفحات متفرقة وفيه يلقب بناصر الدولة وعزها ، ملحق السيرة (٣٢٦) .

(٥) بياض في الأصول . ولعل البياض : وهو أول من بنى حصن ثلا ؛ كما في طبقات مسلم .

الأميرين الخطيرين (ذو الشرفين والفاضل)[١] وحصارهم للصليحي.

٣٦٨- الحسن بن الإمام المرتضى[٢] [... - ٨٤٠هـ]

الحسن بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى .

السيد الجليل العارف الحسن بن أمير المؤمنين (المهدي لدين الله)[٣] أحمد بن يحيى، قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن الوزير رحمه الله: كان سيداً كاملاً وهو الذي تولى سيرة أبيه، وغلب عليه حب الإمارة على ما عليه أولاد الأئمة، قال: وتوفي ولا عقب له.

وذكره ابن فند رحمه الله، فقال:

كان من الفضلاء الأعيان أهل العلم الكثير والإتقان، انتهى.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله: قبره مع والده في تابوته يلي الجانب العدني. مات عقيب موت والده عَلَيْه السَّلام بأربعين يوماً، قال: وكذا أولاده في الفناء الأكبر سنة أربعين وثمانمائة.

قلت: ووفاة والده أمير المؤمين عَلَيْه السَّلام يوم السبت[٤] عند طلوع الشمس قدر نصف منزله، ومرض ستة أيام، ومات في اليوم السادس وهو الثاني عشر من شهر صفر سنة أربعين وثمانمائة بالطاعون، وقبره بظفير حجة.

٣٦٩- الحسن بن أحمد المهدي[٥] [٦١٨ - ٦٤٧هـ]

السيد العالم الحسن بن أحمد[٦] المهدي بن علي بن المحسن.

---

[١] ما بين القوسين : بقلم مخالف في الأصل، وهو في بقية النسخ بياض .

[٢] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٣) ، مآثر الأبرار (١٠٩٢/٣)، مصادر الحبشي (٤٢١) .

[٣] ساقط في : بد .

(٤) بقلم مخالف كتب فوق الكلمة في الأصل : الأحد .

[٥] ترجمته في : المستطاب (١٤٤/١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٩)، مشجر الجلال .

[٦] الأصول : أحمد بن المهدي ، وصحيحه ما حررناه من مشجر الجلال، وقد نبه عليه في هامش هد،

كان من أهل العلم والفضل، وله تصنيف[١] في أصول الدين وهو تمام العقد الثمين في معرفة رب العالمين صنف أول العقد السيد إبراهيم بن قاسم من ولد الإمام يوسف إلى مسألة الإرادة، وتممه هذا الأمير.

كان مولده نصف ربيع الأول من سنة ثمان عشرة وستمائة.

ومات سنة سبع وأربعين.

٣٧٠- الحسن بن أحمد تاج الدين [... - ...]

السيد الحسن بن أحمد بن قاسم بن علي بن تاج الدين.

كان من العلماء الكملاء، الفضلاء النبلاء، ذكره صاحب التتمة، رحمه الله.

٣٧١- الحسن بن أحمد الضهري[٢] **[... - ق ٤هـ]**

الحسن بن أحمد بن يوسف بن محمد الضهري.

هو من فقهاء الشيعة اليحيوية، وكانت له عناية بقراءة الكتب على السلف كمحمد بن الفتح بن يوسف، ومحمد بن الفتح قرأ على المرتضى محمد بن يحيى عَلَيْهما السَّلام، وكتب ابن الضهري نسخاً من الأحكام كثيرة، وهو من شيوخ الحسن بن دانة[٣] الآتي ذكره.

قال الشيخ أبو الغمر اللحجي الزيدي: أحسب ابن الضهري ممن انتقل من ناحية صنعاء إلى صعدة أو آباؤه.

وسبق التنبيه في الترجمة رقم (٢٤٨) .

(١) بد، هد : تصانيف .

(٢) الضهري : بضاد غير مشالة نسبة إلى وادي ضهر المعروف على مقربة من صنعاء .

وفي بعض المصادر تكتب : الظهري .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المويدي أيده الله تعالى، طبقات الزيدية (ق١/٢٨٥- ٢٨٦)، الجواهر المضيئة ، ثبت الزريقي، المستطاب (١/٦٢)، إجازات المسوري.

(٣) في الطبقات ، المستطاب : ابن دايه .

قال أبو[١] الغمر: ورأيت في كتب فقه مجموعة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أبي رزين فتاوى وروايات كثيرة عن الأشراف من آل المختار وابن بريّه ..... الطائي وابن الضهري ؛ ورأيت مكتوباً على ظهر نسخة من نسخ الأحكام عن ابن الضهري .....[٢] الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام أكل لحيحاً[٣] في موضع، ثم سُئل عنه كيف يُعْمَل؟

(فقيل له)[٤]: يعمل لمخ الصلب!

فقام عَلَيْه السَّلام فَقَاءَه وقال : هذا هو الحرام المحض .

(قال اللحجي): وهذه رواية لا أدري ما صحتها إذ ليس ما ذكر فيها حاله ظاهر(ة في مذهب الهادي إلى الحق) عَلَيْه السَّلام يعول عليه، إذ قد نص عَلَيْه السَّلام على الحلال والحرام (في كتبه، وعلى المكروه نحو) والطحال وما أشبهها، و لم يفصح في المخ بشيء، انتهى.

قلت: [٥]على ان ذلك بجهة كفار التأويل عند يحيى عَلَيْه السَّلام، أو أراد ..... السلام خاصة لشدة عيافته وتكرهه لذلك حتى يبلغ ..... حكاية فعل، والله أعلم.

٣٧٢- الحسن بن أحمد بن أفلح[٦] **[... - بعد ٣٧٨هـ]**

---

(١) أبو : ساقط في : بد، هد .

(٢) بياض في الأصول ، وفي المستطاب (٦٢/١) : رأيت على ظهر نسخة من نسخ الأحكام عن ابن الظهري أن الهادي إلى الحق ..إلخ .

(٣) نوع من الأرغفة .

(٤) ما بين القوسين في الترجمة بياض في الأصول، وما أثبتناه عن المستطاب .

(٥) قبلها في الأصل بياض قدر كلمتين .

(٦) الحسن بن أحمد بن أفلح :

من أعلام القرن الرابع الهجري ، سمع كتاب الأحكام على الحسن بن محمد دانه وهو سمعه على الحسن بن أحمد الضهري ، وسماع المترجم له في شهر رمضان سنة (٣٧٨هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (٢٩٣/١)، إجازات المسوري .

الفقيه العلامة الحسن بن أحمد بن أفلح رحمه الله.

أحد العلماء الكبار، والمشيخة الخيار .....

٣٧٣- الحسن بن أحمد الحبيشي[١] [... - ...]

الفقيه العلامة الحسن بن أحمد الحبيشي رحمه الله تعالى.

الفقيه العلامة المحقق الحسن بن أحمد بن داود الحبيشي بالحاء مهملة[٢] بعدها باء بواحدة من أسفل بعدها ياء مثناة تحتية بعدها شين معجمة، وهو بصيغة التصغير، قيل: منسوب إلى الحبيشية من مشارق بلاد يحصب.

كان عالماً محققاً، قرأ على العلامة الحسن بن محمد النحوي رَضِيَ الله عَنْه، وللحبيشي تعليق على الزيادات سماه : (منتهى الإرادات) أخذ فوائده[٣] عن شيخه النحوي، رحمهم الله جميعاً.

٣٧٤- الحسن بن أحمد العنسي[٤] [... - بعد ٦٦٥هـ]

القاضي العلامة المحقق المتقن الحسن بن أحمد العنسي رحمه الله.

قيل في حقه: لو كان باليمن وحده لعلا صيته وارتفع ذكره، كان علامة محققاً، سكن مسلت من بلاد الظاهر، وهذا من أعلام المائة السابعة.

---

(١) ترجمته في :

المستطاب (٤/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٤) . ولعله عاش النصف الأول من القرن التاسع .

(٢) بد : المهملة .

(٣) بد : فوائد .

(٤) الحسن بن أحمد العنسي : لم يترجم له صاحب الطبقات وهو من أعلام القرن السابع وعاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين ، وتلقى علومه على العلامة أحمد بن القاسم الشاكري وعلي بن مسعود النويرة وغيرهما، وهو مؤلف كتاب الوسيط في الفرائض فرغ من تأليفه سنة (٦٦٥هـ)، وله غيره .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٢) .

والحسن بن أحمد العنسي[١] العلامة هو الذي استوفد الإمام القاسم بن علي العياني إلى بلاد عنس، وكان قومه أعز أهل اليمن، و لم يكن لهم سلطان، فطلب من الإمام عزمه ففعل، وكان من كبار العلماء، وهذا .....

٣٧٥- الحسن بن أحمد النعمان الضمدي [...- ق ١٠هـ]

العلامة الحسن بن أحمد النعمان.

هو الفقيه اللسان البليغ الحسن بن أحمد النعمان الضمدي . من مشاهير المخلاف وعيون أهله، من البيت المعمور بالعلوم، قدم صنعاء، وله أشعار منها قصيدته في الإمام شرف الدين، وقُرِئت هذه القصيدة بمسجد الحشحوش بالجراف [من الطويل]:

على الرملة الوعساء رنّح لي قدّا ... فقدَّ فؤادي قدُّه جهرةً قدّا

وأضرم نار الحسن في وجناته، ... لقتلي فما كانت سلاماً ولا بردا

واسبل ليلَ الجعدِ فوق متونه ... لزورة صبٍّ ذاب من صدّه وجدا

وحاول أن يخفي على رُقبائه، ... فنَمَّ به الخلخالُ إذ بصر البدا[٢]

فيا مَن لصبٍّ كل شيء يرودهُ ... يرده عن سؤال مهجته ردّا

غريقُ دموعٍ مات إلا أقلّهُ ... له زفرات تحرق الحجر الصلدا

يهيجه سجع الحمامة في الضحى ... إلى جؤذر لو قابل القمر ارتدا

ثوى كنفَي نجد، وفي الغور مسكني ؛ ... ألاَ فَسَقَتْ أمواجُ دمع الهوى نجدا

فوا حرّ قلبي ذُبِّتُ من لاعج الجوى ... وبذّ لذيذ النوم عني إذا بدا[٣]

ووارحمتا، يا رحمتا لي من الهوى ... وقد كنت قبل العشق أحسبني جلدا

---

[١] وفي سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٣) : الحسين بن أحمد العنسي، ولعله من أجداد صاحب الترجمة.

[٢] كذا الأصول .

[٣] ذبت : بدلها في هد : ذيب . وفي هد : وند لذيذ النوم.

فلمـــا ابتلانـــي صـــرت رقـــاً لرقـــه ... فواعجباً للغيـــد تقتنـــص[٤] الأســـدا
ولســـت ببـــدع إن هلكـــت صبابـــةً ... فدون الذي لاقيت يهلك مـــن أبـــدا
ويـــا قـــاتل الله الغوانـــــي إنهـــــا ... لأعظم ذنباً من سفوك الدّمـــا عمـــدا
أذاعوا بأني قد نقضـــت عهـــود مَـــنْ ... هويت، معاذ الله أن أنقـــض العهـــدا
أمثلـــي لا يرعـــى مـــودة شـــــادنٍ ... على وفرة الواشين يُمْحض لي الـــودا
نعِمتُ بـــــه والدهـــرُ مثـــل جفونـــه ... وقد عقدت عنّا صروف النوى عقـــدا
و لم أنـــسَ لا والله ليلـــــة وصلـــــه ... فأفرشـــني زنـــداً وألحفـــني نهـــــدا
وبـــت بـــه أحيـــا وأفنـــى صبابـــــة ... وأقطف بالتقبيل من خـــــده الـــوردا
إلى أن بـــدت رايـــات صبـــح كأنـــه ... مُحيّا أمـــــير المؤمنـــين رأى الوفـــدا
إمام الهدى يحيى الـــذي ظهـــرت لـــه ... مكارم شتى تُحْصِر الحصـــر والعـــدّا
ومن نـــال عـــزّاً لم يُـــرَ قـــط قبلـــه، ... ودوّخ كل الأرض واخترم الأعْـــدا[٥]
ورد علـــى آل النـــبي خلافـــةً ... تقمصها بعد الوصـــي مـــن ارتـــدّا
وألبســـها صـــرف القضـــاء برغمهـــا ... ســـلالة مـــروان، ألاَ بَعِـــدُوا بُعـــدا
وقال بنو العبـــاس بـــل نحـــن أهلهـــا ... لأنّا ورثنا بعد خـــير الـــورى الـــبُرْدا
فقـــام أمـــير المؤمنـــين بنصرهـــا ... وخلّصها ممن[٦] تعـــدّى بهـــا الحـــدا
وألبســـها عـــزاً ورفقـــاً وبهجـــة، ... وعدلا به يستغرق الشـــكر والحمـــدا
فللـــه يحيـــى، تـــاج آل محمـــد، ... ومنعم من في الأرض[٧] من كفه رفدا
ومن سار فينـــا مثـــل ســـيرة جـــده ... فأصبح شرب الحق من سعيه شُـــهْدا

---

[٤] هد، بد : تستقنص .
[٥] هد، بد : ومن رام عزاً.
[٦] مج ، بد : فيمن .
[٧] الأصل : من الأرض، والتصحيح من بقية النسخ .

إمـــام بـــراه الله للحـــــق رحمـــــةً ... فكل غوي مـــــن هدايتـــه يُهْـدى!
فطوبى لنا مـــن معشـــر قـــام جَدُّنـــا ... بيحيى الرضى بحر المكارم مُـذْ جـدّا
وكفٌ أكـــف الدهـــر عنـــا بســـعيه، ... كما فل عنا من ضروس الردى حـــدّا
وحكّمنا في كل مـــا كـــان طارفـــاً ... وكل تِـــلاد، لا رأينـــا لـــه فقـــدا
فيا أيها البحـــر الـــذي موجـــه الغنـــا ... إليك نظاماً رائقـــاً يفضـــح العقـــدا
أتـــاك بـــه عبـــدٌ يَديـــن بودكـــــم ... فَجُدْ غير مأمور لمن أخلـــص الـــودّا
ودم يا إمام الحـــق ؛ تُرجَـــى وتُتّقـــى، ... ولا زلتَ منصوراً على كافة الأعـــدا

٣٧٦- الحسن بن أحمد عقبة [... - ٨٥٦هـ]

العلامة الفاضل الحسن بن الزاهد أحمد بن العالم الشهير المحدث الحافظ محمد بن أحمد بن حسن بن عقبة: كان عالماً، توفي رحمه الله يوم السبت سابع وعشرين من شهر صفـــر سنة ست وخمسين وثمانمائة، ودفن بالقرضين بصعدة، وعنده ولده محمد العلامة رحمهـــم الله. وإليه لمح العلامة أحمد بن محمد بن عقبة في قصيدته التي أولها:

أوانٌ على صنعاء بالصرف قـــد أخنـــى ... وأبدلها عن ســـهل مرحبهـــا حَزنـــا
فأذكرني عصراً بســـاقين قـــد مضـــى ... حنانيك ما أمراه عيشـــاً ومـــا أهنـــا
نشـــأت بـــه حتـــى إذا مـــا تميمـــتي ... فَرَاها شبابٌ، قلت: هجراً لذا المغنى!
إلى أرض صنعـــا مهرعـــاً متســـــرعاً ... لما فرض البـــاري علـــيَّ ومـــا ســـنّا
لـــدى نجبـــاء مـــاجدين، فـــأمطروا ... نزيلهم مـــن جـــود صَيِّبهـــم مُزْنـــا
هنيئـــاً مريئـــاً منبتـــاً دَرْدراً[٧] علـــى ... صفائح سمعٍ حـــاصدٍ محـــرز ذهنـــا
مشـــائخ تقـــوى قـــدّس الله ســـرهم، ... وأوسعهم من فيـــض رحمتـــه مَنّـــا

إلى أن قال:

---

[٧] الأصول (دررا) .

ولما ارتقيت الأربعين شرحت من ... غوامض فنّ الفقه مُحْتجب المعنى!
بتذكرة النحوي رَفْواً محرراً، ... فلا يجد النُّقاد في أيّه طعنا
وعاق عن الإتمام صَوْل حوادثٍ ... تعمُّ، وتعمي القلب والعين والأذنا

وأخذ على هذا الأسلوب يصف رحلته عن صنعاء الرحلة الثانية، وذلك بعد استيلاء الترك على صنعاء في رجب سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، فقال منها:

فأزمعتُ في أثناء ذاك زيارة ... رحلت لها صرفاً غريريّة[1] وَجْنا

وإلى الحسن المذكور لمح بقوله:

بصعدة في القرضين حيّ سميدع ... وحي أبيه قادم الأين[2] في السُّكْنا

٣٧٧- الحسن بن أحمد بن صالح الحيمي[3] [... - ١٠٧١هـ]

القاضي العلامة الحسن بن أحمد بن صالح اليوسفي الجمالي المعروف بالحيمي.

كان رحمه الله من عيون الزمان، وحيداً في صفات الفضل، منقطع القرين في كل فضيلة، يعدُّ في الحكام، بل هو الحري بقول أبي الطيب المتنبي [من البسيط]:

قاضٍ إذا التبس الأمران عنّ له ... رأي يفرق بين الماء واللبن

---

(١) الأصل : غريرته وجنا . وفي بد : عريزته وهنا . وفي هد : عريرته وهنا . والتصويب من عندنا ، والعبارة في وصف الناقة .

(٢) بد : الأبن . والأين : البعد والمقصود به هنا الهجرة والإستيطان .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢٩١- ٢٩٢)، البدر الطالع (١/ ١٨٩- ١٩١)، نسمة السحر (١/ ٥٥٦، ٥٥٩)، خلاصة الأثر (٢/ ١٦- ١٧)، الرحالة اليمنيون (٢٩- ٥٨)، طيب السمر (ق١/ ٩٥)، تحفة الأسماع والأبصار (١/ ١٢٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (٢٩٤- ٢٩٥)، تاج العروس (٨/ ٢٦٦)، طبق الحلوى ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧١هـ) .

وهو في العلماء الجلة، محقق في الفقه، وأشرف على العربية، وبآخرة من أيامه أعاد الله من بركته أشرف على أيام العرب إشرافاً كلياً، وعلى الأمثال حتى كان يأتي على أمثال المستقصى[١] غيباً مع علمه بصاحب المثل وقصته، وعرف الحديث، ومع ذلك معدود في أعيان الدولة المحمدية النبوية، فإنه صحب الإمام[٢] المؤيد بالله وجعله سفيراً له إلى ولده[٣] سيف الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أيام بعده إلى جهة يافع فأحسن القاضي السفارة، وحمد أثره، وانتظمت به الأمور.

وأما الإمام المتوكل على الله فكان القاضي أحد أساطين الدولة، من الكفاة الناهضين في الوزارة والمشورة، وهو السابق في هذا المضمار هو عذيقها المرجب وجذيلها المحكك، وهو من أبرع الكُتّاب في الحضرة، وله مع ذلك ولايات وأمور منوطة به نحو أقاليم الحيمة، وكانت أعمال كوكبان تصدر وتورد عن رأيه.

ومع هذه الكُلَف كان صدره أوسع من الدّهنا وعظائم الواردات لا تغير له ذهنا، لأصحابه منه الحظ الأوفر من الأدبيات، والملاطفات الأخوانيات، والتدريس في العلوم على أكمل وجه. وكان مظهره مظهر أمير، وقلبه قلب مستكين خاشع فقير، أقول هذا ولا ينبئك مثل خبير فلقد كنت منه بمنزلة الصنو[٤] الشقيق، والحميم الرفيق الشفيق، أعرف أحواله رَضِيَ اللهُ عَنْه إجمالاً وتفصيلاً، وكانت له في النظم والنثر[٥] يد طولى وسابقة أولى، وبالجملة فما من فضيلة يحتاج أهلها إلى شيوخها عند مهماتهم إلا[٦] وهو في ذلك بغية الطالب .

---

(١) المستقصى من أمثال العرب لأبي القاسم محمود جار الله الزمخشري ، المفسّر المشهور .

(٢) ليست في : بد، هد .

(٣) من باب إلحاق العم بمنزلة الأب .

(٤) بد : الأخ .

(٥) ليست في : بد، هد .

(٦) إلا : ساقطة في : بد، هد .

ووجهه الإمام المتوكل على الله، أدام الله أيامه، وأعلا على جميع الأعلام في الخافقين راياته الخافقة وأعلامه - إلى جهة حضرموت لما اتفقت الفرقة بين السلاطين آل كثير، منهم من تخلف عن رسوم رسمت عليه ؛ فقدّمه الإمام يفتقد معالم الحق، ومن هو على قدم الصدق من السلاطين، ومن تنكب عن السداد منهم، ويزيل المناكير، ويظهر المعالم، ويقرر من القضاة من رضيه، ففعل رحمه الله ذلك، وكان فتحاً مبيناً ومقدّمةً لنزول الجنود المتوكلية تحت لواء المولى زعيم المسلمين أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين كما ذلك مبسوط فيما أحسبه بالسيرة المتوكلية.

وكان الإمام عَلَيْه السَّلام قد وجّه القاضي شرف الدين داعياً إلى مدينة دنبيا[١] من أعمال الحبشة إلى السلطان سجّد[٢] وذلك أن السلطان أرسل مراسلة أطمع في نفسه، وأفهم أنه قابل للحق، فسارع الإمام إلى إرسال رجل من ورثة الأنبياء، فإن ذلك كبعثة نبي مع اتساع الإقليم، فتوجه من بندر المخا نصف شعبان سنة سبع وخمسين وألف، وتقدم في طائفة من المسلمين نحو خمسين رجلاً، ولست بالمحصي لعدهم يقيناً، واستقر[٣] ببندر بيلول، وتزوج ابنة السلطان سعد الدين بن كامل الدنلكي[٤]، صنو السلطان شحيم، وكان السلطان يومئذ هو شحيم المذكور، وأقام نحو خمسين يوماً، ثم توجه فلبث في الطريق مدة مجموعها من وقت شخوصه إلى دخوله محل السلطان تسعة أشهر، ولقي في الطريق أهوالاً جساماً، ولكن الله سبحانه تولاه وتولى من معه بحياطته.

ولما وصلوا إلى السلطان كان ذلك اليوم[٥] يوم عيد للنصارى، فتقدم القاضي وقد

---

(١) بد : دنيبا .

(٢) وفي تحفة الأسماع (١/٣٣٥) : سنجد فاسلداس، وعند سلوى الغالبي ص١٣٤: فاسيلاداس.

(٣) بد، هد : فاستقر .

(٤) الأصول : الديلكي ، وما حررناه من تحفة الأسماع وفيه اسمه صنوه : السلطان سنحيم .

(٥) ليست في : بد، هد .

أظهر السلطان شارته[١] وأبهته، وجمع مرازبته وكبار مملكته، فدخل القاضي رَضِيَ الله عَنْه لابساً لشعار الإسلام من الثياب البيض، وكان معه من الفقهاء جماعة، فعظم وصوله، وكان السلطان غير مريد لما فهموه منه إنما مقصده مراسلة الملوك للملوك، وأنه يرسل إلى مقامه رسول مفاوضة[٢] في إصلاح طريق من أطراف الحبشة مما يسامت المخا إلى دنبيا[٣]، ومع ذلك فهو يريد الفخر بالمراسلة. فلما استقر القاضي أراد السلطان أن يخلع عليه فوجه بخلعة من الحرير الخالص وسوارين من ذهب خالص، فقال القاضي رحمه الله: هذا لا يحل في شريعتنا، فتوجه إليه بأعيان من أصحابه، فقال: هذا لا يحل، وأنا والحمد لله من حملة العلم المحمدي فما أخالف، وقد كان النصارى غضبوا[٤] قبيل هذا على عالم لهم يسمى الأبون[٥] بلسانهم، وكل عالم يكون بذلك المنصب يسمُّونه الأبون، فعابوا عليه أشياء، ففعلوا به أموراً فات عني تحقيقها، فقال لهم القاضي لَمَّا لم يرضوا عنه: ألستم عبتم على الأبون مخالفته للشريعة العِيسوية؟ قالوا: نعم، قال: وهذه إن فعلتها في الملة المحمدية هفوة أخاف أن لا أجد الإقالة فيها.

فسأل السلطان رجلاً بخارياً يزعم أنه شريف له بعض فقه- عن هذا، فقال : الأمر كما قال القاضي هو محرم في شرع محمد صلوات الله عليه، فقال له السلطان: فما بالك تلبس الحرير؟ قال: أما أنا فوجدتكم على هذه الحالة، فتركت ديني أو كما قال، فأعفاه السلطان عن لبس ذلك حينئذ، ولكن القاضي تلقّى ذلك بالقبول واتخذ به موئلاً لأولاده ومزدرعاً لأنه استطاب ذلك الوجه.

---

(١) الأصل : سشارته . وفي بد، هد : بشارته ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٢) بد : يفاوضه .

(٣) بد : دنيبا .

(٤) بد : غصبوا .

(٥) قال في (الرحلة) لصاحب الترجمة : الأبون كما يقال في لغة العرب : القاضي، ويشارك الملك في نصف ما يجبى إليه قليل أو جليل .

واستقر عند السلطان وهو مبجل معظم لا يعبأ بالسلطان ولا أخلاقه الكافرة، بل ظهر صيته وعلت كلمته حتى كان أصحابه يبطشون بالنصارى ويضربونهم، وشاع عندهم أن العرب تأكل الناس فهابوهم، ولقد وصف لي رحمه الله أن بعض النساء المسلمات رغبت في دين النصارى لِتُزَوج[١] برجل منهم، وكان لها بنت رغبت[٢] في البقاء في الإسلام، فرام النصارى الذين تزوجت أُمُّها منهم إدخالها في دينهم قسراً، فهربت إلى بيت القاضي، فجاءوا إلى ذلك المحل في وقت الأصيل، والقاضي متنزه في صحراء أمام منزله وعنده أخوه الفقيه المجاهد محمد بن أحمد الحيمي.

قال رحمه الله: وعليهم سلاحهم وعدتهم، وهم أهل أبدان بسيطة ورواء، وفيهم العدد، فتلقاهم محمد بن أحمد صنو القاضي بسيفه، فلم يستقم في وجهه أحد، وهم فيما أحسب أكثر من عشرين رجلاً، وضرب واحداً منهم بالسيف وهابهم الأقرب والأبعد، وخاف السلطان سطوة القاضي و لم يجد مناصاً، فتربَّص للقاضي رحمه الله الدوائر، وتنزه السلطان إلى فوق بحر النيل وسعى بعض السفهاء بحريق[٣] محل القاضي وهو من الخُصّ، فاحترق مكان القاضي وبعض النفائس التي كانت معه من كتب وغيرها، ثم وقاه الله فتحرز.

ثم إن القاضي طالب السلطان في إيابه إلى الديار الإسلامية فتثاقل عنه فتوسل بوزير من الوزراء.

قال القاضي رحمه الله: هو أعقل من رأيت منهم.

فقال للقاضي: يا قاضي هذا السلطان قد فضحنا إليك، ولكن متى كان في الظهيرة غداً قلنا للسلطان يترك شرب الخمر لتجتمع به، فركن القاضي على هذا، فلما كان في

---

[١] بد : لتزويج .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

[٣] بد : بتحريق .

الظهيرة أو قبيلها توجه في أصحابه لذلك الموقف كما سبق الوعد به من الوزير، فأقبلوا على دار السلطان وهي دار لا نظير لها ولا شبيه، عمرها بعض الآفاقيين للسلطان على أسلوب غريب، فوصل القاضي إلى قرب الدار، وقد انتشر الخدم في الأبواب، وفتحت الطاقات، وهيأت أحوال السُّكر واجتمع أهله، فلم يشعروا إلا بالقاضي رحمه الله، فعشّر[١] الرماة الذين بين يديه، فهرب السلطان من إيوانه، وهرب الوزراء والخدم، وأجفلوا إجفال الظبا، فدخل القاضي والدار يباب لو أراد ما أراد تمكن.

فلما عرف الوزير - السابق ذكره أولاً- النكتة سارع إلى القاضي واعتذر بأنه لمّا يتقدم إلى السلطان في هذا المطلب فأمهله القاضي، واجتمع بالسلطان وأخذ في أهبة توجيه[٢] القاضي فوجهه بعد مدة، وكان مجموع مدة إقامته عند السلطان نحو ثلاث سنين، ووجّه معه السلطان وزراء لضيافته[٣] فاتفقت في الطريق كائنات لولا وقاية الله والرجوع إلى الحزم والنجدة ما عادوا، فلله الحمد رب الإحسان.

ووصل القاضي إلى شهارة، فلقّاه الإمام عليه الصلاة[٤] والسلام الطبول، وعظمه كثيراً، ثم لم يزل في الحضرة أو في منزله بشبام لمهمّات لا يقوم بها غيره.

وقد صنف رسالة مشتملة على أحوال هذه الرحلة[٥]، وفيها عجائب وغرائب، ومن أعجب ما أكتبه هنا ما أخبرني به أن في إقليم الحبشة سحائب تمطر النار، وليس لها وبلّ

---

(١) كذا الأصول .

(٢) ليست في : بد .

(٣) بد، هد : الضيافة .

(٤) ليست في : بد .

(٥) تسمى : حديقة النظر وبهجة الفكر في عجائب السفر قال الوجيه : وهي من الكتب الجيدة في أدب الرحلات، طُبع في ألمانيا ثم أعيد طبعه في مصر سنة (١٩٥٨م) ثم سنة (١٩٧٢م) . وأوردها الجرموزي في السيرة المتوكلية (١/٣٣٢) .

غير النار، فتقع[١] على البلد فتهلكه، وسحابتها[٢] معروفة وهي لا تزال على ذلك، ولا يستغرب أهل الحبشة أمرها.

ومن شعره أيام إقامته هنالك [من الطويل]:

على كل سعي في الصلاح ثواب ... وكل اجتهاد في الرشاد صوابُ
وليس على الإنسان إدراك غايةٍ ... ودون مداها للغيوب[٣] حجابُ
ولو عَلِمَ الساعون غاية أمرهم ... لَمَا كان شخص بالشرور يصابُ
فقل لأمير المؤمنين لقد دعا ... وحُقَّ له بعد الدعاء يجابُ
ولكن دعا قوماً يظنون أنهم ... رموا غرضاً في دينهم فأصابوا!
تراءى لهم لمع ؛ فهم يحسبونه ... شراباً، فأضحى ذاك وهو سرابُ
يقولون أن الله جل جلاله ... هو الروح عيسى إنّ ذا لعجابُ
وحيناً وقالوا بالأقانيم فريةً ... فيحصرها ضبط لهم وحسابُ[٤]
وقالوا هي الرب الثلاثة كلها ... بذلك أفتت فرقة وأجابوا!
ولكن يقولون الثلاثة واحد ... وهنّ لتكميل الإله نِصابُ
وهذا ضلال بينٌ وجهالةٌ ... تَفَطَّرُ منه الصُّم وهي صلابُ
عذيري من دين خسيس مآله: ... نكالٌ وخزي دائمٌ وعذابُ
لقد ضاق ذرعي لاحتباسي بأرضهم، ... وكُدّر مني مطعمٌ وشرابُ
وحبَّب أوطاني إليّ بأنّ لي ... بها جيرة طاب الزمان وطابوا!

---

(١) بد : فيقع على البلد فيهلكه .

(٢) بد : وسحايبها .

(٣) بد، هد : للعيون .

(٤) الأقانيم : جمع أقنوم وهو اسم سرياني معناه عندهم الشيء المتفرد بالعدد، والأقانيم عندهم ثلاث: أقنوم أب، وأقنوم الابن، وأقنوم روح القدس . انظر : شرح الأساس الكبير (١/٤٦١) .

(٥) بد : منها مسارح.

وللعدل والتوحيد فيها مسارحٌ ... وربع منيعٌ شامخٌ وجنابُ[٥]

فهل لي إلى تلك المنازل عودةٌ ... وهل لي إليها مرجَع ومآب

وهل أُرِدَنْ للشرع مورده الذي ... تدلُّ عليه سنةٌ وكتابُ

وهل أسمعَنْ صوت المنادي بجمعة ... ينادي بأعلى صوته فيجابُ

وهل أنظر الدار التي ضربت لها ... مدارس علم حولها وقبابُ؟[٦]

فإن لم يكن يا دهر عتبى فطالما ... عتبت فلم ينفع لديك عتابُ

ولكنني أقفو مقالة شاعر ... فللقول حُكمٌ بالغٌ ولبابُ

(إلى الله أشكو أنني في منازلٍ ... تحكّم في آسادهنّ كلابُ)

(تمرُّ الليالي ليس للنفع موضع ... لديَّ، ولا للمعتفين جنابُ)

أرى الكفر مقشوع القناع وأهله ... يظنونه خيراً، فخاب وخابوا!

فشمّرْ أميرَ المؤمنين لحربهم ... فهم نقد البيداء وأنت عقابُ[٧]

وأنت سليل القاسم القائم الذي ... رمت شهْبُهُ أهل الضلال فغابوا!

إذا طلعت منهم طلائع مارِدٍ ... تلقّاه من تلك الرجوم شهابُ

ونادِ بني المنصور من آل قاسم ... تجدْهم ليوث الحرب ليس تَهابُ

وقل يابني الهادي أجيبوا إمامَكم، ... يجبك شيوخٌ منهمُ وشبابُ

يقادون بالأرواح دون إمامهم ... ويصدقُ طعنٌ منهمُ وضِرابُ

ونادِ بأبناء المكرّم حمزة ... تجبك سيوفٌ منهمُ وحِرابُ

إذا صبّح الأعداء منهم سريةٌ ... تُصِب منهُمُ جيشاً وليس يصابُ

---

(٦) بعد هذا البيت في السيرة :

وهل يسعدن دهري إلى نيل مطلبي ... فما لي منه غير ذاك طِلابُ؟

(٧) النقد : جنس من الغنم صغير الأرجل (منجد) .

ولا تنس أشرافَ القواسم إنهم أسود لديها صولةٌ ووثابُ
هم السّمُّ للأعداء يرونَ قتالهم يسيراً، وإن قالوا الحروب صِعابُ
وناد بني الجون الكرام بأسرهم لتجلب خيلٌ منهم وركابُ[٨]
همُ القوم كل القوم يا أم مالك على الحرب شبَّ الأصغرون وشابوا!
ومن كان من آل الحسين فإنهم هم الغُلْب يوماً كان فيه غلابُ
أولئك أبناء الشهيد الذي به أُصِبْنا، وكم غَمّ القلوب مُصابُ
ومن بعد هذا نادِ من كان يقتدي بزيدٍ إماماً حبذاك صِحابُ
فهم نِعْمَ أشياع لآل محمد ونِعْمَ رجال النائبات حسابُ
إذا أقبلت يوماً طوائف جمعهم يضيق لهم عن بسطهنّ[٩] رحابُ
فحسبك بعد الله من قد ذكرته ويمطر بالنصر العزيز سحابُ
ولا تسمعَنْ قول العذول، فربما يشير بقولٍ بالخمول يشابُ
يقول بلاد الكافرين بعيدة وقد حال من دون البعيد عبابُ
وكل مشيرٍ لا يرى غير ظنه وليس على ما يقتضيه يعابُ
ورأي الذي قد شاهد الحال راجحٌ على رأي من لم يشهدوه وغابوا!
ولله علمٌ سابق في أمورنا فما كان فيه ليس عنه ذهابُ
فيا ربّ وفّقنا وأيّد إمامَنا فأنت لكل في الأمور مثابُ
وصل على المختار والآل ما جرى على كل حال في الزمان خِطابُ
وأصحابه الغر الذين مشوا على مناهجه فيما يدين وجابوا!

وله رحمه الله أيام إقامته [من الرمل]:

---

[٨] بد، هد : بني الحور الكرام، وهو تصحيف .

[٩] الأصول : سبطهن، وما حررناه من تحفة الأسماع .

من لقلب ولطرف ما هجعْ ... ولصبٍّ لم يزل حلف الوجعْ
ولمحزون نأى عن داره ... وعن الأحباب كيف المرتجعْ
كل يوم وله من همه ... ما أطار النوم عنه وورعْ
وأشاب الرأس من أهواله ... وتحلى بالجلا بعد الضلعْ[1]
أنكرت عيني ما تألفه ... وتجافى الجنب طِيْب المضطجعْ
ولقد زاد فؤادي وَصَباً ... ما رأت عيناي من أهل البدعْ
صرتُ في أرض قليل خيرها ... وكثير الشر فيها يُصطنعْ
أهلها صنفان أما فرقة ... فنفت خالقها فيما صنعْ
جعلت رباً نبياً مرسلاً ... جاء بالصدق وبالحق صدعْ
ثلّثوه وهو رب واحدٌ ... جلّ عن ذلك ربي وارتفعْ
لم يلد كلا ولم يولد ولا ... أحد شاركه[2] فيما ابتدعْ
إن رباً صلبوه عنوةً ... بيد الأعداء ما فيه طمعْ
كيف يرجى بعد هذا نفعه ... وهو لَمَّا احتاج ما قط نفعْ
قهروه وهو رب قاهر ... بطل الوصف بهذا واندفعْ
قد زعمتم ذاك فيما بينكم ... كيف ربّ ظلموه ما منعْ
وجهلتم أن ربي صانه ... وإلى السبع السماوات طلعْ
جاءكم عيسى بقول بيّنٍ ... سمع البعض وبعضٌ ما استمعْ
إنه عبدٌ نبيٌّ مرسل ... دينه التوحيد لكن لم يُطَعْ
إن ديناً هذه أحكامه ... ضيقٌ ليس به من مُتّسعْ
يفضح الإنسان إن دان به، ... ويريه الخزي في يوم الفزعْ

---

(١) وفي تحفة الأسماع : بالحلى بعد الضلع .

(٢) الأصول كلها : شاركه أحد ، والتصحيح من نسمة السحر .

ورأينـــا فرقـــة ظالمـــة ... تركب الفحـــش وتـــأتي بـــالقذعْ
تدّعـــي الإســـلام لكـــن مـــا درتْ ... شارع الإســـلام مـــا كـــان شـــرعْ
ننظـــر المنكـــر في ســـاحاتهم ... وعليـــه النـــاس جمعـــاً وجمـــعْ
لا تـــرى لله منهـــم طاعـــة ... ســـيما الاثنـــين وأيـــام الجُمَـــعْ
رُبّ مشـــغول بأســـباب الهـــوى ... يتبـــع اللهـــو تـــراه يتبـــعْ
عشـــق الخمـــرة لا يثنيـــه عـــن ... حبهـــا لاحٍ ولا عنهـــا[٣] نـــزعْ
أبـــداً لا ترتجـــى توبتُـــه، ... وإذا اســـترجع فيهـــا مـــا رجـــعْ
وإذا بصّرتـــه ســـبل الهـــدى ... فبعينيـــه عـــن الرشـــد قـــذعْ[٤]
قلبـــه الأغلـــف في حيرتـــه ... ختـــم الله عليـــه وطبـــعْ
آمنـــوا بـــالجُبْت مـــن طـــاغوتهم، ... فهـــو في فصـــل الشـــجار المنتجـــعْ
مـــا لقـــول الله أو قـــول النـــبي.. ... أبـــداً عندهـــم مـــن مســـتمعْ
آه مـــن حـــزن لديـــن المصطفـــى ... قـــد رأيـــناه علـــى ضَلَـــع ربـــعْ
فلعـــلَّ الله أن يرفعـــه ... ويُرَى الكفـــر يقينـــاً قـــد خضـــعْ
ويُديـــل الحـــق مـــن أعدائـــه ... وضليع الكفر يضحي قـــد ضلـــعْ[٥]
بيـــد القـــائم نجـــل المصطفـــى ... خير من صـــام وصلـــى وركـــعْ[٦]

---

[٣] بد : ولا عنه .

[٤] الأصول : لمع، والتصحيح من السيرة .

[٥] الأصول (ظلع) .

[٦] ورد البيت في السيرة المتوكلية :

بيـــد القـــائم نجـــل المصطفـــى ... الإمـــام النـــدب زيـــن المجتمـــع
صفـــوة المنصـــور منصـــور اللـــوى ... خـــير مـــن صـــام وصلـــى وركـــع

كم جموع للخنا شتّتها ... وشتات في رضى الله جمعْ
يا بني المنصور أنتم عصبة ... أسدُ حربٍ ليس يثنيها الجزعْ
فانصروا الداعيَ منكم، واذكروا ... حرب بدر ثم ردوها جذعْ[٧]
فالذي قام بها والدكم ... وحَبَال[٨] الكفر فيها قد صرعْ
والفتى إن يتّبع والده ... فهو شيء لم يكن بالمبتدعْ
جاهِدوا الكفار في الله فقد ... شمت برق النصر عن ذاك لمعْ
طهروا بِيْعَتَهُم عن رجسهم، ... فعسى تطهر هاتيك البِيَعْ[٩]
أنتمُ السادات من كل الورى ... ورؤوس الناس والناس تبعْ
أنتم كالشهب مثلاً قاله ... جدكم، والشيعة أمثال القزعْ
قل لمن فاخر آل المصطفى: ... هل محلّ النجم يُرْقى يا لكعْ
فهم حراس دين المصطفى ... وبهم عاند الشرع انقمعْ
وصلاة الله مني ما شرى ... في الدجى برق وما الطير سجعْ
تبلغ المختار عني دائماً ... وعلى عترته أهل الورعْ
وعلى أصحابه أهل الهدى ... ما ارتدى الجوّ بسُحْب والتفَعْ

وكانت له رحمه الله القصائد الغر الإخوانيات والحكميات، وطالما راسلنا[١] بالشعر، وله في الرؤيا ما شهد أنه من نوع النبوءة[٢] كانت ترى الفوائد والحكم.

---

[٧] مج هد : خدع، وما حررناه من : بد .

[٨] هد : خيال .

[٩] البيع : أمكان العبادة للنصارى .

(١) بد، هد : أرسلنا .

[٢] هد : وله في الرؤيا ما يشهد أنه من نوع النبوة كان يرى الفوائد والحكم . وفي بد : وله في الرؤيا

ولما انتقل إلى جوار الله في ذي الحجة عام إحدى وسبعين وألف سنة، كان يقول عند النزع: بل الرفيق الأعلى.

ورأيت له من الرؤيا الصالحة أشياء كثيرة حضرني ما أخبرني به السيد العالم محمد بن عبد الله القطابري اليحيوي أبقاه الله، قال: رأيت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأمرني أن أكتب كتاباً إلى القاضي الحسن [بن أحمد][1] الحيمي كأنه أيام موته، فقال: اكتب إلى ولدي الحسن بن أحمد الحيمي، هكذا رواه . وعمر عليه ولده العلامة بدر الدين محمد بن الحسن بن أحمد الحيمي[2] مشهداً رغبةً في الطاعة حول أبيه، والولد العلامة المذكور من عيون الوقت في علمه وآدابه وفصاحته، وله أخوان نجيبان إن شاء الله.

ورثى القاضي المذكور فضلاء، وقلت قصيدة لترثيته رحمه الله ؛ بل قصائد، ولكني أستحسن هنا ما كتبته عقيب موته واعظاً لنفسي لمكان خصوصيته[3] رحمه الله، فهو مثير القريحة[4] القريحة لهذه الكلمة المكلومة [من الطويل]:

رويدكما فالعتب ضرّ فؤادي ... كفى ما ألاقي من عنىً وسهاد

إذا السحب شنت ماءها شنّ مدمعي ... أروّي كما روّت فلاً وبوادي

أنوح كما ناح الحمام لشجوه ... كلانا معنىً بالغرام وصادي

ولكنها تبكي على الدّوح إلفَها ... من الورق إذ كنّ الجميع شوادي

يغنين فوق الأثل والأثل مائلٌ ... له من معاني الساجعات تهادي[5]

ما يشهد أنه من نوع النبوءة والحكم .

(١) من : بد .

(٢) انظر عنه : البدر الطالع (١٥٣/٢)، طيب السمر (١٠٢)، نشر العرف (١٠٤/٣)، وفيه وفاته بشبام سنة (١١١٥هـ) .

(٣) بد : خصوصته .

(٤) ليست في : بد، هد .

(٥) بد، هد : والأثل دونه .

ليبكِ لها من كان في الشجو مثلها ... وكل شجي للشجي ينادي
ومن طبع أرباب القلوب بكاؤهم ... إذا سمعوا بين الخمائل شادي
وإن عبرت ريح النسيم ترنحوا ... وباحوا بأسرار فهنّ بوادي
وما أنا إلا واحد في عدادهم ... علقتُ بهم من بَعد بُعْد مهادي
ولكن لهم شجو ولي غير شجوهم، ... ويجمعنا أنّا الجميع صوادي
وأن دموع العين مني ومنهم ... جوادٌ جرى في الخد إثر جواد[٦]
ولكنني لم أبك من فَقْد لعلع ... ولا هاج قلبي ذكر عهد سعاد
ولكن تذكرت الذنوب فاقلقت ... فؤادي، وعوضت الكرى بسهادي[٧]
مضى العمر مني والشبيبة أعرضت ... وغيّر صبغ الشيب صبْغَ فؤادي
وفي كل يوم أرتجي لي توبة ... وقلبي من وادٍ يسير لوادي
كأني في أمن من الموت والبِلا ... وكيف أماني والنذير منادي
وفي كل يوم من أخِلاّيَ راحلٌ ... له قائد نحو الممات وحادي
وكانوا أخلاء الصفاء وجيرتي ... أودّ فِداهم لو يُسَاعد فادي
كفى واعظاً لي واحد بعد واحد ... ولو كان قلبي من أصمّ جماد
كفى واعظاً موت الذي قد ألفته ... وأمحضه في الله صفو ودادي
نزيل فؤادي قدس الله روحه ... وعظّم أجري في نزيل فؤادي
تخيَّرتُه للود في الله والإخا ... فأسعفني سؤلٌ ونلتُ مرادي
ونلت أخا ليثٍ، وغيثٍ، وزاخر ... بعلم، وبدر في الدياجر بادي
فما خانني والله في العهد والإخا ... سقى قبره المسعود صوب عِهاد

---

[٦] بد، هد : فإن دموع العين.

[٧] الذنوب : بدلها في بد، هد : القلوب . وفي بد : عرضت الكرى . وفي هامش مج ، هد جاء العجز: فؤادي و لم أظفر لذيذ رقادي .

ففي موته لي عبرة إن عبرتها ... ففي موت أهل الود انصح هادي
فيا رب وفقني لرشدي إنني ... أضعت بخبطي في الضلال رشادي
ويا سيدي يا مالكي قد تراكمت ... همومي لَمَّا أن ذكرتُ معادي
وفكرت في سهوي ولهوي وغفلتي ... وتضييع نفسي يا إله لزادي

وإني جهول خابط في جهالتي ... بكفّي ضلالي والخبال[٨] قيادي
أضيع ساعاتي على غير طائل ... كأني لنفسي مبغضٌ ومعادي
قعاقعُ ما من خلفها المُزّن واكفٌ ... وقدح وما خلّفت غير رماد
فيا سيدي يا خالقي أنت ذخرتي ... وأنت عتادي دائماً وعمادي
تداركْ مسيئاً أوقع الذنب قلبه ... فبات من البأساء فوق قتاد
يعاني أموراً في افتكار معاده ... وحقّ لمثلي ذكر حال معادي
وذكرُ لحودٍ مظلماتُ جوانب ... أبيت بها وحدي بغير مهاد
يسائلني فيها نكير ومنكرٌ ... فيا ربّ يسر للجواب سدادي
ولو أن غايات المخوف وفاتنا ... لكان وفاتي والممات مرادي[٩]
فليس بدنيانا الدنيّة غبطة ... سباع بلاياها الشداد عوادي
لها في بنيها كل يوم وليلة ... هموم تماسي دورهم وتغادي
ولكنّ بعد الموت أشياء شرحها ... يطول، فوالهفي لقلة زادي!
وفي عرصات الحشر ضيق بأهلها ... ومن عطش يرجون كل ثماد
ومن بعد ذاك الصحف تنشر كلها ... ترى كل شيء في الصحائف بادي
وميزان قسط لا يخيس شعيرة ... يوازِن ما بين الهدى وفساد

---

[٨] بد : والخيال .

[٩] في هامش الأصل : المخوف مماتنا .

فطوبى لعبد مال بالغي رشده ... وقبحاً لغي مايلٌ برشاد
ومن بعد ذا جنات عدن لأهلها ... يناديهم بالرحب خير منادي
لهم غرفٌ مَمْهودة بأرائك ... فبخّ بخ من غرفة ومهاد[١٠]
وإما جحيم شرها متراكم ... لسكانها بالويل أي تنادي
عليها من الأملاك أيّة عصبة ... شداد على العاصين أيُّ شداد
فيا ربّ بالقرآن كن لي مَؤْئلاً ... ألوذ به مما يخاف فؤادي
ولي شافع فيما طلبت محمَّد ... فإنّ ولاهُ طارفي وتِلادي
وحبي له كنزي فلست بمعدم ... فذاك غنى فقري وذاك عتادي
على بابه أبركت رحْلي، وقلت ذا ... منائي فعن رحلي أخفف زادي
وناديت يا مختار إني وافدٌ ... فأصغ فما حي سواك أنادي
أغثني من الأمر الذي أنا أشتكي ... وشرّد من عيني طيف رقادي
أعوذ بك اللهم من شر واجد ... مناهُ ضراري دائماً وعنادي[١١]
وقلبي في كفيه حاشاك لم يزل ... يُقَلّب بين الأصبعين مَقادي
وطاوعه جيش الهوى فهو جنده ... بكلّ مصاعٍ في الورى وجلاد
بأحمد خير المرسلين وآله ... وصلّ عليهم ما ترنّم شادي

٣٧٨- الحسن بن أحمد [... - ...]

القاضي العلامة الحسن بن أحمد.

ذكره بعض علماء آل أبي النجم، كان عالماً مجوداً.

وأنشد له من الشعر [من المتقارب]:

---

(١٠) في هامش مج ، هد : ممهودة ونمارق . وفي بد زيادة : بها من غرفة .

(١١) واجد : بدلها في بد، هد : واحد .

تراني عزمتُ مع من عزمْ ... وقوّضت نحو السهول الخيمْ
وقصدي من الناس أهل العفاف ... وأهل العلوم وأهل الكرمْ
أريد بني ا لنجم مَنْ فخرُهم ... على النجم، والنّجم تحت القدَمْ
هم القوم مَنْ فخرهم ظاهرٌ ... فليس بمكتتم[1] من كتمْ
ومن هو يكتّمُ شمس النهار، ... وبدر التمام إذا ما استتمْ
قضاة الأئمة والحاكمون ... كما أمر الله أو ما حكمْ
وفيهم عماد الهدى والرئيـ ... ـس، وفيهم أخو النجدات العلمْ
وفيهم محمد بدر الهدى ... وصدر الهداة حميد الشيمْ
بحور العلوم دواء الكلوم ... ثقال الحلوم سوامي الهممْ
همُ الغيث في الجدب للعالمين ... وللوافدين إذا ما سجمْ
همُ الأكرمون هم الأحلمون ... هم المنعمون على من ألمْ

٣٧٩- الحسن بن إسحاق بن زيد[2] [... - ٢٠٠هـ]

الحسن بن إسحاق بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب.

نجم من نجوم آل الرسول، وشمس ما يعتريها نقص ولا أفول، وهو أحد من قتل في قضية السوس في أيام أبي السرايا، رحمه الله تعالى.

٣٨٠- الحسن بن البقا التهامي[3] [... - بعد ٦٧٠هـ]

---

[1] بد : بمنكتم .

[2] ترجمته في : عمدة الطالب (٨٧)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٤٢٣) وفي الهامش : انظر اختلاف النسخ التي أثبتها المحقق السيد أحمد صقر .

[3] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٢٩٣) وفيه الحسن بن أبي البقاء ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المويدي أيده الله تعالى (٢/٥٤)، المستطاب، الجامع الوجيز ، مصادر الفكر للحبشي (١٨،

الشيخ الإمام الحسن بن البقا.

هو الشيخ العلامة المفسر المحدث الفقيه المصنف في العلوم حجة الإسلام، الحسن بن البقا بن صالح بن يزيد بن أبي الحيا التهامي، ثم القيسي. كان آية من آيات الله البينات، محققاً في العلوم جميعها، له التفسير والكامل في الفقه لم ينسج[1] شيء على منواله حافل يتخرج في مجلدات، يستدل فيه بالأدلة الناجعة[2] النافعة، ويخرجها من أحاديث آل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كالعلوم، والأمالي المؤيدية، والطالبية، والسمانية، والمجاميع، والمسندات لآل محمد عليهم الصلاة والسلام. وله في الفرائض كتاب الوافي وهو كاسمه وافي، تعلق فيه بعلم الفرائض والأدلة عليها، وأقوال المخالفين والحجة عليها، والذي غلب في ظني أن هذا الكتاب هو عمدة البحر الزخار، وأصله الانتصار في علم الفرائض فإني قابلته مقابلة فلم يظهر تفاوت. وتولى القضاء للإمام أحمد بن الحسين، وله رحمه الله أشعار كثيرة، وكان بليغاً متضلعاً من اللغة، يزاحم كبار أهلها.

ومن شعره رحمه الله في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام [من الكامل]:

إن الحمائم يوم بطن سويقة ... أورثن سامع سجعهن سقاما

ذَكَّرْنَ ربعاً بالطويق ومنزلاً ... وبجنب رابية الغوير خياما

قذفت بساكنها نوىً مشطونة ... وتركن بعد قطينهن قياما

وبسفح أبنية العقيق تناضبا ... خضر الفروع نواعماً وبشاما

اشتاقُها وأحبُّ ساكنُ سوحها ... حبّاً أذاب جوانحاً وعظاما

يا عاذَلِيَّ على الحنين لدمنة ... درست لفقد أنيسها أعواما

١٨١، ٢٦١) وفيه وفاته (٦٧٩هـ) . تاريخ اليمن الفكري (١٨/٤)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير، أعلام المولفين الزيدية (٢٩٣- ٢٩٤) .

(١) بد : ينسخ .

(٢) بد، هد : الناحية، وصلحها الناسخ أعلى الكلمة في بد : الناعه .

سحبت بها وطف السحاب ذيولها ... والعاصفات اجتثت الأعلاما
لم يبق فيها غير أشعث خاذل ... جعلوا له يوم الرحيل حطاما[٣]
بل رُبَّ قائلة : أفقْ عن ذكرها ... وامدْح من القوم الكرام إماما
من عصبة شهد الرسول بفضلهم ... جعلوا لمن جحد الكتاب حماما
من آل أحمد سيّداً من سيّد ... سمح السجية ماجداً قمقاما

وهي طويلة وله أشعار مستجادة رحمه الله.

توفي بظفار[١] وقبر في ساحة القبة المنصورية، وموته في عشر[٢] السبعين وستمائة، وكان موته وموت العلامة أحمد بن حنش - رحمه الله تعالى - في وقت متقارب، وقبرا متقاربين، وكتب على لوح العلامة أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة السرياني التهامي ما هذا[٣] لفظه، والعبارة عنه من اللغة، وعن هذا العلامة حسن بن البقا:

هذان قبران حلّ المجد قعرهما ... وللنقى والتُّقى والعلم قد لحدا
حازا اللذَيْنِ أبانا للهدى سبلاً ... وآثرا العلم والتعليم فاجتهدا
كافأهما الله بالإحسان انّهما ... قادا إلى الخير واختارا لنا الرشدا

(هذا قبر الفقيه الأوحد[٤] المهاجر عن أهله وأوطانه، الراغب فيما وعد الله من جنانه، جمال الدنيا والدين أبي الحسن أحمد بن حنش بن عبد الله بن سلامة السرياني الشهابي والذي يليه من جهة الغرب إلى جانب القبة قبر الفقيه الفاضل العالم العامل

---

[٣] بد : أشعث جادل .

(١) ليست في : بد، هد .

[٢] ساقطة في : بد، هد .

[٣] هذا : ساقطة في بد .

[٤] بد : الأوجد .

شرف الدين حاكم المسلمين الحسن بن البقا، وكانت وفاتهما رحمة الله عليهما في مدة متقاربة يجمعها عشر السبعين وستمائة سنة.

٣٨١- أبو الفتوح، الحسن بن جعفر الحسني[١] **[... - ٤٣٠هـ]**

الحسن بن جعفر الحسني أمير مكة، هو أبو البركات، ويقال: أبو الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد الأكبر والد الشريف شكر رحمه الله الآتي ذكره.

قال ابن عنبة: كان صاحب الشجاعة والنجدة وقوة البدن والفصاحة، وله في الأيد حكاية مع أخته كأنها أرسلت إليه دراهم يبتعها[٢] حنطة، فأخذ الدراهم ففركها بين أصبعيه حتى ذهب ما عليها من النقش وردها مع الحنطة، وقال: هي زيوف، فأخذت أخته كفاً من الحنطة ففركته بيدها حتى صار دقيقاً، ثم أرسلت به إليه وقالت: حنطة مغشوشة . ومن أشعاره رحمه الله [من الخفيف]:

وصلتني الهموم وصل هواك ... وجفاني الرقاد مثل جفاكِ
وحكى لي الرسول أنك غضبى ... يا كفى الله شرّ ما هو حاكي!

حكي أنه توجه إلى الشام سنة إحدى وأربعمائة ودعا إلى نفسه وتلقب بالراشد بالله، ووزر له أبو القاسم الحسن بن علي المغربي زمن الحاكم العبيدي، فكانت أمور آخرها اضمحلال أمره، فاعتذر إلى الحاكم فقبل[٣] عذره وقتل وزيره المغربي، ثم رجع الحجاز، فلم يزل حاكماً بمكة حتى مات في سنة ثلاثين وأربعمائة.

---

(١) نسبه : الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الثائر بن موسى الثاني بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسني الموسوي .
ترجمته في : وفيات الأعيان (١٧٥/٢)، الكامل (٢٣١/٨)، عمدة الطالب (١٢١) وفي هامشه أن وفاته (٣٧٠هـ) ، الأعلام (ط٥/ ١٨٦/٢) ومنه خلاصة الكلام (١٦- ١٨) .

(٢) بد : يبيعها .

(٣) مج ، هد : يقبل، والتصحيح من : بد .

ورثاه السيد رئيس الزيدية عُلَي بن عيسى بن حمزة بقصيدة أولها:

يا جـــادك الوابـــل مـــن حفـــرة ... أيّ فتى واريت رحـــب الـــذراع

٣٨٢- الحسن بن جعفر القاسمي[١] [... - ق ٧هـ]

الشريف الحسن بن جعفر القاسمي .

كان من عيون الرؤساء العلماء، وله أشعار مستجادة، ومن شعره يخـــاطب الأمـــير الأعظم محمد بن المنصور بالله عبد الله بن حمزة بعد قضية (عصر) التي أبلى فيها الأمـــراء، ولعلنا نذكرها بتيسير الله، فقال الشريف الحسن يخاطب الأمير الناصر لدين الله محمد بن الإمام [من البسيط]:

عـــاداتك النصـــر والخطـــيّ مشـــتجر ... يا خير مـــن قلّدتـــه أمرهـــا مُضَـــرُ

لولا عزائمك اللاتـــي عُرِفـــت بهـــا ... ما كان للديـــن عـــن أعدائـــه وَزَرُ

لكن حميـــت ببيـــض الهنـــد حوزتَـــه ... والشاهدان بـــذاك الســـمع والبصـــر

أمّـــا المديـــح فـــلا يـــأتي بأيســـره ... لأن كـــل مديـــح فيـــك مختصَـــر

ماذا يقول ذوو الإســـهاب في رجـــل ... آبـــاؤه برســـول الله تفتخـــر

أم ما الزيادة في وصف امـــرئ نزلـــت ... في وصفـــه وعلـــى آبائـــه الســـور

تالله ما غـــاصت الأفكـــار في طُـــرق ... من غير مدحك إلا غـــاصت الفكـــر

لكن أردنـــا نـــؤدي بعـــض مفـــترَض ... من التهاني فلا ألوت بـــك[٢] الغِـــيرُ

كل الأنام ســـليم مـــا ســـلمت لهـــم ... وما بقيت فذنـــب الدهـــر مغتفَـــر

عليـــك للمجـــد أن تبـــني قواعـــده ... ومـــا عليـــك إذا لم يُســـعِد القـــدَرُ

إنّ النبـــوة أعلـــى كـــل منزلـــةٍ ... قد شاب رونقها التنغيـــص والكـــدرُ

---

[١] سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (١٩/٤) .

[٢] بد، هد : به .

هل كان مثل رسول الله من أحد ... أو كان يبلغه في وصفه بشر؟
فكان يوم حنين ما علمت به ... من الهزيمة لولا معشرٌ صُبُرُ
هوِّنْ عليك وإن نابتك نائبةٌ ... فالجرح مندملٌ والكسر منجبر
والدهر يومان ؛ يوم مشرب أسنٌ ... مرُّ المذاق، ويوم مشرب خَصِرُ
فارفض أحاديث هرّاجين لو قصدوا ... إحداث شيء من العلياء ما قدروا!
فكم من الناس غال يدّعي حكماً ... يقول لو كان لي التدبير ما قهروا!
وفي الحقيقة لو نابته نائبة ... لم يدر فيها لما[٣] يأتي وما يذرُ
وهل أتى النقص إلا من زعانفة ... في السّلم تسطو وفي الهيجاء تنكسرُ
ضلوا السبيل فباعوا رشد أنفسهم ... في الغي تلك لَعمري بيعة غررُ
أما الرسوس فأهل الصبر ليس لهم ... عن مورد الحرب تعريج ولا صدرُ[٤]

وهي أكثر من هذا، وهي قصيدة شهيرة.

٣٨٣- الحسن بن أبي الحسن الحسني[١] [... - ق ٤هـ]

الشريف العالي العالم الفصيح الأمير الكبير الحسن بن أبي الحسن بن مسلم الحسيني، أمير المدينة المشرفة. كان عالماً فاضلاً رئيساً بليغاً عالي الهمة.

ورد اليمن، وكان بينه وبين ابن عمه المهنى ابن أبي هاشم قطيعة وفتنة حاز المهنى البلد دونه، فاستنصر الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْه السَّلام، فعظمه الإمام وأخدمه نحو المائة، وكان يطلبه المعونة على المهنى فلم يسعفه الإمام. ومن شعره إلى

---

[٣] وفي مآثر الأبرار : بما يأتي .

[٤] بدلها في : هد ، بد : أما الرسول . والرسوس : يطلق على أولاد القاسم بن إبراهيم عامة نسبة إلى جبل الرس بالمدينة المنورة الذي استوطنه بعيداً عن مطاردة العباسيين .

[١] ترجمته في : سيرة الإمام القاسم العياني (١٥١) وفيه الحسين بن أبي الحسن بن مسلم، ومن هامشه: شفاء الغرام (٢/٢٢٣) .

الإمام أول وصوله [من الكامل]:

رحـــل الأحبـــة غـــدوةً وتحملـــوا وجرى بينهم غـــراب يحجـــل[١]

القصيدة الفائقة بكمالها.

٣٨٤- ابن تال ، الحسن بن الحسن الهوسمي[٢] [... - ق ٥هـ]

الشيخ الإمام حافظ المذهب ولي آل رسول الله جامع الزيادات ومتمم المصابيح أبـــو القاسم بن تال بالتاء المثناة من أعلى .

هو الحسن بن الحسن الهوسمي، علامة تشد إليه الرحال، ويسند إليه الرجال، نســـيج وحده، وفريد وقته، وقيل: أنه مولى السيدين أو أحدهما رحمهما الله[٣].

٣٨٥- الحسن بن الحسين بن زيد[٤] [... - ٢٠٠هـ]

الحسن بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام. كان مقداماً في الخطوب، كشافاً للكروب محققاً في العلوم الإسلامية، حافظاً للقواعـــد، قتل يوم (قنطرة الكوفة) في الحرب القائمة بين أبي السرايا رحمه الله وهرثمة بن أعين[٥].

---

(١) كاملة في السيرة المنصورية (١٥١) .

(٢) الهوسمي ابن تال ، بالتاء المثناة من أعلى عند المؤلف، وبالثاء بمثلثة ثم ألف ثم لام عند غيره . الحسن بن الحسن ؛ وقيل الحسين بن أبي الحسن الهوسمي المعروف بالأستاذ . وهو من أعلام القـــرن الخـــامس الهجري ، عالم ، حافظ ، يروي مذهب المؤيد بالله في الفروع ، والهادوية والقاسمية عن الإمام المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني . وعنه القاضي يوسف بن الحسن لعله خطيب المؤيد بالله . ولعل لصـــاحب الترجمة تتمة لمصابيح أبي العباس الحسني كما أفهمت عبارة المؤلف .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١٢٩٢/٣)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣١٢)، لوامع الأنوار (٢٩/٢)، إجازات المسوري ، هداية الراغبين (٣٠٣) وفيه أن له كتاب التفريعات جمعها عن الإمام المؤيد بالله .

(٣) في الأصل يلي بعد هذه الترجمة ترجمة السيد الحسن بن محمد العلوي، وقد أخرت حسبما جاءت في بقية الأصول ، وحسب حروف المعجم ، تحت الرقم (٤٢٨) .

(٤) مقاتل الطالبيين ص(٢٣٠، ٤٢٢، ٤٤٢) ، تاريخ الطبري حوادث سنة (٢٠٠هـــ)، الشافي .

(٥) في الأصل : يلي هذا مباشرة العلامة الأستاذ أبو القاسم الحسن بن الحسن الهوسمي المعروف بـــابن

٣٨٦- الحسن بن حسين السودي[١] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العلامة حسن بن حسين السودي رحمه الله.

كان من دعاة الحق القائمين بالقسط، وأهل بيته كذلك . وكان مسكنهم بجهة المحالب[٢]، وذكر الشريف الأهدل أحواله فإنه حصل بينه وبين أحمد بن زيد الشافعي[٣] ما حصل لميل هذا العلامة إلى عترة الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم.

قال الأهدل: إن حسناً المذكور وولده محمد[٤] الآتي ذكره إن شاء الله - أظهرا مذهب الزيدية بالظافر وملْحان[٥].

٣٨٧- الحسن بن حميد بن مسعود المقرائي[٦] [... - بعد ٨٦٢ هـ]

العلامة الحسن بن حميد بن مسعود بن عبد الله المقرائي المذحجي الحارثي .

فقيه فاضل عالم كامل، له كتاب (المنهج المستبين[٧] في أصول الدين)، و(شرح على الحاجبية) بسيط وغير ذلك.

٣٨٨- الحسن بن زيد النيروسي [... - ق ٥ هـ]

العلامة الفاضل الحسن بن زيد النيروسي، صاحب المؤيد بالله.

تال بالتاء المثناة من أعلى ، جامع الزيادات والإفادة ، ومن أساطين الإسناد . ثم خدش الناسخ عليه ولعله كما في مسودة المؤلف ، تنبهاً لسبق ذلك . ويلاحظ هنا أن له الإفادة بدلاً عن تتمة المصابيح كما مرّ .

[١] المستطاب (٢/١١)، تحفة الزمن .

[٢] المحالب من قرى تهامة في وادي مور على مقربة من الزهرة (معجم المقحفي :٥٦٤) .

(٣) لعله أحمد بن زيد الشاوري الشافعي . انظر عنه : غاية الأماني (٢/٥٢٤، ٥٣٧، ٥٣٨) .

[٤] ليست في : بد .

[٥] ملحان : بكسر الميم وسكون اللام . ناحية من نواحي المحويت (معجم المقحفي :٦٢٨) .

[٦] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٢٩٩)، المستطاب (٢/٣٤) وفيهما أن وفاته سنة (٨٥٠هـ)، مكنون السر (١١٩- ١٢١) ترجمة حافلة . وقد ترجم له المؤلف أيضاً باسم : الحسين .

[٧] الأصل: المبين، وصوبها أعلى الكلمة: المستنير كما في: بد، هد، انظر : مكنون السر (١١٩) .

من كبار أصحابه، وقد مضى النيروسي صاحب القاسم عَلَيْه السَّلام .

والنيروس : قرية من قرى الرويان[١].

٣٨٩- الحسن بن سلمان[٢] [... - ق ٨هـ]

الحسن بن سلمان رَضِيَ الله عَنْه. هو شيخ أهل الشريعة، وإمام الحقيقة على الحقيقة، الزاهد الورع، إمام العلوم، منبع الخيرات.

قال السيد الإمام يحيى بن المهدي الحسيني رَضِيَ الله عَنْه في رِحَل العلامة العبادة إبراهيم الكينعي وزياراته رَضِيَ الله عَنْه:

كان - يعني الكينعي - يزور في كل عام شيخه في الدين، وقدوته في التقوى واليقين، إمام أهل السنة والكتاب، ولبابة أولي الألباب، زاهد اليمن والشام، والسيد الحصور القوام، المبرأ من مقارفة الآثام، ولي العترة الكرام، الباذل نفسه لهم من كافة الأنام، تاج أهل الإيمان القاضي حسن بن سلمان توجه الله بتاج كرامته، وأزلفه بجواره وأعاد من بركاته، فهو منشأ البركات في اليمن والذي سن[٣] الحسنات والسنن.

ثم قال السيد عماد الدين رحمه الله :

وهو وأهله من خلاصة شيعة آل محمد الطاهرين، ومن المجاهدين لأعدائهم المعتدين، نشأ على الزهد والورع والخوف والفزع ما لا يمكن شرحه، ولا يتكيف وصفه، وحاز العلم والعمل ما كان يوجد في وقته مثله من أحد في علم الفقه، والأخبار النبوية والتفاسير، سيما في فقه الناصر عَلَيْه السَّلام.

كان لباسه شملتين من خشن الصوف لا غير[٤] وكوفية صوف، وكان يأكل الطيبات

---

(١) يلي هذا في الأصل ترجمة السيد الحسن بن محمد العلوي مكررة ، وقد أخرت تحت الرقم (٤٢٩).

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٠٢/١)، المستطاب (١٣/٢)، صلة الإخوان .

(٣) الأصول : أسس، والتصحيح من الصلة .

(٤) ليست في : بد، هد .

ويقول : هي تستدعي خالص الشكر، وكان يحيي الليل قياماً، والنهار ذكراً وفكراً ودرساً للعلوم، وكان يلزم الخلوة ويقف في المساجد المهجورة ويغلق عليه فيها.

وعُمّر مائة سنة ونيفاً وثلاثين سنة، فلما عجز عن القيام كان يحيي الليل صلاة من جلوس.

وكان له كرامات تروى، وفضل يحكى ؛ منها أنّ خدَم غزّ اليمن قصدوهم إلى بلدهم وادي الحار[١] فلزموه وساروا به نحو اليمن، كل رجل ممسك بيد وفارس من خلفه، قال لي رحمه الله : رمحه بين جنبيه فجعلت أقرأ سورة (ياسين) وإذا أنا مستقيم والرجلان سائران والفارس، وأنا مستقيم حتى ولّوا عني بحمد الله.

٣٩٠- الحسن بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ]

الفقيه العارف الحسن بن سليمان بن أبي الرجال رحمه الله.

(هو فقيه كامل عارف)[٢].

أخذ عليه السيد صلاح بن الجلال وغيره.

وهو صنو العلامة محمد بن سليمان الآتي ذكره، وسيأتي ذكر ولده محمد بن الحسن إن شاء الله تعالى.

وأهل الجب من تهامة يذكرون أنهم من عقبه، وهم عدد كثير بقرية بيش، يعرفون بآل المهتدي والمخابرة وآل الطيب وآل الحسن بن قاسم، وليس الأمر كما ذكروه، فإن الفقيه محمد بن سليمان نسبهم إلى جده الحسن بن سرح بن يحيى، والله أعلم.

٣٩١- الحسن بن سعيد العيزري[٣] [... - ١٠٣٨هـ]

---

[١] وادي الحار : عزلة من ناحية عنس بالغرب من ذمار، بها جملة قرى وزروع (معجم المقحفي : ١٤١).

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٠٠) ، المستطاب (٢/ ١٥٨)، الجامع الوجيز ، بغية المريد،

القاضي العلامة الحسن بن سعيد العيزري رحمه الله: هو القاضي النبيه العالم الفقيه أستاذ المشائخ المناصر المعاضد، حميد المرادات والمقاصد.

كان رحمه الله من أهل العقل الرصين، والثبات في الأمور، والشهامة الكلية، وكان حميد الرأي، موثوقا به في جميع علاّته، وكان محققاً في علوم العربية والأصولين جميعاً، والفقه والفرائض، رحل إليه كثير. ومن تلامذته شيخنا العلامة أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله، قرأ عليه فيما أحسب إلى الكنايات في كتاب نجم الدين الرضي شرح الكافية، وتخرّج عليه وانتفع بحلمه وعلمه، وكثيراً ما يروي عنه.

ومن تلامذته ولده صارم الدين[1] المتقدم ذكره رحمه الله.

ورحل القاضي الحسن إلى عبد الله المهلا النيسائي إلى باب الأهجر[2]، وقرأ على ابن قيس الثلائي في الفرائض، وشهد مواقف الجهاد وباشرها ؛ بل النصر الذي يسره الله للإسلام في المساوحة كان له فيه اليد البيضاء. وأمام الفتوحات كان بحضرة المولى شمس الدين أبي طالب أحمد بن الإمام القاسم متولياً للقضاء، ومن أبيات قالها إجازة لنصف بيت رآه في النوم السيد العلامة أبو طالب أحمد بن القاسم عَلَيْهما السَّلام بعد فتح عمران رأى أنه قال في منامه:

أقمنا عار عاثرنا فقاما[3]

فقال القاضي رحمه الله تعالى [من الوافر]:

شددنا خيلَنا العُربَ الكراما وحرمنا الإقامةَ والمناما

خلاصة المتون/ وفيات (١٠٣٨هـ) .

[1] ترجمه المؤلف برقم (٢٥) .

[2] الأهجر : بلد من ناحية شبام فيه جملة قرى ومزارع وعيون جارية، وهو رأس وادي سردود (الحجري، مجموع بلدان اليمن : ٩٣/١) .

[3] في هامش مج ، هد : أقمنا نار .

وجددنا غِرار العزم حتى ... أقمنا عارَ[٤] عاثرنا فقاما
وشردنا الأعادي وانتقمنا ... بمنّ الله أقواماً طغاما
بنصر الله دمرنا عِدانا ... ونرجو أن يكون لنا لزاما
ونملك أرضهم شرقاً وغرباً ... مع السروات نمتلك التّهاما
مع الحرمين نملك أرض بُصرى ... وبغداد ومصر والشآما[٥]
أسرنا من ثلا صفراً وقوماً ... من الأروام نحسبهم غماما[٦]
ومن عمران أيّة قسوري ... مع الأمرا تركناهم سواما

توفي رحمه الله بكرة يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة ثمان وثلاثين وألف سنة، ودفن بالعيازرة[١] عند المسجد المبارك.

٣٩٢- الحسن بن شرف الدين الكحلاني[٢] [٩٤٨ - ١٠٢٨هـ]

السيد العلامة الحسن بن شرف الدين، هو السيد الميمون العلامة المجاهد صاحب المكارم والكرامات، عضد أمير المؤمنين الحسن بن شرف الدين بن صلاح بن يحيى ويلقب بالهادي بن الحسين بن المهدي بن محمد بن إدريس بن علي بن محمد الملقب بتاج الدين

---

[٤] بد : ثار .

[٥] الأصل : مصراً ، وما حررناه من : بد، هد . وزاد في النسختين: بد، هد : نملك كل أرض بصرى.

[٦] صفر : من أمراء الأتراك .

[١] العيازرة : بلد من الأهنوم يقع جنوب غرب مدينة شهارة، وكانت هجرة علم مشهورة وإليها ينسب القضاة آل العيزري رهط المترجم .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٠١- ٣٠٢)، المستطاب (٢/ ١٤٧) وفيه وفاته سنة (١٠٢٧هـ)، ملحق البدر الطالع (٦٩)، النبذة المشيرة (٤٩) .

(بن)[١] أحمد بن يحيى بن حمزة (بن سليمان بن حمزة)[٢] بن علي بن حمزة بن أبي هاشم الإمام[٣] النفس الزكية الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين العالم بن الإمام القاسم بن إبراهيم الرسي سلام الله عليهم.

كان عالماً عاملاً زاهداً، واسع الأخلاق دمثها، متبلج المحيا للضيوف، حنقاً على أعداء الله، وهو الذي افتتح حصن ثلا وعفار على وجه تمنعه العادات، فإنه دخل حصن ثلا عنوة ودخل عفار على ضيق مسلكه على .....، ومما روي عنه أنه حين تقدم على أحد الحصنين صلّى ما شاء الله، ثم قال: استوهبت من الله هذا الحصن وسماه، فانفتح بيد القهر والعلو بفضل الله سبحانه مع سهولة على أهل الحق. ومن شعره رحمه الله يحرض المسلمين على الجهاد [من الوافر]:

أمثلكم يطيب له المنام ... ويهناه الشراب أو الطعامُ
ويضحك ضاحكاً عجباً ولهواً ؛ ... حراماً ذلكم منكم حرامُ
وكيف يلذّ للأحرار عيش ... وسوح ثلا تعاوره الطغامُ
وشرد ساكنوه[٤] بكل نجد ... وأعقبه لهم بُومٌ وهامُ
فحيناً من نغاش الترك تعدوا[٥] ... وأحياناً تغاديه شبامُ
أحصن ثلا حماه الله يرضى ... بأن يعلوه قهر واهتضامُ
ومولانا الإمام له جنود ... يضيق السهل منها والأكامُ
وسادات الأنام بكل قطر ... لكل منهمُ جيشٌ لهامُ
فصِحْ فيهم وأسمِعْ إن أجابوا ... ونبههم إذا ما هم نيامُ

---

[١] ما بين القوسين ساقطة في : بد، هد، والطبقات .

[٢] ساقطة في : بد، هد . موجودة في الطبقات .

[٣] ليست في : بد .

[٤] الأصول (ساكنيه) .

[٥] بد : يعدوا .

وقل أحبابنا كم توعدونا ... أما يرجى لموعدكم تمامُ
فيا أنصار مولانا قَعدتم ... فليس يرى لقعدتكُم قيامُ
غفلتم بل رقدتم ثم نمتم ... فكم ذا تغفلون وكم تناموا!
اجدّوا في الجهاد فقد دعاكم ... إمام ما يقاس به إمامُ
إمام من بني المختار طابت ... أرومته، واسلمه[٦] كرامُ
وبدر من بني الزهراء تجلى ... يزول بنور غرته الظلامُ
فنحمد ربنا إذ قام فينا ... أخ البر ؛ وهو بنا[٧] غلامُ
فجازاه الإله جنان خلد ... يحيى حين يدخلها السلامُ[٨]

توفي رحمه الله يوم الجمعة سابع ذي القعدة من عام ثمان وعشرين وألف، وصلى عليه الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام عقيب خروجه من صلاة الجمعة، ودفن في مؤخر مشهد ذي الشرفين عَلَيْه السَّلام، أيمن الباب الغربي من غير فصل، وعمره نحو ثمانين سنة.

وفي قبره يقول السيد البليغ محمد بن عبد الله الحوثي[١] في آخر تعزيته للإمام القاسم عَلَيْه السَّلام عند موت السيد الحسن رحمه الله تعالى [من الكامل]:

شرفٌ على شرف بحصن شهارة ... فأعجبْ لقبةِ قبرِ ذي الشرفين
حَوَتِ المفاخر والمحامد والتقى، ... والمجد أجمع من كلا الطرفين

* * *

---

[٦] هكذا رسمها في الأصول . وفي المستطاب : وأشبله . وفي النبذة : وأنسله .

[٧] بد، هد : منا .

[٨] بد، هد : سلام . النبذة المشيرة (٢٢٦)، المستطاب (٢/١٤٨- ١٤٩) .

[١] مرت ترجمته بهامش سابق .

وتوفي ولده السيد العابد الكريم المفضال قرين العبادة وخدين الزهادة محمد[١] بن الحسن آخر يوم الجمعة آخر شعبان من عام ثلاث وستين وألف، ودفن إلى جنب والده. وكان من وجوه أهل البيت المطهرين، لا يغلق بابه دون طارق، ولا يفارق حضرة الإمام في سعة ولا ضيق، وكان إذا جاءه طُلاب الإمام وما قد حضر طعامه أخذ من شيء يسمى الرهي بالراء المهملة وهو من مقدمات اللَّحِيْح فيتناول ما يسد الرمق، وكان ميموناً في مقاصده وعلمه، من قرأ عليه فتح الله عليه، أعاد الله من بركته.

٣٩٣- الحسن بن شمس الدين جحاف[٢] [... - ١٠٥٥هـ]

السيد العلامة الحسن بن شمس الدين بن جحاف.

كان سيداً عالماً، سهل الطريقة، دمث الأخلاق متواضعاً، يألف الفقراء ويألفونه، أقام بصنعاء المحروسة بجوار مسجد الأخضر في الجانب القبلي من صنعاء، كان له بيت ملتصق بالمسجد من جهة اليمن يُنسب إلى الإمام الفقيه العابد إبراهيم الكينعي، و لم يجدد السيد رحمه الله فيه عمارة إلا في آخر أيامه، عمر له السيد الرئيس محمد بن الحسين بن علي بن

---

(١) محمد بن الحسن بن شرف الدين ، عالم ، محقق لا سيما في الفروع ، نسابة ، بالغ القدر والمكانة ، جواداً متلافاً ، أحد أعيان حضرة الإمام المؤيد بالله، وأحد كتاب الإنشاء فيها ووفاته (١٠٦٣هـ) .
ترجمته في : طبقات الزيدية (٣/ ٢/٩٥١- ٩٥٢) .

(٢) نسبه : الحسن بن شمس الدين بن الحسن بن عز الدين بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن محمد الملقب جحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين .
ووفاته كما في المستطاب : سنة (١٠٥٥هـ) .
ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٠٣- ٣٠٤)، المستطاب (٢/١٨١)، الجواهر المضيئة ، طبق الحلوى (١١١)، مؤلفات الزيدية ، الجامع الوجيز ، بهجة الزمن (خ)، أعلام المولفين الزيدية (٣٢٠)، مصادر الحبشي (٣٣٦)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٥هـ) .

جحاف[١] غرفة، وكانت مأوى الفضلاء، لا يزال مقامه محجوجاً مزوراً بعيون العلماء في غالب الأوقات، كالقاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى، والقاضيين العالمين محمد وعبد الله ابني أحمد الجربي، والعلامة الوجيه عبد الرحمن الحيمي وأضرابهم.

وكان مقامه[٢] مجمعاً لكل فضيلة، وأكثر هؤلاء تلامذة له.

وكان يُعوَّل عليه في علم الكلام والعربية والمنطق.

قرأ الرسالة الشمسية قراءة تحقيق على الشيخ الكبير الرَّحال أحمد بن علان الشافعي، قدم من مصر واستقر بمسجد الزبير بالزاي بعده باء موحدة ثم ياء[٣] تحتية باثنتين ثم راء مهملة بصيغة التصغير ؛ وكان إماماً في العلوم فاضلاً، وهو أخو الشيخ محمد بن علي بن علان[٤] الشهير بمكة، إلا أن الرتبة في الفضل متفاوتة فإن هذا أحمد كان وحيداً مع عبادة تامة كاملة، وانفراد عن الناس ؛ فقرأ السيد الحسن والسيد العلامة علي بن بنت الناصر، والسيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمهم الله، وتموا الرسالة الشمسية في ثمانية عشر شهراً قراءة تحقيق، وأجازهم الشيخ، وقدمهم في الإجازة على ما عرفه من ترتبهم[٥] في التحقيق، فبدأ بالسيد علي بن بنت الناصر، ثم السيد العلامة محمد بن عز الدين، ثم السيد الحسن المذكور.

وكنت من المواظبين على حضرته[٦] لكمال أنسه وحميد صفاته فإنه كان روضة أريضة، وقرأت عليه المطول شرح سعد الدين التفتازاني للتلخيص وهو الشرح الذي

---

(١) محمد بن الحسين جحاف : كان متولياً للإمام المتوكل على الله في مبين حجة ، ومات هناك سنة (١٠٨٣هـ) . ترجمته في : خلاصة المتون (خ) .

(٢) بد، هد : مقام .

(٣) ليست في : بد، هد .

(٤) انظر عنه : الأعلام (ط٥/ ٢٩٣/٦) .

(٥) بد، هد : في ترتبهم .

(٦) بد : لحضرته . والمؤلف هنا يتحدث عن نفسه .

يسمى بالهروي، كما قاله الدماميني، ولبثنا بقراءته تسعة أشهر، وكان يمتعنا بأخبار الفضلاء فإنه تعمَّر كثيراً.

وكان يروي عن السيد علي بن بنت الناصر[١] ما تقر به العين من الكمال، والعقل الرصين، والعلم الراسخ، والتحقيق والشرح المتين، ودارت بينهما أبيات تدل على فضل علي بن بنت الناصر، وذلك أن علي بن إدريس البعداني الذي كان بصنعاء كان لبقاً في المقال، مسلَّطاً على الأعراض، جسوراً على الفضلاء، فدار في مجلس السيد علي بن بنت الناصر وبين[٢] جماعة من الفضلاء بمحضر السيد الحسن ومنزله مفاكهة ومراجعات أدبيات وعلميات، فكان من الفقيه علي بن إدريس ما علق به من السخريات[٣] وما لا يليق بالفضلاء، فكان ذلك سبباً لتجنب السيد علي بن بنت الناصر لمجلس السيد الحسن .

فدارت بينهما معاتبات أنشدنيها السيد الحسن وفاتت عني لعدم التقييد، وأرجو من الله الظفر بها، فهي فيما جمعه[٤] بحبور عند أولاد حفيده السيد يحيى بن علي بن الحسن، و لم أحفظ إلا بيتاً من نظم السيد علي ابن بنت الناصر، وهو [من الطويل]:

بسوحك حيّات وأنت[٥] ابن آدم ... وذاك اللعين المبتلى بخل إبليس

وكان للسيد الحسن نظم حسن.

واتفق أن الباشا حبسه لِمَا ظنه فيه من خلطته للإمام القاسم، فكتب من الحبس إلى تلميذه القاضي العلامة إبراهيم بن يحيى الشجري السحولي رحمه الله [من الطويل]:

يا صاحبي[٦] إمّا حبست فلا تكن ... قنوطاً فإنّ اللطف يا صاحبي ساري

---

(١) لم أظفر له بترجمة وافيه ، وله أخبار في شتيت التراجم .

(٢) بدلها في بد : بين . وخدش قلم مخالف حرف الواو في هد .

(٣) بد، هد : المسخريات .

(٤) بد : جمعته .

(٥) كتب الناسخ أعلى الكلمة في مج ، هد : وإني .

(٦) بد : أيا صاحبي .

لعـــلّ وراء الغيـــب أمـــرٌ يســـــرّنا بقدرة من في علمـــه الخـــالق البـــاري

فذيل البيتين القاضي صارم الدين رحمه الله، فقال:

وإنـــي لأرجـــو غـــارة نبويـــة تفك بعـــون الله عُســـري بإيســـاري
وعوناً على دفـــع النوائـــب عـــاجلاً فيا خالقي حقّقْ رجائي وإضمـــاري

ومما كتبه السيد إلى القاضي المذكور رحمهما الله ملاطفاً [من الخفيف]:

يـــا فقيـــه الأنـــام يـــا مـــن عليـــه عمـــدة المســـلمين فقهـــاً ونحـــوا
ولـــه في الأصـــول حـــظ جزيـــل في قيـــاس وفي صفـــات وفحـــوى
مـــا الـــذي يفعـــل المحـــب إذا مـــا شاقهُ شَادنٌ مـــن الـــترك أحـــوى؟
وقـــوام كغصـــن بـــانٍ، ووجـــه من بدور الكمال أســـنى وأضـــوى
هـــل لـــه أن يقبـــل الثغـــر منـــه، افعلـــوا للمحـــب في ذاك فتـــوى

فأجابه القاضي رحمه الله تعالى:

قـــد حكمنـــا بمنـــع ذاك وإن الـــ ـــحكم لا شك قاطعٌ كل دعـــوى
فاسْلُ عمّـــا ذكـــرت وادّرع الصبـــ ـــر وخذ في نهج الشـــريعة مثـــوى
إنـــه عندنـــا حـــرام، وأمّـــا عند أهل الهوى فخـــذْ فيـــه فتـــوى

* * *

قلت: وهذه آداب العلماء (رحمهم الله)[1] وملاطفاتهم، وقد اذكرني هذا ما كتبـــه بعض العلماء إلى الشيخ العلامة أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدي

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

نسباً الطحاوي[١]، المنسوب إلى طحا من قرى الصعيد، المولود سنة ثمان وثلاثين أو تسع وثلاثين ومائتين، المتوفي سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة، وهو [من الطويل]:

أبـا جعفـر مـاذا تقـول فأفْتنـا ... إذا نابنـا خطـب عليـك نعـوّلُ
ولا تنكـرَنْ قـولي وأبشـر برحمـة ... من الله في الأمر الذي عنـه نسـأل
أفي الحب عارٌ أم مـن العـار تركـه، ... وهل من لحى أهل الصبابـة يجهـل
وهـل ذا مبـاح فيـه قتـل متيـم ... يهـاجره أحبيـه ويواصـلُ
(فرأيـك في رد الجـواب فـإنني ... بما فيه تقضي أيها الشـيخ أفعـل)[٢]

فأجابه الطحاوي

سأقضي قضاء في الذي عنـه تسـأل ... وأحكـم بـين العاشـقين فـأعدلُ
فديتـك مـا بـالحب عـار علمتُـه ... ولا العار ترك الحب إن كنت تعقـلُ
ومهمـا لحـى في الحـب لاحٍ فإنـه ... لَعمرك عندي من ذوي الجهل أجهـلُ
ولكنه إن مـات في الحـب لم يكـن ... له قَوَد عنـدي، ولا منـه يقتـل[٣]
ووصلك من تهوى وإن صدّ واجـبٌ ... عليك، كذا حكـم المتيّـم يفعـل
فهذا جـواب فيـه عنـدي قناعـة ... لما جئت عنه أيهـا الشـيخ تسـأل

ونظير هذا ما حكاه المؤرخون ونقلته عن تحفة الزمن عن طبقات الأسباني في ترجمة أبي محمد البافي بالموحدة والفاء ؛ أنه جاءه غلام حدث بيده رقعة فدفعها إليه . فنظر فيها متبسماً ثم أجاب عليها وردّها، وكان فيها بيتان، وهما:

عاشـق خـاطر حتـى ... اسْـتلبَ المعشـوق قُبْلَـهْ

---

[١] انظر عنه : الأعلام (طه/ ١/٢٠٦) .

[٢] البيت ساقط في : بد، هد .

[٣] مج ، هد : يقبل، وما حررناه من : بد .

أفتـــــني لا زلـــــت تفـــــتي هـــل يبيـــح الشـــرعُ قتلَـــهْ

فأجاب

أيهـــــا الســـــائل عمّـــــا لا يبيـــح الشـــرعُ فعلَـــهْ[٤]

قُبلـــــةُ العاشـــــقِ للـــــ ـــمعشـــوق لا توجـــب قتلَـــهْ

ويشبه هذا ما نسب إلى أبي محمد عطاء بن أبي رباح[١] رحمه الله تعالى:

سألت الفتى المكـــي هـــل في تـــزاور وضمـــة مشـــتاقِ الفـــؤاد جَنَـــاحُ

فقال : معـــاذَ الله أن يُذْهِـــبَ التقـــى تلاصـــقُ أكبـــادٍ بهـــنّ جِـــراحُ

فقال عطاء: والله ما قلت هذا!

ومما يقوله الشاعر على عطاء قوله [من الطويل]:

سألت الفتى المكي ذا العلم مـــا الـــذي يحـــلُّ مـــن التقبيـــل في رمضـــانِ

فقـــال لي المكـــي : أمّـــا لزوجـــة فســـبعٌ، وأمّـــا خلـــة فثمـــاني!

قلت: وقد أحببت نقل هذا للأدباء وإلا فقد رأيتَ إنكاره من عطاء رحمه الله تعالى.

* * *

وأخبرني السيد الحسن - رحمه الله - أن مولانا السيد العلامة ضياء الدين إسماعيل بن إبراهيم بن جحاف، أبقاه الله، كان يتردد إلى منزله لسماع الشرح الصغير على التلخيص فجاء يوماً والسيد الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْه غائب، فكتب بخطه في الجدار [من المتقارب]:

وصلـــت إلى ربعكـــم ســـادتي فلم أَلْقَكـــم في الجنـــاب الرحيـــب

---

[٤] بد، هد : قتله .

[١] عطاء بن أسلم بن صفوان ، بن أبي رباح : تابعي، من الفقهاء ، من الموالي ، ولد بالجند في اليمن ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم . ووفاته سنة (١١٤هـ) .

فعـــدتُ إلى مـــــنزلي آيبـــــاً وأيقنـــت أن اللقـــا عـــن قريـــب

قال فكتبت تحته:

وصلـــتَ إلينـــا و لم تلقَنـــــا وكنّـــا نحـــب لقـــاء الحبيـــب

فحـــظٌ حُرِمْنـــــاه لكننـــــا نفـــوز الغـــداة بـــأوفى نصيـــب

وأخبرني السيد الحسن رحمه الله قال: كنت يوماً بمنزلي هذا، والسيد البليغ محمد بـــن عبد الله بن الإمام شرف الدين يصلي [أحد][1] العصرين إما الظهر أو العصر، غاب عني، في ذلك المحل يشير إلى الجانب الغربي إلى نحو القبلة من الحجرة بمسجد الأخضـــر قـــرب الباب الداخل إلى المسجد - قال: فأتم الصلاة ثم دخل إلي وقال: يا مولانا اكتـــب مـــا حضرني الآن، فإنه حضرني حديث عبد الله بن عمر الذي رواه أئمتنا ورواه مسلم، قال: قال لي: سمعت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم [يقول][2]: ((كن في الدنيا كـــأنك غريب أو عابر سبيل، وأعدد نفسك في الموتى فإذا أصبحتْ نفسُك فلا تحدّثها بالمســـاء، وإذا أمسيت فلا تحدثها بالصباح..)) إلى آخر الحديث.

فعقدت ذلك فقلت [من الخفيف]:

صـــاحِ إيـــاك والركـــون إلى الدنـــــ ـــيا فـــإن الرحيـــل عنهـــا قريـــبُ

كـــن بهـــا مثـــل عـــابرٍ لســـــبيل أو غريـــب فـــأنت فيهـــا غريـــبُ

فالحيـــاة الدنيـــــا طريـــــق إلى الأ خرى وما استوطن الطريق أريـــبُ[3]

---

[1] من : بد، هد .

[2] ما بين المعقوفتين أقحمها قلم مخالف في هد، ونبه عليها في هامش بد .

[3] ديوانه (٢٧) .

وكانت بينه وبين السيد لقمان[١] رحمه الله مشاعرات حسنة.

ومن شعره رحمه الله من قصيدة نبوية [من البسيط]:

ما لي أرى الغادة الحسنا فأهجرها ... وأهجر الكأس واللذات والطربا

وأهجر الخود معسولاً مُقبّلها ... وكنت من قبل أهوى أن يقال: صَبا

ما ذاك إلا لأن الدهر أكسبني[٢] ... حلماً، وأفضله ما كان مكتسبا

وقال لي زاجر من نيَّة صلحت ... والوجد يُشرقني بالدمع منسكبا:

لا درَّ درك يا هذا أمَا نظرت ... عيناك ما قد أتى في الدهر أو ذهبا

ومن شعره رحمه الله تعالى [من البسيط]:

هذا الجفاء الذي ما دار في خلدي ... أذاب نفسي وأذكى النارَ في كبدِي

وخانني كل من قد كنت آمله ... يا للرجال وحتى خانني جلدِي

وصاحب كنتُ مغبوطاً بصحبته ... دهراً وكان عليه كل معتمَدِي

فخانني وده عمداً وصيرني ... مع الأسى ودواعي الشوق في صَعَدِي

لكنه كان مطوياً على إحَنٍ ... ولم يقل منشداً بيتاً ولم يزد

أُبْدِي التجلد أحياناً فيفضحني ... ريق يجف وخد[٣] بالدموع ندي

وله شرح على لامية الطغرائي تم في سبعة عشر كراسة، لكنه لم يظهره رحمه الله، ولكنه كان يملي من فوائده في المجالس كثيراً . مما سمعته عنه في شرح قول الطغرائي:

أصالة الرأي صانتني عن الخطل ... وحلية الفضل زانتني لدى العطل

---

[١] ترجمه المؤلف برقم (١٠٦٨) .

[٢] بد، هد : يكسبني .

[٣] بد، هد : وريق .

قال: ذكرت في شرح هذا البيت رأي الأمير الحسن بن ناصر القاسمي الغرباني، فإنه لما أراد الإمام القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام الدعوة تردد من أي محل يظهرها، فكل أشار بما عنده، فقال الأمير الحسن، وكان متين الرأي ثابت الحصاة : الرأي أن تكون الدعوة من بلاد نازحة نحو بلاد أبي زيد بالحقار ؛ لأنها إذا ظهرت الدعوة شنت الأروام الغارات، وتعطلت الأماكن المعمورة بهم، فنعقبهم عليها، وكان هذا من أحسن الآراء.

توفي السيد الحسن في .....، ودفن بجربة الروض مقبرة صنعاء عند العلامة النحوي، رحمهم الله جميعاً.

٣٩٤- الحسن بن أبي الشوك الرَّجوي[١] [... - ق ٥هـ]

الحسن بن أبي الشوك الرَّجوي.

هو الشيخ الكامل الحسن بن أبي الشوك، كان ينزل الرَّجَوْ من مشرق حاشد، وكان له بُصْر وعلم[٢] وديانة، وقدر عند أهل العلم، روي أنه كان في أيام المعيد لدين الله[٣] الذي قد سبق ذكره في ترجمة إسماعيل الأصبهاني، فسئل الحسن هذا، هل[٤] هو إمام أم لا؟ قال: ليس بإمام ولكن أُكتُم عليٌّ، فخرج الرجل من ساعته حتى أتى المعيد فأخبره، فأمر بإحضار الحسن، فلما دخل عليه قال: يا حسن أحقاً أنك قلت أني غير إمام، قال: نعم، للسائل وأمثاله إنما إمامُهُ ثورُه وإنما أنت إمامي وإمام أمثالي فضحك المعيد، وقال: بارك الله فيك.

٣٩٥- الحسن بن صالح بن حي الهمداني[٥] [١٠٠- ١٦٧ هـ]

---

[١] المستطاب ، طبقات مسلم اللحجي .

[٢] بد : تصرف علم .

[٣] مر التعريف به بهامش سابق .

[٤] بد : فسئل الحسن هل هذا .

[٥] ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٣٢٩/١)، أعلام

الحسن بن صالح بن حي رحمه الله.

هو الإمام المحدث شحاك أعداء الله، ولي آل رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَـــلَّم، الحسن بن صالح بن حي الزيدي صهر عيسى بن زيد عَلَيْهما السَّلام.

قال أبو سليمان الداراني: ما رأيت أحداً الخوف أظهر على وجهه والخشـــوع مـــن الحسن بن حي، قام ليلة إلى الصباح، بعم يتساءلون، يرددها فلم يختمها حتى طلع الفجر.

وقال إسماعيل بن خالد: شكوت إلى الحسن بن صالح بن حي الفقر والحاجة، فقال: أمـــا تخاف الغنى ؟ ثم لم يزل يحدثني في الفقر حتى تمنيت أني أحوج مما أنا فيه، ثم دخل البيت فأخرج عشرة دراهم، وقال: ما نملك[1] غيرها فخذْها.

وسئل الحسن عن غسل الميت فغشي عليه وجعل يختلج بدنه كالسمكة تخرج من الماء.

وعنه : الناس يحتاجون إلى العلماء كما يحتاجون إلى الطعام والشراب. ونظر إلى القبور فقال: ما أحسن ظاهرك وإنما الدواهي في باطنك، وكان يقسم الليل بينه وبين أخيه علي وأخته رحمهم الله، فمات علي وأخته، فقام بوظيفتهما الليل كله.

وإلى الحسن تنسب الصالحية من الزيدية.

قال أبو نعيم: كتبت عن ثمانمائة محدث فما وجدت أحسن من الحسن بن صالح.

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه إتقان وفقه وعبادة وزهد، وكان مذهبه ترك الجمعة مـــع الظلمة، ويخرج عليهم بالسيف.

وروى عنه الذهبي حديث المنزلة بإسناد متصل حكى ذلك في ترجمته.

ولما نقل الزعفراني موته إلى المهدي العباسي خرّ ساجداً، وكان صهراً لعيسى بن زيد.

المؤلفين الزيدية (٣٢١)، سير أعلام النبلاء (٧/٣٦١- ٣٧١)، ثقات ابن حبـــان (٦/١٩٥)، مقـــاتل الطالبيين ، الميزان (٦/٤٩٦- ٤٩٩)، البحر الزخار (١/٤٠)، طبقات الزيدية/ القسم الثـــاني (خ)، وعنه الجداول الصغرى .

[1] بد : ما يملك .

وروي أنه لما مات عيسى بن زيد رحمه الله صلى عليه الحسن بن صالح رحمه الله.

وتوفي بعده بستة اشهر، وقيل بشهرين، ووصل رجل إلى المهدي العباسي فبشره بموتهما، فقال المهدي: جئتني ببشارتين يجل خطرهما، موت عيسى والحسن، ولا أدري بأيهما أنا أشد فرحاً، فاسألْني حاجَتك.

قال أبو مخرمة في اللطيفة[١] العشرين من المائة الثانية:

الحسن بن صالح بن مسلم بن حيان الهمداني من ثور همدان، فلقبه حي . سمع سماك بن حرب، وإسماعيل السدي، وعاصماً الأحول وغيرهم.

روى عنه : عبد الله بن موسى بن جعفر، ويحيى بن آدم الرقاشي[٢]، وغيرهم. وكان فقيه الكوفة وعابدها.

قال وكيع: كان يشبه سعيد بن جبير، كان هو وأخوه علي وأمهما قد جزأوا الليل ثلاثة أجزاء، فماتت[٣] أمهما فقسّما الليل بينهما فمات علي فقام حسن الليل كله، توفي سنة سبع وستين ومائة، وقيل: توفي سنة تسع بتقديم التاء، والله أعلم.

٣٩٦- الحسن بن صلاح المؤيدي [... - ق ١٠هـ]

السيد الحسن بن صلاح، السيد العلامة الحسن بن صلاح [بن الحسن][٤] بن علي بن المؤيد : سيد سري عظيم المقدار، وهو صنو السيد الإمام العلامة علي بن صلاح الذي طالبه الإمام شرف الدين بالدعوة فلم يسعده.

٣٩٧- الحسن بن عبد الله القطابري[٥] [... - ق ١٠هـ]

السيد العلامة البليغ الحسن بن عبد الله القطابري رحمه الله تعالى .

---

(١) في هامش مج ، هد : الطبقة .

(٢) بد : الرواشي .

(٣) بد : فمات .

(٤) ما بين المعقوفتين إضافة من التحف شرح الزلف (٣٠٨) .

(٥) ترجمته في : مآثر الأبرار (١٣٨٧/٣)، ذروة المجد الأثيل ، الأنوار البالغة شرح الدامغة (خ) .

كان سيداً عالماً، عاملاً فاضلاً كاملاً، بليغ الشعر، ومن شعره المشهور ما هنى[١] به الإمام مجد الدين بن أمير المؤمنين الحسن بن أمير المؤمنين الهادي عز الدين بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، ورثى به والده الإمام الحسن، فاشتملت على التهنئة والتعزية مع حسن السبك، وقلّ ما يتفق هذا. قالوا: وأول من جمع بينهما عطاء بن أبي الصيفي مهنياً ليزيد بالخلافة ومعزياً في أبيه معاوية.

وشعر السيد رحمه الله هو هذا [من البسيط]:

الأمس يبكي وهذا اليوم قد ضحكا ... وظلّ يضحك من بالأمس كان بكَا

يوم عزاء وتعديد على ملك ... ثوى، ويوم نرى من بعده مَلِكا

بالأمس غيّب في بطن الثرى قمر ... واليوم لاح هلال زيّن الفلكا

كذا الزمان وفي أفعاله عبر ... والشر والخير في أفعاله اشتركا

وهكذا الدهر ما زالت عجائبه ... حيناً تسر ؛ وحيناً تشرق الحنكا

لئن فقدنا إماماً كان عمدتنا ... فقد وجدنا إماماً للفقيد حكا

وإن مضى ناصر الدين الحنيف فقد ... أعاضنا الله بالداعي وما تركا

جلّت خلافة مجد الدين كربتنا ... حتى كأن أباه القرم ما هلكا

وأصبح الدين من بعد العبوس به ... مستبشراً ضاحكاً لا يعتريه نكا

والشرك أصبح في ويل وفي حَرَبٍ ... لما رأي سيف مجد الدين وانتهكا

واستبشرت مكة عند القيام به ... وطيبةٌ طار منها القلب إذ ملكا

لأنه صاحب العدل الذي وردت ... به الملاحم، والنهج الذي سُلِكا

مهدي عيسى الذي جاءت به سير ... و لم أكن في الذي نبّئت[٢] مؤتفكا

---

[١] كذا الأصول . وصوبها أعلى الكلمة في الأصل : عزى .

[٢] بد، هد : بينت .

أما ترى الأرض قد عمـــت بدولتـــه خصباً، وشمر عنها الجدب وانفركـــا[٣]

قلت: وهذا الإمام الممدوح[١]، حري بأن تمدحه الملائكة والروح، كان مـــن العلـــم بمحل لا يلحق، ومن الهداية في فلك لا يغيب نوره ولا يمحق، وأما علوم العربية فكـــان نسيج وحده، وله شرح على الموشح، وكان من الزهد والورع بمحل عظيـــم، وكـــانت بسطته على أكثر الأقليم المتوسط من اليمن، وكانت الحصون بيده فلما اطلع على أمور من الأمراء تقضي بها السياسة منع منها، فكان بها إنحلال الحال، وأعظمها مسألة الرهائن فإنه لم يرض بهم، وقال: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾ [الأنعام:١٦٤].

وكانت له كرامات منها: أن الشيخ بشار صاحب الدرب المشهور بدرب ملوح لما مر عليه هارباً إلى الحجاز في زمرة من الفضلاء طالبه بحصان نجيب كان الإمام يركب عليه، وقال: هذا لا ينبغي أن يكون إلا لمن عليه عُهدَة طريقة الحاج لنجدته، و لم يترك للإمـــام خيرته فجمع الإمام أصحابه ورتّبوا أشياء من الذّكر، فلم يكن إلاّ إلى هزيع من الليـــل، وقد ورّم الشيخ ثم انتقع، وكان بذلك هلاكه.

ولما حضرت الإمام مجد الدين الوفاة جعل وصيّه الإمام شرف الدين وأرسلوا للإمام[٢]

---

[٣] كاملة في مآثر الأبرار (٣/١٣٨٧- ١٣٨٩) .

[١] الإمام مجدالدين بن الحسن بن الإمام عز الدين بن الحسن(ع) . أحد أئمة الزيديـــة، ولـــد ســـنة (٨٨٦هـــ) وقام بالإمامة سنة (٩٢٩هـــ) واستولى على ما كان تحت يد أبيه من البلاد ، ورحـــل إلى كحلان ، ودخل في حروب مع الإمام شرف الدين ، كان منه بعدها الرحيل إلى الحرجة مـــن بـــلاد عسير، وبقي هناك إلى وفاته سنة (٩٤٢هـــ) . وله تصانيف منها : شرح جوهرة الرصاص، وشـــرح على الموشح . ترجمته في : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/٣١٣- ٣١٦)، أئمة اليمن (١/٤١٣)، التحفة العنبريـــة ، اللآلـــئ المضيئـــة ، مـــآثر الأبـــرار (٣/١٣٧٧- ١٣٨٩)، أعلام المؤلفين (٨٠٥) .

[٢] بد، هد : إلى الإمام .

شرف الدين بسجادته وشيء من أعمال عبادته، فبكى الإمام شرف الدين كثيراً ثم قال: لو علمت حال مجد الدين ما قمت هذا المقام، فذكر له العلامة الزريقي[١] فضائل مجد الدين وبسط فيها كثيراً، أعاد الله من بركاتهم.

وكان للإمام مجد الدين في الأدب مع كمال رجاحته وزهده وفكرته حظ عجيب، وهذا ديدن أهل هذا البيت المؤيدي عَلَيْهِم السَّلام، روي أنه كان بعض أصحابه راكباً لحمار فتردّى من فوقه، فقال الإمام بديهاً ملاطفاً له:

أفي الصحرات ألْقتك المقاديش ... و لم تكن تلْقك[٢] العُرْبُ المطاييش
فظل بينك والبطحا معانقةً ... فوهاً إلى فيك تقبيلٌ وتخميشُ

كانت وفاته بالحرجة في ..... [٣] وله عقب هنالك، ومشهد مشهور مزور، وخزانة كتب، عليه وعلى سلفه السلام.

٣٩٨- أبو الحسن بن أبي العباس الكتكاني [... - ...]

أبو الحسن بن أبي العباس.

أبو الحسن العالم الكبير بن أبي العباس الفرضى الكتكاني[٤]، نسبة إلى قرية من قرى قلوم رودمان[٥]، وبها قبره رحمه الله، ترجم له الملا يوسف حاجي.

٣٩٩- حسن بن عبد الرزاق[٦] [.... - ق ٥هـ]

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٤٣٦) .

(٢) بد : لقتك .

(٣) بياض في الأصول . ووفاته كما سبق سنة (٩٤٢هـ) .

(٤) بد : الكتكاني .

(٥) كذا في الأصل . وفي بد، هد : رودما .

(٦) حسن بن عبدالرزاق : من علماء المخترعة كان يسكن بلاد عنس، وله ردود على المطرفية أيام شيخها مطرف بن شهاب، وهو من أعلام القرن الخامس الهجري .

العلامة الفقيه حسن بن عبد الرزاق: صاحب الرد على المطرفية وأحد المنكرين عليهم، ذكره القاضي عبد الله في الرسالة المنقذة.

٤٠٠- الحسن بن عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٨هـ]

الحسن بن عبد الله بن زيد.

القاضي العالم بن العالم الحسن بن عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

كان عالماً عاملاً، قرأ على الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى - نور الله ضريحه - وأثنى عليه الإمام، ونوه بذكره، وصحبه في أيام تنعم، وقرأ عليه أيام الحرب هنالك (أصول الأحكام) و(المجموع) وكان الفراغ من السماع آخر شهر ربيع الأول سنة تسع وثمانين وستمائة.

٤٠١- الحسن بن عز الدين بن المهدي الجحافي[١] [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الحسن بن عز الدين بن المهدي بن أحمد الجحافي رحمه الله.

كان عالماً فاضلاً جليلاً تِكلاً[٢]، وهو والد السيد عبد الرحمن بن الحسن العالم المشهور الآتي ذكره . وكان والده العلامة عز الدين بن المهدي أحد العلماء الكملاء الفضلاء، تولى القضاء ببلاد ظليمة للإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، ولعلنا نذكره في محله إن شاء الله تعالى.

٤٠٢- الحسن بن عَزْوي العصيفري[٣] [... - ق ٧هـ]

الحسن بن عزوي العصيفري، الفقيه البليغ فصيح آل محمد.

كان عالماً فاضلاً، من بيت علم معمور بالخير، حميري النسب شيعي الحسب، ومسكن

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٠٧)، رسائل العنسي.

(١) تمام نسبه : ..ابن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن حسين بن محمد الملقب جحاف بن الحسين بن الأمير ذي الشرفين محمد بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني .

(٢) الأصول : تكيلا بإهمال الأول والثالث ، والتصويب من عندنا وهو من التوكل .

(٣) تاريخ اليمن الفكري (١٩/٤)، السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة .

أهل هذا البيت بمَيّتك بنواحي عفار، وأكثر شعره رحمه الله في نصرة الإسلام، وتهييج أرباب الحق. وكان شعره واضح المعاني، فصيح المباني، فمن شعره يوم فَتْح الإمام المنصور بالله لصنعاء [من الخفيف]:

ظهرت حجة العلي الكبير ... بالإمام المؤيّد المنصور
بسليل النبي من طاهر العترة، ... من فرع شبّر وشبير
ألبس الناس من محياه نوراً ... قد بدا والأنام في ديجور
وعليه من الجلالة بردٌ ... ليس من سندس[1] ولا من حرير
ومحيط به مهابة عزم ... فهي سور عليه من غير سور
ذا ابن من سبّح الحصى في يديه ... واستقى للحجيج وجه الهجير
ذا ابن خير الأنام عن وحي جبريـ ... ـل، وقول النبي يوم الغدير

وهي طويلة.

ومن شعره في الإمام المنصور بعد أخذ الإمام للسلطان شهاب في آخر القصة التي تمر إن شاء الله، بعضها في ترجمة ابن شبيب، هي أن السلطان شهاب آوى إلى براش ثم استسلم للإمام،

أقمتَ من دين أحمد أودَه ... وأنجز الله منك ما وعدَه
يا رافعَ الظلم عند شدّته، ... وماهدَ العدلِ خير من مهدَه
أنت أنت الذي لهيبته ... فرائص الظالمين مرتعدَه
ويلٌ لمن خانه وعانده، ... ويلٌ لأعداء دينه المرده
ويلٌ لمن لم يدِنْ بطاعته، ... وأنكر الفضل فيك أو جحَدَه
كيف يحب النبي ويبغضه ... وقد رأى حب والد ولده

---

[1] مج ، هد : حندس، والتصحيح من : بد .

قلت: تأمل معنى هذا البيت، فإن مقصده رحمه الله كيف يجتمع حب النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وبغض ولده الممدوح، وقد شاهد الناظر حب الوالد لولده، فما يرضي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم بحبه وبغض أولاده ،

طوبى لمن سار تحت رايته ... ومن حذا حذوه ومعتقده
طوبى لأرض مشت بها قدمٌ ... له، وطوبى لمنبرٍ صَعَده
لا يعقد الدهر ما يحلّ ولا ... يحلّ ريب[1] الزمان ما عقده
يبني علا الدين أين ما هدمت ... ويهدم الكفر أينما وجده[2]

وهي طويلة.

وسيمر إن شاء الله في ترجمة جد الناظرين رحمهم الله شيء من شعره، وأحسب من أهل بيته الأديب الكاتب أحمد بن عزوي الصنعاني[3] خالط بني طاهر، وكان فصيحاً بليغاً، ومن شعره الجواب على الشيخ الحافظ عبد الرحمن الديبع[4] في مدح زبيد وتعظيمها على الجبال، وقصيدته هي [من البسيط]:

اسكن زبيد تجد ما تشتهي فيها ... فهي التي[5] تُذهب الأسوا وتُنفيها
زبيد لا شك عندي أنها خُلقت ... من جنة الخلد يا طوبى لثاويها
وجودها العين لا شيء يشابهها ... ولا يشابه معنى من معانيها
تُنسي بكل بلاد الله ساكنها ... وليس شيء من البلدان يُنسيها

---

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) البيت ساقط في : بد .

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٤) عبدالرحمن بن علي الديبع : مؤرخ محدث من أهل زبيد، مولده سنة (٨٦٦هـ) . له تصانيف عديدة منها قرة العيون في أخبار اليمن الميمون ، ووفاته (٩٤٤هـ) .
انظر : البدر الطالع (٣٣٥/١)، الأعلام (٣١٨/٣)، النور السافر (٢١٢) .

(٥) بد، هد : الذي .

وحسب هـــاتيك فخـــراً أن ســـيدنا ... محمداً[٦] قـــد دعـــا قدمـــاً لواديهـــا
وليلها طيب فيمـــا رواه لنـــا الشيـــ ... ـــخان عن طيب الأخلاق زاكيهـــا
وفي حديـــث ســـطيح أن بقعتهـــا ... مرحومة ؛ رحـــم البـــاري محييهـــا
كأنها حـــرم في الأرض قـــد أمنـــت ... تجبى الثمـــار إليهـــا مـــن بواديهـــا
ونخلهـــا يشـــبه الغـــادات زينهـــا ... في جيدها حليْة[٧] ذو العرش مبديهـــا
وإن ترد علمـــاء الديـــن تَلْـــق بهـــا ... ما تبتغـــي منهـــمُ عِلمـــاً وتفقيهـــا
بهـــا الأشـــاعر لا قَلّـــت جماعتـــه ... تأتي إلى الصلوات الخمـــس تحييهـــا
وجامع قـــد زهـــا أقطارهـــا حســـناً ... سامى المساجد من أقطارهـــا تِيهـــا
أحياه مالكنـــا بعـــد الممـــات كمـــا ... أحيى مـــن الســـنة البيضـــاء باليهـــا
العادل الظـــافر الميمـــون عـــامر مـــنْ ... له البـــلاد قـــد انقـــادت نواحيهـــا
ومن بـــه أمِنَـــتْ كـــل البريـــة مـــا ... تخشاه، واندفعـــت عنهـــا مســـاويها
لا زال بـــالله محروســـاً وخالقـــه ... بكل ما يشـــتهي الأقـــدار يجريهـــا
زبيد لا هَمّ يغشـــى قلـــب ســـاكنها ... فـــالله يحرســـها، والله يكفيهـــا
ينال كل امـــرئ مـــا يشـــتهيه بهـــا ... وينجلي همّ مـــن أمســـى يدانيهـــا
من قاس أرض زبيـــد بالجبـــال فقـــد ... أخطا الصواب و لم يـــدرك معانيهـــا
لا بارك الله في ســـكنى الجبـــال فمـــا ... لدى[٨] تهامـــة يومـــاً راحـــة فيهـــا
سوى الجبال الـــتي في فضلهـــا وردت ... أخبار خـــيرٍ عـــن المختـــار نرويهـــا
أما تعـــز الـــتي مـــن فوقهـــا صَـــبِرٌ ... فلا ســـقى ربنـــا بـــالغيث ناديهـــا
فيها صنـــوف مـــن البلـــوى منوعـــة ... ما في الخلائق من بـــالعدّ يُحصيهـــا

---

(٦) بد : محمد .

(٧) كذا الأصول .

(٨) بد : لذي .

من قُمّلٍ وكُتّان خالدين بها ... لا يتركان دماً في جسم أهليها
وعُسرة وعقَابٌ في مسالكها ... بها يعاقب من يا صاح يأتيها
وثقل ماء من الأحجار عنصره ... ذي قسوة لقلوب الناس يهديها
أنوف ساكنها طالت ؛ وأنفسهم ... حقيرة همّها ما كان يرديها
في باعهم قصر عن كل مكرمة ... تطاولت نحوها الأيدي لتحويها
فَعَدِّ عنها ولا تبغِ المقام بها ... واسكن زبيد تنلْ كل المنى فيها
إلا إذا كان سلطان الوجود بها ... فإنه من أليم الداء يشفيها
الظافر الملك العدل الذي أمنت ... به البرايا جميعاً من أعاديها

ثم أخذ الشيخ على هذا النمط وهو مجيد فيه، إلا أن الشهاب بن عزوي حبل[1] شعره أمتن وأقوى، وإن كان في الحديقة المسندة إلى الشيخ لِينٌ فإسناد حديقة الشهاب أنصر وأروى، وهي قوله [من البسيط]:

خفف على النفس من أشياء تخفيها ... فما ارتجالك نظم الشعر يشفيها
فأنت من غيظك المكروه في تعب، ... فالله يطفئه والله يطفيها
من أنت حتى تذم الشم قاطبة ... وإنما ذَمُّها ذمٌّ لمرسيها
لم تبلغ الشمّ طولاً يا بنّي و لم ... تخرق برجلك أرضاً أنت ماشيها
ما كنت تنقم إلا أنها ارتفعت ... على بلادك فخراً فهي تحتيها
إن البقاع إذا قام الوهاد له ... بحجة ؛ أصبحت زوراً دعاويها
فالأرض من قبل قد كانت تمور على الـ ... ـبحر المحيط بها لولا رواسيها
فهل أتاك بها بالسبق شاهدُه ... فانظر إلى نصبها إن[6] كنت قاريها

(١) الأصل : خيل ؛ والتصحيح من : بد، هد .
(٦) بد، هد : إذ كنت .

وفي الأحاديث خـــيرُ النـــاس ذو غُنـــم ... بدينـــه فـــرّ يرعـــى في أعاليهـــا
والوحي هل كـــان والتكليـــم في جبـــل ... مبداه ؟ حقق لنا إن كنت تقريهـــا
لـــو شـــاد شـــدّاد في أرجائهـــا أرمـــاً ... ما كنت تنظرها بالخســـف تمويهـــا
أو كان يحصب من أرض الخصيب فقـــل ... سقى المهيمـــن بالأمطـــار ناديهـــا
أو كان غمدان أو غيمـــان قـــد عُمِـــرا ... فيها ؛ فيا حبـــذا أرضـــاً تســـميها
هل كان في أرضكـــم قصـــر يماثلـــه ؛ ... فحجةٌ لـــك في الدعـــوى تُقَوّيهـــا
وأيـــن تُبّـــع فيهـــم ذو الكـــلاع إلى ... خير الدلائل ما الإنسان مبديهـــا[٧]
فكن بفضل رجـــال الفضـــل مقتديـــاً ... واسكن بنفسك أرض القوم تنجيها
سل ابن يحيى الذي في ذي السفال ثـــوى ... هو ابن أبي الخير مولاهـــا ووالـيهـــا
أين ابن علوان قطب العـــارفين وأيـــ ... ـــن البحر علماً نفيس الدين مفتيها
أين الجنيد وأين الصردفي وأين الأصـــ ... ـــبحي، وسلمان الـــذي فيهـــا[٨]
أين ابن حمـــزة يحيـــى أيـــن ناصرهـــا ... أيـــن المؤيـــد والمنصـــور داعيهـــا
أين المظلـــل بـــل أيـــن المطهـــر بـــل ... أين الممهّـــدُ والهـــادي ومهديهـــا
جبال علم علـــى شـــم الجبـــال حـــووا ... من المفاخر ما لا الرمـــل يحصيهـــا
لـــو لم يكـــن لجبـــال الأرض مفخـــرة ... إلا تعز لقـــال النـــاس : يكفيهـــا
أرض كساها الرضى من ربهـــا حلـــلاً ... مطـــرزات بديعـــات حواشـــيها
الفخـــر ناســـجها والعـــز ناشـــرها ... والسُّعد ملحمها والمجـــد مســـديها
والأرض إن سعدت بالفضل أو شـــقيت ... فـــالله مســـعدها والله مشـــقيها
هذي تعز، فقـــل لي مـــا ذممـــت بهـــا ... أحُسن شادنها أم حســـن شـــاديها

---

[٧] فيهم : بدلها في بد : ذفيهم .

[٨] بدلها في : هد : الصردقي ؛ وهو تصحيف .

ومنها:

أمـا يروقـك أن الزهـر مبتسـم ... بين الثمار التي طابت لجانيها[١]

وروضة جمعت من كل مختلف الـ ... ـوان أعْيت قوافي النظم ينشيها[٢]

غصونها الخضر قد مالت على كثب ... قامات غزلانها باللين تحكيها

كأنّ أيدي الغمام الجون تُرْشِفها ... من كأس خمر الحيا رِيّاً ويَسقيها

والياسمين على النسرين تنشره ... مرّ الرياح على الأغصان أيديها

والطل ناثر منثور ومنتظم ... لآلئاً لم تك الأصداف تنقيها[٣]

والطير تسجع في أغصانه طرباً ... كأنّ قُسّ عكاظ خاطبٌ فيها

والنهر منهمر كالشُّهد من صَبِر ... وحكمة الله في الأضداد تجريها

جداول كالأفاعي السود في صبب ... تطاردت فهي تحكي جود مجريها

لها صليل كحلي الغانيات إذا ... أمسى يداعبها بالكأس معطيها

تسقي حدائق غلباً ؛ كل فاكهة ... فيها دنا يانعاً للقطف دانيها

والريح في لجج الغدران ناسجة ... سوابغاً لم يكن داود يصغيها[٤]

والنرجس الغض أعيان مكحلة ... مفتّحات على الجاني مآقيها

والنوفر أصفر مما فيه من حرق ... فالماء ينفثها نفثاً ويرقيها

والفلّ نمت تحفيه لتته ... لما تضوع نشر المسك من فيها[٥]

وللسفرجل والرمان منظرة ... تغري القلوب وتشهيها وتلهيها[٦]

---

(١) بد، هد : الدهر مبتسم.

(٢) بد : منشيها .

(٣) بد، هد : تبقيها، ولعلها : تقفيها .

(٤) بد : بصغيها .

(٥) كذا صدر البيت في الأصول، ولم يتضح المعنى .

(٦) بد : يغري القلوب ويشهيها ويلهيها .

والكرْم قد فَرّ منـــه النخـــل منهزمـــاً ... إلى تهامـــة منـــــه الله يقصيهـــا
وللقصـــور اللواتـــــي في أزقتهـــا ... نور به زحزحـــت عنهـــا دياجيهـــا
تزهـــو بكـــل فتـــاة طرفهـــا غنـــج ... تمسي الأعارب لا الأحبوش تســـبيها
مِن كل مَـــن عينهـــا نعســـاء فـــاترة ... كأن هـــاروت بالأســـحار يحظيهـــا
وكـــل منعطـــف كـــالغصن قامتهـــا ... يكاد[٧] أنّك فـــوق الكـــف تلويهـــا
كـــأن مبســـمها في الجيـــد حليـــــة ... والحسن عن ذات حسن الحسن يغنيها
لا فاتك الرشد! قل لي ما الذي نقصت ... عن جنة الخلد أو ما نقـــص أهليهـــا

ثم أخذ على هذا الأسلوب، وهي قصيدة كما ترى فصيحة تدل على غُزْرِ ديمته.

٤٠٣- الحسن بن علي بن علي الأفطس[١] **[... - بعد ١٤٨هـ]**

السيد الإمام الحسن بن علي بن علي الأفطس.

كان إماماً في كل فضيلة، مقدماً في كل خصلة نبيلة، قال أبو طالب عَلَيْه السَّـــلام: كان يحمل راية النفس الزكية.

وقال ابن عنبة: قال أبو نصر البخاري: خرج الأفطس مع محمد بن عبد الله بن الحسن النفس الزكية وبيده راية بيضاء، و لم يكن معه أشجع منه، ولا أصبر.

وكان يقال له: رمح آل أبي طالب لطوله وطَوله.

وقال أبو الحسن العمري: كان صاحب راية محمد بن عبد الله الصفراء.

قال البخاري: ولما قتل محمد بن عبد الله اختفى الحسن، فلما دخل الصادق العـــراق ولقي المنصور قال له: يا أمير المؤمنين، تريد أن تسدي إلى رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم؟ قال: نعم يا أبا عبد الله، فقال: تعفو عن ابنه الحسن بن علي بن علي، فعفى عنه.

---

[٧] بد : تكاد .

[١] ترجمته في : عمدة الطالب (٣١١- ٣١٢)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٢٥٠)، سر السلسلة العلوية .

٤٠٤- الحسن بن علي الحسيني الجويني[١] [... - ...]

السيد الإمام الحافظ الحسن بن علي الحسيني الجويني.

كان من حفاظ العترة، وبدور الإسناد المشرقة. قرأ عليه ابن أخيه العلامة يحيى بن إسماعيل رسول الإمام[٢] المنصور بالله عَلَيْه السَّلام إلى خوارزم شاه أمالي أبي طالب والصحيفة وغيرهما . وكان بحراً من البحار، وحبراً من الأحبار.

٤٠٥- الحسن بن علي الأشل[٣] [... - ق ٧ هـ]

السيد العلامة الحسن بن علي بن يحيى بن محمد الأشل.

قال السيد الإمام يحيى بن القاسم: كان من عيون أهل البيت وأطهارهم، وصفه بالعلم الغزير، وأنه من ثقات آل محمد وعيون علمائهم، وروى عنه ملحمة من كتب سلفهم في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام.

٤٠٦- الحسن بن الإمام علي بن المؤيد[٤] [٨٠٤- ٨٩١ هـ]

السيد الكبير الحسن بن علي بن المؤيد:

---

(١) نسبه : الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الحسن الأفطس بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الحسيني العلوي المعروف بالجويني .

قرأ على الحاكم الجشمي وعلى غيره ، وهو من أعلام الزيدية ولعل وفاته في عشر العشرين وخمسمائة .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٠٩/١)، إجازات المسوري .

(٢) ليست في : بد .

(٣) أخو الأمير الحسين الأملحي .

ونسبه : الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين .

ترجمته في : سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٤) ترجمته في : مآثر الأبرار (٣/١١٠٦- ١١١٣)، الترجمان (خ)، تتمة مشجر السيد الجلال (خ)، الدامغة الكبرى (خ)، الرسالة الناطقة لشرح معاني الترثية الصادقة لابن فند الصعدي .

والد الإمام الأعظم الهادي لدين الله عز الدين بن الحسن رحمهم الله.

ترجم له العلامة ابن المظفر والزحيف الصعدي، فقال الزحيف ما لفظه:

اعلم أن هذا السيد رحمه الله كان في عصره من أعيان السادة، والواسطة من القلادة، والمقصودين بالوفادة، والمعروفين من مكارم الأخلاق بالحسنى وزيادة، وكان من البقية المنظور إليهم بعد وفاة أبيه، وحائز[1] قصبات الرياسة فيهم[2]، وهو الذي أتم أساس أبيه للمسجد المقدس.

ولد في شهر صفر سنة أربع وثمانمائة[3]، فيكون وُلِد وأبوه حي خليفة في مدته نيف وثلاثون سنة.

ومات بين الصلاتين يوم الخميس الرابع وعشرين من شهر محرم سنة إحدى وتسعين وثمانمائة[4].

وكان في مدة حياته متأهلاً في مكانهم لنفع العام والخاص، والداني والقاص، وأقام مدرسة القرآن الكريم، ومدرسة لطالبي العلم الشريف والتعليم، وكان تجبى إليه زكوات كثيرة من الجهات في زمانه، فيصرفها في مستحقها إلى أن دعا ولده وألقى الأمر إليه في ذلك برمته، وكفاه وشفاه، وقرر ثناه وأحمد مسعاه، وأنشد لسان حاله [من الطويل]:

رقدتُ وطاب النوم لي وكفيتني ... وكلّ فتىً يُكْفَى الهموم ينام

وقد كان رحمه الله اشتهر بالكرم المفرط حتى كان يفد عليه كثير من البلغاء والشعراء

---

(١) بد، هد : وحاز .

(٢) بد، هد : منهم .

(٣) الأصل مج ، هد : سنة (٩٥٤هـ) (كذا بالرقم) . وفي بد : أربع وخمسين وتسعمائة . وهو خطأ واضح لعله من النساخ ، وما حررناه من مصادر ترجمته .

(٤) مآثر الأبرار (١١٠٧/٣) . وحذف المؤلف : ويكون قد عاش في مدة خلافة ابنه قريباً من اثنتي عشرة سنة .

والأدباء، من النواحي والأقطار، وقيلت فيه الأشعار، وكانت فيه مكارم أخلاق جمة.

قال الإمام عز الدين فيما نقلته من خطه: ما رأيت في زماني من هو أصدق لهجة منه، وأكثر مجانبة للكذب حتى في مخاطبات زوجاته وصغار أولاده، قال: ولا رأيت أقل فحشاً وتفاحشاً، ولا أحلم و[لا][1] أصبر وأوقر، ولا أبر منه بأهله، ولا أشفق وأرفق وأكثر تغاضياً واحتمالاً، ولا رأيت أكثر منه طهارة وصلاة وأعدل في ذلك، وله تهجد وذكر واستكثار من الصلاة، وحرص على تعهد المسجد والعبادة فيه مع كبر سنه، وضعف بدنه، وذهاب بصره. قال: ومن سعادته أنه حظي في زمانه من المناقب بما لم يحظ به غيره، منها: طول عمره في أفعال البر من الصغر إلى الكبر، ومنها كثرة الأولاد وتعددهم، وما رآه بعينه[2] فيهم من الكمال ومحامد الخلال، ومنها سلامته من نكبات الدهر ومعار أهله الظاهرة، فلم يسلط عليه عدو ولا ظالم ولا أحد من الدول والقبائل مع منابذته لهم في بعض الأحوال.

وأقول [أي الزحيف]: صدق الإمام فيما نطق، فإنك إذا تفكرت فيما بُلِي به عبد الله بن الحسن بن الحسن الكامل من أبي الدوانيق، وما أنزله به وبأهله من أنواع العذاب ؛ علمتَ أنه قد أصاب في لُموحِهِ إلى هذا الباب، لأن أهل المناصب العلية قلّ أن يسلموا من أن يقلب لهم الدهر ظهر المجن، ويجرعهم أفاويق المحن، وانظر أيضاً إلى النقيب أبي أحمد والد المرتضى والرضي الموسوي فإنه ما سلم من طوارق الزمان ونوائب الحدثان، بل لما اشتهرت فضائله ثقل على عضد الدولة وهابه، وكبر في صدره، فاعتقله في بعض قلاع فارس، وبقي محبوساً حتى مات العضد .

ولولده الرضي في ذلك أشعار وأخبار قد أشرت أنا إليها في شرحي للمرثية التي أنشأها الإمام عز الدين بعد موت أبيه، وهي من طنانات المراثي، ولمطابقتها للمقام أحببت

---

[1] من : بد، هد .

(٢) ليست في : بد، هد .

الإتيان بها هنا فتكون لهذا الباب كالختام، وهي [من الطويل]:

مصابك هـــدّ الشـــامخات الرواســيا ... وصيّر طرف الفخر والمجـــد باكيـــا
وضعضع بنيانـــاً مـــن المجـــد والعـــلا ... له كنتَ يا صـــدر الأفـــاضل بانيـــا
وســـعّر نـــاراً للكـــروب شـــديدة ... تذيب القلوب المصمتـــات القواســـيا
ورَوْعُكَ جرحٌ ليـــس جـــرح كمثلـــه ... عدمنا لـــه طبـــاً يداويـــه[1] آســـيا
وفقدك منه اللـــب أصبـــح مُدْهشـــاً ... كحيران ملقـــى في قفـــار مواميـــا[2]
وبعدُكَ منه القلبُ قد صـــار موحشـــاً ... كئيباً، وصار الدمع في الخـــد جاريـــا
وموتك خطب ألْبـــسَ الأرض ظلمـــةً ... واكسبها[3] بدر الســـما والدراريـــا
عدمْنا ســـلواً حـــين غيّبـــكَ الـــثرى ... فأمسيتَ منّـــا غائبـــاً فيـــه نائيـــا[4]
أبا أحمـــد يـــا خـــير حـــيٍّ وميّـــتٍ ... ويا واحداً في الفضـــل بَـــرّاً وزاكيـــا
ويا شرف الدنيا، ويـــا خـــير أهلهـــا، ... وفخر بني الأيـــام شـــيخاً وناشـــيا
لقد عشت ميمـــون النقيبـــة ناصحـــاً ... لرب السما في مكسب الحمد ســـاعيا

---

(١) بد، هد : نداويه .

(٢) بد : موافيا، وهو تصحيف . والموامي : المفازات الواسعة .

(٣) بقلم مخالف صوبت في هد : وأكسفها .

(٤) بد : نابيا .

مصوناً عن الخُلق الذميم مبوّءاً ... سريعاً إلى[1] الخيرات لا متراخيا

غياثاً لوفاد مغيثاً ومنهلاً ... مراداً لوراّد ينيل الأمانيا

كريماً جواداً مانحاً متفضلاً ... كسوباً ومتلافاً مُضيْفاً وكاسيا

فكم جائع أشبعته وهو ساغبٌ ... وكم لابس لولاك أصبح عاريا

وما زلت لله المهيمن خائفاً ... تُرى لبهيمات الليالي معانيا

تصلي على ضعف صلاةً طويلة ... فلا فاتراً فيها ولا متوانيا

شكورٌ على النعماء تقدّر قدرها ... ذكورٌ لما أوليته ليس ناسيا

ورثت الندى والجود والمجد والهدى ... وشيدت بنياناً لها كان واهيا

وأسست يا خير الأنام مدارساً ... أفدت بها من كان فيهنّ قاريا

ورُبيت في حجر الخلافة راضعاً ... لأخلافها وقتاً من الدهر خاليا

ورَبيت من أبنائك الشم قائماً ... بأعبائها كل الشرائط حاويا

أبوك إمام للأنام ؛ وبعده ... ولدت إماماً للبرية ثانيا

ووالدك الهادي إلى دين ربه ... وصار ابنك الهادي إلى الحق هاديا

توسطت بين الهاديين مباركاً ... كواسطة العقد التي هي ما هيا

فيا لك فخراً لا فخارٌ كمثله ... على البدر والشمس المنيرة ساميا

خُصصتَ به دون البرايا مفضلاً ... فَصُيّر كل منه غيرك خاليا

وعُمّرت سبعاً مع ثمانين حجة ... حميداً[2] سعيداً ظاهر الصيت عاليا

وما زلت محمود السجايا محبّباً ... لكل البرايا لم نجد لك قاليا

---

(١) مج ، بد : عن، وما حررناه من : هد .

(٢) مج هد : حمداً ، وما حررناه من : بد، مآثر الأبرار .

وما مات من أبقى كمثلك سادةً ... غطاريفَ صيداً[1] يكسبون المعاليا
ثلاثين من أبناء صُلْبك لم يكن ... لهم أحد في الخافقين مساويا
كذا سبعة بعد الثلاثين أنجمٌ ... تُرى في سماء المكرماتِ بواديا
فمنهم ؛ إمام طبق الأرض ذكره ... يقود النواصي عنْوة والصياصيا
إلى سيد صدر متى قام خاطباً ... على منبرٍ عالٍ يصوغ اللآليا
ومن قائد للجيش أروع ماجدٍ ... يسرّ الموالي أو يسوء الأعاديا
ومن عابد لله بَرٍّ مطهرٍ ... وصاحب ذكر ليس ينفك تاليا
إلى طالب درّاس علم مسامرٍ ... لدفتره حتى يرى الفجر[2] باديا
مكارم ذكراها يَزِينُ ؛ ونظمها ... يروق من الأسماع ما كان واعيا
وأبقيت من أبنا أبيك مكارماً ... فذكرهم يجلو القلوب الصواديا
كُهولاً وشباناً وشيخاً مبجّلاً ... فأكرم بهم رهطاً سراة مواليا
وحزت وأحرزت المحاسن كلها ... فمن فُرْطِ تهذيب عدمت المساويا
فيا أبتا ؛ أدعوك دعوة شَيِّقٍ ... وهيهات يوماً أن تجيبَ المناديا
بكينا فلم يُفْنِ البكاء، فإننا ... لنرضى بما كان المهيمن راضيا
لئن كنت لَبّيْتَ المهيب مُسارعاً ... إلى غرف حُزْنَ الحسان الغوانيا
وغادرتنا في كربة وكآبة ... وقد صِرْت مسروراً بذلك ساليا
فما أنس ؛ لا أنسى جميلاً صنعته ... إليّ، وبِرّاً واسعاً وأياديا
فلما أتاني عنك أنك مُدْنَفٌ ... وما كنت بالإدناف من قبل داريا
نهضتُ من الأهنوم نحوك قاصداً ... ولو فاز قدحي كنت عندك دانيا

---

(١) الأصول (صيد) .

(٢) الأصول (النجم) .

وبـــادرت في تلـــك المهامـــة ســـائراً ... على عجل مني، وفي الليـــل ســـاريا
ولا علـــم لي أن الحِمَـــامَ مُسَـــــابقٌ ... عليك مُحيل كل مـــا كنـــت ناويـــا
ففاجـــأني نـــاعٍ بموتـــك مُـــــؤْذنٌ ... ألا ليتني ! لم استمع لـــــك ناعيـــا[1]
ويا ليتني أدركت مـــــا كنـــتُ آمـــلاً ... ويا ليته ما فات مـــا كنـــتُ راجيـــا
ويـــا ليتـــني كنـــتُ المباشـــر بعدمـــا ... توفيـــت مرضيـــاً عليـــك وراضيـــا
أُرى غاســـلاً في الغاســـلين، وبعـــده ... أُرى حاملاً في النعـــش ثـــم مواريـــا
ألا ليـــس ليـــت ناقعـــاً حـــرّ علـــة ... ولا لسقام القلب والكرب شـــافيا[2]
فصبراً ؛ فإن الصـــبر أوســـع ســـاحة ... وخير الأسى والحزن ما كان خافيـــا
وصبراً علـــى مـــر القضـــاء وصرفـــه ... وإن كانت الأجفـــان منّـــا هواميـــا
وإن لنـــا في المصطفـــى خـــير أســـوة ... وآل النـــبي الأرفعـــين مراقيـــا
عليك ســـلام الله مـــا هبـــت الصبـــا ... وزارك مـــني دائمـــاً متواليـــا
وأســـكنكَ الرحمـــن جنّـــات عدنـــه ... تحلّ إذا ما صـــرت فيهـــا العلاليـــا
ونلتَ الرضى والفـــوز فيهـــا مخلـــداً ... ومـــن ثمـــراتٍ للفواكـــه جانيـــا
ولا نلت مكروهـــاً ولا مـــا تخافـــه، ... وكنتَ من الأهوال في الحشر ناجيـــا

انتهت القصيدة.

قال الفقيه العلامة محمد بن علي بن يونس الزحيف، رحمه الله، محرر هذه الترجمة بهذه الألفاظ ما لفظه: ولما أنشأها الإمام، وتناولها الخاص من شيعته والعام، قال لي يا فلان ما نكره شرحها، فقد تضمّنت ذكر مدة السيد، وأحواله، من سيادته وتعديد قرابته وغـــير ذلك، فامتثلت رسمه، ونفّذت حكمه، وشرحتها شرحاً لطيفاً وسميته : الرسالة الناطقـــة

---

[1] بدلها في بد : ففاجأني علم .

[2] بد : ليت نافعاً . وفي مآثر الأبرار : ألا ليس ليتاً نافعاً .

لشرح معاني التربة الصادقة[١].

فلما وقف عَلَيْه السَّلام على هذا الشرح استجاده، وأمر بنسخه نُسخاً متعددة، وكساني وأهل بيتي تكرمة لائقة، وعلى حسب ما نريده منه مطابقة.

٤٠٧- الحسن بن علي بن حمزة الحمزي[٢] [... - بعد ٦٥٦هـ]

الشريف الحسن بن علي بن حمزة الحمزي.

هو السيد الرئيس الأمير الخطير السامي الحسن بن علي بن حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم رحمهم الله . كان خطيراً كبيراً، له أشعار فائقة، ومن شعره لما فتح الله صنعاء على الإمام أحمد بن الحسين المرة الثانية [من الطويل]:

لقد آن يا صنعاء أن تتبدّلي ... بسيد الفلا ليث العرين الغضنفرا
وأن ترفضي لبس السّواد وتتركي ... مدى الدهر في الأيام ما كان منكَرا
وأن تَسبقي بغداد بالفتح إنني ... أرى حظَّ أهل السبق أعلى وأوفرا
وحسبك بالمهدي في كل حالةٍ ... إماماً إذا ما أورد الأمر أصدرا
فقد أعربت بغداد أنَّ سوى الذي ... بها من بني العباس قد صار أجدرا
ونادت إلى المهدي أهلاً ومرحباً ... وأعطته عن طوع سريراً ومنبرا
فلا تجمحي إني أحاذر صولة ... ترى لجموح الأصعر[٣] الخد أصغرا

٤٠٨- الحسن بن علي العبالي[٤] [... - ١٠٥٦هـ]

---

[١] هو الآن في المفقودات ، وقد نقل عنه السيد المؤرخ أحمد بن يحيى العجري المتوفى (١٣٤٧هـ) في كتابه ذروة المجد الأثيل .

[٢] تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٠)، سيرة الإمام المهدي أبو طير .

[٣] بد : الأصغر .

[٤] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣١٤- ٣١٥)، المستطاب (٢/١٨٢)ن ملحق البدر الطالع (٧٤)، الجامع

السيد العلامة الحسن بن علي العبالي : هو العلامة إمام المعقول والمنقول شيخ العلماء الجلة الجهابذة الفحول شرف الإسلام الحسن بن علي بن صلاح بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، ومحمد بن أحمد هذا الأخير هو الذي خرج من محلاه من بلاد الحرجة[١]، وهي هجرة مشهورة وبقربها هجرة العشرة التي فيها السادة المحنكيون، وأحمد والد محمد المذكور هو ابن محمد بن الحسن بن يحيى بن علي بن الحسن بن عبد الله (بن إسماعيل)[٢] بن عيسى بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام.

كان سيداً عالي المنزلة، شريف الرتبة، حاوياً لفضائل دثرة، من دماثة أخلاق، وعذوبة ناشية، ورقة حاشية، وحفظاً ورواية، وإتقاناً ودراية، كان مرجوعاً إليه سيما في علوم القرآن.

وله مشيخة أجلاء، منهم الشيخ العلامة شيخ الحرمين واليمن لطف الله بن الغياث الظفيري رحمه الله.

وكان الغاية في علوم الأدوات، وكان مدرساً في الأصولين، أستاذاً محققاً، وفقيهاً فاضلاً، حضرت بعض الدرس عليه في البحر الزخار وهو أستاذ إمام الوقت المتوكل على الله رب العالمين بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين مدّ الله مدته، وبسط في البسيطة بسطته.

وكان ينوّه بذكر الإمام ويثني عليه، ويذكر بعباراته الوافية بعض ما يستحقه الإمام من التعظيم، وكان في صدر هذه الدولة النبوية المتوكلية من أهل المثافنة، والحضور بالمقامات

الوجيز ، طبق الحلوى ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٧هـ) ، البدر الطالع (١/٤٠٧) استطراداً في ترجمة والده، بهجة الزمن وفيه وفاته سنة (١٠٥٧هـ)، تحفة الأسماع والأبصار (١/١٩٨) .

[١] في هامش مج ، هد : (قال في الأم وليس بخط المصنف ما لفظه) : الصحيح أن الخارج من محلاه هو ولد أحمد بن محمد وقبره في عُبال حجة في بلدة تسمى الموهبة . وما بين القوسين في الحاشية من هد وحدها .

[٢] ما بين القوسين ثابتة في الأصول ؛ وهي ساقطة في الطبقات وخلاصة المتون ونيل الحسنيين .

المتوكلية، مطاع الأوامر مبجلاً.

وكان له حافظة وأدبيات، إلا أنه لا يبوح بعجائب ما عنده إلا للخواص، فهو روضة أريضة. وكان له شعر جيد حسن أجاب عليّ في أبيات وجهتها جواباً عن الفقيه العلامة (مهدي المهلي)[١]، وكان السيد رَضِيَ اللهُ عَنْه استجلف[٢] بعض عبارات الفقيه، فأجاب، ولكنه بعد أن أطلعني على الجواب مزقه وقال: أنا لا أظهر شعري وإنما فعلت هذا محبة للتواصل.

وتوفي رحمه الله بظفير حجة، ودفن بالمشهد الأحمدي في جمادى الآخرة سنة ست وخمسين وألف، وعملتُ أبياتاً تكتب في الصخر[٣] و لم يكتب أولها:

عج بالضريح فإن فيه واحداً ... طلق الجبين وشامخ العرنين

قد بذ[٤] في المنقول كل محقق، ... وأغار في المعقول سعد الدين

٤٠٩- الحسن بن علي المفضل[٥] [... - ق ٨هـ]

السيد الحسن بن علي عم الإمام المهدي.

هو إمام العلوم شيخ الأئمة، الكثير الفضائل، ذكره السيد شمس الإسلام أحمد بن عبدالله والسيد الهادي بن إبراهيم الصغير، وقال في حقه الشيخ العلامة نظام الدين إسماعيل

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .ولعل الصواب: المهلا.

[٢] بد، هد : استخلف .

[٣] بد، هد : الصخرة، ويقصد به شاهد الضريح على القبر .

[٤] بد : بذ، وهي بمعنى . وجاء بعد هذا البيت في الأصول بياض قدر ثمانية أسطر وجدها النساخ في الأم .

[٥] نسبه : الحسن بن علي بن منصور بن يحيى بن منصور بن المفضل بن عبدالله الملقب الحجاج بن علي بن يحيى بن القاسم بن الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الإمام الناصر بن الهادي إلى الحق .
ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٣١٥)، الفضائل .

بن إبراهيم بن عطية في سيرة الإمام المهدي علي بن محمد حيث عدد مشائخه في العلوم ما لفظه: وأقام عَلَيْه السَّلام في ملازمة العلم في جبل الشرف[١]، وأخذ في ابتدائه العلم على عمه علم الدين، وشمس الظلام، البحر الزخار، والغيث المدرار، حائز علوم الأئمة الأطهار، من له الشرف الجلي، الحسن بن علي، انتهى.

٤١٠- الحسن بن علي بن أبي النجم [... - ق ٦هـ]

العلامة الفقيه الموفق شرف الدين الحسن بن علي بن محمد بن أبي النجم[٢] رحمه الله.

كان عالماً مجتهداً فاضلاً، ولما دارت مسألة الوقف المخرج منه البنات ومنع منه المنصور واستدل بما هو مشهور عنه، بلغه في كتاب من الأمير تاج الدين أحمد بن محمد أنه وجد في كتب هذا العلامة ما يشبه كلام المنصور، وأن ذلك وقف الجاهلية فسرّ الإمام لِمَا وجدوه، وحمد الله على ذلك.

٤١١- الحسن بن علي بن صالح الأكوع[٣] [١٠٠٠ - ١٠٦٤هـ]

القاضي العلامة العارف بدر المعارف وسحاب العوارف الحسن بن علي بن صالح بن سليمان الأكوع رَضِيَ الله عَنْه.

هو فريد أوانه، ووحيد زمانه، أحد حسنات الأيام، وأكثر مفاخر الشيعة، حوى من المكارم ما لم يحوه أبناء جنسه، من الورع الشحيح، والتشيع الصحيح، والعزم[٤] المصعد، والشأو في الكرم المسعد، هو أحد أجواد الزمان، وكرماء الأوان، لا يختلف في ذلك اثنان، ومع ذلك يتلطف بالسائلين كأنه يسألهم ما أعطاهم، ولطال ما سمعته يقول لمن

---

(١) مج ، هد : الشرق، وما حررناه من : بد .

(٢) ولعله نجل تلميذ القاضي جعفر بن أحمد، علي بن محمد بن أحمد بن الحسن بن أبي النجم، ويقوي ذلك كتاب الأمير تاج الدين أحمد بن محمد إلى الإمام المنصور بالله . وهو على هذا من أعلام القرن السادس الهجري .

(٣) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (٧٣) .

(٤) بد، هد : العلم .

يعطيه : خذ مني فأنا[١] أحق بما عندي منك. وكان من الشجاعة بمحل لا يلحق، وحسبه ما قال رئيس الشعراء إمام المرابطين يحيى بن صلاح الثلائي، فإنه قال: الحسن (بن علي)[٢] أشجع من يوجد .

وسمعت من والدي رحمه الله مثل هذا أو قريباً منه .

وكان يطير للحرب طيراناً، ويفعل فعل من لا يهاب الموت حتى أنه في حروب المقعد غُلّق عليه الدار لكثرة العدو فوثب من الطاق، ودخل في القوم وأصابته رصاصة، وله من هذا عجائب وغرائب. وله أخلاق أرق من النسيم، وأروق من التسنيم، بسام في وجه كل أحد، ملاطفاً مزّاح بالمزح الشرعي أَلِف مألوف، وكان الصبيان إذا رأوه تهافتوا عليه فيكون عنده منهم ومن المساكين خلائق، ويرمي لهم بالنقد كالحجارة.

وكان مسعوداً، ذكر لي ابن أخيه الرئيس الفاضل علي بن عز الدين، رَضِيَ اللهُ عَنْه، وهو من أعيان هذا البيت الكريم أنه قال له : لم يخل من كفي النقد مذ خرجنا من صعدة لجهاد الأروام ؛ قال له هذا وهو متعطل عن الولاية وإلا فإنه في الغالب متولي دائماً، لكنها ولاية شبيهة بالاستقلال لحسن ظن الأئمة فيه، ولوجه الخبرة . وبآخرة من الأيام قلّ في يده النقد، فوصل إلى سوحه ضيف كريم، فلم يجد سبيلاً لقِراه[٣] وهو لا يألف ذلك، فبكى وتوجع، ثم أخذته سِنة فاستيقظ وعنده خمسة وعشرون قرشاً، فاستأذن فيها الإمام[٤] المتوكل على الله . وبلغني عن الثقة أنه استمر له مثل هذه عند مهماته.

وكان كثير الولوع بـ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾، سورة الصمد، أعاد الله من بركتها.

وبالجملة فليس عندي عبارة تفي بحقه، وله في الفقه والفرائض معرفة وسعها العمل،

---

(١) بد، هد : وأنا .

(٢) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٣) بد : لقرائه .

(٤) ليست في : بد .

وإلا فإن اشتهاره بالعمل أكثر، وكان القاضي يحيى بن أحمد المخلافي على أنه من الكمال بمحل يعترف بفضله.

ومما شاع عن بعض الفضلاء أنه قال: لو صلح أحد للإمامة (من الفقهاء)[١] صلح لها الحسن بن علي.

توفي رحمه الله (في النصف الأخير من ليلة الجمعة، لعله ثاني شهر ربيع الأول عام أربع وستين وألف، وعمّر نحو أربع وستين سنة)[٢] ودفن بقبة ذي الشرفين بشهارة، ورثاه العلامة عبد الله بن المهدي صاحب الظهرين.

٤١٢- الحسن بن علي الفرزادي[٣] [... - بعد ٥٢٥هـ]

الفقيه الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب الفرزاذي المعروف بهاموسه.

العلامة الكبير والإمام الخطير، ويحمل أنه غير الإمام الشيخ الكبير الحسن بن علي بن إسحاق الفرزاذي رحمه الله.

والأظهر أنه هو وإنما كنية جده إسحاق أبو طالب. وهو الذي صلى على السيد الإمام، مفخر الأمة المحمدية، المرشد بالله يحيى[٤] بن الموفق أبي عبد الله الحسين بن

---

[١] ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

[٢] ما بين القوسين مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على بياض الأصل .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣١٧- ٣١٨)، الجواهر المضيئة (خ)، الأمالي الصغرى ، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، إجازات المسوري (خ)، معجم رجال الاعتبار .

[٤] الإمام المرشد بالله :

ولد سنة (٤١٢هـ) ، ودعا في الجيل والديلم والري وجرجان في أيام المستظهر العباسي ، وهو من أئمة الزيدية المحدثين المتبحرين ، أخذ عن مشاهير المحدثين ، وعنه أخذ المشاهير ، ووفاته سنة (٤٧٩هـ) .

إسماعيل بن زيد بن الحسن بن جعفر الجرجاني بن الحسن بن محمد بن جعفر بن عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام صاحب الأمالي الخميسيات[١] والاثنينيات ؛ المنتقل إلى رضوان الله يوم السبت الخامس عشر من ربيع الآخر سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

وكان آخر ما أملى يوم الخميس السابع والعشرين من المحرم من السنة المذكورة، حديث ثابت، قال: أتينا أنس بن مالك يوماً فإذا هو شاكي [فقال : ما أراه يأذن لكم، فخرج فتحدث فقال : إني أكون شاكياً][٢]، فإذا اجتمعنا وذكرنا الله كأني أجده أهون علي. ولما أملى الإمام المرشد بالله[٣] هذا الحديث كان شاكياً، فبقي بعده إلى تاريخ وفاته المذكور، ثم رفعت روحه إلى دار التكريم، ودفن في سكة الفرانين بدار أخته التي جعلتها خانقاه بالري.

وكان مولده عَلَيْهِ السَّلام سنة اثني عشرة وأربعمائة.

ومعنى هاموسه : طويل السكوت.

٤١٣- الحسن بن علي المحلي[٤] [... - ...]

الفقيه العلامة الحسن بن علي المحلي.

هو العلامة الفقيه الحسن بن علي بن أحمد المحلي.

من تلامذة الفقيه الرئيس عضد الملة قاسم بن أحمد (عبدالله بن أحمد)[٥] الشاكري

---

[١] بد : الخمسيات . وإنما سميت بهذا الاسم لأنه كان يمليها يوم الخميس والاثنين .

[٢] ما بين المعقوفتين ساقطة في الأصول . والإضافة من الأمالي الخميسية (١/٢٥٧)، طبعة الباز بمكة المكرمة .

[٣] الأصول : الموفق بالله . وفي هامش الأصل : الصواب المرشد بالله فلعله سبق قلم .

[٤] طبقات الزيدية (ق٣/١/٣٢٠)، الجواهر المضيئة .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد . وفي الطبقات : وسمع عليه ، أي المترجم له، أحمد بن علي بن عمران الشتوي .

رحمه الله.

٤١٤- الحسن بن علي الفضلي [... - ...]

الحسن بن علي بن يحيى الفضلي.

عالم كبير فاضل شهير، ووالده العلامة المجاهد رحمه الله، وسيأتي ذكره.

٤١٥- الحسن بن علي اليحصبي [... - ق ٧هـ]

العلامة الحسن بن علي اليحصبي.

هو الفاضل العالم بن العالم شرف الدين الحسن بن علي بن ناصر اليحصبي .

عالم كبير، ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي، وذكر أن والده مؤلف شمس الشريعة، ولعله وقع سهو من الكاتب، فإن علي بن ناصر[1] هو مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي، وهما أخوان فيما ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير رحمه الله، وذكر غيره من شيوخنا أنه ابن أخيه.

٤١٦- الحسن بن علي بن سيف [... - ...]

الفقيه العلامة الحسن بن علي بن سيف . عالم فصيح بليغ .

من شعره الترثية في بعض القضاة الجلة آل أبي النجم رحمهم الله، ومنها:

يقولون لي صبراً وقد عزّ بي صبري ... وماصبر من يطوي الضلوع على الجمر

وإني رهين للردى غير كاره ... ملاقاةَ موتٍ أو نداءً إلى حشر

وكنتُ جليداً للخطوب إذا عرت ... إلى أن أتت جهراً بقاصمة الظهر

وأوْدت بمحمود الخلال وانّه ... لأرجح من رضوى وأوسع من بحر

وأجرى على المكروه عند نزوله ... من الأسد الصوّال في البلد القفر

وأعطى من السحب الهطال سماحة ... وألطف بالعافين من والد بَرّ

وكانت به الأيام غرّا فأصبحت ... تروح وتغدو في ملابسها الغُبْر

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (٩٤٩) . وانظر عن الإشكال أعلام المؤلفين .

وكان صلاح الدين للديـــن معقـــلاً وأزراً ؛ فسَرْحُ الدين أضحـــى بـــلا أزر

ومنها:

فمن مبلغ أبنـــا أبـــي النجـــم إنهـــم لأكرم حـــيّ في البـــداوة والحضـــر
مراجيـــح بسّـــامُون أهـــل فضـــائل لهم نجوة[1] الجاني من البأس والعســـر
بحـــار إذا جـــادوا، بـــدور محـــافل، صدورٌ لدست المجد، ناهيك من فخر

٤١٧- الحسن بن علي بن حنش[2] [... - ٩٧٥هـ]

الحسن بن علي بن حنش رحمه الله: هو العلامة الأديب النحوي اللغوي[3] الحسن بن علي بن (يحيى بن محمد بن صالح بن محمد بن يحيى بن محمد بن أحمد بن يحيى بن أحمد)[4] بن حنش رحمه الله.

كان لمعرفته الكاملة بالعربية يسمونه سيبويه، وكان متضلعاً من العلوم مطّلعـــاً، ولـــه عناية بالوفيات والتراجم، وكان ناظماً متعلقاً بنظم الفوائد، وجمع الشوارد على أسلوب بن مالك. وكان من أعيان أصحاب الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وكان يقال له عين الإمام لأنه كان الإمام إذا احتاج البحث في كتبه أمره بالبحث.

وله أشعار كثيرة.

ومن شعره هذه القصيدة في الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّـــلام نتـــبرك بذكرها، قال: ولم أظهرها إلا بعد رؤيا، وكنت مستحقراً لها، وهي أنه اخبرني من أثق

---

(١) الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٢٢)، ملحق البدر الطالع (٧٤)، المستطاب (١/١١٢)، سيرة الإمام شرف الدين للعلامة الزريقي ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٣٤) .

(٣) بد : اللغوي النحوي .

(٤) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصول، وما أثبتناه بقلم مخالف على بياض الأصل .

بخبره ولا أتهمه برؤيا حسنة ؛ من جملتها أن رجلاً أنشدها عند رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وعنده رجلان آخرآن وهما الجميع بالجامع بذيبين، فلما تم إنشادها قال رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: لله در قائلها ثلاثاً أو أربعاً، ثم سأل الرائي: هل تحفظ شيئاً منها؟ فأخبره أنه يحفظ منها أبياتاً، فأنشدها . والباعث على إنشائها أن الحسن بن علي رَضِيَ الله عَنْه كان ينزه الشيخ الحفيد الرصاص أو يروي توبته، فرأى الإمام أحمد بن الحسين يعاتبه في تنزيهه، أو رواية توبته، وجدت هذا بخط القاضي أحمد بن يحيى بن حنش، والقصيدة هي هذه [من الطويل]:

نسيم الصبا هبت على جبلي نجد ... فأرّجت الأرجاء بعنبرها الهندي

ولاح بريق الغور في غسق الدجى ... فهيّج لي شوقي وحرّك لي وجدي

وأرّقني ذاك الوميض بلمعه، ... وعنّي نفى السلوان فالصبر لا يجدي

فلي أدمع تجري كمنهلّ قطره ... وبي زفرة بين الجوانح كالرعد

لشدة ما صاليت من ألم الجوى ... ومعظم ما ألقى من النأي والبعد

تذكرت أحباباً هم غاية المنى ... وهم منتهى الآمال والسّؤل والقصد

تولوا فأولوني الغرام ببعدهم ... فيا ليت شعري كيف حالهم بعدي

أهم حافظو عهدي الأكيد فإنني ... لحافظ ذاك العهد ؛ أم نكثوا عهدي

رعى الله أياماً حساناً بقربهم ... تقضّت مع اللذات والهزل والجد

ودهر قطعناه بأنعم عيشة ... وقد غاب عنا النحس في مطلع السعد

فدع ذكر شيء قد مضى لسبيله ... ولا تذكرن[1] سَعْداً وآل أبي سعد

وعد نحو مدح القائم العلم الفرد ... شهيد الرضى بدر السما أحمد المهدي[2]

إمام الهدى قد خُصّ من عند ربنا ... بأعظم برهان له حالة المهد

---

[1] الأصول (تذكراً) .

[2] بدلها في بد : ذكر القائم ، والسماء : صوبت بقلم مخالف في هد : الدجى .

عليه تحياتي، وتلك هديتي، ... وإن ثواب الفضل يأمله المُهْدي
هو ابن رسول الله وابن وصيه ... مديحهم أحلى لدي من الشهد
بَرَاهُ إليه العرش للناس رحمة ... وإرشاد مَنْ قد ضل عن منهج الرشد
وإنصاف مظلوم، وقمع لظالم، ... وإعطاء ذي الإقتار والبؤس والجهد
يجود على العافين بالمال باسماً ... فيعطيهم من غير مَنّ ولا عد[٣]
فما حاتم يحكيه في الجود والندا ... وفي حومة الهيجاء كالأسد الوردي
وقائعه مشهورة، وملاحم ... له شبه صفين وبدر مع أحد
فكم كان من يوم أغر (كقارنٍ) ... كذا غيره من قبل ذاك ومن بعد
فذاك الذي قام الهدى بقيامه، ... وذا في بني الزهراء واسطة العقد
قلوبُ عباد الله قد جُبلت على ... محبته في الشرق والغرب والهند
فيا ابن الحسين الطُّهْر إنك سيّد ... شبيه الحسين السبط والسبط كالجد
لقد جاءت الآثار عن سيد الورى ... بأنك سبّاقٌ إلى غاية الحمد
وأنك مهديٌّ لآل محمد ... فبوركت من هاد وبوركت من مهدي!
وأنك في الإسلام شمسٌ منيرةٌ ... تزيل دياجي كل أدهم مُسود
فجاهدت في الرحمن حق جهاده، ... فكم فاسق عاص بسيفك قد أُرْدِي!

وأهلكت أرباب الضلالة والشقا ... كفعلك بالفساق والغزّ والكرد
وأنت غياث الخلق حياً وميتاً ... وملجأهم إذ قيل : يا أزمة اشتدي
وأنت لهم غوثٌ وغيثٌ وملجأ ... يجيئون من قُربٍ إليك ومن بُعْد
إذا ما امرء فاجأه أمرٌ يسوءه ... وأعيى ذوي الألباب حلّ عُرى العقد
أتى ضارعاً نحو الضريح منادياً ... بفضلك رب العرش تكشف ما عندي

---

[٣] بد، هد : ولا وعد .

فيُشفى بك الأمراض والسقم عاجلاً ... ويكفى بك البلوى وغائلة الصد
وتُستنزل الأرزاق من عند ربنا ... بفضلك يا ذا الفضل والفخر والمجد
فلولا رسول الله خاتم رسله ... وقال ألاَ لاَ مِنْ رسولٍ لكم بعدي!
لكنتَ نبياً مرسلاً بدلائل ... إلى منهج الحق الكريم بلا جحد
فكم آية أُعْطِيتها وكرامة ... كردِّ ضيا الأعمى ؛ فيا حسن ما ردّ
كذا المقعد التنين للناس عبرة ... يدبُّ على أرباعه مشية الفرد[٤]
فمسّته من خير الأنام أنامل ... فقام كأملود من الأغصن المُلْد
وأنبتت الأرضون إذ سار فوقها ... ودعوته هزت قُوَى الحجر الصّلْد
وبيتك محجوج إليه كأنما ... يأمّون بيت الله للحج والقصد
وينتابك الوّفاد من كل وجهَة ... يأمون للمأمول من طيب الرفد
وإن رجل قد أعجزته معيشة ... أتى قاصداً ذيبين في جملة الوفد
فذيبين قد أضحى بقبرك جنّة ... كجنة بوّانٍ وَصُغد سَمَرْقند
وإنك في العصر الأخير كأحمد ... نبي الهدى الهادي إلى جنة الخلد
فشابهته في الخَلق والخُلق والحيا، ... وضاهيته في العلم والحلم والزهد
كسيرته قد سرت في أهل دينه ... وألبستهم من عدلك السابغ البرد
فيا زائر القبر الشريف بنيّة ... توسل إلى الدّيان ذي العزة الفرد
يُنيلك ما تهواه من كل مطلب ... ويكفيك أهل البغي والحقد والحسد
ويقضي لك الرحمن كلَّ لبانة ... ويفتح من أبوابه كل منسد
فيا سيد السادات إني لعائذ ... بكم من عنى الدنيا ومن ضنك اللّحد
فكن لي شفيعاً يوم لا ذو شفاعة ... سوى جدك المختار أكرم ماجد[٥]

---

[٤] الأصل : مشبه الفرد بإهمال الفاء . وفي هد : مشبه الفرد، وما حررناه من : بد ؛ والتنين : سبق التعريف به في هامش سابق .

[٥] كذا الأصول .

لأني عظيم الـــودّ والحـــب فيكـــم وحاشاكم لســـتم بناســـين ذا الـــودّ
فحبكم شـــرعي وديـــني وملـــتي، أكاد لفرط الحب أخرج من جلـــدي!
فلا تتركوا عبـــداً غريقـــاً بذنبـــه ولا تهملوا المولى وحاموا عـــن العبـــد

ومن شعره [من الخفيف]:

ثقـــة مصـــدر بكســـر ومهمـــا فتحـــوا[٣] فـــاؤه فمعنـــاه عَـــدْل
هكـــذا قـــد روى الثقـــات يقينـــاً فـــإذا مـــا عكســـته فهـــو عـــدل

ومن نظم العلامة المذكور في حصر بيت المال [من الطويل]:

خـــراج وصلـــح ثـــم فيء غنيمـــةٍ ولقطـــة أخمـــاس جُـــزى والمظـــالم

وله رحمه الله فيما يعتبر فيه اللفظ:

لعـــانٌ وإيـــلاء وقـــذف شـــهادة وإقـــرار زانٍ لا يصـــح بـــلا لفـــظ
ومن أخـــرس قـــالوا تصـــح عقـــوده مشيراً ؛ سوى ما قلت إن كنت ذا حفظ

وله رحمه الله تعالى [من الخفيف]:

ذهـــبٌ فضـــة وبُـــرّ شـــعير ثـــم ملـــح أتـــت بهـــنّ النصـــوص

وله رحمه الله [من الطويل]:

---

(٣) بد : فتحت . وفي هامش مج ، هد : تفتح العين قلت معناه عدل .

فسوخ عقود[١] المنكحات لحينها : رضاعٌ وعيبٌ والكفاءة والعتق
فسادٌ لعان ملة أي لآخر تخالف دين والبلوغ كذا الرق
ومن أصله عيب على الوطئ سابق فساد بحكم والذي قلته حق

وله رحمه الله في الذي يجب رده إلى موضع الابتداء وما لا يجب [من الطويل]:

معارٌ ورهنٌ ثم غصبٌ ومقرض ودين بنقد عاجلاً ومؤجّلا
مكفّل وجهٍ والمؤجل بعده يُرَدّ إلى حيث التقابض أوّلا
وأما اللواتي ردّها حيث أمكنت فدين بلا عقدٍ مقود ليقتلا
كذاك معيبٌ مودع ومؤجر عليه فكن ذا فطنة متأملا[٢]

وله رحمه الله في مسائل التمرين في النحو [من البسيط]:

صدر كلامك بالموصول مبتدياً وما عنيت به أخرته خبرا
مستخلفاً عنه في إعرابه أبداً بمضمر عائد على الذي عبرا[٣]

ومن شعره في حصر أجواد العرب، وبحار الكرم منهم:

عبيدالله عبدالله منهم سعيد كلهم بحر خضمُ
وطلحة وابن معمر من قريش وسبطا عامر ويقنع[٤] سلمُ
وعكرمة وعتاب وأسما وهذا القول في التقريب نظمُ

---

[١] بدلها في بد : عقد .
[٢] بد، هد : فتأملا .
[٣] كذا الأصول .
[٤] مهملة في الأصول .

أراد بعبيدالله : ابن عباس.

وبعبدالله : ابن جعفر .

وسعيد : ابن العاص .

وطلحة : ابن عبدالله.

وابن معمر : عبيدالله .

وسبطا عامر : عبد الله، .....، وعكرمة بن (ربعي الفياض).

وعتاب : ابن ورقاء الرياحي.

وأسماء : ابن (خارجة الفزاري)[١].

وفاته رحمه الله في غرة المحرم سنة خمس وسبعين وتسعمائة بهجرة شاطب.

٤١٨- الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي[٢] **[... - نحو ٥٥٠هـ]**

العالم الكبير المسند المحقق أبو علي الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي رحمه الله.

من رجال زيدية الكوفة الكبار، ونحاريرهم الخيار . قرأ على أبي عبد الله محمد بن أبي الغنائم وغيره.

---

(١) ما بين القوسين مكانها بياض في الأصول، وما حررناه من العقد الفريد (٢٣٨/١) .

(٢) الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي : ترجمه في طبقات الزيدية وذكر من مشايخ سماعه : أبو منصور يحيى بن محمد الثقفي ، سمع عليه الجامع الكافي بأجزائه الستة ، ومختصره المقنع النافع المختصر من الجامع ، بسماع شيخه على المؤلف . وسمع على الشيخ الحافظ عمر بن إبراهيم العلوي، وعلى الحسن بن محمد بن مهدي ، وعلى أبو الغنائم محمد بن علي النرسي مؤلفه الأربعين الفقهية .

والتقى به القاضي جعفر بن أحمد عند رحيله إلى العراق، فأخذ عنه ، واتصلت به أسانيد بعض الكتب.

وقدر صاحب الطبقات وفاته بعد (٥٥٠هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٣١٦/١) .

٤١٩- الحسن بن علي بن صالح العدوي[١] [... - نحو ٨٤٠هـ]

العلامة الفقيه النبيل واسطة أهل الآداب الحسن بن علي بن صالح العِدْوي بكسر العين المهملة وسكون الدال، البُكري بضم الباء الموحدة والكاف .

مؤلف (العباب) عالم خطير، وهو شيخ الإمام المهدي أحمد بن يحيى، ذكره في شرح سيرة رسول الله [صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم][٢] وغيرها.

٤٢٠- الحسن بن أبي الفتح الديلمي [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الكبير الحسن بن أبي الفتح بن مدافع الديلمي رحمه الله.

هو علامة كبير، وله رسالة غراء، ويحتمل أنه مؤلف (الزبد المفيدة) في مذاكرة الخلاصة للشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، والله أعلم.

٤٢١- الحسن بن أبي الفتح النهمي [... - ق ٧ هـ]

الفقيه العلامة الحسن بن أبي الفتح بن أبي القاسم، رَضِيَ اللهُ عَنْه، ابن أبي عمرو النهمي العلامة الكبير، من أعيان المائة السابعة.

وهو ابن عم إبراهيم بن أبي المحاسن الذي سبق ذكره.

له الإنشاء البليغ المتضمن لغرائب البلاغة، فمن رسالةٍ له إلى المسلمين في شأن الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، وصلواته على محمد وآله، ﴿الم(١)أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ(٢)وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ(٣)أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ أَنْ يَسْبِقُونَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ(٤)مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(٥)وَمَنْ جَاهَدَ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ إِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ(٦)﴾ [العنكبوت]، أما بعد:

---

[١] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٢٠)، لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/ ١٤٨)، الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٣٦) .

[٢] من : بد .

يا بني الزمن، ومعاشر أهل اليمن، فقد أظلتكم طخيات الفتن، تبدي ما كمن، وتظهر ما بطن، وتقلقل ما سكن، وتسحب أذيال المحن، ولئن أغدقت سحائب ركامها، وترادفت سُدَف ظلامها، فما يريد الله إغوائكم ولا إظلالكم، ولا استمراركم فيما لا يرضى، و[لا][1] إصراركم، إنما يريد ان يبلوكم حتّى يعلم المجاهدين منكم والصابرين ويبلو أخباركم، ويخرج من خياركم أشراركم، ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ(٣٧)﴾ [الأنفال]، ﴿وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ(١٤١)﴾ [آل عمران]، ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيجَةً وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ(١٦)﴾ [التوبة]، فنجا امرؤ تليت عليه الآيات فتدبرها، وعرضت عليه الشبهات فأبصر الحجج البينات وآثرها، وعنّت له الشهوات فنهى نفسه عن الهوى وزجرها، وعرف فئة الحق وإن قلّت فصحبها، ورأى سفينة النجاة ولو صعبت فركبها، ﴿إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ(١٩)﴾ [الرعد]، وإني أراكم قد أصغيتم لناعق هذه الفتنة من آذانكم، وألغيتم وقد سمعتم واعية إمام زمانكم، وهو سفينة نجاتكم، وماء حياتكم، وحجة الله عليكم، وابن رسوله إليكم، يستنصركم وتخذلون، ويستنفركم للقاء العدو وتتخلفون، ويدعوكم إلى اتباعه على الحق وأكثركم للحق كارهون، أفما أنتم بمؤمنين بما وعد الله الصادقين، وأعد للمتقين القائمين، بنصرة الأئمة السابقين، ومناصحي ولاة المسلمين، من الخير الجسيم في جنات النعيم، ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ [محمد:١٥]، وما وعد به المتخلفين والمبطئين[2] الراغبين بأنفسهم عن نفس إمام المسلمين، وسامعي الواعية غير

---

[1] من : بد .

[2] الأصول (المبطاين) .

منجيين[١] من الشر العظيم، والكبت على المناخر في نار الجحيم، والنكال بأصناف العذاب الأليم، كلاَّ ؛ أمّا لو آمنتم بذلك وصدَّقتم واطمأننتم إليه وأيقنتم، فرجع عاصيكم وتاب من قريب ومن بعيد، ولازداد مطيعكم في الخير كل مزيد، فإن الإنسان عن الشر ليحيد، وإنه لحب الخير لشديد، ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وانتظرتم ما تتقلب به الأمور، وغرتكم الأماني وغركم بالله الغرور، فإن كنتم في[٢] ريب من رب العالمين فتفكروا[٣]، ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ[٤] لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(١٦٤)﴾ [البقرة] ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ آيَاتٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ(٤)﴾ [الجاثية]، وإن يك ريبكم في الكتاب والرسول ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ(٦)﴾ [الجاثية]، وإن كان الريب في إمام عصركم، وخليفة الله فيكم، المتقلد لأمركم، فما غرّكم به وقد نشأ بين أظهركم؟ وتربى في حجور علمائكم، وفضلائكم. أناشد الله من عرفه أو سمع به قبل قيامه ألم يكن أشهر أهل وقته فضلاً، وأكملهم نبلاً، وأبرهم وأتقاهم قولاً وفعلاً، وأقومهم طريقة، وأحبهم خليقة؟

ثم أخذ على هذا الأسلوب وهي من زهر الرسائل، رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٤٢٢- الحسن بن فالت الذهلي الشيباني [... - ...]

الحسن بن فالت رحمه الله ، هو الجامع للفوائد، الهمام الفقيه الحسن بن فالت بن عبد الله بن قحطان بن أحمد بن محمد الذهلي الشيباني . من كبار الزيدية، والجامع لفوائدهم

---

(١) الأصول : مجيبين . ولعل الصواب ما أثبتناه .

(٢) بد، هد : من .

(٣) الأصول : فتفكروا في خلق السماوات . وما أضفنا لتكون الآية كاملة .

(٤) الأصول : لآيات للمؤمنين ؛ والتصحيح حسب ورود الآية .

بخط يده، وقد توجد[1] بخطه كتب عديدة في العلوم بأسرها، وكان يسكن درب الحديد بصعدة، ومما وجد بخطه ولعله تمثل به [من الطويل]:

ألا إنّ تقوى الله أفضل نسبة ... يسامى بها عند الفخار كريمُ
فيا رب هب لي منك عزماً على التقى ... أقيم به ما عشت حيث أقيمُ
ويا رب هب لي منك حلماً فإنني ... أرى الحلم لم يندم عليه حليمُ
إذا ما اجتنبتَ الناس إلاّ على التقى ... خرجت عن الدنيا وأنتَ سليمُ

كتبه في تاريخ .....

وقد نقل عنه الشيخ أبو الغمر وغيره . رَضِيَ الله عَنْه.

٤٢٣- الحسن بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الكبير العلامة الحسن بن القاسم بن إبراهيم الرسي رَضِيَ الله عَنْه .

من علماء العترة الكبار، وخرج مع ابن أخيه الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام إلى ديار اليمن، ورأيت من الجانب اليماني من قبة الهادي عَلَيْه السَّلام بجوار قبر المرتضى صخراً منقوراً فيه اسمه، وأن قبره الشريف هنالك، والله أعلم.

٤٢٤- الحسن بن الإمام القاسم بن محمد[2] [٩٩٦ - ١٠٤٨هـ]

السيد الهمام الحسن بن القاسم المنصور بالله بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن

---

[1] بد، هد : يوجد .

[2] الحسن بن الإمام القاسم بن محمد :

ولد سنة (٩٩٦هـ) ، وهو ثالث أولاد أبيه ، كان أميراً كاملاً فارساً ضرغاماً ، نابذ الأتراك مع أبيه وحبس ، وبقي في أسر الأتراك من (١٠٢٢هـ) إلى سنة (١٠٣١هـ) ، وكان له الدور البارز مع إخوته في إخراج الدولة العثمانية عن اليمن في أيام الإمام المؤيد بالله ووفاته (١٠٤٨هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٢٣- ٣٢٤)، المستطاب (٢/١٧٧- ١٨٠)، بغية المريد ، البدر الطالع (١/٢٠٥)، بهجة الزمن، اللآلئ المضيئة، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة، الأعلام (ط٥/ ٢/٢١١)، خلاصة الأثر (٢/٣٩)، الثغر الباسم في تراجم أعيان آل القاسم.

الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله بن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين القاسم بن إبراهيم الغمر طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن الرضا المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب وابن البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد الأمين سيد المرسلين صلوات الله عليه وعليهم.

هو سلطان الإسلام عضد الملة الجامع لغرائب العجائب، وعجائب الغرائب، وكمال الخصال، وخصال الكمال، ولا أجد عبارة للتعبير عن حاله فإنه آية من آيات الله في كل خصلة .

أما الفقه فكان مذاكراً حَسُن المذاكرة، سمعت مولانا الإمام المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام يقول للأخ الفقيه محمد بن الهادي بن أبي الرجال رحمه الله، وقد طلبه ليستأجره لأداء فريضة الحسن المذكور عَلَيْه السَّلام،و هو يثني عليه بالفقه.

وكان شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي يذكر عنه في النحو، وأنه كان سريع الفهم، قال: كنت أحضر تدريسه لولده شمس الإسلام أحمد بن الحسن بن أمير المؤمنين بجهة ضوران في الجامي شرح الكافية، وكنت أدرس كتباً وأحضر، فإذا ذكرت أول المادة فهمها إلى آخرها وأملاها مستقلاً عني.

وكان له في تلاوة القرآن بالروايات حظ لأنه قرأ على الشيوخ أيام حبسه بصنعاء فأتقن، وزاده الله مادةً في التأدية فكانت تأديته تسهي الركب، سمعت المشائخ بصعدة يقولون إنه كان يدرس في الليل هو وشيخ القرآن العلابي[1]، فإذا دخل الداخل إلى حجرة

---

[1] في الأصول بإهمال ما قبل حرف الياء ، ولعله من مشايخ القرآن بصعدة أيام دخول صاحب الترجمة إليها .

الدار وسمع التلاوة لم ينهض بنفسه لما يسمع من النغم الداوودي بآيات الذكر.

وكان واسع الأخلاق عرفنا جماعته الخاص والأخص بل والعام كلهم يرى أنه في محل الاختصاص، نروي عنه مشافهة، وكان في مظهر ملك عظيم الشأن، واسع الجنود، حسن الشارة، ما عرف الناس كحواشي أصحابه فضلاً عنه، فإنه كان في المجامع يركب إليه من الكبراء خلائق أتباعهم جم غفير، مع أن العدة كاملة من عدة الحرب والإرهاب، روى عنه بعض نوابه أنه كان ينشر أكسية الأمراء ، ومن يقرب منهم على أربعمائة نفس، كلّ من هؤلاء يصلح للمهمات الكبار، وناهيك بما أدال الله للإسلام بحميد سعيه، وما استأصل من أعيان الدولة الرومية كحيدر باشا بعد أن كان قد استفحل أمره، وعرف اليمن معرفة أهله، وأطاعه كل أحد منهم إلا قليل عصمهم الله، ثم أغار عابدين باشا، ثم كانت الطامة (قانصوه باشا) خرج بعَدد وعُدد ما خرج غيره بمثلها، وكان رجلاً ظالماً، وعسف السلاطين في طريقه من مصر إلى اليمن، وأخذ نحو الشريف الكبير الحارث الحسني، وأخرج آلات الصّلب والأغلال والجوامع من مصر ، وما ظن أنه يقوم في وجهه أحد، وأرجف الناس وبدت أسرار النفاق وظنوا أنه قد أحيط بهم فلم يبق إلا الصادقون.

وكان أمير المؤمنين المؤيد بالله أعاد الله من بركته قد لقي ولده عماد الإسلام يحيى بن أمير المؤمنين المؤيد بالله عَلَيْهما السَّلام إلى أطراف المخلاف السليماني بجنود، وكان الإمام لا تروعه النوازل، ولا تفزعه الزلازل، فحصل من جانب التشويشات ماردا[1] على ما كان من هول هذا الخارج خوفاً على ابن الإمام وجنود الحق.

فنفذ الباشا بجنود لا يعلم قدرهم إلا الله، فهمّ مولانا سيف الإسلام يقصده في جريدة من أبطال المسلمين وعيون العساكر إلى حيس يبدأ بالرأس، فإن الجنود لم يسعها محل، فكانت المحاط متعددة والباشا نفسه في حيس، فأراد الغزو له ولا تأتي الأخبار إلا بقتله، وهذه سياسة قد عمد إليها عدد من أمثاله، وإن كانوا قليلاً، فما يبلغ هذه الهمة أحد،

---

[1] كذا الأصول ، ولعلها : ما زاد .

ففتّ من عضد هذا العزم رأي أهل الرأي المختبرين لأنهم لا يأمنون مغبته، وكان بعد هذا ما كان من الملاحم الكبار، التي طارت أخبارها كل مطار، وذلّلت أنوف البغاة والكفار، وهي تستغرق مجلدات، بل لا تفي بذلك المجلدات، والقصد هنا إلى مادة العلم.

وقد كان بالمحل العظيم، ومع ذلك فهو مواظب على القراءة في أسفاره، وفي آخر سني عمره المبارك جَوَّد في الأصول على شيخ الإسلام محمد بن عز الدين المفتي، وحضر القراءة عيون العلماء كصنوه حجة الإسلام خليفة الله في أرضه المتوكل على الله، وكانت محافل تُنضى إليها الرواحل.

وأما أعطية هذا السلطان الزعيم فممّا لا يبلغ كنهه الوصف فإنه كان يعطي عطاء من لا يخاف الفقر، فأما جنوده وأعيان الدولة والوفد من الأقاليم القاصية كالعراقين والأندلس فمما لا يلم به حصر، ولقد أخبرني بعض الخواص أنه أربى فيما وزنه للشريف طاهر الإدريسي[1] على خمسة وعشرين ألفاً من النقد، وأما الجواهر والنفائس فأمر خارج عن الفكر.

وكان يتعهد الهجر بصعدة وحوث وجميع الجهات كل سنة ؛ ولقد أخبرني سيدي وشيخي شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين المسوري أدام الله عافيته أنه بلغه أنه رَضِيَ اللهُ عَنْه طاف ببعض الخواص في داره بصنعاء وكان يخبره[2] بما في المخازين، فقال له في مخزان[3]: في هذا بأربعين ألف قرش براً شريته للمساكين خاصة جبراً لهم عما استوعبت من أموالهم لجنود الإسلام أيام تهامة.

وأخبرني بعض خدمه أنه كان في بعض الأيام في جبهان[4] فوفد من الشرايف عدد[5]

---

(١) ترجمه المؤلف برقم (٧١٥) .

(٢) ليست في : بد .

(٣) صوبها في بد : مخزاني .

(٤) الأصل : حبهان، وما حررناه من : هد، بد .

(٥) بد : فوفد عدد من أهل الكبس .

من أهل الكبس، ومن الأشراف فرأى الرجل المذكور أنه لا يليق بهم الإقامة بقرب المحطة، فذهب إلى الخازن وطلب منه ما يحتاج لأولئك من البر فأعطاه جميع الموجود، لأن ذلك المحل ليس فيه مخازين، إنما هو منزل قلعة، فأخذ الجميع وزلّج أولئك على حسبما رآه.

فلما عاد المولى شرف الإسلام سأل الخازن عن البر، قال: قد جاءنا له فلان، فطلبه إليه وسأله أين ذهب بالبر؟ فأخبره بالصفة، فقال: قاتلك الله، كيف لم تطلب لهم يا قليل المروة شيئاً من المصروف مع هذا .

وكم أعد من هذه المكارم،

مكارم لو عددتها ألف حجة بألسن أهل الأرض لم احص في عدّي[1]

وكان في نواله بركات كثيرة، وأثرى جميع أصحابه، وله عجائب باقية، منها أن أمهات أولاده من[2] الحرائر والإماء اشبه شيئاً بأمهات المسلمين، لها[3] مقام عظيم، وصدقات وشهرة بالجميل، وذكر يزاحم ذكر الملوك، وهذا اعتبار صحيح اعتبره أهل العقول.

ومن عجائبه أن أولاده[4] من الكمال بمحل، كل رجل منهم ملأ المسامع والأفواه

---

(١) بد : في العد .

(٢) من : ليست في بد .

(٣) صوبها قلم مخالف في هد : لهن .

(٤) له من الأولاد كما في بغية المريد ٣١٧ :

- محمد بن الحسن : الملقب سلطان العلماء : ولد سنة (١٠١٥هـ) وقيل سنة (١٠١٠هـ) ، ترجمه المؤلف برقم (١١٢٩) .

-الحسين بن الحسن : ثالث أولاد أبيه ، كان سيداً أديباً شجاعاً مقداماً ملاطفاً يقول الشعر وينقده، ترجمه في (بغية المريد) ، ووفاته سنة (١٠٨٠هـ) .

والمقل، ولهم من المحامد الدثرة ما لا أطيق حصره.

ومن عجائبه سداد أحوال المتعلقين به في دنياهم وكونهم مستوري الحالات مذكورين بالتفضلات، فكل أحد منهم مرجع في إقليمه ومفزع.

ومن عجائبه أنه افتتح عمارة حصن الدامغ[١] الحصن الشهير في حدود أربعين وألف أو بعدها، وعاش بعد فتحه للعمارة إلى شوال سنة ثمان وأربعين وألف، فتمّ له في هذه الفينة[٢] تسهيل طرقه، وإحياء أرضه وأوديته، وعمارة جوامعه[٣] والحمّامات والدور الوسيعة، وصار مدينة تضاهي صنعاء ، وأجرى الله الأنهار فيها وفي براريها، حتى صارت روضة من الرياض، وفيها السعة الكلية، فأما الطرق فإنه فعل نحو عشرين نقيلاً مدرجة إلى جهات، والمزارع يقال أن المثمر من البن عند موته نحو مائة ألف غرسة، وأما العمارات فالوجدان شاهدها كلها في ثمان سنين.

وفي هذه السنة غزا تهامة وفيها جيوش الأروام، فأخذ فيها عشر مدن كاملة ؛ نحو زبيد، والمخا، وحيس، وبيت الفقيه الزيدية، وبيت الفقيه ابن عجيل، واللحية، والحديدة، وموشج، والصليف، وموزع فضلاً عن جزائر البحر نحو كمران، ومواضع عظيمة في البر

- أحمد بن الحسن : الإمام المهدي المعروف بسيل الليل ، ولد سنة (١٠٢٩هـ) أيام إقامة والده في السجن بصنعاء ، وهو من أئمة الزيدية المعتبرين ، قام بالإمامة بعد وفاة عمه المتوكل على الله سنة (١٠٨٧هـ) ، ووفاته سنة (١٠٩٢هـ) . انظر : (ترجمة المؤلف).

[١] يسمى الحصين ويعرف بالدامغ : حصن عظيم يقع على رأس جبل يطل على مدينة ضوران من الشرق، وهو من أعمال آنس جنوب صنعاء بمسافة (٧٨)كم، به آثار حميرية، وازدهر في عهد موحد اليمن المتوكل على الله إسماعيل بن القاسم الذي بنى فيه جامعه المشهور ودفن فيه، وقد أتت على الجامع والعمارات الزلازل فدمّرت معظمها، وزاد الإهمال ومرور السنين من الخراب (هامش الطبقات: ٣٢٥/١) تحقيق الوجيه .

[٢] في هامش بد : الثمان .

[٣] بد : جامعه .

هي تبع لهذه المذكورات، وهذا كافي للناظر في أحواله رَضِيَ الله عَنْه، وقد كان همّ بغزو البلاد القاصية، وكاتبه الكبراء من نجد والبصرة وغيرهما، إلا أنه فاجأه الأجل في التاريخ المذكور بمدينة الحصين التي عمرها تحت حصنه الدامغ رحمه الله.

وله أشعار منها ما قاله أيام اعتقاله بصنعاء إلى والده أمير المؤمنين نحو الداليـــة الـــتي حرضه على الصلح، فمنها وأولها:

مـــولاي إن الصلـــــح أعـــذب مـــــوردا[١]

وهي مشهورة.

وله القصيدة الهمزية[٢] وغير ذلك أعاد الله من بركته.

وترجم له قاضي الإسلام وبركة علماء الأعلام شمس الدين أحمد بن ســـعد الديـــن المسوري رحمه الله، فقال ما لفظه: بسم الله الرحمن الرحيم، هذا ضريح من شرف قـــدره وقدر أهله عن ممادح المخلوقين، ويجل شأنه وشأن آبائه المطهرين عن أن يزيدهم شـــرفاً ثناء ألسنة الناس لولا أن في الثناء عليهم شكراً لنعمة الله بهم على عباده المرزوقين، إذ هم صنائع ربهم عز وجل والناس تعدد لهم[٣] صنائع، ومستودعوا وراثة كتاب الله وخلافـــة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم والناس في أيديهم ودائع، وما عسى أن أقول فيمـــن ملأ المشرقين والمغربين ذكره، وأين يبلغ قدره من التنويه لذكر من علا على دراري النجوم قدر أهله وقدره، وماذا آتي وما أذر ممن حسبُه أن أباه أمير المؤمنين المنصور[٤] الذي قـــام به الإسلام نصره، وأخاه أمير المؤمنين المؤيد الذي أضاء به من الحق بدره، وهو في نفسه

---

[١] كاملة في النبذة المشيرة (٤١٨)، وأبياتها (٣٣) بيت .

[٢] مطلعها :

قل هو الهجر ثابت والجفاء قد تولى الوصال ثم الحفاء

كامَلة في النبذة المشيرة (٤٢٣) .

[٣] في الأصل مطموسة لرداءة التصوير . وفي هد : بعده لهم .

[٤] بد : المنصور بالله .

الشرف الذي سما به[1] من الدين الحنيف فخره، أأذكر العلم فهل العلم إلا من نورهم يقتبس، أم أذكر الحلم فهل الحلم إلا في بيتهم يلتمس، أم أذكر النسب فهل له من مناسب، أم أذكر مواقف الجهاد في سبيل الله فهل هو إلا حاكي جده علي بن أبي طالب، أم أذكر الكرم فهل تخفى الشمس رأد الضحى على ذي مقلة ، أم أذكر الأخلاق فهل رأت عين أو سمعت أذن في الناس مثله، من كان لأبيه أمير المؤمنين المنصور بالله عضداً عاضداً، ولأخيه أمير المؤمنين المؤيد بالله سيفاً مسلولاً على أعداء الله وأعدائه حاصداً، وللإسلام وأهله معقلاً وحصناً، وللعترة المطهرة سلام الله عليها موئلاً عند الحادثات وأمناً، السيد الذي جمع السيادة بأطرافها، والهمام الذي تبوأ مقعد المجد الرفيع فحاط الملة الحنيفية من أكنافها، والقرم الذي علت هممه إلى أشرف المفاخر فملكها بأسرها، ذي النفس التي لا تنافس، والعزائم التي سارت في الخافقين فلم يكن حاضرها أخص بمعرفتها من غائبها ولا آنس، الحسن بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد بن علي بن محمد بن علي بن الرشيد بن أحمد بن الأمير الحسين بن علي بن يحيى بن محمد بن الإمام يوسف الأصغر الملقب بالأشل بن القاسم بن الإمام الداعي إلى الله يوسف الأكبر بن الإمام المنصور بالله يحيى بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق أمير المؤمنين يحيى بن الحسين الحافظ بن الإمام ترجمان الدين نجم آل الرسول القاسم بن إبراهيم الغمر طباطبا بن إسماعيل الديباج بن إبراهيم الشبه بن الحسن الرضى المثنى بن الحسن السبط بن أمير المؤمنين وسيد الوصيين علي بن أبي طالب، وابن فاطمة البتول سيدة نساء العالمين ابنة محمد الأمين، سيد المرسلين رسول رب العالمين صلى الله عليه وعلى آله وسلم .

نقله الله إلى جواره الكريم أول المغرب من ليلة الأحد الثالث من شوال عام ثمان وأربعين بعد ألف، أكرم الله مثواه، ورفع في الفردوس الأعلى مأواه، وبيّض وجهه، وأتم

---

[1] هد : سماته .

نوره، ورفع درجته ، بحق محمد وآل محمد صلى الله عليه وعلى آله وسلم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. مولده رحمه الله تعالى بعد صلاة العشاء ليلة الاثنين غرة شهر رمضان الكريم عام ست وتسعين وتسعمائة ، فمبلغ عمره اثنتان وخمسون سنة وشهر وليلتان.

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى،

هذا ضريح الأسد الهصور ... الحسن بن القاسم المنصور
حامي الذمار فارس الكتائب ... يشبه علي بن أبي طالب
الأشرف بن الأشرف بن الأشرف ... ونور بيت الحكمة المشرّف
من كان بحراً لا يرام ساحله ... وغيث خصب عظمت سوائله
من كان للإسلام حصناً حاصنا ... وللمعالي كافلاً وحاضنا
تضي مكرماته في الأنس ... كالنجم بل كالبدر بل كالشمس
بيت القصيد، أوحد الزمان، ... سليل صيدٍ، شامخ البنيان
من ذلك البيت الذي جبريل ... لبيتهم[1] دون الورى نزيل
ما لهم في الناس من مثيل ... قد مُنحوا وراثة التنزيل
من لأبيه حجة الرحمن ... على البرايا إنسهم والجان

---

[1] في هامش الأصول : لأهله .

كان معيناً كافياً ما نابا ... كم موقف عنه كفى ونابا[١]

ولأخيه القائم المؤيد ... الأمجد بن الأمجد بن الأمجد

على أعادي الحق سيفاً صارما ... وأسداً قضاقضاً ضبارما

وكم له من موقف مشتهر ... في أبيض وأسود وأحمر

تعدادها تعدُّ في الفهاهه ... لأنها كالشمس في النباهه[٢]

وفي الظهور لذوي الأبصار ... فلا يضلّ[٣] في صفة النهار

فَزُرْهُ يا من يبتغي المفازا ... من ربه ويطلب الجوازا

على الصراط إن آل أحمد ... لهم لدى الله كريم مشهد

من زار قبراً منهم مبشّرُ ... بأعظم التبشير حين ينشر[٤]

يشيله بضبعه محمد ... حين يقوم في مقام يحمد[٥]

من غمرة الحشر وأيُّ غمره ... لأنّه زار قبور العتره

يا لك قبراً كان في ضورانا ... أكبر قدراً وأجل شأنا

هل تعلمن يا قبر من ذا فيكا ... ومن بمثواك ثوى وشيكا

ما كنت فيه طامعاً مذ كنتا ... وأن تضم ما ضممت أنتا

يا عجباً بحفرة كشبر ... إذ وسعت بحراً وأيّ بحر

ضمته من أطرافه لما هدا ... يا ليت شعري ما عدا ممّا بدا

قالوا وقد شالوا على الأعناق ... رضوى بعيد النيل والمراقي

---

(١) هد : كان مغيثاً .

(٢) بد : يعد .

(٣) صوبها في بد : تطل .

(٤) بد : يبشر .

(٥) بد : محمد .

وقلّبوه فوق ذاك المُغْتسل ... يا عجباً لغاسلٍ ومن حمل
يا صاح في الموت أجل عبره ... لعاقل فليأخذنْ حذره
زلزل خطبُ الحسن الكريم ... حامي العلا ذي الحسب الصميم
عرشاً من المجد رفيع المبنى ... وواعظ الأقصى به والأدنى
فالعجب البالغ ممن يعقل ... وقد يرى الموت وكيف يغفل
يا ربُّ أسبل غيثك المريعا ... برحمة تنزلها سريعا
على ضريح حلّ فيه الحسن ... فأنت من له العطا الأحسن
وآتِهِ منك الرضى والمغفره ... ومن مفاز الفائزين اكبره
وأجبر لنا هذا المصاب النازلا ... بطول عمر من حوى الفضائلا
إمامنا خير الأنام كلهم ... مفزعهم في عقدهم وحلهم
فإن فيه جبر كل فائت ... وكل خطب للأنام باهت
دام لإحياء الهدى ونشره ... وحفظ دين ربنا ونصره
أيده الله بخيرةِ الورى ... من صفوة الله وثيقة العرى
من ولد المنصور صيد الصيد ... وسادة القريب والبعيد
ومن يُواليهم من السادات ... من عهدوا بسادة العادات
وكل عبد صالح متابع ... ومناصح موازر متابع[٦]
واجعل له يا ربنا نصيرا ... منك وأملاك السماء ظهيرا
وصلِّ يا رب الورى وسلم ... على النبي الطاهر المكرم
وآله ؛ ونجنا من المحن ... ومن مضلات الهموم والفتن
إنك رحمن رحيم ساتر ... وظننا فيك الجميل الغامر
وحسبنا الله ونعم الحسبِ ... الله رب الخلق نعم الربّ

---

[٦] بد : موازر مناصح متابع .

٤٢٥- حسن كيا الجرجاني [... - ...]

الإمام حسن كيا الجرجاني .

عالم كبير من الفقهاء المؤيدية .

ذكره المُلاّ يوسف حاجي رَضِيَ الله عَنْه.

٤٢٦- الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر[١] [... - بعد ٢٩٥هـ]

الإمام العالم الحسن بن محمد بن عبد الله[٢] الأشتر بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عَلَيْهم السَّلام ، ذكره المنصور بالله عَلَيْه السَّلام .

قال قتله المقتدر العباسي.

٤٢٧- الحسن بن محمد الهادوي[٣] [... - ق ٦هـ]

السيد الكبير الحسن بن محمد الحسني المعروف بابن القاضي من بني المرتضى بن الهادي عَلَيْه السَّلام : هو الشريف الكبير، رحلة الطالبين من ولد الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وهو من أهل صعدة ونواحيها، وكانت إقامته بأملح من بلد شاكر من همدان، وبها توفي رحمه الله.

وكانت قد اشرأبت إليه الزيدية باليمن، وفزع إليه فريقاً هم[٤] الجميع، فامتنع عن الدعوة، وقد كان جاءه العلامة محمد بن عليان البحيري فلم يسعفه.

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٥٥٢)، الشافي .

(٢) الأصول : ابن الأشتر . وخدش ما حذفناه قلم مخالف في الأصل، منبهاً على الخطأ .

(٣) نسبه : الحسن بن محمد بن الحسين بن عبدالله بن المهدي بن عبدالله بن الإمام المرتضى بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٣١)، مآثر الأبرار (٢/٧٥١)، طبقات مسلم اللحجي، سيرة الإمام أحمد بن سليمان (خ)، الجواهر المضيئة ، إجازات المسوري ، المستطاب (١/٩٠) .

(٤) بد : منهم .

وكان ذكياً عاقلاً، زكياً ورعاً، ديناً فاضلاً، له حظ من العلم واسع، قرأ عليه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام، وكان يستملي للكتابة سطوراً نحو ستة أسطر أعاد الله من بركته .

ودخل إليه العلامة مفضل بن علي المعروف بالغُندر الزيدي، والعلامة أحمد بن داود الريدي بالراء نسبة إلى ريدة الزيدي، وهما كبيران في زمانهما وأرادا بعثه على الدعوة فلم يسعدهما، وكانا عالمين كبيرين يردّان على المطرفية رحمهما الله.

ومما كتبه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام إليه يحضه على القيام بالأمر قال سليمان بن يحيى الثقفي رحمه الله: وكان عفيفاً، زاهداً، ورعاً، عابداً، ممن يرجى للقيام، ويشار إليه، وكان الإمام عَلَيْه السَّلام يرجوه ويكاتبه ويحثه على القيام فمما كتبه إليه شعراً (يقول فيه)[1] [من الطويل]:

هو الدهر أمّا صرفه فنوائب ... تعمّ وأما حكمه فعجائبُ
ومن عجب الأيام أن ذوي الردى ... غرارٌ وأن الجور للعدل غالبُ
عسى الله أن ينتاب[2] للحق إنّه ... مضاعٌ مهانٌ كالح الوجه عاطبُ
بأروع من آل النبي مطهر ... كريم له فوق الثريا مراتبُ
وأن ذوي العليا الكرام أذلةٌ ... ضعاف، وأن الندب للنذل راهبُ

٤٢٨- الحسن بن محمد بن عمر العلوي[3] [... - ...]

الشريف الخطير العلامة الكبير أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد بن عمر بن علي

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) الأصول (ينتار) .

(٣) طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى (خ) وفيه : الحسن بن محمد بن عمر بن يحيى بن الحسين بن الإمام زيد بن علي ، الشريف الجليل الزيدي الكوفي، أبو طاهر، عن محمد بن عبدالله الشيباني، وعنه المرشد بالله وولده إبراهيم .

العلوي الحسيني الزيدي رحمه الله:

عالم يهتدى بمناره، وعامل يقتدى بآثاره، قرأ على الشيخ أبي الفضل محمد بن عبد الله الشيباني الزيدي رحمه الله تعالى، وغيره من المشيخة[١].

٤٢٩- الحسن بن محمد العلوي[٢] [... - ...]

السيد الشريف الكامل الحجة المسند أبو محمد الحسن بن أبي الحسن محمد بن عمر بن علي العلوي الحسيني الزيدي.

هو أخو السيد العلامة أبو طاهر إبراهيم بن أبي الحسن[٣]، المتقدم ذكره، وقراءتهما جميعاً على الشيخ أبي الفضل محمد بن عبدالله الشيباني[٤].

٤٣٠- الحسن بن محمد بن دانه[٥] [... - ...]

ابن دانة، هو الحسن بن محمد بن دانه .

من أهل صعدة، وكان ورّاقاً كاتباً للدفاتر، وله خط قلّ ما يشبهه[٦]، وهو من تلامذة الضهري المتقدم ذكره، والضهري من تلامذة محمد بن الفتح، ومحمد بن الفتح تلميذ المرتضى. وكان سماع ابن دانة على الضهري في شوال سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة، وسماع الضهري في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة.

٤٣١- الحسن بن محمد الرصاص[٧] [٥٤٦ - ٥٨٤هـ]

---

(١) في الأصل جاءت الترجمة برقم (٣٨٤)، وأخرت حسب حروف المعجم وحسب تنبيه الناسخ في الهامش .

(٢) في الأصل جاءت هذه الترجمة برقم (٣٨٩)، ولعل هذه الترجمةوسابقتها لعلم واحد .

(٣) ترجمه المؤلف برقم (٤٦) .

(٤) مرت ترجمته بهامش سابق .

(٥) المستطاب (٦٢/١) وفيه : الحسن بن دايه .

(٦) بد : يشتبه .

(٧) ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٤٢/٢)،

الشيخ الحسن بن محمد الرصاص : هو الشيخ الكبير المتكلم شحاك الملحدين الحسن بن محمد بن الحسن الرصاص، وقد تقدم نسبه في ترجمة حفيده الشيخ أحمد بن محمد.

كان هذا الشيخ آية من آيات الله، واسع الدراية، نُقاباً قليل النظير، قال مولانا العلامة الحسين بن المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْه السَّلام: إنه يظنه أجلّ أهل اليمن قدراً، أو قال : من أجلهم قدراً . بلغني ذلك عن بعض تلامذته رحمه الله.

قلت: وحسبه قول الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام، وكان من تلامذة الشيخ رحمه الله، والشيخ من تلامذة القاضي جعفر، وقد يتوهم من يتوهم أن الإمام قرأ على القاضي جعفر، وهو غلط، فمن شعر الإمام فيه:

يا من علا في العلوم مرتبةً ... يقصر عن نيل مثلها البشرُ
أهدى لنا النور وهو مبتعد ... عنّا ؛ ولا غرو هكذا القمرُ
أغرّ يُسْتَنزل الغمام به ... تضل في كنه علمه الفكرُ
يجري فلا الزبيرى[1] يقطعه ... كلا ولا الماهرون إن مهروا!
حلّ الذي يسهر الكهول له ... وهو فتى ما بخَدّه شعر
ذاك عطاء المليك ؛ فاتنوا[2] ... يا حاسدين عليه وانزجروا!
أحبّه والذي تحجّ له ... الناس مكةَ، وتعتمرُ
ما ذاك إلاّ لأنه رجلٌ ... لدين آل النبي معتصرُ

ولمح الإمام عَلَيْه السَّلام بقوله:

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٣٣- ٣٣٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٢- ٣٤٤)، المستطاب (١١٢/١)، الجامع الوجيز ، رحال الأزهار (١١)، الترجمان ، نزهة الأنظار ، الأعلام (ط٥/ ٢١٤/٢)، تاريخ اليمن الفكري (٢٩٠/٣)، هجر الأكوع (٩٥٩/١)، الحدائق الوردية ، مصادر الحبشي (٩٨، ١٥٥، ٣١٧، ٣٧٠)، مصادر التراث في المكتبات الخاصة.

(١) كذا الأصول .

(٢) الأصول (فاستوا) .

حـــلّ الـــذي يســـهر الكهـــول لـــه وهـــو فتـــى مـــا بخـــده شـــــعر

إلى مسألة الحلول ؛ وهي: .....[١]

فإنها تحيرت ألباب النظار فيها.

فأجاب بهذا الجواب وهو ابن أربعة عشر سنة.

والرسالة الطوافة التي جابت الأندلس وأفريقية والشام والعراقين، وأجاب عنها الإمام المنصور بالله بجوابه الذي قال في خطبته: أما بعد، فإن الرسالة الطوافة انتهـــت إلينـــا إلى اليمن قاطعة خطامها، حاسرة لثامها، ثم قال بعد كلام عظيم: فلما اتصلت بحسام الدين رئيس الموحدين أبي علي الحسن علاّمة اليمن، عاينت ما يبهر العقول نوراً، وكســـــرت طرفها، وطامنت[٢] إلفها، وسلّمت له القياد، وقالت له أنت خير هاد، وكـــان يؤمئـــذ مشغولاً بالتصانيف والأجوبة التي لا يقوم بها سواه ، ولا ينهض بهـــا أحـــد إلا إيـــاه ، فدفعها إلي، وكنت قد اغترفت من تياره غرفة طالوتية، أفرغت علي صبراً، ومنحتني على المناضل نصراً . ثم أجابها بأحسن[٣] جواب، وأوضـــــح خطـــاب، ووســـم الجـــواب بـــ(الجوهرة الشفافة الرادعة للرسالة الطوافة) وأجابها الإمام وعمره عشرون سنة، واطلع على الجواب شيخه المذكور، فتعجب وقال: علم الله لو كنتُ أنا المجيب ما اهتديـــت إلى جميع ما أورده من العلوم. كان الحل متوجهاً على الشيخ فناب عنـــــه تلميـــذه الإمـــام واستحسنه الشيخ وقال: والله لقد هُدِي إلى أشياء ما كنا لنهتدي إليها أو كما قال .

وللشيخ مصنفات عدة، منها : كتاب حافل في مناقضات أهل المنطق، ومنها الفائق في الأصول، ومنها التبيان في الكلام، ومنها الكاشف لذوي البصائر في إثبـــات الأعـــراض

---

[١] بياض في الأصول بمقدار أربعة أسطر .

[٢] بد : وطامثت .

(٣) بد، هد : أحسن .

والجواهر، ومنها العشر الفوائد، ومنها كتاب المقصود في المقصور والممدود، وجواب القاضي الرشيد المسمى بتقريب البعيد من مسائل الرشيد.

والقاضي الرشيد المذكور هو أحمد بن علي بن إبراهيم بن الزبير الغساني الأسواني المصري[١]، يلقب[٢] بالرشيد، وكنيته أبو الحسن . مولده بأسوان، وهي بلدة من صعيد مصر، وخرج منها إلى[٣] مصر فأقام بها واتصل بملوكها في آخر أيام بني عبيد، ومدح وزراءها وتقدّم عندهم، وكان شاعراً، كاتباً، فقيهاً، نحوياً، لغوياً، عروضياً، مؤرخاً، منطقياً، مهندساً، عارفاً بالطب، والموسيقى، والنجوم . وأُنْفِذ برسالة إلى اليمن، ثم قُلِّد قضاء اليمن، ولقب : بقاضي القضاة، ولما استقر بها سمت نفسه إلى رتبة الخلافة فسعى فيها وأجابه قوم، وسُلِّم عليه بها وضربت له السكة، وكتب على أحد وجهي السكة: قل هو الله أحد، وعلى الوجه الآخر: الإمام الأمجد أبو الحسن أحمد، ثم قُبض عليه ونفذ مكبلاً إلى قوص، وجرت عليه أمور عظيمة وأهوال كثيرة، ثم اتصل بالسلطان صلاح الدين بن[٤] أيوب في قدومه إليه من سكندرية[٥]، وقاتل المصريين معه، و لم يزل (شاور) وزير بني عبيد يطلبه حتى ظفر به فقتله شنقاً وصلباً[٦]، سنة ثلاث وستين وخمسمائة.

ولقي من رجال الزيدية عليان بن سعد[٧] وجماعة من الزيدية، وأورد عليهم

---

[١] ترجمته في : وفيات الأعيان (٥١/١)، خريدة القصر/ قسم شعراء مصر (٢٠٠/١) وفيه مقتله سنة (٥٦٢هـ)، شذرات الذهب (١٩٧/٤) في وفيات سنة (٥٦١هـ)، الأعلام (ط٥/ ١٧٣/١) وفيه أن مقتله (٥٦٣هـ) ، كتاب الروضتين (١٤٧/١) .

[٢] هد : تلقب .

[٣] الأصل مج ، هد : آل . والتصحيح من : بد .

[٤] ابن : ليست في هد، بد .

[٥] بد، هد : سكندر .

(٦) بد، هد : وضرباً .

[٧] والد محمد بن عليان البحيري . انظر الترجمة رقم (١٢٠٥) .

وراجعهم، وكانوا فقهاء لا يتمسكون من الإجابة إلا بأقوال الأئمة، فحضر نشوان بن سعيد، وقال له: هؤلاء فقهاء مذهبنا، لكن أنا أتولى جوابك، فلم يزل يراجعه حتى أفحمه.

وكان ذلك الاجتماع بنجران.

وكان بين الرشيد وبين الشيخ[١] الحسن الرصاص رحمه الله مراجعات، وكتب إلى الشيخ أبياتاً سأله عنها، وأجابها بأحسن جواب، و لم يزل يرتفع شأن الرشيد حتى وصل زيد بن الحسن البيهقي[٢] رحمه الله، فتضاءل وصَغُر، وتشوّق إلى ديار مصر وكتب إلى أخيه .

والجواب الذي ذكرناه أولاً عن الشيخ الحسن بـ(مسائل الرشيد) لم يكن موجّهاً [بها][٣] إلى الشيخ الحسن بل إلى العلامة زيد بن عطية[٤] رحمه الله.

وكان عمر الشيخ الحسن يوم الإجابة تسعة عشر سنة.

وكان تصنيفه في الأدب وهو ابن أربع عشرة سنة، وفي الكلام وهو ابن خمس عشرة سنة.

ومات عن ثمان وثلاثين سنة في يوم الاثنين من شوال سنة أربع وثمانين وخمسمائة سنة، وقبره في هجرة سناع تحت قبر القاضي جعفر خارج المشهد من جانب الشرق رحمه الله، فمولده على هذا في حدود ست وأربعين.

قالوا: قدم إلى القاضي بهجة الإسلام حافظ العلوم شحاك الملحدين جعفر بن أحمد عَلَيْه السَّلام، وهو غلام بذوابه.

---

[١] ليست في : بد .

[٢] وصل سنة ٥٤١هـ .

[٣] من : بد .

[٤] لم أقف عليه ؛ ولعله من آل النجراني من فقهاء صعدة .

والقاضي الرشيد المذكور اختلط بالسلطان حاتم بن أحمد[١]، وامتزج به محمد بن أحمد صنو السلطان لتوغله في الباطنية، فإنه عالمهم وشاعرهم، وأما السلطان فقد سبق ذكر حاله وحال أخيه أسعد، ومن جملة ما قال محمد بن أحمد صنو السلطان في كتابه كتاب التصريح[٢]:

ديني ودين الرشيد متحدٌ ودين أهل العقول والحكم

والقاضي الرشيد هو الذي اعتنى للسلطان حاتم بعمارة دار بصنعاء يشبه القاهرة بمصر، و لم يكن في اليمن مثله، وأخربه الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام (لما دخل صنعاء وأخرج حاتماً عنها، ولعل الإمام الناصر[٣] عَلَيْه السَّلام)[٤] ضاهاه بالمعقلي الذي بناه بظفار، فإنه من عجائب البنيان، وفيه يقول الواثق عَلَيْه السَّلام [من الوافر]:

وما بنت المقاول في[٥] ظفار كما بنت الفواطم في ظفار

يريد بِناء الفواطم : هو هذا المعقلي، وهو بناء غريب الشكل تام الصنعة.

وما بنت المقاول : وهم أقيال حمير في ظفار يحصب، وهو من أنيق البناء لا تفي بوصفه العبارة، والله أعلم.

٤٣٢- الحسن بن محمد الحوالي [... - ق ٥هـ]

---

[١] ترجمه المؤلف برقم (٣٦٢) .

[٢] بد : الصريح .

[٣] هو : الإمام الناصر صلاح بن الإمام المهدي علي بن محمد .

(٤) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

[٥] بد، هد : من .

الفقيه العلامة الكامل الحسن بن محمد بن إبراهيم بن محمد (بن إبراهيم بن محمد)[١] بن يوسف بن محمد بن عبيد بن يزيد بن مزهر الحوالي:

هو أخو المبارك جد العلامة علي بن أحمد الأكوع رحمهم الله.

كان صاحب علم ومعرفة في النجوم[٢] والحساب طائلة واسعة، وتزوّج ذو الشرفين رحمه الله أخته بشهارة[٣]، وماتت عنده، ثم تزوج بأختها، والله أعلم.

٤٣٣- الحسن بن محمد النحوي[٤] [... - ٧٩١ هـ]

الحسن بن محمد النحوي رحمه الله تعالى.

هو شيخ الزيدية وعالمهم ومفتي الطوائف وحاكمهم، الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد سابق الدين بن علي بن أحمد بن أسعد بن أبي السعود بن يعيش النحوي الصنعاني اليمني المدحجي[٥] العنسي رحمه الله.

علامة تعطو له أعناق التحقيق، عبّادة تلحظ إليه أحداق التوفيق.

قال في حقه صاحب الصلة: وأما الفقيه حسن بن محمد النحوي فهو شيخ الإسلام، مفتي فرق الأنام، مؤسس المدارس في اليمن، محيي الشرائع والسنن، طبّق فضله الآفاق، وانتشر علمه وفاق، ومضت أقضيته وأحكامه في مكة ومصر والعراق، وبلاد الشافعية لا يعاب ولا يعاق، كانت حلقته في فقه آل محمد تبلغ زهاء ثلاثين عالماً ومتعلماً في حلقة واحدة، فشيوخ بلاد مدحج وآنس والمغرب وصنعاء وذمار وحجة والشرف

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] بد : بالنجوم .

[٣] ليست في : بد .

[٤] ترجمته في :

لوامع الأنوار (١/٢٧٥)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٣٦- ٣٣٩)، المستطاب (٢/٢)، أئمة اليمن (١/٢٧٥)، صلة الإخوان ، الأعلام (ط٥/ ٢/٢١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤١- ٣٤٢) .

[٥] بدلها في بد : المذحجي .

والظاهر وبعض شيوخ الشافعية بحقل يحصب[١] هم درسته وتلامذته، وهو شيخهم.

وله تصانيف رائقة، ومسائل في الفقه لائقة، وأنظار منوّرة، واجتهادات مسطرة، علماء العصر والأوان عاكفون عليها، ومواظبون على درسها، وهي ستة مجلدة مفيدة جداً، منها كتاب في التفسير سماه التيسير[٢] ، ومنها كتاب في علم المعاملة، كان لا يفارق كمه[٣] في أكثر الحالات، وكان يقول: ذكر الصالحين وكراماتهم جلاء القلوب[٤].

قلت: ومن مصنفاته التذكرة الفاخرة ؛ كتاب حافل الفوائد كما قال السيد يحيى بن المهدي الحسيني، أظنه مصنف الصلة المذكور، ولعله إنما سقط اسم التذكرة في تعداده لمؤلفات الفقيه حسن، وهي أشهر مصنفاته،

حوت هذه الأوراق أسنى المسائل ... فبخ لها من بغية للمسائل

فيا سائلي عنها إليك فإنها ... تبين سمات الشيء عند التفاضل[٥]

فلا تغترر بالصخر في كبر حجمها ... فما حجر الياقوت مثل الجنادل[٦]

أكِبّ عليها كي تنال مفاخراً ... إذا شئت أن تزهى بها في المحافل

وتعلو على العلياء برغم مراغم ... وترقى محلاً فيه كَبْت المناضل

ففيها من الدر النظيم قلائدٌ ... صنيعةُ نبراس تقي حلاحل

هو الحسن النحوي من سار ذكره ... وحلّ من العلياء أعلى المنازل

لعمرك ما جاء الزمان بمثله ... بعصرك يا هذا ولا في الأوائل

---

[١] بد : تحصيهم .

[٢] اسمه الكامل : التيسير في علم التفسير .

[٣] بد : كتبه، وهو تصحيف .

[٤] بد : للقلوب الناسية .

[٥] بد : التناضل .

[٦] بد : فلا تغرر .

وممن قرظ لها الحسن العدوي رحمه الله فقال: أنفذ نظام الإعجاز في سلك فرائدهـا، ووسم بحكم التلخيص على أنوف شواردها، وأظهر على رؤوس الأشهاد شنارها، وشيّد في دست التدريس منارها، حتى استقلت من التهذيب على أتم[١] قواعدهـا، فـأعجب بها[٢] من مشيدة وشائدها، الصدر النبيل، والحبر الجليل، المغترف من يمّ الفقه ومعينـه، والخاطم لنوادر مسائله بيمينه، شرف الدين وبغية المسترشدين (وداعية الشيعة المبرزين)[٣] الحسن بن محمد بن الحسن النحوي:

تصنيـف بصريهـا علمـاً وأحنفهـا ... حلماً وصادقها سمئـاً[٤] فـلا يـرقُ
بحـر خضـم وقـاموس لمسـألة ... في شـطه موجـات الفقـه تختفـقُ
نـبراس مدرسـة فكّـاك معضلـة ... حلاَّل مشـكلة إن ضـاقت النُّطـقُ
في العلم تذكرة مـن عـالم جمعـت ... في الشرع ما هو في الآفـاق مفـترقُ
الأشرف الحسـن النحـوي حاكمنـا ... علامـة اليمـن الصمصامـة اللَّبِـقُ
جازاه ربـي عـن الأقـوام مغفـرة ... فإنهم بـالتزام الفقـه قـد وثقـوا!
صيغت لنا كهـلال الإفـق مبتلجـاً ... إذا دجى من دياجير الدجـى غسـقُ
إنَّ الشـريعة بحـرٌ مزبـد لَجِـبٌ ... هذي[٥] سفينة نـوح فيـه تخـترقُ

إلى آخر الأبيات، وسيأتي آخرها (إن شاء الله تعالى)[٦] في ترجمة محمد بن الحسـن

---

(١) بد : أم .

(٢) بد، هد : لها .

(٣) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٤) كذا رسمها في الأصول .

(٥) بد : هذا .

(٦) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

المدحجي تلميذ الفقيه الحسن[١] وأستاذ العِدوي.

والعدوي هذا : هو صاحب تخميس قصيدة الصفي الحلي وأظنه صاحب العباب، وسيأتي ذكره وذكر غيره من أهل بيته.

قلت: وفيها كتاب السبق ليس للفقيه الحسن ؛ بل لتلميذه الفقيه يوسف بن أحمد فإنه ألغاه، قال الفقيه يوسف[٢]: وقد وضعت فصلاً في ذلك وعرضته على الفقيه الحسن رحمه الله تعالى، وقال: من تأليف السيد .....

وللفقيه الحسن رحمه الله (تعليق اللمع)، وكان قد[٣] رجع عنه كما حكاه الفقيه يوسف.

قلت: لكنه أجازه للفقيه العلامة أحمد بن محمد [النجري][٤] قرين الإمام الناصر وصاحبه، ولعل هذا رجوع عن الرجوع، فإنهم صرحوا أنه بعد الرجوع.

وذكر القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن حنش رحمه الله ؛ أن للفقيه حسن على اللمع تعليقين: أحدهما المسمى بـ(منتهى الغايات)، وهو الكبير، والآخر يسمى بـ(الروضة).

قال: وله كتاب اختصره من الانتصار.

وله تعليق الحفيظ، وقد كان بعض شيوخنا أيده الله يقول[٥] : أنه المرجوع عنه لا تعليق اللمع، وهذا الذي ذكرناه ذكره[٦] الفقيه يوسف بن أحمد.

وله كتاب منتهى الآمال في مشكل الأقوال كتاب لطيف الحجم، لكنه مفيد في بابه.

وله كرامات.

---

(١) بد، هد : حسن .

(٢) بعد هذا مباشرة بياض قدر نصف سطر في : بد .

(٣) بد : وقد كان .

(٤) إضافة من الطبقات .

(٥) ساقطة في : بد، هد . وأقحم قلم مخالف في هد : رأى .

(٦) ساقطة في : بد .

منها ما روى لي الأخ الفقيه النبيه العارف عبد الله بن محمد بن صلاح السلامي رحمهم الله جميعاً، قال: كنت أيام قراءتي بصنعاء واقفاً بقرب مشهد النحوي، وإذا قد أقبل الشيخ المتكلم الرباني العلامة أحمد بن عبد الله الغشم؛ وهذا أحمد بن عبد الله من علماء وقته، وأهل الفضل فيه، وهو أعلم من أخيه محمد بن عبد الله الزاهد المشهور ، فهو حري بإفراد ترجمة، وتوفي رحمه الله في صنعاء المحمية في أفراد أربعين وألف سنة.

قال القاضي عبد الله: فوصل[١] أحمد الغشم إلي فقال: من أنت؟ فأخبرته أني من بني سلامة، فقال: لعلك ابن القاضي محمد بن صلاح، فإنه بلغني أن له هنا ولداً يطلب العلم، قلت له : نعم، فسأل فأين قبر النحوي؟ قلت: هو هذا، فقال: يا ولدي احفظ عني أنه أخبرني فلان العالم الفاضل وسماه (عن فلان الفاضل العالم وسماه)[٢] أنه خرج إلى هنا فوقف عند قبر النحوي، وقرأ سورة الأنعام، أو قال: الأعراف، السهو مني، قال: فصعد نور مثل الخيمة على قبر النحوي رحمه الله، واستمر ذلك ساعة طويلة.

قلت: ومما يعد من كراماته، ما وجد بخط السيد العلامة الفاضل[٣] الحسين بن علي الأخفش الهدوي رحمه الله، قال: وجد في بعض الكتب بخط أحمد بن محمد بن علوان المدحجي رحمه الله ما لفظه: رأيت ورقة لحيّ الفقيه العابد إبراهيم الكينعي، رحمه الله، فيها: سمعت أهل المذاهب المختلفة في بيت الله الحرام يبكون ويتضرعون إلى الله بالدعاء، فداخلني هل الحق معهم؟ فسألت الله عز وجل أن يريني الحق، فإذا بهاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه في جوف الليل، وهو يقول: لا يغرنك بكاؤهم وإن بكوا، فالحق مع القاضي الحسن بن محمد النحوي وعصبته.

---

[١] ليست في : بد، هد .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٣] بد، هد زيادة : ابن .

ووجد بخط الفقيه صالح بن عمرو الحشبي[١]، رحمه الله، سمعت الفقيه محمد بن علي النهمي يقول: رأيت القاضي الحسن بن محمد النحوي وهو يقرأ هذه الآية: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ..﴾ [التوبة:١١١] إلى آخر السورة، فلما بلغ ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ السَّائِحُونَ الرَّاكِعُونَ السَّاجِدُونَ..﴾ [التوبة:١١٢] إلى آخر الآية، رأى رجلاً يقربهم[٢] وهو يقول: هذا والله منهم، انتهى.

وأذكرني ما حكاه الكينعي ما حكاه لي شيخي شيخ آل الرسول إبراهيم بن محمد المؤيدي[٣]، أسعده الله، قال: لما حججت إلى بيت الله لم أشعر إلا برجل جليل المقدار من العجم له شارة حسنة، فسألني ما مذهبي فأخبرته، فقال: يا مولاي، رأيت علي بن الحسين وجماعة من آل محمد أظن أن منهم السبطين - هذا ظن مني أنا- قال: رأيت هؤلاء يصلون خلفك فعلمت أن الحق مع طائفتك، وطلب من السيد أن يضع له موضوعاً في الأصول والفروع، ففعل، ولبث أياماً وعاوده بكتاب إلى صعدة، انتهى.

قلت: قال السيد يحيى بن المهدي في كتاب الصلة:

وكانت أخلاقه[٤] شبيهة بأخلاق رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ينبسط للقريب والبعيد، مجلسه العام الناس فيه سواء، قد وظف وظائفه يجعل في اليوم ثلاثة أوقات للإقراء تامة، وللحكم وقتين لحاجة الناس الماسة إلى أقضيته وأحكامه ، وللنسيخ وقتاً يعود به على نفسه وأولاده، وما كان يأكل إلا من كدّ يده حتى لقي الله، وكان في بصره بعض ضعف، وكان له من الورع الشافي، والزهد في فضلات الدنيا الوافي ما لا يسعه كاغد، يلبس العبا الخَلِق، والشملة الخلقة، وما يلبس القُمْصان إلا للتجمل في المجلس

---

[١] كذا الأصول ، ولعلها الخشبي .

[٢] هد : بقربهم .

[٣] انظر (ترجمة المؤلف) .

[٤] أي الحسن النحوي .

العام، وكنت أحضر في بعض الأحيان على غدائه وعشائه فأجده خبزاً براً تارة وشعيراً تارة، وتارة يابس بجريش ملح .

ومن ورعه قال لي يوماً : ليس لنا غداء، إذاً لأضفناك . وإن عندي لكيساً مملوءاً دراهم لمسجد الجامع ما ساعدتني نفسي أقترض منه درهماً.

وكان مجلسه لا يذكر فيه أحد من المسلمين إلا بخير، ومن ذكر فيه مسلماً بما لا يليق بحاله ظهر الضيق والضجر في وجهه الكريم، وقال يوماً : من تعود ترك (الغيبة و)[1]ظن السوء بالمسلمين سَهُل عليه الترك.

سمعته يوماً يحكي في مجلس الدرس أنه رأى في المنام أن القيامة قامت، وأن الناس في قاع صفصف وليس راكب إلا الإمام يحيى بن حمزة ؛ راكب على فرس بيضاء، ورديفه عليها رجل من المشرق يعرفه صالحاً، والإمام يسرع بسير الفرس ويقول : لمثل هذا اليوم حسّنا الظن بالناس (لمثل هذا اليوم حسّنا الظن بالناس)[2].

وكان أشد الناس مودة لآل محمد وأكثرهم تعظيماً لهم وتوقيراً، سمعته يقول: إذا لم يكن في حلقة قراءتنا من أهل البيت أحد اعتقدته خِداجاً ونقصاً.

وكان يمضي أحكامه على وفق مراد الله، فمن حكم عليه فكأنه من الرضا بقوله وفعله حكم له، والمحكوم عليه والمحكوم له معترفان بفضله، شاهدان بعدله، وذلك ظاهر مشتهر، وناهيك به من كرامة تروى، وآية تتلى.

وكانت الفتاوى تفد عليه من اليمن الأعلى والأسفل، ومن تهامة ومن علماء الحنفية والشافعية، ومن عدن وتعز وجبلة ؛ لأنه أحاط بفقه الفقهاء ودرس فيه في زبيد وغيرها على علماء الحديث والفقه، وما عُلم بمجتهد بعد الإمام يحيى بن حمزة في الفقه إلا هو، فكانت الفتاوى تشغله وتهمه، ويجيب عليها ليلاً لازدحام الأوراد في النهار، ولو أفردت

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

كتاباً بسيطاً مما أعرف من علمه وفضله، وزهده وورعه، وخوفه وخشوعه، وأوراده الصالحة فضلاً عن غيري لما أحطت باليسير من سيرته، لكن قد عرض ذكره ولي فيه غرض، وحقه علي واجب مفترض ؛ لأني لم أبلغ التكليف إلا وأنا من جملة درسته، وممن تعلق بمودته، وأشرق قلبي بمحبته، فجزاه الله عني وعن كافة المسلمين أفضل الجزاء، وبلغه من رضاه وعفوه أقصى المنى بمحمد المصطفى وآله أهل الشرف والوفاء.

وكانت وفاته - قدس الله روحه ونور ضريحه - سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وقبره رحمه الله قريب من باب اليمن بصنعاء بالمقبرة المسماة بجربة الروض، اتخذ عليه الشيخ الصالح حسن بن محمد بن سليف مشهداً وتقرب إلى الله بذلك، ومشهده مقصود مزور، يتوسل إلى الله بقبره في نيل الأمنيات، ودفع البليات.

وكتب بيده في لوح على قبره هذه الأبيات الحاكية بحاله في الحال، والماضي والمستقبل، الفقيه الإمام العالم الفاضل جمال الدين علي بن صالح بن محمد العدوي وكان من أكمل أهل زمانه في العلم، سيما علوم القرآن فهو سيد أوانه فيها، زاهداً عابداً، فاضلاً كاملاً رحمة الله عليه ورضوانه .

وهي هذه الأبيات [من الطويل]:

أيا زائراً للقبر جدد به العهدا ... ولا ترض[1] عن تكرير زورته بدّا

وإن كنت لا تدري بما ضم لحده ... فدونك فاعلم بالذي سكن اللحدا

حوى القبر هذا العلم والحلم والتقى ... ونور الهدى والزهد والجود والمجدا

فيا وحشة الدنيا لفقد ضيائها ... لمن كان طوداً للشرائع فانهدّا

٤٣٤- الحسن بن محمد النحوي[2] [... - ...]

---

[1] وفي صلة الإخوان : ولا ترى .

[2] الحسن بن محمد سابق الدين بن يعيش النحوي ، جد الحسن بن محمد النحوي ، المترجم سابقاً .

الحسن بن محمد سابق الدين .

العلامة بن العلامة الحسن بن محمد سابق الدين بن يعيش النحوي .

علامة خطير، وإمام في العلوم كبير.

ذكره السيد العلامة الأمير إدريس بن علي الحمزي في كنز الأخبار.

٤٣٥- الحسن بن محمد القرشي[١] [... - ق ٩ هـ]

الحسن بن محمد القرشي: هو الفقيه المحدث المسند الكامل الحسن بن محمد القرشي من علماء صنعاء [أحد] حفاظ الحديث.

قرأ على الأوزري الصعدي وجوّد في الحديث .

وله تلامذة، منهم العلامة صالح بن قاسم بن سليمان الجبيلي[٢] ثم العمري، وكانت قراءة صالح المذكور على الحسن بصنعاء المحمية بالجامع المقدس.

وفرغ من قراءة (أذكار النووي) عليه كما قال الحسن المذكور في القبة المباركة قبة مولانا أمير المؤمنين المهدي لدين الله محمد بن المطهر بن رسول الله في المسجد المذكور في مجالس آخرها يوم الربوع لعشر إن[٣] بقيت من شهر ذي القعدة آخر شهور سنة أربع وثمانمائة.

٤٣٦- الحسن بن محمد الشظبي[٤] [٧٨٩- ٨٣٥هـ]

قرأ على والده محمد بن يعيش ، وعلى الحسن بن البقاء ، وترجم له المؤلف فيمن اسمه الحسين .

قال في الطبقات : ولعله الصواب . ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٣٩)، لوامع الأنوار (٢/٢٣١)، إجازات المسوري ، كنز الأخبار .

[١] المستطاب (٢/٦٣) وفيه القرشي العلفي .

[٢] هد، بد : الجيلي .

[٣] إن : ليست في بد .

[٤] وفاته كما في الضوء اللامع : سنة ٨٣٥هـ ، وقيل : ٨٣٤هـ . ١

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/١٠٠) ، طبقات

الحسن بن محمد الشظبي.

العلامة النحوي شيخ أهل الأدب الحسن بن محمد الشظبي ، قرأ على إمام العربيـــة في اليمن علي بن هطيل رحمه الله، وكان يُعرف الحسن هذا بشيخ نجم الدين، قرأ عليه مـــن أئمة النحو السيد الإمام شارح التسهيل عبد الله بن الهادي بن إبراهيم رحمهم الله.

وقرأ على السيد الكبير الحافظ محمد بن إبراهيم.

ومن شعره رحمه الله تعالى [من الكامل]:

طوبـــى لمـــن شملتـــه منـــك عنايـــة ... وطوى الفـــؤاد على المحبـــة والرضـــا

مستمســـكاً بمتـــين حبلـــك، واثقـــاً ... بخفي لطفك، في تصـــاريف القضـــا

٤٣٧- الحسن بن محمد الزريقي[1] [٨٩٦ - ٩٦٠هـ]

العلامة الفقيه حسن بن محمد الزريقي رحمه الله.

ولي آل محمد الأطهار وخيرة أشياعهم الكبار : الحسن بن محمد بن علي بن سليمان ابن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن مسعود بن زريق بن يحيى بن أحمد بن محمد بن منصور ابن سعيد بن الفايش بن منصور بن جابر بن قاسم بن محمد بن عمران بن محفـــوظ بـــن مفلح بن البدوي بن سالم بن كثير بن سالم بن قرموس[2] بن نشوان بن عروان بن زهر بن طاهر بن وازع بن هيثم بن يعمر بن طاهر بن حسين بن مالك بن فيصل بن الأسود بن

الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٤١)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٦) ومنه الضوء اللامع (٣/ ١٤٣) نقلاً عن معجم ابن فهد ، مؤلفات الزيدية (٢/ ٧٤)، مصادر الحبشي (٣٧٩، ٢١)، الروض الأغن (١/ ١١٥) .

[1] وفاته كما في ملحق البدر الطالع : ٩٦٠هـ تقريبية .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٣٤٢- ٣٤٣)، المستطاب (٢/ ١٢٠)، أئمة اليمـــن (١/ ٣٧٢)، ملحق البدر الطالع (٧٨)، الجامع الوجيز ، مكنون السر (٢١٢)، المؤرخون في العصر الحديث (٣٧)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٨- ٣٤٩)، إجازات المسوري .

[2] هد : قرموش .

داود بن داعر بن الضحاك بن هيصم بن قيس بن الأجدع بن صريم الأكبر بن مالك بن حرب بن عمرو بن عامر بن ناسح بن دافع بن مالك بن جشم بن حاشد بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان.

هكذا نقلت نسبه من خطه، وكان إذا كتب اسمه المبارك في رسم كتاب أو نحوه يقول: الحسن بن محمد بن علي الزريقي القيسي الهيصمي الجلجلي الهمداني.

وكان رحمه الله علامة، حافظاً للشوارد، معتنياً[١] بشأن آل محمد صلوات الله[٢] عليهم، وآثارهم الصالحة وبأشياعهم أيضاً. ولهذه الجامعة الشريفة تصاهر هو والعلامة الحسين بن محمد المسوري رحمه الله تعالى، وهو الذي جمع سيرة الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، والذين اعتنوا[٣] بسيرة الإمام ثلاثة رجال رَضِيَ الله عَنْهم، هذا أحدهم، وجمعها في حياة الإمام وكتب الإمام بعض الكائنات بخطه الكريم. وكان الزريقي من جماعة الإمام مجد الدين في مبادئ الأمر حتى اجتمعت الزيدية رَضِيَ الله عَنْهم على الإمام شرف الدين، فكان صدراً من صدور تلك المحافل.

ومن شعره ما شفّع به قول من قال [من الطويل]:

إذا كان في الإسلام سبعون فرقة ... ونيف على ما جاء في محكم النقل

وليس بناج منهم غير فرقة ... فماذا ترى يا ذا الرجاحة والعقل

أفي الفرقة الناجين آل محمد ... أم الفرقة الهُلاّك أيهما قل لي

فقال عفا الله عنه ورحمه:

أقول لعمر الله: آل محمد ... نبي الهدى، خير الورى، خاتم الرسل

---

[١] بد : ومعتنياً .

[٢] بد زيادة : على محمد .

[٣] بد : اعتنى .

هم الفرقة الناجون لا مـــن سـواهم ... سبيلهم يا ذا الحجـى واضـح السـبل
هم العروة الوثقـى لمستمسـك بهـا ... وقـاليهُم في النـاس منقطـع الحبـل
محبتهم فـرض علـى كـل مسـلم ... وشـيعتهم أهـل الرجاحـة والعقـل
وسل (قل تعالوا) إنْ أردت و(هل أتى) ... ومائدة الشورى الحواميـم لا تخلـى[٤]
وما صح في الأخبار عن سيد الـورى ... أحـاديث يرويهـا جهـابذة النقـل
نجوم السماء من أمَّها فـاز واهتـدى، ... فلا تغـترر بالسـير في ظلـم الجهـل
سفينة نوح مـن علاهـا فقـد نجـا ... ومن يتخلـف بـاء بـالخزي والـذل
ألا فـالعنوا أعـداء آل محمـد ... وزيدوا إذا شئتم علـى عـدد الرمـل
ففي لعنهـم أجـر عظيـم وقربـة ... مقالـةُ جـدّ لا مقالـة ذي هـزل
بِكَوْني لهم عبداً أطـول وكيـف لا ... وقد أُلبسوا من ربهـم حلـل الفضـل
جعلتكـم آل النـبي ذخـيرتي ... ليوم سؤالي في القيامـة عـن فعلـي!
جعلتكـم آل النـبي وسـيلتي ... إلى الله، والوصف الجميل بكم شـغلي!
مقالي فيكـم لا عدمـت ودادكـم ... مقال أخي ودٍّ لكـم صـادق قبلـي!
إليكـم ذوي آل النـبي تطلعـت ... نوازع مـن قلـبي مراجلهـا تغلـي!
أحـبّ محبيكـم كمـا الله عـالم ... وأبغض في الرحمن مـن لكـمُ يقلـي!
فمن شاء فليكفر ففي النـار سـجنه، ... ومن شاء فليؤمن بمـا قلتـه[٥] مثلـي!
على المصطفـى والآل صلـى إلهنـا ... صلاة تدوم الدهر وصـلاً بـلا فصـل

توفي رَضِيَ الله عَنْه بالظفير من أعمال حجة.

---

[٤] في هامش الأصل : المائدة فيها : ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾[٥٥]، والشورى : ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾[٢٣] .

[٥] هد : قلبه .

وفي ذلك يقول بعض عيون السادة رحمه الله تعالى [من الخفيف]:

(رحـــم الله أعظمـــاً دفنوهـــا بِرُبُـــوع الظفـــير يـــوم الرُّبُـــوع

وله حاشية على الأثمار تشبه الشرح.

وكان الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام يعتمده في قضاء حاجات الفقراء)[1].

٤٣٨- الحسن بن محمد العليف[2] [٧٩٤ - ٨٥٦هـ]

العلامة حسن بن محمد العليف.

كان حامل لواء الآداب، وممن أتى للعلم النبوي من الأبواب، وكان هو وأهل بيته من أتباع الشافعي رحمه الله، وهم بيت شهير، ولهم في الفضل مقام خطير، وهم من عـــك. وكانوا شافعية، ولكنهم عرفوا الحق لآل محمد صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فاتبعوه، وكـــان لسانهم وبليغهم الحسن هذا، ولَمَّا عوتب في التزام مذهب آل النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآلـــه وَسَلَّم قال [من الطويل]:

إذا ما رأونـــي مـــن بعيـــد تغـــامزوا عليَّ، وقـــالوا شـــافعي تزيّـــدا

ووالله مـــا بعـــت الهـــدى بضلالـــة ولكنني بعـــت الضلالـــة بـــالهدى!

* * *

قلت: وعلى ذكر رجوع أهل هذا البيت إلى الحق أذكر هنا جماعة، رحمهم الله، اتبعوا مذهب أهل البيت كما كان إمامهم الشافعي رَضِيَ الله عَنْه، فإن الشافعي من أهل المودة

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) الحسن بن محمد العليف : أصله من عك .

شاعر بليغ ، من أدباء القرن التاسع الهجري . رحل والده إلى مكة فولد بها في سنة (٧٩٤هـ) ولقب بشاعر البطحاء أو أحد أهله . ترجمه صاحب الضوء اللامع ، ووفاته هناك سنة (٨٥٦هـ) .

ترجمته في : المستطاب (٤١/٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٥)، مصادر الحبشي (٣٢٧) ومنه الضـــوء اللامع (١٥٥/٣) .

الصادقة لآل محمد وبايع ليحيى[١] بن عبد الله النفس الزكية، وله مع الرشيد في ذلك مقام، وله أشعار في هذا المعنى نحو ما انشده في الصواعق:

قالوا ترفّضت قلت كلاّ ... ما الرفض ديني ولا اعتقادي
لكن توليت غير شك ... خير إمام وخير هادي
إن كان حبُّ الوصي رفضاً ... فإنني أرفض العباد

ومن كتاب الشيخ إسماعيل البوشنجي الشافعي قال: روى المزني قال: قلت للشافعي إنك رجل توالي أهل البيت، فلو عملت في هذا الباب أبياتاً، فقال رَضِيَ الله عَنْه:

وما زال كتمانيك حتى كأنني ... برد جواب السائلين لأعجمُ
وأكتم ودي في صفاء مودتي ... ليسلم[٢] من قول الوشاة وأسلمُ

وقال رَضِيَ الله عَنْه [من الوافر]:

أنا الشيعي في ديني وأصلي ... بمكة ثم داري عسقليه
بأطيب مولد وأعز مجد ... وأحسن مذهب تسمو البريه

وقال أيضاً رَضِيَ الله عَنْه [من الكامل]:

يا راكباً قف بالمحصب من منى ... واهتف بقاعد خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منى ... فيضاً كملتطم الفرات الفائض[٣]
إن كان رفضاً حب آل محمد ... فليشهد الثقلان أني رافضي!

---

(١) الأصول (لمحمد) .

(٢) بدلها في بد : لتسلم .

(٣) في هامش هد :

قف ثم ناد بأنني لمحمد ... ووصيه وابنيه لست بباغض

وعن الربيع، قال: حججنا مع الشافعي - رَضِيَ اللهُ عَنْه - فما ارتقى نجداً ولا هبط وادياً إلا وهو يبكي، وينشد هذه الأبيات الثلاثة يقول:

آل النبي ذريعتي وهم إليه وسيلتي
أرجو بأن أعطى غداً بيدي اليمين صحيفتي[٢]

وقال يحيى بن معين: طالعت كتاب الشافعي في السير فوجدته لم يذكر إلا علي بن أبي طالب عَلَيْه السَّلام.

فاستشهد يحيى بن معين بهذا على أن الشافعي رافضي صانه الله.

وهذه كلمةٌ جهل الناس معناها، فإن الرافضي كما في شرح مسلم للنووي من رفض إمامة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وفي ذلك حديث وقصة لا تخرج بالتطويل مما نحن فيه، وقد ذكر ابن الجوزي بكلام طويل متابعة الشافعي للقائم من آل محمد، وحكاه العامري، وذكر البوشنجي له قصة كادت تفضي به إلى الهلكة. وهذا الذكر قيام ببعض حق الشافعي، وثناء عليه ؛ فإن مودة آل محمد صلى الله عليه وآله نتيجة الدين والعقل الرصين والحسب المكين. وأما أبو حنيفة فهو معدود في الزيدية، وهو رئيس البترية منهم، وقد ذكر هذا الطحاوي وصاحب الضياء المعنوي، وقد صرح أئمة الزيدية أن نصوص أبي حنيفة من نصوصهم.

* * *

نعم، وقد عرف كثير من أتباع الشافعي - رحمهم الله - فضل أهل البيت نتبرك بذكر جماعة ونكتفي عن تراجمهم بهذا الذكر.

---

[٢] في هامش الأصل : ينظر للبيت الثالث .

علي بن إبراهيم البجلي[١]

منهم : علي بن إبراهيم بن سليمان بن داود بن نصار بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الله الحباك بن أحمد بن عبد القادر بن محمد المساوي بن عبد الرحمن بن سليمان بن الطاهر بن جيلان بن عبد الله بن داود بن محمد بن الحسين بن الولي الكامل محمد بن الحسين البجلي، وهو علامة شهير، ومن ذريته آل الحباك الساكنون في المسمور وحرم من الشقيق[٢]، وفيهم الفضلاء والشعراء.

سري بن إبراهيم العرشاني[٣]

ومنهم: العلامة القاضي سري بن إبراهيم قاضي صنعاء رحمه الله تعالى، ذكره السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله الوزيري، وأنه راسل الإمام المنصور بالله في شأن المطرفية.

قال الشيخ القاضي علي بن نشوان الحميري: إنه كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت له في الفقه يد قوية، وله تثبت في الخصومات وحذاقة، فولاه الإمام - يعني المنصور بالله عَلَيْه السَّلام- القضاء بمذهب آل محمد عَلَيْهم السَّلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري

ومنهم : إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري رجل من خراسان، كان من فقهاء العامة، ورغب في مذهب أهل البيت إلا أنه لم يلق إلا شيوخ المطرفية، وكان حريصاً على علمهم عبَّادة، وفيه يقول أبو السعود بن زيد:

وابن أبي بكر فتى نيسابور ... هم نضروه من عمى الرأي البور

---

[١] العناوين من المحقق.

[٢] بدلها في هد : الشفيق .

[٣] ترجمه المؤلف برقم (٥٩٧) .

رأي الفريق القدري المثبور فهو رفيع القدر فيهم مجبور

إبراهيم بن أحمد الأصم الصبري

ومنهم: إبراهيم بن أحمد بن أبي حمير الأصم الصبري نسبة إلى جبل صبر من بلاد المعافر قدم صنعاء، وحرص على طريق توصله إلى أهل البيت فلم يلق إلا شيوخ التطريف كنهد بن الصباح وأمثاله، وولده محمد بن إبراهيم اعتقد مذهب الحسينية.

محمد بن أبي الحسين البصري

ومنهم : محمد بن أبي الحسين الغريب البصري، وهو ممن اشتغل بنقل أخبار الزيدية سيما أهل التطريف.

سليمان بن محمد الحبيشي[1]

ومنهم : الفقيه العلامة الحافظ الأديب المحدث نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير الحبيشي، ثم الشاوري ممن أظهر اعتقاد أهل العدل مع جماعة من أصحابه، ووصل إلى الإمام أحمد بن الحسين وبايعه.

محمد بن منيع البهري

ومنهم: الفقيه العلامة الأديب الفرضي محمد بن منيع البهري[2] البغدادي من بني بهر .

نشأ ببغداد، ودرس في المدرسة النظامية، وكان شافعي الفروع عدلي الأصول محباً لآل محمد المختار صلى الله عليه وعليهم، ولما وصل إلى ديار اليمن صار يبحث عن علماء أهل البيت ومن يُرجّى فيه القيام بأمر الإمامة، فأقام سنين ينتظر، فلما وردت دعوة الإمام أحمد بن الحسين إلى صنعاء وصل إلى الإمام إلى ثلا، ورأى كمال الإمام في صفات الإمامة فبايع وأقام أياماً وأحسن إليه الإمام، ومن شعره في الإمام [من البسيط]:

---

(١) كذا الأصول ، ولعله صاحب الترجمة رقم (٦٤٢) .

(٢) كذا الأصول، وفي مخطوطة السيرة: النميري البغدادي، من بني نمير.

الله أكبر هذا كاشف الكرب ... في كل قطر من الدنيا عن العرب
هذا الإمام الذي اختالت بسيرته ... مراسم العدل في أثوابها القشب

الفقهاء بني سود

ومنهم الفقهاء بنو سود أهل الفضل والسؤدد.

قال الجندي عند ذكر مدينة المحالب: إنها إحدى المدن القديمة، وهي قليلة الفقهاء، إنما سكنها الدولة. ثم ذكر ناحيتها، قال: ومن الناحية[١] البيت المشهور بالفقه والعبادة والصلاح وهم بنو سود غير انهم اشتهروا بخلطة الزيدية! وعدّد منهم جماعة، قال: أولهم الفقيه سود، ثم الفقيه يعقوب بن محمد، ثم الفقيه محمد المكنى بأبي حربة، صاحب الدعاء.

الحسين بن محمد السودي[٢]

ومنهم الفقيه حسين بن محمد، قال: كان فاضلاً عالماً في الأدب يقول الشعر، غالب شعره في مدح النبي صلى الله عليه وعلى[٣] آله وسلم، وله معشّرة في مدح إمام الزيدية أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام، من هذه المعشرة في حرف الألف:

آلى عليَّ يميناً طرف أسماء ... أسلو وما كنت محتاجاً لإيلاء
أسماء تعلم أني غير مُعْتوض ... منها وإني سواها غير هَوّاء
أهوى لقاها وإن قالوا به تلفي، ... فالموت أهون من عشق وإبّاء[٤]

---

[١] الناحية : عزلة من ناحية حبيش وأعمال إب . من قراها الظاهر والحمراء والكداف والمقرائي (معجم المقحفي : ٦٥١) .

[٢] انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (٣٤٧) ، مصادر الحبشي (٣١٨)، السلوك في طبقات العلماء والملوك للجندي (٣١٥/٢) وفيه حسن بن محمد، طراز أعلام الزمن . وهو من أعلام المائة السابعة .

[٣] بد، هد : وآله وسلم .

[٤] بدلها في بد : أبّاء .

أبكي وتضحك من تيه ومن ملقٍ شتان ما بين ضحّاك وبكّاء

الحسين بن أبي بكر العودي

ومنهم حسين بن أبي بكر بن علي بن عيسى مسكنه المحرب[١]، وقبره به مشهور يزار، وذريته يعرفون ببني حسين بن أبي بكر.

قال الأهدل: إن من ذريته عبد الرحمن بن سود أخي محمد بن سود، وكان قد اشتهر بالصلاح والفقه، تفقه على سليمان بن الزبير، ثم غلب عليه العبادة مع الورع، لكنه اتهمه السلطان بالميل إلى الزيدية لاتصاله بالمطهر[٢] إمام الزيدية في عصره، فهمّوا بإمساكه، فكان لا يستقر بموضع ينالونه، وحبَسوا بعض أهله بزبيد حتى مات بعضهم في الأسر، انتهى.

وروي عنه أنه كان يعيب على أهل جهته الفقهاء وغيرهم التخلق بأخلاق الجهلة من المتصوفة، وحضورهم مجالس الزفن والرقص والسماع.

وتوفي لأربع وسبعمائة تقريباً.

عبدالله بن حسن السودي

ومنهم : العلامة عبد الله بن حسن صاحب القناوص[٣] - بالقاف مفتوحة بعدها نون ثم ألف بعدها واو مكسورة ثم صاد مهملة - أوذي غاية الإيذاء بسبب انتمائه إلى الزيدية كثرهم الله، وتسلط عليه الملك المؤيد وأرسل إلى صاحب المهجم فأمسكه، وأرسله مع ثقاته إلى زبيد سنة ثلاث عشرة وسبعمائة، فسجن أياماً ثم أُخرج ووقف عند

---

[١] بدلها في هد : المجرب . وانظر عنه : السلوك للجندي (٢/٣١٥) .

[٢] هو الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى المتوفى (٦٩٧هـ) .

[٣] القناوص : مدينة بالشمال من الزيدية بمسافة (٢١) كم على حرض حجة، بها مركز ناحية القناوص التابعة لمحافظة الحديدة، ومن أعمالها : عزلة كشارب وعزلة القوزي وعزلة بني مهدي وعزلة المهادلة (معجم المقحفي : ٥٢٤) .

خطيب زبيد العجمي.

قال الأهدل: ومنهم محمد بن حسن بن حسين. قال: كان يسكن الجبال لميله وميل ابنه إلى مذهب الزيدية.

قلت: وأما الحسن بن محمد فقد أفردنا له ترجمة، ولعلنا نذكر شيئاً من أحوالهم عند ذكر العلامة محمد بن يوسف بن هبة الفضلي القدني[١] إن شاء الله تعالى.

محمد بن محمد الغزالي[٢]

وممن اعتقد مذهب آل محمد وعرف فضلهم الشيخ الحجة محمد بن محمد بن محمد الغزالي الإمام الكبير مصنف (البسيط) و(الوسيط) و(الوجيز) في فقه الشافعية وصاحب (الإحياء) وغيره من الكتب الإسلاميات والفلسفيات.

وكان رحمه الله قد تنقل في المذاهب و لم يستقر حاله إلا عند وفاته، فاختلط بالسلطان تارة واعتزل الناس جميعاً أخرى، وتصدر للدرس والتدريس، ثم غلقت مدارسه ولذلك عابه الشيخ أبو علي الطوسي[٣] وغيره، واستقر بآخره بالعراق، ولقي عبد السلام القزويني الزيدي[٤]، وتتلمذ له.

ذكره الذهبي .

---

(١) غفل عنه المؤلف، و لم يترجم له .

(٢) محمد بن محمد الغزالي الطوسي ، أحد أعلام الفكر الإسلامي في القرن الخامس الهجري .

مولده سنة (٤٥٠هـ) رحل إلى نيسابور ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته بطوس . له مصنفات عديدة ووفاته سنة (٥٠٥هـ) .

انظر عنه : الأعلام للزركلي (٢٢/٧) ومصادره، أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان، نصوص تأريخيه جمعها وحققها الباحث الألماني فليغراد (ماديلونغ) وانظر فيه رسالة الغزالي التي أوردها المؤلف .

(٣) مج ، هد : الطوطوسي ، وما حررناه من : بد .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٧٣٧) .

ونقل الذهبي مما[١] أخبرني به مولانا العلامة محمد بن الحسين بن أمير المؤمنين[٢] رَضِيَ الله عَنْه وعن سلفه- أنه عاد بآخره إلى مذهب العترة، وكذا ذكره صاحب العواصم، وذكره السيد الهادي بن إبراهيم، والقاضي عبد الله الدواري.

وفي كتاب العلامة الفاضل محيي الدين يوسف بن أبي الحسن بن ابي القاسم الجيلاني من بلد الجيل من مدينة لاهجان الواصل كتابه المذكور إلى اليمن سنة سبع وستمائة إلى الشيخ الحافظ عمران بن الحسن الشتوي ؛ في ترجمة الناصر الرضى رَضِيَ الله عَنْه، قال: هو الرضى الناصر، والناصر لقبه ولقب آبائه إلى الناصر للحق عَلَيْهم السَّلام، وهو الرضى بن مهدي (وكان مهدي)[٣] ناصر رجلاً كبيراً ذا جاه عريض، وهو مهدي بن محمد بن خليفة بن محمد بن الحسن بن أبي القاسم بن الناصر الكبير.

ومن أخباره أنه لما صار عالماً بأصول الناصر للحق عَلَيْه السَّلام وفروعه وبلغ فيه مبلغ العلماء، ارتحل إلى عتبة الشيخ أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي رحمه الله ؛ وإنما قلت : رحمه الله ؛ لأن شيخنا أبا منصور بن علي بن اصفاهان قال: إنه صح أنه مات زيدياً، والفقيه أبو منصور هذا كان في زمرة الناصرية كالنبي في أمته، وكان تلميذاً لأبيه أبي علي بن اصفاهان، وكان أفضل من ابنه أبي منصور بدرجات، وكان تلميذاً للرضى الناصر رَضِيَ الله عَنْه، وهو كان تلميذاً للغزالي رحمه الله، وكان الناصر الرضى هذا أراد الحج، وكان في قلة زاد، فكتب الغزالي معه بكتاب حمله إلى الخليفة ببغداد يستمنح للناصر الرضى، وهذه نسخة الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم،

---

(١) بد، هد : ومما .

(٢) ترجمه المؤلف برقم (١١٤٨) .

(٣)- ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

الشيم الطاهرة النبوية والعادات المقدسة[١] الإمامية الرضوية، حرس الله على الإسلام والمسلمين مناقبها، ونشر في جوانب الدنيا محاسنها، في إفاضة الإنعام والإحسان، وابتياع الثواب والحمد بالغالي من الأثمان، استمرَّت استمراراً استطار خبرها في الأقطار، ودار في خلال الديار، حتى صار أحدوثة في الأمصار، فتحدث بترديدها السمار، وحدا بذكرها السفار، فاستغنت بما خُص بها من التطلع والاشتياق، إلى طلب ذوي الاستحقاق، ولو من أقاصي الآفاق، من باعث ينشر جناحها، ويذكي مصباحها، لا سيما إذا صادف الاصطناع أهلاً ومصنعاً، ولبذل المعروف موقعاً ومزرعاً، ورافعُ المكتوب إلى الجناب الأشرف[٢] المنصور بالذكر في هذه الأحرف ممن يدلي بمجتدٍ كريم، ومجدٍ صميم، ودين قويم، وسَمْتٍ في التقى مستقيم، قد جمع إلى التقوى والأصل الطاهر من العلم الغزير والفضل الزاهر، ما امتدت بسببه إليه النواظر، وعقدت عليه الخناصر، حتى حاز قصب السبق في ميدان النظر عن كل مناظر، وشهد له به الغائب الغريب، كما يشاهده الحاضر القريب، وقد صار إلى المواقف المقدَّسة الإمامية النبوية بأجنحة الرجاء، متوسلاً بوسيلة الدعاء، متوقعاً أن يلقى نعيماً وحُبوراً، وينقلب إلى أهله مسروراً، قاضياً حق الدعاء، خطيباً من خطباء الحمد والثناء، واصفاً وناشراً، وناظماً وناثراً، وللآراء المقدسة الإمامية النبوية في تحقيق رجائه، واغتنام دعائه، مزيد السمو والعلو إن شاء الله.

وله مصنفات قبل حالته الصالحة الخاتمة مضلة ومذاهب مضمحلة، وهي عندنا موجودة كالمنقذ من الضلال البعيد الذي هو الموقع في الضلال القريب وغير ذلك من التصنيفات المضلة، انتهى كلامه وسيأتي إن شاء الله ترجمة الناصر الرضي وإن كانت هذه الترجمة قد ألمت بكثير مما انتهى إلي من أحواله رَضِيَ الله عَنْه، آمين.

---

[١] الأصول (المقدسية) .

[٢] بدلها في بد : الأشرق .

علي بن سالم العَبِيْدي[١]

ومنهم: القاضي الأجل العالم العبيدي اليمني رحمه الله.

لعله رحمه الله علي بن سالم بن غياث بن فضل بن مسعود العبيدي نسباً - بالباء الموحدة مكسورة بعد عين مهملة بعدهما ياء باثنتين من أسفل ساكنة ثم دال مهملة - نسبة إلى جدّ له ببلده كبيرة في اليمن، منهم ناس يسكنون وادي عميد[٢] ببلاد صُهْبان وكان مسكنه في قرية من الوادي المذكور اسمه الظفير.

كان فاضلاً عالماً غلب عليه الصلاح، وأدركه اليُمن والفلاح، يُقصد من أنحاء اليمن للتبرك وطلب الدعاء، وكان إذا قام لورده في الليل بغرفة من بيته أنارت الغرفة حتى كأنها يوقد بها شمع، فيأتي الناس إلى حول ذلك ويدعون الله بما شاءوا فيجدون إمارة الاستجابة فوراً . وتوهم بعض الفقهاء من الشافعية أن ذلك شيطان، فوصل إليه زائراً ليختبر الحال، فأكرمه الفقيه وبيّته معه، ثم لما جاء من الليل وقت الورد قام الفقيه لورده. فأضاء البيت إضاءة عظيمة، فلما رأى الضيف ذلك تلا القرآن (ليبطل[٣] عمل الشيطان) فازداد النور بحيث رأى نملة تمشي في الجدار. فاستغفر الله، واستطاب باطن الفقيه.

وله كرامات .

ويقال: موته آخر المائة السادسة والله أعلم. ولما شاع في الأقاليم رجوعه إلى مذهب العترة، كاتبه أهل الأمصار، وممن كاتبه قاضي مكة ؛ القاضي الأحنف وهذه صورة

---

(١) انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري (٢/٣١١- ٣١٩) وفيه قدّر وفاته عام (٥٨٠هـ) تقريباً . السلوك في طبقات العلماء والملوك، في صفحات متفرقة ، بمجموع البلدان للحجري (٢/٦١٢) وقال : ترجمه الشرجي . أعلام المؤلفين الزيدية (٦٧٩- ٦٨٠) .

(٢) الأصول : وادي عبد، وما حررناه تصويب قلم مخالف على الأصل ، ومن مجموع الحجري . وصهبان : من ناحية ذي سفال قرب ذي جبلة وتسمى قديماً نعيمة، والظفير من قرى وادي عميد من صهبان . انظر : معجم المقحفي (٦٦٣)، بمجموع الحجري (٦١٢) .

(٣) مج ، هد : فيبطل ، والتصويب بقلم مخالف في هد . وما بين القوسين ساقطة في : بد .

كتابه:

سلامٌ على تلك الخلائق إنها ... هي الثمرات الطيبات إذا تُجْنى!
ولا فض صرف الدهر حرف سنائها[١] ... ولا صحبت إلا السعادة واليُمنا

خصّ الله تعالى حضرة القاضي الأجل وحرس عليه دين الإسلام حراسة كتابه العزيز من النقص والمزيد، تنزيل من حكيم حميد، وختم لنا وله بالخير في عفو وعافية. وقد انتهى إلينا أنه سيّد البلاد عندهم، وأنه عالمها، وأنه متبوع غير تابع، وإذا كان كذلك فالواجب عليه أن يكون على السنة البيضاء، والطريقة المثلى ؛ إما شافعي، وإما حنفي، وإما مالكي! فإنهم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، ولا يلتفت إلى من يزخرف له القول في العلم، فإن العلم هو الأخذ بالكتاب والسنة والإجماع [من][٢] الأمة والقياس الجلي. والزيدية لا يقولون بأخبار الآحاد من السنة، وقد اجتمع على الأخذ بها الشافعي وأبو حنيفة وعلماء السنة، وقد قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم لعلي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة: ((لأن يهدي الله على يديك رجلاً خير لك من حُمُرِ النعم تنحرها في سبيل الله تعالى)) ؛ فإن شككت في شيء سترته عليك كاتبتنا وشافهتنا ؛ فوالله ما تنتفع ونتنفع بل المسلمون، والسلام.

وهذا جواب القاضي العبيدي المذكور:

دعوتَ مُلبّياً يا خير داعي ... وأسمعت النصيحةَ أذن واعي
وأودعتَ الأمانةَ قلب من لا ... يُفارق دينه لِهوىً مطاع
يرى تفضيل أهل البيت فرضاً ... كتفضيل العيان على السَّماع

---

[١] كذا الأصل . وفي بد، هد : سنانها .

[٢] إضافة من عندنا .

فيـا لـكِ منّـة يعلـو سـناها ... إذا ادُّكِرتْ[١] سنى الشكر المذاع،
أتتْ في رقعةٍ وردت بها عن ... لسانٍ معرب، ويَدٍ صناع،
تقهقر عن بلوغ الشأو سامت ... بلاغتها عدّى ابن الرقاع[٢]
ولا عجب ؛ لأنك فذ عصرٍ ... يشير بذا إليه بلا دفاع
وانك عند مختلف المعاني ... تمدّ إلى البيان أتمّ باع[٣]
سعى - وسعيتَ- غيرك للمعالي ... ففزت بها، وقصّر كل ساعي!
وقمت بحرمة الإسلام نصحاً ... وتهذيباً لمرعيٍّ وراعي!
وما ميمون نصحك حين وافى ... بمطّرح لديّ، ولا مُضاع
أتاني بالنصيحة فاطمأنت ... إليه النفس من كلف النزاع[٤]
وقل فيه : هديةَ ذي وداد ... أتتك بما يراد ولا تراع[٥]
ولكنّي رأيت مقالَ ما قد ... أشرتَ به شديد الامتناع
وكيف يصحّ تقليدي أناساً ... وبينهم التنازع والتداعي!
وهذا يدّعي تغليط هذا، ... وابطال المواقف والمساعي!
وفي تحليل ذا تحريم هذا ... وكلٌّ مدّع، وإليه داعي!

---

(١) الأصول (ذكرت) .

(٢) الأصول : تقهقر عن بلوغ ... أو في . وما أثبتناه تصويب رجحناه ، وقد صوبها الشامي ، في تاريخ اليمن الفكري : تقهقر عن بلوغ بديع سامي .

(٣) بدلها في بد : تختلف المعاني.

(٤) البيت ساقط في : بد، هد .

(٥) بد، هد : يراع .

وإرشادي إلى طرق ثلاث ... يشق[1] على التطبع والطباع
فإن قلّدت بعضهم اعتقادي ... فصاحبه لصرعته مراعي!
وإن قلدتُ كلهم فهذا ... لعمر أبيك ليس بمستطاع
وإن قلنا جميعهم مصيبٌ ... و لم يرضوا ؛ فذا فعل الرعَاع
فإن كان الخلاف لهم مباحاً ؛ ... تكايلنا به صاعاً بصاع
و لم نثبت طريق الدين نقلاً ... ولا عقلاً ؛ ولكن بالصراع
وهذا لا يقول به تقيّ ... يعفّ عن افتراع وابتداع
أبِنْ لي كيف أصنع في اعتقادي ... وفي عملي[2] رعاك عليه راعي!
فوجه الحقّ لا يخفى على من ... يعفّ[3] ولا يميل إلى الخداع
وقد قال النبي ؛ وكل قول ... سوى ما قاله : آلٌ بقاع
ستفترق الجماعة قال نيفاً ... على السبعين في الخبر المشاع
فتنجو فرقة وعلى سواها الـ ... ـعذاب، كعبد ودٍّ، أو سواع
أبِنْ لي يا فقيه العصر قولاً ... يصحّ به اعتقادي وانتفاعي،
من الهادين آل محمد أم ... من الناجين في الغرف الرفاع؟
فإني لم أقلد غيرهم في الـ ... ـحديث فاصغ سمعك لاستماعي!
هم الأعلون والزّاري عليهم ... إذا أنصفت من سقط المتاع
وهم سفن النجاة لمبتغيها ... وأهل الفضل والشرف الوساع

---

(١) الأصول : تخف، وما حررناه تصويب قارئ على الأصل مج، هد .

(٢) بدلها في بد : علمي .

(٣) الأصول (لا يحيف) .

إذا افتخروا نبوْا ودَنا سواهم ... فبات الفخر في أعلى اليفاع[١]
وحسبك منصباً لهمُ عليّ ... وأحمد خير مبعوثٍ وداعي
روى عنهم ثقات كان منهم ... شيوخ كالكواكب في شياع[٢]
يراعون المهيمن حين يُرْوَى ... الحديث، وربّ راوٍ لا يراعي!
فلا تسمع فديتك قول قومٍ ... لهم شيم البهائم والسباع
يقولون المحال بلا دليلٍ، ... ويأتون الضلال بلا ارتداع
فما الليل البهيم كضوء صبح ... ينير، ولا الكراع إلى الذراع
وأما ما ذكرت من التداني ... إلى بعض الجهات أو البقاع
فاسأل خالق الثقلين منّاً ... على عجل بقرب واجتماع
ويشفي غلّة، ويريح منّا ... رؤوساً قد سئمْنَ من الصداع،
وينقطع التنازع والتداعي، ... وتتضح المسالك والمساعي

وصلت النصيحة، المفيدة الصحيحة، الدالة لداء القلب السليم على الصراط المستقيم، المنبهة لطالب السلامة، على ما فيه النجاة يوم القيامة، مع ما أصحبها - أدام الله سلامته- من شريف سلامه، ولطيف تفقده وإلمامه، على غير معرفة سابقة، ولا يدٍ ببيض الأيادي لاحقة، بل ابتداءً منه وتفضلاً، وامتناناً وتطولاً،

كالمسك دلّ بعرفه ... وذكيّ نفحته عليه
والروض حين دعا العيـ ... ـون بحسن[٣] نضرته إليه!

---

(١) بد، هد : البقاع .

(٢) كذا الأصول .

(٣) ساقطة في : بد .

ولهذا يستدل[١] بحسن الأخلاق، على طيب الأعراق، وبتهذب[٢] المذاهب، على شرف المناصب، فالله سبحانه وتعالى يخص نفسه النفيسة، وعقوته الأنيسة، بسلام تام، وإلمام عام، ويُحسن عن مملوكه جزاه، ويتولى كُفَاهْ، سالكاً بذلك مسلك الاحتساب، وكاشفاً به كما ذكر الشك من الارتياب، إذ أمر مملوك[٣] إنعامه بالتزام السنة البيضاء، والطريقة المثلى، إما شافعياً، وإما مالكيّاً، وإما حنفياً، وحكى عن هؤلاء أنهم أئمة الهدى، ومصابيح الدجى، وقد علم الله أن مملوك إنعامه قد شكر له شكراً جزيلا، وأثنى عليه ثناءً عريضاً طويلا:

وكيف لا ويدُ الإحسان موجبة ... للشكر لا سيما إن لم يكن سببُ
وقد مننت ابتداءً بالكتاب ولم ... ترد إليك لنا رسل ولا كتبُ
أنت المهذب في العلم الذي شهدت ... بفضله العجم في ذا القطر والعربُ

إلا أن مملوك إنعامه تأمل مقالته تأمل مجتهد لا منتقد، واستعرضها استعراض قابل لا مقابل، ونظر فيها نظر ناظر لا مناظر، فنظر أن الطرق الثلاث التي بتصويبها أفتى، تشتمل على طرق شتى، أما الشافعي وهو درة تاجهم، ومصباح منهاجهم، فلم يخف على حضرته اختلاف الأشعري والحنبلي في أصول الدين، وهما من عِلْية أصحابه المجتهدين، حتى سمّى كل واحدٍ منهما[٤] اعتقاد صاحبه ضلالة، يدل على ذلك قول بعض الحنبلية في الأشعرية:

---

(١) بدلها في بد : استدل .

(٢) بدلها في بد : وبتهذيب .

(٣) بد : إذ أمر مملوكه بالتزام .

(٤) بد، هد : منهم .

يـــا أشـــعرية يـــا زنـــاديق الـــورى يـــا رأسَ كـــلّ منـــافق شـــيطان!

وللشافعي أقوال ينقض بعضها بعضا، ولا يأوّل بعضها إلى بعض اعتراضاً ونقضا، مع اختلاف سمكها، وتباين مسلكها، وصحة مثل هذا ممتنعة، والطريق إليه منقطعة، وأما أبو حنيفة ومالك فلهما مثل ما له، إذ المنازعة بينهم دائمة، وإلى يوم القيامة قائمة، وقد أمـــر الله بالتعاون والايتلاف، ونهى عن التفرق والاختلاف، فقال سبحانه وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة:٢]. واتفـــاق الأفعـــال، لا تصح[١] مع اختلاف الأقوال، وقال سبحانه وتعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [الزمر:٣]، والخالص ما لا اختلاف فيه، وأخبر جل وعلا أن الخلاف صفة ناقصة فقـــال ســـبحانه وتعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا(٨٢)﴾ [النســـاء]، وإذا لم يجز الخلاف في الكتاب لم يجز في السنة، إذ عنه أصدرت، وبغوامضه خبّرت، وقد صح أن الله سبحانه وتعالى فرد وما له[٢] شريك، ولا ممن يراه معاند، ذلك دين الله منذ قضى بـــه علينا إلى يوم القيامة واحد. وفصل الخطاب في حصر الاختـــلاف، والحـــض[٣] علـــى الايتلاف قول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام:١٥٣]، وقوله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا[٤] لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩]، فوقف مملوك إنعامه وقوف متحير متفكر ؛ إذ عن الخلاف نهاني، وإليه دعاني، وبالوفاق أمرنـــي، وعـــن أصلـــه وأهلـــه أصدرني،

---

[١] بد : لا يصح .

[٢] بد : ما له شريك .

[٣] بدلها في بد : والحث .

[٤] من هنا بداية الخرم في : بد ؛ وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

أتـــرك آل النـــــبي عمـــــداً ... وابتغـــي ســـائر الـــروات؟
كطـالب الـــريّ مـــن قليـــب ... وعنـــده زاخـــر الفـــرات!
أو يبتغـــي التمـــر مـــن أراكٍ ... وعنـــده النخـــل باســـقات!
لم يحـــظ آل النـــــبي إلاّ ... بـالقتل والسّـــبي والشـــتات!
وقـد دعـــوا بعدهـــم إمامـــاً ... كـلّ ظلـوم، وكـل عـــاتي ؛
وكـل مـن قـد أجـاز عمـــداً ... كشـــف ســـتور المحرّمـــات
وأوطنـــوه الـــردى وقـــاموا ... للحـرب في حالـــة الدعـــاة[1]
فليـــت شـــعري إذ اســـتجابوا ... للحشـــر في مـــنزل الرفـــات
مـــا عذرهـــم عنـــد جدّهـــم في ... قتـــل بنيـــه، وفي الـــتّرات[2]
يـــا ربنـــا احكـــم فـــأنت أدرى ... بكـــل مـــاضٍ وكـــل آتـــي!

[3] والعجب من تسمية من نقل عن أهل البيت القول مُزَخْرفاً، ورواه في هذا القول بحقه متصفاً، وحكى أن الزيدية لا منصب لهم في العلم، ولا يد لهم في فصل الحكم، وأي منصب أشرف من منصبهم؟ وهل يوجد للخير سبب أبلغ من سببهم، هـــذا مـــع أن الله سبحانه وتعالى قد أمر بتشريف أئمتهم وسؤالهم، فقال عزّ من قائل كريم: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ(٤٣)﴾ [النحل]، فلما أمر بسؤالهم، دل على الاقتداء بأفعالهم وأقوالهم، ولعل قائلاً أن[4] يقول : إن أهل الذكر المأمور بسؤالهم هم أهل الكتاب، ويحتج بقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلِ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس:٩٤]، وهذا لا يصـــح ؛

---

[1] الأصول (الدعات) .

[2] الأصول (الريات) .

[3] هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

[4] أن : ليست في بد .

لأنه لو صح وجب السؤال عن جميع العبادات، وهذا إبطال لنبوءته عليه الصلاة والسلام، وإبطال للقرآن المجيد، وتكذيب للمعجزات، وهذا كفر صراح.

وليس - أدام الله علوه - لحقهم بجاهل، ولا عنه بمتجاهل، ولكن لأمر ما جَدَعَ قُصَير أنفَه! هذا مع أن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد دل على أن الحق معهم بقوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((خلّفت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلّوا إلى يوم القيامة كتاب الله وعترتي أهل بيتي، إن اللطيف الخبير نبأني أنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض كهاتين))! وهو أدام الله علوه بهذا القول أدرى، وبالعمل به أولى وأحرى، وكل هذا دليل قاطع على أن الخلاف والاختلاف لا يجوز عقلاً ولا نقلاً ؛ أما النقل فلما تقدّم من الأدلة، وأما العقل فمعلوم أن كل ذي عقل لبيب إذا رأى شخصين مختلفين في قول أو فعل لا يقضي لكليهما بالصواب ؛ مثال ذلك أن يمر رجلان بمجلس سلطان ؛ فيقول أحدهما: رأيت زيداً كساه السلطان يوم الجمعة عند طلوع الشمس حُلّة، ويقول الآخر: بل صلبه يريد[1] في ذلك اليوم والوقت بعينه ؛ أفيجوز أن يصدقا على زيد أو على السلطان؟ فإن قال : كل مجتهد مصيب، قلنا: هذا حديث نتلقاه بالقبول ؛ إذ كل مجتهد بالصواب مصيب الاجتهاد، لا يخرج عن أحد وجهين: إما يعلم الحق فيجتهد في العمل به، وإما أن يجهل الحق فيجتهد في طلبه. وإما الاجتهاد فيما يخالف الكتاب والسنة وإجماع الأمة فلا يسمى فيه مصيباً، بل هو خطأ محض.

وأما ما دعا إليه من المشافهة للمحادثة والمباحثة لترتفع الشكوك، ويتبين النهج المسلوك، فدعواه ظاهرة جوابها على كل ذي عقل، وجوابها[2] شعر:

أشهى المنى عند ذي أوام ... ورود ماء بلا زحام،

وصحبة الطيّبين أطرى ... من لذة الماء والطعام،

---

[1] ساقطة في : بد، هد .

[2] مج ، هد : جوبها ، وما أثبتناه من : بد .

وكيـــف لي أن أراك يومـــاً ... في مجلـــس ثـــابت النظـــام
بـــين رجـــال لهـــم حلـــومٌ ... أرجـــح مـــن ذروتـــيْ شمـــام
لا يعرفـــون المِـــراء إن هـــم ... قـــالوا، ولا الهُجْـــر في الكـــلام ؛
شـــعارهم حـــب آل طـــه.. ... عليهـــم أفضـــل الســـلام
ويحفظـــون الحقـــوق فيهـــم ... وفي ســـواهم مـــن الأنـــام
وســـوحهم للوفـــود رحـــبٌ ... وهـــذه عـــادة الكـــرام
ومـــا لهـــم بعـــد كـــل هـــذا ... في هـــذه الـــدار مـــن مُســـامي!

فإن تفضل[1] حضر الفقيه الأجل، سامي القدر والمحل، لافتقاد الديـــن، وإصـــلاح الإسلام والمسلمين ؛ فالدين واحد، والسبيل قاصد، والحق واضح لمن طلبه، والكبر فاضحٌ لمن صحبه، فمملوك إنعامه أَتْبَعُ للحق إذا رآه من الظل، وأطوع لأهله من النعل، وبعـــد ذلك إن لم يكن إجماع و لم يتفق عليه إجتماع، فقد وجبت النصيحة له كما وجبت عليه، لقول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((المسلم مرآة أخيه المسلم))، وهذا أدام الله علـــوه ممن كبر في هذه الدار اسمه، وكثر في الأسماع والأشياع قسمه، فهذه غاية حسنة، وســـنة مستحسنة ؛ لأنه يعلم أن الأتباع خصماء المتبوع يوم القيامة. فإن نظر إنعـــام النظـــر في التماس السلامة، وركوب سفينة النجاة يوم القيامة، أنزل أهل البيت منزلتهم التي أنزلهـــم الله بها، والاعتراف بحقهم، والتمسك بحبلهم، وكونه من أتباعهم وأشياعهم، وممن يحفظ حقوقهم، ويجتنب عقوقهم، فلعل في ذلك فوزاً لحظ نفسه، وانتفاعاً بعلمه ودرسه، ولعلّي لا أخلص كما قيل : من[2] غمر جاهل، وذي عمى متجاهل، ســـلك في هـــذا القـــول

---

[1] الأصول : تفضلت ؛ ولعل الصواب ما أثبت .

[2] الأصل : من ذي غمر . وعبارة بد : من غمر جاهل وذي ودى عمر متجاهل . وفي هـــد : وذي عمر متجاهل ، وما حررناه تصويب .

مسلك المقابضة، وسبكه في قالب المفاوضة، ولله در القائل شعرا:

أبحتك نصحي إن قبلت فنفعه إليك، وإن تكره فأنت المخيّر

فإن قبلت النصيحة، فالله يعلم أنها صحيحة، وإن كانت الأخرى، فكلّ بما عنده أدرى ؛ قيل لبقراط : الكلام الذي كلّمت به أهل المدينة لم يقبلوه، قال: ليس ذلك يضرني، إنما يضرني إذا كان خطأ.

انتهى كلام العبيدي في جوابه للقاضي الأحنف.

والذين عرفوا الحق جم غفير، ومنهم من سنذكره في ترجمةٍ له كابن مسدي العرباظي والحسكاني رحمهما الله تعالى.

الحسن بن عمر القرشي

ومنهم : العلامة الحسن بن عمر القرشي المالكي.

حكى أبو فراس بن دعثم أنه وصل كتاب منه[1] إلى اليمن قال فيه: لما بايعت الشريف الأجل أبا علي يوسف بن علي الحسني بينبع للإمام عبد الله بن حمزة عَلَيْه السَّلام . وكان إذ ذاك المذهب والعقيدة مالكياً. فعرضت لي فكرة في الطاعة بالقبول واللسان، والمخالفة بالقلب والجَنان، وكثر ترددي في ذلك فجرى على خاطري قوله تعالى: ﴿وَقَالَتْ طَّائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ[2] ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا ءَاخِرَهُ﴾ [آل عمران:٧٢].

فعلمت أني إن استقمت على ذلك انتظمت في سلكهم، وتحملت من إفكهم، فأدّاني اجتهادي إلى أني لم أجد مسلكاً إلى الخلاص إلا بالتوسل إلى الله تعالى بالغدو والآصال بالعترة النبوية صلوات الله عليهم، أن يوضح لي طريق الرشاد، ويوفقني لمسلك السداد،

---

[1] بد : منه كتاب .

[2] الأصول : وقالت طائفة منهم آمنواء ..إلخ . ولم توجد هكذا آية فأصلحناها .

ففتح الله تعالى عليّ في ليلة الجمعة من شهر جمادى الأولى من سنة تسع وتسعين [وخمسمائة][١] وأنا بين النائم واليقظان . فرأيت ناساً في فضاء من الأرض محدقين على شخص فتطلعت نحوهم، ودنوت فإذا بشخص جالس على دكة عالية مبنية وحده، وإذا برجل نحيف الجسم عليه آثار المجاهدة والعبادة قائم على الأرض عن يمين ذلك الشخص وهو أقرب الناس منه، فسألت من هذا الرجل الصبي القاعد[٢]؟ فقيل: هذا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فتقدمت إليه وأخذت بيده أقبلها وأقول: أشهد أنك إمامي حقاً، فقال لي: بل أنا نبيك، وهذا إمامك فاتبعه، فأعدت القول ثلاثاً فأعاده علي ثلاثاً، فقلت: قبلت ورضيت، فتحولت من بين يدي رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم وقمت عن يمين ذلك الشخص ثُمَّ قلت يا رسول الله ما اسمه؟ فقال: عبد الله المنصور بالله أبو محمد، ثم قال: معاشر الناس، هذا إمامكم فاتبعوه ثلاث مرات. فانتبهت وإن يدي لفي يده أقبلها وأقول ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا(٨١)﴾ [الإسراء]، إلى آخر كتابه. وله قصة أخرى ضاق عنها القرطاس[٣].

٤٣٩- الحسن بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ]

السيد الأمير الحسن بن مدافع الديلمي رحمه الله تعالى.

كان كما قيل أشهر من نار على علم، حائزاً لفضيلتي : السيف والقلم، ترجم له السيد الإمام يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله، وهو بعد ستمائة من الهجرة في أيام الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام.

٤٤٠- الحسن بن مسلم التهامي[٤] [... - ...]

---

[١] إضافة من عندنا .

[٢] ليست في : بد، هد .

[٣] في هامش بد : ومنهم الشيخ الإمام المحدث الحافظ أحمد بن علي مطير رجع إلى مذهب الزيدية ، وذكره صاحب طبق الحلوى ...

[٤] الحسن بن مسلم التهامي : قرأ على الحسن بن محمد الرصاص المتوفى (٥٨٤هـ) ، وأخذ عنه أحمد

العلامة الفاضل الحسن بن مسلم التهامي رحمه الله.

عالم كبير، له مصنفات ومراجعات، وإفادات، ومن مؤلفاته كتاب (الإكليل شرح معاني التحصيل).

٤٤١- الحسن بن موسى الأوطاني[١] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل الحسن بن موسى الأوطاني[٢].

قال في الصلة: إنه من عباد الله الصالحين والعلماء العاملين، ترك زينة الدنيا على منهاج شيخه شيخ الطريقة والشريعة في ملبسه ومطعمه وقوله وفعله، يحيي الليل قياماً والنهار صياماً، ورعه شاف وزهده واف، قدوة لأهل العبادة، وسراج لأهل الخير والزهادة.

قال إبراهيم [الكينعي]: حسن كاسمه، حصل له من الألطاف والكرامات ما لم يحصل لنا. وكان زميلاً لشيخه في الحضر ورفيقاً[٣] في السفر.

وكان والده موسى بن حسن من العلماء[٤] الفضلاء الكملة، وكان ممن واخاه إبراهيم وزاره، ووقف معه وخالطه، انتهى.

ولموسى أخ عالم عاقل اسمه إبراهيم بن الحسن، ولعلها سبقت ترجمته رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٤٤٢- الحسن بن مهدي البيهقي[٥] [... - ...]

الشيخ المكين فريد الدين الحسن بن مهدي البيهقي القَرْيُومدي الزيدي.

بن الحسن الرصاص المتوفى (٦٢١هـ). وترجمه المؤلف باسم الحسن وباسم الحسين، فتكررت ترجمته وكذلك في الطبقات. ولعل وفاته قبل الستمائة أو بعدها بقليل.

ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٤٧- ٣٤٨)، أعلام المؤلفين (٣٥١)، المستطاب (١/١١٥).

(١) المستطاب، صلة الإخوان.

(٢) كتب بقلم مخالف في الأصل بعد هذا: شيخه إبراهيم الكينعي رحمه الله.

(٣) بد، هد: رفيقاً، بدون الواو.

(٤) ساقطة في: بد، هد.

(٥) ترجمته في: طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٤٨) وفيه البيهقي الريوندي.

ذكره الشريف المرتضى بن شراهنك المرعشي وأثنى عليه. قال: وهو من تلامذة الشيخ ملك السادة والنقباء علي بن ناصر الحسيني السرخسي[١] رحمهما الله .

٤٤٣- الحسن بن ناصر الشتوي[٢] [... - ٦٠١هـ]

(مؤلف الأعلام شرح نهج البلاغة)[٣] العلامة الحسن بن ناصر بن يعقوب بن عامر بن نجيم بن محمد بن المعمر العذري الشتوي الزيدي .

والد الشيخ الإمام الحافظ عمران بن الحسن.

كان عالماً فاضلاً، قتل غيلة بالسد بباب صنعاء اليمن، وتولى الكتابة للإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة.

٤٤٤- الحسن المصعبي [... - ق ٥هـ]

الحسن المصعبي، الوزير الكبير وزير فلك المعالي.

كان من كبار الزيدية، والكتاب (المصعبي) نسبة إليه ؛ لأنه سأل الإمام أبا طالب أن يصنف له كتاباً في الفرق الضالة. فصنف له المصعبي وهو كتاب مشهور في علوم آل محمد، وقد كان يعاون المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام في بعض أموره.

حكى في الذخر المؤبد في سيرة المؤيد: أنه كتب إليه المؤيد إلى جرجان كتاباً في أمور عامة، فلما تمت قال الإمام لكاتبه : واكتب إليه أن شغلا لنا[٤] هنالك في رقعة مفردة،

---

[١] الأصل : السرجسي، والتصحيح من بقية النسخ ، والطبقات .

[٢] وفاته كما في السيرة المنصورية : سنة ٦٠١هـ .

ترجمته في : السيرة المنصورية ، في صفحات متفرقة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٥٢) .

[٣] ما بين القوسين : ثابتة في الأصول ، وأشارت قواعد النسّاخ إلى اعتبارها لاحقةً بصاحب الترجمة ؛ وقد تابع هذا الحبشي في مصادر الفكر ، والوجيه في الأعلام . وللمحقق ما يقارب القطع أن العبارة تتمة للترجمة التي قبلها ؛ حيث وللسيد علي بن ناصر الحسيني مؤلّف باسم : أعلام الرواية على نهج البلاغة .

[٤] كذا الأصول .

فقال الكاتب: إنما هذه كلمة واحدة يمكن إيرادها في آخر ذلك الكتاب المكتوب إليه، فقال: لا أكتب في قرطاس بيت المال شيئاً ؛ اكتبه في رقعة مفردة.

فلما انتهى الكتاب إلى المصعبي فقال: ما هذه العلاوة ؛ فأخبر بالقصة فقال: إذا كانت المضايقة في الآخرة هكذا هلكنا أو كما قال.

٤٤٥- الحسن بن نزار القاسمي [... - ق ٧هـ]

الشريف الحسن بن نزار بن القاسمي.

كان سيداً سرياً، وأسداً جرياً، نطاسياً في الكتب والكتائب، هاشمياً قاسمي الذوائب، ولما كانت الوقعة بين الغز والأمراء المنصوريين (بعصر) في سنة ثلاث وعشرين وستمائة، أظنه حضر الواقعة[١]، وكان من طيورها الباقعة وهي آخر قضية للناصر بن المنصور بالله عَلَيْه السَّلام مع الغز وغيرهم. وهي من كبار الواقعات وحديثها يطول، وشرحها يهول، تجلت عن قتلى من الجانبين إلا أنها كانت الدائرة على الأمراء لتشتت أصحابهم .

وذلك فيما رواه الأثبات في صفتها باسطين للقول، وأنا أختصره[٢]: أنه في سنة ثلاث وعشرين [وستمائة][٣]، وكان الأمير الناصر سيف الإسلام مقدَّمُ الأمراء بصعدة وعنده أخواه الأمير المتوكل على الله وعلي جمال الدين ؛ فاجتمعت[٤] قبائل نزار وقحطان عند الناصر، ففرّق لهم الأعطية والأرزاق والأكسية السنية، ثم نهض من صعدة في رابع عشر[٥] من رجب من السنة المذكورة. وقد كان في بعض أيامه أحضر أخاه المتوكل على الله أحمد وجمال الدين سليمان بن إبراهيم والقاضي محمد بن عمرو[٦]، وكان من كبار

---

(١) بد، هد : الوقعة .

(٢) ممن روى الوقعة ابن فند الصعدي . انظر : مآثر الأبرار (٢/٨٥٨) .

(٣) من : بد .

(٤) هد، بد : واجتمعت .

(٥) بدلها في بد : أربع عشرة . وفي هد : أربع عشر .

(٦) هد، بد : عمر . وصوب قلم مخالف في هد : وكانوا من كبار دولته .

أهل دولته، فتكلم معهم وقال: قد اجتمع هذا العسكر ولا أدري ما ترون، فابتدأ أخوه أحمد الكلام، وقال: الصواب أن تنهض بعسكرك إلى حوث، وتجتمع بأصحابك وتنهض على اسم الله فتقتل غزّ[١] حرض ومن بها، وتؤم المحالب فتقبل[٢] من تهايم المهجم وتحوز غنائم تهامة بأسرها، وتجتمع معك بنو سليمان فلم يكن متخلف منهم أحد، فإن اجتمع الغز إلى زبيد كنت مخيراً في قصدهم أو بعضهم إلى صنعاء فتقبضها على أحسن الأشياء.

وتكلم الأمير جمال الدين، وقال: الصواب يا مولانا أن تسير إلى مغارب مأرب وبيحان، وتقبض منها الأموال وتنتظر الغز ما يكون أمرهم، فإن رجعت أمورهم وصلحت أحوالهم كنت قد أصلحت تلك الجهات بأسرها، وإن تضعضعت أحوالهم قصدتها وأنت أكثر مالاً ورجالاً، فلم يكن ليتخلف عنك أحد من أهل المشرق. وتكلم القاضي محمد بن عمرو وقال: يا مولانا، الصيد كل الصيد في جوف الفرا، إذا ملكت صنعاء دانت لك البلاد تهامة ومأرب وغيرها. فجنح الأمير إلى رأيه فمضى على ذلك، وتخلف الأمير سليمان لوجع أصابه، فلم يحضر تلك الحركة.

فسار الأمير حتى بلغ حوثاً وقد اجتمع فيها اخوته المقدمون أولاد الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام، والأمير صارم الدين وهاس بن أبي هاشم، ومخلّص[٣] الدين جابر بن مقبل، وكبار بكيل وحاشد، فبات بها ليلتين وقد كان صنوه المتوكل جاء من طريق الفقع[٤] عند خروجه من صعدة، فحط ببهمان منتظراً لصنوه، فأقام الناصر بحوث ليلتين، ثم نهض بمن معه مبادرين حتى وصل الجنات[٥]، وبها سنقر، فهرب إلى صنعاء وطرح أمواله

---

(١) بدلها في بد : فتقبل عن حرض . والغز : المراد بهم أجناد الأيوبيين .

(٢) مج ، هد : فتقتل ، والتصحيح من : بد .

(٣) ضبط بد .

(٤) بدلها في بد : النقع . والفقع : نقيل بين وادعة وبكيل (معجم المقحفي : ٤٩٦) . والنقع : على طريق الخارج من صعدة إلى بلاد العمشية وصنعاء .

(٥) الأصول : الجناب . وصوبها قلم مخالف في بد . وهي من مناطق محافظة عمران . وسنقر : أحد

وجعل لبني صاع جعالات طلباً للسلامة، فأمر الأمير بهدم الجنّات وخرابها، ثم قدم إلى محطة الجنات عمه الأمير ذو الشرفين يحيى بن حمزة في عساكر جمة والشيخ سيف الدين منصور بن محمد، ثم سار الأمير بمن معه، وعلى مقدمته الأمير المتوكل حتى حطّ بحاز، ثم نهض فحط بحصن الرائس[١] من مخلاف صُدَا، ثم ضرب خيامه في اليوم الثالث برأس نقيل عصر، وحينئذ أقبل الغز وكانوا في حصن ذروان[٢] بحقل ؛ فانحدر الأمير في أربعمائة فارس وأربعة آلاف راجل، وقد صفّ الغز للحرب دون مدينة صنعاء جيشاً واسعاً، ميمنة وميسرة وقلباً، وتركوا الرجال بين الخيل، فعبّأ الأمير الناصر الجنود فجعل الأمير ذا الشرفين[٣] على المقدمة، والأمير المتوكل على الميمنة، وصنوه الأمير علي بن عبد الله على الميسرة، وهو في القلب، وجعل جند ظفار المحروس ومن ينضاف إليهم ساقه، وسار على التعبئة حتى قرب من مدينة صنعاء .

وصفوف الغز مما يلي مسجد الحرة إلى سور المدينة .

وتوافق الناس وكل ينتظر من قرينه الدنو إليه ليقع التمكن مما يريد، وظلوا على ذلك إلى أن قرب الليل وخاف الناس فوت الفريضة و لم يقع قتال إلا ما لا يذكر لقلّته، فاجمع الأمراء على الرجوع إلى محطتهم وأن يعاودوا القوم للقتال.

فلما آذنوا الناس بالانصراف رجعوا على غير تعبئة فارفضّوا في القاع، فلما عاينهم الغزّ غنموا الفرصة فساروا على تعبئتهم سيراً سريعاً حتى دنوا من الناس، فصاح الأمير في الناس بالرجوع فلم يجبه أحد ، وخف الناس .

فثبت مكانه في إخوته[٤] وكبراء دولته وأنفار من جنده فدارت عليهم رحى الحرب

أمراء الأيوبيين .

[١] كذا الأصول .

[٢] في الأصل بقلم مخالف كتب أعلى الكلمة : منكث .

[٣] مج ، هد : ذو الشرفين ، والتصحيح من : بد .

[٤] بدلها في بد : أخويه .

واختلطوا وأطّعنوا بالرماح، ثم اضطربوا بالسيوف والعُمُد[١]، وقتل من خيل الغز أربعة وعشرون فرساً زرقاً[٢] بالرماح، و لم يعج إليهم أحد من العسكر، فتولى الأمير وإخوته القتال والشيخ مخلص الدين جابر بن مقبل فرُمي حصان الشيخ بنشابه قتلته في موضعه، فجال العدو عليه وقتل شهيداً، رحمه الله، وقتل ساعتئذ الشريف سالم بن علي بن محسن المحسّني العباسي، والقاضي محمد بن عمرو بن علي العمراني، ومسعود بن مقبل الزنجي مولى الإمام المنصور، وبلبان[٣] التركي مولى قتادة بن إدريس الحسني، ويحيى بن مزيد[٤] المالكي الخولاني، وأصيب حصان الناصر بنشابتين، وأصيبت عينه اليسرى بلمخة[٥] نشابة لم تُذهب بصرها، وأصيب حصان الأمير المتوكل المعروف بالضَرِب، وهو حصان لا يعلم في وقته مثله، فثقل عن الحركة، فتولى القتال عليه أخوه علي فوقع فيهما طعن كبير بالرماح وصوائب بالسهام، ووقع في فرس الأمير علي سهم قتلها، وأصيب هو بنشابه فنفذت إلى صدره، فأشوته[٦]، بحمد الله، فلم يزل[٧] يقاتل علي أخيه[٨] حتى وقف الضَرِب حصان أحمد، فترجل، وركب أحدهما رديفاً مع رجل من الجند حتى تعلق بالجمل[٩] .

وأبلى أولاد الإمام ذلك اليوم المشهود وجرحوا بجراحات ؛ والحاضر منهم ومن أهل

---

(١) هد، بد : الغمد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) وفي مآثر الأبرار : وبلنان .

(٤) بالإهمال في الأصول ، والإعجام من مآثر الأبرار .

(٥) بدلها في بد : بلمحة .

(٦) شوّى الرجل، أصاب شواه لا مقتله (المنجد : ٤١٠) .

(٧) ساقطة في : بد، هد .

(٨) وفي مآثر الأبرار : وما زال يقاتل عن أخيه .

(٩) وفي مآثر الأبرار : بالخيل .

بيتهم إبراهيم، وسليمان، والحسن، وموسى، وعبدالله، ويحيى ابناء الحسن بن حمزة، وعلي بن يحيى بن حمزة، والأمير صارم الدين وهاس بن أبي هاشم، والشيخ سيف الدين منصور بن محمد، وجماعة من الشرفاء الموسويين والحمزيين والعلويين، وأيبك[١] فطيس وأبو حسن التركيان موليا الشريف قتادة، مع كبار الجند الهمدانيين والحشيشيين[٢]، فلم يكن موقفهم يومئذ بذميم أحسن الله جزاهم.

فقال الشريف حسن بن نزار صاحب الترجمة هذه الكلمة[٣] [من البسيط]:

عاداتك الصبر والخطيّ مشتجر ... يا خير من قلدته أمرها مُضَرُ

لولا عزائمك اللاتي عُرِفت بها ... ما كان للدين من أعدائه وَزَرُ

لكن حميت ببيض الهند حوزته ... والشاهدان بذاك: السمع والبَصَرُ

أما المديح فلا نأتي بأيسره ... لأن كل مديح فيك مختصرُ

ماذا نقول من الإسهاب في رجلٍ ... آباؤه برسول الله تفتخرُ

أما[٤] الزيادة في وصف امرئ نزلت ... في جده وعلى آبائه السورُ

تالله ما غاصت الأفكار في طرف ... من عزّ مجدك إلا غاصت الفكرُ

لكن أردنا نؤدي بعض مفترض ... من التهاني ؛ فلا ألوت بك الغِيَرُ

كل الأنام سليم ما سلمتَ لهم ... وما بقيت فذنب الدهر مغتفَرُ

عليك للمجد أن تبني قواعده ... وما عليك إذا لم يسعد القدرُ

إن النبوّة أعلى كل منزلةٍ ... قدراً فرنقها التنغيص والكدرُ

هل كان مثل رسول الله من أحدٍ ... أو كان يحكيه في أوصافه بشرُ؟

---

(١) هد، بد : وأبيك .

(٢) نسبة إلى بني حشيش ، خارج صنعاء .

(٣) في هامش الأصل : تقدم ذكر هذه القصيدة من أولها إلى آخرها، ولعل ذكرها هنا من السهو عما مضى في ترجمة الشريف الحسن بن جعفر القاسمي رقم (٣٨١) . انظر مآثر الأبرار (٨٦٣/٢) .

(٤) بدلها في بد : أو ما . كما صوبها في هامش النسختين .

فكان يوم حنين ما علمت به ... من البرية لولا معشر صُبِرُ
هوِّن عليك وإن نابتك نائبةٌ، ... فالجرح مندمل والكسر منجَبِرُ
والدهر يومان ؛ يوم مشرب أسنٌ ... مُرّ المذاق ويوم مشربٌ حَصِرُ

إلى آخر قصيدة[١] قالها، أجاد فيها.

وقد أطلنا بذكر القصة هذه لما يُعْرِب به من اصطبار الأمير الناصر واخوته.

٤٤٦- الحسن بن نسر الأهنومي[٢] [... - بعد ٧٥٠هـ]

العلامة الحسن بن نسر.

هو العلامة الكبير الفصيح العبّادة الحسن بن نسر، كان من أعيان المائة الثامنة، وهو من بيت شهير بجبل هنوم في الروس.

٤٤٧- الحسن بن الهذيل[٣] [... - بعد ١٩٩هـ]

علم الزيدية الأطول الحسن بن هذيل رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان عالماً كبيراً شجاعاً بطلاً مقداماً صحب الأئمة، ونصر الحق، وركب الأخطار في ذات الله، كان أحد الثقات مع الإمام الحسين الفخي عَلَيْه السَّلام، وهو الذي باع له الحائط بأربعين ألف دينار، فنثرها على بابه، فما دخل[٤] على أهله منها بحبه. قال: وكان يعطيني كفاً كفا، فأذهب به إلى فقراء المدينة . قال : وأمرني مرة أن اقترض له أربعة

---

[١] كذا الأصول .

[٢] الحسن بن نسر الأهنومي : قرأ على الإمام يحيى بن حمزة وعلى العلامة علي بن إبراهيم بن عطية، وأجازه الإمام مؤلفه القسطاس بعد السماع سنة (٧٢٧هـ) .

وقدر وفاته صاحب الطبقات بعد (٧٥٠هـ) .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٤٨- ٣٥٠)، أئمة اليمن (١/٢٥٢)، أعلام المؤلفين (٣٥٣) .

[٣] مقاتل الطالبيين (٤٣٠، ٤٤٢) .

[٤] بد، هد : فأدخل .

آلاف من صديق لي، فجئته بألفين معجلة واستنظر بألفين لغد، فلما جئته بالألفين الأولين وضعها تحت حصير كان يصلي عليه، فلما أخذت الألفين الأخرى جئت[١] أطلب الذي وضعته تحت الحصير، فلم أجد، فقلت: يا ابن رسول الله ما فعل الألفان؟ قال: لا تسأل عنهما، ثم أعدت عليه فقال: تبعني رجل أحفر[٢] من أهل المدينة فقلت له: ألك حاجة؟ فقال: لا ولكن أحببت أن أصل جناحك، فأعطيته إياها، أما أني أحسبني ما أُوجر على ذلك لأني لم أجد لها منّاً، قال الله عز وجل[٣]: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:٩٢].

وتعمر إلى أيام الإمام محمد بن إبراهيم.

ولما تصاف أصحاب أبي السرايا وأصحاب زهير على قنطرة الكوفة خرج الحسن بن هذيل يعترض الناس[٤] ناحية ناحية ويقول: يا معشر الزيدية، هذا موقف تستنزل فيه الأقدام، وتزايل فيه الأفعال. والسعيد من حاط دينه، والرشيد من وفى لله بعهده، وحفظ محمداً في عترته. [ألا] إن الآجال موقوتة[٥]، والأيام معدودة، ومن هرب بنفسه (من الموت)[٦] كان الموت محيطاً به، ثم قال متمثلا:

من لم يمت غبطة يمت هرماً ... الموت كأسٌ والمرء ذائقها[٧]

---

(١) الأصل : حيث، وما حررناه من بقية النسخ .

(٢) كذا في مج ، بد . وفي هد : أحفر، ولعلها بمعنى أشعث .

(٣) بد : قال الله تعالى .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) الأصول : (موقوفة) .

(٦) ما بين القوسين ساقطة في : بد .

(٧) في هامش هد :

يوشك من فرّ من منيّته ... في بعض غِرّاته يوافقها

٤٤٨- الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد[١] [... - بعد ٢٦٠هـ]

السيد الكبير الحسن بن يحيى .

الإمام الكبير السيد العظيم الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عَلَيْهِم السَّلام.

قال السيد محمد بن إبراهيم في عواصمه: إمام مجتهد متكلم في الفقه، ذكر محمد بن منصور أنه ممن اجتمعت عليه الفرق، انتهى.

وهذا الإمام العظيم المقدار من شموس العترة الزاهرة، وسفن نجاتهم الماخرة، وهو أحد من في الجامع الكافي ؛ لأنه اشتمل على فقه القاسم بن إبراهيم، والحسن بن يحيى، وأحمد بن عيسى بن زيد، ومحمد بن منصور المرادي المقري الكوفي ؛ وجامعه العلامة شيخ المحدثين محمد بن علي العلوي الحسني[٢]، وستأتي ترجمته إن شاء الله، وهو أيضاً - أعني محمد بن علي - مؤلف (المقنع) في فقه زيدية كوفان رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

والحسن بن يحيى (عَلَيْه السَّلام)[٣] هو المجتمع بالقاسم بن إبراهيم وأحمد بن عيسى في دار شيخ الزيدية محمد بن منصور، وذلك أن القاسم بن إبراهيم ورد الكوفة في بعض الأوقات، واجتمع معه هناك في دار محمد بن منصور، أحمد بن عيسى بن زيد فقيه آل رسول الله، صلى الله عليه[٤] وعليهم، وعابدهم، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الفاضل الزاهد، والحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد بن علي عَلَيْهِم السَّلام. وقدّموا عليهم وعلى المسلمين القاسم بن إبراهيم رَضِيَ اللهُ عَنْهم وأرضاهم.

والحسن بن يحيى هو عمّ يحيى بن عمر[٥] الخارج بالكوفة، الشهير الذي ناحت عليه

---

(١) طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى .

(٢) بد، هد : الحسيني ، وصوبها في : بد .

(٣) ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

(٤) بد : صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم .

(٥) انظر : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (١٥٨)، مآثر الأبرار (٥١٦/١)، مقاتل الطالبيين (٦٣٩- ٦٦٤)، شرح نهج البلاغة (٢٩٠/١٥- ٢٩١) .

الخلائق، وسيرته والمراثي فيه شهيرة.

٤٤٩- الحسن بن يحيى بن أحمد[١] [... - بعد ٦٥٦هـ]

السيد الكبير والأمير بن الأمير العلامة بن العلامة، الخطير بهاء الدين الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد.

قال السيد ابن جلال الدين رحمه الله: كان أميراً ناهضاً، وأثنى عليه . قال: سجنه هو والأمير الحسين أولاد الإمام المنصور بالله بظفار، ومات الأمير بهاء الدين بهجرة قطابر، وابنه القاسم بن الحسن هو الذي أسس هجرة الروابي[٢] بيسنم، ومات بها الشريف الكبير السخي محمد بن القاسم بن الحسن بن الأمير شمس الدين رحمهم الله.

٤٥٠- الحسن بن يحيى بن الحسين[٣] [... - ق ٨هـ]

السيد الأمير العلامة الحسن بن يحيى بن الحسين.

والده صاحب الجوهرة والياقوتة.

سيد كبير، علامة شهير، وكان بليغاً منطيقاً فاضلاً كامل الصفات رحمه الله.

٤٥١- الحسن بن يحيى الأشل الهدوي[٤] [... - ق ٧هـ]

السيد البليغ الحسن بن يحيى الأشل الهدوي رحمه الله.

كان عالماً كبيراً فاضلاً كامل النعوت مجيد في النظم، ومن شعره جواب قصيدة[٥] إلى

---

(١) نسبه : الحسن بن الأمير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن عبدالله بن المنتصر محمد بن القاسم المختار بن الإمام الناصر بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : مشجر السيد الجلال ، الترجمان ، الدامغة الكبرى .

(٢) الأصول (الدواني) .

(٣) نسبه : الحسن بن يحيى بن الحسين بن علي بن الحسين بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب معروفة .

(٤) نسبه : الحسن بن يحيى بن محمد بن يوسف الأشل بن القاسم بن الإمام الداعي يوسف بن المنصور يحيى بن الإمام الناصر أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق .

ترجمته في : مآثر الأبرار (٢/٩١٣)، الدامغة الكبرى (خ) .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

الإمام إبراهيم بن تاج الدين عَلَيْه السَّلام التي سبق ذكرها في ترجمة إسماعيل بن أبي النجم. وشعر السيد الحسن رحمه الله تعالى [من البسيط]:

نظم ألم فهاج الوجد والجزعا ... وجرّع النفس من ماء الأسى جرعا
جاءت به نحونا الرُّكبان قاصدة ... بمثله ما رأى راءٍ ولا سمعا
أُهدي إليَّ فطارت مهجتي فرحاً ... شوقاً إلى صاحب الملقى وما سجعا
فقلت أهلاً وسهلاً بالنظام ومن ... أهدى النظام ومن أنشاه وابتدعا

٤٥٢- الحسن بن الأمير مجد الدين [... - ق ٧هـ]

علامة زمانه المجلي على أقرانه، الأمير الحسن بن الأمير مجد الدين يحيى بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى[١].

كان عالماً فاضلاً صدراً[٢] مقدماً، سكن بالهِجَر المحروسة، وتوفي بهجرة تاج الدين برغافة أعاد الله من بركته.

٤٥٣- الحسن بن الإمام الهادي إلى الحق[٣] [... - ٣٢٢هـ]

---

(١) ابن يحيى بن يحيى : إضافة من مشجر الجلال .

(٢) بد : وصدراً .

(٣) الحسن بن الإمام الهادي إلى الحق :

ولد تقريباً سنة (٢٩٠هـ) ، وأمه صنعانية ، عاضد أخوه الناصر .

وأخبار عصره مضطربة وفي حاجة إلى غربلة فقد ذكرت بعض المصادر أن المترجم له قتل في يوم الباطن يوم الخميس ٥ جمادى الآخرة سنة ٣٢٢هـ .

انظر عنه : الإفادة في تاريخ الأئمة السادة(١٠٧) ، سيرة الإمام الهادي (٤٠٧، ٤٠٨)، مختصر الإكليل (٣٣٧/١- ٣٣٨)، الحدائق الوردية ، عمدة الطالب (١٥٩)، تاريخ اليمن الفكري (٣١٥/١) وفي هامش هد : هذا الحسن بن الهادي نبه عليه في الدر المنثور أنساب سادةحوث وقال : الحسن العُبْلي وبعضهم يرونه حسن العَبْلي لعله نسبة إلى الجبل المشهور فوق صعدة ولا عقب له فافهم، والله الموفق تمت إسماعيل بن أحمد .

الأمير الهمام العالم الحافظ بن العالم[١] الحافظ بن العالم الحافظ بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم الحسن بن يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام.

كان سيداً سرياً وأسداً قسورياً، من وجوه آل محمد في وقته، ومن حفاظ العلوم وأوعيتها، هماماً شجاعاً، من أعضاد أخيه الناصر للحق، وإليه لمح ابن أبي الأسد الزيدي رحمه الله في شعره الذي لعلنا نذكره إن شاء الله عند ذكر صاحب الغرفي [٢] مشاعرة ابن أبي الأسد المذكور وابن عبيد الحداقي[٣] فإن أبا عبيد كان يفضل الجبن على الشجاعة، وابن أبي الأسد كان يفضل الشجاعة، فحكّما [على][٤] هذا الأمير الخطير، فقضى بفضل الشجاعة فقال ابن الأسد الأبيات التي أولها:

قضى بيننا بالعدل محض الضرائب ... قضية مُفْتٍ في جميع المذاهب

الأبيات وستأتي إن شاء الله.

وتوفي .....

وذكر بعض النسابين من قحطان[٥] أنه قتل يوم الباطن بنجران، وأنه لما حبس الناصر للحق الحسن بن يعقوب بن الحائك لما أطلق به لسانه من شتم منصب النبوة ؛ جاء إلى الناصر [جماعة][٦] منهم الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهل العشة من بلد صعدة

---

(١) بد، هد زيادة : ابن العالم .

(٢) كذا الأصل . وفي بد : الغزفي . وفي هد : الغرقي .

(٣) هو : أبو عبيد محمد بن عبيد الصنعاني . وسيأتي في الترجمة رقم (١١٢٥) مزيد إيضاح .

(٤) من : بد، هد .

(٥) المقصود الهمداني صاحب الإكليل ، ومؤلفاته خاضعة للإختصار والتحريف والتبديل حتى يومنا الحاضر .

(٦) إضافة من عندنا .

وكان من وجوه زمانه، وقد أهاج غضبه وغضب آل أبي فطيمة والربيعة وبطون قحطان ابن الحائك بما نسجه من تلك القصائد، وهي كثيرة.

فلما وصل الحسن بن محمد إلى الناصر لم يرض بإخراج المذكور من سجنه، ثم أخرجه بعد كائنات كانت، وتحزبات من أهل الباطل منبعها من ذكرناه.

ثم إن الحسن بن محمد استدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفر الحوالي[١] وكان حسان عدواً للناصر، واتفق حرب مصنعة كتفى في هذه[٢] المحنة، واجتمعت قبائل كان منها ما كان، ثم إن الناصر للحق جمع لتلك القبائل جموعاً على غرة منهم وتضايق حال، فدخل العشة[٣] بجنود من الربيعة بن سعد، ومن همدان وصنعاء، فكان هناك جلاد، زعموا أنه خرج[٤] زيد بن أبي العباس العشي، وكان رجله مكسورة ولما يندمل جرحها، فحمل على ظهر فرسه فقاتل، وأنه طرد نحو أربعين فارساً، فهزمهم وبقي بعض رماحهم في اثلاث[٥] العشة، وهو يرتجز ويقول:

---

[١] من آل يعفر الحواليين ، وكان مقره بسوق الدعام .

[٢] هذه : ليست في بد، هد .

[٣] في هامش هد : وهنا يلزم التنبيه على العَشّة وقد كسر عينها الناسخ وهي بفتح العين معروفة خارج مدينة صعدة إلى جهة الشام بنحو أربعة أميال كانت في عصر القاسم بن محمد مخرفاً ومنتزهاً للفطاحل وبها دار القاضي العلامة أحمد بن يحيى حابس قد صارت في الوقت الحاضر خراباً وبها قبر السيد العلامة أحمد بن إبراهيم المؤيدي جد الوالد العلامة محمد بن إبراهيم بن علي بن الحسين المؤيدي الذي يقال عليهم لقب آل حورية. وهي الآن - أعني العشة- جراب ضائعة يسكنها ضعفاء زرعة من السادة وقبائل الأبقور سحار كليب. وسمي عشة ابن الحصين . وساكنها ذرية الوالد العلامة محمد بن إبراهيم رحمه الله - بعض منهم- وآل القطلي من بني المؤيد وآل داود وآل قهادة وآل الشيبه وكل هؤلاء من بني المؤيد ، ومن بني الأملحي آل عامر قليل . وحرر بتاريخه القعدة (١٣٩٨هـ) .
تمت كاتبه إسماعيل بن أحمد وفقه الله .

[٤] بدلها في بد : حرج .

[٥] الأصول : أقلاب بإهمال المنقوط ، وما أثبتناه عن الإكليل .

قـد علمـت راسـية[١] الأجـراس
أنـي زيـد بـن أبـي العبـاس
أحمـي بسـيفي حرمـي وراسـي

وأثنى عليه وعلى قومه ابن الحائك بقصيدة منها:

هـمُ قحطـان لا قحطـان إلاّ فطيمـي نمـا في عـرق سـعد
هـم كـانوا الفـوارس يـوم مـرٍّ وأيـام المـرادس وابـن معـد

القصيدة بطولها، ثم أن حسان بن يعفر قاد عسكراً إلى نجران فالتقوا بأصحاب الناصر عَلَيْه السَّلام هنالك، فكان بينهم يوم الباطن وهو يوم رائع هائل، فني فيه خلق [كثير][٢]، وقتل فيه الحسن بن يحيى عَلَيْه السَّلام، و لم يلبث بعده الناصر للحق إلا قليلاً، ثم اعتـلّ ونقله الله إلى دار الكرامة عَلَيْهم السَّلام[٣].

٤٥٤- الحسن بن يحيى القاسمي[٤] [... - ق ٧ هـ]

الشريف الكبير الحسن بن يحيى القاسمي، شريف سري همام هزبري، مـن مناطقـة وقته، ومسالقة[٥] أوانه، ومن جملة شعره ما قاله بعد قضية كانت للإمام المنصـور بـالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام بجهة مسور [من الكامل]:

أتراه أن يغضـى علـى جمـر الغضـا رجـل بيمنـاه الحسـام المنتضـى؟
وحسـامه مـاضٍ وعزمـةُ بأسـه أبـداً تزيـد علـى مهنّـده مضـا

---

(١) وفي الإكليل : لابسة .

(٢) من : بد .

(٣) بعد هذا بياض في الأصل بمقدار أربعة أسطر ، وكتب الناسخ : (بياض في الأم) .

(٤) تاريخ اليمن الفكري (٤/٢١)، السيرة المنصورية .

(٥) بدلها في بد : مسالفة .

وفعالـــه لله ليـــس بخـــائف ... مـــن غـــيره غضبـــاً ولا راجٍ رضـــا
وَالى ونـــادى في المهيمـــن معلنـــاً ... وأحب فيـــه مـــن أحـــبّ وأبغضـــا
فحبـــاه بـــالنصر العزيـــز وحاطـــه ... واختـــاره للديـــن عـــزاً وارتضـــى
هـــذا أمـــير المؤمنـــين وخـــير مـــن ... قبضـــت أناملـــه لســـيف مقْبضـــا
هذا الإمـــام الطّهـــر صفـــوة أحمـــد ... هذا الزكي الفاضل النّـــدس الرضـــا
زاكي المناسب ذو المناقب مـــن غـــدا ... من كـــل عائبـــة لشـــين مرحضـــا
من معشر ذو العرش أوجـــب ودهـــم ... وعلى الورى طراً بطاعتهم قضـــى!
هـــذا الـــذي عـــمّ الأنـــام بعدلـــه ... والظلـــم أصبـــح عنهـــم متقوضـــا
فكـــأن ذاك الظلـــم ليـــل مظلـــمٌ ... وكأنّـــه فجـــر بليلتـــه أضـــا
كم قاد نحـــو ذوي الضلالـــة والخنـــا ... من عسكر لجب يضيق لـــه الفضـــا

وهي أكبر[1] من هذا القدر لكن ملنا إلى الاختصار.

٤٥٥- الحسن بن يحيى بن الحسين [... - ق ٨هـ]

السيد الكريم الفصيح العالم الحسن بن يحيى بن الحسين ابن مصنف الياقوتة[2].

كان هذا السيد من عيون زمانه، وأفراد أوانه، من أهل البلاغة والكمال، وبينه وبـــين الواثق مراسلات دُرّية تشهد بما قلناه.

٤٥٦- الحسن بن يوسف بن عواض [... - ...]

العلامة الحسن بن يوسف بن عواض . من علماء الأدب وفضلاء وقته، قـــرأ عليـــه الشريف أحمد بن القاسم بن وهاس في العربية، وهو قرأ على شيخ الإسلام محمـــد بـــن سليمان بن عبد الباعث، وهو قرأ على علي بن مسلم البصّاط.

---

(١) بدلها في بد : أكثر .

(٢) في هامش الأصل : قد تقدمت هذه الترجمة في الصفح الأيمن قبل هذه بورقة فينظر . رقم (٤٥٠) .

٤٥٧- أبو الحسن الرفا [... - ق ٥ هـ]

القاضي العالم أبو الحسن الرفا[١] . عالم كبير .

ذكره المرشد بالله، وكان معاصراً للمؤيد بالله أحمد بن الحسين رَضِيَ الله عَنْهما، وكان يقول: ليس اليوم أشد تحقيقاً في الفقه من السيد أبي الحسين الهاروني.

٤٥٨- أبو الحسن الأسكوني [... - ...]

أبو الحسن الأسكوني.

هو عالم كبير ذكره الملا يوسف حاجي رحمه الله تعالى في الطوائف المؤيدية من الأصحاب العراقيين رَضِيَ الله عَنْهم.

من اسمه الحسين

٤٥٩- الحسين بن أحمد بن القاسم [... - بعد ٦١٤هـ]

الحسين بن أحمد بن القاسم بن عبد الله بن القاسم بن أحمد بن إسماعيل[٢] أبي البركات بن أحمد بن القاسم المجاهد بن محمد بن القاسم بن إبراهيم عَلَيْهم السَّلام:

هو والد الإمام الشهيد السعيد أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام.

قال بعض من ترجم له: هو الحسين الفاضل بن أحمد الطاهر بن القاسم قدوة أهل عصره بن عبد الله العالم العامل بن القاسم الجواد بن أحمد المفضال بن إسماعيل أبي[٣] البركات بن أحمد الزاهد التقي بن القاسم المجاهد الرضي بن محمد العلامة الإمام بن القاسم ترجمان الدين نجم آل الرسول .

قال السيد يحيى بن القاسم الحمزي : أخبرني - يعني الإمام- أنه ما يعرف بينه وبين النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم من آبائه إلا من هو فاضل تقي . أولهم والده الحسين بن أحمد . كان عالماً ورعاً زاهداً، مقصوداً للبركة، معروفاً بالفضل.

---

(١) بد، هد : الرقا .

(٢) بد، هد : زيادة : ابن أبي البركات .

(٣) أبي : ليست في بد، هد .

قلت: وذكر بعض العلماء - أظنه السيد يحيى بن القاسم المذكور- خصائص لهذا السيد السند، وذكر منها تيسر الحج له . فتكلم بعض السادة العلماء آل الوزير عند تكلُّمه على فضائل الإمام الناصر بأن الله يسر على يديه الفضائل من جملتها الحج. وأنه كان عسيراً واستشهد بما ذكر في فضائل هذا السيد الكريم.

قلت: أذكرني هذا نعمة الله الراهنة لدينا بهؤلاء الأئمة الكرام الذين يسروا للطاعة الاستطاعة، بل أظهروا في الحرمين شعار السنة والجماعة ؛ فإن السنة سنة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، والجماعة جماعة الحق . فأما الأيام المتوكلية فقد صارت مكة كديار اليمن، قد علت فيها كلمته والحمد لله رب العالمين . وكان المؤيد بالله قد أرهص وقدَّم مقدمات قطعية الانتاج لهذه النعم جزاهم الله جميعاً عنا أفضل الجزاء . ولقد بلغني أن رجلاً أعمى من ولد عقيل بن أبي طالب مرَّ ومعه قائده بمحل قريب من محل الشيخ العارف محمد بن علان[1] عالم مكة، فقال العقيلي لقائده وهو لا يشعر بمكان الشيخ محمد: والله لقد رفع هذا الإمام - يعني المؤيد بالله- قدر أهل هذا البيت ؛ يعني بيت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فقال له الشيخ محمد: ماذا تقول يا فلان ؟ فأنكر مقالته ثم أخبره بها، فقال له الشيخ محمد: لا والله ؛ بل رفع جميع أهل مذهبه ليس أهل البيت فقط.

٤٦٠- الحسين بن أحمد المؤيدي [... - بعد ١٠٠٥هـ]

السيد الأديب الحسين بن أحمد بن الحسين بن عز الدين بن الإمام الحسن بن الإمام عزالدين بن الحسن المؤيدي.

كان أديباً شريفاً عالي الرتبة، وله في علم الأدب، وله في الآداب[2] حظ، وله شعر فائق، لكنه ليس بالكثير. وكان بصنعاء أيام الدولة، ولما التمس الباشا سنان من الأدباء

---

(١) مرّ التعريف به في هامش سابق .

(٢) مج ، هد : الأدب، وما حررناه من : بد .

تاريخ البكيرية[١] وهي القبة الأنيقة التي عمرها الوزير حسن باشا وطلب منهم تاريخ الحمام وتاريخ المستطابات التي اتخذت عند القبة. يمالح[٢] الأدباء . واتحفوا في ذلك وأجادوا، فمن ملح السيد في تاريخ المستطابات:

كم حاقن وحاقب خَلاصه في سبقه

وكان والده أحمد بن الحسين[٣] أعجوبة الزمان في المكارم ملكاً عظيم المنزلة، واسع الإفضال، بلغت عساكره مبلغاً عظيماً .

مما يحكى أنه جعل أنواع عسكره خمسة عشر طائفة، وجعل بعد العيد خمس عشر يوماً أيام عطلة يخرج في كل يوم طائفة من العسكر بزي عجيب، وكان يقول: أنا لا أفي لمن قطع إليّ[٤] العمشية قاصداً لي.

وحكي أنه كان يخرج من بيته كل يوم ثلاثمائة جفنة للحشم والخدم، وأهل الأعمال والضيوف، وكان يأكل مع العامة.

وذكر عنه أنه استقلّ الناس على طعامه فدخل البيت واجماً منكسر الخاطر، فجاءته بعض الشرايف لها عليه سطوة سألته ما حدث من الحوادث أوجب ذلك الانكسار ؟

---

[١] قبة البكيرية : من مساجد صنعاء حالياً، وسميت بالبكيرية نسبة إلى متولي بنائها وهو بكير أغا مولى حسن باشا وكان تمام البناء فيها سنة (١٠٠٥هـ) .

انظر المزيد : غاية الأماني (٢/٧٦٩، ٧٨٤)، مساجد صنعاء للحجري (١٧)، خلاصة المتون حوادث سنة (١٠٠٥هـ)، بغية المريد (خ) وفيه أن موضع البكيرية كان مقبرة عظيمة من أيام الطاعون الواقع في زمن الإمام شرف الدين سنة (٩٤٠هـ) .

[٢] كذا في الأصل . ولعلها : تمالح .

[٣] انظر عنه : مآثر الأبرار (٣/١٤١٤- ١٤١٧) .

[٤] إليى : ليست في بد . والعمشية : عزلة مشهورة من حرف سفيان على طريق الواصل إلى مدينة صعدة، وهي سهل صخري وزراعي طويل، ومنه تجري فروع وادي مذاب (معجم المقحفي : ٤٤٦).

فاستعفاها فلم تعفه، فقال: رأيت الناس على طعامي قليلا.

ولد السيد أحمد بن الحسين المؤيدي سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة .

وقتله الأتراك سنة إحدى وتسعين وتسعمائة، سلخ شهر القعدة، وقبره بشرمات من بلاد آل عمار.

وولادة أبيه[١] الحسين سادس رمضان سنة ثلاث وتسعمائة، واستشهد الحسين هذا في ثلا مجاهداً مع مطهر بن الإمام بأمر صنوه الإمام الهادي أحمد بن عز الدين، وأصيب بسهم يوم الخميس خامس شهر محرم سنة تسع وخمسين وتسعمائة، ومات ثاني ذلك اليوم يوم الجمعة، وقبر بثلا.

وجده عز الدين المذكور ولد ليلة الأربعاء رابع محرم سنة ثلاث وثمانين بقرية المجمعة، وتوفي في شهر محرم من سنة إحدى وأربعين وتسعمائة بالطاعون [رحمهم الله تعالى][٢].

٤٦١- الحسين بن أحمد المغدفي [... - ...]

السيد العالم الحسين بن أحمد المغدفي أعاد الله من بركته.

كان سيداً عارفاً بالأدوات، وله في الفقه مسكة حسنة، وكان فاضلاً تقياً، وهو الذي سعى في عمارة مسجد الأبزر[٣] بصنعاء، ووقف كتبه للطلبة هنالك، ونقل إلى رحمة الله في ..... ودفن بالروضة من أعمال صنعاء.

٤٦٢- الحسين بن أحمد بن ساعد[٤] **[... - ق ٨هـ]**

الفقيه العلامة الحسين بن أحمد بن ساعد رحمه الله.

من العلماء المشاهير، ذكره صاحب الصلة.

وللسيد الحافظ محمد بن إبراهيم في مجاوبته عن سؤاله ما يدل على فضله ؛ فإنه قال:

---

(١) مج ، هد : ابنه ، والتصحيح من : بد .

(٢) من : بد .

(٣) في هامش هد : أظنه الأبهر .

(٤) صلة الإخوان .

وجوابي هذا على غوّاص لجحه، ونقاد حججه، وإنما سألني للعلة التي أجبت عليه لأجلها، وهي محبة الغوص في العلم، وكدّ القرائح ورياضتها على ما بعد من الفهم، وقد أحسن من قال في مثله: (كم عالم بالشيء وهو يسأل[1]).

ومن جيد ما قيل في ذلك [من الخفيف]:

نحن أدرى وقد سألنا بنجد ... أقصير طريقنا أم طويلُ

وكثير من السؤال اشتياق ... وكثير من ردّه تعليلُ

٤٦٣- الحسين بن أحمد بن يعقوب[2] [... - ق ٥هـ]

الحسين بن أحمد بن يعقوب.

الفقيه اللسان البليغ قاضي المسلمين وعضد الملة، وحيد وقته، وفريد دهره. كان من كبار العلماء مكيناً في الفضائل، تولى القضاء للإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني، وكتب له عهداً يدل على جلالة قدر القاضي وجلالة قدر الإمام، وتوسط في مصالح الإسلام، وكان واسطة العقد في زمانه، وهو الذي جمع سيرة الإمام القاسم بن علي، وكان مع العلم الكثير من أهل الجهاد والعبادة كما على ذلك طائفة العلماء من الزيدية، وله أشعار كثيرة من جملته ما قاله بعد قضية بني ربيعة وإيقاع الإمام لهم الواقعة التي دمغت البغاة، فقال الحسين [من الكامل]:

ذكراك أرّقني وصحبي نوّمُ ... وهواك مني في الحشا يتضرّمُ

---

[1] كذا، ولعلها : وهو يسائل .

[2] مؤلف سيرة الإمام القاسم بن علي العياني .

طبعت عن دار الحكمة اليمانية (١٩٩٦م) . ولعل وفاته كما قدر الشامي نحو سنة (٤١٠هـ) . ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٣٦٥) ، مصادر الحبشي (٤٠٤)، تاريخ اليمن الفكري (١/٣٢٠)، اللآلئ المضيئة (خ)، سيرة الأميرين الجليلين (٣٤)، مؤلفات الزيدية (٢/١١١)، المستطاب ، سيرة الإمام القاسم العياني ، انظر الفهرس .

وعلقت منك محاسناً صيرنني ... لا أستفيق من الهوى أتكتمُ[٣]
قد شاقني حبيك ثم صرفته ... إذ عاقني أمرٌ لديّ مقدَّمُ
فَرْض الجهاد على العباد مؤكدٌ ... أولى من الأهوى وممّا يذمُ
ربط العباد الهاشمي ببيعة ... لزمت جميع الخلق فيما يلزَمُ
القاسم المنصور والنصر الذي ... فتق الرتوق وكلما يُستبهمُ[٤]
فبغى رعاع من عشير غرهم ... عفو الإمام وفي الخَطاء تقدموا!
فثنى عليهم عطفه وجميلَه ... ودعاهم أن ينصفوا ويحكّموا!

فتغلبوا واعَصوْصبوا وتكبّروا ... عن أن يجيبوا قوله واستعصمُوا!
وتعاضدوا في الجحد عن مخطيهم ... سفهاً، وقالوا ليس منّا مجرمُ
فدعا بكهلانَ ونادى حميراً ... فأجاب دعوته الكرام الغشَّمُ
من فوق جُرْدٍ كالصقور وفتية ... الموت عندهم تراه المغنمُ
حتى إذا اجتمعت قبائل كلها ... من حي همدان وحمير يمموا،
حيث الخطية أحدقت من فوقهم ... طير السماء لإلْف ما قد تعْلَمُ
يغشون متّضع البلاد وحزنها ... كالموج يَعْتسف الأكام ويلهمُ
من فوقهم تركية ومغافرٌ ... والسّمر تلمع والحديد المبهمُ[٥]
فبدَا بحصن لم يراقب أهله ... نعم الإله، فدكدكوه وهدّموا!
وثنوا أعنتها علافاً مُمْسيا ... والجمع منتظر لهم مستلئمُ[٦]
من حي بحر والربيعة كلها ... وبني أَلَالٍ[٧] كلهم متقدّمُ،

---

[٣] وفي السيرة : أتكلم .

[٤] بدلها في بد : يتبهم .

[٥] مغافر : بدلها في مج ، هد : معاقر، والتصحيح من : بد، والسيرة .

[٦] الأصل : علاقاً ممسياً . وبالإهمال في بد، هد . والتصويب من عندنا ، وهو من أودية صعدة ، وقد مر التعريف به في هامش سابق .

[٧] كذا رسمها في الأصول، وفي السيرة : وبني أزال .

للضرب، فاختلفوا وقالوا دوننا ... هندية فيها الحمام وأسْهمُ[٨]
والثور عندهم حصين، مانعٌ ... لهَم، وإنّ حماه مما يُسْلمُ[٩]
فتدامرت قومي السّراة فلم يكن ... إلا قليلاً واستبيح المحرَمُ
أمسوا بها صرعى تنوش لحومَهم ... عرج الضباع فهم لديها مغنم

لولا ظلام الليل أسْدل دونهم ... لم يبق منهم مخبرٌ متكلّمُ[١٠]
خابت ظنونُهم وأصبح ثورهم ... باحاً يحرّق بالنيار ويهدمُ
جاسوا ديارهم وخلّوا حصنهم ... دكاً يباباً والمعاطس[١١] رُغّمُ
وتقسموا أموالهم وظنينهم ... ومغانماً ما كنّ قدماً تُغْنمُ
ثم انثنوا والخط فوق رقابهم ... وسيوفهم من هامهم فيها الدمُ
ونساؤهم سفْعُ الخدود حواسراً ... شعث الغدائر للمحاسن تلطمُ[١٢]
يبكين كل فتىً أبيح حريمه ... وتناولته البيض فهو مخدّمُ[١٣]
هذا جزاء الناكثين لبيعةٍ ... لم يؤذهم منها سبيل يعلمُ

٤٦٤- الحسين بن أحمد بن عواض الأسدي [... - ق ١١هـ]

أويس زمانه وبصري أوانه الحسين بن الحاج أحمد بن عواض الأسدي .

أعاد الله من بركته.

أحد الفضلاء الأبدال منقطع القرين في الطاعة.

---

(٨) فاختلفوا : ساقطة في الأصول ، وما أثبتناه من السيرة .

(٩) الثور : من حصون صعدة بوادي علاف لا زال يحمل هذا الاسم .

(١٠) وفي السيرة : يتكلم .

(١١) مج ، هد : المعاطن، والتصحيح من بد، والسيرة .

(١٢) الأصول : ونساؤهم سفعوا، والتصحيح من السيرة .

(١٣) هد، بد : محذم .

٤٦٥- الحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان[١] [... - بعد ٢٩٥هـ]

الحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن عَلَيْهِم السَّلام، ترجم له المنصور بالله وقال: قتل أيام المقتدر.

٤٦٦- الحسين بن حميد المقرائي[٢] [... - ٨٦٢هـ]

الفقيه العلامة الحسين بن حميد بن مسعود المقرائي.

والد محمد بن الحسن مصنف المصابيح، والسلوان مختصر وفيات الأعيان لابن خلكان، وشارح رسالة الحور العين، وأراد شرح البحر فعاقه الحمام. ووالده هذا له المنهج المستبين في أصول الدين، وشرح على الحاجبية بسيط مفيد.

٤٦٧- الحسين بن حمزة بن أبي هاشم [... - ...]

الحسين بن حمزة بن أبي هاشم.

إمام علوم واسعة ممن ذكره بذلك السلطان الأشرف، قال: هو عالم بني حمزة، السيد العلامة الحسين بن حمزة بن علي بن محمد بن حمزة بن أبي هاشم. قال مؤلف سيرة الإمام المطهر بن محمد: وهو السيد الفاضل .....

٤٦٨- الحسين بن حمزة بن علي[١] [... - ٧٥١هـ]

السيد العلامة الحسين بن حمزة بن علي صنو الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة.

ذكره الجندي في تاريخه، وذكر أن جدهما علي المذكور خرج من العراق أيام السيد يحيى السراجي، هذا لفظه: قال وقدم معه ولده حمزة وانتسب إليه وعرف صحة نسبه فزوج ابنه حمزة بابنته - يعني بابنة السراجي - فأولدت له يحيى والحسين، وذكر أن يحيى بن حمزة أقام بمدرسة حوث، قال: وهي مدرسة الزيدية، تخرج منها جماعة من علمائهم، قال: وكان الحسين متديناً متفقهاً، انتهى.

٤٦٩- الحسين بن الحسن بن علي الأفطس[٢] [... - بعد ١٩٩هـ]

---

(١) مقاتل الطالبيين (ط٢/٥٥٦) وعنه الشافي .

(٢) سبقت مصادر ترجمته عند ذكره باسم الحسن .

(١) وفاته كما في هجر العلم : سنة ٧٥١هـ .

ترجمته في : السلوك (٢/٣٠٨)، هجر العلم (١/٥٠٦) نقلاً عن تراجم الرضي .

(٢) ترجمته في : عمدة الطالب (٣١٦)، سر السلسلة العلوية، مقاتل الطالبيين (٤٣٥) وفيه اسمه الحسن

الحسين بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهم السَّلام.

كان كامل الصفات من عيون العترة ووجوه الأسرة، قال أبو نصر البخاري: كان علي بن محمد بن جعفر قد اتفق رأيه ورأي أبيه على الخروج في سنة مائتين، واختار علي بن محمد أن يظهر بالأهواز، واستصحب ابن الأفطس - يعني الحسين بن الحسن هذا - وابن عمه زيد بن موسى الكاظم، فلما ظفر أصحاب المأمون بمحمد بن جعفر علم على[1] أنه لا يتم له الأمر، فخرج من البصرة وخلف زيد بن موسى.

٤٧٠- الحسين بن حسن بن شبيب التهامي [... - ق ٦هـ]

الفقيه العلامة الحسين بن حسن بن شبيب الحسني التهامي.

كان عالم الزيدية إماماً منهم، وهو والد أبي القاسم الآتي ذكره.

وكان الحسين - رحمه الله- إماماً في الكلام، وقد كان اعتقد شيئاً من مذاهب المطرفية، ثم رجع بعد وصول البيهقي زيد بن الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْه من العراق.

قال القاضي عبد الله بن زيد رحمه الله:

ولما رجع إلى مذهب الحق عن ذلك المذهب الزائغ رجع برجوعه[2] من أتباعه خمسمائة رجل، صاروا زيدية.

وأفادني شيخي العلامة شمس الإسلام منبع الفوائد ومجمع الفرائد أحمد بن سعد الدين المسوري وسع الله للإسلام في عمره ورَضِيَ اللهُ عَنْه : أن ابن شبيب كان ينكر الخوارق في غير زمن الأنبياء، حتى اتفقت قضية زبيد والظلمة بها والرماد الذي ذكره المؤرخون، فأذعن لوقوع ذلك في غير زمن الأنبياء. ذكر هذا - أيده الله - لي عند ذكر ابن شبيب الذي رجع إلى المذهب الحق وهو هذا.

بن الحسن وتولى مكة للإمام محمد بن محمد بن زيد(ع) .

(١) على : ليست في بد، هد .

(٢) ساقطة في : بد .

وأما ولده أبو القاسم فلم يمسه التطريف .

وهؤلاء بنو شبيب يسكنون ضمد.

قال السيد الهادي بن إبراهيم: ابن شبيب جد الفقهاء آل النعمان.

قلت: وبصنعاء في الزمن الأقدم بيت يعرفون ببني أبي شبيب، منهم الشيخ أبو الفرج بن علي بن أبي شبيب، وهو أحد رجال المطرفية، وكان له عبادة ويتولى[1] الأذان ويبادر إلى الصلاة أول الوقت، والله أعلم.

٤٧١- الحسين بن الإمام زيد بن علي[2] [١١٤ - ١٩٠هـ]

الحسين بن زيد ذو الدمعة : هو الخطير المقام ابن الخطير المقام الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام، هو المعروف بذي الدمعة ويقال: ذو العبرة، لكثرة بكائه، وكان يكنى بأبي عبد الله، وأمه أم ولد . وكان من أصحاب جعفر الصادق رباه وكفله ؛ لأن أباه عَلَيْه السَّلام قتل وهو صغير.

والحسين بن زيد من أنصار محمد بن عبد الله النفس الزكية عَلَيْه السَّلام في عدة من الفضلاء كأخيه عيسى بن زيد، وموسى بن جعفر، وعبد الله بن جعفر عَلَيْهم السَّلام، وكالمنذر بن محمد بن عبد الله بن الزبير. وكان ابن أبي ذيب وابن عجلان بايعاه أيضاً، وخرج معه مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن مصعب، وأبو بكر بن أبي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي. وكان مالك بن أنس يحض في الناس على بيعته، فقيل له: إن في أعناقنا بيعة لأبي جعفر، فقال: إنما بايعتم مكرهين، وليس على مكره يمين، فأسرع الناس إلى مبايعته.

---

[1] بد، هد : يتولى .

[2] وفاته كما في التقريب : سنة ١٩٠هـ .

ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٣٣١- ٣٣٢)، عمدة الطالب (٢٤١)، الروض النضير (٢/٢٨٢)، أعيان الشيعة (٦/٢٣)، سر السلسلة العلوية ، الطبقات الكبرى ، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧١) .

قال الأصفهاني: إنه - رَضِيَ اللهُ عَنْه - شهد حرب محمد وإبراهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، ثم توارى . فكان مقيماً في منزل جعفر بن محمد سنين، وكان جعفر رباه، ونشأ في حجره منذ قتل أبوه، وأخذ عنه علماً كثيراً. فلما لم يذكر فيمن طُلِب ظهر لمن[١] يأنس به من أهله وإخوانه.

وكان أخوه محمد بن زيد مع أبي جعفر مُسَوَّداً[٢] لم يشهد مع محمد وإبراهيم حربهما فكان مكاتبه[٣] بما يسكن منه، ثم ظهر بعد ذلك بالمدينة ظهوراً تاماً إلاَّ أنه كان لا يجالس أحداً ولا يدخل إليه إلا من يثق به.

قال الأصفهاني: سمي ذا الدمعة لكثرة بكائه.

وروى يحيى بن الحسين بن زيد، قال: قالت أمي لأبي : ما أكثر بكاءك! فقال: وهل ترك لي السهمان والنار سروراً يمنعني من البكاء يعني بالسهمين الذين قُتِل بهما أبوه زيد وأخوه يحيى.

قال الأصفهاني عن الحسين بن زيد قال: مررت على عبد الله بن الحسن وهو يصلي فأشار إلي فجلست، فلما صلّى قال: يا ابن أخي إن الله قد وضعك في موضع لم يضع فيه أحداً إلا من هو مثلك، وإنك قد أصبحت في حداثة سنك وشبابك، يبتدرك[٤] الخير والشر كلاهما يسرعان إليك، فإن تسعد[٥] حتى ترى منك ما يشبه سلفك فتلك السعادة التامة . والله لقد توالى لك آباء ما رأيت فينا ولا في غيرنا مثلهم، إن أدناهم للّذي لم يكن فينا مثله : أبوك زيد، لا والله ما كان فينا مثله، ثم كلما رفعتَ أباً فهو أفضل.

---

[١] بد : لم يأنس .

[٢] أي مع العباسيين .

[٣] كذا الأصول .

[٤] الأصول : ستدرك، والتصحيح من المقاتل .

[٥] وفي المقاتل : تعش .

٤٧٢- الحسين بن عبيد الله بن شيبرة[١] [... - ...]

العلامة الخطيب الحسين بن عبيد الله بن شيبرة رحمه الله تعالى.

من شيوخ الزيدية منسوب إلى شيبرة في بني عامر بن صعصعة، ثم في بني[٢] كلاب . سكن ريدة، وكان مع ذلك أهل ريدة يرون التطريف، وهو يخالفهم ويصلّون خلفه، وكان أخوه علي من كبار المطرفية، وكان له سعة من المال ورغبة في اصطناع الجميل، فكان يجتمع عنده الفقهاء ويذبح لهم الذبائح ويطعم الاطعام الجزل، وكان مألفاً لهم.

وروى عليان بن إبراهيم من مشائخ المطرفية، قال: كان علي بن عبد الله[٣] يسرج السُّرُج من ماله للفقهاء في بيته . وانقطع السليط في بعض السنين، وكان قد جمع للتجارة - فيما أرى والله أعلم- جراراً من دهن السُّلْجة[٤]، وهو دهن ألبان فيما سمعت من كلام أهل بلادنا والبلاد[٥] التي حولنا. فكانوا إذا اجتمعوا عنده للحديث في العادة سرّج لهم السُّرُج من ذلك الدهن، ولا يلتفت إلى غلاه، انتهى كلامه.

وكان[٦] أخوه الحسين - رحمه الله - على قدم الصدق زيدياً خالص المذهب صافي المشرب، وحكى أحمد بن داود الريدي عن مشائخه قال: كان علي بن عبيدالله[٧] يرى

---

(١) ترجمته في :

المستطاب (١/٦١- ٦٢)، طبقات مسلم اللحجي . ولعله من أعلام القرن الخامس الهجري .

(٢) بني : ساقطة في بد .

(٣) ولعلها عبيدالله كما تقدم .

(٤) والسلجة : نوع من اللِفْت من فصيلة الصليبيات يزرع خاصة لإنتاج زيت كان يستعمل قديماً للإنارة ويستعمل حالياً في تزييت الدواليب لتسهيل حركتها وهو صالح أيضاً لتغذية الحيوانات (المنجد: ٣٤٣) .

(٥) بد : البلاد بدون الواو .

(٦) هد، بد : فكان .

(٧) الأصل (عبدالله) .

رأي علي بن محفوظ ومشائخه.

قلت: يعني التطريف ؛

قال: وكان الحسين بن عبيد الله يرى رأي مخالفيه، وكان إمام المسجد بريدة. فكان علي يصلي خلفه ولا يرون في الذي بينهم من الخلاف ما يمنع بعضهم من ولاية بعض، فكانوا على ذلك حتى إذا كان ذات يوم فدعا علي بن عبيد الله أخاه الحسين ليأكل عنده، وكان لا يزال يذبح ويعمل الطعام ويطعمه المسلمين، فكره الحسين أكل ذبيحة أخيه. فقدّم إليه علي كبشاً، وقال: اذبح أنت فأنا آكل ذبيحتك، انتهى[١].

قلت: والحسين المذكور ولد اسمه علي بن الحسين كان عالماً فاضلاً حري بترجمة، إلاّ أني لم أتحقق حاله، ولعله إن شاء الله على منهاج أبيه القويم.

٤٧٣- الحسين بن عبد الله المرتضى[٢] [... - بعد ١١٥هـ]

السيد الشريف الأمير الكبير أبو عبد الله الحسين [بن عبدالله بن المهدي][٣] بن عبد الله بن المرتضى بن الهادي إلى الحق . علامة كبير.

والعهد الذي كتبه أبو طالب الأخير الذي نوّه العلماء بذكره وكثرة فوائده وجودة صنعته هو لهذا الأمير رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٧٤- الحسين بن الإمام عز الدين[٤] [... - ق ١٠هـ]

السيد العالم الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن.

قال ابن فند: إنه السيد الأفضل طراز المجد الأطول، ولا كلام في جلالته ونبالته.

٤٧٥- الحسين الأصغر بن علي بن الحسين[٥] [... - ١٥٧هـ]

---

[١] ساقطة في : بد .

[٢] انظر : التحف شرح الزلف ص(٢٦٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٠٥) .

[٣] إضافة من التحف لمولانا الإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى .

[٤] مشجر الجلال وفيه أن مولده سنة (٨٦٣هـ) .

[٥] عمدة الطالب ص(٢٨٧) .

الحسين الأصغر بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهم السَّلام.

كان عفيفاً محدثاً فاضلاً عالماً.

توفي سنة سبع وخمسين [ومائة وله سبع وخمسون][١] سنة، ودفن بالبقيع.

ويقال: أمه وأم عبد الله بن الحسين[٢] عَلَيْهما السَّلام واحدة . وليس كذلك ؛ إنما هي أم إخوته الباقر وعبد الله الباهر[٣]، وأما الحسين فأمه أم ولد اسمها سعادة.

٤٧٦- الحسين بن علي الأفطس [... - بعد ١٩٩هـ]

الحسين بن علي الأفطس[٤].

كان عالماً عاملاً، وكان قد ظهر بمكة أيام أبي السرايا من قبل محمد بن جعفر الديباج، ثم دعا لمحمد بن إبرهيم طباطبا .

وأمه بنت خالد بن أبي بكر بن عبد الله بن عمر بن الخطاب.

وقال البخاري: أمه أم ولد.

٤٧٧- الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف[٥] [... - ١٠٥٣هـ]

---

[١] إضافة من عمدة الطالب .

[٢] الأصول (الحسن) .

[٣] الأصول : وعبدالله والناصر ، وما حررناه تصويب في هامش الأصل . وفي عمدة الطالب أن اسم أمه ساعدة .

[٤] كذا الأصول : الحسين بن علي الأفطس .

وأخباره التي أوردها المؤلف نقلاً عن ابن عنبة تقول أنه: الحسين بن الحسن الأفطس، المترجم برقم (٤٦٩) .

[٥] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٦٤- ٣٦٥) وفيه أن وفاته سنة (١٠٥٤هـ)، المستطاب (١٨٢/٢) وفيه أن وفاته (١٠٥٥هـ) ، ملحق البدر الطالع (٨٧) وفيه وفاته سنة تسع أو ثمان وخمسين ، هجر الأكوع (٤١٧/١)، إجازات المسوري ، الجواهر المضيئة ، الجوهرة المنيرة ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٣هـ) .

السيد الحسين بن علي بن إبراهيم بن جحاف .

السيد العلامة الفاضل المشهور بالرجاحة والركانة والرصانة، الحسين بن علي بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى (بن القاسم بن يحيى)[١] بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحاف رحمه الله.

كان من علماء العترة وحلمائهم، فاضلاً كاملاً لا يؤثر عنه إلا الصالحات .

وكان مرجوعاً إليه في علوم العربية والفقه والأصولين، مع كمال في ذلك ولقي مشائخ وترحل إلى مواضع العلم على متاعب، لكنه حمد مغبة ذلك.

وكان منشأه بيت الإمام الناصر الحسن بن علي لمكان الصهارة ؛ لأن الإمام تزوج أخته ابنة السيد الهمام المقدم الشهير علي بن إبراهيم فلذلك اختلط السيد الحسين بالإمام، وكان في بيته.

وكانت له رحمه الله بلاغة في القول وانسجام في الخطاب، كأنما ينحط عن صبب، وكأنما يقرأ كلامه من صحيفة لا يخلط كلامه بشيء من الفضلات. وهذه كانت صفة الإمام الناصر الحسن بن علي لا يقولان في مقالهما ما تجري به العادة من الفضلاء، من نحو نعم أو يعني أو نحو ذلك من العبارات الدخيلة، يدعّم بها المتكلم.

روي عنه أنه غاب خطيب الإمام بحبور فقيل للفضلاء يخطبون فقالوا: ومن يخطب بحضرة السيد الحسين؟ فقيل له: فاعتذر، فقيل له: تكلم فوق المنبر بكلامك الذي يجري بينك[٢] وبين العامة أو كما قالوا.

وكان رحمه الله معتنياً بالكسب الحلال، ينزل بنفسه الكريمة إلى مغارب وطنه حبور كوادي عبس . ويعمل في المال ثم يروح حاملاً لعباءٍ من منافع المال للبيت من نحو حطب أو ثمر، فيستقر ببيته ريثما يتناول ما تيسر من الطعام، ثم يخرج للصلاة، ثم يبرز لتدريس

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) هد : بيني .

(العضد) على أتم وجه.

و لم يختلف اثنان في صفاته ورجاحته، وحسبه ما قال الإمام المؤيد بالله - عَلَيْه السَّلام- لأهل حَجَّة لما افتتحها وطلبوا منه أميراً لها، قال: إن شاء الله سأوليكم رجلاً مثلي، أو قال : خيراً مني أو كما قال.

واستمرت يده على ولاية حجة وحمدت آثاره، وكان يستدنيه الإمام للآراء عند المهمات، وكان مشهوراً بجودة الرأي كأنما ينظر إلى الغيب من ستر رقيق .

واستمر أولاده بحَجَّة وهم من الكمال بمحل شريف، فالمباشر للمهمات أكبر[١] أولاده السيد الرئيس النبيل محمد بن الحسين[٢]، وولده العلامة الفاضل جمال الإسلام علي بن الحسين[٣]، وولده السيد الفصيح النقاب عبد الله بن الحسين عند أخيهما بحجة مشتغلان بنشر العلوم. وقد قرأ على علي بن الحسين جماعة .

وقد رزق الله ولده عبد الله المذكور[٤] من الحافظة والذكاء ما بذّ به الأقران على حداثة السن . وولده الحسن صاحب الأخلاق النبوية والطرائق السوية السنية، صاحب الصدقات، واستقراره بحبور.

وكانت وفاة السيد الحسين رَضِيَ الله عَنْه بحبور وقبر بالتربة عند داره المسمى بالناصرة، وهو من أحسن البنيان وأشمخها، وقبره مزور مشهور .

ورثاه السيد العلامة البليغ زينة الوقت وحسنة الأيام إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن الهدى بن جحاف أدرَّ الله عليه شآبيب الألطاف، وهو ابن بنت السيد المذكور [من الطويل]:

---

[١] الأصل : أكثر، والتصحيح من : بد، هد .

[٢] وفاته سنة (١٠٥٥هـ) .

[٣] وفاته سنة (١٠٩٣هـ) .

[٤] أي عبدالله بن الحسين وهو ممن أخذ على المؤلف كما في الطبقات . ووفاته سنة ١١١٢هـ.

على مثلهـــا دعـــوى التصـــبر يقبـــح ... فدع عبرات العين في الخـــد تســـفحُ
أبعد المصاب القاصم الظهـــر يدعـــى ... تكلـــف صـــبر والتكلـــف يفضـــحُ
أناعي الحسين المـــاجد العلـــم الـــذي ... له شرف بين[1] الســـماكين ينطـــحُ
إمام الهدى ، جمّ الندى، كابتُ العدى، ... بعيد المدى، بحر الندى ليـــس يـــنزحُ
مُبلّد فرســـان البلاغـــة مظهـــر الـــ ... ـــفصاحة إن صدَّ البليـــغ التنحنـــحُ
مُعلّـــم أربـــاب البلاغـــة نيلهـــا ... وفاتح ما قد ظُـــنّ أن ليـــس يُفتـــحُ
مُميط نقـــاب المشـــكلات ؛ فقولـــه ... دليـــل مبـــين في الخـــلاف مرجـــحُ
جسرت وحق الله لـــو كنـــت عالمـــاً ... لموقعه رزءاً لمـــا كنـــت تفصـــحُ[2]
أقـــادح زنـــد العلـــم حســـبك إنـــه ... خبا زنده ؛ فافطن لما أنـــت تقـــدحُ
أناعي صواب الرأي قد مات مـــن لـــه ... تُعَـــنّ خفيـــات الصـــواب وتســـنحُ
فيا لك مـــن جُـــوْدٍ هـــي تقلصـــت ... سحائبه فـــالنبت بعـــد مصـــوّحُ[3]

ومنها:

أبا الحسن اسمع قول من خانه الأســـى ... فأودى بـــه حـــزن الفـــؤاد المـــبرّحُ
عزيـــز علينـــا أن نـــراك موســـــداً ... رغاماً، ولكن ما عنِ الموت مـــنزحُ[4]
ووا أسفاً لـــو كـــان مثلـــك يفتـــدى ... من الموت كنّـــا بالنفـــائس نســـمحُ

ومنها:

فيا شامتاً قـــد خـــفّ حلمـــك إنهـــا ... شـــفار المنايـــا للأنـــام تُذبّـــحُ،
إذا أمهلت يوماً فمـــا أمهلـــت، وقـــد ... تـــزور مســـاء دار قـــوم وتصبـــحُ

---

(١) الأصل مج ، هد : ليت، وصوبها بقلم مخالف في بد : بيت . والتصويب من عندنا .

(٢) بدلها في هد، بد : حسرت .

(٣) الأصول (مضوح) .

(٤) ولعلها : مبرح .

أتشمتُ ان أيـــدي المنـــون تخرمـــت ... كراماً، لعمري مـــا أخـــالك تفلـــحُ
طويت على شـــرّ فـــأبديت ســـره ؛ ... وكـــل إنـــاء بـــالذي فيـــه يرشـــحُ
وما قلّ مـــن كـــانت بقايـــاه مثلنـــا ... شـــباب وأشـــياخ إلى المجـــد تجنـــحُ
نجـــوم محـــاريب بـــــدور منـــابر ... شموس علوم ؛ هـــل بذلـــك تقـــدحُ
معـــادن آداب ريـــــاض فُكاهـــــة ... غيوثٌ مـــبرّات إذا الدّهـــر يكلـــحُ
أرى المجد قـــد ألقـــى لدينـــا جرانـــه، ... وليس لـــه حتـــى القيامـــة مســـرحُ
وذلـــك صنـــع الله فينـــــا، وإنـــــه ... يخـــص بخـــير مـــا يشـــاء ويمنـــحُ
أُورّاد حوض المـــوت والمنهـــل الـــذي ... أرى نحوه هـــذي البريـــة[٥] تكـــدحُ
عليكـــم ســـلام الله مـــا ذرّ شـــارقٌ ... ومـــا دام رعـــد في الغمـــام يســـبحُ

ورثاه أيضاً السيد المحقق المجتهد العبادة العلامة يحيى بن إبراهيم، وهو واسطة العقد في هذه العصابة، ومثابة الإسلام والمسلمين وناهيك به مثابة [من مجزوء الكامل]:

الدهـــــر أنقـــــص رتبـــــةً ... عـــــن أن يُقـــرّع بالعتـــــاب
والنـــاس أحقـــــر أن يغـــــا ... لهـــم كهـــذَاك النقـــاب
يـــا عـــين هـــذا وقـــت جـــودك ... بـــالدموع والانْصبـــاب
فـــابكي الحســـين أبـــي فـــإنّ ... مصابـــه حـــقّ المصـــاب
عجبـــاً لمـــا يـــأتي الزمـــان ... بـــه مـــن الأمـــر العجـــاب
أيغيـــب رضـــوى في الـــثرى، ... ويضـــلّ يذبـــل في الـــتراب
يـــا كعبـــة الجـــود الـــتي ... كـــانت محطّـــاً للركـــاب
يـــا عصمـــة الفقـــراء إن ... خَلُفَـــت شـــآبيب الســـحاب
يـــا زاخـــر العلـــم الخضـــ ... ـــم إذا ترامـــى بالعبـــاب

---

[٥] ساقطة في بد، وأقحم قلم مخالف بدلها : الخلائق .

يـا شـامخ العلـم الرفيـع ومـن سـواه كالهضـاب
مـا كنـت أحسـب قبـل وضـعك في ملفقـة الثيـاب
أن الجبـال الشـمّ ترفعهـا[٢] الرجـال علـى الرقـاب

وهي طويلة طائلة.

كانت وفاته رحمه الله الثلث الأخير من ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى عام ثلاث وخمسين وألف[١].

٤٧٨- الحسين بن علي بن الحسن المصري[٢] [... - نحو ٣١٠هـ]

الحسين المحدث المصري: هو الحسين بن علي بن الحسن بن علي بن عمر الأشرف بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام.

هو إمام الحديث وشيخ القديم والحديث، يعرف بالمحدث، وهو صنو الناصر الكبير، ويروى عنه كثيراً، ويروى عنه جماهير المحدثين من أهل البيت.

وفي (الحاصر لفقه الإمام الناصر) في كتاب المناسك : حدثني الحسين بن علي أخي، وأحمد بن محمد ابن عمي قالا: حدثنا علي بن الحسن - يعنيان أبي رحمه الله - قال: حدثنا علي بن عبد الله بن الحسين عن موسى بن جعفر في قول الله[٣] تعالى: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾ [آل عمران:٩٧]، فهذا لمن له مال فسوّقه من أجل تجارة فلا يسعه، فإن مات على ذلك فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام إذا ترك الحج وهو واجدٌ ما يحج به، وإن دعاه قوم إلى أن يحج فاستحيى من ذلك، فلا يفعل، فإنه

---

[٢] بدلها في بد : تحملها .

(١) في هامش الأصل : ووفاة العلامة صلاح بن عبد الخالق في ليلة واحدة ووقت واحد ، فسبحان المتفرد بالبقاء .

[٢] طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى .

[٣] بد، هد : قوله تعالى .

لا يسعه إلاَّ أن يخرج، ولو كان على حمار أبتر أجدع، ومن قول الله[١] تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ [آل عمران:٩٧]، فإنما[٢] يعني من ترك الحج وهو يقدر عليه.

٤٧٩- الحسين بن علي بن عيسى العنسي[٣] [... - ...]

العلامة الفقيه الصدر الحسين بن علي بن عيسى العنسي رحمه الله.

فقيه عالم، قرأ عليه قاضي القضاة ابن ساعد الانتصار، وهو قرأه على عبد الله بن الإمام يحيى بن حمزة.

٤٨٠- الحسين بن علي الأخفش الهدوي[٤] [... - ١٠٧٧هـ]

السيد العالم العابد الحسين بن علي الأخفش الهدوي رحمه الله.

كان عالماً عابداً سالكاً مسلك سلفه الأخيار، وله بالعلم ولوع. كان كثير الولوع بنقل الفوائد، وجمع من ذلك كثيراً طيباً، وقرأ في علوم العربية والأصول، ثم قرأ الفقه على السيد العلامة أحمد بن علي الشامي، وهو من فصيلته الأدنين، وكان من الوقار بمحل عظيم، ترك الدنيا بعد أن كان من أهل الظهور والولاية بجهة لاعة، ولم يزل راغباً في الخمول على طريقة الأفاضل حتى آوى بصنعاء المحروسة، وصل إلى عند الفضلاء فكان شهيراً. وكان يدرس بمسجد جمال الدين.

وله أشعار وفوائد جمة.

---

(١) بد، هد : قوله تعالى .

(٢) بد، هد : فإنه .

(٣) لعل وفاته بعد (٨٠٠هـ) .

(٤) نسبه : الحسين بن علي بن محمد الملقب الأخفش بن الحسن بن محمد بن صلاح بن الحسن بن جبريل بن يحيى بن محمد بن سليمان بن أحمد بن الإمام الداعي يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى . وبقية النسب معروفة .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٦٥)، طيب السمر (ق١/ ١٧٢- ١٧٣)، نشر العرف (١/٥٤٦، ٧٩٦) استطراداً ، نفحات العنبر ، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٧٧هـ) .

وسمى جده بالأخفش لعلمه بالعربية، ومسكنهم الأصل مدران من بني جماعة، ثم سكنوا مسور في المشرق، ثم سكنوا كوكبان.

وتوفي السيد الحسين في (شهر صفر سنة سبع وسبعين وألف، ودفن في خزيمة بصنعاء رحمه الله تعالى)[١].

٤٨١- الحسين بن الإمام القاسم الرسي[٢] [... - ٢٧٩هـ]

الإمام الكبير أبو الإمام وابن الإمام الحسين بن ترجمان آل الرسول القاسم بن إبراهيم عَلَيْهِم السَّلام: هو والد إمام اليمن المحيي للفرائض والسنن.

وكان الحسين يعرف بالعالم والحافظ . وحيد في أهل بيته، وإخوته الكرام بدور الإسلام، سيأتي ذكرهم إن شاء الله، وهذا الإمام غني عن الإطناب.

٤٨٢- الحسين بن الإمام القاسم بن محمد[٣] [٩٩٩ - ١٠٥٠هـ]

الحسين بن أمير المؤمنين القاسم المنصور.

---

(١) ما بين القوسين من : بد . ومكانها في مج ، هد بياض ، وكتب بقلم مخالف في هد : شهر صفر سنة (١٠٧٧) بمقبرة الصالحين في خزيمة صنعاء .

(٢) طبقات الزيدية ، الجداول الصغرى .

(٣) الحسين بن الإمام القاسم بن محمد :

هو رابع أولاد أبيه ، كان أميراً كاملاً وإماماً في العلم متبحراً، نابذ الأتراك مع أبيه وشهد الحروب على صغره ثم عاضد أخيه الإمام المؤيد بالله . وله شهرة عظيمة، ويكفيه تحقيقاً في العلوم مولفه غاية السؤل في أصول الفقه.

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٧٠- ٣٧٨)، المستطاب (٢/١٧٦- ١٧٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٣٨٨- ٣٨٩)، خلاصة الأثر (٢/١٠٤)، الجوهرة المنيرة ، النبذة المشيرة ، البدر الطالع (١/١٢٢)، مصادر الحبشي (١٦٢)، مصادر العمري (٢٦٠)، أبناء الزمن ، الموسوعة اليمنية (١/٣٩٢)، نفحة الريحانة (٣/٢٤٦) ومنه حديقة الأفراح (٨)، الروض الباسم في تراجم أعيان آل القاسم ، بغية المريد ، الروض الأغن (١/١٧٥)، اللآلئ المضيئة ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٥٠هـ) .

هو ثهلان الحلوم وثبيرها، وخضم العلوم غزيرها.

مفخر الزيدية، إمام المعقول والمنقول، وشيخ شيوخ اليمن الجهابذة الفحـــول، لقـــي الشيوخ وأخذ عنهم، وأقرّوا أنه من باب: رب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، وانتفـــع بلقائهم، وأخذ زبد علومهم، واعترفوا بفضله في أسرع وقت، لكنه مع ذلـــك الادراك لم يقنع من نفسه بالادراك، بل واظب على العلوم وخاض غمارها.

روي عن شيخه الشيخ لطف الله بن الغياث أنه كان يقول: لا أخاف على أهل اليمن وفيهم الحسين بن الإمام . وروي عنه استشكال بعض المسائل المنطقية نحو ثمانية عشر[١] سنة . وأدركها الحسين في أسرع وقت، وذلك نتيجة الإصطفاء النبوي، والتقوى ووفارة العقل فإنه كان جبلاً من جبال الحلم لا يطيش لحادث، ولا يظهر على وجهه عبوس ولو انبعثت عليه الحوادث دفعة، فإنه كان أيام قراءته في الظفير على شيخه المذكور يصـــادم العساكر[٢] بالعساكر، ويقاوم الأصاغر والأكابر، على خلـــل في الزمـــان، ووهـــن في الأعوان، وهو مع ذلك يزاحم سعد الدين التفتازاني والشريف وأضرابهما، ويتعقبهم.

وكان يكتب بخطه مع ذلك بعض كتب الدرس بخط كأنما طبع بالطابع، كان شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي يطيل الثناء عليه ويقول: خط شيرازي عال . ذكر ذلك مراراً. وكان يقرأ في العضد ويُحشّي فيأتي إليه عيون العسكر وأهل العناية بـــالحرب يذكـــرون قرب الزحف والمصافة، وهو ينظر في تلك الدقائق، فإذا كثر تعويلهم نهض.

ومما سمعته من تلميذه شيخ العترة أحمد بن علي الشامي رحمه الله، قال: كان السيدان الحسنان يتحدثان عند مقاربة جنودهما لجنود الباشا قانصوه، فدخـــل الرســـول يجـــري يخبرهما بقرب تلك الطامة، التي عادت للمسلمين مغنماً ببركة هذين السيدين، وكـــان قدوم الرسول على حال يضطرب لها جنان غير الجبان فضلاً عن الجبان ؛ فالتفت الحسين

---

[١] بد : ثماني عشرة .

[٢] ساقطة في هد .

بوجه بسّام لم يظهر عليه أثرٌ قط.

ومن وقاره وحلمه ما أخبرني به السيد الكامل عز الدين محمد بن صلاح بن علي بن[١] جحاف أمتع الله بمساعيه الحميدة ؛ أنه لما اجتمع الجند بمدينة تعز بعد موت مولانا الحسن، رَضِيَ اللهُ عَنْه، كان من العسكر كلام في التقديم والتأخير للأسماء، كما جرت عادة أرباب الديوان، وكانت قلوب العساكر الحسنية مائلة عن مولانا الحسين عَلَيْه السَّلام، فهم يتطلّبون المعاذير لشق العصا، وكان الجميع عسكراً جراراً واسع العدة، لو نجم بينهم أي شيء فنيت خلائق، وكان عدد رزقهم في الشهر نحو ستة وثلاثين ألفاً أو قريب من ذلك، فلم يجد مولانا الحسين بُدّاً من العدد، ولكن مع عزيمة وشدة شكيمة، فأمر أهل النجدة من العسكر الخاصة بحضور الديوان، ومن تكلم بكلمة تُفرّق القلوب أمضوا فيه ما يراه، فبينا هم في ذلك وإذا بشاب من الأهنوم من آل حجاب حميد المسعى والأثر قُتِل أبوه بين يدي مولانا الحسين، فتجاوز ذلك الشاب الحدّ، ولم يقف عند الكلام، بل أخذ قلماً وطمس اسمه في الدفتر، والكاتب وابن الإمام والناس ينظرون. فقام مولانا الحسين على صفة الراكع في الصلاة واستمر ملياً ثم عاد لمجلسه وقال للكاتب: هات اسماً غير اسمه، ولم يقل لذلك الشاب شيئاً.

فلما خلا السيد عز الدين محمد بن صلاح بابن الإمام وكان خالصته وبطانته، فقال: ظننا يا مولانا أنكم[٢] تبطشون بفلان لتجاوزه[٣] الحد، فقال: قمت ذلك القيام الذي رأيت، ووزنت حسناته وسيئاته في قلبي فرجحت حسناته، ألا ترى أنه جالد وقاتل في البستان عند جده على حداثة سنه، ونكأ العدو، ألا ترى أن أباه قتل بين يدي بغلتي فمتى أجزيه ؟ وهذه منقبة لا يعرفها إلا من عرف ذلك المقام، وما كان يقتضيه الحال، ولله

---

[١] ابن : ليست في بد .

[٢] بد : ظننا أنكم يا مولانا .

(٣) بد، هد : لتجاوز .

دره.

وكان شجاعاً في الغاية.

ولقد أخبرنا الشيوخ بصعدة أيام قتاله للأروام بساحتها أيام والده عَلَيْه السَّلام أنه جاء من ناحية المشرق من بين الجبل والترك بصعدة خيلهم ورجالهم، فمضى إلى ناحية تلمص على حصان أدهم لابساً ثياباً تغيظ الأعداء، وبين يديه خادم يحمل الرمح، فمرّ من عند مسجد فليتة بوقار تام كأنه يمشي إلى الزفاف والأروام نواكس الأذقان حتى مضى إلى بعض المسافة نحو تلمص، وخرجت الخيل تطلبه وهو لا يلتفت، فلما قَربُوا منه قبض الرمح من خادمه وعاد، فانقلبوا صاغرين، وهذه مناقب لو استوفيناها ضاق الرحب لكنا نكتفي بالإشارة والقليل يشير إلى الكثير.

وكان في علم المعقول في محل لا يُنتهى إليه وسائر علوم القرآن، وأما المنطق وأصول الفقه فهو الغاية التي ما وراءها . وشاهد ذلك كتابه الغاية وشرحها الهداية[1] فقد جمعت غرائب الفن وعجائبه، ونقلها بعض علماء الأقاليم تعجباً من أسلوبها وكثرة التحقيق فيها، وممن عَلِق بها شيخنا الشيخ أحمد بن أحمد الشابي القيرواني المالكي[2] القادم في شعبان من شهور سنة أربع وخمسين وألف سنة، وأقام بصنعاء، وكان[3] سابقاً في العلوم مطلعاً على مصنفات العلماء، فلم يزل متعجباً من هذا الكتاب، واعتنى بملكه. وتعجب من شرح القاضي زيد، والبحر الزخار، ولعلنا نذكر شيئاً من أحوال الشيخ المذكور تبعاً لذكر غيره، فإنه أحد شيوخنا والحمد لله.

وكان لسيِّدي الحسين كرامات منها ما سمعته من مولانا الإمام الأعظم المتوكل على الله حفظه الله أنه استنجى رحمه الله في ممد من الماء بنواحي أخرف، ففاض ذلك الماء

---

[1] طبع في مجلدين كبيرين ، طبعة المكتبة الإسلامية .

[2] انظر (ترجمة المؤلف) .

[3] ساقطة في : بد .

وخرج للناس من بعد ذلك، وهو إلى الآن معروف.

ومنها قضية الوَرَم الذي نبت على بعض أعضائه الكريمة أظنه في إحدى اليدين، فأمر الأطباء بقطعه، وأذن الإمام القاسم عَلَيْه السَّلام بذلك، فاستنظرهم إلى غد ذلك اليوم، فأخبرني الشيخ المجاهد محمد بن صلاح البحش رحمه الله أنه لم يزل يبكي في ليلته ويذكر الله عز وجل، فأصبحت وليس لها أثر ببركة دعائه ودعاء والده عَلَيْهما السَّلام.

وله أشعار جيدة لكن والده أعاد الله من بركته كره له الإيغال في ذلك فتركه، وقد اشتهر من شعره شيء وهو [من الكامل]:

مولاي جد بوصال صبٍّ مُدْنف ... وتلافَهُ قبل التَّلاف بموقف

وارحم فُدِيْتَ قتيل سيف مرهف ... من مقلتيك ؛ طعين قَدٍّ أهيف

وهي مشهورة.

توفي رحمه الله بمدينة ذمار، وقبر في قبته المشهورة عند الإمام المطهر بن محمد بن سليمان الحمزي عَلَيْهم السَّلام في آخر ليلة الجمعة ثاني شهر ربيع الآخر عام خمسين وألف سنة، وقبره مشهور مزور.

وله أولاد نجباء[1] .

---

[1] أولاده كما في بغية المريد :

- محمد بن الحسين : أمير كامل الصفات، مصنف . ترجمه المؤلف برقم (١١٤٨) .

- يحيى بن الحسين : عالم كبير ، محدث مؤرخ، وهو صاحب المستطاب في تراجم علماء الزيدية الأطياب . ووفاته سنة (١١٠٠هـ) . وهو الجد التاسع (للمحقق) . انظر أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (١١٨٧) .

- الحسن بن الحسين : كان عالماً أديباً ، شاعراً مصنفاً . ولد سنة (١٠٤٤هـ) وترجم له صاحب نسمة السحر ، فأثنى عليه ، ووفاته سنة (١١١٤هـ) . انظر أعلام المؤلفين (٣١٥)، نسمة السحر (١/٥٠٦- ٥١٤) .

- أحمد بن الحسين : كان سيداً أديباً ، شجاعاً خلوقاً ملاطفاً ، وله أشعار دقيقة ، ولعل وفاته بعد سنة

ومولده عَلَيْه السَّلام وقت الطَّفل من يوم الأحد لأربع عشرة إن بقيت من شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وتسعمائة.

فمبلغ عمره إحدى وخمسون سنة إلا ست ليال.

ورثاه القاضي العلامة قاضي الإسلام وبركة علماء الأعلام شمس الدين أحمد بن سعد الدين المسوري رحمه الله بهذه القصيدة، فقال [من الوافر]:

قضاء الله ما عنه امتناع ... وأمر الله ليس له دفاعُ
وقد بَرأَ الورى للموت طرا ... وحبل العمر غايته انقطاع
تساوى كل خلق الله فيه ... فقل عبدٌ، وقل ملك مطاع

كفى بالموت واعظة لحيّ ... له بمواعظ الحق انتفاعُ
فنافس في الذي يبقى لتحيا ... حياة عيشها نَضِرٌ وسَاعُ
وأيقضْ لاكتساب الخير قلباً ... وجارحة لعمرك لا يضاع
ولا تغترَّ بالدنيا وعيشٍ ... حقير القدر آذنه الوداعُ
لأن الدار الآخرة التي لا ... نفاد لها دنا منها اطلاع
ألست ترى بني الدنيا مُضيّاً ... إلى الأخرى معاً وهُمُ سِراع
يتابع رزأها رزء، وتأتي ... حوادثها بما لا يستطاع
ولكن ما قضاه الله حلوٌ ... وإن نكرت مرارته الطباعُ
رضينا حكمه وإن استطارت ... حصاة القلب وانكشف القناع
أحقاً أيها الناعي بأنّ الـ ... ـعلوم انهدّ شامخها اليفاع،

(١١١٠هـ) . انظر نشر العرف (١/١٢٢- ١٢٤)، نسمة السحر (١/٢١٣) .

- عبدالله بن الحسين : كان ناقص العقل ساقط التكليف، وأوصاه والده إلى الفقيه يحيى بن أحمد البرطي فزوجه بإحدى الجواري ، وله عقب . انظر: بغية المريد (لوحة /٣٤٨) .

وأنّ البحر منها غاض حتى ... غدا يبساً، وعطّلت الرّباع ؛
نعم، ومضى الحسين إلى سبيل ... بها للخلق كلهم اتباع[١]
فنكأ جرحه جرحاً حديثاً ... ونكأ الجرح بالجرح اتساع[٢]
وأبكَى كلّ عين فهي ثكلى ... كأنّ دموعها سيل دفاع،
وفي قلب الهدى منه انتهار ؛ ... وفي وجه العلى منه انتقاعُ
أمات أبو محمد المرجّى ... بحفظ الله، فارسه الشجاعُ
أمات أبو محمد المرجّى ... لكل عظيمة منها نزاع
أمات أبو العزائم من إذا ما أطـ ... ـلحمّ الخطب كان له اضطلاع
أمات ابنُ الإمام أخو إمام الـ ... ـهدى الليث الهِزَبر ..إذا القراع

فمن للدرس والتدريس قلْ لي ... وليس لشمسه فيهم شعاع
ومَن للعلم والعلماء إمّا اسـ ... ـتطار الخُلْف واتصل النِّزاعُ
ومَن للدين يحميه إذا ما ... أضاع حريمه الصرع النزاع
بكتْبه مجالسُ العلمِ التي ما ... لها مذ غاب عنهنّ اجتماع
وكتب العلم تندبه بشجوٍ، ... وإملاء المسائل، والسماع
وكشف المشكلات بكل فن ... فما في أيّها عنه امتناع
وتبكيه مواطنه اللواتي ... بها صَدق العدى منه وِقاعُ
أتته الطير تطلبه قِراها ... وقارنها من الأرض السباعُ
فأصدرها بِطاناً واثقات ... بخصب لا تصدّ ولا تراعُ[٣]

---

[١] في هامش مج ، هد : على سبيل .
[٢] في هامش الأصل : جرحاً طرياً .
[٣] بد : لا يصد ولا يراع .

تعـــاهده غـــدواً أو رواحـــاً ... وتطرقـه القشـــاعم والضبـــاع
وتبكيـه اليتـامى حـين يســـعى ... إليـه فِراخهـم وهـــم جيـــاعُ
فيعطـف نحوهـم قلـب رحيـــم ... ويكفلهـم عـــن الضـــرا دِراعُ
وتبكيـــه عزائـــم ســـاميات، ... وهمّـة مـاجد يقـــظ، وبـــاع
وتبكيـــه مســـاجد طـــاهرات ... ومحـرابٌ لـه فيـــه اختشـــاع
وتبكيـه بنـــو الزهـــراء طـــراً ... ومـن بولائهـم لهـــمُ رضـــاعُ
ومـا يغـني البكـاء عليـه شـــيئاً ... وإن الصـبر للتقـــوى جِمَـــاعُ
فصـبراً يـا بـني الزهـراء صـــبراً ... فمثلكـــم لربهـــمُ أطـــاعوا!
وأرْضُـوه وثوقـاً أن خـير الثـــ ... ـــواب لديـه ؛ والدنيـا متـــاع
فصـبراً أيهـا المـولى الإمـام الـــ ... ـذي مـــن ربـه فيـه اصطنـاع
فـأنت معلـم الخـــيرات طـــراً ... وفيك صـلاح مـا فيـه انصـداع

وأنـت لملّـة الإســـلام حصـــن ... إذا فاجـاه خطـــب وارتيـــاع
وأنـــت لعـــزه حـــرم منيـــع ... وأنـــت لقبـة العليـاء ســـطاع[٤]
وقـد مـات النـبي وحـلّ قـــبراً ... لـه فيـه هـــدوٌ واضطجـــاع
وحيـدرة أخـوه مضـى شـــهيداً ... وشـبّر أقفـرت[٥] عنـه البقـــاعُ
وفـــاطم والشـــهيد بكربـــلاء ... وأهلـــوه أصـــابهم الضيـــاع
وقـد نـزل الحسـين بهـم كريمـاً ... لـه رضـوان خالقـه[٦] لفـــاع
وحـور قـاصرات الطـرف عِـينٌ ... تضـوع لمـن بـرزن لـــه رداع[٧]

---

[٤] في هامش الأصول : حرم أمين . والسطاع ككتاب : أطول عمداً بخباء وعمود البيت .

[٥] بد : قفرت .

[٦] أعلى الكلمة في الأصل : باريه . وفي الهامش : اللفاع الرداء والمخلعة .

[٧] في هامش الأصل : الرداع : أثر الطيب في الجسد . وما سنوضحه هنا من غريب اللفظ أثبتناه عـن

يقلن لـــه هلـــمّ إلى وصـــال ... يـدوم فـلا يلـم بـه شـعاع[٨]
وعيـش أخضـر وكبـير ملـك ... ولا جـوع هنـاك ولا دعـاع[٩]
ودم واسـلم إمـام الحـق تحمـي ... بسيفك مـن حمـى الحـق التـلاعُ
وتجـبر كـل كسـر كـان فينـا ... فليـس إلى سـواك لنـا رواع[١٠]
ودمتـم يـا بـني المنصـور طُـرّاً ... يغاظ بكـم ذوو الأهـوا الرعـاعُ
ودام بكـم لأهـل البيـت عـزٌ ... فـإنكمُ لدينهـمُ قـلاعُ
ويـا جدثـاً بـه فخـرت ذمـار ... على الدنيا ؛ وكـان لهـا ارتفـاع

وَزِيْـدَ بـه مشـاهدها سمـواً ... بشـخص ضمـه[١١] منهـا دُفـاعُ
سـقتك المـزن مرحمـة وغفـراً ... تنح عليـك ليـس لـه وقـاع[١٢]
ولا برحـت تجـودك هـاطلات ... من الرضوان ليس لهـا[١٣] انقشـاع
لقـد هيّجـت مـن حـزن دفينـا ... ولكـن هـذه الدنيـا لعـاع[١٤]
وقـد وعظـت فمـا يومـاً إليهـا ... لذي عقـل وإن بهجـت بَـراع[١٥]

هامش الأصل مج ، هد . ولن ننبه عليه .

(٨) الشعاع كسحاب : التفريق .

(٩) الدعاع : الفرق الذي بمعنى الخوف .

(١٠) الرواع : الرجوع .

(١١) مج ، هد : ضمنه، وما حررناه من : بد . وفي الهامش : الدفاع بضم الدال وكسرها : التراب .

(١٢) الوقاع : الإمساك .

(١٣) بد، هد : له انقشاع .

(١٤) اللعاع : السراب الذي يرى عند الزوال .

(١٥) بإهمال الباء . وفي الهامش : البرع السوق ؛ بالإهمال .

وما يغتر بالدنيا سوى مَن ... يشابهه من[١٦] الإبل الرُّقاعُ
تظل وشغلها علف وماء ... وما تدري لِمَا جلبوا[١٧] وباعوا!
فأفرغ ذا الجلال لنا اصطباراً ... لتنكشف الكآبة والرماع[١٨]
فإنك خير مأمول مرجّى ... وانك[١٩] ربنا الملك المطاعُ
وصلّ على النبي وأهل بيت النـ ... ـبي فهم لحقك ما أضاعوا!

٤٨٣- الحسين بن القاسم بن محمد القاسمي [... - ق ٦هـ]

الشريف الكبير الحسين بن القاسم بن محمد بن جعفر القاسمي.

علامة كبير فصيح، إنسان زمانه، ولسان أوانه.

وكانت بينه وبين القاضي نشوان مجاملات بعد ذلك التنافر ، وكتب إلى نشوان أبيات ملاطفة أجابه نشوان بالأبيات التي سيأتي ذكرها،

وهي [من الكامل]:

والله ، والله العظيم إليَّة ... يهتز عرش الله منها الأعظمُ
إني لودّك يا حسين لمضمِرٌ، ... في الله أبديه وحيناً أكتم

٤٨٤- الحسين بن القاسم الزيدي[١] [... - ٣٩٤هـ]

---

[١٦] من : ساقطة في الأصول ، وأضفناها ليستقيم البيت عروضياً . والرقاع من الإبل الذي ظهر به الجرب .

[١٧] إعجام الجيم من : بد .

[١٨] الرماع : تغير الوجه واصفراره .

[١٩] بدلها في هد : وأنت .

[١] مشجر السيد الجلال (خ) .

وللمؤلف توضيح أكثر برقم (١٠٣٥) ؛ وإنما كان وضع الترجمة هنا للإستشكال الذي نقله بعض

السيد الكبير الحسين بن القاسم (بن الحسين)[١] بن محمد بن القاسم بن يحيى بن الحسين بن الحسين[٢] بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه.

كان سيداً رئيساً عظيم المكان، ملك ذمار وبلاد مدحج وجهران والهان، وكان يملك[٣] صنعاء أياماً، توفي في سنة أربع وتسعين[٤] وثلاثمائة.

قيل: أنه قتل في الهان، قتله الحسين بن القاسم بن علي العياني، وحُمل إلى ذمار.

وقد استشكل بعض المؤرخين هذا وقال: إن الذي قتله الحسين بن القاسم بن علي هو القاسم الزيدي وأنه الذي ملك ما ذكرناه من البلاد ووالاه بنو الضحاك وبنو مروان أهل ألهان، وأن القاسم الزيدي حبس أولاد الإمام القاسم بن علي جعفراً والحسن[٥] وغيرهما. فكانت بينه وبين القاسم حروب آخرها حرب أجلب فيه الحسين بجموع كثيرة، كالسيول المتلاطمة، فوصل صنعاء في صفر سنة ثلاث عشرة وأربعمائة، فالتقى هو

المورخين في القبر الذي عدني جامع ذمار، واسمه على الضريح : الحسين بن القاسم بن الحسين..إلخ النسب، وأن وفاته سنة (٣٩٤هـ) .

والذي وصل إليه المحقق بعد البحث المضني والتنقير : أن صاحب القبر في جامع ذمار ولد للسيد الشريف القاسم بن الحسين الزيدي (المعاصر للإمام القاسم العياني) وأن وفاته ووفاة والده في سنة واحدة سنة (٣٩٤هـ) والمقتول في الفج في غارة الإمام الحسين العياني(ع) سنة (٤٠٣) هو أخوه ؛ محمد بن القاسم الزيدي نسباً ومذهباً . والله أعلم .

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٢] مج ، هد : الحسن ، وما حررناه من : بد، وقد صوبها قلم مخالف على الأصل .

[٣] لعلها : مملك .

[٤] بدلها في بد : وسبعين .

[٥] كذا الأصول . و لم يذكر للإمام القاسم العياني من الأولاد من اسمه الحسن، والذي يظهر أنه الحسين بن القاسم ؛ وحبس القاسم الزيدي لهما كان أيام والدهما كما هو مذكور في السيرة ص(٢٨٠) وبالتحديد سنة (٣٩١هـ) .

والزيدي في حقل صنعاء واشتد القتال، فدخل الحسين صنعاء من ناحية القطيع[١] وملكها، وانهزم الزيدي إلى ناحية الفج، وتشتت[٢] جنده بعد أن قتل منهم خلق كثير، وأُدرك الزيدي بالفج فقتل . ووصل ذلك اليوم خبر موت الإمام يوسف الداعي[٣]، فاستوسق الأمر للحسين بن القاسم.

قال المستشكل لكون الزيدي الذي قتله الحسين بن القاسم ما لفظه: فصح أن المقبور في جامع ذمار ليس بالذي قتله العياني ؛ لأن تاريخ وفاته سنة أربع وتسعين وثلاثمائة.

قلت: وما ذكره المؤرخ يعظم إشكاله . إذا تحققت عمر الحسين بن القاسم العياني فإنه نيف وعشرون سنة، وبين قتل المذكور المقبور بذمار وبين قتل الزيدي القاسم الذي قُتِل بالفج ثمانية عشر سنة، ومقتل الحسين بن القاسم العياني في سنة أربع عشرة وأربعمائة بريدة ؛ فلا كلام أن الحسين بن القاسم المقبور بذمار لم يقتله الحسين بن القاسم العياني.

قال بعض مشائخنا: الذي قتله الحسين بن القاسم هو محمد بن القاسم[٤]، قتله بقاع صنعاء عند الظهر يوم الخميس لسبع بقين من صفر سنة ثلاث وأربعمائة، وذلك أن محمد بن القاسم الزيدي المذكور دعا إلى نفسه .

والقاسم الزيدي والد محمد [هو] الذي خرج من الطائف مناصراً للقاسم العياني، توفي يوم الأربعاء لست وعشرين ليلة من محرم سنة أربع وتسعين وثلاثمائة، قال: وهو المقبور

---

(١) القطيع : بفتح القاف وكسر الطاء : حارة بصنعاء وهي أعلاها في الجانب الشرقي . انظر : مجموع بلدان اليمن (١/٥٢٤، ٦٥٦)، ولعل الفج المذكور هو فج عطان .

(٢) من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

(٣) فعلى هذا يكون وفاة الإمام يوسف الداعي سنة (٤١٣هـ) . وهذا انفراد عما أجمعت عليه المصادر المتناولة لوفاته . وهكذا الأمر في وفاة الإمام الحسين العياني المؤرخ هنا سنة (٤١٤هـ) .

(٤) انظر عنه : التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ٢٠٥- ٢٠٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/ ١٠٦٣) ، مآثر الأبرار (٢/٧١٥)، اللآلئ المضيئة (خ)، اللطائف السنية (٢٤)، أنباء الزمن (خ) وغيرها من المصادر .

في عدني جامع ذمار، وأشراف بيت نعامه من بلاد بني شهاب من نسبه، وفي صنعاء وجهران بهجرة أوزر في وادي الحار من جهة مقري.

٤٨٥- الحسين بن محمد بن يحيى زغيب[١] [... - ١٠٣٧هـ]

السيد العلامة الحسين بن محمد بن يحيى بن أحمد بن عجلان بن سليمان بن الحسن بن القاسم بن أحمد بن الحسن الملقب زغيب الأصغر بن علي بن عبد الله الملقب زغيب الأكبر بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يوسف الداعي.

كان سيداً فاضلاً عارفاً، من شيوخ سيدنا إمام العلوم الإسلامية ترجمان القرآن شيخ الأئمة ملحق الأصاغر بالأكابر أحمد بن سعد الدين أدام الله محياه الوسيم، وبوّأه في الدارين منازل التكريم.

وهو من تلامذة السيد الحسن بن شرف الدين رحمه الله، وتوفي بحدة بني شهاب أيام حصار صنعاء في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة عام سبع وثلاثين وألف.

٤٨٦- الحسين بن محمد بن الحسن النعمي[٢] [... - ١٠١٩هـ]

السيد العلامة الحسين بن محمد بن الحسن بن عبد الرحمن بن يحيى بن محمد بن عيسى النعمي رَضِيَ الله عَنْهم.

كان عالماً عاملاً حاوياً لعديد المفاخر جامعاً لحميد المآثر، قد توسم فيه أهل زمانه الدعوة، وكان من أهل الورع الشحيح الذي لا يلحق على طريقة والده في الورع، وإن

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٨٨)، نيل الحسنيين (١٦١)، ملحق البدر الطالع (٨٩)، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز . وفي الطبقات : زعيب بإهمال العين، والإعجام المشهور .

(٢) وفاته كما في العقيق : سنة ١٠١٩هـ .

تمام نسبه : ..ابن محمد بن سليمان بن محمد بن سالم بن يحيى بن مهنى بن سرور بن نعمة الله بن فليته بن الحسين بن يوسف بن نعمة الله بن علي بن داود بن سليمان بن عبدالله بن موسى الجون بن عبدالله الكامل بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب .

ترجمته في : الجواهر اللطاف في أنساب صبيا والمخلاف (خ)، العقيق اليماني .

كان فيما أحسب قدم الحسين في العلم أثبت. ومما أظنه أُثِر عنه في الورع أنه لم يشرب من ألبان أهل المخلاف السليماني ؛ لأنه وقع من بعض أمرائها قديماً نهب لإبل توالدت في المخلاف.

وكان مولعاً بالفقيه العلامة محمد بن علي بن عمر، وحُقَّ له ذلك.

ووقعت بينه رحمه الله وبين السيد العلامة علي الناصري[١] القادم إلى اليمن مراجعات، وكان السيد الحسين رَضِيَ الله عَنْه يذكر عائشة فيرضّي عنها، فيتعب لذلك السيد علي ويقول له: حُقَّ لك أن ترعى غنماً[٢] العلم في صدر هذا الشيخ، يريد ابن عمر، غضباً على السيد رحمه الله، وإلا فمحله في العلم مكين.

وترضية السيد الحسين ليست لجهله بخروج عائشة على أمير المؤمنين وفعلها ما لا يليق بالدين لا سيما بعد قول الله عز وجل لأمهات المؤمنين: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ [الأحزاب:٣٣]، وتحذيره صلى الله عليه وآله لها أن تكون الخارجة على وصيه كرم الله وجهه[٣] ؛ وإنما السيد رَضِيَ الله عَنْه مستند إلى[٤] ما رواه الإمام المهدي[٥] عن الأكثر من صحة توبتهم . ورواه السيد صارم الدين في فصوله فقال: قد تاب الناكثون على الأصح، ثم قال في الهامش : هذا مذهب المؤيد بالله، وحكاه القاضي زيد عن الهادي . وذكر مثل هذا في الهداية. وقال الديلمي في عقائده: إنها صحت توبة الزبير وطلحة وعائشة . وفي شرح ابن أبي الحديد: أما أصحاب الجمل فإنهم عندنا هالكون إلا طلحة والزبير وعائشة؛ لأنهم تابوا، ولولا التوبة كانوا في النار. وأمّا [أهل] الشام وصفين فإنهم هالكون عند أصحابنا من أصحاب النار.

---

(١) هد : الناصر ، وهو تحريف .

(٢) هد : عنها .

(٣) هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

(٤) بد : مستند إلا .

(٥) بد زيادة : عَلَيْه السَّلام .

وذكر الإمام عز الدين في معراجه ذلك، ومن جملة ما قال: ولا شك عند أحد من المسلمين المنصفين في أن قتالهم لأمير المؤمنين هفوة وعثرة من أسوأ العثرات، فنعوذ بالله من الخذلان وكيد الشيطان .

وقد ذهب الأكثر من القاطعين بخطئهم[١] إلى أنها قد صحت توبتهم، وأن الله سبحانه قد تداركهم بألطافه، وتلافاهم بحُسن سابقتهم . فروي من توبة عائشة أنها قالت: إذا ذكرت يوم الجمل أخذت مني هاهنا - وأشارت إلى حلقها ، وأنها قالت: يا ليتني متّ قبل الذي[٢] كان من شأن عثمان، وقالت: وددت أني ثكلت عشرة من ولد الحارث[٣] ابن هشام وأني لم أسِر مسيري الذي سرت فيه. وروي أنها كانت إذا ذكرت خروجها بكت، وقالت: يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً. وللسيد أعاد الله من بركته أشعار منها قصائد نبوية قُريت بالحجرة الشريفة نحو قصيدته التي أولها [من الكامل]:

دعها تحنُّ إلى العقيق وترزم ... فبها من الأشواق شيء يؤلم

وقد سمعت من قصائده كثيراً لكني لم أعتن بالنقل. وهذه القصيدة نبوية أنشدنيها الفقيه المحب ..... السبعي - بالسين المهملة بعدها موحدة من أسفل بعدها عين مهملة - الشافعي من صبيا، وكتبها لي بخطه [من الخفيف]:

هذه الدار فاتّئد يا حادي ... فأنخ ظافراً بنيل المراد

عفّر الخدَّ من ثراها عسى تذ ... هب[٤] منه وساوس الأحقاد

جاء فيها ما بين هذا وهذا ... روضة من رياض خير المعاد

---

[١] الأصول (بخطائهم) .

[٢] بد، هد : ما كان .

[٣] الأصول (الحرث) .

[٤] بدلها في بد : يذهب .

حـــرمٌ آمـــــن وهجـــرة نصـــر ... ومقـــرٌ للعـــاكف المرتـــاد

ومنها بعد أربعين بيتاً:

يـــا نـــبي الهـــدى أتيتـــك صفـــراً ... لم أقـــدّم لموقفـــي مـــن زاد
قـــد تـــولى الشـــباب والعمْـــرُ فمـــا ... أقبـــحَ بـــي أنْ أُرى بـــلا اســـتعداد
وعَلَـــت كـــاهلي ذنـــوب ثقـــال ... لم تطقهـــا ثوابـــت الأطـــواد
حسّـــنتها نُفَيْسَـــة[٢] ذات شـــر ... لم تـــزل في مهـــالك وازديـــاد
عَلّقـــت أمرهـــا بعـــلٍّ وســـوف ... بئســـما جمعـــت مـــن الأضـــداد
آه ممـــا جنيـــت في ســـالف العمـــ ... ـــر، ومن طاعتي لهـــا وانقيـــادي!
ليت شـــعري مـــاذا يكـــون جوابـــي ... يوم أدعى في مضجعـــي ورقـــادي!
ويقـــوم العبـــاد في موقـــف الحشـــ ... ـــر لـــربّ مهيمـــن نقّـــاد
ســـوءةً للمُفرِّطـــين إذا مـــا ... دخلوا والقلـــوب منهـــم صـــوادي!
فاشعب الصـــدّع يـــا محمـــد وأجـــبر ... لـــنزيل الفَنَـــا كســـير الفـــؤاد
وأقـــرِ ضيفـــاً ثـــوى ببـــابك بـــرّاً ... من يـــدٍ عُـــوّدت صـــلاح الفســـاد
درّت الشاة، ردّت العـــين مـــنْ مـــسٍّ ... لهـــا، ســـال ماؤهـــا للصـــوادي!

قلت: وفي هذا البيت استخدام،

وبها بُـــورك القليـــل مـــن الطعـــ ... ـــم فـــأغنى جمعـــاً مـــن التعـــداد
وبهـــا اخضـــرّ يـــابس إن هـــذا ... لحديـــث مخـــالف المعتـــاد

ومنها:

رَبِّ إنّـــا في ســـوح أحمـــد مـــن أرْ ... قيتـــهُ كـــاهلاً لســـبعٍ شـــداد

---

[٢] كذا ضبطها في بد .

قد حللنا راجين عفواً وبراً ... منك يأتي بعصمة وسداد
فبك المستعاذ مما دهانا ... من أمور ؛ والحادثات البوادي!
رَحِمٌ[٣] بعضها معاذٌ لبعض، ... للهوى والهدى بسوق الكساد
قد دهتنا من الزمان خطوب ... أشرقت بالإبراق والإرعاد
أطفِ منها حرارة خالقَ الخلـ ... ـق بأمنٍ في مصرها والبوادي!
وعلى عبدك البشير صلاة ... وسلام جمعاً بلا إفراد
وعلى آله واصحابه الغرّ ... الأُلى أظهروا منار الرشاد

٤٨٧- الحسين بن محمد الذويد [... - ...]

الفقيه العلامة الحسين بن محمد الذويد الصعدي رحمه الله.

أحد العلماء الكبار، وهو أحد الشارحين للأزهار، وكتابه مفيد .

وللأزهار شروح : أولها الغيث المدرار للمصنف، وشرح تلميذه العلامة علي بن محمد النجري[١]، وللعلامة عبد الله بن محمد النجري مصنف المعيار شرح أيضاً يضاهي شرح ابن مفتاح في القدر والصفة.

وشرح القاضي حسين هذا وهو جزآن.

وشرح العلامة ابن مفتاح وفرغ ابن مفتاح من تأليفه سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة[٢].

ولعلي بن عبد الله الرقيمي حاشية . وأخرى للفقيه سعيد بن ناجي. ولبعض السادة الجرموزيين من آل الهادي حاشية. وللتهامي[٣] حاشية.

---

[٣] هد، بد : رحيم .

[١] شرح النجري يسمى : الأنوار وجلاء الأبصار المفتح لكمائم الأزهار المنتزع من الغيث المدرار .

[٢] شرح ابن مفتاح على الأزهار مشهور وقد طبع عدة طبعات .

[٣] المقصود بالتهامي : السيد الحسين بن محمد بن علي النعمي المعروف بالمفتي التهامي توفي سنة (١٠٧٢هـ)، وهو غير السابق ترجمته .

وللسيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي شرح يحتوي على الأدلة يتخرج في جزأين[١].

ولابن عبد الباعث شرح : جزآن عظيم استوفى الأدلة، ولابن عبد السلام شرح، وللعلامة ابن قمر شرح عجيب[٢]، ولعبد الحميد بن أحمد [المعافى] شرح[٣] وغير هؤلاء من العلماء.

توفي الفقيه حسين في .....

وشرح ابن عبد الباعث وهو محمد بن أحمد بن عبد الباعث، يسمى جلاء الأبصار، وشرح ابن عبد السلام يسمى بالأنهار .

ولعلي بن محمد الهاجري شرح.

ولسيدنا إبراهيم الشجري حاشية مفيدة، فيها تنبيهات على غرائب وعجائب رَضِيَ اللهُ عَنْهم[٤].

٤٨٨- الحسين بن محمد المسوري[٥] [... - ٩٨٣هـ]

القاضي العلامة الحسين بن محمد المسوري رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هو محيًّا عالَم الشيعة، المحيي لمعالم الشريعة، كان صحيح الاعتقاد، منثلج الصدر بطريقة

---

[١] وهو : ضياء ذوي الأبصار في الكشف عن أدلة الأزهار تحت الطبع بمركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية.

[٢] وهو : عقود الأثمار في تلخيص مشكلات الأزهار .

[٣] وهو : الأنهار المتدفقة في رياض الأزهار .

[٤] في هامش الأصل : كشرح الشريفة الدهماء أخت الإمام المهدي كما سيأتي في ترجمتها . وللشقيف شرح وهو صاحب مؤازرة الإخوان، وللمحيرسي حاشية .

[٥] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٩٥- ٣٩٦)، ملحق البدر الطالع (٩)، أئمة اليمن (٤٨٢/١)، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، سيرة الإمام شرف الدين للزريقي ، السلوك الذهبية ، في صفحات متفرقة . هجر العلم (٢٦٧/١) .

الحق، لا يزيغ للشبه ولا يعيأ[1] عند ما اشتبه، وكان من أهل الزهادة في الدنيا والبعد عن مطامعها، كما قال رحمه الله:

أنـــا أصبحـــت بانيـــاً ... انـــي لســـت نابيـــا
وأعـــاني هـــوى الوصـــي ... ولـــو كنـــت عانيـــا
كســـوتي جبـــة ولـــو ... صـــرت في النـــاس عاريـــا

ومع هذا فعيشه أنعم من عيش الملوك، وهكذا من لم يقف عند المطامع والآمال هـو في عداد الملوك، وإن كان من أرباب الفاقة والسلوك، وكان متخلقاً بأخلاق النبوة، سمّاحاً بما في يده، غير متكلف بما في وسعه.

روي أنه كان مقيماً بالشرف الأعلى فوفد إليه العلامة المجتهد الصدر محمد بن علي بن عمر الضمدي في جماعة من أصحابه وأهل جهاته فتلقاه بالبشر والإنصاف:

وما البِشْر للأضياف أن يُكْـثَر القِـرى ... ولكنّمـا وجـه الكريـم خصيـبُ

فنزل القاضي محمد عنده في أحسن نُزُل، يدخلون للآداب في أبـواب، ويتعـاطون كؤوس العلم أكواباً بعد أكواب:

حبُّ الأديب علـى الأديـب فريضـة ... كمحبـة الآبـاء للوُلْـدَان
فـإذا همـا اجتمعـا بسـوحِ مـرة ... كانـا مـن الآداب في بسـتان
لا شيء أحسـن منهمـا في مجلـس ... يتعـاوران جواهـر الألحـان

وأمّا هذان الإمامان، فما مجلسهما إلا مجمع البحرين ومطلع البدرين، ومن السـعادة قِرَان السعدين، ولما حضر الطعام جاء القاضي الحسين رحمه الله بميسوره، وقال متمثـلاً

---

[1] بدلها في: بد : يعبأ.

بأبيات القفال الشاشي [من المتقارب]:

أُوَسِّـع رحلـي علـى مـن نَـزَل ... وإن لم يكـن غـير خـبز وخـلْ
فأمـا الكريـم فـيرضى بـه، ... وأمـا اللئيـم فمـن لم أُبَـلْ

فقال العلامة محمد بن علي بن عمر [من البسيط]:

ليس الكريم الـذي يـأتيك جفنتـه ... مملوءة ويكـون الفيصـل الفَصـلا
إنَّ الكريـم الـذي تـأتيك جفنتـه ... على الدوام، وفيها أيش مـا حَصَـلا

وكان القاضي حسين من أهل الاجتهاد في العلوم، سيما الأدوات . ومصداق ذلـك أنه لما قدم مكة لقيه بعض علمائها، لكنه[1] العالم في البلاد، فتعاطيا جامات الأنس مترعة بالصفاء . والعلم نسب بين العلماء ونشب . فعلق بفؤاد ذلك العالم حبّ القاضي فدخل إلى مقام الشريف فقال: حجَّ هذه السنة من اليمن رجلٌ فاضل واسع الآداب والعلـوم، وأثنى بنحو هذه العبارات، فتوسل به الشريف إلى لقاء القاضي الحسين فأسعده القـاضي ودخل إلى مقامه وهو محتفل بوجوه الأشراف الحسنيين[2]، فدارت بينهم المذاكرة، فقال العالم المكي في سياق خطاب : إنَّ معاوية بن أبي سفيان من أهل الجنة.

فقال القاضي الحسين رحمه الله : ما كنت أظن علي بن أبي طالب يُسَبّ في مقامكم أيها السادة الأشراف.

فقالوا: ومن سبه؟

قال: هذا الشيخ، يزعم أنَّ علياً قاتل أهل الجنة، وهذا غاية السب له، فتجهم الأشراف

---

(١) كذا الأصول . وقد جرى المؤلف على هذا ، وهو من باب المدح بصيغة الذم ولها وقـع توقـف القارئ عليها .

(٢) بد، هد : الحسينيين .

لذلك الشيخ ؛ فهذا الثناء من الشيخ دليل على منزلة القاضي من العلم.

وكان له في الجهاد عناية وكان مواظباً على مجالس الإمام شرف الدين ومشاوَراً في المهمَّات، وله أشعار في الوقائع الإمامية تهاني ونحوها، و لم يكن همه رحمه الله في مماادح الإمام إلا ذكر المقامات العالية كما قال مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله رب العالمين أدام الله تأييده: طالعت سيرة الإمام شرف الدين فرأيت للبلغاء في وقته قصائد، ورأيت القاضي الحسين لا يقول الشعر إلا عند فعل الإمام عَلَيْه السَّلام لأمر عظيم من أمور الإسلام.

ولما كان من مطهر بن أمير المؤمنين ما كان، وأرادوا الدخول على الإمام رام القاضي مع جماعة من أمثاله الثبات في الحجرة بسيوفهم يدافعون بأنفسهم عن نفسه. وكان القاضي ليس بالجلد[1]، فلما اجتمع بمطهر أخبره بما أراد، فتعجب مطهر وجزاه خيراً. وبعد هذه القضية سكن الشرف، وكان يجمع البِرّ للإمام من الراغبين في الخير من المسلمين، ويحمله إلى الظفير، فسمع الزبرطانات[2] والمدافع من جنود الوزير الأعظم بحوشان على أولاد رسول الله بثلا ؛ ومطهر إذ ذاك هو جامع شمل المسلمين، فقال القاضي: معاذ الله، أن أرغب بنفسي عن آل رسول[3] الله وأترك نصيبي[4] من الجهاد، فتوجه إلى مطهر وأقام عنده.

وتوفي بثلا رحمه الله، .....

ولعلنا نذكر شيئاً من أحوال مطهر فإنه راجع ربه واستغفر في تلك الهفوة، وذب عن الإسلام بعدها، وله كرامات مروية ؛ من أدلة رضا أبيه عنه اتصال مثل هذا القاضي

---

(١) أي غير قوي البدن .

(٢) في (ب) : الزبرطافات .

(٣) بدلها في بد : عن آل الرسول .

(٤) بدلها في بد : نفسي .

الجليل بجنابه.

وكان القاضي لا يزال يتردد إلى الإمام إلى الظفير، وفي بعض زياراته للإمام إلى الظفير بعد تحول الأحوال أمره الإمام بالمرور على ولده شمس الدين بن الإمام، وكتب الإمام إلى ولده:

جاءكم سلمان بيتي ... فاعرفَنْ يا شمس حقهْ

ولرجواه فحقق ... وببشرٍ فتلقّهْ

قال شمس الدين: لا أدري بما أكافي هذا المقام، والذي أجد الآن بقشة أداتي[1] بما فيها فأعطاه إياها بجميع ما فيها.

وكان القاضي بديع النظم وحيداً فيه مفخراً لأهل اليمن، ولطالما امتحنت أرباب البلاغة بأبيات رُوِيت للقاضي في الشريف حسن بن أبي نمي منها:

حنينٌ ولكن حال بينهما البعدُ ... وشوق ولكن دون الغور والنجدُ

وأفئدة كادت تطير صبابةً ... إليهم، ولكن مَن لمضناهم بَعْد

تَنَوَّر برقاً لاحَ من سوح أرضهم ... كسيف بقلب الجيش فارقه الغمد

فأظهر سراً للهوى كان مضمراً ... ففي كبد وقدٌ وفي ناظرٍ سُهد

ومنها:

فيا حبذا من ذي ألاَلٍ[2] مراحنا ... ومسرحنا والعِيس قد شفها[3] الوخد

ويا حبذا ليل هنالك طيب الـ ... أريج، ولا حرٌّ هناك ولا بَردُ

بذيّالك الوادي أضعنا عقولنا ... إلى أن تساوى عندنا الهزل والجدّ

---

[1] أي صرة الثياب والأشياء الخاصة .

[2] كذا الأصول .

[3] بدلها في بد : شقها .

ومنها:

قضينا بها آمالنا مثلما قضت ... قصارى أمانيها من الحسن الوفدُ
مليكٌ إذا استقبلتَ غرةَ وجهه ... وقبّلتَ منه الكفَّ قابلك السعدُ
مليك يرى أنَّ الشجاعة والسخا ... فروضٌ على السادات ما منهما بُدُّ

فما يتردد النّقاب منهم المرتاض بهذه الصناعة أن هذا من شعر الحسين[1] بن حجاج، ولكنه رحمه الله كثير الولوع بالإلهيات والنبويات والعلويات، والذب عن الإسلام وعن أعراض أهل البيت، وهو مكثر في هذه جداً.

فمن شعره ما كتبه في هامش كتاب: الأربعين في إرشاد السائرين إلى منازل المتقين لمحمد بن محمد الطائي عندما أنشده الطائي في آخر الكلام، في الحديث السادس والعشرين، وهو قوله: فأنشدونا لبعضهم [من البسيط]:

الشافعي إمام الناس كلهم ... بالعلم والحلم والعلياء والباس
له الإمامة في الدنيا مسلّمةٌ ... كما الخلافة في أولاد عباس
أصحابه خير أصحاب، ومذهبه ... خير المذاهب عند الله والناس

فكتب القاضي رحمه الله هذه الأبيات كالمجيب [من البسيط]:

إن الخلافة في آل النبي كما ... كانت لوالدهم من غير إلباس
عليّ المرتضى من لا يقاس به ... بعد النبي أخو فضل من الناس
كيف القياس لمعدوم الفضائل مع ... شخص فضائله في ألف كرّاس؟

---

[1] الأصول (الحسن).

فارجع وراءك ؛ أو فاثبت لليث شـــرى لكـــل[٣] مُتّهـــمٍ بـــالنّصب فـــرّاس

ومن قصائده الإلهيات:

يـــا رب هـــــل إلا إليـــــك توجّهـــت آماليـــه
وببـــاب رحمتـــك الوسيـــعة قـــد حططـت رحاليـــه
وقرعتـــه مـــن تحـــت أســـتار الظـــلام الداجيـــه
بضراعـــة مشـــفوعة بدمـــوع عـــين باكيـــه
حاشـــا لجـــودك أن تخيّـــبَ يـــا كريـــم رجائيـــه
أو أن أعـــود وراحـــتي مـــن قبـــض بـــرّك خاليـــه
مـــن ذا الـــذي أدعـــو فيســـمعُني ويكشـــف مـــا بيـــه
ويحـــلّ عقـــدة فـــاقتي ويجيـــب صـــوتَ دعائيـــه؟
عجـــلاً ويغفـــر لي ذنـــباً قـــد مـــلأن حباليـــه
ويصـــبّ سُـــحْب نوالـــه، ويـــرد كيـــد عدائيـــه
إلاّك يـــا مـــن لا عليـــه قـــط تخفـــى خافيـــه
يـــا رب فـــانصرني وكنّـــر فيـــك مـــن أنصاريـــه
واجعـــل لعبـــدك جنّـــة مـــن كـــل شـــرٍّ واقيـــه
وانظـــر إليّ بعـــين بـــرٍّ يـــا إلهـــي كاليـــه
واجعـــل علـــى جســـدي وأذْ يـــالي لبـــاس العافيـــه
وأزِل بحـــق عُـــلاك يـــا ربّ الســـما أوْصابيـــه
فـــإليك وحـــدك يـــا إلـــهي والـــدي أوصـــى بيـــه
والدهـــر قـــد أمســـى بـــه آســـاد بغـــي ضاريـــه
وتكنّفـــت منـــه الشـــرو ر جميـــع هـــذي الناحيـــه[٢]

---

[٣] مج ، هد : فكل، وما أثبتناه من : بد .

[٢] بدلها في بد : وتكتنف .

وغـــدا علـــى أمـــر الـــبر ... يـــة كـــل خِـــبٍّ طاغيـــه
فعـــرى الأمانـــة والديـــا ... نـــة في البريّـــة واهيـــه
وَذُرَى الخيانـــة في قلـــو ... ب النـــاس أمســـت راســـيه
ومخـــالب الســـفهاء مـــنْ ... مُهـــج الأفـــاضل داميـــه
وظننـــتُ أبنـــاء الزمـــا ... ن بكـــلّ عهـــدٍ وافيـــه
حتـــى إذا ظنـــوا بـــأنّ الـــد ... هـــر حـــوّل حاليـــه
عزمـــوا علـــى إهمـــالهم ... تلـــك الأواخـــي الماضيـــه[٣]
ورنـــوا إليّ بمـــا يخبّـــ ... ـــرُ عـــن قلـــوب قاليـــه
فـــتركتهم وقلوبهـــم ... يـــا ذا الجـــلال كمـــا هيـــه
وقصـــدتُ بـــابك أبتغـــي ... يـــا رب حســـن قِرائيـــه
ووردت بحـــرك أقتفـــي ... اثـــر النفـــوس العاليـــه[٤]
وجعلـــت دلـــوي في الـــدّلا، ... يـــا ســـيدي ورشـــائيه
فـــأعِد علـــيَّ عوايـــد الـــ ... ـــكرم الـــتي هـــي مـــا هيـــه
اصلـــح إلهـــي أيـــن كنـــت ... بحـــق ذاتـــك شـــانيه
وأقِـــلْ إذا أعـــثَرْتني ... نـــوب الزمـــان عثاريـــه[٥]
واجعـــل مـــن التقـــوى شـــعا ... ري دائمـــاً ودثاريـــه
وافكـــك بحقـــك مـــن قيـــو ... د الموبقـــات إســـاريه
فمطـــامعي أمســـت إلى ... عتبـــات جـــودك ســـاريه
أمســـت مُـــدَى همـــي لعظـــ ... ـــمي مـــن ذنوبـــي باريـــه

---

[٣] الأصول (ماضيه) .

[٤] هد، بد : ووردت بابك .

[٥] هد، بد : أعثرتني .

يـــا بردهـــا مهمـــا غـــدت ... عـــن طـــبّ عفـــوك باريـــه
فبحـــق ذاتـــك لا هَتَكْـــ ... ـــت بزلـــتي اســـتاريه
وتـــولّ عونـــي في إقـــا ... مـــاتي وفي أســـفاريه
وبحـــق مـــن حمـــدت بـــه ... نـــارُ الضـــلال الحاميـــه
خـــير الأنـــام صفيُّـــكَ الـــدا ... عـــي إليـــك علانيـــه

ومن نبويّاته وهي كثيرة فهذه منها، وتسمى ..... [من الطويل]:

إليكـــم بكـــم في حبكـــم أتوســـل ... إذا عـــزّ عـــني مـــا بـــه أتوصـــلُ
فهل من يـــد[٤] أو نظـــرة تحضرونـــني ... بها نحوكم كيمـــا أقـــول لتفعلـــوا!
لحـــى الله قلبـــاً لم تكونـــوا ســـكونه ... فذلك أحلى من يـــراع وأعطـــلُ[٥]
وبلْبلَ بـــالاً لم يبـــت كلمـــا شـــرى ... سنى البرق مـــن تلقـــائكم يتبلبـــلُ
أعيدُوا لنـــا عيـــد التدانـــي وأطلِعـــوا ... عمود صباح الوصل فهـــو المؤمّـــلُ
أعوذ بكم مـــن ليـــل هجـــر ذيولـــه ... على صبّكم من عمر[٦] لقمان أطولُ
علـــيَّ لكـــم عهـــدٌ قديـــم وموثـــقٌ ... أبى عقـــده أنـــي بكـــم[٧] أتبـــدلُ،
شربت بكـــم كـــأس الغـــرام و لم أزل ... بها قبـــل إدراكـــي أعـــلُّ وأنهـــلُ
وولّيت وجهي في الهوى شطر بيتكـــم ... وبتُّ بمسعى كعبـــة الحـــبّ أرمـــلُ
ولمـــا تجلـــى لي صبـــاحُ تعلقـــي ... بكم، ونأى ليلٌ من الشـــك أليـــلُ[٨]

---

(٤) الأصول كلها : يداً ، ولعل الصحيح ما أثبتناه . وفي هامش هد : أو نظرة تشخصونني .

(٥) اليراع : أولاد بقر الوحش ، وأعطل صفة لها .

(٦) بدلها في بد : ليل .

(٧) بد : لكم .

(٨) البيت ساقط في : بد .

صعـــدت منـــار العاشـــــقين و لم أزلْ ... عليـــه إلى ديـــن الغـــرام أُحَيْعِـــلُ
فإن كنـــت مـــن أهـــل المحبـــة آخـــراً ... فلي حالـــة تقضـــي بـــأني أَوَّلُ[1]
يضللني من لم يكـــن يعـــرف الهـــوى، ... ولا كيف شرع الحب وهو المضلّـــلُ
سلوا البرق عني حـــين أمســـى وميضُـــه ... يطرز من ثوب الدجى مـــا يفصـــل
يخـــبركم عـــن حَـــرِّ لاعـــج لوعـــةٍ، ... وعن دمع عين من جوى البعد يهمل
وإني كما شـــاء الغـــرام مـــن الضنـــى ... ومِن حَمل أثقال الهوى وهو يذبـــلُ
فإن ترحموا مثلي فمـــن شـــأن مثلكـــم، ... وإن يَكُ إهمـــالاً فمثلـــي يُهمَـــلُ
بفقـــري بـــإخلاصي بذلّـــي بفـــاقتي ... إليكم - وهـــذا مـــا بـــه أتعلـــلُ
أقيلوا أنيلـــوا أســـعِدوا أنجِـــدوا صِلُـــوا ... أعيدوا أفيدوا طولـــوا وتطولـــوا !
ألم تعلمـــوا أنـــي فريـــدُ هواكـــم ... (واني عن قـــوم ســـواكم لأميـــلُ)
و لم أر إلاَّكُـــم ومـــن يـــرَ واحـــداً ... مثنّى على الدنيـــا فذلـــك أحـــولُ
عصيتُ عليكم كل مـــن لامَ فيكـــم ... وقد كثرتْ حولي : وُشاةٌ وعُـــذّلُ
و لم يلهـــني عنكـــم بـــلادٌ وأســـرةٌ ... وأهـــلٌ وجـــيرانٌ ومـــالٌ ومـــنزلُ
ولا عاق قلبي مـــذ نشـــا عـــن نزوعـــه ... إليكم غضيضُ الطرف أدعجُ أكحلُ
يذكرنـــي بـــان العذيـــب ورامـــة ... إلى القاعة الوعساء جنوبٌ وشمـــألُ
ويقلقني حـــادي الصبـــا كلمـــا حـــدا ... دوالح تغدو وهي بـــالصيف حُمّـــلُ
إذا ضربتهـــا كـــفُّ طلـــق تمخضـــت ... بما يرأب الكَلِـــمَ العتيـــق ويدمُـــلُ
كـــأنّ اضطـــراب الـــبرق في جنباتهـــا ... مشاعل مقروريـــن تخبـــو فتشـــعلُ
كـــأن حنـــينَ الرعـــد في مهجاتهـــا ... أراح لأنـــداء الغمـــائم تثقـــلُ[2]

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] كذا الأصول .

كأنَّ السحاب الجـــون في كـــل تلعـــة ... من الأرض للعذب النقـــاخ تُغرْبـــلُ
كـــأنَّ الريـــاض الحُـــوّ وشـــيٌ مدبّـــجٌ ... بأزهارها، واللوح لَـــوْح مصنـــدلُ
كأنّ غصـــون الـــدوح فـــرع معثكـــلٌ ... تعقصـــه ريـــح الصبـــا وترجـــلُ
كـــأنّ النعـــامى كلمـــا عـــبرت بهـــا ... تُعَـــبّر عنهـــا جوّهـــا وتمنـــدلُ
كـــأنَّ بقايـــا تـــرب نعـــل نبينـــا ... بأعطافهـــا جـــاءت بـــه تتهـــدلُ
محمـــد الهـــادي البشـــير ومـــن علـــى ... مكانتـــه عنـــد الإلـــه المُعَـــوّلُ
محمـــد الداعـــي إلى الله والـــذي ... نصلي عليه ثـــم ندعـــو فَنُقْبَـــلُ[1]
نـــبي زَكِـــيّ لا يوفّيـــه بـــارعٌ ... مدائحـــه إلا الكتـــاب المـــنزَّلُ
نبي هـــدىً مـــا زال مـــذ لاح نـــوره ... به الدين يعلـــو والضلالـــة تَسْـــفلُ
به جاءت البشرى على ألســـن غـــدت ... بها عنهم الأخبار في الأرض تنقـــلُ
ألم تـــر ســـيفاً كـــان بَشَّـــرَ جـــده ... وفصَّل ما قد كـــان تبَّـــعَ يحمـــلُ
وما قاله فيه بُحـــيرى وقـــد رأى الـــ ... ـــغمامَ لـــه دون الرفـــاق تظلـــلُ
وما صح من قـــول ابـــن نوفـــل إذ رأى ... محيّاه مـــن نـــور الهـــدى يتهلـــلُ
وما جـــاءت التـــوراة مـــن نعتـــه بمـــا ... يقهقـــر عنـــه جـــاحدٌ ومعطّـــلُ
وما شهدت إنجيـــل عيســـى لـــه بمـــا ... إذا طنّ في سمـــع المعـــاند يخجـــلُ
ومن طاب في الأصلاب حتى أتت به الـــ ... ـــسعادة عن طيب إلينـــا يُنَقّـــلُ[2]
إلى إن بـــدت في حملـــه كـــل آيـــة ... إلى الأرض والسبع السماوات يحملُ
وأهـــدت لنـــا الشـــفَّا بمولـــده شـــفا، ... به رحم الدين الحنيفـــي يوصـــلُ[3]

---

(١) بدلها في بد : فيقبل .

(٢) البيت ساقط في : بد، هد .

(٣) في هامش هد : الشفّاء قابلة النبي صلوات الله عليه وعلى آله .

وسَلْ آل سعد كيف سعْد رضاعه ... أما أُخْصبوا بالمصطفى حين أمحلوا!
وقابلهم وجه من اليُمْن باسماً ... أراح عليهم ذودهمُ وهي حُفَّلُ
وشُقّ لديهم صدره ليساط عن ... بواطنه عاب القلوب ويُغسل
وبات به الشيطان عن خبر السما ... يُصَدّ إذا رام استراقاً ويُتبَلُ
وما مرّ من يوم و لم يك شأنه ؛ ... على رغم أهل الشرك يزكو وينبلُ
و لم تزل الأحوال منه على ذوي ال ... ـعبادة للأوثان للحزن تُدخلُ
وإن امرءاً تمت عنايةُ ربه ... به فهو دون العالمين المفضّلُ
عجائب أحوال النبي محمد ... غرائب قد بانت لمن كان يعقلُ
يتيمٌ بلا مال يظل لخوفه ... بأهل الدُّنا أرجاؤها تتزلزل[1]
وفي كل قطر أظهر الله آية ... له وهو في حضن[2] الكِلاية يكفلُ
بتغوير ماء من بحيرة ساوةٍ ... إلى أن غدت في جوفها النار تشعلُ
وكالصدع من إيوان كسرى و لم يكن ... به خلل من قبلها يتخيّلُ
وقام ينادي في العشيرة منذراً ... لهم، ما لديه يُبْلِس المتحيّلُ
دعا قومه والشرك مُلْقٍ جرانه ... وشيطانه في كل قطر مجلّلُ
فلما تولوا ناكصين وأعرضوا ... ومالوا عن الحق المبين وميّلوا!
تحدَّاهم بالمعجز الباهرِ الذي ... يدين له قسراً خطيبٌ ومقولُ،
كلام إله العالمين وحبله ال ... ـمتين الذي فيه الشفاء المعجلُ[3]
فأفحمهم فاستيأسوا من نزاعه، ... وقالوا أساطير مَضَتْ وتمحلوا!

---

[1] مج ، هد : أرجائها ، وما حررناه من بد . وفي بد : تزلزل .

[2] هد، بد : في كل الكلاية .

[3] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

على العلم منهم أنّ أعلاه مورق فعادوا ... وأسفله مغدَوْدقٌ إذْ تطفلوا!
سراعاً يُوفضون ضلالةً ... إلى اللات والعزّى و لم يتمهلوا!
وقد أضرم الخوف الشديدُ لظاه في ... أثافي صدور القوم ثَمَّت زلزلوا[1]
وحين أبوا إلا لزوم ضلالهم ... وقالوا به مَسٌّ وقالوا مخبَّلُ
تنحل منهم هجرةً طفقت بها ... مساكنهم من خوفه[2] تتقلقلُ

ومنها:

ومن لي بأنْ آتي على بعض فضله ... فتلك التي لم يستطعها محصِّلُ
وأيٌّ يعدُّ الشهبَ أو يحصر الحصى، ... قصير - لعمري- في علاه المطولُ
هو المقصد الأسنى هو النعمة التي ... بها الكل من آمالنا تتحصلُ
ألا يا رسولَ الله يا خيرَ من طَوَتْ ... به البِيدَ فتلاء الذراع وأفْتُلُ
مدحتك لا أبغي لذاك إجازة ... من العاجل الفاني به أتمول
ولكنني في قيد ذنب يحل منْ ... عراي القوى، إني بذاك مكبَّلُ
ومن كنتَ يا خير الأنام شفيعه ... إلى الله ؛ قل لي رده كيف يحمل[3]
إذا لم تقم بي يوم ينكشف الغطا ... فلست على حيّ سواك أعوّل
يمر ببالي وقت نشر صحيفتي ... فيقلني[4] هولٌ هنالك أهْولُ
وأذكر منك الجاه والرحمة التي ... تعم جميع العالمين وتشمل

---

(١) مج ، هد : تزلزلوا ، وما حررناه تصويب .
(٢) هد : خوفها .
(٣) الأصول (وما كنت) . ويحمل : بدلها في هد : يجهل .
(٤) في هامش الأصل : فيقلقني .

فتنحـــلُّ عـــني عقـــدةُ الكربـــة الـــتي ... بهـــا لم أزل في مضجعـــي أتململـــلُ
إذا الله - حاشـــا الله- ردّ وســـيلتي ... بكم فـــاهدني مـــنْ ذا بـــه أتوســـل
وكن لي وللإخوان يـــا خـــير مرسَـــل ... إليـــه تُشَـــدّ اليَعْمُـــلات وتعمـــلُ
عمـــاداً وركنـــاً كلمـــا لحظـــت إلى ... مصـــاعدة غـــيَرَ الحـــوادث تحجـــل
وأهـــل ولاء مـــن ذؤابـــة هاشـــم ... حبوني برفع القدر فيـــك وجللـــوا[1]
وأولَـــوا ووَالـــوا كـــل عارفـــة بهـــا ... أقاموا قناتي بعـــد مَيْـــلٍ وعدّلـــوا!
ولا تنس - فضـــلاً- والـــدَيَّ فـــإنني ... على والـــديَّ العـــاجزَينِ لأوجـــلُ
وأهلي الـــتي مـــا زال خـــوف إلهنـــا ... لأجفانها بالسّهد في الليـــل تكحـــلُ
فخذ بيـــدي يـــا خـــير مـــن كريمـــه ... وقـــل معنـــا دار المقامـــة تدخـــلُ[2]
وصلى عليـــك الله مـــا ظـــلّ بـــارعٌ ... يخبر وشـــيَ المـــدح فيـــك ويملـــلُ
وآلك من أغنـــى الـــولي عـــن الوفـــا ... لهمْ بالثنا بـــالحق في الذكـــر مجمـــلُ
وصحبك من أرضـــوك حيـــاً وميتـــاً ... ومـــاتوا علـــى هاتـــا و لم يتبدلـــوا!
وهـــذا مقـــام أنـــت فيـــه مؤمـــلٌ ... جديـــر لعمـــري أن يفـــوزَ المؤمـــلُ

وهذه القصيدة حضرت عند الرقم، وهي من وجوه الشـــعر وعيـــون المدائـــح، و لم أرجحها على غيرها من شعره - رحمه الله - النبوي، فإنه كثير طيب، ولقد فضل الأدباء صنعته على صنعة الصفي في معارضة قصيدته التي طالعها:

كفى البدرَ حُسناً أن يقال نظيرهـــا ... فيُزهى ولكنّـــا بـــذاك نَضيرُهـــا

فضلوها باعتبارات أدبية.

---

[1] هد : وأهل لولاء .

[2] كذا رسمها في الأصول ، ولعلها : يا خير كف كريمة .

وهذه القصيدة التي نقلنا بعضها عددها مائة بيت وأربعة[١] وأربعون بيتاً.

ومن علوياته[٢] رحمه الله [من الكامل]:

اشـــهدْ علـــيَّ إذا أتيـــتَ المشـــــعرا ... ووردتَ بيـــت الله مـــن أُمِّ القُـــرَى

ونزلـــت في ضيـــف الكريـــم ملبيـــاً ... ومســـبحاً، ومهلـــلاً، ومكـــبرا

ووردت جمعـــاً والجمـــوع كأنهـــــا ... بحر طما والعيـــس تنفـــخ في الـــبُرا

وعرفت من[٣] عرفات ما قد كان مـــن ... قبـــل الصعـــود إلى ذراه منكّـــــرا

وســـريت في عمّـــار بيـــت الله كـــي ... ما تتبـــع الحـــج الكبـــير الأصغـــرا

بل يشـــهد الثقـــلان مهمـــا يَمّمـــوا ... لقضـــاء رب العـــالمين المحشـــرا

أني أُفضِّل بعـــد خـــير الخلـــق مـــن ... ختم الإلـــه بـــه الرســـالة حيـــدرا

وهـــو الإمـــام بغـــير فصـــل بعـــده، ... وبـــذاك ألقـــى الله .. لا متســـترا

فـــدع المِـــرا فيمـــا ســـواه فإنّمـــا ... وقع التهافت في الضلال مـــن المِـــرا

والـــزم طريقتـــه فتلـــك طريقـــةٌ ... يا خسر بائعها وربح[٤] من اشـــترى!

من قاســـه بســـواه في أوْفَـــى فضـــا ... ئلـــه لعمـــرك قـــال قـــولاً منكـــرا

بـــل مـــن رأى أن الأنـــام وزانـــــه ... بعد النبي المصطفـــى فقـــد افـــترى!

---

[١] ها هنا ينتهي الخرم في بد .

[٢] وقد نظم على نسقها أمير شعراء اليمن الحسن بن علي الهبل وهو مطلّ على نفس صاحب الترجمـــة الشعري ، خصوصاً في العلويات، فقال :

قـــد آن أن تلـــوي العنـــــان وتقصـــرا ... أوَمـــا كفـــاك الشـــيب ويحـــك منـــذرا

ديوان الهبل/ قطعة (٣٥) .

[٣] بد : وعرفت في .

[٤] بدلها في بد : ونعم .

هيهات تلك قضية مبتوتة، يا بُعْد ما بين الثريا والثرى!
مَن نَفْس خير الخلق فيما قاله رب السماء، يا من درى ما قد قرا
ومَن الذي حُصِرَت عليه بـ(إنّما) آي الولاية مفخراً لن يحصرا[1]
مَن ذاك زكّى راكعاً يا من له عقل يؤمُّ به الطريق النيّرا
أمّن دعاه لأكل طير جاءه لمحبة الرحمن جاء مبشرا
مَن ذاك يسقي في القيامة كل مَن والاه من هذا الأنام الكوثرا
أمَّن دحا الباب الذي عجزت ليو ث الحرب عنه حين أمّوا خيبرا
من قال فيه نبينا يا من وعى ما قاله: هذا أخي دون الورى
أمَّن فداه بليلة أمسى بها جبريل يكْلَؤُه إلى أن أسْفَرا
مَن نال منزلة بها من قبله هارون أورد عن أخيه وأصدرا
من كان نجل محمد في صلبه امّا جهلت فسَل شبير وشُبّرا
من كان باب مدينة العلم الذي من لم يفزْ بدخوله لن يظفرا
من زُوّج الزهراء في ملأ السما هل قد علمت بمثل[2] ذلك مفخرا
من ذاك بلّغ عن رسول الله يَوْ م الحج ممتثلاً براءة بالبرا
ولَمَنْ بيوم غدير خُمّ شدَّ من عقدِ الولاية[3] في ولايته العُرا
مَن مُذْ نشأ لسوى الذي رفع السما ودحا البسيطة خدّه ما عفّرا
مَن جرّع الأعداء في بدر وقد حميَ الوطيس هناك موتاً أحمرا
مَن ذاك للأصنام عند ذوي النهى - وسواه يعبدها ضلالاً- كسّرا

---

(١) في هامش الأصل : بإنما وليكم الله ورسوله .

(٢) بد : هل قد علمت بذلك مفخرا .

(٣) الأصل : الوصاية ، وما حررناه من : بد، هد .

مَن كان محتشـــاً مــع خــير الــورى ... للحنث في ســن الطفولــة في حِــرا
مَن قال لو كُشِفَ الغطا ما ازددتُ مَعْــ ... ــرفةً علــى مــا في مواجهــتي أرى
برح الخفا ؛ هــذي الفضــائل كلهــا ... تركتْ دليلَ القــوم يمشــي القهقــرا
هــذي مــآثره الــتي لسـواه مــن ... أهل البسيطة عــن يــدٍ لَــنْ تؤثــرا
ولتلك عنــدي قطــرة مــن مطــرة، ... من ذا يعد القطــر مهمــا اســتعبرا
قل لابن مَن أمســى جــدار أبيــه ذا ... قِصَر : تريد سباقنا اطــرق كــرا[1]
ما كــان أجمــل بالسّــكيت إذا رأى ... سبق المحلِّــي أن يســير إلى الــورى!
دعــني وتفضيلــي وكــن متيقنــاً ... إني حلبــت مــن الأدلــة أشــطرا
هو ما سمعت فكــن مقــرّاً أو فكــن ... للشــمس في رأد الظهــيرة منكــرا
فتولّنَــا أو ولّنــا منــك القفــا ... مســتنكراً، مســتكبراً، متحــيرا
وانظر بفكرك إن أردت خــلاف مــا ... أمليتــه في أيّ قولَينــا هُــرَا
لولا مكــابرة العقــول لمــا جــرى ... بعد النبي مــع علــي مــا جــرى!
دعني ومعتقدي ؛ وته بــي حيــث لا ... متقدمــاً يُلْقَــى ولا متــأخرا
وارْفــضّ وارْفُضــني إذا لم تــدر أن ... (الصيد كل الصيد في جوف الفــرا)

---

[1] أشار إلى قول الصاحب بن عباد :

بحــب علــي تــزول الشــكوك ... وتسـمو النفـوس ويصفــو النجــار
فــأين رأيــت محبــاً لــه ... فثــم الزكــاء وثــمّ الفخــار
وأيــن رأيــت عــدواً لــه ... ففــي أصلــه نسـب مسـتعار
فــلا تعذلــوه علــى فعلــه ... فحيطــان بيــت أبيــه قصــار

أنا منك بل من كلّ مَنْ ذهبت به ... أهواؤه في غير معتقدي بُرا
نفسي الفداء لأحمد ووصيه ... وابنيهما أهل القراءة والقِرا
شمّ الأنوف عن الدنايا والأُلى ... يلقى مُنازِلهم بهم[1] أسد الشرا
من كل ما هجم الظلام عليهم ... طردوا عن الآماق طارقة الكرى!
وتصافنوا الذكر الحكيم بلهجةٍ ... لو لاقت الصخرَ الأصمّ تفجرا
يا رب وفقني بحفظ حقوقهم ... واجعل مودّتهم لديني مظهرا
يسّرْ بحقهمُ مسالكي التي ... تترك الزمان دميْمَها متوعرا
وانظر إلي بعين رحمتك التي ... يمسي بها ذنبي العظيم مكفّرا
أنا سائل ولقد قطعت بأنّ من ... سأل الكريم نواله لن يُنهَرا
فاقبل شفاعتهم لعبد لم يَزَل ... متعلقاً بولائهم مستهترا[2]
فلهم لديك مكانة تطفى بها ... وهج الجحيم إذا الجحيم تسعرا
يا ربّ هذا موردي في حبهم ... يا رب فاقضِ ببرد عفوك مصدرا
وأقل عثاري في جرائريَ التي ... أسلفتُ، واحرسني لكيلا أعثرا
واجعل بحقك عيش من والاهم ... يا ربّ في الدارين عيشاً أخضرا
هذا الذي أبديه من خبري ودع ... مني وراء الستر ذاك المخبرا[3]
لا زال قلبي آهلاً بولائهم ... أبداً، وقلبك يا عذولي مُقفرا
هذا وصلّ على نبيك من إلى ... اسرى مكانٍ دون عرشك قد سرى
وعلى جميع الآل من أنزلتهم ... مما خصصتَ به عبادك في الذُّرَا

---

(١) بد، هد : به أسد الشرا .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد، هد : من خبر .

توفي رحمه الله ليلة الاثنين ثالث شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة بمدينة ثلا، وقبره في جربة صلاح العريجي غربي المصلّى.

ومما أنشدَناه حفيده شيخنا شيخ الإسلام أحمد بن سعد الدين قدس الله سره، قال: سأل الفقيه الأفضل جمال الدين علي بن قاسم السعيدي الشرفي رحمه الله، سيدنا الحسين المذكور أن ينظم له سهام الميسر، فأجابه ارتجالاً بهذه الأبيات [من الرجز]:

سألتني وُفِّقت يا عليُّ ... معتقداً أني بها مَلِيُّ
سألتني نظم قداح الميسر ... فهاكَهُ برجزٍ ميسر
الفذ[1] والتوأم والرقيب ... والحلس والنافس يا أريبُ
ومسبل يتبعه المعلّى ... سبعتها[2] بها السهام تملى
وبعدها ثلاثة متروكه ... وأهلها عصابة مفروكه
ليس لها من الجزور حصه ... سوى احتمال محنة وغصه
وهي سنيح ومنيح وَغْدُ ... تروح في جنبتها وتغدُو
فهاكها وُفِّقت للصواب ... مسامحاً في ركة الجواب
فهكذا يكون حال المرتجلْ ... وما بناه ربُّه على عجلْ

وولده يحيى بن الحسين أديب وقته البليغ المحسن كان من النجباء الأدباء العلماء الفصحاء، توفي بعد أبيه في هذا العام بمدينة ثلا أيضاً، وهو لأمٍّ ولد . وأما ولداه: علي وسعد الدين فستأتي ترجمتهما إن شاء الله تعالى.

٤٨٩- الحسين بن محمد شاه سريبحان [... - ق ٥ هـ]

---

(١) بدلها في هد : الند ؛ وهو تصحيف .

(٢) بد، هد : سبقها .

العلامة الفاضل شيخ العراق أبو عبد الله الحسين بن محمد شاه سريبحان[١] رحمه الله، كان من كبار العلماء الأخيار الصالحين محققاً من عيون أصحاب المؤيد بالله أحمد بن الحسين الهاروني رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٩٠- الأمير الحسين بن بدر الدين[٢] [٥٩٩- ٦٦٣هـ]

الأمير[٣] الحسين بن محمد، هو الأمير الناطق بالحق أبو طالب حامل لواء العلوم فارس مظنونها والمعلوم، شرف الدين الحسين بن بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهم السَّلام . قال ابن فند:

هو من أعلام العترة الميامين، ومن علمائهم المبرزين، وعلمه أكثر من أن يوصف، ومعرفته أشهر من أن تعرف، فله من التصانيف ما يدل على علمه الغزير، حتى قيل : أنه أبو طالب وقته . صنف في الفقه كتاب المدخل، وكتاب الذريعة، والتقرير ستة أجزاء، وشفاء الأوام أربعة أجزاء، [مات][٤] وما قد كمل .

وكمّله الأمير صلاح الدين صلاح بن الإمام[٥] إبراهيم بن تاج الدين. وللأمير الحسين

---

(١) مج ، هد : شاه شير بيحان . وفي بد صوبها قلم مخالف : شياه سربيحان . وفي الحدائق (١٣٠/٢) : الحسين بن محمد بن سياه سيربنجان . وفي بعض المصادر : شاه سريحان . والذي أثبتناه من مخطوط سيرة الإمام المؤيد .

وفي هامش بد : والد الإمام أبي الحسين علي صاحب كتاب (شرح) الدعامة .

(٢) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ٣٨٣/١- ٣٨٨)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المويدي أيده الله تعالى (٢٦٠)، أئمة اليمن (١٨٣/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٨٩/٣، ٣٠٧)، اللآلئ المضيئة ، لوامع الأنوار ، كاشفة الغمة ، الأعلام (ط٥/ ٢٥٥/٢)، سيرة الإمام المهدي (أبو طير) ، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٣٨٨) .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) من مآثر الأبرار .

(٥) الأصول كلها : الأمير ، وما أثبتناه من مآثر الأبرار (٨٩٧/٢) .

في أصول الدين كتاب، وأما الرسائل والأجوبة فكثيرة منطوية على علم غزير، وله ثمرة الأفكار في حرب البغاة والكفار.

كانت وفاته بعد قيام أخيه وذلك إمّا في سنة اثنتين أو ثلاث وستين وستمائة، وعمّر نيف وستون سنة[1]، انتهى.

قلت: كتابه الذي ذكره ابن فند في أصول الدين وهو كتاب ينابيع النصيحة كتابٌ حافل بالفرائد كافل بالفوائد، وله كتاب مشجر في الأنساب . وله شعر من ذلك ما وجهه إلى الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام [من الوافر]:

ألا يا دهر قد أكثرت صرمي ... فحسبك أيها الزمن الحرون[2]

تحاول قطع همي عن مرادي ... وحبلي في العلا حبل متينُ

ولي ربّ الخلافة أي عون ... ومعتصم إذا عَدم المعينُ

أمير المؤمنين حِمَام قالٍ ... وكنٌّ للولي معاً كنينُ

هو المهدي لدين الله حقاً ... إمام هدى له رأي رصينُ

ونحن الناصرون على الأعادي ؛ لمولانا الإمام فلا نخون!

ونبذل دونه مالاً ونفساً ... وجاهاً في الأنام، وذاك دون!

وهذا القدر منبه على ما أردناه من معرفة شعره.

وكان حجة في أهل وقته، يتعاورون كلماته، ويستظهرون بإشاراته، ووقف بظفار مدة على إجلال وتكريم من أولاد الإمام المنصور بالله . ولهم مقصد ببقائه، فإنهم

---

[1] في هامش مج ، هد : ودفن رحمه الله في مشهده بتاج الدين من هجرة الصالين من رغافة على بريدين من صعدة قبلة، وقبر أخيه الإمام الحسن أعاد الله من بركاتهم .

[2] مج ، هد : الحزون، والتصحيح من : بد .

يتخوفون منه لعلو مقامه، وصنف الشفاء هنالك، وفي كلمات نادرة (من الشفاء)[١] نبوٌ ؛ قالوا : لأنه كتبه في ظفار أيام هذه الإقامة والأمهات ليست كتب درسه عَلَيْه السَّلام.

قال العلامة سيبويه زمانه الحسن بن علي بن[٢] حنش رحمه الله :

وللأمير أبي[٣] عبد الله شرف الدين الحسين بن محمد كتاب ثمرة الأفكار في أحكام الكفار ؛ جعله أربعة فصول.

الأول : في أن المجبرة كفار.

الثاني : في حقيقة دار الحرب.

الثالث : في أن[٤] دار الجبرية دار حرب.

والرابع : في جملة من أحكام دار الحرب.

وهو كتاب مفيد جداً في بابه رحم الله مؤلفه، وذكر في آخر هذا الكتاب أنَّ له كتاباً يسمى النظام، ذكر فيه ما يعتقده في المطرفية وغيرهم، انتهى.

٤٩١- حسين بن محمد صالح الجيلاني[٥] [... - ...]

الْمُلاَّ حسين بن محمد صالح الجيلاني.

عالم كبير، ترجم له المُلاّ يوسف حاجي ، وهو أخٌ لحسن بن محمد صالح صاحب حاشية الإبانة، وهم بيت كبير، وسيأتي إن شاء الله تعالى ترجمة محمد صالح فإنَّه عين زمانه وفرد أوانه.

٤٩٢- الحسين بن محمد النحوي [... - ق ٨هـ]

العلامة الحسين بن محمد النحوي المعروف بمجد الدين.

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ابن : ساقطة في بد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد، هد : أن دار الجبرية .

(٥) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٩٣) .

هو العالم بن العالم الحسين بن محمد سابق الدين بن[١] علي بن أحمد بن يعيش، ذكره صاحب الكنز وترجم له بعض أولاده.

كان إماماً عالماً مرجوعاً إليه، تخرّج عليه الفضلاء، وارتفع شأنه، وله تلامذة ومشيخة، فمن شيوخه إمام اليمنيين[٢] في العربية، ومن تلامذته الشيخ علي بن إبراهيم بن عطية، وولده العلامة محمد بن الحسين وخلائق . وله شعر من ذلك ما كتبه إلى العلماء آل أبي النجم في وقته رحمه الله [من الطويل]:

إلى الأنجم الزهر البهاليل في الورى ... وسادات أهل الدين أكبر أكبرا

إلى العِلم والمجد الأثيل الذي رسا ... وأنجد إنجاد النسيم وأغورا

إلى معشر غرّ كرام نجارهم ... يشيدون للعليا مقاماً ومفخرا

إلى الغر من أبنا أبي النجم قاصداً ... لأرفعها بيتاً وأوسعها ذُرا

كرام وأبناء الكرام ؛ وإنّما ... يطيب الفتى فرعاً إذا طاب عنصرا

فلذْ بالجفان المترعات التي إذا ... مُلِئْنَ سديفاً ظنّها الوفد أبحرا

وطارحهم مني التحية شاكياً ... تفرق أحباب أقضّ[٣] له الكرا

طرائح منا في كليب ومالك ... وقد كان جمع الشمل دهراً وأعصرا

فكانت لنا عند المشاهد برهة ... تركنا بها دين الفواطم أزهرا

فرعياً لها من ماضيات تقاصرت ... وعوذاً لذاك الدهر أن يتكدّرا

فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ ... لساعدت نفسي أن تفيض تحسّرا

أناس أباحوا حرمة الدين والهدى ... وخانوا النبي اليثربي المطهرا،

يرومون نقل الشمّ من مستقرها ... وأين الثريا من ملامسة الثرا؟

---

(١) إبن : ساقطة في بد، هد .

(٢) الأصول : اليمنين ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٣) الأصل : أفض، والتصحيح من : بد، هد .

فـــلا يبعـــد الله الحمـــــاة لدينـــــه وأنصـــار ديـــن الحـــق أن يتهضّـــرا
ورطـــب لســـان بالثنـــاء يزوركـــم يلوذ بـــأنواء الحيـــا حيـــث أمطـــرا
أتـــاكم طِلابـــاً للهـــدى يســـتفيده ؛ ففـــاز لديكـــم بـــالقراءة والقِـــرا

ومنها:

زكي الهدى والزائـــد الديـــن بســـطة وحـــامي محـــاز الحـــق أن يتغـــيرا

ومنها:

ويحيى عمـــاد الديـــن أحيـــا مـــآثرا لآبـــاءِ صـــدق طيبـــين ومَفخـــرا
ومن راح صدراً للعُـــلا عَلَـــم الهـــدى ظهـــير معـــالي آل طـــه وحيـــدرا
تحـــف بهـــم آلٌ تضـــيء وجوههـــم فخاراً[٢] ومجداً أســـه الجـــد كوثـــرا
فلا زال مَرْوَاكـــم لمـــن زار سلســـلاً ولا زال مغناكم لمن حـــلّ أخضـــرا

٤٩٣- الحسين بن محمد الضمدي[٢] [... - بعد ١٠٥٤هـ]

الفقيه الحسين بن محمد بن يحيى الضمدي، هو الفقيه العارف شرف الدين الحسين بن محمد بن يحيى بن محمد بن علي بن عمر الضمدي النعمان رحمه الله.

كان من أدباء الوقت حُفَظَة، نبيهاً في غاية النباهة، واسع الإملاء للأدبيات[٣] علـــى أنواعها وأجناسها يملى أدبيات المصريين ومقاطيعهم والقصائد الطنانة عن ظهر غيـــب، واعية لذلك، ولما شابهه من كلام[٤] المخالف والموالف في الأدب والقصص والكائنات،

---

[٢] الأصول كلها : محازاً، وما أثبتناه استظهار .

[٢] ترجمته في : تحفة الأسماع والأبصار (١/٢٢٣) .

وعلى ذهن المحقق أن وفاته سنة (١٠٧٠هـ) ، و لم يحضرني المصدر .

[٣] هد : للدبيات، وهو تصحيف .

(٤) هد، بد : الكلام .

وتلقينا عنه عجائب من أخبار علماء أهل ضمد الأحياء منهم والأموات، وقد أضعنا من ذلك - لطول الزمان- كثيراً مما أملاه رحمه الله.

وكان من أهل الوقار والتأني والرجاح، وكانت له في العبارات فصاحة وبلاغة كأنما يملي من صحيفة، ولقي أعيان بلده كالفقيه العلامة المطهر بن علي النعمان، وكان يراسله بالفوائد إلى صعدة وما حدث - وعلمه المظهر[1]- كتبه إليه.

ولقي العلامة الوجيه سيدنا عبد العزيز الضمدي قاضي بندر المخا وهو من كملة الرجال من المصنفين، وقد مرّ له ذكر، وهؤلاء كلهم من بيت واحد، قرابتهم وشيجة.

وقرأ الحسين العربية والفقه، وكان ألمعياً ذكياً، وله أشعار كثيرة منها إلاهيات، ومنها نبويات وإخوانيات، ومنها مدائح، وله مواعظ، فمن إلاهيَّاته [من البسيط]:

يا من يُقيل عثار المذنبين أقِلْ ... عثار عبد به قد زلت القدمُ

قد قلت يا ربنا ادعوني أستجبْ[2] لكم ... فقد دعونا سميعاً ما به صممُ

ومنها:

ماذا أقول لربي حين يسألني ... عند الحساب ونار الله تضطرمُ

وقد أتيتُ بذنب ما يطيق على ... حمل له يذبلٌ كلا ولا نُقمُ

٤٩٤- الحسين بن المسلم التهامي[3] [... - ق ٦هـ]

العلامة الكبير الإمام المحقق أبو عبد الله الحسين بن المسلم التهامي.

إمام المعقول والمنقول رئيس العصابة بعد أستاذه المحقق شيخ المحققين أبي القاسم بن شبيب، وله رحمه الله كتاب الكاشفة بالبيان الصريح والبرهان الصحيح لتهافت الموسومة

---

[1] هد، بد : المطهر .

[2] بدلها في هد : استجيب .

[3] طبقات الزيدية (ق٣/ ١/ ٤٠٠)، المستطاب باسم الحسن .

بغاية الكشف والتفتيح[١] في مسألة التحسين والتقبيح، وجَّهه العلامة نجم الدين عبد الوهاب الأشعري إلى الشيخ الإمام أبي القاسم، فناب عنه تلميذه المذكور بالكتاب المذكور رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٤٩٥- الحسين بن هارون الحسني[٢] [... - ق ٤هـ]

السيد الشريف الإمام الكبير الحسين بن هارون الحسني والد السيدين الكبيرين حافظي علوم العترة : المؤيد بالله وأبي طالب عَلَيْهما السَّلام . وكان عالماً من أعيان أصحاب الناصر للحق، وروى بعض أحوال الناصر هكذا نقلته في رجال الزيدية .

والأظهر[٣] أنَّه إمامي المذهب، وبينه وبين ولده المؤيد مراجعات في ذلك ؛ لكن العذر في ذكره بين[٤] الزيدية اختصاصه[٥] بهم، ونقله لأخبارهم كما اعتذر الحلي[٦] في ترجمة الحافظ ابن عقدة الزيدي رحمه الله.

وفي حافظي أنه الذي روى أن[٧] الناصر للحق عَلَيْه السَّلام كان محروراً تستولي عليه الحُمّا إذا تكلم، فكان يوضع بين يديه كوز فيه ماء مبرد، يتجرع منه في الوقت بعد الوقت إذا تكلم كثيراً أو ناظر[٨] وكان شيخ هِمّ من العراقيين يعرف بأبي عبد الله محمد

---

(١) بدلها في بد : التقبيح ، وبالإهمال في هد .

(٢) طبقات الزيدية، الجداول الصغرى .

(٣) بد، هد : والظاهر .

(٤) الأصل : من الزيدية ، وما أثبتناه من : بد، هد .

(٥) الأصول (اختصاصهم) .

(٦) الأصول كلها : الطوسي، وبإزائها في الأصل تصويب : الحلي، فأثبتناها وهو الصواب كما تقدم في ترجمة ابن عقدة . انظر الأعلام (٢/٢٢٧) .

(٧) بد : عن الناصر .

(٨) الأصل : وناظر، وما أثبتناه من بقية النسخ .

بن عمرو، وكان يكلمه عَلَيْه السَّلام في مسألة، فكان يترشش[١] من فيه لعاب يصيب الكوز منه كما يتفق مثله من المشائخ ؛ فأخذ الناصر دفتراً بين يديه ووضعه على رأس الكوز، فاتفق أن هذا الشيخ وهو في هراره وحِدّة مناظرته ولع بأخذ ذلك الدفتر عن رأس الكوز من غير قصد، ولكن كما يسبق[٢] من الإنسان أن يولع بشيء في ضجره واحتداده، ففعل ذلك مرتين والناصر يرد الكوز، فلما رفعه ثالثة[٣] أعاده الناصر، ثم التفت إليه وقال: يا هذا، ومن شر النفاثات في العقد.

قلت: وكان الناصر عَلَيْه السَّلام عذب الناشئة بمحاسن الأخلاق، وله تحف نبوية، مما نقل عنه أنه كان[٤] ربما يتطارش تطارشاً أكثر مما به من الطرش لأغراض صحيحه، ولضرب من التظرف ؛ فروى الشريف الحسين بن هارون - هذا رحمه الله - أنه قام يوماً في مجلس الناصر شاعر ينشده قصيدة كان مدحه بها، فلما ابتدأ بالإنشاد أشار - رَضِيَ الله عَنْه - إلى أذنه أني لا أسمع ما ينشده فلا فائدة لك في إنشاده. فتضرع إليه[٥] الرجل في أن يأذن في الإنشاد وأعانه من حضر، فأومى إليه أن ينشد، فلما مرّ الرجل في قصيدته انتهى في بيت أنشده إلى كلمة لحن فيها فأومى إليه الإمام سريعاً ونبهه بالإشارة على الخطأ، فضحك الناس وقالوا: أيها الإمام، ألم تظهر أنك لا تسمع، فتبسم.

قلت: وذكرتُ بهذه القصة حكايات منها ما ذكرني به التطارش، ومنها ما ذكرني به الحرة[٦] ؛ فأما التطارش فكان شيخ آل الرسول في زمانه السيد أمير الدين بن عبد الله بن نهشل - عادت بركته- فيه طرش ليس بالكثير، وكان يظهر من نفسه أكثر.

---

(١) بد، هد : يترشرش .

(٢) بد : يتفق .

(٣) بد : الثالثة .

(٤) هد، بد : ربما كان .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) كذا الأصول . وفي بد : اللحن ، وشطبها . والحرة بكسر الحاء الإندفاع والحدة في نفس الوقت .

وحكمة دعوى هؤلاء الفضلاء لكثرة التطارش هو السلامة من الخوض في المباحات وغيرها ؛ ويعرض عنهم كما كان السيد الجليل أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله يقول: تأملتُ لنفسي أي الحواس أرضى بذهابها[1] لو أنَّ الله سبحانه - وله المنة- خيّرني فما وجدت أحسن من الطرش.

وفي هذا الطرش معونة على الحلم والإعراض عن الجاهلين، كما كان بعض آل محمد عَلَيْهِم السَّلام يقول : إنّه يسمع السبّ من الرجل فيستتر بالسارية.

نعم ؛ فكان السيد أمير الدين يدّعي ذلك، فاتفق أنه بقرية حبور كان يقرأ عليه الإمام المؤيد بالله وأعيان الزمان في العضد شرح المنتهى، فدار بين أولئك الأعيان وبين الإمام المؤيد بالله وهو إذ ذاك لما يَدْعُ إلى نفسه - خَوضٌ في نفقة السيد أمير الدين من أي محل تُعَيّن، فقال القاضي الحسن العيزري أو غيره : من محل فلان بصوت خفي، وظنونهم قاضية بأنَّ السيد ما يسمع ذلك، فقال السيد رحمه الله: أما محل فلان فلا تعينوا منه شيئاً[2]، لم يبق عند العامل بتلك الجهة شيء، فعجبوا لذلك رحمهم الله.

وكان بعض الفضلاء يتمثل فيه رحمه الله:

أصمّ عن الشيء الذي لا يريده ... وأسمع خلق الله حين يريد

وقد ذكر الجاحظ في البيان والتبيين أن الطرش مما يكمل به سؤدد الرجل العظيم.

قلت: ما ذاك إلا للإغضاء والسلامة من مخازي الحمقاء، فكم للسان من عثرة لا تقال،

يموت الفتى من عثرة بلسانه ... وليس يموت المرء من عثرة الرِّجْل

---

(١) بدلها في بد : بثوابها .

(٢) في الأصل : (شيء) .

وأما ما ذكرت به من حديث الحرة[١] في المزاج ؛ فما بلغنا أن الإمام الهادي إلى الحق عز الدين بن الحسن - رَضِيَ اللهُ عَنْهما - كان يقول: ما شربت شربة باردة قط في شتاء ولا غيره ولو بولغ في التبريد إلا مرة واحدة برد الماء في وقت العسرة[٢] الشديدة من أول الليل إلى آخره في الصحراء، فوجدت له شيئاً من البرد.

ومثل هذا يحكى عن الشيخ ابن حجر العسقلاني.

ومن عجيب الحرة عند المناظرة ما حكى عن السيد الإمام محمد بن يوسف الداعي إلى الله المسمَّى بالناصر المتوفي يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثمانية[٣] وتسعين وتسعمائة، وقبر بمدينة ثلا، وكان في العلم بمكانة عظيمة.

قال السيد أحمد بن عبد الله بن الوزير: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه وجميع أهل زمانه، قالوا: كان إذا ناظر في العلم ذهبت أذنه و لم يبق إلا الصدْغ[٤]، كأنه لم يخلق له أذنان ؛ فاتفق أنَّه أراد المناظرة هو والإمام عز الدين، فلما رآه الإمام عز الدين بهذه المثابة خرج، فقال الإمام محمد[٥] بن يوسف:

وابن اللبون إذا مـــا لُـــزّ في قَـــرَنٍ ... لم يستطع صولة البُزل القناعيس

٤٩٦- الحسين بن أبي يوسف العراقي [... - ق ٦هـ]

العالم الفاضل الجهبذي الحسين بن أبي يوسف العراقي.

من كبار الناصرية.

---

(١) كذا الأصول .

(٢) كذا الأصول .

(٣) بد : ثماني . ولعله زلة قلم فوفاته كما سيأتي للمؤلف سنة ٨٩٣هـ . انظر أئمة اليمن (٣٤٣/١)، مطلع البدور ترجمة رقم (٧١٣) .

(٤) مج ، هد : الصدع ، وما أثبتناه من : بد . والصدغ : ما بين العين والأذن (منجد) .

(٥) ساقطة في : بد .

وفد إلى اليمن المحروس مع دعاة الإمام أبي طالب الصغير[١] ؛ وهم : الشيخ الكبير القاضي أبو طالب بن أبي نصر الرازي الزيدي[٢]، هكذا قال بعض العلماء . ابن أبي نصر، وقال بعضهم: نصر[٣]، ومن الدعاة عبد الجليل القزويني الزيدي، والسيد الإمام العلامة الحسين الهدوي من ولد الهادي الصغير يحيى بن محمد بن يحيى الهادي الكبير، وعبد الله بن المبارك الترجي[٤] رَضِيَ الله عَنْهم.

٤٩٧- حسين الصيرفي[٥] [... - ...]

العلامة حسين الصيرفي .

المدفون في ليلة كوملة، وقيل : في هوسم. والأول أصح.

له حاشية الإبانة المسماة بـ(التحفة).

٤٩٨- أبو الحسين الناصري[٦] [... - ق ٤هـ]

العلامة الكبير أبو الحسين الزاهد الناصري .

ترجم له العارف يوسف حاجي الناصري رحمه الله، وقال: إنه مصنف (الذخائر في سير الإمام الناصر).

٤٩٩- حسان بن قايد البارقي [... - ...]

حسان بن قايد البارقي.

عده أبو القاسم البغدادي في تلامذة الإمام وأهل الإسناد للمذهب، قال: وكان فاضلاً

---

[١] بدلها في بد : الأصغر .

[٢] ساقطة في : بد، هد .

[٣] انظر : الحدائق الوردية (٢/٢٠٤)، مآثر الأبرار (٥/٧٠٦) .

[٤] الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

[٥] أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٣) .

[٦] أعلام المؤلفين الزيدية (٣٧٠) .

شاجعاً في[١] الجهاد.

٥٠٠- أبو حرب بن يزدقول[٢] [... - ق ٥هـ]

العلامة الكبير أبو حرب بن يزدقول : عالم الناصرية.

كان محققاً مناظراً، أستاذاً مرجوعاً إليه، وكان يناظر الإمام المؤيد بالله ويقاوله مع جلالة قدر المؤيد بالله في المناظرة .

وحكى أبو القاسم بن ثال[٣] أن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام كان يقول: أشد الناس تعصباً علي أبو حرب بن يزدقول .

وكان ناصري المذهب بسبب تصويبي القولين المختلفين حتى رجعت إلى الري، ووردها أبو حرب هذا، ورأى حشمتي بين أهل العلم ومقامي في الفضل، فقصدني وجاراني في هذه المسألة وناظرني حتى ظهر عنده الحق فتاب من صنيعه وصار من خواص أصحابي.

٥٠١- حزمي دودست [... - ...]

حزمي دودست[٤].

العلامة الكبير صاحب إيجاز الشرح، يعني شرح الإبانة .

كان رحمه الله من أعمدة العراقيين من أصحابنا وأساطين الناصرية رَضِيَ الله عَنْهم.

٥٠٢- حماد بن أحمد الحجبري[٥] [... - ق ٥هـ]

حماد الحجبري، هو حماد[٦] بن أحمد بن يوسف، من أهل مَيْتَك، ويعرف بالحجبري

---

[١] بد، هد : فاضلاً للجهاد .

[٢] سيرة الإمام المؤيد بالله (خ) .

[٣] كذا الأصل . ومكانها بياض في : بد، هد .

[٤] سقطت هذه الترجمة في : بد .

[٥] طبقات مسلم اللحجي . مخطوط (لوحة /٥٣٨)، المستطاب (٨١/١) .

[٦] الأصل : حامد . وفي بقية النسخ : أحمد ، وما أثبتناه من طبقات مسلم .

بالحاء المهملة قبل الجيم بعدها باء موحدة من أسفل .

كان من رجال الزيدية ذوي العلم والديانة والورع والصيانة .

وكان ممن نابذ الصليحي وحاربه بلسانه وهو بمسار، ثُمَّ نابذه هو وقومه حتى غدر به بعضهم وبقومه، فلما مَلِك العرب[1] هرب إلى بلاد خولان فلم يظفر به.

وله فضل وهو ممن تتعارفه الزيدية وتشهره .

وكان له شعر صالح، منها قصيدة لامية فيها طول يوصي فيها أولاده، وقد اشتملت على محاسن من الآداب والحكمة، وهي التي أولها:

بني اصبروا للدهر عند الزلازل ولا تجزعوا عند الخطوب النوازل

قال السيد الحافظ محمد بن عبد الله الوزيري والد السيد الصارم[2]: رأيتها كاملة منسوبة إلى الهادي إلى الحق، وهي نسبة غير صحيحة.

٥٠٣- حصينة بنت محمد بن علي[3] [... - ٧٧٠هـ]

السيدة حصينة بنت محمد بن علي .

أخت الإمام المهدي لدين الله علي بن محمد وأم الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى وأخيه السيد الإمام الهادي بن يحيى رضوان الله عليهم.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : إنها الشريفة الطاهرة العابدة الزاهدة، ربة الكرامات الخارقة والفضائل الفائقة، فإن من كرامتها[4] ما حكى ابن أخيها السيد العلامة

---

(١) بدلها في بد : الغرب . وفي طبقات مسلم : المغرب .

(٢) بد : صارم الدين .

(٣) وفاتها كما أفاد في المواهب : سنة ٧٧٠هـ .

ترجمتها في : الفضائل، سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى ، المواهب السنية (خ) وفيه أن وفاتها وعمر الإمام المرتضى خمس سنوات .

(٤) هد، بد : كراماتها .

المجاهد إبراهيم بن يحيى بن محمد، قال: اشتدت بأهل الزمان أزمة حتى عجز الوالد عن مؤنة ولده، فبعث بي والدي إليها لأنها كانت موسَّعاً عليها من أقطار كثيرة، وكذلك سائر أعمامي بعثوا بأولادهم إليها، من جملتهم حي الإمام الناصر عَلَيْه السَّلام، فكانت تكرمه فوق إكرامنا، فعتبنا عليها وقلنا لها : نحن وهو منك في درجة واحدة فكيف تفضليه علينا؟ فوضعت كفها على رأسه وقالت: لو تعلمون ما تحت هذه القلنسوة من سرٍّ لعذرتموني في تفضيله، وكان ذلك قبل دعوة أبيه. فانكشف صدق ما أشارت إليه من فضله.

ولها كرامات كثيرة.

وقد ذُكر بعضها في سيرة الإمام شرف الدين صلوات الله عليه[1].

من اسمه حمزة

٥٠٤- حمزة بن أحمد بن داود العلوي [... - ...]

الشريف الكامل حمزة بن أحمد بن داود بن يحيى بن أحمد بن محمد بن حاتم بن الحسين ابن المبارك المحسن بن الحسن بن علي بن عيسى بن موسى بن أبي جعفر بن محمد الشهيد صاحب الهادي عَلَيْه السَّلام، العلوي العباسي.

كان فاضلاً نبيهاً، وهو الذي أمر بعض السادة العارفين بالأنساب أن يجعل مشجراً يحفظ فيه أولاد أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب، ففعل وأجاد.

٥٠٥- الأمير حمزة بن أبي هاشم(٢) [... - ٤٥٩هـ]

الأمير الكبير حمزة بن أبي هاشم الحسن وكنيته النفس الزكية بن عبد الرحمن بن يحيى ابن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم.

---

(١) بدلها في بد : عَلَيْه السَّلام .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٠٨)، مآثر الأبرار (٢/٧٢٤- ٧٢٧)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢١٧)، الجواهر المضيئة ، اللآلئ المضيئة ، الحدائق الوردية (٢/٢٥٢)، أئمة اليمن (١/٩٣، ٩٥)، بلوغ المرام للعرشي (٢٤- ٢٥) .

قال ابن فند وابن المظفر: قام محتسباً وليس بإمام، شهد بفضله الموالف والمخالف، وقد ذكره الإمام المتوكل أحمد بن سليمان في بعض رسائله على المطرفية في جملة من ذكر من أهل البيت الذين أنكروا على المطرفية.

وكانت لحمزة هذا مع بني الصليحي وقعات مشهورة، وكان جيشه ألف فارس وخمسمائة فارس، وخمسة عشر ألف راجل، وصادم بهم خلائق من جنود الصليحية.

قال القاضي أحمد بن عبد السلام والد القاضي جعفر رحمه الله:

كان عامر بن سليمان بن عبد الله الزواحي بيريم من جبل تيس من جبال المغرب، فأتاه الخبر بقيام حمزة ونهوضه إلى صنعاء في جمع كثيف، فنهض عامر فيمن معه من أهل عسكره وأسرع في السير إلى شبام، فلما أتى أصل جبل كوكبان وكان قد خبز لذلك العسكر شيئاً لا يعرف مقداره من الخبز فثبت على ظهر دابته، و لم ينزل حتّى قسم ذلك الطعام على الناس، فكان لكل رجل رغيفان، وأمر بفتح مخازين الزبيب، فكان لكلّ نصفُ مكيال، فأكلوا وهم يسيرون، فجعل طريقه على ضُلع حتّى دخل صنعاء، فاجتمع بأحمد بن المظفر . وكان المكرم في بعض غزواته، ثُمّ تقدم حتى لقي حمزة بالمَنْوَى[١].

قلت: والمنوى، بفتح الميم بعدها نون ساكنة ثُمّ واو وألف : موضع غربي بوسان[٢].

والقضية[٣] مشهورة في كتب[٤] التواريخ، حاصلها أنه ثبت الأمير رَضِيَ اللهُ عَنْه، ووقف عنده تسعون شيخاً من همدان (يجالدون عنده حتى هلكوا وقتل معه عشرة من رؤساء همدان)[٥] لكل واحد من البنين عشرة ذكور وعشر بنات، وذلك في سنة تسع

---

(١) طبقات مسلم اللحجي . لوحة /٢١٤ .

(٢) بوسان : قرية من عزلة شاكر ناحية أرحب ، تقع على بعد (١٣) كم جنوب شرق مدر . وقال عنها اللحجي : أنها من ناحية الخشب مشرق همدان . انظر سيرة الأميرين الجليلين (١٦٤) .

(٣) بد، هد : والقصة .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

وخمسين وأربعمائة[1]، وكان يقاتل يوم قتل، وهو يقول:

أطعـــن طعنـــاً ثـــائراً غبـــاره
طعـــن غـــلام بعـــدت أنصـــاره
وانـــتزحت عـــن قومـــه ديـــاره

وفيه يقول شاعر المكرم [من الكامل]:

وصرعـــن بـــالمنوى منكـــم ســـيداً قرمـــاً و لم نســـمح بـــه أن يصرعـــا
ملـــك لـــو ان بـــني ســـليمان معـــاً وزنوه يومـــاً لم يـــوازن[2] أصبعـــا

وبعد قتله كتب ابن القاسم[3] الشاعر البليغ المشهور على لسان المكرم إلى خليفتهم بمصر يخبره بقتل حمزة عَلَيْه السَّلام ويتجرم من الأشراف وأنهم لا يزالون يتوثبون علـــى أهل الدعوة باليمن. فأجاب عليه خليفته بجواب حسن يأمره بالعفو والصفـــح وحســـن المعاملة للأشراف.

قلت: وهذا الأمير الصدر رَضِيَ الله عَنْه هو جامع النسب الحمزي، فأبناؤه الحمزيون أينما كانوا، وهو الذي عناه الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان بن علي بن حمزة عَلَيْه السَّلام بقوله [من الكامل]:

---

(١) كذا عند المؤلف في سنة وفاته ، وتابعه الجنداري في الجامع الوجيز. بينما ذكر صاحب غاية الأماني والكبسي في اللطائف السنية أن وفاته (٤٥٨هـ) . انظر غاية الأماني (١/٢٥٥- ٢٥٦)، اللطـــائف السنية (٣٢- ٣٣) .

(٢) هد، بد : لو يوازن ، وكتب بقلم مخالف أعلى الكلمة في الأصل : يزينوا .

(٣) رسمها في الأصول : القُسمّ ، وضبطها من : مج ، هد . وفضلنا كتابتها بهذا الشكل .

كم بين قولي عن أبي عن جده ... وأبو أبي فهو الإمام الهادي
وفتىً يقول : حكى[1] لنا أشياخنا ... ما ذلك الإسناد من إسنادي
ما أحسن النظر البليغ لمنصف ... في مقتضى الإصدار والإيراد
أوليس جدي حمزةٌ نعشَ الهدى ... بحسامه، وبعزمه الوقاد؟
فمشى إلى أن ذاق كأس حمامه ... وسط العجاجة والخيول عوادي
لم يرتدع في حربه عن عامر ... عن فرط إبراق ولا إرعاد
وسليله جدي علي ذو العلا ... علَم العلوم وزاهد الزُّهَاد
والله ما بيني وبين محمد ... إلا امرؤٌ هاد نماه هادي

وكانت له كرامات، روي أنه دفن بقرب[2] المعركة، فتربص أولاده الفرصة لنقله فأمكنتهم، فحملوه في شمله، وله نور صادع يرى منه أهداب الشملة.

وروى أنه كان في بعض أيامه بمسجد حلملم وقد اجتمع إليه أهل الطرف[3]، وأراد الصلح بينهم في أمور كانت فأحدث واحد بالقرب من المسجد صوتاً يريد به تفريق الناس حتى ينصرفوا بغير صلح، فقال حمزة: من هذا الذي غيّر محضرنا غيّر الله لونه، فأنزل الله بذلك الرجل البرص في مجلسه عقيب دعائه عَلَيْه السَّلام.

* * *

قلت: وقد أذكرتني هذه القضية بقضية لبعض العلماء، وهو عمرو القاضي[4] ؛ وهو القاضي ببيت أكلب من بلد بني فهم بن جابر بن عبيد الله بن قادم. وشواهد الحال أنه

---

(١) بدلها في بد : روى .

(٢) بدلها في بد : قريب .

(٣) الأصول كلها : الطرق ، وما أثبتناه من الحدائق (٢/٢٥٢) .

(٤) طبقات مسلم . لوحة /٢٨، ٢٩ ؛ الطبقة الثالثة .

من المخترعة، ويحتمل أنه مطرفي . وكان شديد المحبة في الله والبغض فيه سبحانه، وكان طرفاً من بلاد الزيدية، ممتحناً بجهاد عدوهم ومخالفيهم، بقلبه ولسانه، معملاً في نصرة الحق وخذلان الباطل فكره، وكانت تصاقب[١] دياره ديار الإباضية . وهم أهل البغضاء لآل محمد صلى الله عليه وعلى[٢] آله، ورأيهم صحة الإمامة في سائر الناس. فأراد موسى بن عيسى بن عبد الرحيم بن موسى بن هارون القاضي بعوق من أعمال شظب أن يبايعه الناس إماماً، ودعاهم إلى بيعة نفسه، وهو يومئذ أوسط الإباضية علماً ورأياً وتدبيراً، ورئيس الجابريين[٣] ؛ لأنه وسيط النسب في بني هلال بن عوف بن جابر، فأجابه الناس وساعدوه . وكان الكلابح[٤] كالقاعدة لتلك البلاد، وبها سوقهم الأعظم. ووَقّت لاجتماعهم لعقد البيعة: الكلابح، فبلغ ذلك عمراً[٥] القاضي وقد كان شديد الحرص على محو رسم الإباضية، وعلم أن هذا الاجتماع ينهض بصيتهم، فضاق لذلك ذرعاً.

وكان قد بايعه على مذهب الزيدية رجل من الإباضية من أهل شظب ينزل بالمركع من القارتين من رأس الجبل ، وهو من نفر يسمون بني المعصفر من بطن يقال لهم بنو أسد بن عوف بن جابر ، فوقع عند هذا الرجل ما حدث في نفس عمرو من الاغتمام ، فحضر الأسدي مجتمع القبائل بالكلابح وقد أجمع على العمل في تفريقهم بما أمكن ، وهو لا[٦] يبالي لموسى بن عيسى صاحب هذه الدعوة لمنعة في قوم الأسدي.

فلما دارت حلقة القوم في صحراء الوادي وابتدوا في الكلام أخذ حجراً فرمى به

---

(١) بدلها في بد : تصادقت ، وهو تصحيف وهي بمعنى المجاورة .

(٢) بدلها في بد : عليه وآله وسلم .

(٣) بد : الحائرين ، وهو تحريف .

(٤) الكلابح : موضع وواد عظيم في الشرق الشمالي من حجة ويعرف اليوم باسم الكلابي (معجم المقحفي : ٥٣٩) .

(٥) بد : عمروا .

(٦) الأصول كلها : وهؤلاء ، وما حررناه استظهار من سياق الخبر .

بينهم، وكانت[1] بين القبائل عداوات شديدة وذحول، فاقتتل القوم إلى الليل، ومالت الأقهوم ناحية، وقُدَم ناحية، والشظبيون، وافترقت القبائل على حرب شديدة.

٥٠٦- حمزة بن سليمان بن حمزة(٢) [... - بعد ٥٦١هـ]

حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة النفس الزكية بن أبي هاشم عَلَيْهِم السَّلام.

قال القاضي العلامة علي بن نشوان:

كان حمزة جامعاً لخصال الخير من العفة والطهارة والسخاء والعلم وشرف النفس وحسن الخلق، له حفظ في أصول الفقه، وبراعة في الشعر والفرائض وعلم الكلام والنجوم يعرف علومها ولا يقضى بأحكامها، وكان ممن يشار إليه لنصرة الدين وجهاد الظالمين، وكان كثير البركة أينما توجه أصلح . فانتقل من ذيبين وهو وطن آبائه وقرارة أهله، فحل بمَبْين من نواحي حجة من مغارب همدان، فأحسن سياسة أهلها وتقريبهم، وردّ الأكثر من مذهب الجبر إلى مذهب العدل والتوحيد.

روى الشريف الأجل إبراهيم بن يحيى بن الحسن الحمزي عن أبيه وأعمامه أنهم مجمعون على فضله وبركته ويقولون : ما في شبابنا يا بني حمزة أفضل منه، وروى بسندٍ عن القاضي جعفر بن أحمد رحمه الله، قال: تذاكرنا فضل حمزة بن سليمان، فقال: هو رجلٌ فاضلٌ عالم كامل، لو دعا إلى القيام بالحق أو إلى الجهاد في سبيل الله لأجبنا دعوته واعتقدنا إمامته[3].

وروى السيد إبراهيم بن يحيى عن أبيه وعن الشريف حمزة بن جعفر، وعن كافة آبائه وأعمامه أنهم كانوا يقولون: كان حمزة بن سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة من أصلح أهل بيته وأفضلهم وأشدهم ورعاً، وكان ممن يومى إليه بالقيام، ولو قام لاستحق ذلك.

---

(١) بد، هد : وكان .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٠٩/١)، الحدائق الوردية (٢٤٩/٢) .

(٣) في هامش الأصل : وقبره عَلَيْهِ السَّلام خارج حصن مبين من جهة الشرق، وعليه قبه وبجنبها مسجد لا يمله الواقف عليه، ويسمى الموضع عند من هنالك قبة الرّياد .

وروى القاضي أسعد بن علي المري عن القاضي رشيد بن سلامة، عن الفقيه سليمان بن ناصر بن سعيد السحامي رحمه الله : أن الشريف السيد حمزة بن سليمان كتب إلى الأمير الكبير شمس الدين يحيى بن أحمد بن يحيى بن الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام يعرض عليه الدعوة، فرجع إليه جوابه: أنّا في هذا الأمر على سواء، فإن قمت أجبناك، انتهى.

قلت: وكان من أجواد العترة، ولقيه ضيفٌ و لم يكن معه شيء، فعمد إلى ردائه فشقّه واشترى له به طعاماً.

وفي ذلك يقول ولده الإمام المنصور بالله عَلَيْهما السَّلام [من الطويل]:

وإنَّ أبي أوصى بنيه بخطةٍ ... ولست بناس للوصية من أبي

وباع تراثاً من أبيه لضيفه ... وشق فضول البُرْدِ غير مكذب

قال العلامة ابن عنبة ؛ وهو أبو العباس أحمد بن علي بن الحسين[1]: أن حمزة بن سليمان والد المنصور يقال له الجواد، ووالده سليمان يقال له التقي، وحمزة بن علي بن حمزة يلقب المنتجب، وعلي بن حمزة يلقب العالم، وحمزة بن أبي هاشم يلقب النفس[2] الزكية، والحسن بن عبد الرحمن يقال له الإمام الراضي، وعبد الرحمن يلقب الفاضل عَلَيْهم السَّلام.

٥٠٧- حمزة بن سليمان بن إبراهيم [... - ق ٧هـ]

الأمير حمزة بن سليمان بن إبراهيم .

كان من كبار الأمراء، وكان يكاتبه الأمير عبد الله بن موسى بالشعر، وسيأتي ذكر الأمير عبد الله إن شاء الله. ومما كتبه عبد الله إلى الأمير حمزة بن سليمان وإلى القاضي ركن الدين مسعود بن عمرو وقد أبطأ الأمير عبد الله عنهما، فلم يجتمعا به في عادتهما

---

(١) وفاته سنة ٨٢٨هـ . الأعلام (١/١٧٧) .

(٢) بد، هد : بالنفس .

لسبب إلحاح أهله عليه في خضاب شعره، وهو المراد بالحصان من باب التصحيف، والمراد بالخِبَا الحنّا من ذلك القبيل [من الخفيف]:

أنا فوق الحصان قد شد سرجي ... بعدما بات في الخِبَا يا ابن عمرو
فاعذروني عن الزيارة إني ... قد رجوت الجميع يقبل عذري
إنني والذي يحج له الناس ... مَشُوقٌ إليكما طول عمري
غير أني رجوت أن أكتم البيضَ، ... بياض القذال فاعْلم بسري

فتولى الجواب القاضي ركن الدين فقال:

يا نسيم الجنوب أودى بصبري ... ان تنشقت منك أنفاس حجر[1]
كلّ حين يُطير صَدْع فؤادي ... لمع برق، وخفقة[2] منك تسري
طال هذا النوى وكلّت ركابي ... فإلى أي غاية أنا أجري!
ليت شعري عن الطّلا في كناس ... حجّبته سُمر القنا ليت شعري!
أنا أخفي داء الغرام ولكنّ ... لآلئ الدموع نمّت بسري
فعسى العِيس إن رميت بها النجـ ... ـم تسل السقام من سلك صدري
يا هواها زدني، ويا خير عدنان ... بشعر بعثت لي أم بسحرِ
مُلَحٌ كالفكاك من بعد أسرٍ ... أطربتني، وكالغنا بعد فقري
أنا أفدي ربّ الخضاب بنفسي ... وبريشي من كل أهل ووفر
يوم غطّى على الصباح بخيلٍ ... كالسراحين بين دُهمٍ وشقر،
نضرته على سيوف إذا ما ... مرضت في جفونها فهي تفري
مقرباتٌ ومبعدات وربّا ... ت حقود على الكهول ووتر

---

[1] بد : حجري .

[2] بدلها في هد : وحقفُهُ .

٥٠٨- حمزة بن عامر العباسي العلوي [... - ...]

الشريف النبيل العارف حمزة بن عامر بن عثور بن هبة الله بن علي بن محمد بن عبيدالله بن عبدالله بن عبيدالله بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهم : كان صالحاً معروفاً بالخير والفضل مكيناً[١] في المناقب محطّاً للرِّحال.

٥٠٩- حمزة بن عبد الله العلوي [... - ...]

الشريف الفاضل الكامل حمزة بن عبد الله بن الشريف الرضي : من ولد العباس من آل الرسول وابن علي بن أبي طالب.

كان حمزة سيداً فاضلاً عالماً.

وهو وقرابته أهل جبل البرّاق[٢] بجبل صباح.

٥١٠- حمزة بن عطّان التركي[٣] [... - **بعد ١٤٥هـ**]

حمزة بن عطّان المعروف بالتركي.

قال الأصفهاني: هو أحد الرواة عن أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام.

قلت: وهو ممن صحب الإمام زيد بن علي وصحب بعده إبراهيم بن عبد الله، وقد قيل فيما رواه إبراهيم بن سلم الحذّا: أنه لم يحضر من أصحاب زيد الذين حضروا قتله في معركة إبراهيم إلا ثلاثة : سلم الحذّا والد إبراهيم المذكور، وحمزة التركي، وخليفة بن حسان . والله أعلم.

٥١١- حمزة بن أبي القاسم الهادوي[٤] [... - ...]

---

[١] هد : مكتباً، وهو تصحيف .

[٢] جبل البرّاق : اسم مشترك لعدة مواضع، انظر : معجم المقحفي (٦٧، ٣٧٣) .

[٣] مقاتل الطالبيين (٣٦٢) .

وروى عنه الإمام المرشد بالله حديثاً واحداً في الأمالي الخميسية (٢١٧/١) .

[٤] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠١) ومنه مؤلفات الزيدية (٢٤٨/١، ٣٨١/٢)، مصادر الحبشي (٨٢٠)، المستطاب ، الجامع الوجيز ، المقتطف (١٧٧)، تحفة الزمن ، السلوك . ولعل وفاته في

السيد الإمام العالم البليغ حمزة بن أبي القاسم بن محمد بن جعفر بن محمد بن الحسين ابن جعفر بن الحسين بن أحمد بن يحيى بن عبد الله بن يحيى المنصور بن أحمد بن يحيى الهادي عَلَيْهم السَّلام.

إمام متكلم جليل فصيح العبارة، فائق النظم .

له كتاب كشف التلبيس في الرد على موسى إبليس، وله كتاب ترصيف اللآل[1] لنفائس اللآل في الرد على رفضة الآل من قدرية الجبال، وله نظم حسن، واستحضار للحجَّة على وجه يسيل إلى الأذهان سيلاً.

وقال الشريف حسين الأهدل في التحفة: إن الشريف حمزة بن أبي القاسم رحل إلى الفقيه إبراهيم[2]، شيخ الأوزري والنساخ فأسكنه الفقيه في المنارة التي بالجامع، وأكرمه بحسب ما يليق به وبقرابته من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم واجتهد الشريف في السماع، وساعده الفقيه فسمع البخاري، ومسلم، وسنن أبي داود، والترمذي، والمصابيح، والشفاء، وسيرة ابن هشام، والأذكار وغير ذلك من الأجزاء، وارتحل إلى بلاده.

٥١٢- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[3] [... - ٣٤٢هـ]

مطلع القرن التاسع الهجري .

(١) كذا ضبطها في الأصل . وفي بد : ترصيف اللال لنفائس الآل ..إلخ . وفي هامش الأصل : اللآل الأول بوزن نظام نسبة إلى صنعة نظم اللؤلؤ .

(٢) هو : إبراهيم بن محمد بن عيسى مطير الحكمي المتوفى (٧٧٣هـ) كما في هجر العلم (٣٦/١) نقلاً عن الجندي ، وفي طبقات الزيدية (١٣٢٠/٣) أن وفاته سنة (٧٩٣هـ) .

(٣) نسبه : حمزة بن محمد بن أحمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، أبو يعلى .

وفاته كما في تاريخ نيسابور : سنة ٣٤٢هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١١- ٤١٢)، الإرشاد للخليل القزويني (ط١/ ٢/٧٤٩)، تاريخ

الإمام المسند أبو يعلى حمزة بن محمد الزيدي العلوي.

هو شيخ الحفاظ وحافظ الشيوخ وبهجة الأسناد ومفخر العصابة. قال الشيخ أبو يعلى الخليل بن عبد الله الخليلي في كتابه الإرشاد (إلى علماء الحديث)[١]: كان عالماً فاضلاً حافظاً للحديث، سمع بقزوين [عن] أحمد بن محمد الذهبي، وإبراهيم الشهرزوري، ومحمد بن مسعود الأسدي ثم من بعدهم، وبالري أبا العباس الجمال وابن أبي حاتم، ودخل نيسابور فسمع الأصم وكتب عنه أهل نيسابور.

ورأيت الحاكم أبا عبد الله أدخله في تاريخ نيسابور، وروى عنه أحاديث وحكايات ومن شعره، مات قبل الأربعين.

قلت: أظنه يعني وثلاثمائة.

٥١٣- حمزة بن محمد الزيدي العلوي[٢] **[... - ٤٠١هـ]**

الإمام المحدث الكبير أبو يعلى حمزة بن محمد بن[٣] سليمان بن حمزة المذكور آنفاً.

قال الخليلي أيضاً :

أدركته وكان من كبار أهل العلم، سمع بقزوين ميسرة بن علي وأبو رزمة، وبالعراق حمله أبوه وهو صغير فسمع ابن خلاد، وعيسى الطوماري، ومحمد بن عمر بن غالب، وإبراهيم بن محمد بن يحيى النيسابوري، وبمكة إبراهيم بن محمد الدبيلي[٤]، وبجرجان الغطريفي، وكانت له فوائد انتجبها[٥] ابن ثابت البغدادي .

نيسابور ، تاريخ قزوين (٤٧٦/٢) وفيه أورد ترجمة الحاكم صاحب تاريخ نيسابور لصاحب الترجمة .

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٢) ترجمته في : الإرشاد للخليل القزويني (٧٥٠/٢) ، تاريخ قزوين (٤٧٧/٢) .

(٣) كذا الأصول . وفي الإرشاد للقزويني (٧٥٠/٢) : أن والد المترجم له يكنى أبو سليمان محمد بن حمزة ..إلخ .

(٤) الأصول كلها : الدميلي ، والتصحيح من الإرشاد (٧٥٠/٢) .

(٥) هد، بد : انتجها . وفي الإرشاد : انتخبها .

سمع منه الغرباء في شبابه، وسمعنا منه .

مات سنة إحدى وأربعمائة.

٥١٤- حمزة بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة الصدر نجم الدين حمزة بن محمد بن حمزة بن أبي النجم رحمه الله.

من عيون العلماء القادة، وممن تيسرت له أسباب السعادة وانقادت له السيادة، وكان من أعضاد الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام ، وكان على طراز سلفه مُمَدّحاً بالشعر، مرتفع الصيت (رفيع الهمة)[1] صادق التشيع والولاء.

وممن مدحه الشيخ الكامل مرائد بن أحمد بن محمد بن نشوان بن سعيد الحميري رحمه الله في قصيدة جمع بينه وبين إسماعيل بن أبي النجم وعلي وجعفر، طالعها:

أقاسمَ بلّغ الأحباب عني ... وإن بَعُدوا التحية والسلاما

سلاماً طيباً أرجاً ذكياً ... كَرَيَّا المسك خالطه الخزامى!

وأقرِهمُ التحية لي جميعاً ... وخص بني أبي النجم الكراما

فهمُ أعلام قحطان بن هود ... قضاة سادة فاقوا الأناما

وأبلغ حمزة القاضي سلامي ... أجلهم وأعلاهم مقاما

وهي قصيدة حسنة، لعلنا نذكرها إن شاء الله في ترجمة الشيخ مرائد وعلي بن أبي النجم إن شاء الله تعالى.

٥١٥- حمزة بن منصور [... - ...]

العلامة حمزة بن منصور.

من وجوه العلماء وساداتهم، وجلتهم، وقاداتهم، وأحسبه من بني الثمالي البيت

---

[1] ما بين القوسين ليست في : بد، هد .

المعمور بالفضل، السابقين إلى ولاية آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ومنهم جماعة واسعة على مذهب زيد بن علي رَضِيَ الله عَنْه. ترجم له البغدادي وغيره.

٥١٦- حمزة بن هبة الله النيسابوري[١] [٤٢٩- ٥٢٣هـ]

الإمام الكبير المحدث بن المحدث حمزة بن هبة الله بن محدث نيسابور محمد بن الحسين بن داود العلوي الحسني[٢] النيسابوري.

قال الذهبي في النبلاء: شيخ حسن السيرة، سمع ابن مسرور وعبد الغافر الفارسي وعبدالرحمن بن محمد الأنماطي صاحب الإسماعيلي، ومحمد بن الفضل، وسمع ببغداد، وكان زيدياً.

قال السمعاني: حدثنا عنه جماعة عاش ستاً وتسعين سنة، توفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة.

وفي مرآة الزمان لسبط بن الجوزي : حمزة بن هبة الله بن محمد بن الحسين بن داود بن علي بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب: أبو الغنائم بن أبي البركات بن أبي الحسن ، من أهل نيسابور.

ولد سنة تسع وعشرين وأربعمائة.

وسمع الكثير وحدث بالكثير، وضم إلى شرف النسب شرف التقوى، وكان زيدي المذهب، ومات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة، انتهى.

والسبط المذكور هو الشيخ شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزغلي بن عبد الله سبط الشيخ جمال الدين أبي الفرج[٣]. ذكره ابن خلكان في ترجمة ابن هبيرة، وذكر أنه رأى

---

(١) ترجمته في : سير أعلام النبلاء (١٩/٥٧٣)، التحبير في المعجم الكبير (١/٢٥٥)، مرآة الزمان .

(٢) الأصل (الحسيني) .

(٣) هو : يوسف بن قزأوغلي - أو قزغلي- سبط أبي الفرج ابن الجوزي : ولد سنة (٥٨١هـ) وله مؤلفات عديدة، ووفاته سنة (٦٥٤هـ)، انظر : الأعلام (ط٥/ ٨/٢٤٦) .

مرآة الزمان بدمشق في أربعين مجلداً جميعه بخطه.

٥١٧- حمزة الخشبي [... - ق ٤هـ]

حمزة الخشبي، نسبة إلى الخشب - بالخاء المعجمة بعدها شين - قِبْلي صنعاء.

كان في طبقة عالية من الفضل من أصحاب أبي الحسين الطبري، وكان له ذرية صالحة أمدهم الله بمواهب سنية، ففاضت أيديهم، ولما احتاج عبد الله بن أبي عبد الله الخراساني الزيدي - رحمه الله - بعض السنين اختار من أصحابه لحاجته حمزة الخشبي، فأرسل إليه بكتاب يستعينه، فاطّلع على الكتاب ابن حمزة الخشبي فبادر إلى حِمل بعير طعاماً من ماله، وتوجَّه به إلى عبد الله، وكتم[1] الكتاب من أبيه، ولما رجع أعطى والده كتاب عبد الله، فسأله ما صنعت؟ فأخبره فقال: ما حملك على هذا، قال[2]: مسارعة إلى الخير وخوفاً من أن يستغني . وروي أنه لما وصل ابن حمزة وجد عبد الله في شجرة تين يجتني منها، و لم يبق منها إلا بقايا ضعيفة، وهو يجمعها ويتمثل [من المتقارب]:

لا تأس في الدنيا على فائتٍ وعندك الإسلام والعافية

من اسمه حميدان

٥١٨- حميدان بن يحيى القاسمي[3] [... - بعد ٦٥٣هـ]

السيد العلامة الإمام الكبير البليغ المتكلم الأصولي لسان العترة نور الدين أبو عبد الله حميدان بن يحيى بن حميدان بن القاسم بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان، هذا هو الصحيح. وقد جعله بعضهم من ولد جعفر بن القاسم وهو غلط، ابن القاسم بن علي بن

---

(١) بد : فكتم .

(٢) بد : فقال .

(٣) ترجمته في : التحف شرح الزلف (٢٥٧)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٣- ٤١٦)، المستطاب (١/١٣٢) ، تاريخ اليمن الفكري (٣/٣٠٦)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٠) . ووفاته بعد (٦٥٣هـ) لحضوره قضية الحشيشيين الواقعة في ذلك العام .

عبد الله بن محمد بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب سلام الله عليهم.

صاحب التصانيف في علم الكلام، والمترجم عن أهل البيت، المصرح بمذهبهم.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير: هو ممن عاصر حي الإمام المهدي أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وكان علامة في الكلام مطلعاً على أقوال أهله ومتبحراً في ذلك، متقناً غاية الاتقان. قال: وكان السيد الإمام علي بن المرتضى رحمه الله يحفظه غيباً[١]، وإليه لمح الواثق عَلَيْهِ السَّلام بقوله في الأبيات الفخرية:

أمَّا حميدان من شاد الهدى فلقد ... أحيى بهمته قولاً لهم بالي[٢]

وهذه الأبيات الفخرية شهيرة[٣] شرحها السيد العلامة محمد بن يحيى بن الحسين القاسمي.

ومجموعات السيد حميدان فيها نقول مذاهب[٤] الأئمة، روى السيد العلامة محمد بن إبراهيم[٥] عن الإمام أحمد بن الحسين، والإمام المنصور بالله الحسن بن بدر الدين، والإمام المتوكل على الله المطهر بن يحيى، وابنه محمد بن المطهر ؛ أنهم كتبوا على مجموعه رَضِيَ اللهُ عَنْه: أنه معتقدهم ؛ إلا أن الإمام محمد بن المطهر استثنى (الجوهر) وقال : إن لي فيه نظراً، والإمام الحسن بن بدر الدين استثنى (الإرادة) فإنه كان يتوقف في كيفيتها.

ومن شعره في الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهِ السَّلام:

---

(١) أي مجموع السيد حميدان .

(٢) بدلها في هد : تالي .

(٣) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (١٠١٢، ١٠٤٠) .

(٤) بد، هد : مذهب .

(٥) انظر : كتابه ترجيح أساليب القرآن (٧٨) ، التحف شرح الزلف (٢٥٧)، شرح الأساس، كاشفة الغمة .

....[1]

وتوفي رحمه الله بهجرة الظهراوين من أعمال شظب في شهر .....

من اسمه حميد

٥١٩- حميد بن أحمد القرشي[2] [... - ٦٢١هـ]

الشيخ الحافظ المحدث موئل العلماء مثابة أهل الإسناد كعبة المسترشد للنجاة محي الدين حميد بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن يحيى.

قال بعض النسابين: ابن إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن أحمد، وبعضهم أسقط إبراهيم بن محمد، وجعل يحيى بن إبراهيم المسمّى بالأنف بن أحمد بن الوليد بن أحمد بن محمد بن عاصم بن أبي عاصم بن الوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

كان من كبار العلماء، له مشائخ وتلامذة، وهو والد علي[3] الجامع لشمس الأخبار،

---

(١) بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض في النسخة بد : لعل البياض لما قاله السيد حميدان تهنئةً للإمام أحمد بن الحسين رضوان الله عليه وسلامه من كيد الحشيشي، وهو قوله :

لما قهرت الظالمين تأمّلوا حيلاً يصد ذكا الحليم فيذهل
دسّوا الحشيشي المضلل سعيه سراً، وبالصلح الشهير تعللوا
أعظم بتلك مكيدة وخديعة لولا الإله لأدركوا ما أملوا
نقض الإله بلطفه ما أبرموا والله يحفظ من يشاء ويكفل

وللأبيات بقية أخذ معظمها رداءة التصوير .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤١٧- ٤٢١)، لوامع الأنوار (ط١/٢٩٨، ٢/٤٤)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٢٨٤)، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، المستطاب ، إجازات المسوري ، ثبت الزريقي ، مصادر الحبشي (١٦)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٦- ٤٠٧)، مؤلفات الزيدية (٢/٤٤١) . وقد ترجم له المؤلف باسم محمد بن أحمد القرشي ، لعله لعدم التحقق ، إلا أن المتأخرين كما أورد صاحب الطبقات يكاد إجماعهم ينعقد على أن الاسمين لعلم واحد .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

وتخرج ولده رحمة الله عليه، وسمع عنه الحديث، قال: قرأ عليه أمالي المرشد كرّات، ختم الثالث من السماعات في عام اثنين وثلاثين وستمائة[1].

وحميد من تلامذة القاضي جعفر، وصنوه محمد بن أحمد بن الوليد سيأتي ذكره، وهذا مبني على أنهما أخوان، كما قاله ابن المظفر، واشتهر عند العلماء وفي المشجرات، وقرر السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وغيره من المتقدمين.

وبعض شيوخنا المتأخرين : أن حميداً ومحمداً علمان لرجل واحد.

توفي حميد المذكور سنة إحدى وعشرين وستمائة.

وهذا محتاج إلى[2] التأمل فقد سبق أن ولده قرأ عليه في سنة اثنين وثلاثين وستمائة يُتحقق، ولعل الغلط في تاريخ سماع ولده ؛ لأن الأمير الناصر لدين الله بن الإمام المنصور بالله رثاه بقصيدة سنذكرها، وموت الأمير الناصر في ثلاث وعشرين وستمائة. والقصيدة هي هذه كتبها الأمير من صعدة إلى قرية حوث [من الكامل]:

إنّ الرزيـــةَ لا رزيـــة مثلهـــا ... نفـس يمـوت لموتهـا الإسـلامُ

حيَّت فحي بها الهـدى، وتضعضعـت ... فتضعضعـت لمصابهـا الأعـلامُ

يـا ليلـة القـدر الـتي غادرتنـا ... فوضـى كسـلكٍ زال عنـه نظـامُ

لم يلـق هـذا النـاس مثـلُ محمَّـد ... شيخاً يساس بـه الهـدى، ويقـامُ

فـالحق أبلـجَ مـا حييـت مثمـراً ... فينـا، وأصحـاب النـبي قيـام

فعليكَ من صلوات ربـك كـل مـا ... لبّـى الحجيـج مكـبرين وقـاموا!

كنت الشـفاء لكـل مـن حادثتـه ... تشفى بفضـل حديثـك الأسـقامُ

ونـراك ركنـاً عنـد كـل ملمّـةٍ ... خرسـاء يخـرس خوفهـا الأيـامُ

---

[1] وفي الطبقات بعد نقله هذا : ...هكذا وقع عند القاضي واستشكل ذلك ، والذي نقلناه من نسخة صحيحة أنه سنة اثنتين وستمائة .

[2] بد، هد : للتأمل .

جبلاً يعاذ به، وحصناً شامخاً ... من دونه يتخطف الأقوامُ
وكأنما تلك المحاسن لم تكن ... وكأنها لمفكرٍ أحلامُ
أيلذّ بعدك للمسامع مسمعٌ ... أم يستلذّ النومَ وهو حرام؟
ويقوم بعدك في مقامك قائم ... علماً يَؤُم سناءه الحكّامُ
فجزاك ربك صالحاً ترضى به، ... وسقى صداك مجلجل سجّامُ
وعليك منّا كلما جنح الدجى ... ودنا الأصيل تحية وسلامُ
إنّ العيونَ محلّلٌ إحرامها ... فليهن وابلُ دمعها السجامُ

ثم كتب الأمير الناصر في آخر التعزية قبل الأبيات هذه ما لفظه: ولقد كرَّم الله تعالى تلك الروح الزكية، والنفس الشريفة المرضية، بما هي أهلٌ من الاختيار، وشرّفها بما يتنافس فيه الأخيار، بالوفاة في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، فهنيئاً له بما يُقْدِم عليه من العمل الصالح، ويا أسفاً عليه أسفا تضيق [له][1] الجوانح، ثم تلا هذه الشذور والأبيات.

قلت: وصرّح الأمير بأن حميداً محمد . والله أعلم.

٥٢٠- حميد بن أحمد المحلي[2] [٥٨٢- ٦٥٢هـ]

العلامة الإمام الفقيه المحدث شيخ الإسلام حسام الدين لسان المتكلمين (ولي أمير

---

(١) من : بد، هد .

(٢) ترجمته في :

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط١/ ٢/٤٥، ٤٦)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٣٢١- ٤٢٤)، المستطاب (١/١٢٨)، رجال الأزهار (١٣)، الجامع الوجيز ، أئمة اليمن (١/١٦٦)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (٤٦)، طراز أعلام الزمن ، قلادة النحر ، سيرة الإمام المهدي : أبو طير ، العقود اللؤلؤية (١/١١٥)، قرة العيون (٢/٣١)، تاريخ اليمن الفكري (٣/٣٠٥)، الموسوعة اليمنية (١/٤٢٢)، الأعلام (ط٥/ ٢/٢٨٢)، إجازات المسوري ومنه إثبات المولد (خ)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٠٧- ٤١٠)، مقدمة كتابه الحدائق الوردية ، صادر عن مركز بدر .

المؤمنين)[١] حميد الشهيد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد المحلي[٢] - بفتح الميم - فيما ضبطه السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي رحمه الله، وبذلك سرّ اللطيفة لسيدنا[٣] العلامة محمد بن إبراهيم السحولي أدام الله عافيته في تقريظه لكتاب محاسن الأزهار[٤] في قوله [من الوافر]:

محل دُوْنَهُ أوجُ الثُّريا ... ثراهُ المسكُ بُورك من محل
به لمحاسن الأزهار نورٌ ... وللنور الجليّ به تجلّى
إذا طالعته يوماً فسلّم ... على من حلّهُ وعلى المحلّ

فإن قوله: وعلى المحل، فيه معنيان: أحدهما المحلي العلامة المذكور، والمحل الذي يسكن فيه، وقد أرصد له بقوله: على من حلّه.

ولسيدنا بدر الدين في هذا الكتاب أيضاً بعد أن وجد بخطي [من الكامل]:

بمحاسن الأزهار طاب مقيلي ... وذَهِلْت عن غنج أغنّ كحيلي

ثم غفلت عن تمام الشعر، فكتب سيدنا أجزل الله مثوبته:

لم لا وقد أيقنت أن وروده ... شرح الصدور وبرد كل غليل
لم أعترض في ذكر كامل وصفه ... لبسيطه ولوافر وطويل
والشمس لا تحتاج في رأد الضحى ... إيراد برهان ونصبُ دليل

---

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٢] في هامش مج ، هد : قوله المحلي نسبة إلى محلاه قرية قبلي الحرجة من بلاد قحطان على ثلاثة بُرد من صعدة قبلة، تمت .

[٣] بد، هد : سيدنا .

[٤] صدر عن مركز أهل البيت(ع) للدراسات الإسلامية بصعدة.

لــولا محبّــةَ أهــل بيــت محمــــد لقليت قالي في القريـــض وقيلـي[٥]
بحديــث حبهــم الصحيــح تعللـــي حســن ؛ لأن بــه شــفاء غليلــي!
لــولا محاســن آل أحمــد لم يكُـــنْ بمحاسن الأزهـــار طــاب مقيلــي

وضبطه بعض أولاد حُمَيْد : بضم الميم يعرف بالهمداني الوادعي الصنعاني رحمه الله.

كان من كبار العلماء وأعيان أهل الطريقة والزهد، مع كمال الرئاســة والصــدارة، والرجوع إليه في مهمات الإسلام، وكان ممن حضر مقام المنصور بالله، ويعدّ من عيــون الحضرة. ثم استمر على حال الكمال، وتولّى تهذيب الإمام أحمد بن الحسين أيام قراءته، وللإمام إليه مكاتبات تدل على علو قدر حميد رحمه الله، يسميه : بــالوالد، ويراجعــه مراجعة المؤدب ، وهو كذلك . وألفاظ الإمام في المراسلات من أعذب الألفاظ . ولما قام الإمام بأعباء الإمامة عضده حميد باللسان والسنان ، وقام معه قيام أمثاله، فكان عليه فلك الإمامة يدور، يتولى مهماتها من وزارة وكتابه وفُتْيَا وفصل، وهو على حالٍ لم يتحول في الزهد حتّى أنَّ الإمام لما ملك صنعاء انحل الحفيد[١] داراً من دور أصحــاب الســلطان بآلافٍ من الدراهم كثيرة، و لم يعط الفقيه حميد شيئاً من ذلك، لعلمه بحــال الرجلــين. وكان يقول: أنا أخاف على دعوة الإمام إن حدث بي حدث. وكان كذلــك، فإنهــا انهارت بعده أمور، وامتدت أعناق، وقد حاجم الفقيه حميد من ذلك أشــد المحاجمــة، واستشهد بالحصبات بقرب هجر بني قطيل كما سيأتي .

ورأى الإمام في الليلة التي أسفر عنها صباح الشهادة أنه سمع قائلاً يقول: يقتل هــذا اليوم شبيه الحسين بن علي السبط، أو كما قال. فظن الإمام (عَلَيْه السَّلام)[٢] أنه نفســه

---

[٥] شطر البيت في بد : لقلبت قالي في القريض وقيل .

[١] المقصود به أحمد بن محمد الرصاص .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

يستشهد فاستشهد الفقيه رحمه الله.

وله كرامات.

منها ما اشتهر من تأذين رأسه بألفاظ الأذان بعد قطعه، وجَرْفُ الأذان معروف إلى الآن. ومنها ما كان في هذه الأعصار المتأخرة من نزول طير يشبه النسر ينزل في كل سنة فيما مضى يزور القبر، وروى الثقات أنه غسَّل رجليه في بركة الطهور وتعمّد الطريق الطاهرة حتى دخل إلى عند القبر وفعل ما يشبه فعل الزائر ، ولبث أياماً يتمسّح به الناس، وأطعموه[1] فأكل، وأذن المؤيد بالله عَلَيْه السَّلام بإطعامه من النذر، فإن لِقُبَّته رحمه الله نذوراً واسعة وأموالاً للتدريس.

ومقامه عظيم وله في الإسلام عناية، وكان يتشابه فضله وفضل القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

قال بعض العلماء : إلا أني أحسب حميداً أعلم بالمنقول والقاضي عبد الله بالمعقول، ولهما جملة مصنفات، واختص الله حميداً بالشهادة، وذلك في يوم الجمعة من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة في المعركة التي كانت بين أصحاب الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْه السَّلام وبين الأمراء الحمزيين.

ورئيس جماعة الإمام : السيد الأمير[2] الكبير أحمد بن يحيى بن حمزة بن سليمان ابن أخي المنصور بالله، وكان من فضلاء وقته، ولما حقت الهزيمة أركب حميداً معه على الفرس، فلم يخف مكانه، فقتله غلام تركي.

وكان رئيس البغي أحمد بن الإمام المنصور بالله، ومحمد بن حسن بن علي بن رسول المكنى أسد الدين[3].

---

(١) بد، هد : فأطعموه .

(٢) بد، هد : الإمام .

(٣) من أمراء الدولة الرسولية، كانت له صولات وجولات وصفوه بأنه أكمل أمراء دولة بني رسول

ومن كلام أولاد المنصور بالله بعد قتله: لو أطاعنا حميد ما قُتِل ولا كان الذي كان.

ومن كلام الأمير شمس الدين أحمد بن الإمام : أنه لم يرض بقتل حميد و لم يرض بهذه الميتة، وأنه كان من طلبة الدنيا ودلاّه هذا الرجل بغرور وأوقعه في المحذور.

فقال الإمام المهدي في جوابه لهذا الكلام : قوله لم يرض قتله ؛ كلام غير مستقيم لأنه قاتله الذي أجلب عليه بخيله ورجله، وقُتِل بقوة سلطانه. والأمة مجمعة أن يزيد بن معاوية لعنه الله قاتل الحسين بن علي، وهو بالشام والحسين قتل بالعراق.

وقال عَلَيْه السَّلام في جوابه عليه بعد كلام حذفناه: رادَفت المحنة، وراكبت سحائب الظلمة، وقتلت رباني هذه الأمة، رجلاً أفنى عمره في الذبّ عن الدين، ونشر علوم أهل بيت محمد الأمين، ولأبيك أمير المؤمنين من مقاماته غررها، ومن مقالاته شذورها ودررها.

قلت: وقد ترجم له - رحمه الله - غير واحد.

قال شيخنا الحافظ أحمد بن سعد الدين رحمه الله ما لفظه:

هو الفقيه العلامة بحر العلوم الزاخر، وبدر الفضائل السافر، حميد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الواحد بن عبد الرزاق بن إبراهيم بن أبي القاسم بن علي بن الحسن بن إبراهيم بن محمد بن يزيد بن يعيش المحلي الوادعي الصنعاني الهمداني (كذا) كتب لي نسبه الفقيه العلامة بدر[1] بن محمد من ذريته، وقال : إن الموجود بخط حميد رحمه الله ضم ميم المُحلي في مواضع . وأما المحفوظ والمسموع من ألسن العلماء رَضِيَ الله عَنْهم فبفتحها، ولعله من التغيير الطاري على النسب . والله أعلم.

كان رحمه الله وحيداً في عصره، فريداً في دهره، شحاكاً للملحدين، وغيظاً للجاحدين، وسيفاً صارماً لا ينبو في الذبّ عن الدين، أنفق عمره في العلم والعمل والرد

وفاته سنة (٦٧٧هـ) انظر السلوك اللؤلؤية .

[1] الأصل : بدر الدين ؛ وبقلم الناسخ خدش ما حذفناه .

على المخالفين لأهل بيت رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم والنشر لفضائل آل محمد، وله المصنفات الرائقة، والمعلقات الفائقة، والرسائل التي هي بالحق ناطقة، كان من أعيان شيعة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة سلام الله عليه على صغر سنه، ثم جدّ في نصرة الإمام الشهيد المهدي لدين الله أحمد بن الحسين سلام الله عليه، حتى أكرمه الله بالشهادة بين يديه في سنة اثنتين وخمسين وستمائة.

وأمره رحمه الله عند أهل البيت عَلَيْهم السَّلام وشيعتهم رَضِيَ الله عَنْهم أظهر[1] من أن يحتاج إلى ذكر ، ومن أجل مصنفاته : الحدائق الوردية في ذكر أئمة الزيدية في مجلدين، وكتاب العمدة في نحو أربعة مجلدة في أصول الدين، ومحاسن الأزهار في فضائل إمام الأبرار وغير ذلك مما لا ينحصر.

أخذ عن أئمة كبار ومشائخٌ بحار أحدهم الإمام المنصور بالله، وناهيك به، وشيخه محمد بن أحمد بن الوليد القرشي، والشيخ أحمد بن الحسن الرصاص، والفقيه علي بن أحمد الأكوع، والشيخ الحافظ عمران بن الحسن، والفقيه عمرو[2] بن جميل النهدي، والشيخ تاج الدين زيد بن أحمد البيهقي الوارد إلى اليمن عام عشر وستمائة، والفقيه محمد بن إسماعيل الحضرمي الشافعي وغيرهم .

وأخذ عنه علماء كبار، منهم : ولده أحمد بن حميد، والسيد الجليل يحيى بن القاسم الحمزي.

وقد ذكره المؤرخ أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي أبي مخرمة الحضرمي الشافعي في تاريخه قلادة النحر في وفيات أهل العصر، فقال فيه :

أبو عبد الله حميد بن أحمد المحلي الزيدي مذهباً الملقب حسام الدين.

كان من علماء الزيدية وأفاضلهم، وله التصانيف الحسنة والرسائل الدقيقة، قتله

---

(١) الأصول كلها : احوج ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٢) الأصول : عمر . وما أثبتناه تصحيح مما سيأتي .

الأشراف بنو حمزة في حرب الإمام أحمد بن الحسين بالبون في سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وفي الليلة التي قتل بصبحها [١] رأى الإمام قائلاً يقول : يقتل اليوم نظير الحسين بن علي أو علي بن الحسين، فقتل الفقيه حميد في ذلك اليوم قبل الإمام أحمد بن الحسين رحمهم الله، انتهى كلامه بلفظه.

وتحقيق تاريخ قتله رحمه الله لليلتين خلتا من شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين وستمائة، وعمره نحو من سبعين سنة .

وكان مصرعه قريباً من قرية الهجر أعلى وادي عفار، قتله مملوك تركي أو رومي يسمى قيصر الأبهر ؛ للأمير أسد الدين محمد بن الحسن بن رسول صاحب الجيش الذي استدعاه الأشراف بنو حمزة .

والوقعة غربي قرية الحصبات إلى الهضب المطل على بني شاور.

واستشهد في ذلك اليوم الفقيهان الفاضلان أحمد بن موسى النجار وعيسى بن جابر الصعديان من أعيان شيعة الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام في جماعة من[٢] قبائل جهات الطرف وغيرها إلى نحو من العشرين، والله أعلم.

٥٢١- حميد بن أحمد المحلي (الحفيد)[٣] [... - ق ٨ هـ]

العلامة الكبير حميد بن أحمد بن حميد بن أحمد رحمهم الله: هو حفيد الفقيه حسام الدين الماضي ذكره آنفاً[٤]، وكان مبرزاً محققاً.

٥٢٢- حميد بن قايد [... - ٧٤٣هـ]

العلامة النحرير حميد بن قايد، من علماء المائة السابعة.

---

[١] الأصل : بصبيحها ، وما حررناه من : بد، هد .

(٢) وعبارة بد، هد : في قبائل من جهات الطرق .

[٣] ترجمته في : الطبقات (ق٣/١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة، ويروي عن أبيه عن جده . وأخذ عنه ولده أحمد بن حميد المحلي والقاضي حسن النحوي صاحب التذكرة .

[٤] ساقطة في : بد .

كان فاضلاً كاملاً . وله إخوة علماء، وابن فاضل كامل رَضِيَ اللهُ عَنْهم، وله مصنفات، وقبره في قبة والده، وتوفي لعشرة أيام من جمادى الآخرة عام ثلاثة وأربعين وسبعمائة[١].

٥٢٣- حنبص صاحب الثوري[٢] [... - ١٤٥هـ]

العلامة الكبير حنبص صاحب سفيان[٣] الثوري.

كان من كبار الزيدية كما كان أستاذه سفيان ومؤمل بن إسماعيل تلميذ سفيان[٤] وصاحبه الذي روى عنه الكتاب الجامع وغيره. وسئل أبو نعيم عن حنبص هذا فقال: كان جليلاً من أصحاب سفيان، وفيه يقول الشاعر:

يا ليت قومي كلهم[٥] حنابصة

قتل حنبص المذكور، ومؤمل مع إبراهيم قتيل باحمرا رَضِيَ اللهُ عَنْهم.

٥٢٤- حنظلة بن الحسن بن شبعان[٦] [... - بعد ٦٠١هـ]

العلامة حنظلة بن الحسن .

الفقيه العالم الحافظ المسند، شيخ الشيوخ، عفيف الدين حنظلة بن الحسن بن شبعان: عالم كبير مسند، لقي الكملاء وأخذ عنه الفضلاء، من تلامذته الإمام المنصور باللهِ عَلَيْه

---

(١) بدلها في بد : وتسعمائة ، وهو تصحيف لسابقة ذكره أنه من المائة السابعة .

(٢) مقاتل الطالبيين (٣٢٨) .

(٣) ساقطة في : بد .

(٤) ساقطة في : بد، هد، وصوبها في هامش بد : وتلميذه .

(٥) ليست في : بد، هد .

(٦) سقطت الترجمة في بد .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٢٤)، الجواهر المضيئة ، مآثر الأبرار . وتقريب وفاته أثبتناها حسبما جاء في الطبقات من سماع الحسن الشتوي عليه في سنة (٦٠١هـ) .

السَّلام وكثير من أهل طبقته.

وقرأ على العلامة الحافظ جعفر بن أحمد بن عبد السلام الأبناوي رَضِيَ الله عَنْهم.

٥٢٥- حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي[١] [... - ...]

الشريفة الطاهرة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي رحمهم الله.

قال العلامة ابن الوزير في تاريخهم: ليس في الحسنييات[٢] في زمانها فيمن عرفناه أكمل ولا أفضل ولا أعلم منها، لها أخلاق شريفة وشمائل ظريفة، ومروة طائلة، فاقت بها أهل الزمان، وعبادة لا يختلف في فضلها اثنان، ولها[٣] في العلم والفضل ما لم يكن لأحد من نسائها إلا حي والدتها صفية بنت المرتضى. وليست من أخلاق النساء في شيء إنما[٤] همها الأعمال الصالحة والعلوم الراجحة، سَمِعت كتاب المنهاج الجلي على السيد الواثق[٥]، ولها إجازة منه، ولها مطالعة للدفاتر ومصاحبة للأقلام والمحابر، ولها في الفقه يد قوية وقراءة محققة، وفي سائر العلوم مطالعة ومدارسات، ولها من الزهد ما يتساوى به عندها الشدة والرخاء، والفقر والغنى، والفضة البيضاء والمدرة من الحصباء، وعلى الجملة فهي بجميع محاسن الخلال مشهورة، وبإحراز أنواع الكمال مذكورة.

٥٢٦- حنة بنت عبد الله بن الحسين[٦] [... - ٥٠٠هـ]

الشريفة العابدة ذات الكرامات حنَّة بنت عبد الله بن الحسين:

من آل أبي السعود من بني الهادي عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الفضائل.ووالدها السيد محمد بن يحيى القاسمي صاحب اللآلئ الدرية، ولعل وفاتها مطلع القرن التاسع.

(٢) بدلها في بد : الحسينيات .

(٣) ساقطة في بد .

(٤) بد، هد : وإنما .

(٥) هو : الإمام المطهر بن محمد المتوفى (٨٠٢هـ) .

(٦) ترجمتها في : مآثر الأبرار (٢/٦٤١- ٦٤٢) وفي هامشه أنها زوجة السيد الحسن بن محمد المعروف بابن القاضي ، وجدة السادة آل الأعمش .

كانت من الفضل بمحل شهير، ومن العبادة بمقام خطير، وتسمى صاحبة السنام. وإنما سميت بذلك لأنه يروى أنه كان ينبت في موضع ظهرها[١] مثل سنام الجمل ملحاً، وكلما أزيل[٢] عاد لينتفع بها.

وأظنها من ولد المرتضى من آل أبي السعود ظناً مني لسماعي له ممن يوثق به.

توفيت سنة خمسمائة وقبرت بمقبرة الغزال[٣] من مقابر صعدة أعاد الله من بركتها.

٥٢٧- أبو حجنة الأجلح الكندي[٤] [... - ١٤٥هـ]

أبو حجنة الأجلح (بن عبدالله الكندي)[٥].

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه.

ذكره العلامة البغدادي رحمه الله.

---

[١] الأصول : طهورها ، وما حررناه من مآثر الأبرار .

[٢] الأصول : وكلما أعيد زال ، والتصحيح من هامش بد، هد . والعبارة في جملتها لا تخلو عن القلق.

[٣] الأصول : العرار، والتصحيح من مآثر الأبرار ، ومقبرة دار الغزال من المقابر القديمة بصعدة شمال باب نجران على مقربة من مشاهد آل مشحم.

[٤] ترجمته في : إسناد المذهب الزيدي، تهذيب الكمال (٢/٢٧٥)، الكاشف (١/٥٣)، تاريخ الطبري (٥/٤٩٨)، أنساب الأشراف (٢٣٤) وهو من كبار المحدثين .

[٥] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

حرف الخاء المعجمة

٥٢٨- العلامة خاتم [... - ق ٤هـ]

العلامة خاتم[١] معلم الخير وصفوه بالعبادة والفضل.

قال بعض السادة آل الوزير: هو شيخ الحسين بن القاسم بن علي قيل[٢]: في القـــرآن خاصة، وقيل: في العلوم، ومن العجيب أن الحسين عزله من الصيد إلى ريدة فقتله.

والله أعلم بحقائق الأحوال.

٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب[٣] [... - ق ٢هـ]

خباب بن زيد بن معتب : من رجال الزيدية، كان فاضلاً، شهد مع زيد مقتله.

٥٣٠- خباب السلمي[٤] [... - ١٢٢هـ]

خباب السلمي رحمه الله، من علماء الزيدية مجاهداً سابقاً في الخير، صحب زيداً وكان من وجوه أهل وقته رحمه الله.

٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد[٥] [... - ...]

السيد الكبير الأمير العالم الخضر بن تاج الدين أحمد بن الأمير بدر الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

قال العلامة ابن مظفر رحمه الله: كان من العلماء (الأحبار الفضلاء)[٦] الأخيار، صنف في أصول الدين والفرائض، وقبره في المقبرة التي على[٧] باب المسجد الذي لوالـــده تـــاج الدين بهجرة رغافة.

---

(١) بد : خاتم، وفي هد بالإهمال .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينية (خ) وفيه : حسان بن زيد بن متعب .

(٤) قتل مع الإمام زيد كما في الأمالي الاثنينية .

(٥) مشجر الجلال ، المستطاب (١٤٢/١) .

(٦) ما بين القوسين ساقط في بد .

(٧) على : ساقطة في بد . وفي هد : التي عند المسجد .

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال أو من تمم كتابه في التشجير رحمه الله تعالى.

٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين[١] [... - ق ٧هـ]

الأمير الجليل السيد السند النبيل العلامة[٢] الخضر بن أمير المؤمنين المنصور بالله رب العالمين الحسن بن بدر الدين عَلَيْهِم السَّلام.

قال ابن المظفر: كان من العلماء الزاهدين والرؤساء المرضيين، له من التصنيف كتاب الروضات في علم الفرائض، وقبره بهجرة تاج الدين برغافة.

قلت: وأثنى عليه ابن الجلال. وقال من نقل عنه: كان ذكياً زكياً، عابداً زاهداً، له تصانيف وفضائل كثيرة، انتهى.

٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش[٣] [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العالم العامل الخضر بن سليمان الهرش رحمه الله.

ترجم له صاحب الصلة، وأثنى عليه، وذكر عبادته وعمارته لبيت الله أعواماً للحج والعمرة، وكان فريداً في الفرائض، وهو قرين القاضي العلامة إبراهيم الكينعي في أسفار طاعته، وتوفي آئباً من الحج، وقبره بسيف البحر، وله في الفضل مقام عظيم، وقد أثنى عليه غير صاحب الصلة رحمه الله تعالى.

٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي[٤] [... - بعد ١٤٥هـ]

خليفة بن حسان الخثعمي العلامة الكبير الفاضل الشهير.

أظنه يعرف بالكيال، ترجم له في رجال الزيدية عالمهم الكبير القاسم بن عبد العزيز بن

---

(١) مشجر الجلال، المستطاب .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٢٩)، صلة الإخوان ، المستطاب ، الجواهر المضيئة .

(٤) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٦) ومن هامشه : الأمالي الخميسية (١/٢٣٩، ٢/٢١٥)، الجداول الصغرى ، إسناد المذهب الزيدي، تسمية من روى عن الإمام زيد من التابعين ، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٠٦، ٣١١) .

إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله، قال: وكانت له اختيارات.

قلت: يعني في المذهب رَضِيَ الله عَنْه.

وخرج خليفة بن حسان مع زيد وخرج أيضاً مع إبراهيم بن عبد الله.

ذكره الأصبهاني.

٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد[١] [... - ...]

خليفة بن الناظري بن محمد بن محمد بن منصور بن محمد المعثور بن جعدان بن علي بن الصياد بن الدقاق بن علي بن عبد الله بن جابر بن فاتك بن فيصل بن محمد بن زيد بن حنش[٢] بن نشوان بن منصور بن الأجعد بن عبد الله بن عروة بن مالك بن هلال بن عميرة بن يوسف بن الضحاك بن معيار بن كعب بن مسلم بن عمرو بن منصور بن شاور بن قدم بن قادم بن زيد بن عريب[٣] بن جشم بن حاشد الأكبر.

كان عالماً فاضلاً صالحاً[٤]، يروى أنه سعى بين الإمام المظلل بالغمام المطهر بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام[٥] وبين السلطان يوسف المظفر الغساني[٦]، وأن السلطان التزم طاعة الإمام وبايعه. وهذه غريبة لم أرها إلا في ترجمة هذا الفاضل.

قلت: وأخلاق الإمام المطهر تقتضي انجذاب السلطان إلى ذلك ؛ يَدُلّك على ذلك كتاب الإمام عَلَيْه السَّلام إلى السلطان الملك الأشرف[٧] يعزيه في والده الملك المظفر المذكور.

---

(١) لم أقف له على مصدر .

(٢) كذا الأصل ؛ بإهمال الثاني . وفي بقية النسخ : حسن .

(٣) مج ، هد : غريب، وما أثبتناه من : بد ؛ وهو الصحيح .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) دعا سنة ٦٧٢، ووفاته ٦٩٧هـ .

(٦) حكمه ما بين (٦٤٧ إلى ٦٩٤هـ) .

(٧) حكمه دام من وفاة والده إلى سنة ٦٩٦هـ .

قال عَلَيْه السَّلام: أما بعد، حمداً لله على كل حال، والصلاة على محمد وآله خير آل، فإن الدنيا سريعة الزوال، وشيكة الانتقال، كثيرة التنقل والإختلال، استنزلت الملوك عن الممالك، وصرعتهم حتوفها فألقتهم في المهالك، لم تمنعهم حصونهم المانعة، ولا دفعت عنهم عساكرهم الدافعة، ولا نصرتهم سيوفهم القاطعة، ولا حمتهم رماحهم، فهي في الحقيقة منام، والعيش فيها أحلام:

أحلام نوم أو كظل زائل إن اللبيب بمثلها لا يخدع

والموت فيها غاية كل حي، والفناء نهاية كل شيء، والباقي في أثر الماضي، وإلى الله المصير، فريق في الجنة وفريق في السعير، ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ .

ولما بلغ أمدَّ الله المقام الشريف، الأعظم الغياثي، السلطاني الأشرفي، الأعزي الأكرمي بأطول الأعمار، وصرف عنه صروف الأقدار، وحماه طوارق الليل وحوادث النهار- ما كان من حكم الله الواحد القهار، وقضائه النافذ في البادين والحضّار، وذلك وفاة حي والده سلطان اليمن، وملكها المطاع من مكة إلى عدن، كان ذلك الملك المظفر، تلقاه الله بما يستحقه من العفو والغفران، وأولاه ما[1] هو أهله من البر والإحسان، وأحسن للمقام الشريف فيه العزاء، وجبر ببقائه عظيم هذا المرتزى، وعصمني وإياه بالصبر على ممضات البلى، وفادحات اللأوى، ولكلّ أجل كتاب، والصبر أولى بأولي[2] الألباب ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ(١٠)﴾ [الزمر]. وأسأله تعالى أن يجعل الآخرة لي وله خيراً من الدنيا التي هي مَرُّ السحاب، ولمع السراب، وأن يلهمنا الإستعداد للمعاد، والتزوّد من التقوى التي هي خير زاد، فبين أيدينا أهوال تكحل الجفون بالسهاد، وتفأد الأفئدة

---

[1] بدلها في بد : بما هو أهله .

[2] بدلها في بد : يا أولي .

وتفت[١] الأعضاد، موت يختلج الأحياء من القصور إلى القبور، وفناء يمزق أوصالهم في الثرى بعد الثروة والحبور، ويلي ذلك ما هو أعظم من هذه الأمور ؛ قبور تبعثر، وعظام تحشر، وصحائف تنشر، وستائر تظهر، وحكم عدل يجزى العبد بما قدم وأخر، فيزف المحسن إلى جنة يسلو فيها ويحبر، ويدّع المسيء في نار يسجن فيها ويسجر: ﴿إِنَّهُ لَقَوْلٌ فَصْلٌ(١٣)وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ(١٤)﴾ [الطارق]، ﴿وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ(٥١)﴾ [الحاقة] ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ(٢)﴾ [البقرة].

فبادر بنا أيها الملك والخطاب لكل واقع، يدخل فيه الواعظ والسامع، فكأنا بالموت قد أطل، وبكاذب الأمل قد بطل، واغتنم بنا صالح العمل في بقية المهل، ولا نعلل نفوسنا بعسى ولعل، فما نعلم متى نعثر بالأجل، فنتأسف على التسهيل في طاعة الله عز وجل، ونندم وقد سبق السيف العذل، واستقبل الدولة السعيدة إن شاء الله[٢] بتوطيد قواعدها على العدل في البلاد، وتشييد صواعدها بالعفو عن ذوي[٣] العناد، تحوز بذلك في الدنيا ملكاً عظيماً، وتفوز في الآخرة فوزاً عظيما، ولا تضرب عن نصيحة والدك صفحا، فلم يأل في محضها لك نصحا، ولولا أن العزاء سنة مأثورة، وبذل الموعظة شرعة مبرورة، لكان حلمك الوافر كافياً، وعلمك الظاهر شافياً، إذ دون الولد المقام الأعظم. يكفيه[٤] من سيف الوعظ هزه، وغيره لا يردعه إلا حزه ﴿هَذَا بَلَاغٌ لِلنَّاسِ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ(٥٢)﴾ [إبراهيم].

ووالده يهدي إليه سلاماً يؤذن بالسلامة، وإلماماً يلم باليُمن والكرامة، والحمد لله وحده، وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلامه.

---

[١] بدلها في بد : وتفتت .

[٢] بد، هد زيادة : تعالى .

[٣] بد : ذي العناد .

[٤] بد، هد زيادة : ما يكفيه .

قلت: فهذا الكتاب يدل على تواصل ما، وأنّ التقاطع غير حاصل في تلك الحال.

قال السيد الإمام الحافظ الهادي بن إبراهيم[١] بعد هذا الكتاب: اشتمل هذا الكتاب على فوائد دينية، رأيت التنبيه عليها، ثم ساق السيد كلاماً حسناً رحمه الله.

قلت: وقد كان الملك المجاهد علي بن داود بن المظفر[٢] من أهل البيت الرسولي مشهور المحبة لأهل البيت الرسولي عَلَيْهِم السَّلام، وعاصره من الأئمة الإمام يحيى بن حمزة والإمام علي بن محمد، وكان من العلماء.

قال الدميري بعد ثنائه على الملك المؤيد والد المجاهد ما لفظه: وأبوه الملك المظفر، وولده الملك المجاهد، كانا في العلم أرفع منه درجة، وأذكى قريحة، وأشهر فضلاً، تغمدهم الله برحمته، انتهى.

قلت: فلا يبعد صدق ما نُقِل من بيعة المظفر ؛ لأنه نتيجة العلم الذي وصفه به الدميري والذكاء والفضل . والمجاهد قد نُقِل عنه بظهور واشتهار حبّ أهل البيت، كتب إليه الإمام الواثق [من الوافر]:

أترضى أن يُعَدَّ[٣] أبو حسين ... رباعياً وأنت له سميُّ

فأجابه بقوله:

أيا ماء العذيب وأنت عذبٌ ... تعَرّض دونك الماء الوبيُّ

يشير إلى أنَّ أهل اليمن وماهم عليه من النصب وكراهة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام

---

[١] ولعله أورده في كريمة العناصر .

[٢] علي بن داود المؤيد بن يوسف المظفر : من ملوك الدولة الرسولية . ولي بعد وفاة والده سنة (٧٢١هـ) فأقام سنة وخلعه الأمراء والمماليك ، وولوا المنصور ثم عاد وانتظم أمره إلى أن توفي سنة (٧٦٤هـ) . انظر : الأعلام (ط٥/ ٢٨٦/٤)، البدر الطالع (٤٤٤/١)، مؤلفات حكام اليمن (٥٧١-٥٧٣) .

[٣] بدلها في بد : تعدّ . وقصد به الإمام علي كرم الله وجهه .

يمنعه من التصريح بذلك خشية على سلطانه، وقال بعد ذلك البيت:

قـــالت الضِفْـــدعُ قـــولاً فَهِمَتْـــهُ الحُكَمَـــاءُ
في فمـــي مـــاءٌ وهـــل يَنْطِـــقُ مـــنْ في فِيـــهِ مـــاء؟

* * * * * * * * * *

المجلس الزيدي الإسلامي

حرف الدال [المهملة]

٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر[١] **[... - ق ٤هـ]**

السيد الكبير الخطير أبو الحمد داود بن أحمد بن الناصر بن الهادي إلى الحق.

كان من شيوخ أهله وفضلائهم، ترجم له بعض أهل العراق (وذكر أنه كان بالعراق)[٢] أيضاً.

٥٣٧- داود بن أحمد الخبي [... - ...]

الفقيه العلامة لسان أهل الكلام داود بن أحمد الخبي[٣].

علاَّمة محقق في الكلام، قرأ عليه العلامة السيد علي بن صلاح رَضِيَ الله عَنْهما.

٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...]

الفقيه العلامة المذاكر ضياء الدين داود بن أحمد بن عبد الله السَّلفي.

نقل بعض النسَّابين أن نسبهم ينتمي إلى أسعد الكامل . والظاهر أن السلف بن زرعة ابن سبأ الأصغر بن كعب كهف الظلم بن سهل بن زيد الجمهور، ويقال: ابن الجمهور بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم العظمى بن سبأ الأوسط، وهو عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حيدان بن قطن بن عريب الأكبر بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير الأكبر بن سبأ الأكبر بن يشجب بن يعرب بن قحطان بن هود النبي صلى الله عليه وسلم.

كان هذا الفقيه فاضلاً عالماً، أثنى عليه الإمام المهدي لدين الله أحمد بن يحيى.

ومن شهد له خزيمة فهو حسبه.

٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن[٤] **[... - ق ٢هـ]**

السيد البقيَّة فخر آل الرسول داود بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم

---

(١) عمدة الطالب (١٥٩)، التحف شرح الزلف (١٩٧) وفيه أن عقبه برام هُرْمز .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : مهملة ، وأعجمناها من : ش، هد . وكنت ذهبت إلى أنها الحبي فأخذنا بالنسختين .

(٤) عمدة الطالب (١٦٩)، الجداول (خ) .

السَّلام، يكنَّى أبا سليمان . كان من عيون العترة وسادات الأسرة.

كان ينوب عن أخيه الكامل عَلَيْهِم السَّلام في صدقات أمير المؤمنين كرَّم الله وجهه، وكان قد حبسه المنصور العبَّاسي، فجاءت أمه إلى الصادق جعفر بن محمد، وشكت إليه حالها، فعلَّمها دعاء الاستفتاح فدعت به كما علمها في منتصف رجب، فيسَّر الله لولدها الخروج من الحبس، ولهذا سُمِّي دعاء الإستفتاح، ودعاء أم داود.

وتوفي داود في المدينة، وهو ابن ستين سنة.

٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [... - ...]

السيد العالم الفاضل داود بن الحسن بن إبراهيم بن سليمان بن القاسم بن علي الحسني الرسي : كان عالماً فاضلاً، يسكن بيت عريب[١] من ناحية الباقر .

وكان مرجوعاً إليه وحصلت مناظرة محمد بن الحسن الغريب المطرفي وشيخ الزيدية المحقَّة يحيى بن عمار بحضرته.

٥٤١- داود بن حَمْدَيْن[٢] **[... - ق ٨هـ]**

السيد العابد العلامة داود بن حمدين[٣] صاحب الكرامات.

كان فاضلاً عالماً، ترجم له السيد العلامة الهادي بن إبراهيم وابن المظفر وغيرهما، وهو الذي وجَّه إليه الإمام المؤيَّد بالله يحيى بن حمزة الرسالة الوازعة في أمر الطهارة، وانتفع بها، فكان سريع الوضوء حتى قيل أنه كان يقف في محل الطهارة لئلا يتوهم جاهل أنه ما قد توضَّأ.

---

(١) الأصل : عريت بإهمال الثالث . وفي هد، بد : بالإهمال، والإعجام من عندنا .

والباقر : بلدة خربة من مخلاف أقيان ثم من عزلة بني العباس جنوبي كوكبان بنحو (٦) كيلومترات وهو من الحصون المنيعة . انظر : المقحفي ، معجم البلدان (٦٠)، صفة الجزيرة (١٣٤) .

(٢) ترجمته في :

الفضائل، هجر العلم (٢٦٢/١)، الترجمان ، المستطاب (١٦٥/١) وفيه اسمه داود بن أحمد .

(٣) بدلها في بد : داود بن أحمد .

ومن كراماته أن بعض الناس وضع على قبره مسحاة من حديد أو نحوه، ثم حملها إلى الحداد ليصلحها فلم تؤثر فيها النار، وقبره رَضِيَ الله عَنْه بثلا مشهور مزور . وقد روي أن هذه القصة[1] اتفقت بذمار عند الإمام يحيى بن حمزة في قبته الشريفة، ذكره العلامة عبد الله بن الهادي بن يحيى عَلَيْهِم السَّلام.

٥٤٢- داود بن حاتم الحيي [... - ق ٩هـ]

الفقيه الفاضل العالم داود بن حاتم الحيي رحمه الله.

كان عالماً كثير العلم يُوْسَم بالإجتهاد، وقبره في عرثومان[2] في الحوطة، وهو والد علي بن داود وزير الإمام المطهر بن محمد بن سليمان عَلَيْهِم السَّلام.

٥٤٣- دواد بن الحسن المؤيَّدي[3] [... - ...]

السيد العلامة صاحب البراعة واليراعة، ومفخر العصابة والجماعة: داود بن الحسن

---

(١) بد، هد : القضية .

(٢) عرثومان : قرية شبه خربة في رأس جبل من مخلاف الشاحذية من أعمال المحويت وكانت من أعمال كوكبان في الماضي (هجر العلم : ٢٢٩٧) .

(٣) حيث و لم يذكر المولف بقية نسبه ؛ فهو أحد اثنين :

- داود بن الحسن بن محمد بن الهادي بن إبراهيم بن الأمير المؤيد بن أحمد الملقب المهدي بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى .

ذكره في المشجر هو وصنوه (يحيى) فقال : وكانا عالمين فاضلين مدرسين في هجرة قطابر وماتا بها، ولا عقب لهما . ولعل وفاته في الطاعون الأعظم سنة (٨٤٥هـ) .

انظر : مشجر السيد الجلال مخطوط (لوحة/ ٣٨) .

- داود بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد ، وهو جد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود الداعي سنة (٩٨٤هـ) . ذكره في المشجر فقال :

ولد شهر ربيع الآخر سنة (٨٦٣هـ) وهو من أعيان أبناء أبيه ، وله همة عالية ، واشتغال بالدرس ، ومطالعة حسنة ، وأكثر قراءته بعلم الكلام قرأ المنهاج الكبير على أخيه الإمام عز الدين بن الحسن . ووفاته كما نقل عن شاهد قبره : سنة (٩٠٤هـ) . انظر: مشجر السيد الجلال (لوحة/ ٦١) .

المؤيَّدي عَلَيْه السَّلام . كان من كبار العلماء، حرَّر وقرر واشتهر ذكره، وهو من بيتٍ أشهر من نار على علم.

٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني[1] [... - ...]

السيد الفاضل العالم الكامل داود بن عبد الرحمن الحسيني رحمه الله.

كان من الكبار له مقام في الفضل رفيع، وله مسائل أوردها إلى الإمام المنصور بالله القاسم بن علي العياني عَلَيْهم السَّلام، وأجاب عنه إجابة الحميم للحميم، وكاتبه مكاتبة الأكفاء. وكان الشريف داود أوفد ابنيه مهاجرين إلى الإمام لتعذر الهجرة عليه، وكأنهما ضجرا من الإقامة، ثم ثابت أحلامهما واستقرا في الحضرة المنصورية، فقال الإمام في كتابه إلى داود: ولا يكن لسيدي أعزّه الله سبحانه مُهِم من سيِّدَي - ولديه- فهما بحمد الله يزينان من حلاً بأرضه ويطهران كل سوح نزلا به، وقد نبوا نبوةً ثم اطمأنا وطابت أنفسهما بالمقام.

٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...]

القاضي العلامة الفاضل داود بن عبيد من أهل خيبر الزيدي رَضِيَ الله عَنْه.

كان من علماء وقته وفضلاء زمانه .

ولَّما وصلت دعوة الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن رسول الله صلى الله عليه وعلى عقبه الطاهر - إلى خيبر والمدينة وتلك النواحي المباركة لبَّاها تلبية لبيب، وعضَّ عليها بناب منيب، ووصل إلى الإمام عَلَيْه السَّلام وجاهد في سبيل الله وصدق في الله، وأقام يدرس في علم التوحيد وينسخ الكتب التي يحتاج إليها.

وكان شديد الإجتهاد في القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فكان يختلف في قرى الظاهر ويأمرهم بالصلاة والحضور للجمعة، ولم يكن الأكثر يعرف الصلاة لفترة وقعت فأخذهم باللين والشدَّة، وجعل على من قطع الصلاة عشر جلدات، فصلّى الناس

---

[1] سيرة الإمام القاسم العياني (١٤٨) .

رغبة ورهبة.

وكان للشريف الأمير شجاع الدين جعفر بن الحسين بن القاسم بن حسن[١] بن حمزة غلام يترك الصلاة، فسأله القاضي داود في مجمع أهل صَلِيْب أن يصلي فأبى وقال: لست أصلي وأغلظ في الجواب، فأمسكه وجلده عشر جلدات، فذهب يشكو إلى مولاه فأتاه وقد حمله الغضب ومعه غلامان، فأمسكا الفقيه وضربه بعمود الدبّوس[٢]، فأنكر الناس ذلك.

ولمّا وصل العلم إلى الإمام عَلَيْه السَّلام حكى بعض من حضر أنه أمسَى ليلته تلك يتململ وما ذاق فيها النوم غضباً لله سبحانه، ووافق ذلك وصول الأمير المذكور بكرة يوم تلك الليلة، وقد كان الإمام أمر الأمير ذا الكفايتين محمد بن إبراهيم بالركوب إلى حوث ليؤدّيه إليه، فلما حضر في مجمع كبير حضر الأميران الكبيران شيخا آل الرسول يحيى ومحمد ابنا أحمد، وطائفة من الشرفاء آل الهادي وآل حمزة، وقاضي الشرع محمد بن عبد الله بن حمزة، والشيخ محيي الدين محمد بن أحمد النجراني، وأهل المدرسة المنصورية بصعدة، وهو المدرِّس بها، واجتمع بها خلق كثير من أهل البلد وغيرهم، ومن رؤساء الناس وغُصّ[٣] المسجد والحجرات وقُدّام الباب بالناس، فسأله عَلَيْه السَّلام عن القصّة بعد كلام شرحه في ذلك المقام، فأنكر وقال: إن شهد عليّ شاهدٌ من أهل المدرسَة قبلت شهادته، وقد كان وصل منهم رجل ممن حضر القصّة فدعاه الإمام فشهد بما حدث.

فلما رأى ما عند الإمام من الغضب تقدَّم إلى بين يديه، ووضع سيفه وسوطه

---

[١] بدلها في بد : الحسن . وفي هامش هد : هذا الأمير الخطير هو فارس المنصور بالله ومن قرابته وحاميته ومن أهل النجدة والشجاعة والصبر في المواطن والجهاد العظيم فمن ذلك أنه يوم حارب دارت رحى الحرب عليه وكسر رمحين ؛ فانظر أئمة الهدى!

[٢] الدُّبّوس : ج دبابيس ، المقمعة أو العصا من خشب أو حديد في رأسها شيء كالكرة . والدُّبُّوس : أداة صغيرة على شكل الإبرة من حديد أو ذهب تثبت الشيء بغرزها فيه (المنجد) .

[٣] بدلها في بد : غض ، وهو تصحيف .

واستَسلم للحق وقال: امض حكمك بما تراه، فأمر الأمير صفي الديـــن ذا الكفـــايتين[١] بجلده عشرين جلدة تأديباً، وأمر بقبض فرسه ودرعه، وأحضر أحد غلاميه فجلده ثلاثين جلدة، وحلق رأسه، وأمر الأمير جعفر بالصدور إلى حوث لِيُبْلغ الفقيه ما يجب له بحكم الله تعالى، ففعل وحضر إلى المسجد الجامع بحوث عمره الله بالصالحين وأحضـــر غلامـــه الثاني وذلك في حال عمارة المسجد و لم يُسْقَف بعد، وحضّر خصمه بين يدي القـــاضي ركن الدين عمرو بن علي العنسي وحضر الشيخ محمد بن أحمد العبشمي والقاضي شرف الدين إبراهيم بن أحمد بن أبي الأسد وأهل المدرسة ومن بلغته صلاة الجمعة مـــن أهـــل البلاد، فادّعى الفقيه ما لحقه من الأمير والغلام، فاعترفا بذلك، فتراجع من حضـــر مـــن العلماء في أمر الغلام فأجمع رأيهم على الاقتداء بما فعله الإمام عَلَيْه السَّلام في الغلام الأول بصعدة[٢]، فأمر القاضي بحلق رأسه وجلده ثلاثين جلدة. وبقي الأمير فقام إليه الأمير بعد وجوب الحق واعترافه، فلزم على يده ووهب له حقه، وافترق الناس على ألســـنَةٍ داعيـــةٍ للإمام عَلَيْه السَّلام بالنصر، معلنة لله تعالى بالحمد والشكر.

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ]

الفقيه الفاضل العلَم العامل الكامل داود بن غانم بن الفضل الشقري.

من علماء الحديث، كان فاضلاً قرأ عليه داود[٣] الجيلاني الآتي ذكره - الشفاء- وقرأ عليه أَجِلاء رحمه الله تعالى[٤].

٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الشريف الحجّة بن الحجّة صدر العترة داود بن نجم آل الرسول ترجمان الديـــن شبيه إبراهيم الخليل القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بـــن

---

[١] بد : ذو الكفايتين . وفي هد : بجلده .

(٢) بد، هد : في صعدة .

[٣] مج ، هد : دوود ، ولعلها زلة قلم وما أثبتناه من : بد . وفي بد : الخيلاني .

[٤] بد : رحمهم الله تعالى .

علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام : كان على منهاج سلفه القويم، من الهداة إلى الصراط المستقيم[١]، أحد رواة علوم أهل بيته.

قال الإمام الأعظم محمد[٢] بن القاسم بن محمد: روى صاحب الجامع مذهب القاسم من طريقه.

قلت: وذكروا أنه أقام بمصر وأعقب بها وله عقب بالرملة ومكة.

٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري[٣] [... - ...]

الأمير الكبير السيد الإمام العالم داود بن القاسم الجعفري عَلَيْه السَّلام.

عالم كبير، قالوا: شهد قضية إدريس بن عبد الله، قالوا: وكان عالماً فاضلاً مباركاً رضوان الله عليه.

٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني[٤] [... - **بعد ٧٣٦هـ**]

العلامة الفاضل الكامل داود بن محمد الجيلاني رحمه الله.

الواصل إلى اليمن من العراق.

كان من علماء زمانه وأبدال أوانه، صالحاً فاضلاً عالماً عاملاً، وهو الذي اختصر شرح الإمام يحيى على الأحاديث الأربعين، سمّى شرحه المقاصد الأخروية المنتزع من كتاب الأنوار المضيَّئة قال في خطبته: إني لَمَّا طالعت كتاب الأنوار المضيئة شرح الأربعين السيلقية ؛ تصنيف الإمام المؤيد بالله أمير المؤمنين يحيى بن رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله

---

[١] بد : صراط مستقيم .

[٢] هو : الإمام المؤيد محمد بن الإمام القاسم المتوفى (١٠٥٤هـ) .

[٣] لعله ذكره في الطبقات (خ) .

وهناك أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري وكان ذا عارضة ولسان، وهو الداخل على محمد بن عبدالله بن طاهر لما قتل الإمام يحيى بن عمر . انظر بقية الخبر والأبيات : الأصبهاني : مقاتل الطالبيين (٥١٠)، الطبري (٩٠/١١)، عمدة الطالب (٢٥٢) .

[٤] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٣٥/١)، المستطاب (٧٢/٢)، صلة الإخوان .

وَسَلَّم وجدته قد احتَوى على علوم باهرة، وحكم ظاهرة ؛ من نفيس اللغة العربية، والأحاجي النحوية، والمعاني والبيان، وبديع البديع، وفصيح النثر المريع، وأنا على ظهر السفر باطناً وظاهراً، وصعب عليّ حمل الخزائن، فاستخرت الله سبحانه بنسخ كل ما قصد الإمام عَلَيْه السَّلام من شرح مقاصده - صلى الله عليه وعلى آله وسلم.

٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي[1] **[٩٨٠- ١٠٣٥هـ]**

السيد الشيخ العلامة شيخ شيوخ الزيدية داود بن الهادي بن أحمد بن المهدي بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن بن الإمام الأعظم علي بن المؤيَّد بن جبريل بن المؤيَّد بن أحمد بن يحيى بن أحمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر بن الحسن بن المعتضد بالله عبد الله بن الإمام المنتصر لدين الله محمد بن الإمام المختار لدين الله القاسم بن الإمام الناصر لدين الله أحمد بن الإمام الهادي إلى الحق عَلَيْهم السَّلام.

كان من فضلاء أهل البيت وعلمائهم ومشيختهم، وذوي الأقدار فيهم، لا يتصدَّر أحد في مجلس هو فيه لكمال علمه وفضله.

قال السيد العلامة أحمد بن الهادي بن هارون رحمه الله: عجيبٌ من السيد داود بن الهادي يتلطف لكل أحد ويجري مع كل أحد ويلاطف العامَّة والخاصة ويخلطهم بنفسه ويمازحهم الممازحة اللطيفة، وما ينحط شيء من قدره بذلك، فإنه ما حضر محضراً وتقدَّمه غيره، قال: وظني أن ذلك لسعة أذكاره وأدعيته وقيامه بالليل.

قلت: وما ذكره السيد أحمد رحمه الله سمعته عن غيره.

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٣٣- ٤٣٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٢١)، البدر الطالع (١/٢٤٧)، إجازات المسوري (خ)، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٦٥)، الدامغة الكبرى ، ذروة المجد الأثيل ، بغية المريد ، مشجر السيد الجلال (خ) وفيه ترجمة وافية لولده علي بن داود ، مؤلفات الزيدية (١/٥٠٠، ٥٠١، ٢/١٣٤، ٣٩٧)، الأغصان (٤٥)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة ، مصادر الحبشي (٨٥، ١٢٥، ٤٣٥) .

وكان حليفاً للقرآن لا يزال يتلوه، وكان يمضي في جامع الهادي بين الأساطين ويتردد في ساحات الجامع بمشي لطيف وهو يتلو القرآن، وكان له زميل في التلاوة فتلا معه ليلة بمدينة ساقين شيئاً من القرآن أثناء الليل، فوقع منهما القرآن بموقع عظيم فاضَت به نفس ذلك الزميل رحمه الله تعالى. وكان السيد إمام العربيَّة وغيرها، وهو كالأصل للعلماء في وقته، فإنا أدركنا المشائخ كلهم وقفوا بين يديه رحمه الله ؛ كالقاضي العلاَّمة أحمد بن حابس، والقاضي العلامة أحمد بن سعد الدين، والفقيه الفاضل محمد بن يحيى الكليبي، وخلائق غيرهم.

وله شرح على الأساس ولكنه لم يحظ عند الطلبة، ومن وجوه تلامذته القاضي أحمد بن علي بن أبي الرجال، وكتب إليه القاضي رحمه الله بعد مفارقته [من الكامل]:

سُؤْلي وجُلُّ مطالبي ومرامي ... تقبيل كفّ الأروع الصمصام

العالم العلم الحميد فعاله، ... نور الأنام وسيِّد الأقرام[1]

ذاك الذي بكماله ومكانه ... أخذ المكارم كلها بزمام،

نسل الأطايب من نشا في دوحةٍ ... ما بين حَبْر عالِمٍ، وإمام

داود من أحيا الإله بعلمه ... وبه أقرّ قواعد الأحكام

وأطاب في يمن البسيطة ذكره، ... وبمشرق، وبمغرب، وبشام

لكن تناءت بي الديار عن اللقا ... وبدت عليّ شواغل الأيام

فجعلت طرسي نائباً عني كما ... ناب التيمم حالة الإعدام

لا زال مَخْدُوماً بألف كرامَةٍ ... عني، وألف تحيّةٍ وسلام

وللسيد رَضِيَ اللهُ عَنْه جواب عنها حسن لكنه ليس بنظم. ومن تلامذته ابن أبي السعود الضمدي، وله فيه الأبيات المشهورة التي منها:

---

[1] بدلها في بد : الأقوام ، ولعلها الأقرب .

يـا ليلـــة في الهجـــرة الغـــرّاء فـاقت ليـالي الدّهـر في السـرّاء
هي ليلـة مـا قـد ظفـرت بمثلهـا عند الغُمَطْمَط مـن بـني الزهـراء

ومنها:

داود مـــا داود إلاَّ منهـــلٌ للعلـم، والفقـراء، والضعفـاء

وهي مشهورة في أيدي الطلبة بنواحي صعدة حرسها الله تعالى.

وللسيد العلامة الفاضل يحيى بن صلاح القطابري[1] رحمه الله فيه القصيدة الفاضلة بعد عوده من ساقين ؛ التي منها:

رُبَّ غـزال غـدت تعنفـني وعـن بكـاء الطلـول تعذلـني
وتُكـثر العَـذْلَ وهـي ضاحكـة، لم تدر أنـي بكيـت مـن حـزن

ومنها[2]:

مـن أدرك الفضـل يافعـاً فغـدا علـى يفـاع للمكرمـات بُنِـي!
العـالم العـامل الحلاحـل مـنْ قـرّ وبـرج السـماك[3] في قـرن
حمـاه ربّ العـلا وسـلّمَه ؛ من طارقـات الزمـان ذي المحـن
مُبَلَّغـاً فيـه مـا يؤملـه إحيـاءُ كتـب الإلـه والسـنن،
وفاتحـاً قُفـلَ كـل مسـألةٍ بقـولِ حـبر محققٍ فطـن

---

[1] وفاته (١٠١٧هـ) .

[2] مكانها بياض في : هد، بد .

[3] بد، هد : السماء .

وهذا القدر من القصيدة ينبّه على ما تركناه أعاد الله من بركتهم .

وله رحمه الله شعر ومنه [من الطويل]:

إلى الله أشكو عالم السر والنّجوى ... تحمّل همّ لا يطيقُ له رضوى

وجور زمانٍ دأبه خفض كامل ... ورفع الذي لا خير فيه ولا جدوى

فيحظى لديه جاهل ومغفلٌ، ... ومن كان قرماً لا يقيم له دعوى

عتبت على دهري، وقلت: إلى متى؟ ... يعاملني بالصدّ[1] في كل ما أهوى

فقال مجيباً لي بعنف وغلظة : ... وأي كريمٍ قد أجبتُ له شكوى؟

فعدتُ إلى الإخوان أشكو فعاله ... بقول يُذيب الصمّ أحلى من الحلوى

فقالوا جميعاً لا تلمه فإننا ... لأعْوَانه، فاصبر على هذه البلوى

ومالوا إلى غمرٍ يرون فعاله ؛ ... وأقواله أحلى من المنّ والسلوى

وأما كلامي فهو صابٌ وعلقمٌ ... يقولون أوْجِز قد أطلت فلا نقوى

فلمّا رأيت الأمر وعراً سبيله ... فزعتُ إلى مولاي أطلبُه التقوى

وقلتُ إلهي لم يكن لي مفزع ... سواك لكشف[2] الهم والضر والأسوا

فلا تُلْجِني ربي إلى الناس كلهم ... فلم يبق لي في غير جودك من رجوى

فلما أطلع عليه صدر العُبّاد، وإمام الزهاد، وصيرفي الانتقاد، القاضي العلامة علي بن الحسين بن محمد المسوري رَضِيَ الله عَنْه قال [من الطويل]:

تَعَزَّ ؛ فهذا دأبُ من ولدت حوّى ... وهل غير ما قد قلته عنهم يروى؟

فعالمهم يأوي الحضيض كما ترى ... وجاهلُهم من دون أخمصه العوى

وهل سمعت أذناك يوماً بذي حِجى ... ولو مرّة من دهره ترك الشكوى؟

---

[1] بدلها في بد : بالضد .

[2] ليست في : بد، هد .

أبـوكَ رسـول الله لم يخـلُ مِـنْ أذى ... وما زال يحسو الضيم من دهره حَسْـوَا!
ومن قومـه لاقـى أمـوراً لـو انّهـا ... أصيب بها رضوى لهاضت قوى رضوى
كـذاك أمـير المؤمنـين وصيُّـه ... أصيب بما يُوهِي قوى الأسـد الألـوى
وأخّـره عـن رتبـة هُـوَ أهلهـا ... وكان ظلوماً لـو سـواه بهـا سـوّى
وفاطمـة الزهـراء أغـرى خطوبـه ... بها ؛ وكـذاك الدّهرعادتـه العـدوى
وكـان عليـه أن يراعـي حقوقهـا ... ولكنـه عبـد الضلالـة والأَهْـوَى
وبالحسـنين السـيدين تحكّمـت ... كـلابٌ لـه شـيطانُهُ لهـم أغـوى
تقدمهم[٣] من ليـس إن قسـته بهـم ... ولو نال دنيـا تُـرْبَ انعلهـم يسـوى
كذلك أهـل البيـت لم يحـظ منهـم ... إمامٌ - وإن حاز الفخار- بمـا يهـوى
فكيف يُرجّـي المـرء أن يبلـغ المنـى ... وسيف خطوب الدهر كم فاضل أقـوى
ومـا أهلـه إلا ذوو الجهـل إنّـه ... لهـم والـدٌ بَـرّ يغذيهـم الحلـوى
فصـبراً جميـلاً إنمـا الصـبر جُنّـةٌ ... لأهل النهى .. يستدفعون بها[٤] البلـوى
ومـا الخـير إلا الفـوز بالجنّـة الـتي ... لذي كل ذي عقل هي الغاية القصـوى
وأمـا الـتي منهـا جنـاح بعوضـة ... أعـزّ فـإن الله قـد عدّهـا لهـوا
وما خـير عيـش لا يـدوم، فخـلّ ذا ... لذاك، فما كالحِمْيـةِ المـنّ والسـلوى
ومـا العمـر إلا مـدّة ثـم تنقضـي، ... فيخسر ذو الأهوى ويربـح ذو التقـوى

ولما اطلع تلميذهما شيخنا حواري آل محمد شمس الشريعة أحمد بن سعد الدين رَضِيَ الله عَنْه كتب [من الطويل]:

من الله رب العرش فالتمس الرجوى ... لتبلُغَ أقصى السؤل من فاتق الأجوا

---

[٣] بد، هد : تقدمه .

[٤] بد، هد : به البلوى .

ولا تكترث من ريب دهرك إنه الـ ... ـزمان لأرباب الحجى لبس العَدْوى
وللجاهل الغمر اللئيم مبلغٌ ... .
ترى كل ذي فضل به وهو معدمٌ، ... وكل جهول نال غاية ما يهوى
وليس ببدعٍ ذاك منه فيرتجى إرْ ... عواه إذا عاتبت يوماً ولا سهوا
ولكنه طبع له في الأُلى مضوا، ... كما جاء في النقل الصحيح الذي يروى
وليس له عن طبعه متحوّل، ... فلوم الفتى في الدهر ليس له جدوى
وفي جدك المختار أعظم قدوة ... يُجلّى بها كربٌ، ويؤسى بها الأَسْوا
أقام له الدهر الخؤون عداوة ... وصب عليه دهره الضرّ والبلوى
أعان عليه فاستعان بصبره ... فكان له من دهره الغارة الشّعْوَى
وفي صنوه المخصوص من فضل ربه ... من المصطفى المختار بالسرّ والنجوى
أما خانه في عهده بعد موته ... صريحاً ؛ وما استغنى بلحنٍ ولا فحوى
ونال من الزهراء بنت محمد ... منالاً به أَنْهَت إلى ربنا الشكوى
ونال من السبطين ما طفقت له ... مراجل تغلي في صدور ذوي التقوى
إذا ما ذكرت الطفّ هيّجَ عَبْرتي ... وحمّلني ما لا أطيق ولا أقوى
فصبراً على جور الزمان وبغيه ... وإن كان قد أصمى الفؤاد وما أشوى
فعاقبة الصبر الجميل مثابة ... ينالُ[٣] به من ربنا جنّة المأوى
فذلك فاطلب فهو أعظم مطلب، ... ودع هذه الدنيا التي مُلِئَت أَدْوَى
ودم سالماً يا ابن الكرام مُبَلّغاً ... من الله ربّ العرش سُؤْلك والرجوى

توفي رحمه الله بدرب الأمير[١] بحضرة الإمام المؤيّد بالله، وصلى عليه الإمام وعُمرت

---

[٣] بدلها في هد : ننال .

[١] في هامش هد : وهو المسمى الآن ببيت القابعي ويسمى وادي أقر أيضاً، وهو تحت الجميمة من

عليه قبّة بجوار الجامع المقدّس، وذلك ضحوة يوم الأربعاء لست بقين من شهر ربيع الأول من عام خمس وثلاثين وألف .

ومولده رَضِيَ الله عَنْه في أوّل عام ثمانين وتسعمائة.

٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين[1] **[٧٢٠ - ٧٩٦هـ]**

السيد العلامة الإمام الصدر داود بن يحيى بن الحسين بن يحيى بن علي بن الحسين.

هو العالم الكبير الفاضل الشهير، والده مؤلف الياقوتة والجوهرة، وجده علي بن الحسين حافظ المذهب صاحب اللمع والقمر والمذاكرة .

وقد ترجم للسيد داود جماعة، وذكروا فضله وعلمه، وكان مشهور الفضل كثير البركة، وهو الذي صلى على العالم الرباني صارم الدين إبراهيم الكينعي.

قال السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم: وأوصى الإمام علي بن محمد أن هذا السيد يُصلّي عليه.

قال ابن المظفر: أنه ولد عام عشرين وسبعمائة .

وتوفي في رجب سنة ست وتسعين وسبعمائة، وقبره مع أخيه العلامة الهادي بن يحيى بمشهد الإمام الهادي إلى الحق بصعدة.

٥٥٢- السيد داود [... - ...]

السيد العلامة داود[2] بن ..... المدفون بعرقة عفار.

له فضل كبير وعلم، وله نظم .....

٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [... - **بعد ٨٤٠هـ**]

السيد الكبير العلامة داود بن يحيى بن داود بن يحيى .

حفيد السيد الذي ذكرناه آنفاً، كان أحد الدعاة السبعة الذين دعوا في سنة أربعين

وراء شهارة يمناً (أي جنوباً) .

(1) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٦- ٤٤٧)، أعلام المؤلفين (٤٢٢)، مشجر الجلال .

(2) الأصل : دود ، والتصحيح من : بد، هد . ولم أقف على ما يكشف هذا الغموض .

وثمانمائة، ولكنه مات و لم يثبت، فلهذا ذكرناه مع من عنينا بذكره من المقتصدين.

٥٥٤- داود المحلي[١] [... - ...]

العلامة داود المحلي هو من بني نعيم، ولعله يقرب[٢] الراغب.

كان من العلماء، وله في علم الطريقة قدم، ألف فيها، وقبره بالذنوب من أعمال حجة، وله هنالك قبَّة شهيرة، يزار قبره رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى[٣] [... - ٨٣٧هـ]

السيدة العالمة العاملة الناسكة الحافظة لعلوم أهلها دهماء بنت يحيى بن المرتضى أخت الإمام المهدي أحمد بن يحيى مؤلف الأزهار سلام الله عليهما[٤].

ترجم لها العلامة السيد أحمد بن عبد الله الوزير رحمه الله تعالى: لها العلوم الواسعة والتصانيف النافعة، لها شرح الأزهار أربعة أجزاء، وشرح منظومة الكوفي في الفقه والفرائض، ومختصر المنتهى في أصول الفقه، وكتاب الجواهر في علم الكلام، وكانت قراءتها على أخيها.

قلت: لعله يعني السيد الهادي بن يحيى .

قال: وعلى أخيها المهدي عَلَيْه السَّلام قرأت عليه هي والإمام المطهر. ومما يحكى من عظيم ملازمتها للعبادة أنها إذا كثرت المراجعة وطالت بين يدي[٥] الإمام المهدي

---

(١) أعلام المؤلفين الزيدية (٤١٩) .

(٢) أي من قرابته .

(٣) وفاتها كما في أئمة اليمن : سنة ٨٣٧هـ .

ترجمتها في : البدر الطالع (٢٤٨/١)، الفضائل، أئمة اليمن (٣٠٨/١)، الأعلام (ط٥/ ٥/٢)، هجر العلم (٢٦١/١)، المواهب السنية (خ) وفيه أن كتاب الأنوار للدهماء أخت الإمام وكتاب الزنين للإمام المهدي ففرق بينهما .

(٤) بد : عليهم .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(صلوات الله عليه)[١] وبين الإمام المطهر قامت تصلي حتى يفرغ تحريرهم لتلك المسألة، فتأخذها صفواً . و لم تكن ترضى أحداً يعينها في عبادة الله سبحانه بشيء كتقريب الوضوء، وقد أراد ذلك الإمام المطهر عَلَيْه السَّلام في بعض الليالي وفعله ومنعته وكرهت فعله، والقصد الإشارة وإلا فشرح أحوالها الصالحة طويل أعاد الله من بركاتها، أقامت في ثلا للتدريس حتى ماتت رضوان الله عليها، وقبرها مشهور مزور وعليها قبة حسنة، وقد ضمَّ إليها الإمام المتوكل على الله شرف الدين عَلَيْه السَّلام مسجداً عظيماً، ووسع القبَّة.

قلت: وقد تقدَّمت الإشارة إلى أنه تزوجها السيد المقام محمد بن أبي الفضائل وأولدها ولداً يسمى أدريس بن محمد.

قلت: ولها شعر ومن شعرها قولها في كتاب أخيها (الأزهار) [من الخفيف]:

يا كتاباً فيه شفاءُ النفوس ... أَنْتَجَتْهُ أفكارُ مَنْ في الحبوسِ

أنتَ للعلم في الحقيقةِ نورٌ ... وضياء، وبهجة كالشموسِ

* * *

قلت: وعلى ذكر الأزهار وإيمائها رَضِيَ الله عَنْها إلى أن أخاها الإمام صنفه في الحبس؛ أذكر ما ذكر في الكنز[٢] تأليف ابن الإمام، وهو الحسن بن أمير المؤمنين الماضي ذكره، فإنه قال ما حاصله: إن أصحاب الإمام علي بن صلاح الدين منعوا من دخول الكتب وآلة الكتابة إلى الإمام المهدي، وخشي الإمام أن يغفل عن محفوظاته في الفقه، فألهمه الله إلى اختصار الكتاب الذي كان قد جمعه في الفقه، واستقصى فيه الخلاف بين المذاكرين فحذف الخلاف، وجمع ما صحَّحوه لمذهب الهادي عَلَيْه السَّلام، في لفظ وجيز واضح المعنى.

---

[١] ما بين القوسين ليست في بد .

[٢] المقصود به سيرة الإمام المهدي أحمد بن يحيى وتسمى : كنز الحكماء وروضة العلماء .

وكان كيفيَّة جمعه أن يُلْقي على السيد علي بن الهادي عبارته وهو يكتبها في أبواب المجلس المسمورة عليهم، ومداده جصّ يأخذه من الجدار إلى شقف من مدر، ويكتب بعود، فإذا امتلأ الباب نقل الذي فيه جميعاً حتى صار غيباً، ثم يمحوه ويكتب غيره ويفعل ذلك حتى تم الكتاب، وكمل محفوظاً غيباً غير مكتوب في كتاب قدر حولين كاملين ما وضع في كاغد، حتى خرج السيد علي بن الهادي وهو متغيب له فكتبه وسمي كتاب (الأزهار في فقه الأئمة الأطهار) فاستحبّ به كل من رآه فانتشر انتشاراً جلياً، ثم سخر الله الخدم فساعدوا على إدخال آلة الكتابة من كاغد ومداد، فشرع في كتاب الأنوار في الآثار الواردة لمسائل الأزهار حتى أتمه، ثم أخذ في جمع شرح الأزهار المسمى بـ(الغيث المدرار المفتح[1] لكمائم الأزهار) .

قالوا: وكانت البداية في تأليف الغيث في السجن في سنة ست وتسعين وسبعمائة.

قالوا: وصنف البحر في ثلا، وكانت إقامته فيه من سنة اثنين وثمانمائة إلى سنة ست عشرة وثمانمائة، وارتحل منه إلى مسور وصنف فيه[2] الغايات ؛ وأفرغ فيه درر العقائد في شرح القلائد، ثم دامغ الأوهام حتى بلغ فيه باب الاعتقاد. وفي القلعة - يعني قلعة أبي يزيد - صنف التكملة، وارتحل إلى حراز، وألّف فيه شرح المعيار، والتاج، والقانون، والقسطاس، وقاموس الفرائض، وإكليل التاج في النحو، وصنف في الحيمة القمر النوار، وفي الدقائق حياة القلوب ذُكِر هذا عن الكنز لولده.

قلت: ومن شعر الإمام أيام حبسه عَلَيْه السَّلام [من المنسرح]:

يا من لعينٍ لم تَزَلْ عبرا ... وحشاشة قَدْ أُودعتْ جمرا

وفؤاد ذي قلقٍ يحاول أن ... يقضى عليه فلم يُطق صبرا

---

[1] بدلها في بد : الفاتح .

[2] فيه : ساقطة في بد . واسمه الكامل : غايات الأفكار ونهايات الأنظار المحيطة بعجائب البحر الزخار. انظر : أعلام المؤلفين (٢٠٨) .

حـــيران قـــد ضلّـــت مســـالكه، سـكران كـرب لم يـذقْ خمـرا
يمســـي يرجـــي الليـــل ترجيـــة ويظـــن ســـاعة ليلـــه شـــهرا
فـــإذا اعـــترت ذكـــرى أحبّتـــه جَاشـــت عليـــه كآبـــة تـــترى
يـــا راكبـــاً يزجـــي مطيّتـــه هـــلاّ ارتحلـــت مطيـــة أُخْـــرَى
هوجـــاء مرقـــالاً عذافـــرة شِـــملال ضمّـــرا إن تـــرد مَسْـــرَى
فاقصد مدينـــة يـــثرب فـــإذا اســـ ـــتقبلـــت فيهـــا ذلـــك القـــبرا
فاســـفح دموعـــاً في جوانبـــه والثمـــه عشـــراً بعدهـــا عشـــرا
وأطـــل بكـــاءك حولـــه، فـــإذا زَجَروك عنـــه فـــلا تطـــع زجـــرا
فـــإذا أفقـــت فقـــل لهـــم قلقـــاً: إنـــي رســـول عصابـــة أســـرَى!
عَلَمـــين مـــن أعـــلام أمّتـــه وســـلالتيه مـــن بـــني الزَّهـــرا ؛
خلّفتهـــم يتضوّعـــون ولم يســـطع ســـواك لضعفهـــم نصـــرا
فـــانهض ونهّـــض صـــاحبيك علـــى فـــورٍ ؛ فقـــد مسّـــتهم الضـــرّا

٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [... - ق ٢هـ]

أبو دلهم الوالبي من خيار الكوفة.

من أصحاب إمام الأئمّة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

حرف الراء

٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى[١] [... - ق ٧هـ]

القاضي العلامة قاضي أمير المؤمنين حاكم المسلمين راشد بن الحسن بن أبي يحيى الصنعاني رحمه الله ، كان من العلماء الكبار الجُلّة الفضلاء، ولاه الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة القضاء ، ذكره ابن دعثم وغيره، وله شعر حسن من ذلك [من البسيط]:

كيف اصطبارُ محبّ ماله جلدُ ... ولا له بدنو الظاعنين يدُ؟
بان الأحبة عنه فهو بعدهم ... صبٌّ بهم مستهام مغرم كمِدُ،
يا أيها البرق سائل بالحمى طللاً ... أقوى وأقفر حتى ما به أحدُ

ومنها:

وهل أقاموا على العهد القديم لنا ... منهم فإنا على العهد الذي عَهِدُوا؟
إن يقربوا فمراد القلب قربهم ... أو يبعدوا فهو منهم حيثما بعدُوا

ومنها في مديح[٢] الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام:

القائم الأوحد المنصور والعلم ... مشهور قولٌ صحيح ما به فَندُ
قد أجمع الناس طرّاً في خلافته، ... وفي إمامته[٣] الإجماع منعقدُ

٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين[٤] [... - ق ٧هـ]

الشيخ العلامة راشد بن علي بن الحسين بن عبد الرحمن صاحب ريمة الأشاطب.

من أهل الرصانة والدين، والثبات واليقين، شديد العناية بتشييد[٥] الإسلام، وهدم

---

(١) السيرة المنصورية (٣٨٦/١)، تاريخ اليمن الفكري (٢٢/٤) .

(٢) بد، هد : مدح .

(٣) بد، هد : خلافته .

(٤) سيرة الإمام المهدي : أبو طير، تاريخ اليمن الفكري (٢٢/٤- ٢٣) .

(٥) بد، هد : بتشديد .

قواعد ما خالفه، من حماة المذهب الشريف وأهلُ الأَنَفَةِ لله عز وجل عليه[١]، وكان عظيم الشأن رئيساً كبيراً، وله أشعار كثيرة منها:

سَرَى طيفُ أسما وهو طيفٌ مسلّمُ ... وزار سُحيراً والحواسدُ نُوَّمُ
ألَمَّ بنا ؛ والحي منهم مهوّمٌ ... بنجد، ومنهم راحلٌ ومخيّم
أحنُّ اشتياقاً ؛ والركائب في الفلا ... تحن من الجهد الضليع وتزرم
تباري بمرت البيد سعياً ؛ كأنها ... سفائن بحر وهو بُردٌ مُسهمُ
تمر كأحداج النخيل رقابُها ... وتشكل إشكال الطريق[٢] فترسمُ
تيممت فيها ربع صنعا إلى الذي ... صنائعه للمعتفين تتمّمُ
أناخت بأثواب الخلافة حيثما ... أناخ الهدى مُسْتَكملاً والتَّكَرُّمُ

ثم ساق في مديح[٣] إمام زمانه عَلَيْه السَّلام، وهو الإمام الشهيد صاحب الكرامات أحمد بن الحسين سلام الله عليهما، ومن شعره إلى الإمام يستنهضه على مبغضي عترة رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم [من الكامل]:

أشتقتَ[٤] طَيْفاً طائفاً وخيالا ... وطللتَ دمعك بالحمى إطلالا؟
ووقفت تسأل عن قديم قطينها ... عجباً فما ردَّت عليك سُؤالا
ولقد عذلت عن الصبابة والصبا ... فعصَيتُ في فرط الهوى العذّالا

ومنها:

رقصت على آل الفلاة فخلتها ... وحُدَاتها الغادين فيها آلا

---

[١] ساقطة في بد .

[٢] بد : الظريف .

[٣] بد : مدح .

[٤] الأصل : أشفت . وما حررناه من: بد، هد.

لمـــا رأت مَغْنـــى أزال تيقنـــت أنّ العنـــا عنهـــا اضمحـــل وزالا
أمّـــت أمـــير المؤمنـــين وأمّلـــتْ مـــن أحمـــد أن تُـــدركَ الآمـــالا

ومنها:

مَـــنْ مبلـــغ أحيـــاءَ ريمـــةَ إنّهـــا لـــو شـــاهَدَتْكَ لزلزلـــتْ زِلْـــزالا
البـــاغضين لأهـــل بيـــت محمـــدٍ والحـــائرين عـــن اليمـــين شِـــمالا
قومٌ تَأنف عن رضـــاك ولـــو مضـــت فيهـــم ظبـــاك لقسّـــمت أمثـــالا
عدّوا الجبـــال الشـــامخات ومـــا دروا أن قد ملكـــت الســـهل والأجبـــالا
فمتـــى أرى الجـــرد الجيـــاد كأنهـــا جوز[1] النعـــام تراسَـــلَت أرســـالا
تطـــأ الرّبـــا مـــن ريمـــة وتهامـــةٍ وتعـــدّ هـــام المعتديـــن نعـــالا

٥٥٩- راشد بن محمد نشيب[2] [... - ٧٩٥هـ]

الفقيه العالم الفاضل شديد الورع كثير الخوف راشد بن محمد نُشيب رَضِيَ اللهُ عَنْـــه، وأعاد من بركته. ذكره السيد الإمام الهادي بن إبراهيم في رياض الأبصار في ذكر الأئمة الأقمار والعلماء الأبرار، وذكره صاحب الصلة رحمة الله، قال:

كان هذا راشد بن نشيب من المشمّرين في ليله ونهاره في حوائج المسلمين، وإخوانـــه في الدين، أشد الناس ورعاً، وأقلهم طمعاً، وأكثرهم للمسلمين نفعاً، ولـــه مـــن شـــدّة التحرز في الورع ما يخرجنا عن المقصود، وكان إذا شرى حطباً مشتركاً لم يقســـمه إلا بالميزان، وكان على وجهه نور الإيمان، وفي وجهه رحمه الله علامة عيشة من تحت أنفـــه إلى أسفل ذقنه، وعلماء اليمن يروون فيه خبراً عن رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم،

---

[1] الأصل : جون، وما حررناه من : بد، هد .

[2] صلة الإخوان .

والله أعلم بصحته . انتهى كلام الصلة .

وقد ذكر هذا الحديث وأومى إليه السيد الهادي.

قلت: وكان له ولد فاضل اسمه عبد الله حري بإفراد ترجمة، وقد اكتفينا بذكره رحمه الله هنا.

وقبر راشد وعبد الله ابنه بصنعاء عند السيد الهمام العابد عاقل اليمن وعالمها وزاهدها المهدي بن قاسم الزيدي نسباً ومذهباً. وحكى الفقيه العارف علي بن طاهر بن سعيد بن علي منصور الخولاني وكان من أهل الطريقة أنه أخبره الثقة الذي يرضاه أنّه قد سمع القرآن من قبريهما جميعاً رحمهما الله.

قلت: وقد ذكر بعض الناس أن نسبه رحمه الله، ونسب بني الزرزار وبني القصف وبني الضياء ؛ يرجع إلى جبلة بن الأيهم، قال: ويقال لهم جميعاً بنو شيعان.

توفي راشد رَضِيَ الله عَنْه ليلة الاثنين لتسع وعشرين من شهر ربيع الأوّل سنة خمس وتسعين وسبعمائة[1].

٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي[2] [... - ق ٨هـ]

الفقيه العابد راشد بن محمد الكينعي رحمه الله.

كان من علماء الطريقة[3]، وأهل الفضل وصحب العلامة إبراهيم الكينعي رحمه الله، وهو من أحد العمد في الصّلاح مع إبراهيم ؛ لأنه كثّر اتباع إبراهيم ومال كثير عن الشهوات بسببه، وكان لهذا رحمه الله مزيد مزيّة كأنه لرحامة بينهما . ولما أراد إبراهيم الخروج من العمران ولزوم الفيافي والسياحَة جمع أموال التجارة من الورق والعين، وقال: تباً لمن يفتح تلك العين، وأسلمها إلى أخيه هذا، وقال: دونك هذا المال اصرفه في نفسك

---

[1] مج ، هد : ٧٩٥ ؛ بالأرقام .

[2] صلة الإخوان .

[3] مج ، هد : الطريق، وما حررناه من : بد .

وفي أطفالك وإخواني وإخوانك وأرحامي وأرحامك، وخرج من كل ما يملك حتّى نعله وثياب بدنه، وطلق نساءه، ولبس من أخشن الصوف. وكان من مهيجات هذا لإبراهيم - قدس الله روحه- ما أثمر في قلبه من سحر الحكمة .

واتفق أنه دخل يوماً إلى بيته وكانت له بُنَيّة تقمّ[1] البيت وتفتح الباب فلقيته وقالت: يا ابه من أخذ ثيابك البيض؟ وودعها وخرج إلى الله فاراً لا يلوي على أحدٍ سواه، واتخذ ركوة وعصا وحبلاً وقدحاً وهام على وجهه يريد مكة والعراق وبيت الله المقدس، فخرج من صنعاء، وشعر به أخوه في الله هذا راشد بن محمد وإخوانه في الله الجميع، فلحقوا به حتى أدركوه قريباً من ظفار فتعلقوا به تعلق المُرضع بأمّه، وكثر منهم البكاء والضجيج وأقسموا بالأيمان المغلظة لئن لم يرجع لا رجعوا بل يصحبونه، فعاد معهم إلى صنعاء واعتكف بمسجد الرصاص أعاد الله من بركتهم.

٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [... - ق ٤هـ]

الشيخ ناصر الدين السابق . ولي آل رسول[2] الله الربيع بن محمد بن الرويّة رحمه الله، أحد أشراف اليمن وعظمائها، كان مقدّم مدحج وصاحب الكلمة فيهم، ونصر العدل والتوحيد، ونشر ألوية آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ولم يؤثر عنه إلا الصالحات من ابتداء أمره إلى انتهائه، وكان محموداً عند الأئمّة، وكان يسكن بلاد مدحج، وربّما سكن بمأرب، وبلغه وهو بمأرب خروج آل الدّعام إلى قومه المرادين من مدحج، فلم يلبث رحمه الله أن خرج في جيش معه مبادراً لآل الدّعام خوفاً من خدعهم لقومه ؛ لأن آل الدعام يومئذٍ نافروا الناصر للحق عَلَيْه السَّلام، فوجد قومه على ما يريد من عدم المبادرة إلى سوء، فَضَرّب رأيهم في ذلك ورغبهم في الحق وأهله.

وفيه يقول الشاعر [من الكامل]:

---

(١) أي تكنس .

(٢) بدلها في بد : ولي آل الرسول .

ابن الرويـــة قـــرم مدحـــج لم يَـــدعْ ... محـــضُ الوفـــاء لقـــرم آل محمـــدِ
إن الربيـــعَ نصـــيرهم ووليُّهـــم ... وسِنَامُهم يـــوم الوغـــى في المشـــهدِ
إنَّ الوفـــاء إذا الرجـــال سمـــوا بـــه ... كـــان الربيـــعُ مقدمـــاً في المســـندِ

٥٦٢- رجاء بن هند البارقي[١] [... - ١٢٢هـ]

رجاء بن هند البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني[٢] [... - بعد ٣٩٤هـ]

القاضي الرئيس المقدَّم صاحب العلوم والأعلام رزين بن أحمد .

المكنّى أبا العبَّاس رحمه الله.

كان من العلماء الكبار الجامعين بين وظائف الأمراء والعلماء، تولّى الحجاز للإمـــام المنصور بالله القاسم بن علي كرَّة أولى، ثم تولّى نجران، فخرج أهل الحجاز يطلبون ولايته من الإمام، فولاَّه الحجاز وجنب وبلد[٣] يام ووادعة، ولاه أعمالها جميعاً، وأمره عليهـــا وأضاف إلى ذلك القضاء، فكان أميرها وقاضيها. وليس آل رزين المنتقلين إلى صعدة من ولده كما وهمت ذلك بديهة، وسيأتي ذكرهم، فإن فيهم العلماء، ولهم العناية بعلوم آل محمد، وأكثر كتب الأئمة بخط يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين، وهو في حدود[٤] ثلاثين وأربعمائة، ونبَّهت على ذلك لتبادره إلى الذهن . وذكر بعـــض من اعتنى بنحو ما أعتنيت به أنَّ آل أبي رزين قوم ..... صنعاء وشبام وصعـــدة، وأن

---

[١] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

[٢] سيرة الإمام القاسم العياني(ع) ، في صفحات متفرقة .

[٣] بدلها في بد : وبلاد .

[٤] بد، هد : حد .

بعضهم نسبَ نفسه إلى الأزد.

* * *

قلت: وكان علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين من رجال التطريف[١].

وكانا وحيدين في علم العربية . فأمَّا علي فإمام لا يلحق في النحو، ورغب في شرح كتب نحاة اليمن نحو كتب آل أبي عباد، فأتى فيها بالعجائب، ولما مال إلى الورع أقفرت معالم النحو، فرحل الطالبون عن اليمن ؛ نحو العلامة سليمان بن يحيى بن عبد الله اليحيري رحل إلى مصر إلى محمد بن عبد الملك الشنتريني، وكان يخط علي بن أبي رزين كتاب إقليدس في الهندسة فلما مات بِيْعَ بثمن صالح، فكان يتأسف عليه الفضلاء ؛ لأن كُتُبه لا تحتاج إلى مذاكر ولا معلم.

ومن كلامه وهو حكمة: لا تتكلموا مع العوام في الدقائق، ولا تناظروا خصماءكم بين أيديهم فيما يدق عليهم فتنفروهم عن الحق وأهله، وتقوّى الشبهة عندهم فتهلكوهم ؛ ولكن ليكن كلامكم في ذلك مع العلماء منكم وكلامكم مع العامة فيما[٢] يسرع إليهم فهمه، ويقرب عليهم تناوله، ثم أنشد [من الوافر]:

تجلّ عن الدقيق فهُوم قومٍ ... فتحكم للمجلّ على المدق

٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [... - ...]

العلامة رشيد بن صلاح بن العلامة سليمان بن ناصر السحامي صاحب شمس الشريعة: عالم كبير راويَة لأخبار أهل البيت، نقل عنه الفضلاء، وهم بيت فضلٍ مشهورون، وسيأتي ذكر جده رحمه الله.

---

(١) انظر عن الاستطراد : تاريخ اليمن الفكري (٢/١٩٧- ٢٠١) .

(٢) الأصل : فما ، وما أثبتناه من : بد، هد .

٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل[١] [... - ...]

السيد العلامة الرشيد بن منصور بن المفضل[٢] بن الحجاج رحمهم الله.

ترجم له السيد ابن الوزير رحمه الله، وقال:

كان سيداً فاضلاً، أديباً شاعراً، وبيّض لِشِعْرِه رحمه الله، قال: أقام بسمر، وكان له منزل يعرف بمنزل الرشيد، وكان فيه عناية كلية.

قلت: وسُمْر المذكور من جهة بني مطر بقرب وقش، كان يسمّى قديماً بالعشة، ثم هجّره السيد يحيى بن منصور، وعمره وآوى إليه هذا البطن الشريف، وهو مسكن الإمام علي بن محمد وولده عَلَيْهِم السَّلام.

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري[٣] [... - ق ٥هـ]

السيد الشريف رضى بن الناصر الناصري الحسيني[٤] رحمه الله.

عالم كبير، له كتاب تفضيل الناصر للحق عَلَيْهِ السَّلام، وهو الذي روَى عنه أبو طالب الفارسي أن المؤيَّد بالله عَلَيْهِ السَّلام قال عند موته أو في بعض أوقاته: لو تمكنت من فتاويَّ التي أفتيت بها لأحرقتها .

واعلم أنه قد يلتبس الشريف رضى المذكور بالسيد الإمام المعروف بكنيته أبي الرضى الحسيني الكيسمي[٥] المدفون بكيسم، قرية معروفة بجيلان، وقد كان في بداية أمره من أعوان الحسين الناصر من أولاد الناصر الكبير، فلمَّا قبض إلى رحمة الله أحبَّ أبو الرضى

---

(١) الفضائل ، هجر العلم (٩٥١) .

(٢) الأصول (الفضل) .

(٣) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٢٢) ومنه : مؤلفات الزيدية (١/٣١٤) رقم (٩٠٤)، الجواهر المضيئة (خ)، أئمة الجيل والديلم وديلمان وطبرستان (١٦٩)، الرسالة العالمة للإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٤) بدلها في بد : الحسني ، ولعلها الأصح .

(٥) انظر : التحف (٢٢٤) .

البقاء على الولاية ؛ لأنه لا يرى بطلانها بالموت، مع أنه صالح في نفسه جامع للشرائط.

قال العلامة الحافظ محي الدين يوسف بن أبي الحسن الجيلاني رحمه الله: وأبو الرضى هذا ربَّما يوجد ذكره في حواشي الإفادة والزيادة[١] عند المسائل المشكلة فيهما.

واتفق بينه وبين الإمام الحقيني مقال اثرته الوشاة، فتشاورا، فراسله في موعدٍ يوماً بالاجتماع لتدبير صلاح أمرهما، فاجتمعا يوماً في موضع وكان بينهما وادٍ وعلى الوادي قنطرة، فتسارع بعض من خاف من اختلاط الفريقين بالكريهة إلى القنطرة فهدم وسطها بحيث لم يمكن العبور عليها لراجل ولا فارس، فكان فارقاً بين الفريقين، فتعاين الشريفان رَضِيَ اللهُ عَنْهما وسلّم كل واحدٍ منهما على صاحبه، ثم قال أحدهما مخاطباً لصاحبه: قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((عليكم بالتواصل والتوازر والتبادر، وإياكم والتقاطع والتدابر والتحاسد ، فكونوا عباد الله إخواناً)) . وأظن قائل ذلك الإمام الهادي رَضِيَ اللهُ عَنْه، (فقال الآخر)[٢]: وقال صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((المسلم أخو المسلم لا يخونه ولا يخذله ولا يظلمه ولا يستحقره ولا يقبل عليه قول النمَّام، وأسُّ التقوى هاهنا - وأشار بيده إلى صدره - فحسب امرئٍ من الشر أن يحقر المؤمن ؛ دمه حرام، وعِرْضه حرام، وماله حرام، وحرام أن يظن به ظن السوء)) .

ثُمَّ انصرف الفريقان إلى وجهتهما[٣].

ولما استشهد الهادي رضوان الله عليه تمحضت ذروة الإمامة للإمام أبي الرضى، فاعتلى عليها[٤] ودعا الخلائق إلى نفسه واستَولى على جميع أقطار جيلان وديلمان إلى حدود طبرستان، وكانت المملكة القاسطة الجائرة إذ ذاك في ديلمان لآل حوَّاء[٥] كانوا ناصرين

---

[١] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : يوجد ذكره في حواشي الإفادة أو في شرح الزيادات .

[٢] ما بين القوسين ساقطة في : بد .

[٣] بد، هد : وجههما .

[٤] بد : عليهما .

[٥] كذا الأصول .

في الدعوَى فرعونيين بالغشم والظلم، فنابذهم الإمام منابذة علويَّة، واتفق له معهم أنه كان في مسجد قرية يقال لها أملس[١]، فأراد بعض آل حوّاء الهجوم عليه فتكاً وتهيأ[٢]، وقال: اليوم أفقأ عيناً[٣] للإمام، فهجم على المسجد بغتة بقضّه وقضيضه، فوثب الإمام وأصحابه، فكان في أصحابه صاحب يقرأ في إصلاح المنطق، فرماه الظالم بمزراق فاتّقاه الصاحب بكتاب الإصلاح، ثُمَّ عطف على الظالم بالمزراق فضربه على عينه ففقأه بعزة الله تعالى ، ولقد بلغني أن فرس الظالم أعانه على فقء عينه بأن دنا إلى جدار المسجد حتى توكأ ذباب المزراق بالجدار، فَلَجّ به الفرس حتى تفقأت العين.

٥٦٧- أبو الرضى بن أبي المحاسن [... - ...]

الفقيه العلامة أبو الرضى[٤] بن أبي المحاسن بن أبي رشيد اللنجائي.

العالم الكبير الفاضل الشهير.

له حاشية الإبانة، وكتاب رد الملاحدة.

٥٦٨- الرضى بن الحسين بن المرتضى[٥] **[... - ق ٥هـ]**

السيد الأمير الرضى[٦] بن الحسين بن المرتضى بن الهادي . إمام العلوم، لقيه أبو الغنائم الزيدي الآتي ذكره، وروى عنه، قال: لقيت الرضى بالرّي سنة سبع عشرة وأربعمائة،

---

[١] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : أملش .

[٢] بد : ونهبا .

[٣] وفي كتاب أئمة الجيل والديلم : عينه .

[٤] بد : أبو الرضي .

[٥] طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٤١) .

[٦] بد : الأمير الرضي .

فعرضت عليه نسبه[١] فأقرّ به، ورأيت عليه الخير، وأجاز لي كتاب (الأحكام) لجده ممـــا سمعه[٢] عن أبيه وجده، عن يحيى الهادي عَلَيْهم السَّلام.

* * * * * *

(١) ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : سمعته .

حرف الزاي

٥٦٩- زياد بن درهم[١] [... - ١٢٢هـ]

زياد بن درهم[٢].

ذكره أبو القاسم البغدادي.

وذكر فضله وعلمه وأنه من جملة الزيديَّة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي[٣] [... - بعد ١٥٠هـ]

أبو الجارود زياد بن المنذر الكوفي الهمداني[٤] وقيل: الثقفي. وقيل: النهدي، وإليه تنسب الجارودية من الزيدية، روى له الترمذي .

وكان عالماً عاملاً، ترجم له غير واحد، قال نشوان وغيره : والزيدية الآن على رأيه.

٥٧١- زرقان بن إسفنجا [... - ...]

العلامة زين العارفين بهاء الدين أبو الفوارس زِرقان بن إسفنجا.

أحد علماء العراق.

وإذا قال في رواية[٥] الإبانة: المشائخ ؛ فهو يعني بهم صاحب المسفر الأتوابي[٦] وشيبة بن محمد وأبو طالب الفاري صاحب الهداية ، وعلي بن بلال، وأبا القاسم البستي ؛ ويُعد من جملة المشائخ أيضاً[٧] السيدان الإمامان أبو عبد الله صاحب المرشد، وأبو الفضل

---

(١) قتل مع الإمام زيد كما في الاثنينية .

(٢) بد، هد : أدهم .

(٣) ترجمته في : لوامع الأنوار ، الفلك الدوار (٢٠١)، الأعلام (ط٥/ ٣/٥٥) ، تهذيب التهذيب (٣/٢٣٢)، لسان الميزان (٧/٢٢٢)، تاريخ الإسلام حوادث سنة (١٤١، ١٦٠هـ)، طبقات الزيدية، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٦- ٤٣٧) .

(٤) بدلها في هد : الهمذاني .

(٥) بدلها في بد : زوائد .

(٦) وفي تراجم رجال الأزهار (٣٩) : الأترابي .

(٧) ساقطة في بد .

الناصر وهو من أولاد الناصر للحق عَلَيْهم السَّلام.

٥٧٢- زيد الأنماطي[١] [... ق ٢هـ]

زيد[٢] بن الأنماطي : من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام، وممن أخذ عنه، وكان فاضلاً ناسكاً ..... وهو الذي روى مناظرة زيد بن علي عَلَيْه السَّلام للزنديق عند هشام بن عبد الملك لعنه الله.

٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٧هـ]

العلامة الرحال الفاضل شيخ الشيوخ تاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي.

قال العلامة شعلة رحمه الله: وكان له إسم آخر وهو أحمد بن أحمد الروقاني، قدم هجرة حوث سنة عشر وستمائة في أيام المنصور بالله، فأجاز للعلامة ابن الوليد، وللعلامة حميد بن أحمد، وأجاز لشعلة . وأثنى عليه العلماء رحمه الله، قال شعلة: كان حافظاً.

٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني[٣] [... - ...]

السيد الأستاذ الفاضل أبو الحسين زيد بن إسماعيل الحسني رحمه الله.

تلميذ الإمام السيد أبي العباس رَضِيَ الله عَنْه.

وهو إمام جليل تتلمذ له[٤] الفضلاء، ونقل عنه النبلاء، ومن تلامذته الشيخ أبو الحسن علي بن أبي طالب أحمد بن القاسم الحسني الملقب بالمستعين بالله، والشيخ العالم أبو الحسن علي بن الحسين بن محمد شاه سربيحان[٥] صاحب كتاب المحيط بالإمامة.

---

(١) هو : زيد بن الحسن القرشي الأنماطي .

ذكره ابن حبان في الثقات وقواه . انظر تهذيب الكمال (١٠/٥٠)، الميزان .

(٢) بد، هد : زين .

(٣) طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٥) .

(٤) بد، هد : به الفضلاء .

(٥) بد، هد : سربيحان . وقد تم التعقيب في الترجمة رقم (٤٨٩) .

٥٧٥- زيد بن جعفر الباقري[١] [... - ق ٧هـ]

العلامة الفاضل اللّسان البليغ زيد بن جعفر الباقري، ثم الصعدي رحمه الله.

من علماء أوائل المائة السابعة.

فاضل عالم مجيد، لقي الإمام أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام، وكان له شعر فائق، ومن شعره [من الطويل]:

أهاب بمسلوب الحشاشة مسبوت ... معاهد بالمروُّت[٢] سقياً لمروّت

فلبّيتها مستمطياً ظهر لوعةٍ ... من الشوق لا مستمطياً ظهر مخروت[٣]

قلت: المخروت بالخاء المعجمة بعدها راء مهملة أي المخطوم في أنفه.

فحيناً تجوب[٤] البِيْد ليس يهولني ... تنائف يعمى دونها كلُّ خريت

دليلاي طيفٌ لا يزال مسايري[٥] ... وريّا رباها حين يأتي بتفتيت

أرى أن إلمالي بها أعظم المنى ... ولو جبت سبروتاً إلى كل سبروت[٦]

بقاعٍ إذا اهتزت بوصل فنيتها ... فرائد من درٍ بديع ويواقوت

ومنها:

وتفعل أعيان لِعين محلّها ... بألباب من يلمم[٧] بها فعل هاروت

---

(١) تاريخ اليمن الفكري (٤/٢٣)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

(٢) المروت : اسم واد يتذاكره الشعراء في أشعارهم قال الشاعر :

وما خليج من المروت ذو شعب ... يرمي الضرير بخشب الطلح والضال

(٣) الأصول: مستمطراً، وما حررناه نبّه عليه في هامش: مج ، هد.

(٤) هد، بد : فحينا نجوب . والخريت : الدليل الماهر في الصحراء .

(٥) بدلها في بد : مسامري .

(٦) السبروت : الأرض الممتدة التي لا نبات فيها .

(٧) هد، بد : تفعل .

فحبلُ سلوّي دونها قد بتَتُّه ... وحبل اشتياقي دونها غير مبتوت
أمَامي وخلفي حاديان تخالفا ... فلست بمُصْغٍ لا إلى غيرها لِيتي[٨]
سوى العرصات الزاكيات التي سمتْ ... بأفضل منظورٍ وأفضل مسمُوت
وأعلى الورى كعباً وأفضلهم أباً ... وأرفعهم في العالمين مدى صيت

(ثم أطال في مدح إمامه عَلَيْه السَّلام)[١].

٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني[٢] [... - ق ٥هـ]

السيد الأجل الفاضل أبو الحسين زيد بن الحسين الأستري الجرجاني .

سيد فاضل من علماء العراق، له روايات وأخبار، وروَى شيئاً من مناقب المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين الهاروني عَلَيْهم السَّلام.

ومما حكى عنه قصة عياض الثعلبي نقل عنه ابن الشجري رحمه الله ؛ أنه حكى أن عياضاً المذكور حضر مجلساً بجرجان جرى فيه ذكر السيد المؤيَّد بالله، وذكر بعضهم أن الله سبحانه يعينه على الحق وينصره، فقال العياض الثعلبي: برئت من إله يعينه، وقال عقيب هذا القول: أوجعني بطني، وتعلق ببطنه وعاد إلى داره ومات في تلك الليلة.

قال: وسمعت هذا السيد يقول: أن أبا عمرو الفقيه القصَّار الجرجاني حضر مجلساً بجرجان في أيام الأمير فلك المعالي، فذكر بعضهم أن السيد أبا الحسين الهاروني إنما يطلب بما يفعل الدنيا وليس يعمل لله[٣] سبحانه، فقال أبو عمرو : وكذلك أبوه علي بن أبي طالب، كان يحارب معاوية وعائشة للدنيا لا للآخرة، وفارق ذلك المجلس وعاد إلى داره

---

[٨] الليت : صفحة العنق، وفي الحديث : ينفخ في الصور فلا يسمعه أحدٌ إلا أصغى لِيته ؛ أي أمال صفحة عنقه .

[١] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٢] سيرة الإمام المؤيد بالله (ع).

[٣] مج ، هد : يعمل الله . وفي بد : يعمل الله سبحانه . وما أثبتناه تصويب .

وفُلِجَ في الوقت، وما برز من داره بعد ذلك، ومات من تلك العلة.

وللسيد أبي الحسين روايات منقولة في التواريخ رحمه الله.

٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [... - ق ٥هـ]

أبو القاسم العلامة زيد بن صالح الزيدي العراقي.

ذكره العراقيون وأثنوا عليه.

وممّن ذكره يوسف الحاجي، وذكره السيد الشجري رحمهم الله.

وفي سيرة المؤيَّد بالله من أصحابه أبو القاسم ابن زيد بن صالح، ويوسف حاجي ذكره في أصحاب المؤيَّد بالله، فلعله سقط عليه لفظ (ابن) والله أعلم.

ومن أصحاب الناصر للحق : زيد بن صالح من كبارهم وأجلائهم، يروي عنه المؤيَّد بالله أحمد بن الحسين عَلَيْهما السَّلام (وولاه الناصر القضاء)[١].

٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين[٢] [... - ...]

السيد الكبير زيد بن علي بن الحسين بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام:

عالم كبير فاضل شهير، وهو راوي خطبة الزهراء عن مشيخة آل الرسول.

وقد وهم بعض الناس أن الراوي هو الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين، فاستُشكل ذكر أبي العيناء في روايته، وهذه جلية الحال فليُعلم ذلك.

٥٧٩- زيد بن علي الحسني[٣] [... - ق ٥هـ]

الشريف العالم المتكلم زيد بن علي الحسني: إمام الزيدية بالمسجد الجامع بصنعاء، من

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/خ)، الجداول الصغرى ، عمدة الطالب (٢٦٢) وفيه : زيد الشبيه النسابة ، له كتاب المقتل وله مبسوط في النسب .

(٣) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٩)، مؤلفات الزيدية (٢/٢٠)، المستطاب (١/٩٥) ، طبقات مسلم اللحجي، شرح الأساس الصغير (١/١٩٩) وفيه أنه أول من رد على المطرفية مذهبهم .

الرؤساء العلماء الكبار الجُلَّة الخيار، أحسبُه بعد أربعمائة من الهجرة، ناظر قدماء المطرفيَّة أقماهم الله كالشيخ عطاف[١] وغيره، وكانوا يعترفون بفضله رَضِيَ الله عَنْه.

قلت: لعله زيد بن علي بن الحسين بن الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسين بن علي بن محمد بن جعفر بن[٢] عبد الرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهم السَّلام - صاحب كتاب الرد على عامر بن عبد الله الظليمي فيمن طعن فيه على الهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام في كتاب بسيط ؛ ويحتمل أن زيداً هذا غيره، وقد اكتفينا عن ترجمة زيد بن علي هذا المجيب على عامر الظليمي بذكره هنا[٣].

٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار[٤] [... - ق ٥هـ]

القاضي أبو الفضل زيد بن علي الزيدي المعروف بابن النجار الرازي رحمه الله.

كان من علِّية أصحاب المؤيد بالله.

قال السيد الإمام ابن الشجري رحمه الله: كان من بيت العلم والرئاسة.

٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البَرَوْقَني[٥] [... - ٥٥١هـ]

---

[١] هو : الشيخ عطاف بن سبأ البكيلي من رجال المطرفية في القرن الخامس .

[٢] بد زيادة : محمد ؛ وشطبها .

[٣] وفي كاشفة الغمة : أن ممن رد على عامر الظليمي الفقيه الفاضل محمد بن أحمد البصري، أحد أصحاب الإمام القاسم العياني .

[٤] ترجمته في : المستطاب (١/٥٠)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤٤) ، سيرة الإمام المؤيد بالله(ع)، نزهة الأنظار (خ) ونقله عنه صاحب المستطاب أن للمترجم شرح على التحرير ثمانية مجلدات! وقد ورد لقبه في الأصل مج ، هد : الراري ؛ بالإهمال .

[٥] وفاته كما في الطبقات سنة : ٥٥١هـ تقريبية .

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٤٦- ٤٥٠)، تراجم رجال الأزهار (١٥)، المستطاب (١/٩٨- ٩٩)، نزهة الأنظار ، الآلئ المضيئة ، الفلك الدوال (١١٣)، الروض النضير (١/٥٣)، الحكمة الدرية (خ)، إجازات المسوري ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٣٥) ومنه الثقات العيون في سادس القرون (١١٢) .

العلامة شيخ الحفَّاظ إمام المعقول والمنقول زيد بن علي بن الحسن بن علي بن أحمد بن عبد الله الخراساني الزيدي، واشتهر بنسبته إلى جده الحسن، فالموجود في الكتب زيد بن الحسن البَرَوْقَني[1]، ويقال: البروقاني.

هو إمام في العلوم كثير العبادة واسع الهمَّة، تخرج عليه علماء العراق واليمن، وهو كثير الالتباس بتاج الدين زيد بن أحمد بن الحسن البيهقي، ولذلك تعرَّض للفرق بينهما المشائخ رَضِيَ الله عَنْهم.

وترجم لزيد هذا الجُلّة من الأصحاب.

قال السيد الصارم في علومه، وصاحب المقصد والمسلك أيضاً ناقلاً عنه :

زيد بن الحسن الخراساني البيهقي .

الزيدي شرف الأمَّة حافظ الآثار، ناقل علوم الأئمة الأطهار، وهو الذي يذكر في إسناد مجموع زيد بن علي، وصل من بلده لزيارة قبر الهادي، وعقد مجلساً لإملائه فضل العترة بالمشهد المقدَّس بصعدة، وكان يملي في كل خميس وجمعة مدَّة سنتين ونصف، فما أعاد حديثاً . وسمع منه الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، والقاضي جعفر بن عبد السلام الأبناوي[2] البهلولي، واستجازوا منه، وهو الذي يذكره أهل التعاليق في صفة صلاة التسبيح، وليس بالبيهقي الشافعي.

وقال في النزهة: ومن مشائخ الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان ؛ أبو الحسن زيد بن علي البيهقي البروقاني[3] الوارد إلى اليمن في سنة أربعين وخمسمائة، وهو الذي

ولعل للمترجم أخبار وافية في سيرة الإمام أحمد بن سليمان التي كتبها الشيخ سليمان الثقفي .

[1] بدلها في بد : التروقني ويقال البروقاني ، وصوبها إلى التروقاني . وهو نسبة إلى بروقان بلدة من نواحي بلخ .

[2] بد : الأنباري .

[3] بد : التروقاني . وقد ضبطها في هد : بفتح الراء وضم الباء الموحدة وسكون الواو .

مات في تهامة بموضع يقال له: السنحيان[١]، من مخلاف الشرفاء[٢] آل سليمان، وكان موضعاً خالياً، فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك وقت رجوعه من اليمن إلى بلاده، فإن الإمام أخذ عنه وهو أحد طرقه. وكان شيخ زيد هذا، الفضل بن الحاكم أبي سعيد المحسّن بن محمد بن كرامة الجشمي البيهقي، وكان شيخ ولده الفضل أباه المذكور.

وقال السيد الإمام لسان المعقول والمنقول أحمد بن محمد الشرفي رَضِيَ الله عَنْه :

زيد بن الحسن البيهقي الزيدي رَضِيَ الله عَنْه.

قدم اليمن من خراسان في سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، أظنه بجمادى الأولى منها، وكان الشريف عُلَي بن عيسى بن حمزة السليماني رئيس العلماء، وعالم الرؤساء بمكة المشرفة، وهو الذي صنف جار الله (رحمه الله)[٣] له الكشاف - قد قَدّم كتاباً إلى المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما يخبره بقدوم الشيخ وبالثناء عليه، وأن مقدمه من خراسان. فوصل إلى الإمام إلى[٤] هجرة محنكة[٥] من بلاد خولان مغارب صعدة، ومعه كتب غريبة وعلوم حسنة عجيبة، فسُرَّ به الإمام عَلَيْه السَّلام، وتلقاه بالبشر والاتحاف، وخلّى له موضعاً في منزله. فأقام به مدة، وكان شديد الورع والعبادة وحسن الطهارة، وكان رُبَّما يتوضأ لصلاة الظهر فيصلي بذلك الوضوء الظهر والعصر والمغرب والعشاء، ثُمَّ يصلي به آخر ليلته إلى أن يطلع الفجر فيصلي به الفجر، وكان يؤيّد الإمام

---

(١) الأصل : السيحتان بإهمال المنقوط . وفي بد، هد : السيحتان بإهمال ما بعد حرف السين . وقد رسمها النساخ رسماً لعدم الفهم . وفي الطبقات : السيحار . وفي موضع آخر : اليحار وقد يقال له : السنحار . وفي هامش هد : المحفوظ يقال له : عِتَود . انظر : هجر العلم (١٩٦٢/٤) .

(٢) بد، هد : الشرط من اليمن .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٤) بد، هد : في هجرة .

(٥) هد، بد : محكية . ومحنكة : قرية عامرة في أسفل وادي حيدان من مخلاف خولان بن عمرو وأعمال صعدة على مسافة خمسة كيلومترات جنوباً من حيدان .

عَلَيْه السَّلام ويحضّ الناس على طاعته، وقال[١] يوماً للقاضي الأجل سليمان بن شاور: إنا يا معشر الزيدية بالعراق نتطوّل بهذا الإمام ونزداد به على جميع الفرق في الآفاق.

ثُمَّ أقام رحمه الله مجاوراً لقبر الهادي إلى الحق مدّة من الزمان، وكان يتفرغ يوم الخميس وليلة الجمعة في رواية الأخبار في فضل آل محمد لا يخلط مع ذلك سواه، وأقام سنتين[٢] ونصفاً يروي الأخبار في ذلك، فما أعاد خبراً فيه مرتين، ويقال: أن الذي استدعاه من العراق الشريف عُلَي بن عيسى السليماني لما ظهر مذهب التطريف باليمن[٣] المحروس، فخرج أنفة للشرع وحميّة عليه، وغضباً لله جل وعلا فلقي شدايد ونهب أكثر كتبه بين مكة والمدينة.

وكانت وفاته رحمه الله في تهامة بموضع يقال له السنحيان[٤] من مخلاف الشرفاء آل سليمان، وكان ذلك الموضع خلاء فأصبح مأهولاً، وقبره به مشهور مزور، وذلك حين[٥] رجوعه من اليمن إلى بلاده.

وهو ممّن قرأ على الحاكم أبي سعيد الحسّن بن كرامة رحمه الله ؛ هذا كلام السيد: أنه قرأ على الحاكم نفسه، وقد تقدم كلام النزهة أنه قرأ على ولده الفضل[٦].

٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي[٧] [... - ق ٥هـ]

الشيخ العالم الورع زيد بن علي الهوسمي (رحمه الله)[٨].

---

(١) هد : وكان قال .

(٢) في هامش الأصول : الأصل سنة .

(٣) بد : في اليمن .

(٤) قد تم التعقيب عليه . وجاء رسمها في بد : السيحناني ؛ بإهمال المنقوط .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

(٦) في هامش بد : والذي رأيته في تفسير الحاكم بخط الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة(ع) في إسناد طريقه إلى مصنفه من طريق ولد الحاكم رحمه الله .

(٧) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٥٠- ٤٥٢) .

(٨) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد . وقد ورد لقبه في بد : الهومسي .

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن علي العنسي رحمه الله في رحلته إلى العراق، وحكى عنه ما يدل على ورعه قال: أتيت بلاد الديلم، وكان المسلمون يأتونني بما آكل من الخبز، فربَّما يبقى منه ما لا آكله إلى أن يجف ويتعذر عليَّ شهوته ونحو ذلك، وكنت بمسجد يصلي فيه الفقيه زيد (بن علي الهوسمي)[1] أو قال القاضي زيد، فدخل المتوضأ وأنا هناك، فأقبل كلب من الكلاب فرميت بحرف خبزه بقي عندي لم أشته أكله، فجعل يكسره بفمه ويلوكه، فسمعه الفقيه زيد فقال: ما هذا؟ قلت: كلب[2] أطعمته كسرة بقيت عندي، فقال: ما أقل ورعكم يا أهل اليمن، ويحك يا عبد الله متى تعينت عليك فريضة الكلاب، وهذا خبز يأتيك به المسلمون لتأكله، انتهى كلامه.

قلت: يعني إنما يُقَرّب إليه من الطعام إباحة لا تمليك، وهذا من جمود الفقهاء على ظواهر القواعد، ولكنه يدل على ورع وحيطة جزاه الله خيراً.

٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...]

العلامة بدر الإسلام زيد بن علي بن هبة الراوري.

فاضل عالم، وإليه لمح في رياض الأبصار بقوله:

وبالبدر زيد من إذا الكتب عقدت ... هتفن به الأقطار يا زيدُ أحْلِل

٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ]

الفقيه الفاضل زيد بن علي الخولاني رحمه الله.

ذكره السيد العلامة يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله وأثنى عليه.

وهو من أعيان المائة السابعة.

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[2] ساقطة في : بد، هد .

٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري[١] [... - ١٠٤٠هـ]

القاضي البليغ كاتب الإنشاء بديع زمانه زيد بن علي بن الحسين المسوري:

هو العالم بن العالم بن العالم . كان صحيح العقيدة، صالح الحال، صادق الودّ لآل محمد عَلَيْهِم السَّلام على طريق سلفه وأهل بيته، وكان بديع زمانه، قريع أوانه، مجيداً في الإنشاء غاية الإجادة، وله في النظم يد طولى، قال الشعر من صغره وظهر صيته، وتقدّم على النظراء، وصحب سيف آل محمد سلطان الإسلام مولانا الحسن بن الإمام[٢] القاسم، وكان أبرع أهل الحضرة، ولم أظفر بشيء من كتبه عند كتابة هذه غير ما كتبه لوالدي رحمه الله عن رأي مخدوم الجميع سيف الإسلام رحمه الله لَمَّا ولاَّه أعمال بعدان ووجهه لفتح حصنه جبل حبّ.

فقال في العهد بعد التسمية[٣] والصلاة والسلام على محمد وآله: من فاز في محبَّة الآل بقصب[٤] السبق، وعرف عند جميع الناس بالإتصاف بمحاسن الخلق، وكان من ورق الشجرة التي بها يستظل من طلب الحق، فإنه حقيق بأن يحمّل أعباء الولاية، أهل لتعظيم شأنه إلى غير نهاية، جدير باستنابته منابنا في السياسة والرعاية. ولما كان المتوَّج بهذا التاج، والمرتقى بعقله وكماله درج هذا المعراج، هو القاضي الرئيس، الندب الحلاحل النفيس، المجاهد المناضل، المعاضد المناصر الباسل، علم الدين، والناشئ في طاعة رب العالمين صالح بن محمد بن أبي الرجال[٥] أصلح الله له وبه الأعمال، وبلغ فيه وبلغه قصارى الآمال ؛ استخرنا الله سبحانه وهو خير مستخار، واخترناه بعد أن ساغ لنا اختياره بطول الإختبار، للنيابة عنَّا والمقام مقامنا، والكفاية لنا، والتكفُّل بما يتعلق بنا من

---

(١) ترجمته في : خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ)، بهجة الزمن (خ).

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) بد، هد : البسملة .

(٤) بد، هد : بالسبق .

(٥) والد المؤلف . ووفاته بعد (١٠٦٤هـ) .

أعمال الجهة البعدانية، وولايتها القاصية والدانية[١]، يتصرّف فيها كما أمرناه، ويقوم من أمرها بما سنذكره إن شاء الله وما ذكرناه ؛ يقدم ويحجم، ويَحُل ويبرم، ويُحِلّ ويحرم، ويضع ويرفع، ويضر وينفع، مطلق اليد في التصرف، نافذ الكلمة من غير تعجرف، راعياً لحق علاّم السرائر، متحرياً رضاه ورضى خليفته، ورضانا في الباطن والظاهر، سالكاً في بيوت الأموال سبيل الحفظ والصيانة، محافظاً على ما نعرفه منه من الدين والأمانة، ثابتاً في حسن الطاعة لله ولرسوله ولإمامه، ولنا مكانه، ناظراً إلى من فوقه بعين الإجلال، وإلى من دونه بعين البر والشفقة في جميع الأحوال، سائراً في الرعية بغاية الرفق، واسعاً لمطيعهم وعاصيهم بالصبر وحسن الخلق، آمراً لهم بما أوجبه الملك الحق، ناهياً لهم عما لا يرضى به خالق الخلق، معرِّفاً لهم بما هو عليهم من الواجبات، آخذاً عليهم في المحافظة على الصلوات، ساعياً في هدايتهم بالتي هي أحسن في جميع الأوقات، ذاباً عنهم بالحق كل مريد، كافّاً عنهم حدّ[٢] كل شيطان مريد، موقراً لكبيرهم، وراحماً لصغيرهم، راعياً لحقوق أرباب البيوت، أصمّ الأذن عن أقاويل أهل الغيبَة والقتوت، مُسَاوياً بينهم في نظره، وقوله وفعله، شاملاً للأعلى والأدنى منهم بإحسانه وفضله، مدافعاً عن الأيتام والحُرَم، رافعاً عن الضعفاء منهم ظُلْم من ظلم، ثابتاً على صراط[٣] أوساط الأمور، لابساً حلة الحلم والوقار عند ورود ما تحرج منه الصدور، نُطْنَا به هذا الأمر ركوناً على ما ظهر من رفقه وعدله، واتكالاً على ما نعهده من وفور دينه وعقله، وألقينا ما خفي[٤] علينا إلى علام الغيوب، وعملنا بما أوجبه حسن الظن به، والمطلعُ الله على سرائر القلوب، وهو حسبنا ونعم الوكيل ونعم المولى ونعم النصير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي

---

(١) بد، هد : القاصية الدانية .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ليست في : بد، هد .

(٤) بد : خفا .

العظيم، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

حرر بتاريخ سادس عشر من شهر شعبان عام ثمانية وثلاثين وألف.

وله أشعار في معاني عديدة، وهو من بيت سخّر الله لهم الكلام، ويسّر لهم المفاخر العظام، أعاد الله من بركتهم.

ومن شعره وهو أوّل ما قال حتى رُوِي عنه أنه كان لا يحب نسبتها إليه ؛ لأن شعره من بعد هذه حَسنٌ كثير الكنى، لم أظفر عند الرقم إلا بهذه وهي طويلة نتبرّك ببعضها وهي في المولى سيف الإسلام الحسن بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام [من البسيط]:

تقوى الإله وإصلاحُ السريراتِ ... هما السبيل إلى نيل السعاداتِ

وخير ما قدّم الإنسان من عملٍ ... ما كان لله عن إخلاص نيّاتِ

فما اتّقى الله عبدٌ فاستعان به ... إلاّ تأتى سريعاً كلّ ما يأتي

ومكّنته الأماني من أزمّتها ... وجاءه الدهر يسعى بالمرادات[1]

انظر إلى حُسْنِ فعل الله في حسنٍ ... وما تبيّن فيه من كرامات

في أمره لأولي الألباب مدّكر ... وللمُرِيْبين فيه أيّ آيات

هل نال من ناله من قبله أحد ... إن كنت برزت في علم الرّوايات

حاشاه من أنْ يُضاهى في مكارمه ... أو في مناقبه أو في السيادات

فقل لمن رام في الأرض اللحوقَ به ... أقصر فما أنت من أهل السماوات[2]

إنّ أمرءاً صار فوق الشمس مقعده ... هيهات إدراكه هيهات هيهات

بلى إذا شئت أن تحظى برتبته ... وأنّ ذلك من أقصى المحالات:

انصبْ زمانكَ في درس العلوم معاً ... وانح الذي قد نحاه في الديانات

انصب زمانك في درس العلوم معاً ... مع اشتغالك فيه بالجهادات

---

[1] بد : بالإرادات .

[2] (الأرض) : ساقطة في بد .

كن في النهارِ لأمـــرِ الملـــك تنظمـــه، والليل قـــم في محـــاريب العبـــادات

وهذا القدر كاف وهو شعر رائق كما ترى.

وكان رحمه الله حسن الأخلاق، مسكيّ الشمائل، لطيف الممازحة.

وانتقل إلى جوار الله في شهر جمادى الآخرة سنة أربعين وألف، وقبره في قبة الشـــيخ الغَيْثي برباط المعاين بين مدينتي إب وذي جبلة من مدائن اليمن رحمه الله.

٥٨٦- زيد بن محمد الداعي[١] [... - ق ٤هـ]

الشريف الكبير الأعظم أبو الحسين زيد بن محمد :

الداعي الأديب العارف، من بيت ربحت أنف الفخر به وشمخت، وثبتت قوائم مجـــده ورسخت، فهم أحد مفاخر الزيدية، بل أحد مفاخر الإسلام. قال الحاكم في الجلا: كان قاضياً[٢] نبيلاً، وكان شاعراً مجيداً لا يلحق، أنشد له ابن الشجري وغيره.

قال الناطق بالحق أبو طالب عَلَيْه السَّلام: أنشدني مشائخنا بطبرستان لزيد بن الداعي محمد بن زيد ماقاله وهو محبوس ببخارى بعد قتل أبيه رَضِيَ الله عَنْه [من الخفيف]:

إن يكـــن نـــالك الزمـــان ببلـــوى عظمـــت شـــدة عليـــك وحلّـــت

وأتـــت بعدهـــا نـــوازل أخـــرى خضعت بعدهـــا النفـــوس وذلـــت

وتلتهـــا قـــوارعُ ناكبـــات سـئمت عندهـــا الحيـــاة ومُلّـــت

فاصطـــبر ؛ وانتظـــر بلـــوغ مداهـــا فالرّزايـــا إذا توالـــت تولّـــت

وإذا أوهنـــت[٥] قـــواك وخلّـــت كشـــفت عنـــك جملـــة وتجلّـــت

---

[١] ترجمته في : جلاء الأبصار للحاكم الجشمي، تيسير المطالب .

[٢] صوبها في الأصل بقلم مخالف : فاضلا .

[٥] بدلها في بد : أوهيت .

انتهى، وأنشد له ابن الشجري في الأمالي ما كتبه إلى بعض أصدقائه بعد قتل أبيه، وأسره في الحرب التي وقعت بينهم وبين الخراسانية أصحاب إسماعيل بن أحمد السامانى صاحب ما وراء النهر من أعمال خراسان سنة سبع وثمانين ومائتين وهو يقول:

أسجنٌ وقيدٌ واشتياق وغربة ... ونأيُ حبيب إنَّ ذا لثقيلُ

أيا شجرات الجوز من شط هزهز ... لشوقي إلى أفيائكن طويلُ

ألا هل إلى شم البنفسج في الضحى ... لخشكرد من قبل الممات سبيل؟

فبلغ الشعر إلى إسماعيل بن محمد فرَق له ودعاه وخيَّره بين الرجوع إلى وطنه وبين الإقامة ببخارى، فقال: لا قد تغيَّرت تلك الأحوال عما كانت عليه، واختار الإقامة ببخارى، وصاهر حمويه بن علي .

وهزهز الذي ذكره : نهر[1] آمل .

وخشكرد : قرية على شط هزهز.

قلت: وأبوه وعمه[2] سلطانا الإسلام وعلماه النيِّران، ولهما عجائب وغرائب، وتولى الناصر الكبير القضاء لمحمد بن زيد ورثاه بمراثي طويلة.

وللحسن بن زيد مصنفات في فقة الزيدية منها البيان.

٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري[3] [... - ق ٥هـ]

القاضي الإمام حجَّة المذهب شيخ الشيوخ وحيد أهل الرسوخ زيد بن محمد الكلاري رحمه الله: هو حافظ المذهب، وعالمه الذي لا يبارى ولا يمارى ولا يجارى، حقق القواعد،

---

(١) نهر : إضافة من جلاء الأبصار .

(٢) الأصول (عماه) .

(٣) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٥٣- ٤٥٥) ، لوامع الأنوار (ط١/ ١/٢٩٥، ٢٩٦، ٣٥٩)، تراجم رجال الأزهار (١٤)، المستطاب ، إجازات المسوري، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة رقم (٤٣٨) .

وقيَّد الأوابد، ووضح الأدلة والشواهد، حتى استغنى بتحصيله المحصّلون، وانتفع بتفصيله المفصّلون، وليس لشرحه بعد ذهاب الشرحين شرحي التجريد والتحرير للأخوين عَلَيْهما السَّلام نظير، أقرّ له المخالف والموالف حتى أن شيخنا المحقق أحمد بن أحمد[1] الشابّي بالشين المعجمة بعدها ألف بعدها باء بواحدة من أسفل مشدَّدة القيرواني المالكي اطلع عليه فبهره، وتعجَّب من تحقيقه وجودته، واستنكر تضعيفه حديث القلتين بالاضطراب، وقال: قد خرجه الأربعة وصححه ابن خزيمة، فكيف يكون فيه اضطراب! ثم اطلع (الشيخ على ذكر)[2] السهيلي من أصحابهم وغيره للإضطراب، فعاد إلى التعجب من القاضي رحمه الله !

وجميع مشائخ الزيدية يغترفون من رحيقه، ويعترفون بتحقيقه، ولقد مرَّت مسألة في البيان بمجلس الإمام المتوكل على الله إسماعيل بن أمير المؤمنين عَلَيْهما السَّلام، وشيخه العلامة عامر بن محمد الذماري رحمه الله في البيان الشافي، فتبادر القاضي إلى تضعيفها ومعارضتها، وقد كان المرجوع إليه في وقته، فلمَّا قال ابن مظفر رحمه الله: ذكره القاضي زيد في الشرح ؛ هاب القاضي عامر التكلم وقال: الشرح جُهْمَه.

وقد ذكر المُلاّ يوسف الجيلاني في تراجمه القاضي زيد مع جماعة من المؤيَّدية.

وقد ذكر الفقيه العلامة الحسن بن محمد النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع ما نصّه: من كتب المؤيد بالله التجريد وشرحه، والإفادة، والبلغة، والزيادات ويسمَّى : الملحق على الإفادة، ويسمى : المسائل ويسمَّى : المفرد من الأدلة، والتفريعات والمسترشد والنيروسيات والوافر على مذهب الناصر. وتعليق ابن أبي الفوارس على التجريد، وتعليق الإفادة للقاضي زيد، ولها تعليق آخر لابن عبد الباعث، وشرحها للأستاذ، وشرح أبي مضر للزيادات، وقبله شرح الحقيني عليها، والمجموع بين الإفادة والزيادات، وأوَّل

---

[1] بد، هد : محمد، وهو تصحيف .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

التحرير[١]، وهو لعلي بن محمد الخليل . والأستاذ وابن أبي الفوارس، والقاضي يوسف ممن عاصر[٢] المؤيَّد بالله، وقرأ عليه وباحثه ؛ وأمَّا القاضي يوسف فقرأ عليه قليلاً، وعلى أبي طالب أكثر، وأكثرها على الأستاذ. وبعدهم علي خليل وهو قبل القاضي زيد، فإن القاضي يروي عنه . وأبو مضر اسمه شريح بن المؤيَّد، وأبوه قاضي المؤيَّد بالله، وكان طال به الدَّهر إلى زمان القاضي زيد فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وأبو جعفر في زمان أبي طالب، وهو قاضيه، انتهى.

قلت: وعلى ذكر هذا البحث أذكر شرح القاضي زيد على التحرير وهو معروف بالتعليق[٣]. وقد تعرض علماؤنا للفرق بين الشرح والتعليق، فنقل شيخنا القاضي الوحيد العلامة أحمد بن سعد الدين رحمه الله عن بعض العراقيين، قال: نقله من خطه من ديباجة شرح القاضي زيد رحمه الله: اعلم أن الفرق بين الشرح والتعليق أن الشرح فيه ذكر المذهب[٤] وحده، ليس فيه اعتراض ولا مطالبة ولا نوع معارضة في مجموع المسائل، والتعليق يذكر فيه كلام المخالف والموالف ؛ تارةً على طريق الإعتراض، وتارة على سبيل الإستدلال، فتعليق التحرير ثمانية كتب مجلدة، وشرحه دون ذلك، ويستفاد من التعليق معرفة علم الجدل، ومدارك الخطأ والزلل، وأمَّا تعليق التجريد فتصنيف أبي يوسف، وأمَّا شرح البلغة فتصنيف القاضي أبي ..... بن محمد بن مهدي الحسني المدفون في بلد بكشا، وأمَّا الإبانة فتصنيف الشيخ الأجل أبو جعفر بن علي الديلمي على مذهب الناصر

---

[١] كذا الأصول، والمجموع بين الإفادة والزيادة هو لعلي بن محمد الخليل المذكور . والجملة المعترضة لم تتضح .

[٢] بد، هد : عارض .

[٣] اسمه الكامل : الجامع في الشرح وهو شرح التحرير للإمام أبي طالب الناطق بالحق يحيى بن الحسين وهو في مجلدات عديدة . انظر عن أماكن تواجد نسخه الخطية (أعلام المؤلفين الزيدية) .

[٤] بد، هد : المذاهب .

عَلَيْه السَّلام وشيعته، أربعة كتب مجلدة، انتهى[١].

قلت: ونقل العلامة شيخ الشيوخ القاضي أحمد بن يحيى حابس رَضِيَ اللهُ عَنْه في المقصد الحسن ما لفظه: فإن قلت: ما بالهم في شروح الكتب يذكرون تارة شرحاً وتارة تعليقاً؟ قلت: اصطلح العلماء رحمهم الله أن الكتاب إذا شرحه شارح ثم جاء غيره فانتزع منه منتزعاً أنه يسمي ذلك المنتزع تعليقاً ؛ أي تعليق الشرح المنتزع منه، فحيث أضيف ذلك التعليق إلى الكتاب فهو على حذف مضاف أي تعليق شرحه.

قال الدواري[٢]: اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا - يعني في زماننا ؛ شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيَّد، وشرح الإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العبَّاس، وشرح الأحكام لأبي العبَّاس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني كلاهما على الزيادات، وشرح لابن عبد الباعث على التحرير .

والمشروحات ستة : التحرير، والتجريد، والأحكام، والنصوص لأبي العبَّاس، والإفادة والزيادات للمؤيَّد .

والتعاليق أربع: تعليق ابن أبي الفوارس منتزع من شرح التجريد، وتعليق القاضي زيد منتزع من شرح أبي طالب، وتعليق الإفادة للقاضي زيد منتزع من شرح الإفادة، وتعليق الإفادة لابن عبد الباعث على الإفادة، انتهى.

٥٨٨- زيد اليامي[٣] [... - ق ٢هـ]

زيد اليامي من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي رحمه الله.

٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم[٤] [... - نحو ٢٥٠هـ]

---

[١] ساقطة في : بد، هد .

(٢) بد، هد : الداوي، وهو تصحيف ويقصد به القاضي عبدالله الدواري المتوفى (٨٠٠هـ) .

[٣] إسناد المذهب الزيدي .

[٤] ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (٢٠٢)، الأعلام (٦١/٣) ومنه : الكامل لابن الأثير

زيد بن موسى الكاظم الذي كان يلقب بزيد النار.

كان عالماً كبيراً من وجوه أهله، ولَمَّا تَولى محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهِم السَّلام[١] عقد له على الأهواز، فلما دخل البصرة وغلب عليها حرّق دور بني العباس وأضرم النار في نخيلهم، ولذلك سمّي زيد النار، فحاربه الحسن بن سهل فظفر به، وأرسل به إلى المأمون، فأُدخل عليه بمرو مقيداً، فأرسله[٢] المأمون إلى أخيه علي الرضا، ووهب له جرمه، فحلف علي الرضا ألاّ يكلمه أبداً، وأمر بإطلاقه، ثم إنّ المأمون سقاه السم فمات، وقبر بمرو.

وكان هذا السيد الجليل حافظ الزيدية، ذكره البغدادي وغيره.

٥٩٠- زيدان بن مقبل[٣] [... - ٦٥١هـ]

زيدان[٤] بن مقبل : العلامة الكبير، من علماء صعدة، وذكر أحواله بعض علمائنا رحمهم الله، وقال: قتله أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين التركماني حين دخلا صعدة وكشفوا النساء وانتهبوا بيوت المدينة واسروا طائفة وأقاموا في[٥] المدينة.

٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [... - ق ٥هـ]

الشريفة الفاضلة العابدة زينة بنت حمزة بن أبي هاشم : ذات الشرف والعفاف، والمجد الذي أناف على ذرى آل عبد مناف، كانت غوث اللهيف، عون الضعيف، ولها حسنات وإحسان، وأياد لم تكن في حساب ولا حسبان، وكيف لا وهي من البحُوحة العالية،

(٦/١٠٤- ١٠٥)، جمهرة الأنساب (٥٥)، مقاتل الطالبيين (٥٣٤) .

[١] بد : عَلَيْه السَّلام .

[٢] الأصول (فأرسل) .

[٣] سيرة الإمام المهدي : أبو طير، اللآلئ المضيئة . وكان دخول أحمد بن المنصور بالله وأسد الدين صعدة سنة (٦٥١هـ) كما في غاية الأماني .

[٤] بدلها في بد : زيد، وهو تصحيف .

[٥] بد، هد : بالمدينة .

والدوحة الرفيعة السامية، وفد إليها الناس، ولاذوا بها في الأزمة والبأس، وكانت بحيط حمران[١] من ذيبين، ولها منازل للضيوف وأبواب يدخل منها الوفد للقِرى وأبواب يخرجون منها.

ويروى أن علب[٢] الضيف المشهورة بشعاب علي من فوق الشعب المعروف بشعب خديجة إنما سيمت علب[٣] الضيف لأنه يأتي إلى هنالك من به حاجة إلى القِرى.

قال الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة، أخبرنا الشريف العالم العامل الورع الكامل القاسم بن يحيى بن موسى بن يحيى بن علي بن المحسن بن الحسن بن يحيى بن عبد الله بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب عَلَيْهِم السَّلام، عن عمه داود بن موسى قال: وفدتُ إلى الشريفة الفاضلة زينة بنت حمزة رَضِيَ الله عَنْها، وكانت تُقصَد كما يُقْصد الملوك، وتعطي فوق عطاياهم، مشهورة بالعلم والفضل، فامتدحتُها[٤] بشعر رواه لي فضبطت منه:

يا ربة الدين والتوحيد والأدب ... ويا مؤمّل أهل الفقر في الحقب
ويا ابنة الملك والأطهار من حسنٍ ... من آل حمزة، والعالين في الرتب
بنت الشفيع الذي ترجو شفاعته ... كل الخلائق من عجم ومن عرب
لولا أبوك الذي أحيى لنا شرفاً ... وشاده طيباً في الناس لم يطب

فحكى[٥] الشريف الفاضل العالم أنها وصلته بستين ديناراً وما يتبعها من كسوة، وجمّلت حاله.

---

(١) حيط حمران : قرية عامرة في سفح جبل القنة في الشمال الغربي من ذيبين . انظر : هجر العلم (٥٥٦/١) .

(٢) بالإهمال في الأصول .

(٣) بد : علة .

(٤) هد : فامتدحها .

(٥) بد، هد : حكى .

حرف السين المهملة

٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الشمالي [... - بعد ١٢٢هـ]

سالم بن أبي حمزة الشمالي العالم العامل . ذكره أبو القاسم البغدادي في رجال الزيدية وغير البغدادي أيضاً وهو من أجلاء وقته ونبلاء زمانه، ولقي زيداً رَضِيَ الله عَنْه.

٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [1] [... - نحو ١٤٠هـ]

سالم بن أبي حفصة رحمه الله.

ذكره البغدادي أيضاً في رجال الزيدية وأهل الإسناد لهم .

أعاد الله من بركته.

٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [... - ق ٧هـ]

العلامة سالم بن أحمد بن سالم البغدادي، الإمام الكثيري.

ذكره ابن جميل النهدي في رحلته.

قال : الشيخ .....[2]

قال: اجتمع به بساذباج بنيسابور في مدرسة الصدر يحيى بن إسماعيل ؛ مبلّغ دعـــوَة الإمام المنصور بالله ؛ في الصفة الشرقية بشهر رمضان سنة ستمائة[3].

٥٩٥- سباع بن محمد الحراني[4] [... - ٥٩٥هـ]

سباع بن محمد الحراني، الشريف الفاضل الشجاع الباسل.

قال أبو فراس بن دعثم: كان عبداً صالحاً ورعاً كثير الصيام، أتى إلى الإمام المنصـــور بالله عبد الله بن حمزة قاصداً للجهاد بعد أن تخلَّص عن ماله، وقضى الحقوق التي عليه في بلده، فلمَّا وصل استأذن الإمام عَلَيْه السَّلام للتقدم عليه للبيعة، فأذن له فبايعه، وقال لـــه الإمام: بارك الله فيك، وحكى أنه رأى مناماً أنه يبايع النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَـــلَّم،

---

(1) انظر : أعلام المؤلفين الزيدية / ترجمة (٤٤١) ومصادره .

(2) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : سقط في الأم لعله يوجد إن شاء الله .

(3) مج، هد : (٦٠٠) ؛ بالأرقام ، وما أثبتناه من : بد .

(4) السيرة المنصورية ، غاية الأماني حوادث سنة ٥٩٥هـ وفيه أن غزوة نجران كانت في تلك السنة.

فلما فرغ من بيعته قال له: بارك الله فيك كما قال له الإمام، فحمد الله وأثنى عليه وازداد يقيناً، قال: كنت أنتظر[١] قول الإمام بعد البيعة يُوافق قول النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في المنام. وأقام ملازماً مع الإمام صابراً مرابطاً حتى استشهد في سبيل الله، إلى رحمة الله بغزاة نجران الثانية، وهو من جملة أشراف الحجاز القادمين من آل الحسن، ومنهم الحسن بن طامي، ومفرح ويمين ابنا الحسن بن ثابت، وعلي ومحمد ابنا الحسن بن مفرح الحرانيان وسالم بن عمرو، وعلي بن الراس . وحظي منهم بالشهادة محمد بن الحسن بن مفرح في غزاة سراقة، وهذا الشريف سباع رَضِيَ الله عَنْه.

٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٢هـ]

سالم السلولي، كان من تلامذة الإمام، عظيم الشأن، وهو الذي خرج زيد بن علي من داره يوم قتل عَلَيْه السَّلام.

٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني[٢] [... - ٦٢٦هـ]

سري بن إبراهيم بن أبي بكر بن علي بن معاذ[٣] بن مبارك بن تبع بن يوسف بن فضل العرشاني رحمه الله . كان من العلماء الكبار، أهل النباهة والأخطار، تولى قضاء صنعاء لبني أيوب، واستمرَّ بها إلى أن فتحها الإمام المنصور بالله عبدالله بن حمزة، ذكره السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير، وذكر السيد شمس الدين أنه ممن كان يعترض معاملة الإمام للمطرفية، وله رسالة في هذا المعنى.

قلت: ذكره الشيخ اللسان العالم بن العالم علي بن نشوان الحميري، فقال:

كان عالماً فاضلاً، وكان أكبر من بصنعاء من العلماء مقاماً ومعرفة وعلماً، ورجع إلى

---

[١] بد، هد : أنظر .

[٢] ترجمته في : المستطاب (١/١٢١)، تاريخ مدينة صنعاء (٤٩٤- ٤٩٨)، العقود اللولوية (١/٤٣)، الفضائل ، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٧) .

[٣] بدلها في هد : معاد .

مذهب الزيدية عن مذهب الجبر، وكانت[١] له في الفقه يد قويّة، وله تثبت في الخصومات وحذاقة، فولاه الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام القضاء بمذهب آل محمد عَلَيْهم السَّلام، وأن يرجع إلى أمير المؤمنين فيما التبس عليه من القضايا والأحكام، وكتب له بذلك عهداً.

وفي أيام القاضي سري بن إبراهيم بنى وردْسار المنارتين في الجامع وأصلحه وبنى الجبّان، وسري هو الذي بنى المطاهير والبركة بجامع صنعاء، و لم يكونا قبل ذلك أُبْتُدِأ العمل سنة سبع وستمائة.

روي من أخباره أنه كان له عنب فحكم على إنسان، فجاءه في الليل يناديه يا قاضي، قال: ما تقول؟ قال: هذا شريم[٢] معي فيه كذا كذا سن، وأنا عازم على قطع عنبك فلم يزل يتلطف له حتى ترك، ولما أصبح باع العنب، وقال: لا يصلح لحاكم مزرعة.

توفي قاضياً بصنعاء سنة ست وعشرين وستمائة.

٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة[٣] [... - ق ١٠هـ]

سالم بن مرتضى بن غنيمة[٤]، صاحب التفسير : فقيه فاضل، وله كتاب في التفسير، وله كتاب في الحديث على أبواب الفقه، مخرّج من الست الأمهات. وأحسب أن هذا الفقيه هو الذي اختصر المعتمد لابن بهران في الحديث ؛ والمعتمد هو جامع الأصول لابن الأثير، إلا أن ابن بهران جعله على أبواب الفقه. وهذا الفقيه الذي ظننته سالماً المذكور اختصره اختصاراً يقرب إن شاء الله إلى الصواب، رأيته و لم أطالعه .

وبنو غنيمة[٥]: من أهل حبور بيت شهير.

---

[١] بد، هد : كانت .

[٢] الشريم : هو المنجل .

[٣] المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٥٥) .

[٤] بدلها في بد : عينمة .

[٥] بد، هد : عينمة .

٥٩٩- أبو السرايا ، سري بن منصور الشيباني[١] [... - ٢٠٠هـ]

أبو السرايا قائد المقانب ورائد المناقب أسد الله الهصور سري بن منصور.

هو أحد الأعلام الناشرين للأعلام، وأوحد الحكام المنفذين للأحكام، وأخباره أظهر[٢] من الشمس في الضحى، إذا انطمست آثار السلف فما انطمس أثره ولا انمحى، فما أحراه بقول من قال:

وإن[٣] سمعتَ برحىً منصوبة للحرب ؛ فاعلم أنني قطبُ الرَحَى

وهو أحد بني ربيعة بن ذهل بن شيبان، ولما رجع الإمام محمد بن إبراهيم صنو القاسم عَلَيْهما السَّلام من الجزيرة، وقد أخلفه نصر بن شبيب[٤] الزيدي ما وعده لأسباب من قومه، لقي أبا السرايا في الحجاز في ناحية من السواد، قد آوَى إليها خوفاً على نفسه، لأنه قد نابذ السلطان، ومعه غِلمان له ؛ فيهم أبو الشوك وأبو هرماس. وكان علوي الرأي ذا همَّة سامية، فدعاه الإمام إلى نفسه، فأجابه وقال له: انحدر إلى الفرات[٥] حتى أوافي على الظهر، وموعدُك الكوفَة. فسبقه الإمام إلى الكوفَة، وتعرَّف أحوال الناس ودعاهم، قال نصر بن مزاحم: فحدَّثني رجل من أهل المداين[٦]، قال: إني لعند قبر

---

(١) ترجمته في : مقاتل الطالبيين (٤٢٤- ٤٥٢)، التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (ط٣/ ١٤٥)، الأعلام للزركلي (٨٢/٣)، ومنه البداية والنهاية (٢٤٤/١٠)، ثم تاريخ الطبري حوادث سنة (١٩٩هـ) .

(٢) بد : أشهر .

(٣) بد، هد : وإذا .

(٤) مج ، هد : شبث . وفي بد : شيث . والتصويب من المقاتل .

(٥) الأصول : القرا . والتصحيح من المقاتل .

(٦) بد، هد : المدارس .

الحسين عَلَيْه السَّلام في ليلة ذات ريح ورعد ومطر، إذ بفرسان[١] قد أقبلوا فترجلوا، ودخلوا إلى القبر فسلموا، وأطال رجل منهم الزيارة ثم جعل يتمثل بأبيات منصور بن الزبرقان النمري[٢] [من المنسرح]:

نفسي فداءَ الحسين يومَ غدا ... إلى المنايا غدوٌّ لا قافل

ذلك يوم أنحى بشقوته ... على سنام الإسلام والكاهل

كأنما أنت تعجبين ألاَ ... ينزل بالقوم نقمة العاجل

لا يعجل الله إن عَجِلتِ وما ... ربُّك عما ترين بالغافل

مظلومة والنبي والدها ... تدير أرجاء مقلة حافل

ألا مساعير يغضبون لها ... بسلّة البيض والقنا الذابل

ثم أقبل عليَّ وقال : ممن الرجل؟

قلت: من الدهّاقين من أهل المدائن.

قال: سبحان الله، يحن الولَي إلى وليِّه كما تحن الناقة إلى حوارها، يا شيخ إن هذا موقف[٣] يكثر لك عند الله شكره ويعظم أجره، ثُمَّ وثب وقال: من كان هاهنا من الزيّدية فليقم إليَّ، فاجتمع إليه جماعة، فخطب خطبة طويلة ذكر فيها أهل البيت وفضلهم، وما جرى عليهم، وذكر الحسين عَلَيْه السَّلام وقال: إن لم تنصروه لأنكم لم تحضروه فما عذركم فيمن لحقتموه من أهل البيت ؟ وهو غداً خارج طالب بثأر الإسلام؛ وإني خارج في وجهي هذا إلى الكوفة لنصرته، فمن كان يريد ذلك فليلحق بي، فمَضى من وقته. فخرج الإمام للقائه في اليوم الذي واعده ومعه أهل الكوفة كالجراد المنتشر، لكنَّهم بغير سلاح، فأبطأ أبو السرايا رحمه الله فتكلم الناس فيه، وتعب الإمام .

---

[١] بدلها في بد : بفارسين .

[٢] الأصول : النميري ، وهو تصحيف .

[٣] في الأصل : موقفاً .

فبيناهم كذلك إذ طلع عليهم علمان أصفران وخيل، فتنادى الناس بالبشارة وكبروا وتبصروا، فإذا هو أبو السرايا، فلما بَصُر بالإمام ترجل له وأقبل إليه فاعتنقه الإمام، ثم قال للإمام: ما يمنعك من البلد أدخل فدخل وخطب ودعا الناس، ثم أرسل إلى الفضل بن العباس[١]، فوجده قد خرج من البلد، فوجَّه إليهم الحسن بن سهل[٢] زهير بن المسيب، فوصل إلى قصر ابن هبيرة ، ووجَّه لقتال أصحاب الإمام ابنه أزهر فاتفقوا عند سوق أسد فقتلهم أبو السرايا ومزقهم ، فتوجَّه زهير بنفسه فلقيهم أبو السرايا فقتلهم ونهبهم وتبعهم إلى شاهي، فالتفت زهير إلى أبي السرايا ، وقال: ويحك تريد هزيمةً أكثر من هذه، فوجَّه الحسن بن سهل عبدوس بن عبد الصمد فلقيه أبو السرايا فنكّل به وقتل أصحابه، وهرب عبدوس في الجامع، فلحقه أبو السرايا وهو يقول : أنا أسد بني شيبان، فلحقه وهو يهرب فضربه حتى فلق هامته وخرَّ صريعاً.

ثم وجه الحسن هرثمة بن أعين، فكانت حروب تشيب الذوائب وأسر أبو السرايا هرثمة ودارت على هرثمة دائرة الحرب فحصل من بعض أهل الكوفة مخالفة عند الحرب، فافترق الجمع على أبي السرايا، فمضى في كتيبة من خيله على طريق خراسان حتى نزل قرية يقال لها: بوقانا[٣]، فبلغ حماد الكندوس[٤] خبرهم فركب بنفسه حتى لقيهم فأمنهم على أن ينفذ بهم إلى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه، فحُفظ محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام وأنفذه إلى الخليفة.

وأمَّا أبو السرايا فأعطاه هارون بن خالد وقال: اقتله بأخيك عبدوس بن عبد الصمد، فضرب عنقه رحمه الله، ونصب رأسه في الجانب الشرقي من بغداد وصلب بدنه في

---

[١] الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى العباسي والي الكوفة .

[٢] بد، هد زيادة : ابن زهير . وفي الأصول : السيب . والتصحيح من المقاتل .

[٣] وفي المقاتل : برقانا .

[٤] وفي المقاتل : الكندغوش .

الجانب الغربي، وقتل غلامه أبا الشوك وصلب معه . وحمل محمد بن محمد بن زيد عَلَيْهم السَّلام إلى خراسان فأُقيم بين يدي المأمون، فصاح الفضل بن سهل: اكشفوا رأسه فكشفوه وتعجب المأمون من صغر سنه، ثم أمر له بدار وجعل له فيها فُرشاً وخادماً فكان فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل، فأقام على ذلك مدَّة يقال أن مقدارها أربعون يوماً، ثم دُسّت إليه شربة فمات رحمه الله.

٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري[١] [... - ١٠٣١هـ]

القاضي العلامة بديع زمانه لسان المتكلمين، نصيح العترة المكرَّمين العلامة بن العلامة أبو العلامة سعد الدين بن الحسين المسوري رحمه الله.

كان من أفراد وقته في الفضائل، مشار إليه في جميع الخلال الحميدة، وله في العلوم حظ واسع، وله مشائخ أجلاء وتلامذة منهم : ولده العلامة شمس الدين أحمد بن سعد الدين رحمه الله. رحل (سعد الدين)[٢] إلى صنعاء للقراءة، وسكن قُمْلا[٣] من بلاد خولان، وله أشعار دارت بينه وبين السادة اليحيويين، مفاكهات، وله إجادة في الشعر ومكنَة عظيمة، وهذه القصائد الملموح إليها تدل على ذلك.

وكان من أهل مكارم الأخلاق والمؤثرين على أنفسهم في الشدَّة، وكان عين الحضرة المنصورية أعاد الله من بركة صاحبها، تولى بها الكتابة والخطابة، ووجَّهه الإمام كرتين فيما أحسب إلى الباشا للصلح ؛ لأنه كان وجيهاً[٤] حسن الأخلاق واسع الصدر، وكان لا يغضب لأمر يخصّه، وما علمت له في هذا المعنى غِضبة، وكان شديد الصولة في ذات

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٤- ٤٦٥)، ملحق البدر الطالع (٩٥)، المستطاب ، النبذة المشيرة ، بغية المريد ، الجواهر المضيئة ، الجامع الوجيز ، هجر العلم (١/٢٦٧)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٣١هـ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) قملا : قرية في وادي يسنم في الشمال الغربي من صعدة .

(٤) بدلها في بد : نبيهاً .

الله، يضرب بغضبه المثل ويحسب الناس أنه لا يحسن شيئاً من الصبر لما يرون من غضبه لله، وكان مقبولاً في جميع حالاته مع شدته وشراسته في جنب الله. وأمَّا فيما يخصه فحكى ولده صدر الإسلام ما ذكرت عنه أنه لم يحضر له غِضبة، وكان يقول: أنا أطالب سادتي آل القاسم وأغضب عليهم ؛ أطلب منهم الأحسن ولا أرضى منهم بالحسن، و لم أغضب عليهم لقبيحٍ فهم منزهون عنه. وكان يقول للوفد إليه إلى[1] الحضرة الأماميَّة: أمَّا وقت الغداء والعشاء والمبيت فلا يمتنع أحد منكم عن مجلسي، وأمَّا سائر الأوقات فأطلب فراغ المنزل لأشتغل بمهمَّاتي، أتلو وأفعل ما شئت، ليس لكم في ذلك نصيب، فإن الأعمار لا تضيع. وكان يقول: أنا في وقتين أنفس الناس وهما وقت الطعام والمبيت، ليس لي فيهما مع جميع من وفد[2] إلا حصتي، وأمَّا سائر الأوقات فلا أقبل السمر والإطالة فيما لا طائل تحته.

وكان حافظاً يملي الغرائب والنوادر العلميَّات والأدبيات .

مما أخبرني به ولده صدر الإسلام رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال أخبره أن بعض الفضلاء مرَّ على بعض أولاد الرؤساء فحرَّضه على القراءة، وقال: بديهاً أبياتاً تشبه أبيات عبد الهادي السودي الموشحة: هذا المصلى وهذه الكتب وذا النقا. وهي مشهورة، وكان العلامة المهلا بالقرب من محل ذلك الطالب، فقال ذلك الفاضل لمن وصّاه: هذا المهلا وهذه الكتب وذا السقا.

و لم يحضرني إلا هذا، وقد قيدته ولعلي أثبته إن شاء الله، والمراد أن هذا الأستاذ وهو المهلا، وكان إمام العربيَّة وهو المعروف بالنيسائي، وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى.

وهذه الكتب : جمع كتاب يعني للدَّرس، وذا السقا: يريد السليط أو الزيت.

وهذا عارض من القول.

---

(١) إلى : ساقطة في بد، هد . ولعل العبارة : وكان يقول للوافد إليه .

(٢) بد، هد : حضر .

وأخبرنا ولده سيدنا[١] رَضِيَ الله عَنْه يروي عنه قال: عاد بعضُ الأفاضل بعضَ الأفاضل في مرض، فسأله عن حاله في الصلاة فأنشده [من الطويل]:

وكرر ثناه ما استعطت وذكره ... ولا يلهك المولى تليدٌ وطارفُ

ثُمَّ بيتاً آخر لم يُفْهَم عنه لضعف قواه وثقل لسانه غير لفظة: المسايف.

فأجاز ذلك بعض الفضلاء، فقال [من الطويل]:

إذا ما ابتلاك الله فاصبر لحكمه ... على كل حال فهو للضر كاشفُ
وكرر ثناه ما استطعت وذكره ... ولا يلهك المولى: تليدٌ وطارفُ
وحافظ على فعل الصلاة ولا تدع ... فرائض أدّاها منيبٌ وخائفُ
ولا تلغ فيه سنّةً مستحبّة ... إذا لم يكن عن ذاك في الحال صارفُ
وإن كنت في حالٍ ضرير فأدّها ... ولو مثل ما أدّى وصلى المسايفُ

قال سيدنا: أخبرني بذلك والدي سعد الدين بن الحسين برد الله مضجعه ونوّره، ورايته أيضاً مكتوباً بخط بعض أهل العلم رحمهم الله، انتهى.

قلت: ومن شعره رحمه الله[٢] في أسنان الإبل [من الطويل]:

حوَار مخاضٌ واللبون وحقها ... كذا الجذع الثّني الرباع سديسُ
وبازل تسع ثم مخلف عاشر ... وبازل عامين وذاك مقيسُ
ومخلف عامين كذاك ثلاثة ... وما زاد زِدْهُ والقياس يقيسُ[٣]

وأخباره الصالحة كثيرة رَضِيَ الله عَنْه.

---

[١] بد، هد : سيدنا ولده .

[٢] بد زيادة : أيضاً .

[٣] بدلها في بد : مقيس .

توفي بهجر المكردم[١] من أعمال هنوم بين صلاتي العصرين يوم الأربعاء الحادي والعشرين من ذي القعدة عام إحدى وثلاثين وألف، ودفن إلى جهة الجنوب من الجامع المنصوري بجوار القاضي الفاضل محمد بن سليمان الروسي، ويُسمَّى ذلك المحلّ شرف العرقة[٢] أعاد الله من بركتهم آمين.

٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي[٣] [... - ق ٩هـ]

الفقيه العالم[٤] الكبير سعيد بن أحمد الفتوحي المعروف بسعيد الدار، وهو من دار عمرو من بلاد سنحان . ذكره ابن حميد واثنى عليه في التحقيق والعلم، وهو من آل أبي الفتوح بيت شهير . وما أبعد أن يكون من آل أبي الفتوح الذين[٥] كانت سلطنة خولان العالية إليهم، وملك منهم من ملك صنعاء، وكانت مساكنهم بمسور المشرق، وفي بعض .....[٦]، وأمَّا هذا الفاضل فسكن دار عمرو.

قال السيد الهادي بن إبراهيم الصغير رحمه الله: كان سعيد تلميذ السيد جمال الدين علي بن محمد بن أبي القاسم وزميلاً لولده صلاح بن علي، وهو من آل أبي الفتوح،

---

[١] في هامش هد : الهجر وهو سوق بين جبل ذري وهنوم وقد نسبت إلى هنوم وكنا نظنه من ذري وأما جامع العرقة فهو الآن خراب يباب وهو الجامع العجيب الذي شامي السوق شرق و لم يبق عامراً إلا الجامع مع الذي غربي السوق في الوقت الحاضر ، والله الموفق . كاتبه إسماعيل بن أحمد بن المؤيد وفقه الله محرم سنة (١٣٩٩) .

[٢] الأصل : العزفة بإهمال ما بعد حرف الزاي . وفي بد : الغرفة . وفي هد : العرقة وصوبها قلم مخالف : العرفة ، وما حررناه من المحشي والطبقات .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٦٥)، المستطاب (٢/٥٢)، هجر العلم (٢/٦١٣)، الفضائل، نزهة الأنظار.

[٤] بدلها في بد : العلامة .

[٥] بد، هد : الذي .

[٦] بياض في الأصول مقدار سطر واحد . وقبل البياض في الأصل : بعظ، وما أثبتناه من : بد، هد .

وسكن بدار عمرو، وإليها نسب، وكان عارفاً، أديباً، لبيباً. ومما يحكى ويحفظ من أدبه أنه خرج هو والسيد أحمد بن محمد الأزرقي، وجماعة إلى بلاد سنحان، فلما رأوا براشاً[1] وانتصابه، قال السيد أحمد بن محمد الأزرقي:

كأن براشاً خيلَ بين اكامه

فقال الفقيه سعيد من غير رؤية :

تَليلُ غَزالٍ روَّعَتْه القوانص

ولَمَّا بلغ القراءة عليه السيد محمد بن المطهر بن علي بن المرتضى إلى (البدل) قال له الفقيه سعيد الدار:

يا ابن الهداة السادة الأبدال احفظ هديت مسائل الإبدالِ

[2] ٦٠٢- **سعيد بن بريه**[3] [... - بعد ٤٧٦هـ]

العلامة المحقق الحجَّة سعيد بن بُرَيه[4] بالباء بواحدة من أسفل بعدها راء مهملة الزيدي: هو شيخ الزيدية وعالمهم، كان معظماً في رجاله، ذا جاه ومحل عند كثير من

---

[1] براش : الجبل الملاصق لجبل نقم من جهة الشرق .

[2] جاءت التراجم مرتبة في الأصل على النحو التالي :

سعيد بن الدعوس، سعيد بن صلاح الهبل، سعيد الحجاج ، سعيد بن بريه ، سعيد بن خثيم . وقد أشار النساخ في الهامش عند كل ترجمة إلى التقديم والتأخير الذي أثبتناه .

[3] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦١)، هجر العلم (٢/٩٢٣- ٩٢٤)، مجموع رسائل العنسي، فهرس مكتبة الأوقاف (٧١٣، ٧٢٤)، وهو صاحب كتاب تنبيه وتذكرة لأهل الرشد والإهتداء في الرد على المطرفية فرغ من تأليفه سنة (٤٧٦هـ) .

[4] كذا ضبط الأصل مج ، هد . وفي بد : ضبطها بتشديد الياء .

الناس، تولّى القضاء بريدة وأثافت، وله بأثافت مزيد إختصاص، وله فتاوي في الفقه نقلها محمد بن يحيى بن محمد بن جعفر بن أحمد بن محمد بن أبي رزين الصعدي، وكان سيفاً صقيلاً على المطرفية، وصاولهم وردَّ بدعهم، كما حكاه القاضي العلامة عبد الله بن زيد العنسي رحمه الله.

وكانت له في الصدق مقامات[1] يحمد أثرها، منها أنه لما قدم المعيد عند مصيره إلى اليمن أثافت وبها ابن بُرَيه فسمع المعيد يقول [من الطويل]:

تباً لأقوامٍ عزيزٍ إمامهم ... وقد أكثروا أقوالَهم في ابن مريم

فلا ثَمَّ من ثوب ولا ثَمَّ ناقةٌ ... ولا ثمَّ -لو تدرون- من عود حوجم[2]

فجعل ابن بريه يقول: معطل ، معطل يكررها، وقيل: إنما أنكر على المعيد هذا لأنه رمزٌ منه عن آيات الرسل عَلَيْهِم السَّلام وإنكارها، يريد أنه ليس قميص يوسف بثوب ولا ناقة صالح من جنس الإبل.

وكانت هذه من مناقب ابن بريه رَضِيَ الله عَنْه لشدة عتوّ المعيد وطغيانه بأنه ما ورد اليمن من القاهرة إلا لذلك، كما روى يحيى بن مسلم الساري الصعدي عن مشائخه : أن المعيد بُعث داعياً إلى رأي الباطنية في اليمن،، وأنه كان يُرَاسِل ويُرَاسَل من القاهرة.

وحكى من بعض ذلك أنه كتب إلى السلطان في القاهرة كتباً وسفّر بها رجلاً، فأُدخل على السلطان هناك وسلم الكتب إليه و لم يجبه بشيء موافق لغرض المعيد، ثم أنه تصفح المعيد الجواب فأنكر معناه لعدم الملائمة للبلاغة، فدعا بالرسول فقال: دخلتَ على

---

(١) بدلها في بد : آثار .

(٢) مج ، هد : حرحم . وفي بد : جرجم . وما أثبتناه تصويب من هامش مج ، هد . والحوجم : مفردها الحوجمة وهي الوردة الحمراء . لسان العرب (مادة حوجم) .

مولانا؟ قال: نعم، قال: أفرأيت[١] شيئاً تنكره أو تستحسنه، ونادرة تعجبنا منها؟ قال : لا إلاّ أني رأيته استدعى بقلاً في طبق فيه شيء من فجل فيه صغار جداً وكبار جداً وبين ذلك، فتناول شفرة أو مقلمة فأخذ الكبار منه فقطع رؤوسها[٢]، ثُمَّ شققها وبالغ في ذلك كاللّعب، ثُمَّ رمى بها[٣] وتناول الصغار فأكل منها . فسكت المعيد وفهم الرمز ويقال: إن ذلك إيماء إلى قتل الكبار ويأكل من أموال الرعايا الصغار، فمن هذا كان مقصده، فلله درّ ابن بريه.

وقد وقع مع المعيد جماعة وقاهم[٤] الله شره ؛ كالحسن بن أبي الشوك الرجوي، والقاضي تبع فإنه جاءه همدان يسألونه الدخول معهم إلى المعيد لينظر مقامه في العلم، قال تبع : لست آتيه، لكني أكتب إليه مسائل إن أجابها فهو عالم، فوجّه إليه بمسائل وأصحبهم دواة وقرطاس، فلمّا وقف المعيد على المسائل، قال: لا يحضرني من الورق شيء، فقالوا: معنا ورق، فقال: لا دواة، قالوا: هي هذه، قال المعيد: هذه سماقيات تُبّع والله لئن ظفرت به لأخرجن لسانه من قفاه، فاعتزله تبع خائفاً، فانتثر نظام[٥] ملك المعيد بمجرد بعده عنه، وهو لابس للصوف مقبل على العبادة، ولقد تعجب السلطان حاشد بن الضحّاك من خوف المعيد من القاضي تبع، وقد دخل المعيد صنعاء بعشرة آلاف سيف، فلمّا قال المعيد للسلطان حاشد أنه يتوسل له[٦] إلى مسالمة القاضي، فقال له السلطان لمكان تعجبه، فقال: نعم، قد أفسد ببعده أعمالي.

قال أبو بكر محمد بن الحسين الكلاعي الزيدي، سألتُ المعيد عن نسبه، فقال: هو أبو

---

(١) الأصل : فرأيت ، وما حررناه من : بد، هد .

(٢) الأصل : راوسها . وفي هد : أراوسها ، والتصحيح من : بد .

(٣) بها : ساقطة في بد .

(٤) بد : ووقاهم . وقد مرت ترجمة المعيد بهامش سابق .

(٥) هد : ملك نظام .

(٦) بد : يتوسل به .

القاسم محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب.

قلت: وهذا نسب لم يثبته علماء النسب، وسئل عنه القاضي أحمد بن عبد السلام فلم يثبته، لكنه قال: هو من الريّ، وذكر أبو السعود علي بن أحمد بن جعفر بن الوليد الصنعاني المعروف بابن الأنف، وهو الذي رباه العلامة محمد بن أحمد اليامي أن المعيد المذكور اجتمع بعلي بن محمد التهامي[١] الشاعر المدّاح لآل دعبل بن الجراح الطامين[٢] ونحوهم بمصر في وزارة آل العربي بالقاهرة المعزية، وأنهما اعتقلا معاً بخزانة البنود، وهو السجن الأعظم الذي يقال فيه المثل المشهور : داخلها مفقود وخارجها مولود، فخرج المعيد وقد درس مذهب القوم.

قلت: وكان بارعاً في الآداب[٣]، حكى نشوان أنه كان واقفاً بالمُنقّب، وحاول الزيدية يأتونه فإذا أتاه أحدٌ أدناه وقربه، وإذا أتاه رجال الباطنية أقصاهم، وينشد مشيراً إلى ما يفعله [من الطويل]:

ألا رُبَّ نصحٍ يُغْلَقُ البابُ دونه ... وغش إلى جَنْبِ السَّرير يُقرب

وقد ذكرنا من أحواله شيئاً في ترجمة إسماعيل الأصبهاني ثم الصنعاني رحمه الله.

قلت: ولم يزل القاضي[٤] سعيد بن بريه على قدم الشريعة قائماً، ولم يرم عن منهاجها دائماً، واشتجرت رماح المشاجرة بينه وبين طائفة[٥] المطرفيّة الطبيعيّة، وله إليهم أجوبة .

---

[١] هو علي بن محمد التهامي المتوفى سنة (٤١٦هـ) صاحب المرثية المشهورة : حكم المنية في البرية جار . انظر : الأعلام للزركلي (٣٢٧/٤) .

[٢] كذا الأصول ، ولعلها : الطائين كما في الأعلام .

[٣] هد، بد : الأدب .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) ساقطة في : بد، هد .

ومن رسالة له إليهم ما رأيت نقله عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام لِنُشَرف هذا النقل به، ولفظه : ليس شيء أولى بالمسلم من إصلاح نفسه، ومعرفة قدره في علانيته وسره، والبحث عمَّن طِلْبَته كطلبته. فإذا ظفر بأخيه المسلم كان عنده أنفس فائدة أفادها وأوجبه حقاً، وكانت[١] الطِّلبة طلبة واحدة، والمراد مراداً واحداً، ولقد عدم[٢] التوفيق من عَدِم أخاً يُبَصِّره بعيوبه، ويذكر[٣] عند غفلته، ويتلافاه عند زلته، انتهى.

٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي[٤] [... - ١٨٠هـ]

سعيد بن خثيم الهلالي صاحب الإمام الأعظم.

ذكره البغدادي رحمه الله فيمن اشتهر بعد موت الإمام عَلَيْه السَّلام.

٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ]

الشيخ العالم سعيد بن الحجاج، صاحب زيد بن علي عَلَيْه السَّلام. ذكره شيخ الإمام الناطق بالحق أبو القاسم في علماء الزيدية رحمهم الله.

٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ]

سعيد بن الدعوس العالم الكبير الرئيس.

قال في الصلة: إنه كان من فضلاء العصر وأوتاد الدهر المشمرين من أصحاب الإمام الناصر، قال: وكان عالماً فاضلاً زاهداً، وكان والياً لبلاد عنس والمتصرف على خراجاتها وواجباتها.

٦٠٦- سعيد بن داود الآنسي[٥] [... - ١٠١٠هـ]

---

[١] مج ، بد : أو كانت . والتصحيح من : هد .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

[٣] بد : ولا يذكره .

[٤] انظر : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٣) ومصادره .

[٥] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٤٦)، الجامع الوجيز، مصادر الحبشي (٣٣٢) باسم سعد بن داود، خلاصة المتون / وفيات سنة (١٠١٠هـ) .

الفقيه العالم النحوي المقرئ شيخ القراءات السّبع إنسان أهل الطريقة على الحقيقة التارك للدنيا سعيد بن داود اليمني الآنسي.

كان عالماً كاملاً جامع القلب مولعاً بالقرآن، أقام بمسجد النور بصعدة منقطعاً إلى العبادة، وكان إذا مرّت به الزواجر كثر بكاؤه، وإذا ذكر الألفاظ المشجية بكى، حكي عنه أنه قُرِّب له عنب من نوع يسمّى الغريب في صعدة، فقال : ما اسم هذا؟ قالوا: غريب، فقال: غريب يأكل غريب، وبكى كثيراً ! وله بلاغة فائقة في النظم والنثر وأشعار كثيرة حكميّة وحمينيّة على منهاج الصوفية، وله تخميس قصيدة العلامة ابن بهران اللامية، وله جواب على من أجاب على الزمخشري رحمه الله بقوله:

عجباً لقومٍ ظالمين تَلَقبُوا بالعدلِ ما فيهم لَعمْرِي مَعْرفه

فأجابه الفقيه بأبيات كثيرة أولها:

قال الخبيثُ تعصباً وجهالةً لمقالة عدليّة مستظرفه

إلى آخرها سنكتبها إن شاء الله.

توفي يوم الخميس حادي عشر من شهر جمادى الأولى سنة عشر بعد الألف.

٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل[1] **[... - ١٠٣٧هـ]**

القاضي العالم الفاضل المذاكر شيخ المتأخرين سعيد بن صلاح الهبل رحمه الله.

كان من الفقهاء المحققين والعلماء المبرزين، قرأ على الفاضل الجربي رحمه الله، وأوصى الجربي رحمه الله بنيه بالقراءة على القاضي المذكور، وقد سبقت ترجمة الجربي، وذكر ولديه العالمين الفاضلين الزاهدين، ولهما الآن عقب أكثرهم سلك مسلك أهل الطريقة

---

[1] ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/٤٦٦- ٤٦٧)، ملحق البدر الطالع (٣٣)، طبق الحلوى (٢٠٤)، هجر العلم (٢٣٧/١)، بهجة الزمن ، الجامع الوجيز ، النبذة المشيرة ، الجواهر المضيئة ، الدامغة الكبرى ، الجوهرة المنيرة ، العقيق اليماني/ وفيات (١٠٣٧هـ) .

الزهاد، وبعض منهم علق بالهجرة عن القريب والبعيد والعزلة .

ومن[١] شيوخ القاضي سعيد العلامة السنحاني الآتي ذكره إن شاء الله، والسيد الإمام العالم عبد الله بن أحمد المؤيدي وله معه النادرة الآتية ؛ فإن القاضي رحمه الله شبيه السجايا بعامر الشعبي رحمه الله .

ومن تلامذته كبراء أهل الإقليم، ومنهم إمام الوقت المتوكل على الله أيده الله، تروّى من معين علومه، وروى منها الكثير الطيب، ولا يزال يعطر المجالس بذكره، فإنَّ القاضي رحمه الله كانت سجاياه نبويَّة وأخلاقه علويَّة، كان لأصحابه كأحدهم يمازحهم ولا يقول إلا حقاً، وقد كان الإمام المتوكل على الله تتلمذ للعلامة الضيائي عامر بن محمد الصباحي والقاضي عامر عادت بركته[٢] كثير الصمت والتهيّب على الطلبة، وكان يوصي بذلك ويقول: الطالب إذا أمليت له مسألة وعاودك فيها على الصواب فاقبل الحق بوجه لا يفهم الطالب أنك قد أخطأت، يُقِلُّ أدبه، فإن الطالب كالمِعْز لا تقرُّ في أماكنها. فلمَّا مضت مدّة والإمام يقرأ في البحر على شيخه القاضي عامر[٣] اقتضى الحال ترحّل القاضي سعيد فقال للإمام عَلَيْه السَّلام على من تقرأ في غيبتي؟ قال: على القاضي عامر قال: ما أحسن هذا، لكنَّها لا تطمئن نفسي حتَّى تقرءوا وأنا حاضر[٤] لأعرف أسلوب القراءة، ففعلوا والقاضي سعيد حاضر يسأل الإمام عن مواضع من مباحث القراءة، فاستحسن ما سمع وما رأى واطمأنت نفسه. ولما أخذوا في القراءة على القاضي عامر بسط لهم أخلاقه وجرّاهم على المباحثة والمعاودة بينهم للبحوث والتخطئة والتصويب

---

(١) بد، هد : من . والسنحاني هو : علي بن قاسم الآتية ترجمته .

(٢) بد : بركاته .

(٣) في هامش الأصل : ينظر ويبحث عن هذه النسخة فلعل عوض سعيد عامر، وعوض عامر سعيد ليستقم الكلام جميعه ولأن أغلب قراءة مولانا أمير المؤمنين المتوكل على الله قدس الله روحه على القاضي عامر رحمه الله .

(٤) بد، هد : تقرءوا في حضرتي .

حتى توجّع إليه من ذلك القاضي صلاح الذنوبي رحمه الله، وكان جامعاً لعلوم الاجتهاد، فقال له كلاماً معناه: التصويب لما فيه من شحذ الهمم كما جرت عادة الطلبة الكلفين بالعلم سيما من الزيدية، فإن حالهم كما قال الإمام[١] المتوكل على الله : شبيه بحال موسى[٢] مع الخضر لا يسكنون على أمر حتى يتحققوه . وفي أيام القراءة على القاضي سعيد رحمه الله رأى القاضي من بعض الطلبة المشاركين في القراءة تقبض واستحياء فتكلم القاضي أيضاً بما يجريهم على المباحثة، فطالت مجالس القراءة المذكورة، فكان القاضي عادت بركته يقول: أنا السبب فتحت لكم أبواب القول، لو تركتكم[٣] مثل عامر مضينا في القراءة، وكان مع هذا كل الطلبة تنشرح صدورهم بهزله وجده.

ومن تلامذته : أولاده العلماء الكبار.

ولقد أنجب رحمه الله فإن بنيه هم العيون الناظرة .

منهم : شيخنا القاضي أحمد بن سعيد[٤] الماضي ذكره.

ومنهم : حاكم المسلمين علي بن سعيد[٥] الآتي ذكره.

ومنهم : من نسأل الله إمتاع المسلمين به القاضي[٦] وجيه الإسلام عبد القادر بن سعيد[٧] فإنه كما قال إمامنا المتوكل على الله: حافظ المذهب، وهو من أهل الورع

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد : بموسى .

(٣) الأصول : تركتم، والتصويب من عندنا .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (١٢٣) .

(٥) ترجمه المؤلف برقم (٨٨٦) .

(٦) ساقطة في بد .

(٧) عبدالقادر بن سعيد الهبل : عالم محقق في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى القاضي عامر الصباحي ، وعلى الإمام المؤيد بالله ، وله تلامذة أجلهم المولى محمد بن الحسن بن القاسم، والمؤلف . سكن بصعدة ، وأقام مدرساً فيها حتى توفي سنة (١٠٩٠هـ) .

وطيب الطويّة بحيث يقل نظيره.

ومنهم : الفاضل الرئيس محمد بن سعيد عافاه الله فقيه في الفروع، له مكانة في الرئاسة، إلا أنه كَلُف بالزهد والتخلي.

ومنهم : العلامة المهدي بن سعيد عارف حازم، وكان أبوه يتوسم فيه الكمالات، وكان صادق التوسم، روي عنه أنه كان يتوسم في كل أحد من أولاده شيئاً فما كذب ظنه ؛ ومما شاع عنه أنه لما أراد أولاده الحج في أفراد ثلاثين وألف، وكان الحاج يومئذٍ محتاجاً إلى الحزم فأوصاهم بوصايا منها أنه قال لهم: أخف ذهبك ومذهبك وذهابك، وقال لهم: متى احتجتم إلى صلاة الجماعة فليؤمكم علي بن سعيد، ومتى احتجتم الفُتْيا فليفت أحمد بن سعيد، ومتى احتجتم لترميم[1] معاشكم ونَظْم حالكم فالمهدي، وإن احتجتم الخصام والدفاع بالجد فالقاضي أحمد بن عامر، وهو الذي قد أسلفت ذكره في باب الهمزة ، فإنه كان مع[2] جلالة علمه ونباهة شأنه مقداماً رئيساً ، له سطوة، وأمره في ذلك ظاهر لو لم يكن إلا خروجه من بين جنود الأروام، وقد ربطوه كتافاً، وذلك أن الأروام غزو القضاة إلى هجرة شوكان في صباح العيد[3] عيد الفطر فصبّحوهم، فأمّا المهدي بن سعيد فسلّ السلاح بغير اختيار منه ، لذلك أخذ الجنبية وبعض العسكر الجهاز وكانت في يده مسلولة فارق العسكر الذين في المسجد وفرّ بعضهم إلى الصَّرح، فانغلق الباب، فلم يمكنه النفوذ إلى الصَّرح، قال: ولو نفذ إليه لم يخلص لكثرة العسكر ، فعاد إلى طاقة في المسجد[4] فخرج منها، فكان ذلك سبب نجاته والحمد لله، حكى هذا عن

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٧٢)، بغية المريد ، الدامغة الكبرى ، هجر العلم (١/٢٣٧)، وهناك انظر بقية الأولاد .

(١) بد : إلى ترميم .

(٢) بد، هد : كان على .

(٣) ليست في : بد .

(٤) بد، هد : المجلس .

نفسه. وأمّا القاضي أحمد وجماعة من الفقهاء فوقعوا في أيديهم، فأخذوا في الطريق إلى قرب صنعاء (وأراد المُوَكل به أن يشرب من بريكه قريب صنعاء)[1] فأعطى الحبل المربوط به القاضي من يحفظه له حتى شرب فجذبه من يده وفرّ هارباً، ولحقته الخيل والرجل فصعد الجبل ناجياً والحمد لله، وكان الرجل الموكل به قد انتقوه منهم لما شاهدوا من كمال خَلْق القاضي الدّال على قوّته وسرعة عدوه، فلحق الموكل به وحصلت مع الحاضر منهم روعَة وفاتهم بالجد. وأمّا بقيّة الفقهاء فحبسوا وشدّد عليهم، ومنهم من دخل السويس وناحية مصر وخرج على حال عجيب.

عُدْنا إلى ذكر أولاد القاضي.

ومنهم : العلامة النجيب الحُوَل القُلّب يحيى بن سعيد[2]، هو الآن مدرس بصعدة مع كمال واسع.

ومنهم : عبدالله[3] قاضي كامل الصفات، فقيه عارف.

وللقاضي أولاد غير هؤلاء نبهاء فقهاء، إلا أن هؤلاء الذين ذكرناهم يستحق كل واحد منهم إفراد ترجمة، وكلهم يروي عن والده المذكور.

ومن التلامذة الأجلاء عبد الرحمن بن المنتصر عالم الشيعة ورئيسهم، وسيأتي إن شاء الله ذكره، وكانوا يقرؤون على القاضي بكحلان وفيهم من هو حريٌّ بأن يكون أستاذاً لولا جلالة القاضي سعيد كما يقال: إذا جاء نهر الله بطل نهر معقل، فاتفق أن القاضي سعيد غاب عن الحلقة، فاستناب الفقهاء للتدريس عبدالرحمن بن المنتصر المذكور،

---

[1] ما بين القوسين ساقط في بد .

[2] يحيى بن سعيد الهبل : عالم محقق كأخوته في الفقه .

قرأ على أبيه وعلى غيره من العلماء واستقر بصعدة وتولى فيها الخطبة والقضاء في أيام المتوكل على الله ووفاته بصعدة سنة (١٠٩٧هـ) .

[3] عبدالله بن سعيد الهبل : تولى القضاء في بلاد منبه أيام المتوكل على الله . ولعل وفاته بعد أخيه المتقدم .

فدَرّسهم يوماً ثم حضر القاضي، فكان لا يزال يتلهف على فَوْت ذلك المعشر . وهذه نكتة ظريفة.

وكانت حالاته رحمه الله غريبة.

ومن ملحه ما وعدنا به عند ذكر شيخه السيد عبد الله بن أحمد، وفي ذكرها تأديب وإحماض، حكى لنا الأصحاب الذين قرؤوا عليه عادت بركته أنه لما وقف عند السيد عبد الله للقراءة عَلُق السيد المذكور بالقاضي لِمَا رآه من جودة فهمه وكماله، فكان يعدّه العين الناظرة في الحضرة، فاتفق أن القاضي احتاج إلى تعريف الدولة بأمرٍ لأنه خرج من عمّالهم من آذى من يتعلق بالقاضي، فأنهى ذلك إلى السيد عبد الله، واستعان به، فرأى السيد رحمه الله أن صيانة مثل القاضي وإزالة الظلم متوجهة وإن دخل على الظلمة، فدخل إلى صاحب الأعمال الخزرجي أو المحرقي . غاب عني . فلما أُخْبر المذكور بقدوم السيد تلقاه بالإكرام، وأنزله في الصَّدر من المجلس ، وتصاغر له ، ثم أحضر طعاماً لم يذق السيد رحمه الله منه شيئاً، ثم فتح الكلام في شأن القاضي وأن هذا رجل الزمان ووحيده، عالم خطير ممن ينبغي أن يُرْعَى ويحتشم من تعلق به، وأطال في هذا المعنى، وهو رحمه الله لا يعرف اسم القاضي سعيد ؛ لأنه اشتغل بكماله عن سؤاله عن اسمه ، فلمّا سمع المحرقي أو الخزرجي تلك الصفات اشتغل بالسؤال عن الاسم، فقال: صدقتم، ومن سيدنا هذا؟ فقال السيد رحمه الله: وما تعرف اسم سيدنا؟ فقال: لا، ثم قال له السيد مرّة أخرى: أما تعرف اسم سيدنا؟ فكررها كالمنكر لجهالة المذكور لاسم القاضي، ففهم القاضي سعيد النكتة وكان إياس وقته، فقال: يا مولانا ، ما أَدْرَاه بسعيد بن صلاح الهبل ، فقال السيد للمذكور: ما تعرف سيدنا هذا سيدنا سعيد بن صلاح الهبل ، وكانت أعجوبة مع السيد والقاضي.

وكان للقاضي من الذكاء ما يُعْجَب له، وكان السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي عادت بركته يتعجب من ذكاءه .

ومن أعاجيبه رحمه الله أنه حضر بعض المدّعين في مقام القاضي عامر رحمه الله بشهادة

رجل من عتاة العرب أهل الشأن[١] والظلم، فاحتاج المشهود عليه إلى جرحه، وعواقب ذلك الجرح من الجارح مخوفة مع ضعف السلطان يومئذٍ، فقال المشهود عليه: عندي جرح هذه الشهادة، وسأل القاضي سعيد عن الجرح وهو في الحضرة، فتجاهل القاضي سعيد رحمه الله عن الرجل الشاهد وقال: ومن هذا فلان؟ فقال الشاهد: نعم يا سيدنا، قال : لا إله إلا الله بَعُد العهد بك، لنا منك مِن يوم فعلت كذا وكذا، فقال: نعم يا سيدنا، يذكر له قضيّة لا تستنكرها القبائل من قتل أو غزوٍ أو نحوه، فلم يزل القاضي يذكره بالعهود، وهو يقرُّ، ففهم القاضي عامر ومن حضر، وقال القاضي عامر: يكفي هذا يا سعيد أو كما قال. وله من هذا المعنى أشياء.

وكان لا يمتنع عليه باب مرتج بل يفتح الأبواب جميعاً وما عرف الوجه في ذلك، وكان إذا أمسى في حصن سِعْدان بشهارة وقام في الليل فتح جميع الأبواب وخرج فقال الإمام عَلَيْه السَّلام: أمّا فتح باب الحصن فهو خلل.

وكانت وِفَادته رحمه الله إلى الإمام إلى بلاد الأهنوم أحسبه إلى بلاد سيران، فأجله الإمام وأعطاه عمامته، وتنقل في البلاد للعلم والجهاد، ثم سكن صعدة بأولاده وعاد شهارة، وبها كانت وفاته رحمه الله.

توفي في نهار الأحد تاسع وعشرين من شوَّال سنة سبع وثلاثين وألف، وقبر بالسُّرار[٢] من شهارة، وقبره مشهور مزور ؛ أعاد الله من بركته وبارك في عقبه فإن في الدرجة الثالثة من عقبه فضلاء علماء بارك الله للمسلمين فيهم.

٦٠٨- سعيد بن عطاف القِداري[٣] [... - ١٠٢٣هـ]

---

[١] بد : الشنآن .

[٢] السرار : مقبرة واسعة تتوسط مدينة شهارة، بها قبور عدد كبير من العلماء، قيل : إن بها أكثر من أربعمائة عالم مجتهد وقد أهملت وخربت أسوارها وتكسرت شواهد قبورها للأسف (هامش الطبقات) تحقيق الوجيه .

[٣] ترجمته في : طبقات الزيدية (٣/١/٤٦٨- ٤٧١)، ملحق البدر الطالع (٩٦)، النبذة المشيرة،

الفقيه الفاضل الكامل سعيد بن عطاف بن قحليل بالقاف بعدها حاء مهملة القداري بالقاف بعدها دال مهملة بعدها ألف بعدها راء مهملة ثم ياء النسبة .

عالم كبير وأجاز لإمام زمانه مجدد الألف الإمام الأعظم المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهما السَّلام، وكان من أهل الفضل والزهد والورع، و لم يكن نسبه في بني القداري إنما نسب إليهم للمصاهرة، وهو من بلد في بني الدولاني، تسمَّى هجرة المِيو بكسر الميم بعدها ياء مثناه تحتية مفتوحة مخففة[١] .

وتوفي في الثاني والعشرين من المحرَّم سنة ثلاث وعشرين وألف وقبر ببيت القداري .

ومن شيوخه : السيد العلامة القاسم بن محمد العلوي، وفي أصول الدين السيد المطهر بن محمد بن تاج الدين والفقيه الوردسان.

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي[٢] [... - ق ٨هـ]

إمام أهل الطريقة العالم الفاضل سعيد بن علي الشهابي رحمه الله.

قال في الصلة: العالم الفاضل الزاهد العابد سعيد بن علي الشهابي الساكن بثلا، كان من علماء الشريعة وفضلاء أهل الطريقة، من تلامذه إبراهيم الكينعي، بلغ معه الزهد غاياته، والورع نهاياته، وأحرق قلبه الخوف حتى الموت، حكى لي رحمه الله أنه تزوّد من مكة إلى صعدة صاعاً من قليّ الشعير . وجمع حجارة عظيمة[٣] على ظهره المبارك في ثلا وعمر بها مسجداً كبيراً، وزاد آخر وزاد مئذنة، وزاد خانكات وهو الآن مسجد مقصود مهاجر للصالحين والعابدين والزاهدين، وقبره ثمة مشهور مزور، وببركته وسرّه وقوفات

إجازات المسوري ، هجر العلم (٤/٢١٦٠)، المستطاب ، نزهة الأنظار، مكنون السر (٢١٥) .

[١] الميو : قرية من بلد بني الدولابي من جهة طويلة ابن تاج الدين من جبل تيس (بني حبش) من هامش الطبقات .

[٢] ترجمته في : صلة الإخوان ، المستطاب (٢/٢٦) وفيه : سعيد بن منصور بن علي الشهابي . هجر العلم (١/٢٦٠) وفي هامشه أن اسمه سعيد بن أحمد الشهابي .

[٣] ساقطة في : بد، هد .

فتح الله بها لهذين المسجدين في حياته وبعد وفاته ما يسُدّ - والله أعلم- حال من يقف فيه ويقصده من الصّالحين وذوي التقوى واليقين.

وروى لي الأخ الصّالح يحيى بن أحمد الصنعاني، وكان من تلامذة إبراهيم الكينعي، قال: قلت: لسيدي الفقيه سعيد : يا سيدي هل رأيت في عمرك الخضر؟ قال: كنت في ثلا فدخل عليّ رجل عليه سيما الصالحين ومنظر الخائفين، له شيبة وضيّة، فسلم عليّ وصافحني وقال لي: أتأذن لي أن آكل من هذا العَيْش[1]؟ فقلت: نعم، فقال: أتأذن لي أن أشرب من هذا الكوز؟ قلت: نعم، فأكل ثلاث لقمات وشرب ثلاث أنفاس، فقلت: من أين أنت؟ فقال: من الغرب أتيت من زيارة الفقيه محمد بن حسن السُّودي نفع الله به، فخرج معي وتنبهت و لم أشك أنه الخضر.

٦١٠- سعيد بن منصور الحجي[2] **[... - ٧٩١هـ]**

الفقيه العالم العابد سعيد بن منصور الحجي رحمه الله.

قال في الصلة: كان فاضلاً عابداً زاهداً أنفق أكثر ماله على إخوانه المسلمين، والفقراء والمحتاجين، وكان يتخذ الضيافات العظيمة للسادات والعلماء، ويفكههم بأنواع الطيبات واللذات، فجزاه الله عنا وعنهم خيراً، انتهى.

قلت: ورأيت بخط الفقيه الزاهد علي بن طاهر بن سعيد بن علي بن منصور بن حنظل الخولاني الزيدي رحمه الله أنه توفي لأربع خلون من شهر ربيع الأول من شهور سنة إحدى وتسعين وسبعمائة رحمه الله.

قلت: وهو الذي بنى المشهد المشهور الذي أشبه جنة المأوى بجربة الروض يماني صنعاء فإنه عمره في محبّة صديقه وأخيه في الله وسيده الإمام الكامل عدل أهل الأرض المهدي بن القاسم بن المطهر الزيدي نسباً ومذهباً أعاد الله من بركته.

---

(١) بمعنى الخبز .

(٢) صلة الإخوان .

قال في الصلة في ترجمة السيد المهدي: واتخذ عليه مُودُّه في الله، ومعينه على طاعة الله وعونه على مآربه كلها حبيب آل محمد، وولي صالحي أوانه عن يد، عفيف الديـــن، ذي الدين القويم، والقلب السليم، والإحسان العميم، والورع المستقيم : سعيد بن منصـــور الحجي مشهداً بالآجر والقضاض على قبره، ودفن بالقرب منه حاتم رحمـــه الله، وبعـــده الفقيه الإمام شحاك الملحدين وناظورة المسلمين إبراهيم بن علي الغرازي[1] رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه، وكان عالماً جامعاً للعلوم مجتهداً فيها محلّقاً لم يسبقه أحد من أهل زمانه، وقُـــبر بعده فيه السيد الفاضل العابد الزاهد المجاهد ربيب القرآن وحليف الأحزان الحســـن بـــن المهدي بن محمد بن الهادوي، وقُبر فيه السيد الفاضل العابد الراكع الساجد محمد بن علي الأعقم رحمة الله عليه ورضوانه، وقبر فيه الفقيه الإمام العلامة فخر العصابة الزيدية وتاج إكليل الفرقة الناجية محمد بن زيد بن داعر رَضِيَ الله عَنْه وأرضاه، وكان محلقاً مجتهـــداً سيما في أصول الدين، زاهداً عن الدنيا متورعاً عنها، بسّاماً في وجوه الناس أجمعين، وقُبر فيه المقري الأفضل العابد الأكمل عمر بن أحمد الشرفي، وكان من عبـــأّد الله الأتقيـــاء الأحفياء، أنحله الخوف وقطع أوصاله الحياء من الله والشوق إلى لقائه، وقُبر فيه راشد بن محمد نشيب، وولده عبد الله بن راشد، وكانا من أفاضل المسلمين مـــن ذوي التقـــوى واليقين، والورع الرصين، والنفع لإخوانهما في الدين ما يفوزان به عنـــد رب العـــالمين، ودفن فيه العالم يحيى بن محمد التهامي، وكان عالماً في الأصولين والفرائض علماً راسخاً، وتحقيقاً بالغاً، شيخه فيها السيد الإمام المهدي بن قاسم رحمه الله، وكان حسن الخلائـــق لطيف الطرائق محسن الظن بالله[2] تبارك وتعالى.

قال السيد يحيى في الصلة: وبقي في المشهد المقدس موضع دفن فيه عامرُه سعيد بـــن منصور، انتهى ما أردته من كلامه رحمه الله.

---

[1] كذا الأصول ، وقد سبق بالإهمال ؛ العراري .

[2] بد : في الله .

٦١١- **سعيد الآيلي** [... - ...]

العلامة سعيد الآيلي[١] رحمه الله تعالى.

ذكره القاضي العلامة عبد الله بن زيد رحمه الله في الرسالة المنقذة من العطب.

٦١٢- **سفيان بن أبي السمط**[٢] [... - ق ٢هـ]

سفيان بن أبي السمط : عالم كبير وفاضل شهير.

ترجم له البغدادي رحمه الله في رجال الزيدية، والله أعلم.

وفي إسناد مذهب الزيدية : ممن أخذ عن الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْهِ السَّلام سفيان بن الصمت[٣]، قال: وهو الذي روى عن جعفر الصادق أن زيداً لم يخرج لجهاد هشام بن عبد الملك حتى رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم في المنام يقول: يا زيد جاهد هشاماً ولو بنفسك، انتهى . ذكره الشيخ العالم ولي آل محمد القاسم بن عبد العزيز بن إسحاق بن جعفر البغدادي رحمه الله.

٦١٣- **سفيان بن سعيد الثوري**[٤] [٩٥- ١٦١هـ]

إمام أهل الحديث العالم الرباني سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب بن رافع بن

---

(١) الكلمة غير منقوطة ويمكن قراءتها بوجوه عدة .

(٢) إسناد المذهب الزيدي، الجداول (خ) وقال : هو أحد أتباع الإمام زيد(ع) وتلاميذه .

(٣) كتب أعلى الكلمة في الأصل مج ، هد : السمط .

(٤) ترجمته في :

لوامع الأنوار (١/ ٣٥٠)، طبقات الزيدية ، الفلك الدوار (١١٩)، تيسير المطالب (٨٣)، تاريخ بغداد (٩/ ١٥١)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٨٦)، الجوهرة الخالصة من الشوائب (خ)، طبقات ابن سعد (٦/ ٣٧١)، مقاتل الطالبيين (١٤٧)، سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩)، تهذيب الكمال (١١/ ١٥٤)، تهذيب التهذيب (٤/ ١١١)، طبقات المفسرين (١/ ١٨٦)، الأعلام (ط٥/ ٣/ ١٠٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٦) .

عبد الله بن موهبة بن أبي عبد الله بن منقذ بن نصر بن الحكم بن الحارث[١] بن ثعلبة بن ملكان بن ثور بن عبد مناة بن أدّ بن طابخة بن إلياس بن مضر الثوري الكوفي رحمه الله، هو علامة العلماء وعبّادة العباد، اتفق على فضله أهل الخلاف والوفاق.

قال ابن خلكان: كان إماماً في علم الحديث وغيره من العلوم، وأجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته، وهو أحد الأئمّة المجتهدين.

قلت: روى الإمام أبو طالب في الأمالي أنه كان زيدياً.

وروى الحاكم في الجلاء بإسناده عن أبي عوانة، قال: كان سفيان[٢] زيدياً، وكان إذا ذكر زيد بن علي عَلَيْه السَّلام يقول: بذل مهجته لربه وقام بالحق لمخالفه ولحق بالشهداء المرزوقين من آبائه.

قال الحاكم : وعن الواقدي: كان سفيان زيدياً. وقد عُرف أن الزَّيدي من وافق في أصولٍ من الكلام. وقد ترجم له أصحابنا كالسيد الصارم في كتاب علوم الحديث، والقاضي في المقصد . قال السيد الصارم:

كان عالم عصره وزاهده، الإمام الثبت الحجة، كان يقول: حب بني فاطمة والجزع لما هم عليه من الخوف والقتل يبكي من في قلبه شيء من الإيمان.

ولما قُتِل إبراهيم بن عبد الله عَلَيْه السَّلام قال سفيان : ما أظن الصلاة تُقْبَل إلا أن فعلها خير من تركها.

ودخل عليه عيسى بن زيد والحسن بن صالح، وقد اختلفا في مسألة مما يتعلق بأمر السلطان فاحتشم من عيسى إذ لم يتحقق معرفته، وكانت الغَيْبَة قد نَكَّرت حاله، فلما

---

[١] الأصول : (الحرث) .

[٢] بد زيادة : أبو . وفي هد : أبي سفيان . وفي هامش الأصل بقلم الناسخ : وقال أبو الفرج الأصفهاني رحمه الله تعالى في مقاتل الطالبيين ما لفظه : حدثني محمد بن أحمد قال : حدثني أبو عبيد الصيرفي، نا الفضل بن الحسن ، نا العبيري، نا أبو الوليد ، نا أبو عوانة قال : فارقني سفيان الثوري على أنه زيدي . انتهى بلفظه من مقاتل الطالبيين .

تحقَّقَه قام من مجلسه وأثبته فيه، وجلس بين يديه، وأخبره بما عنده في المسألة، وودعَّه وانصرف .

وتَشَدّد سفيان على أئمة الجور وكلامه في حقهم معروف لا تستطيع الناصبيَّة إنكاره، ولا تحتاج الشيعة دليلاً على إظهاره . روى له الجماعة.

قلت: كان شحاكاً للظلمة غصَّة غير سائغة في حلوقهم، وحكى القطبي[1] في أعلامه أن المنصور أراد قتله في حرم الله فدعا عليه سفيان في المطاف فسقط المنصور لحَيْنِه من حِيْنِه، فهي كرامة له عظمى.

ولفظ القطبي في الإعلام بأعلام البلد الحرام:

وفي سنة ثمان وخمسين ومائة

عزم على الحج أبو جعفر المنصور، وكان يريد قتل سفيان الثوري رَضِيَ الله عَنْه، فلما وصل إلى بئر ميمون بعث إلى الخشابين وقال: أنتم، إذا رأيتم سفيان الثوري فاصلبوه، فجاؤوا ونصبوا له الخشب. وكان جالساً بفناء الكعبة، ورأسه في حِجْر فضيل بن عيَّاض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة، فقال له: يا أبا عبد الله قم واختف ولا تشمت بنا الأعداء . فتقدم إلى أستار الكعبة وأهدابها، ثم قال: برئت منه إن دخلها أبو جعفر فعاد إلى مكانه . فركب أبو جعفر المنصور من بئر ميمون، فلمَّا كان بين الحجرتين سقط عن فرسه، فاندقت عنقه، فمات لوقته في سابع ذي الحجَّة وقت السحر فحفروا له مائة قبر ودفنوه في أحدها ليغمّوا قبره على الناس، وبرَّ الله تعالى قسم عبده سفيان.

قلت: ومن تشدده عليهم ما حكى المسعودي في مروجه، قال القعقاع بن حكيم: كنت عند المهدي فأُتِيَ بسفيان الثوري، فلما دخل عليه سلّم تسليم العامَّة و لم يسلم بالخلافة، والربيع قائم على رأسه متكئاً على سيفه يرقب أمره، فأقبل عليه المهدي بوجهٍ طلق، وقال: يا سفيان، تفرّ منا هاهنا وهاهنا وتظن أنا لو أردناك بسوء لم نقدر عليك

---

[1] في هامش الأصل : قطب الدين المذكور هو محمد بن علا الدين النهرواني، تمت .

فقد قدرنا عليك الآن، فما تخشى أن نحكم فيك بهوانا؟ قال سفيان: إن تحكم فيّ يحكم فيك ملكٌ قادر يفرق بين الحق والباطل، فقال له الربيع: يا أمير المؤمنين ألهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ! ائذن لي أن أضرب عنقه، فقال له المهدي: أسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بسعادتهم، اكتبوا عهده على قضاء الكوفة على أن لا يُعترض عليه في حكم، فكتب عهده ودُفع إليه فأخذه وخرج، فرمى به في دجلة وهرب، فطلب في كل بلدة فلم يوجد.

قلت: وكان موته متوارياً من السلطان بالبصرة أوّل سنة إحدى وستين ومائة، وقُبر عشاء، وقيل : أنه توفي سنة اثنتين وستين ومائة . والأول أصح.

قلت: وانتسابه على جلالته إلى الزيدية غير هين على من يكاثر بالرجال، و لم نقنع بهذه النسبة إلا بعد رواية الإمام الناطق بالحق مع شهرته بهذه الطريقة التي هي طريق الزيدية، وقد أجمع الناس على تشيعه وحبّه لإمام الزيديّة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، كما قال المؤرخون، وذكره النووي[1] في الفتاوى، ومع ذلك فهو كوفي وأكثر أهل الكوفة على هذا المذهب .

وأمّا تظهره بمذهب فلا يقدح في ذلك لأن المراد أنه يفرع على أصول زيد بن علي عَلَيْه السَّلام كما يفعل أئمّة الزيدية، يُوافقون زيداً في أصول هي الجوامع وإن اختلفوا في الفروع كما يقع ذلك في المذاهب كالخراسانية والمراوزة، وأضرابهم من أصحاب الشافعي رحمه الله، وكذلك أصحاب أبي حنيفة.

وقد كان هذا العالم حجّة من حجج الله كما قال أبو صالح شعيب بن حرب المدائني، وكان أحد الأئمّة إني لأحسب أنه يُجَاءُ يوم القيامة بسفيان الثوري حجّة لله على الخلق، يقال لهم: إن لم تدركوا نبيكم عليه أفضل الصلاة والسلام فقد أدركتم سفيان الثوري ألاّ اقتديتم به!

---

[1] الأصل مج ، هد : النواوي ، وما أثبتنا من : بد .

قلت: ومولده في سنة خمس . وقيل : سنة ست وتسعين من الهجرة رَضِيَ الله عَنْه.

٦١٤- سلم الحذاء[١] **[... - بعد ١٤٥هـ]**

سلم الحذاء الفقيه العالم المحدث الشهير.

كان من تلامذة الإمام الأعظم وشهد معه الحرب، ثم شهد مع[٢] قتيل باحمرا عَلَيْه السَّلام الحرب كما حكاه ولده إبراهيم بن سلم رحمهما الله تعالى .

٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ]

سلمة بن ثابت الليثي رحمه الله : عدَّه البغدادي رحمه الله في كتابه الجامع لإسناد مذهب زيد وأصحابه وحفاظ مذهبه رَضِيَ الله عَنْه.

٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي[٣] **[٤٧- ١٢١هـ]**

سلمة بن كهيل الحضرمي رحمه الله .

ترجم له السيد الصارم في علومه والقاضي في المقصد وتقارب لفظهما، قال في المقصد ما لفظه: سلمة بن كهيل ، إمام نبيل له مائتان وخمسون حديثاً وهو من أفاضل الزيدية، روى عنه الجماعة. وهو من رواة حديث : ((أنا مدينة العلم وعلي بابها فمن أراد المدينة فليأتها من بابها)).

قلت: وكان ولده يحيى بن سلمة من كبار الشيعة و لم يصرح فيما علمت أحدٌ في

---

(١) سلم بن أبي واصل الحذاء : محدث معروف يروي عنه أبو نعيم الفضل بن دكين .

ترجمته في : المقاتل (٣٠٧- ٣١١) باسم : سلام بن أبي واصل، تاريخ الطبري باسم : سلم بن أبي واصل، الجداول (خ)، المحيط بالإمامة، تفسير فرات الكوفي (٢٠٣)، الجرح والتعديل (٢٦٨/٨/٤)، الثقات (٢٩٧/٨) .

(٢) بد، هد : بعد قتيل .

(٣) مولد ووفاته كما في هامش الفلك الدوار .

ترجمته في : الفلك الدوار (٨٨) ومنه تهذيب الكمال (٣١٣/١١)، طبقات ابن سعد (٣١٦/٦)، ثقات ابن حبان (٣١٧/٤)، تهذيب التهذيب (١٣٧/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٩٨/٥).

ترجمته أنه من الزيدية إلا أنه من ثقات الشيعة، ذكره في المقصد والعلوم، قال:

ومنهم : يعني من الشيعة، ولده[١] - يعني ولد سلمة- يحيى بن سلمة، وهو الراوي عن أبيه عن ثوبان : ((النظر إلى عليّ عباده)) رواه[٢] الترمذي .

وممن صرح بأن سلمة بن كهيل من الزيدية الحاكم في العيون ولفظه : ورجال الزيدية من السلف سوى من ذكرناه ؛ ابن تمّار، وعلي بن صالح، والحسن بن صالح، ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش . وعن سفيان قال: كان طاووس يتشيع، وحكى أبو القاسم عن أبي حنيفة رحمه الله : كان يذهب مذهب البترية، انتهى.

قلت: والبترية هم طائفة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير واختلف في تسميتهم بذلك.

٦١٧- سليم بن أبي الهذام[٣] [... - ...]

سليم[٤] بن أبي الهذام بن سالم الناصري رحمه الله.

هو من العلماء الجلة المحققين، أفادني ذكره مولانا السيد الحافظ زينة الأيام يحيى بن الحسين بن أمير المؤمنين المؤيّد بالله بن أمير المؤمنين المنصور بالله القاسم بن محمد عَلَيْهِم السَّلام، وأثنى عليه بالتحقيق، قال: وله كتاب المحقق المنير في مذهب الناصر الكبير مجلدان، وله كتاب الأزهار في مناقب إمام الأبرار وصي الرسول المختار، ووفد إلى الديار اليمنية.

---

(١) الأصول (ولد) .

(٢) بد، هد : ورواه .

(٣) ترجمته في : المستطاب (١٨٨/٢)، أعلام المؤلفين (٤٦٧)، مصادر التراث في المكتبات الخاصة (٤٦٣/١) وفيه أن على ورقة عنوان مخطوطة كتابه اسمه : سليم بن سالم العشيري بن أبي الهذام بن سالم الزيدي الناصري .

(٤) في هامش الأصل مج ، هد : اسمه محمد لكنه لقب سليم فاشتهر به . تمت .

ومن كتاب الأزهار المذكور، روي أن الضحاك سأل أبا سعيد الخدري عمَّا اختلف فيه الناس بعد الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فقال: والله ما أدري ما الذي اختلفوا فيه، ولكني أحدثك بحديث سمعته أذناي ووعاه قلبي ولن تخالجني فيه الظنون: أن النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم خطبنا على منبره قبل موته، في مرضه الذي توفي فيه، لم يخطبنا بعدها فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ((أيها الناس، إني تارك فيكم الثقلين)). ثم سكت، فقام إليه عمر بن الخطاب فقال: ما هذان الثقلان؟ فغضب رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم حتى احمرَّ وجهه وقال: ((ما ذكرتهما إلا وأنا أريد أن أخبركم بهما، ولكن أضرَّبي[1] وجع، فامتنعت عن الكلام، أمَّا أحدهما فهو الثقل الأكبر كتاب الله سبب بينكم وبين الله طرفه بيده وطرفه بأيديكم، والثقل الأصغر عترتي أهل بيتي عليٌّ وذريته والله إن في أصلاب المشركين لمن هو أرضى من كثير منكم))[2]. انتهى

٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٢هـ]

سلام بن السري الجعفي رحمه الله:

عالم عامل فاضل كامل .

ذكره البغدادي في رجال المذهب رحمه الله تعالى.

٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي[3] [... - ق ٥هـ]

العلامة الأديب سلام بن الحداد الزيدي الصنعاني. كان أديباً شاعراً عارفاً من شعره ما أنشده العلامة الحسن[4] بن يعقوب الزيدي رَضِيَ الله عَنْه في القاسم بن علي[5] المنصور المعروف بالعياني عَلَيْه السَّلام، والقاسم الزيدي الذي ولاه القاسم العياني صنعاء وقدومه

---

(١) بدلها في بد : أضرني .

(٢) والحديث بلفظه أخرجه صاحب المحيط في الإمامة . وانظر عنه : هداية الراغبين ص(٨١) بتحقيقنا.

(٣) سيرة الإمام القاسم العياني (١٤١- ١٤٥) وفيه : سلامة بن الحداد .

(٤) الصواب : الحسين .

(٥) بد، هد : ابن المنصور .

من الطائف، فقال [من الخفيف]:

قَسَم القاسِمَان فينا الأمانَا ... فَبلغْنَا من الصلاحِ رِضانا
وأزالا دهراً أُدِيْل علينا ... وعليه برأفة دوّلانا
أمّنا سِرْبنا وصانا حِمَانا ... وأخافا من كان قد أشْجانا
وأعادا مذاهب العدل فينا ... وأزالا الطّغَاة والطُّغيانا
منّ ذو العرشِ بالإمام علينا ... إن ذا العرش لم يزل منّانا
حسنيٌّ أتى فأحْسنَ فينا ... والحُسينيّ زادنا إحْسَانا
نِعمٌ إثْرها على إثر بعضٍ ... قد سُررنا بها وساءَتْ عِدانا
نحمد الله ذا الجلال فبالـ ... ـحمد يُرْجى[1] تمام ما أولانا
زمنٌ صالح وأمنٌ وخفضٌ ... لم يَرْ الناسُ مثل هذا زمانا

٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي[2] [... - بعد ٧٩٤هـ]

سليمان بن إبراهيم النحوي رحمه الله .

هو الفقيه العالم المحقق المتكلم إمام الأصول سليمان بن إبراهيم بن حسين : أستاذ شيخ العدلية الفاضل القرشي[3]، والسيد الإمام المحقق أحمد بن علي بن المرتضى رَضِيَ اللهُ عَنْه، وإليه لمح السيد أحمد[4] في أرجوزته بقوله:

وهو الذي أفتى به قديما ... القاسم الحبر بن إبراهيما[5]

---

(١) هد : نرجي .

(٢) طبقات الزيدية الكبرى (٣/١/٤٧٣)، الجواهر المضيئة عن الطبقات (خ)، رياض الأبصار (خ)، كنز الحكماء (خ) .

(٣) القرشي هو : يحيى بن الحسن القرشي، صاحب المنهاج المتوفى (٧٨٠هـ) .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) الأصول (إبراهيم) .

هـو الـذي قـال بـه المنصـور العـالم العلامـة المشـهور
وكـان لي شـيخي الفقيـه يـروي ابـن سـليمان الهمـام النحـوي
بأنـه إجمـاع أهـل البيـت لكـل حـي منهـم وميـت

قلت: وإليه لـمّح السيد جمال الدين في رياض الأبصار بقوله:

وبالعلَم النحوي أصلاً أخي التقـى سليمان من صار الجدال المجـدّلِ

٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ]

السيد الإمام العابد العلامة سليمان بن أحمد بن القاسم من آل أبي البركات، وهو عمّ الإمام الشهيد أحمد بن الحسين عَلَيْهِم السَّلام، وهو الذي كفل الإمام صغيراً بعد أن انتقل والد الإمام إلى جوار الله ودار كرامته.

قال السيد يحيى بن القاسم:

وكان السيد سليمان هذا رَضِيَ الله عَنْه أحد الزُّهاد في زمانه، رفض كثيراً من مـلاذ الدنيا، من مناكحها وملابسها، والعزلة عن الناس . انتهى .

٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[1] [... - ق ٧هـ]

سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال ابن سرح[2] بن يحيى بن عبد الله بن يحيى بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن الخطاب: كان عالماً كاملاً، من شيوخ العدل والتوحيد.

ذكره السيد يحيى بن القاسم الحمزي رحمه الله تعالى.

---

[1] طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٤)، سيرة الإمام المهدي .

[2] هد : سريح .

٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال[١] [... - ق ٨هـ]

سليمان بن أحمد بن سليمان بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن علي بن الحسن المعروف بأبي الرجال رحمه الله .

حفيد الذي سبق ذكره آنفاً.

كان عالماً كاملاً، رحل إلى الحجاز، وقرأ على عمه العلامة نجم الدين موسى بن سليمان بن أحمد بن أبي الرجال، وقرأ عليه بالحجاز موطأ الإمام مالك بن أنس وتمّ لهما في شهر ربيع الآخر سنة خمس عشرة وسبعمائة سنة، وشاركه في السماع للموطأ أيضاً على الشيخ علي بن داعس البخاري[٢] الزيدي، واجتمعا في سماع أمالي أبي طالب على علي بن داعس المذكور، وأجاز لهما إرشاد العنسي رحمه الله تعالى.

٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ]

سليمان بن أحمد بن داعر بن محمد بن أبي الميمون البخاري الأنصاري.

من الزيدية رحمه الله تعالى.

لعله توفي في جمادى الآخرة سنة خمس عشرة وسبعمائة هجرية.

٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري[٣] [... - ق ٥هـ]

السيد الإمام الكبير النبراس الهمام المقدّم في العلوم أبو طالب سليمان بن إسماعيل الثائري رحمه الله : هو رئيس العراق الإمام الجليل الوجيه المقدّم .

ترجم له الشيخ الفقيه الإمام الحافظ محي الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الجيلاني اللاهجاني رحمه الله وأثنى عليه كثيراً، وذكره في ترجمة الإمام أبي طالب

---

(١) طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٥)، الجواهر المضيئة .

(٢) هد : النجاري .

(٣) تاريخ أئمة الزيدية (١٥٥) وفي هامشه : الأمير أبو طالب هو ظهير الدين بن يوسف بن سليمان بن إسماعيل بن مهدي بن أبي محمد الحسين الثاير الكبير أبو (كذا) الفضل وهوجعفر بن محمد بن الحسين المحدث المصري أخي الناصر الكبير (الأطروش)(ع) .

الصغير؛ وهو الإمام أبو طالب يحيى بن أبي الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيَّد بالله أبي الحسين الهاروني قدَّس الله روحه.

قال الشيخ محي الدين: كان - يعني سليمان - رجلاً عظيم الجاه له حظ وافر في العلم والسياسة، انتهى.

٦٢٦- سليمان بن بدر[١] [... - ق ٧هـ]

الأمير سليمان بن بدر : أمير كبير علامة خطير، ذكره ابن نشوان وأثنى عليه.

قلت: هو من أعيان السادة القاسميين، كان يسكن جهة الأهنوم، وكان صنوه علي بن بدر فاضلاً يقظاً . قدم الأمير سليمان إلى الإمام[٢] المنصور بالله عَلَيْه السَّلام للمناظرة، وصحبه كبار أهله وعيون الشيعة بالأهنوم فتجلَّى لهم الحق فأذعنوا وبايعوا.

ومن شعره رَضِيَ الله عَنْه [من الطويل]:

شِمِ البرق إن الشَّيْمَ للبرق معجبُ ... فما كل برق شِيْمَ في الجوِّ خُلَّبُ

بدا لامعاً فاستوضحت سبل الهدى ... وحُلَّ به من معظم الظلم غيهبُ

سرى فجلّى عن ساكني اليَمن العَنَا ... وقد تعبوا مما عراهم وأتعبوا!

وأومض في جنح من الليل فانبرت[٣] ... سحائبه صوباً من المُزْنِ تسكبُ

٦٢٧- سليمان بن جَاوُك[٤] [... - ق ٥هـ]

العلامة المحدث الحافظ الكيّا[٥] أبو داود سليمان بن جَاوُك .

---

(١) السيرة المنصورية .

(٢) ليست في بد .

(٣) مج ، بد : فامترت . وفي هد : فامبرت ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٤) سليمان بن جاوك : طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٤) .

(٥) في الأصل ؛ مطموسة لرداءة التصوير وللحمرة التي كتب بها الاسم وكأنها : الكيّا . وفي هد، بد : غير منقوطة ، وفي الطبقات : البكاء .

علاَّمة كبير حافظ قرأ على المؤيَّد بالله وسمع عنه، وأخذ عنه العلامة الحسين بن محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين بن مردك والد الأستاذ علي بن الحسين رحمهم الله تعالى.

٦٢٨- سليمان بن جرير[١] **[... - بعد ١٧٠هـ]**

العلامة سليمان بن جرير الزيدي .

عالم مشهور مذكور، إليه تنسب جماعة من الزيدية، قيل : انه كان من دعاة يحيى بن عبد الله إلى أخيه إدريس، وروي أن موسى الجون لامَ يحيى بارساله إلى إدريس، وقال : اتق الله، تبعث مثل هذا الفظ إلى غلام حدث، لعله أن يخالفه فيقتله.

قال أبو نصر البخاري: هرب إدريس بن عبد الله إلى بلد فاس وطنجة مع مولاه راشد ودعاهم إلى الدين، فأجابوه وملكوه . فاغتم الرشيد بذلك حتى امتنع من النوم، ودعا سليمان بن جرير متكلم الزيدية وأعطاه سُماً فذهب سليمان إلى إدريس متوسماً بالمذهب فَسُرَّ به إدريس بن عبد الله، ثُمَّ طلب منه غِرَّة ووجد خلوةً من مولاه راشد فسقاه السم وهرب، فخرج راشد خلفه فضربه على وجهه ضربَة منكرة [حتى كانت] وفاته[٢] وعاد وقد مضى إدريس لسبيله، انتهى.

قلت: وقد نزَّه بعض العلماء سليمان بن جرير من هذه القضية وحكى قصّة .

والله أعلم.

---

(١) لم أقف على مصدر أفرده بترجمة وافية وإنما استطراداً أو عرضاً .

انظر عنه : لسان الميزان (٣/٧٩) وفيه : سليمان بن جرير الرقي، مقاتل الطالبين (٤٠٧- ٤٠٨) وفيه: سليمان بن جرير الجزري، التعريفات للجرجاني (١/١٦٠)، فرق الشيعة (٩/٦٤، ٦٦)، مقالات الإسلاميين (٦٣٦، ٦٣٧)، الملل والنحل (٦٨)، كتب الحلة السيراء للقضاعي (١/٥٢٠- ١٠٠)، الدر النفيس في مناقب إدريس (١٠٠) ، الاستقصاء (١/٢١٤)، وقد تضاربت الأقوال في مباشرته لسم إدريس بن عبدالله أو عدمه .

(٢) ساقطة في : بد، هد . وما بين المعقوفتين إضافة من عندنا لتعديل سياق الأصل .

٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني[١] [... - ق ٦هـ]

الأمير سليمان بن حمزة بن علي بن حمزة بن أبي هاشم النفس الزكية الحسن بن عبدالرحمن، أعاد الله من بركتهم: هو من فضلاء آل محمد ونبلائهم، وهو جد الإمام الأعظم المنصور بالله عبد الله بن حمزة بن سليمان المذكور.

روى[٢] العلامة علي بن نشوان الحميري عن الشيخ الأجل عواض بن مسعود بن عبد الله بن عيسى بن هارون الجنبي، وكان من أهل الصلاح والمعرفة والديانة الكاملة : أنه اجتمع الأميران الفاضلان يعقوب وإسحاق ابنا محمد بن جعفر بمسجد شوابة، فأتاهما خبر موت سليمان رَضِيَ الله عَنْه، فقالا: الآن أَيِسْنَا من القائم من أهل بيت[٣] رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم في عصرنا، فقيل لهما: هل كان يصلح لهذا الأمر؟ فقالا: نعم، وكان له أهلاً.

وروي عن عواض بن مسعود، قال اجتمع إلى مسجد ريدة في وقت قَبْرِه من رؤساء الشرف وعلماء المسلمين قدر ثمانين، فيهم الشريف الفاضل عبد الله بن الحسين بن حمزة بن أبي هاشم، وأخوه يحيى بن الحسين فتراجعوا فيمن يقوم فقالوا: ما بقي إلا المنصور أو المهدي[٤] عَلَيْهما السَّلام.

قلت: يعنون بالمنصور والمهدي الموعود بهما في الآثار.

قال: ونظروا يعني الجماعة المجتمعين بمسجد ريدة فيمن يصلح للقيام في الوقت، وقالوا: ماله غير سليمان بن حمزة أن مُتِّع وبُلِّغ، فقال أحمد بن داود ويحيى بن عمار وابن شاور وأكثر الفقهاء والمسلمين : قم يا عبد الله بن الحسين، قال: لست أقوم. فقال بعضهم: ما

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٥- ٤٧٦)، الحدائق الوردية (٢/٢٥٠)، السيرة المنصورية، مجموع مكاتبات الإمام عبدالله بن حمزة(ع) .

(٢) بد، هد : وروى .

(٣) بد : البيت .

(٤) بد، هد : المنصور والمهدي .

صفة[١] المنصور بالله، ومِن أين يظهر؟ فقال عبد الله بن الحسين: رُوي لي أنه شابٌ شطن عالم فطن يظهر من شعاب علي . فظنَّ بعض الحاضرين أن شعاب علي شعاب مكة حرسها الله، فقال عبدالله بن الحسين : ما أظنُّ لها غير صاحبنا (لأن المنصور)[٢] يمان ؛ والإيمان يمان والحكمة يمانية.

قال نظام الدين علي بن نشوان: قلت وكان خروج[٣] المنصور بالله من شعاب علي يعني ذيبين مأوى جده وسلفه علي بن حمزة عَلَيْهم السَّلام، انتهى[٤].

٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...]

العلامة سليمان بن حسن النحوي رحمه الله.

هو من بني عم صاحب التذكرة ؛ (لأن صاحب التذكرة)[٥] من ولد الحسن بن محمد سابق الدين وهذا من ولد صنوه الحسين. ترجم لسليمان هذا بعض آل[٦] النحوي.

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني[٧] [... - ق ٧هـ]

الأمير النبراس الخطير سليمان بن حمزة الحسني السراجي : هو العالم الكبير، والإنسان الخطير، ذكره القاضي نظام الدين علي بن نشوان وغيره.

قلت: قال بعض العلماء: كان عالماً منصفاً، راوية للأخبار، مقداماً في الحروب شهد الحروب، وكان مشاراً إليه بين العلماء رَضِيَ الله عَنْهم، وهو الذي أرسلته المطرفية إلى

---

(١) الأصل (صفت) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) مج ، هد : خرج ، والتصحيح من بد . والمقصود بالمنصور بالله : الإمام عبدالله بن حمزة(ع) المتوفى (٦١٤هـ) .

(٤) ساقطة في : بد .

(٥) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٦) بد، هد : بعض النحويين .

(٧) السيرة المنصورية لعلي بن نشوان، السيرة المنصورية لابن دعثم (١/٢٨٣- ٢/٩٢٣) .

الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام يطلبون موقفاً يختبرون الإمام فيه.

قال الأمير سليمان المذكور ما نصُّه: وصلت مشائخ من الزيدية المطرفيَّة إلى دار البستان بصنعاء، ثم أرسلوني إلى الإمام عَلَيْه السَّلام في إجماعهم للمناظرة، ليصح لهم هل وجبت عليهم الحجَّة. قال: وكان ممن حضر ذلك اليوم الأمير الأجل الفاضل العفيف بن محمد، والشيخ أحمد بن أسعد الفضيلي، والشيخ ناصر بن علي الأعروشي، وسعيد بن عواض الثائبي[١] وجماعة من أصحابهم، والشيخ علي بن إبراهيم الحجلم وجماعة من العارفين من أهل الجبجب، والسلطان محمد بن إسماعيل، والفقيه علي بن يحيى[٢] في جماعة من علماء وَقَش ومحمد بن طفر[٣] وجماعة من علماء سنحان، والسلطان يحيى بن سبأ الفتوحي، وأحمد بن مسلم في وجوه أهل مسور، والشريف علي بن مسلم وجماعة من شيعة بلد الأبناء وشيعة بني حُبَيْب[٤] وبني سِحام.

فلقيهم الإمام في المجلس الذي عند البركة على يمين الداخل إذا أراد دار الإمام، فتكلموا على مراتبهم وقالوا: نريد نختبر. فأجاب الإمام عَلَيْه السَّلام بعد الحمد والثناء والصلاة والسلام على محمد وآله ثم قال: يا قوم أنا حجَّة الله عليكم، وإمامٌ سابق أدعوكم إلى بيعتي ونصرتي على أعداء الله سبحانه، وإنصاف المظلوم، وقمع الظالم، ولا أعدو بكم كتاب الله وسنة رسوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فمن كان منكم شاكاً في أمري أو منكراً لإمامتي أو مستقصراً لعلمي فليسأل عمَّا بداله، ولا يستحيي مني فإن الله لا يستحيي من الحق، هأنذا قد نصبت نفسي للمعترضين غرضاً لأُوَدّي مفترضا، وأشفي من شاك[٥] مرضا، وأطلب بذلك من الله رضا. فقال الجميع: ما وصلنا إلا لِنَعْجَم عود

---

(١) بدلها في بد : الثآي .

(٢) لعله : علي بن يحيى البحيري .

(٣) كذا الأصول ، ولعلها : ظفر .

(٤) هد : خبيب .

(٥) هد، بد : شك مرضا .

مَخْبَرك، ونستقصي غاية خُبْرَك، ونأخذ في أمر ديننا باليقين، ونستوضح سُبُل الحق المبين، فأنصِت لسؤالنا، واصغ لمقالنا، وارفع عنا المنقود في هذا الباب، فهو مرفوع في هذا الأمر عند ذوي الألباب، فقال: اسألوا عمَّا أحببتم، وبالله لا أخرتم شيئاً من مسائلكم ولا كتمتم. فانحلّ قيد[١] المحاباه، وخرجنا إلى باب التعنت والمعاياه، فسأل كل من الجماعة المذكورين وغيرهم عن مسائل من[٢] غوامض العلوم، (قد أعددت لليوم المعلوم)[٣] وأغرقوا في البحث عما لا يفهمه إلا الأئمة السابقون، والعلماء المحققون والإمام عَلَيْه السَّلام يوضح لهم السبيل، ويحقق لهم الدليل حتى إذا أوعت مسايلهم وحضّر مسايلهم قالوا مجتمعين: نشهد أنك إمام الخلق أجمعين . فبايعوا[٤] أجمعون، انتهى.

٦٣٢- سليمان بن شاور[٥] [... - ق ٦هـ]

سليمان بن شاور: العلامة الفاضل تلميذ البيهقي وأحد أعيان زمانه .

كان من أفراد الزمان وأصحاب الإمام المتوكل على الله، ولعله أحد من حضر بريدة في مسجدها[٦] للمفاوضة في القائم بعد الإمام أحمد بن سليمان.

وله كتب وفضائل جمَّة رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل[٧] [١١٦- ١٦٩هـ]

---

(١) بد : فما يحل فيه المحاباة .

(٢) بد : عن مسائل غوامض من العلوم .

(٣) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٤) بد، هد : فبايعوه .

(٥) ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٨)، طبقات الزيدية (ق٣/١/٤٧٨) وفيه : سليمان بن محمد بن شاور المسوري، وله أخبار متفرقة في تشتيت تراجم هذا الكتاب ، ووفاته كما أفهمت عبارة المؤلف بعد سنة (٥٦٦هـ) .

(٦) بد، هد : بمسجدها .

(٧) ترجمته في : عمدة الطالب لابن عنبة (١٤١)، ومن هامشه مراصد الإطلاع، ثم نسب قريش

السيد الإمام الجليل سليمان بن عبد الله الكامل عَلَيْهم السَّلام.

كان جليلاً نبيلاً من وجوه أهله وعيونهم وساداتهم، ويكنَّى أبا محمد، قتل بفخ أيام الهادي موسى بن المهدي، وهو ابن ثلاث وخمسين سنة.

٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني[1] **[... - بعد ٦٠٠هـ]**

الفقيه الفاضل سليمان بن عبد الله السفياني رحمه الله، وأعاد من بركاته .

قال القاضي نظام الدين علي بن نشوان بعد أن وصفه بالعلم والزكانة والثبات في الفضل والمكانة، قال: وكان من كبار المسلمين وعيون أهل الدين وولاه الإمام المنصور بالله بلاد بكيل كافَّة رحمه الله.

٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...]

الشيخ الفاضل العالم الكامل سليمان بن عبد الله الخراشي، من العلماء الكبار، وهو من مشيخة السيد العلامة علي بن حميس رحمهما الله تعالى.

٦٣٦- سليمان بن فضل [... - ق ٦هـ]

الشيخ الفاضل سليمان بن فضل رحمه الله، كان من كبار العلماء وفضلائهم، عاصر الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وله شعر من ذلك:

....[2]

٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ]

السيد الكبير حافظ علوم آبائه سليمان بن القاسم بن إبراهيم نجم آل الرسول سلام الله عليهم . ترجم له .....

للمعصبي (٥٤)، سر السلسة العلوية (١٢)، المجدي (٦٠- ٦١)، مقاتل الطالبيين (ط٢/ ٣٦٥)، أخبار فخ انظر الفهرس، بتحقيقنا .

[1] السيرة المنصورية (١/١٧٩، ٣٠٧، ٣٠٨) .

(٢) بياض في الأصول . وفي هامش الأصل : ينظر في الأم للشعر .

٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر[١] **[... - بعد ٥٠٠هـ]**

الأمير الأعظم الجليل سليمان بن محمد بن المطهر بن علي بن الناصر عَلَيْهِم السَّلام، كان من بحار العلم ونحارير العترة يصلح للإمامة العظمى ، ترجم له غير واحد من الأصحاب كحميد الشهيد وابن فند وابن مظفر، وذكروا محلَّه من العلم ؛ من جملة ما حكوا عنه رَضِيَ الله عَنْه: رأى في منامه في حال حمل زوجته بولده الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام، من ينشده [من السريع]:

بشراك يا ابن الطهر من هاشم ... بماجد دولتُه تحمدُ

بأحمد المنصور من هاشم ... بُورِك فيمن اسمه أحمد

توفي في ..... رحمه الله تعالى.

٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي[٢] **[... - ق ٧هـ]**

الشريف المكرَّم الجهبذي سليمان بن محمد بن الحسن القاضي من بني الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام . كان سيداً سرياً، بطلاً قسورياً، عالماً أحوذياً. ترجم له ابن دعثم وغيره، وهو ممن شهد حرب براش صنعاء مع الإمام[٣] المنصور بالله عبد الله بن حمزة، وكان يوماً مشهوداً أبلى فيه هذا الأمير وظهر فيه إقدام الإمام عَلَيْه السَّلام.

---

(١) الحدائق الوردية (٢/٢٢٠) .

(٢) الشريف سليمان بن محمد القاضي .

لعله حفيد السيد العالم الحسن بن محمد المعروف بالقاضي المترجم برقم (٤٢٧) .

ذكره أبو فراس بن دعثم بما خلاصته : كان في بداية أمره مبايناً للإمام ، متاخماً للغز الأيوبيين ودخل مع سنقر في دخوله إلى صعدة منه (٦٠١هـ) ثم راجع بالإنابة، وكاتب الإمام في وصوفه والمبايعة والندم على ما سبق فأذن له الإمام وذلك في أحداث سنة (٦٠٢هـ) . انظر : السيرة المنصورية (٢/٥٢٨، ٦١٦، ٨٠٦) .

(٣) ليست في بد . ولعل حرب براش كانت سنة (٦١١هـ) .انظر : أئمة اليمن (١/١٣٥) .

٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي[١] [... - ق ٨هـ]

العلامة السيد الإمام سليمان بن محمد بن سليمان : جد الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد (أبو أبيه.

قال مؤلف سيرة الإمام المتوكل على الله)[٢]: الثاني ؛ جدّه الفاضل العالم العامل الورع الكامل سليمان بن محمد الذي ظهرت له الكرامة بين أقاربه لما يروى أنه كان له ولأقاربه تِلْم[٣] في كل موضع من أطيان بلاده برٌ من أهلها، وكان عادة أقاربه أن يصيّروا الأمر في ذلك وفي تفريقه إلى أحدهم، فجعلوا ذلك إلى السيد سليمان بن محمد. وكان عَلَيْه السَّلام يكره ذلك له ولهم، وأراد ترك ذلك احتياطاً في (الدين، فلما طفق الناس يحصدون أتاه قرابته فأجاب عليهم أن جمع ذلك من الجُرن أولى، (فلما صار الجُرْن كَلّمُوه، وأشار بتأخيره إلى وقت الحاجة لتؤخذ من البيوت أجمل)[٤] فلما دخل البيوت ألحوا عليه فوعظهم فلم يقبلوا منه .

فسار بهم إلى منزله و لم يكن في بيته من الحب إلا القليل إلا أنه عَلَيْه السَّلام عزم على تسليمه إليهم وانتظاره من باقيهم، فلما)[٥] وصل منزله أخبر والدته وأهله فشق عليهم ذلك لقلة ما عندهم، ثم أخذت والدته تناول زوجته ذلك الحب الذي عندهم حتى أوفت كل إنسان منهم، فسأل والدته : من أين ذلك الحب؟ فلم يكن حبهم يفي إلا بالقليل، فقالت: إنّ حبنا الذي عندنا لم ينقص مما أخرجنا منه.

٦٤١- سليمان بن محمد العنسي[٦] [... - ق ٧هـ]

---

(١) سيرة الإمام المطهر بن محمد الحمزي (خ) .

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد .

(٣) كذا الأصول ؛ وهي بمعنى قسم أو نصيب أو نحوه .

(٤) ما بين القوسين : الثاني والثالث ساقط في : هد .

(٥) ما بين القوسين : الأول والرابع مطموسة لرداءة التصوير في : بد .

(٦) السيرة المنصورية لابن دعثم (١/ ٥٠، ١٥٢) وفيه : محمد بن سليمان العنسي .

العلامة البليغ المتكلم سليمان بن محمد العنسي.

كان عالماً عاملاً، مناصراً للحق مناضلاً عنه، وله شعر حسن من ذلك قصيدته التي قالها في قتل سعيد الشنبكي من أمراء الغز، وذلك أنه كان بِتَنْعم عند بني مطعم لقبض المال منها، فعاث الشنبكي وأصحابه في الزروع وغيرها . فقام جبير بن سالم المطعمي شيخ تنعم في ذلك واستمد من الإمام المنصور بالله عبد الله بن حمزة رجالاً، أمده بعشرين، ثم إن جبيراً قال لأصحابه يقفون موقفاً عيَّنه لهم، وقال إذا سمعتم الصَّيحة فأوقعوا بالغزّ، ثم جاء جبير يتخطى الخيام ودعا الشنبكي، فخرج من خيمته وقد ملأ جبير يديه نزعاً في قوسه، فأرسل السهم فقتله، وفتك أهل تنعم بباقي الغز.

فقال سليمان المذكور قصيدة أولها:

خلي الملام فغير همي هَمُكَ ... إن شئت فازدادي به أو فاتركي

وقال فيها مخاطباً لوردسار رئيس الغز:

وأراك تطلب من أسنّة يعرب ... ما كان يطلبه سعيد الشنبكي

ظلت سيوف الهند تنطح[1] بطنه ... ضرباً كأشداق الهجان المورك

٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي[2] [... - ٦٨٥هـ]

الفقيه العالم المحدث الأديب نجيب الدين سليمان بن محمد بن الزبير بن أحمد الشاوري، ثم الجيشي[3] : عالم كبير وفاضل شهير، وكان شَفْعَوِيّاً فمال إلى آل محمد عَلَيْهِم السَّلام، ومال معه جماعة من أصحابه دانوا بتعديل الله ونزهوا الجناب القدسي، ووصل إلى الإمام

---

[1] بد، هد : تطلب ، وفي السيرة : تنطح متنه .

[2] وفاته كما في تحفة الزمن : سنة ٦٨٥هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٧- ٤٧٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٩)، هجر العلم (١٩٧٩/٤) ومنه السلوك (٣٢١/٢)، العطايا السنية (٥٧)، سيرة الإمام المهدي : أبو طير .

[3] بدلها في بد : الحبشي .

أحمد بن الحسين وبايع وتابع وشايع رَضِيَ اللهُ عَنْه.

٦٤٣- سليمان بن مفرج الضربوه[١] [... - بعد ٦١٥هـ]

الشيخ العارف سليمان بن مفرح بن منصور بن جعفر. هو أخو سبأ بن المفرح، نقل شيئاً من حالهما السيد صارم الدين وسيأتي أنه ذكر سكونهما بلاد ثلا.

وأنشد - رحمه الله- لسبأ بن المفرح[٢] القصيدة المرثية الفائقة الرائقة في السلطان بشر بن حاتم اليامي. وكان السلطان بشر عظيم الشأن رفيع المكان، بيده جنود وحصون، وللإمام المنصور بالله إليه قصائد فيها ثناء عظيم، وله انتساب إلى مذهب العترة، والظاهر عند الناس أنه غير زيدي، وفي معاملات الإمام التصريح بزيديته، وكان جليلاً ملكاً سامياً، واتفق بينه وبين السلطان إسماعيل الغزي حروب وهو فيها منتسبٌ إلى الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام .

فلما مات رثاه سبأ المذكور بقصيدة يذكر فيها جفنة السلطان بشر المعروفة بعيشه[٣] ومنها :

هذي قواعد مجدٍ يَعْرُب ثُلَّتِ ... وذراه من فوق الكواكب خرّت

ومنها في وصف الجفنة:

مَن مُوسع الأضياف ترحيباً وتأ ... هيلاً امام قدومه (بمعيشة)

دهماء من ودكِ السدائف طالما ... نَهُلتْ به مرّ الزمان وعلّتِ

ما زال يملؤها الثريد مكلّلاً ... أشلاء كل كَهاةٍ بَرْكٍ أنقتِ[٤]

---

(١) ترجمته في : تاريخ اليمن الفكري (٢٤/٤)، السيرة المنصورية (ط) وفيه أنه من بني الضربوه ؛ فأثبتنا لقبه رجوعاً إليه .

(٢) انظر عنه : قرة العيون (٣٩١/١)، هجر العلم (٢٦٠) .

(٣) كذا الأصول .

(٤) في هامش الأصل : النقي الشحم .

وترى القيـــون تصـــب في أنحائهـــا ال أنحاء لو سقت الحضيـــض لأروت[٥]
(فتخالهـــا مـــن وردهـــا وصدورهـــا كســـجال دولاب الطـــويّ أمـــرّتِ
هذي تصـــبّ وتلـــك متاقـــة وتـــا، طلعت، وذي أفلت، وتلك تولّتِ[٦]
فكأنهـــا في القـــدّ وهـــي تمجـــه حبشيَّة كُسيت حُلـــيً مـــن فضـــة
لولا تراكم مـــا أقلتـــه غـــداة الـــ ـــقبض كاد بِقُلّهـــا مـــا مجـــتِ[٧]
طـخياء مُكْسِبها وضوحاً مـــا حـــوت، كالهالة ارتشـــقت ســـنىً فتجلّـــتِ

ومنها :

كمقامه في يـــوم حـــذّان الـــذي فجأته خيل الغـــزّ فيـــه فـــأكْدَتِ

٦٤٤- **سليمان بن موسى الدواري** [... - ...]

الفقيه[١] الكبير العلامة الخطير سليمان بن موسى الدواري رحمه الله تعالى.

ذكره المقرائي في نزهته، وكان عالماً كبيراً .

من تلامذته القاضي جمال الدين علي بن أسعد الحطوار.

وله تلامذة وشيوخ.

٦٤٥- **سليمان بن مهران المعروف الأعمش**[٢] [٦١ - ١٤٨هـ]

---

[٥] القيون : من قان يقين قيناً الإناء أصلحه (المنجد) . وما بعدها من الأبيات ساقط في : بد إلا البيت الأخير .

[٦] متاقة : كذا في الأصول .

[٧] بدلها في هد : ما أفلته .

(١) بد، هد : السيد .

[٢] ترجمته في : طبقات الزيدية ، معجم رجال الاعتبار (٣٤٤) ومنه رأب الصدع (١٦٧٠/٣)، أعيان الشيعة (٣١٥/٧)، مقاتل الطالبيين (١٤٨)، الأعلام (١٣٥/٣)، وفيات الأعيان (٤٠٠/٢)، طبقات

شيخ أهل الحديث وإمام القديم منهم والحديث، العلامة الحافظ[١] سليمان بن مهران مولى بني كاهل المعروف بالأعمش . أحفظ أهل وقته، إليه النهاية في الحديث حفظاً وجرحاً وتعديلاً، وهو رئيس الكوفة وعالمها، وكان يعرف بالكوفي .

عدَّه الحاكم في العيون في رجال الزيدية.

وكان أهل الكوفة إذ ذاك رجال الزيدية وأئمة الشيعة المخلصين، وقد يكبر على غير ذوي الإطلاع جَعْلُه في فريق الزيدية، كما يكبر عليهم سفيان وشُعَبَة وأضرابهم، وذلك لجهلهم بالتواريخ والأحوال، وجعلهم طريق عرفان الحق الرجال[٢] والرجال يعرفون بالحق. وقد سبق كلام الحاكم فإنه قال عند ذكر البتريَّة من الزيدية أصحاب سليمان بن جرير وكثير النواء ما لفظه: ورجال الزيدية من السلف سِوَى من ذكرناه ؛ ابن تمّار وعلي بن صالح، (والحسن بن صالح)[٣] ووكيع بن الجراح، ويحيى بن آدم، وعبيد الله بن موسى، والفضل بن دكين، وسلمة بن كهيل، والأعمش ثم ساق .

وحكى عن أبي القاسم الكعبي البلخي أنه قال: كان أبو حنيفة رحمه الله يذهب مذهب البترية، وحكى رحمه الله، أعني الحاكم، عن سفيان في حق طاووس رَضِيَ اللهُ عَنْه شيئاً من هذا.

قلت: ويدل على ما حكوه عن أبي حنيفة رَضِيَ اللهُ عَنْه من مشايعة أئمة الزيدية وإفتائه بالخروج مع أئمتهم سراً وجهراً حتَّى حُكِي في الكشاف أنه أفتى بعض المسلمين بالخروج مع أئمتهم أحسبُه أحد أولاد عبد الله الكامل، وقُتِل ذلك الإنسان، وكانت له أمٌّ فعاتبت أبا حنيفة في ذلك وقالت: أفتيت ولدي بالخروج فقتل. فقال: وددت أني مكان

ابن سعد (٣٤٢/٦)، ثقات ابن حبان (٣٠٢/٤)، سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦)، الأغاني (٣٤٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٢٤/٢)، الفلك الدوار (٩١)، شرح مسائل العيون .

[١] ساقطة في : بد، هد .

[٢] صوبها في بد : بالرجال .

[٣] ما بين القوسين ساقط في بد .

ولدك.

وعنه في بعض أيامهم: هي والله بدر الصغرى.

وبايع لزيد بن علي إمام الزيدية . ذكره ابن حجر.

قال ابن الجوزي: كل إمام من الأئمة المتبوعين في المذاهب بايع لإمام من أئمة أهل البيت ؛ فبايع أبو حنيفة لإبراهيم بن عبد الله بن الحسن، وبايع مالك لأخيه محمد، وبايع الشافعي لأخيهما يحيى، نقل ذلك العامري في الرياض المستطابة.

قلت: وقد حكى بيعةَ الشافعي رَضِيَ الله عَنْه ليحيى الذهبي في النبلاء، وحكى بيعة أبي حنيفة لإبراهيم في الضياء المعنوي شرح مقدمة الغزنوي[1] تأليف الشيخ محمد بن أحمد القرشي الحنفي، وهو من أجلّ كتب الحنفيّة.

قلت: وحكى ذلك الطحاوي أيضاً، وحكى العلامة البغدادي[2] ما لفظه:

وكان أكثر الفقهاء في الصدر الذي فيه زيد بن علي عَلَيْه السَّلام على رأيه، ثم بعده كذلك. فأبو حنيفة من رجاله وأتباعه في كل كتاب من كتب أهل المقالات، وكذا صاحباه أبو يوسف ومحمد بن الحسن . والشافعي تلميذ لمحمد بن الحسن، وكان داعياً ليحيى بن عبد الله بن الحسن الإمام في زمان هارون الرشيد وشرده[3] بنو العباس لأجل ذلك، وكذا كانت ..... في غير الفقه على رجلين من أتباع زيد بن علي وهما أجلاء أهل الحق ؛ أحدهما يحيى بن خالد الرنجي، والآخر إبراهيم بن يحيى المدني . وكذا مالك الفقيه، كان يفتي من سأله بالقيام مع محمد بن عبد الله النفس الزكية على المنصور أبي الدوانيق، وشيخه جعفر الصادق في الحديث فلا مذهب أقدم من مذهب زيد بن علي عَلَيْهما السَّلام، ولا أفضل، وكيف لا يكون كذلك، وهو يرويه عن أبيه، عن جده، عن

---

(١) مكانها بياض في بد .

(٢) مرت ترجمته بهامش سابق .

(٣) الأصول : وشر .....(بياض قدر كلمتين) . والتصويب من عندنا .

النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ليس بينه وبينه إلا رجلان، انتهى بلفظه.

ولأبي حنيفة رحمه الله مشيخة من سادات الزيدية، قال القرتبي الحنفي: منهم زيد بن علي وأخوه الباقر وابنه الصادق، والحسن بن الحسن وعبد الله الكامل.

وقد كان للأعمش رحمه الله في ولاء أولاد رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم مقامات لا تنكر وتخوَّف على نفسه من الخلفاء، وقد ترجم له المعادي والموالي، وذكره السيد الصارم في العلوم والقاضي في المسلك، ولفظهما:

سليمان بن مهران الكاهلي الأعمش : وهو من أعلام الزيدية.

قال عيسى بن يونس: حدثنا الأعمش بأربعين حديثاً فيها ضرب الرقاب، لم يشركني فيها غير محمد بن إسحاق، وقصته[1] مع المنصور مشهورة، روى عنه الجماعة.

قلت: وقولهما: قضيته مع المنصور مشهورة هي ما حاصله : أن المنصور طلبه ذات ليلة قال الأعمش: ففكرت في نفسي فقلت: ما دعاني في هذا الوقت لخير، ولكن عسى أن يسألني عن فضائل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، فإن أخبرته قتلني، قال: فتطهَّرتُ ولبستُ أكفاني وتحنطت، ثم كتبت وصيتي ثم صرت إليه فوجدت عنده عَمْرو بن عبيد فحمدت الله على ذلك، فقال لي: ادن يا سليمان، فلما دنوت فاح له ريح الحنوط، فقال: ما هذه الرائحة؟ أصدقني وإلا قتلتك. فصدقته فحولق ثم قال: تعرف يا سليمان ما اسمي؟ فأخبرته أنه عبد الله الطويل بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبَّاس قال: صدقت، فأخبرني بالله وبقرابتي من رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم كم رويت في عليٍّ من فضيلة من جميع الفقهاء، وكم تكون؟ قلت: يسيراً[2] يا أمير المؤمنين. قال: عليٌّ ذلك، قلت: عشرة آلاف، قال: فقال يا سليمان لأحدثنك في فضائل علي عَلَيْه السَّلام حديثين[3] يأكلان

---

(١) بد، هد : وقضيته .

(٢) بتقدير رويت يسيراً . وفي الحدائق (١٣/١) : يسير .

(٣) بد، هد : حديثان .

كل حديث رويته عن جميع الفقهاء، فإن حلفت لي أن لا ترويه لأحد من الشيعة حدَّثتك. فقلت: لا أحلف ولا أُخبر بهما أحداً . فقصَّ له المنصور الحديثين في سياق قصَّة طويلة هي موجودة في كتب الحديث.

ذكرها الحاكم في الجلاء وحميد في الحدائق[١].

وفي آخر الحديث: أنه لما ورد الشام وأهله كلهم نواصب اجتمع برجل محب لأمير المؤمنين له شأن عظيم فتهاداه هو وأخواه . وأحد الأخوين كان منحرفاً عن أمير المؤمنين كرم الله وجهه، وكان إماماً لقوم، وكان إذا أصبح لعن علياً كرَّم الله وجهه ألف مرَّة كل غداة، وأنه لعنه يوم الجمعة أربعة آلاف مرّة فغيّر الله ما به من نعمة، فتاب وصار يحب علياً. وواعده الشيخ الذي قَدِم عليه أولاً ليتصل بأخويه، فوافق أحدهما فأجازه عشرة آلاف درهم، ثُمَّ واعده لغده إلى مسجدٍ يصلي فيه أخوهما الذي كان يلعن [علياً][٢] أمير المؤمنين. قال: فلما أصبحت في الغد قصدت المسجد فتشابهت عليَّ الطريق، فسمعت إقامة الصلاة في مسجد، فقلت: والله لأصلين مع هؤلاء القوم، فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد، فوجدت رجلاً قامته مثل قامة صاحبي.

قلت: لعله يعني الأخ الأول ويحتمل الثاني.

فصرت عن يمينه، فلمَّا صرنا في ركوع وسجود إذا عمامته قد رمى بها من خلفه، فتفرَّست في وجهه فإذا وجهه وجه خنزير ورأسه وخلفه ويداه ورجلاه، فلم أعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكراً في أمره، وسلَّم الإمام وتفرس في وجهي، وقال: أنت الذي أتيت أخي بالأمس فأمر لك بكذا وكذا؟ قلت: نعم، فأخذ بيدي وأقامني، فلما رآنا أهل المسجد[٣] تبعونا، فقال للغلام: أغلق الباب، ولا تدع أحداً يدخل علينا، ثم ضرب

---

[١] انظر : جلاء الأبصار ، والحدائق الوردية (١/١٣)، ومناقب ابن المغازلي ص(١٠٧)، ومحاسن الأزهار في تفصيل مناقب العترة الأطهار(٣٢٨).

[٢] من : بد .

[٣] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

بيده إلى قميصه [فنزعه][1] فإذا جسده جسد خنزير . فقلت: يا أخي ما هذا الـذي أرى بك؟ قال: كنت مؤذّن القوم، وكنت كل يوم إذا أصبحتُ ألعن علياً ألف مرّة بين الأذان والإقامة، قال: فخرجت من المسجد ودخلت داري هذه، وهو يوم جمعة ؛ وقـد لعنتـه أربعة آلاف مرّة، ولعنت أولاده فاتّكيت على الدكان فذهب بي النوم، فرأيت في منامي كأنما أنا بالجنّة قد أقبلت، فإذا علي فيها متكئ، والحسن والحسين معه متكئين[2] بعضهم ببعض مسرورين، تحتهم مُصَلّيات من نور، وإذا أنا برسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم جالس، والحسن والحسين قدّامه وبيد الحسن كأس، فقال النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم للحسن: اسقني، فشرب، ثم قال للحسين[3]: إسق أباك علياً فشرب، ثم قال للحسـن : إسق الجماعة، فشربوا، ثم قال: إسق المتكئ على الدكان، فولّى الحسن بوجهه وقال: يا أبه، كيف أسقيه وهو يلعن أبي كل يوم ألف مرّة، ولقد لعنه اليوم أربعة آلاف مرّة، فقال النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: مالك - لعنك الله- تلعن علياً وتشتم أخي؟ لعنـك الله تشتم أولادي الحسن والحسين؟ ثم بصق النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فمـلأ وجهـي وجسدي، فانتبهت من منامي فوجدت موضع البُصاق الذي أصابني من بصاق النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم قد مسخ كما ترى.

ثم قال: يا سليمان أسمعت في فضائل علي أعجب من هذين الخبرين؟ - قلت: همـا خبران طوينا ذكرهما للإختصار- يا سليمان : حب علي إيمان وبغض علي نفـاق، لا يحب علياً إلا مؤمن، ولا يبغضه إلا كافر . فقلت: يا أمير المؤمنين الأمان، قـال: لـك الأمان، قال: قلت فما يقول أمير المؤمنين فيمن قتل هؤلاء؟ قال: في النـار . لا أشـكُّ، قال: فقلت : فما تقول فيمن قتل أولادهم، وأولاد أولادهم؟ قال: فنكّس رأسه ثم قال:

---

[1] إضافة من مناقب ابن المغازلي .

[2] كذا الأصول ، ولعل الصواب : متكئان ؛ لأنها خبر .

[3] وفي الحدائق : الحسن .

يا سليمان الملك عقيم، ولكن حدِّث عن فضائل علي بما شئت، قال : قلت فمن قتل ولده فهو في النار. قال عمرو بن عبيد: صدقت يا سليمان، الويل لمن قتل ولده، قال المنصور[١]: يا عمرو، أشهدُ عليه أنه في النار، فقال [عمرو][٢]: أخبرني الشيخ الصدوق - يعني الحسن- عن أنس: (أن من قتل أولاد علي لا يشم رائحة الجنة)، قال: فوجدت أبا جعفر قد حمص[٣] وجهه، قال: وخرجنا . قال أبو جعفر : لولا مكان عمرو ما خرج سليمان إلا مقتولاً.

* * *

ويشبه هذه القصة ما حكاه التنوخي[٤] قال: حدَّثَ أبو الفرج عبد الواحد بن نصر المخزومي المعروف بالببغاء، وكتبه بإملائه، قال: كنت بِصُوْر[٥] في سني نيف وخمسين وثلاثمائة عند أبي علي[٦] محمد بن علي المستأمن، وإنما لقب بذلك لأنه استأمن من عسكر القرامطة إلى أصحاب السلطان بالشام ، وهو على حماية البلد، فجاءه قاضيها أبوالقاسم بن أبان، وكان شاباً أديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم الثروة - ليلاً فاستأذن عليه فأذن له، ولمَّا دخل إليه قال: أيها الأمير، قد حدث الليلة أمرٌ مالنا بمثله عهد، وهو أن في هذه البلد رجل ضرير يقوم كل ليلة في الثلث الأخير ليطوف بالبلد، ويقول بأعلى صوته : يا غافلين اذكروا الله، يا مذنبين استغفروا الله، يا مبغض معاوية عليك لعنة الله ؛ وإن دايتي[٧]

---

[١] مج ، هد : المنصور بالله، والتصويب من عندنا .

[٢] إضافة من الحدائق ، وابن المغازلي .

[٣] وفي الحدائق : حمص .

[٤] رواها الإمام المرشد بالله في الأمالي الخميسية (١/١٤٩، ١٥٠) .

[٥] صور : قرية سورية على الخابور بين دير الزور والحسكة (المنجد) .

[٦] هد زيادة (ابن) .

[٧] مج ، هد : رابتي . وفي الخميسية : رابيتي ، وما حررناه استظهار من منطوق الخبر . والدايـة : فارسية بمعنى المربية .

التي ربتني كانت لها عادة في أن تتنبه على صياحه، فجاءتني الليلة وأيقظتني وقالت لي: كنت نائمة فرأيت في منامي كأن الناس يهرعون إلى المسجد الجامع ، فسألت عن السبب فقالوا : رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم هنالك، فتوجهت إلى المسجد ودخلته، ورأيت النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم على أعلى المنبر[١] وبين يديه رجل واقف، وعن يمينه ويساره غلامان واقفان، والناس يسلمون على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ويرد عَلَيْهم السَّلام ، حتى رأيت الضرير الذي يطوف في البلد ويُذكر ويقول: كذا وكذا، وأعادت ما يقول في كل ليلةٍ . فدخل فسلم على النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأعرض عنه، وعاوده فأعرض عنه، وعاوده ثالثة فأعرض عنه، فقال الرجل الواقف : يا رسول الله رجل من أمتك ضرير[٢] يحفظ القرآن يُسَلّم عليك فَلِم حرمته الردّ عليه ؟ فقال له : يا أبا الحسن، هذا يلعنك ويلعن ولدك منذ ثلاثين سنة ، فالتفت الرجل الواقف فقال: يا قنبر فإذا أنا برجل[٣] قد بدر، فقال : أصفعه، فصفعه صفعة خرَّ على وجهه، ثم انتبهت فلم أسمع صوتاً، وهذا الوقت الذي جرت عادته فيه بالصياح والطواف والتذكير.

قال أبو الفرج فقلت[٤]: أيها الأمير فننفذ من يعرف خبره، فأنفذنا في الحال رسولاً قاصداً يَخبُر أمره، فجاءنا يُعرفنا أن امرأته ذكرت أنه عرض له في هذه الليلة حكاك شديد في قفاه فمنعه من التطواف[٥] والتذكير، فقلت لأبي علي المستأمن : أيها الأمير هذه آية ونحب أن نشاهدها، فركبنا وقد بقيت من الليلة بقية يسيرة، وجئنا إلى دار الضرير فوجدناه نائماً على وجهه يخور ، فسألنا زوجته عن حاله فقالت : انتبه وحكّ هذا الموضع - وأشارت إلى قفاه- وكان قد ظهر فيه مثل العدسة، وقد اتسعت الآن

---

(١) هاهنا ينتهي الخرم في بد .

(٢) بد : رجل ضرير من أمتك .

(٣) بد، هد : فإذا بالرجل .

(٤) ساقطة في : بد، هد .

(٥) بد : الطواف .

وانتفخت وتشققت، فهو الآن على ما تشاهدون يخور ولا يعقل، فانصرفنا وتركناه، فلما أصبحنا توفي وأكبَّ أهل صور على تشييع جنازته وتعظيمه.

قال أبو الفرج: واتفق أني لما وردت إلى باب عضد الدولة بالموصل في سنة ثمان وستين وثلاثمائة لزمت دار خازنه أبي نصر خرشيد بن ديار بن مافنه[١]، وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس، فحدثت بهذه الحكاية جماعة في دار أبي نصر ؛ منهم القاضي أبو علي التنوخي رحمه الله ، وأبا القاسم الحسين بن محمد الجناني وأبا إسحاق[٢] النصيبي وابن طرفان[٣] وغيرهم، فكلهم ردَّ عليَّ واستبعد ما حكيته على أشنع وجه، غير القاضي أبي علي رحمه الله فإنه جوز أن تكون هذه القصة صحيحة وشيّدها[٤] وحكى في معناها ما يقاربها. ثم مضت على هذه مدَّة يسيرة فحضرت دار أبي نصر على العادة، فاتفق حضور[٥] أكثر الجماعة، فلما استقر بي المجلس سلم عليَّ فتى شاب لم أعرفه فاستثبته[٦]، فقال: أنا ابن أبي[٧] القاسم بن أبان قاضي صور. فبدأت[٨] فأقسمت عليه بالله يميناً مكرَّرة مؤكدة، وبأيمان كثيرة مغلظة محرجة إلاَّ صدق فيما أسأله عنه، فقال: نعم، عندي أنك تريد أن تسألني عن المنام والضرير الذكر[٩] وميتته الظريفة؟ فقلت: نعم هو ذلك، فبدأهم فحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستظرفوه.

---

(١) رسمها في بد : خرسد بن ديار ما فيه .

(٢) ساقطة في : بد، هد .

(٣) وفي الخميسية : وابن طرخان .

(٤) مج ، هد : وسندها ، والتصحيح من : بد، والخميسية .

(٥) هد، بد : أكثر حضور .

(٦) بد : فاستبنته .

(٧) أبي : ليست في بد .

(٨) ساقطة في : بد، هد . وجاءت العبارة هناك : فأقسمت بالله يميناً .

(٩) كذا الأصول . وفي الخميسية : المذكر .

ويشبه هذا ما حكى العلامة المهدي بن أحمد الرجمي رحمه الله أنه اطلع على نسخة أنوار اليقين في شبابه، فوجد حاشية فيها بخط ابن معتّق الصعدي ؛ يروي عن خاله أنه سافر إلى أرض الحسا والقطيف فوجدهم يسبون علياً كرم الله وجهه في الجنة، ثُمَّ سافر مرة أخرى فوجدهم يُرَضّون عنه. فسألهم عن قضيتهم أنهم يسبون في السنة الأولى ويرضون في الثانية، فأخبروه أنه أراد رجل منهم الحج، وكان لهم قاضٍ يسب علياً ويسبون معه، فلما خرج الذي أراد الحج من بيته قاصداً مكة والمدينة خرج معه أهل البلد والقاضي معهم، فودَّعهم وودعوه، وقال له القاضي: متى قدمت المدينة ودخلت قبّة الرسول صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فأبلغه مني[1] السلام ، وسَلِّم على أبي بكر وعلى عمر، ثم تصعد منبر رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم والعن علياً. ثم إن الرجل عزم لوجهه، فلمَّا دخل المدينة دخل المسجد، وسلم على رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم وعلى أبي بكر وعمر، وأبلغ السلام عن القاضي من ذكر ، ثم صعد المنبر وأراد[2] يلعن علياً عن القاضي فارتعدت فرائصه وخاف خوفاً شديداً ، و لم يتكلم بالسب. ثم إنه أقام تلك الليلة في مسجد النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فرأى في المنام أنه في بيت القاضي وإذا على عَلَيْه السَّلام قد دخل عليه منزله وهو غضبان، وفي يده اليمنى مُدْيَه، وفي اليسرى قطنة فوثب على القاضي فذبحه بالمُدْيه ومسح المدية بالقطنة وتركهما في كوّة قرب سقف المنزل، فانتبه الرجل من ساعته فأرّخ الوقت والساعة وقضى وطره ورجع إلى بلده، فلقيه أهل البلد وتخلف القاضي لم يرَه ، فقال لهم : نريد بيت القاضي للسلام عليه، فقالوا له: إن القاضي قتل غيلة في منزله، فقال: ندخل[3] المنزل، فلما دخل بهم المنزل أخبروه بما كان، وأنه كان في ساعة كذا في ليلة كذا، وهي الساعة التي رآها في النوم . فقال لهم :

---

[1] من هنا بداية الخرم في بد، وسنشير إلى نهاية الخرم في موضعه .

(٢) هد : فأراد .

[3] هد : يدخل .

ائتوني بمعراج، ففعلوا ، فرقى فيه فوجد المُدْية في الكوة والقطنة، فقصَّ عليهم الرؤيا، فتركوا السب وأبدلوه بالترضية.

قلت: كان القاضي المهدي[1] من أجلاء العلماء، وهو أحد شيوخ الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد رَضِيَ اللهُ عَنْه، وستأتي له إن شاء الله ترجمة.

* * *

وقريبٌ منها ما حكاه العلامة الحسن بن علي بن حنش رحمه الله، وحكاها أيضاً غيره حتى أنها قريب التواتر، فلقد رأيتها من[2] عدة طرق، ولكني أحببت نقلها من هذه الطريق وأمثال هذا يكفي فيه الطريق الظنيَّة ؛ بل قالوا : يكفي في الفضائل ما هو دون هذا.

قال العلامة الحسن بن علي : روى الشيخ العلامة عبد الله بن بدر الشرفي عن السيد الفضل بن يحيى الحسيني أنه قال: كنت أنا ورجل من أصحابنا الزيدية في تعز العدينة، فدخلت أنا وهو بعض مدارسهم وحضر بعض الصلوات، فقال صاحبي في أذانه: حي على خير العمل. فسمعه بعضهم فقال لشيخ تلك المدرسة: ما هذا المذهب الذي يُذكر فيه حي على خير العمل؟ فقال له الشيخ: هذا مذهب الزيدية، فقال: وإلى من ينسبون؟ فقال الشيخ : إلى رجل يقال له زيد بن علي، ولعنه المقري . وأنا أسمع أنا وصاحبي فَهَمَمْنا بقتله . وخرجنا من المسجد، فلما بلغنا المنزل الذي نحن فيه أدركتنا الندامة على [عدم] قتله، فأمسينا نُعْمِل كل حيلة، ثم عزمنا على أن نقتله الصبح وإن قُتِلْنا غضباً لله ولابن بنت رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فلما طلع الفجر عدَوْنَا عليه وإذا قد رمي به إلى مكان عالٍ مذبوحاً والأبواب من المسجد مغلقة موثقة، وطُلب لينال فلم

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٧٩) .

[2] هد : في عدة .

يمكن الصعود إليه إلا بالسلاليم، وبلغ ذلك السلطان المجاهد[1]، فوقع عنده غاية الموقع، وجاءوا وموضع القطع أسود لم ينزل منه قطرة دم، كأنه حُسَم بنار، وهذا قليل من فضائله عَلَيْه السَّلام.

وهذا وأمثاله كثيرة، لو أردنا نقل فضائل تشبه هذا استوعبنا الكاغد، والله المستعان.

* * *

رجعنا إلى ذكر الأعمش رحمه الله، كان عالماً ثقة فاضلاً، وكان أبوه من دنباوند وقدم الكوفة وامرأته حامل بالأعمش، فولدته بها . قال السمعاني: وهو لا يُعرف بهذه النسبة بل يعرف بالكوفي، وكان يُقارن بالزهري في الحجاز.

قال ابن خلكان: وكان لطيف الخلق مزّاحاً جاء أصحاب الحديث يوماً ليسمعوا عليه، فخرج إليهم وقال: لولا أن في منزلي من هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم.

وجرى بينه وبين زوجته يوماً كلاماً فدعا[2] رجلاً ليصلح بينهما، فقال لها الرجل: لا تنظري إلى عمش عينيه، وحموشة ساقيه فإنه إمام وله قدر، فقال له: أخزاك الله ما أردت إلا أن تعرفها عيوبي.

وقال له داود بن عمر الحايك : ما تقول في الصلاة خلف الحايك، فقال: لا بأس بها على غير وضوء، قال : فما تقول في شهادة الحايك؟ قال: تقبل مع عدلين.

ويقال أن الإمام أبا حنيفة رَضِيَ الله عَنْه عاده يوماً في مرضه فطوّل القعود عنده، فلما عزم على القيام قال: ما كأني إلا ثَقّلْتُ عليك، فقال: والله إنك لثقيل عليَّ وأنت في بيتك.

وعاده أيضاً جماعة فأطالوا الجلوس عنده، فضجر منهم، فأخذ وسادة وقال: شفا الله مريضكم بالعافية!

---

[1] المجاهد : هو علي بن داود بن المظفر من ملوك آل رسول . ووفاته سنة ٧٦٤هـ .

[2] هاهنا ينتهي الخرم في : بد .

وقيل عنده يوماً قال صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((من نام عن قيام الليل بال الشيطان في أذنه)). فقال : ما عَمِشْتُ إلا من بول الشيطان في أذني[١].

وكانت له نوادر كثيرة.

وقال أبو معاوية الضرير: بعث هشام بن عبد الملك إلى الأعمش أن اكتب إليَّ مناقب عثمان ومساوئ علي ، فأخذ الأعمش القرطاس وأدخله في فم شاة فلاكته وقال لرسوله: قل له هذا جوابك . فذهب الرسول ثم عاد وقال: إنه ذهب إلى أن يقتلني إن لم آته بالجواب، وتحمل عليه بإخوانه، فقالوا له: أفده من القتل.

فلما ألحوا عليه كتب له: بسم الله الرحمن الرحيم . أما بعد، فلو كان لعثمان رَضِيَ الله عَنْه مناقب أهل الأرض ما نفعتك ، ولو كان لعليٍّ رَضِيَ الله عَنْه مساوئ أهل الأرض ما ضرّتك، فعليك بخويصة نفسك، والسلام.

مولده : سنة ستين من الهجرة، وقيل: إنه ولد يوم مقتل الحسين رَضِيَ الله عَنْه، وذلك يوم عاشوراء سنة إحدى وستين، وكان أبوه حاضراً قتل الحسين.

وعدَّه ابن قتيبة من جملة من حملت به أمه سبعة أشهر.

توفي سنة ثماني وأربعين ومائة في شهر ربيع (الأول، وقيل سنة سبع وأربعين)[٢]، وقيل: سنة تسع وأربعين.

قال زائدة ابن قدامة: تَبِعتُ الأعمش يوماً فأتى المقابر، فدخل في قبر محفور فاضطجع فيه، ثم خرج منه وهو ينفض التراب من رأسه ويقول: يا ضيق مسكناه! رحمه الله.

ودُنْباوند : بضم الدال المهملة وسكون النون وفتح الباء الموحدة وبعد الألف واو مفتوحة ثم نون ساكنة وبعدها[٣] دال مهملة- وهي ناحية من رستاق الري في الجبال،

---

[١] بد : أذنه .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] بد : وبعدهما .

وبعضهم يقول: دماوند . والأول أصح.

قلت: ومن شعره ما كتب به إلى بعض إخوانه يعزيه [من البسيط]:

إنـــي أعزيـــك لا أنـــي علـــى ثقـــةٍ ... مـــن الحيـــاة ولكـــن ســـنَّة الديـــن

فمـــا المعـــزَّى ببـــاق بعـــد ميّتـــــه ... ولا المعـــزّي وإن عاشـــا إلى حـــين

٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري[1] [... - ...]

سليمان بن موسى الدواري رحمه الله: العالم الكبير الفاضل الشهير سليمان بن موسى عادت بركاته، ذكره المقرائي بما يدل على جلالة قدره وعظم شأنه.

قلت: وهو شيخ العلامة علي بن أسعد الخطوار[2].

٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي[3] [... - ٦٠٠هـ]

شيخ العصابة وإمام أهل الإصابة، مطلع شمس الشريعة، ومظهر عجـــائب الإســـلام البديعة، سليمان بن ناصر الدين بن سعيد بن عبد الله بن سعيد بـــن أحمـــد بـــن كثـــير السحامي . عالم العلماء، وواحد الفضلاء، أحد أساطين الفقه، حفظ القواعـــد، وقيَّـــد الشوارد، وهيمن على كتب العراقين واليمن، واستخلص من ذلك كتاب شمس الشريعة،

---

(١) تقدمت ترجمته برقم (٦٤٤) ؛ وهي مكررة لا أكثر .

(٢) بد : الخطوار ، وفيما تقدم أنه من تلامذته .

(٣) سليمان السحامي : عالم محقق في الأصولين والفقه .

قرأ على القاضي جعفر ، وأسمع شرح التحرير على الإمام أحمد بن سليمان (ع)، وأجـــازه في كتابـــه أصول الأحكام . وممن روى عنه جمال الدين علي بن أحمد الأكوع . ووفاته سنة (٦٠٠هـــ) كمـــا يأتي تحقيقه في آخر الترجمة .

ترجمته في : لوامع الأنوار للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيـــده الله تعـــالى (٢/٤٨- ٤٩)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٧٨- ٤٨١)، المستطاب (١/١١٣)، السيرة المصنورية (١/٤٢١)، تـــاريخ اليمن الفكري (١/٥٣٩)، الفضائل ، تراجم رجال الأزهار ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٠) .

الفائق في أسلوبه، الغريب في جمعه وجودة تركيبه، وفيه يقول إمام زمانه المنصور بالله عبدالله بن حمزة عَلَيْهما السَّلام [من الكامل]:

أهلاً بصدر شريعة الإسلام ... وبأوحدٍ في ديننا علاّمِ
أعني سلالة ناصر علم الهدى ... حلف التقى ومُبيّن الأحكام
نجل ابن ناصرٍ علمُ آل محمد ... فأتى بياقوتٍ ودرّ نظام
فجزاك ربك عن سلالة أحمد ... خير الجزا وحباك بالإنعام

وهو من بيت علم وفضل ومحل منيف، يسكنون صُرحه[١] بالصاد مهملة مضمومة بعدها راء مهملة مفتوحة ثم حاء مهملة - من جهة بني مسلم. كذا ذكره علي بن نشوان بن سعيد. وقد نقل بعض المعتنين بهذه أن مسكنه هجرة شوحط[٢] قرب قَرَن، وولده بها وذريته.

قلت: ولا يمتنع إجتماع[٣] الأمرين.

وكان للقاضي عادت بركته عناية كاملة في استصلاح العامَّة، والدعاء إلى الحق، وإشادة الآثار الصالحة، فصَلُحَ بحميد سعيه في ذلك الإقليم خلائق دعاهم إلى مذهب العترة عَلَيْهم السَّلام، فدانوا بذلك، واشتهر العدل والتوحيد وتنزيه الله، وكان يحمل إلى الإمام[٤] المنصور بالله عَلَيْهم السَّلام الأموال الواسعة ويحملها الجمال والدواب أثقالاً

---

[١] صرحة : قرية عامرة من قرى عزلة بني مسلم من مخلاف يحصب من أعمال يريم وتقع في الشمال الغربي من قاع الحقل (حقل قتاب) على بعد (١٥)كم تقريباً وقد ضبطها المؤلف بضم الصاد وفتح الراء والشائع على ألسنة الناس اليوم كسر الصاد وسكون الراء وفتح الحاء بعده تاء. انظر : هجر العلم.

[٢] شوحط : بلدة خربة في قاع بكيل من إلهان من آنس وكان يقال لها العشة، (هجر الأكوع : ١١٤٢) .

[٣] بد، هد : إجماع .

[٤] ليست في : بد .

كثيرة، وكان أحد المجاهدين المناصرين المراغمين لأعداء الله، ففاز بخلتي[١] الجهاد والاجتهاد.

قال بعض شيوخنا: إن مؤلف (البيان) المعروف ببيان السحامي أخوه وهو علي بن ناصر، وتعقبه بعض المطلعين من شيوخنا بأنه ابن أخيه فهو علي بن الحسن بن ناصر الدين.

قال السيد العلامة أحمد بن عبدالله بن الوزير: أنه أخوه كما حكيناه عمن سبق، وكان شيخنا القاضي أحمد بن سعد الدين يرجح الثاني، وفي هذا نقل مفيد غاب عني عند الرقم.

قال السيد شمس الدين: وكانا مطرفيين فرجعا إلى الحق . وصنف سليمان (شمس الشريعة) في فروع الفقه، و(النظام) في أصوله.

وكان من تلامذة الإمام الأعظم المتوكل على الله أحمد بن سليمان عَلَيْهما السَّلام.

وتوفي في .....[٢] ودفن بقرية جبن.

٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم[٣] [... - ٦٥٢هـ]

---

[١] بد : بحلتي .

[٢] بياض في الأصول . وبقلم مخالف كتب في البياض بد : شعبان سنة (٦٠٠هـ) . وهذا موافق لما جاء في السيرة المنصورية (١/٤٢١) ولفظه :

وفي هذا اليوم أتت مطالعات من الشيخين همام الدين سعد بن عزان القسيمي الحبيشي وظهير الدين مقبل من منصور بن أبي رزاح فيها ذكر موت الفقيه الفاضل سليمان بن ناصر السحامي وكان من الأخيار والنصار في الدين رحمه الله تعالى . حوادث سنة (٦٠٠هـ) .

[٣] سليمان بن هيجان : من أعلام العلماء في القرن السابع الهجري .

عالم مذاكر، عاصر الإمام المهدي أحمد بن الحسين وشايعه ، وشارك بنفسه في المعارك، حتى استشهد معه كما في المستطاب في يوم الجمعة (٢/ رمضان/ سنة ٦٥٢هـ) .

ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧١)، المستطاب (١/١٢٨)، مؤلفات الزيدية (٣/٨٠)، مصادر

السيد العلامة الكبير صدْر المفرعين سليمان بن هيجان بن القاسم بن يحيى بن حمزة بن أبي هاشم عَلَيْهم السَّلام، هو صاحب المذاكرة المشهورة، وكان عالماً كبيراً.

قال شيخنا شمس الدين رحمه الله: هذه المذاكرة هي بيان ابن معرف، وهو المسمى بـ(المنهج المنير الجامع لفوائد التحرير) سمي بالمذاكرة لمذاكرة السيد سليمان به شيخه ابن معرف رحمه لله.

وقال ابن نزار رحمه الله: إن البيان غير المنهج، والله أعلم.

٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي[1] [... - ق ٦هـ]

الشيخ الهمام العارف ولي آل محمد سليمان بن يحيى الثقفي: جامع سيرة الإمام المتوكل على الله أحمد بن سليمان سلام الله عليهما، وهي دالة على تمكنه في العلم وحسن تعبيره في القول، يدل على فضلٍ ومكانة في العلم، أعاد الله من بركته.

٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [... - ق ٨هـ]

السيد الإمام سليمان بن يحيى بن الحسين الحمزي:

أحد جدود الإمام المتوكل على الله المطهر بن محمد.

قال مؤلف سيرة المتوكل عند عدّه للجدود: الرابع ؛ جده السيد الفاضل العالم العامل الورع الكامل ذو الكرامات الباهرة، والفضائل الطاهرة ؛ الذي سخر الله له ولزوجته الشريفة الفاضلة مهدية بنت فليته نمراً يسرّح مواشيهما ويرعاها، ثم يروّحها، استمرت بذلك عادته كالأجير الناصح المواظب. وكانا يكرمان الضيف لأن منزلهم على ممر أهل المشرق والمغرب، وكانا يفعلان[2] لأهل كل جهة ما يوافقهم من المعيشة إكراماً لهم، بذلك اشتهر وانتشر فضلهم.

٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨هـ]

الحبشي (١٧٨)، سيرة الإمام المهدي .

[1] أعلام المؤلفين (٤٧١)، المستطاب (١/١٠٠) .

[2] بد، هد : يقولان .

السيد الفاضل الكامل شيخ العترة سليمان بن يحيى القاسمي رَضِيَ اللهُ عَنْه.

كان من عيون الأعيان، ومن أفراد الزمان، ذكره السيد العلامة الحافظ الهادي بن إبراهيم بن الوزير، وإليه لمح في قصيدته المسماه رياض الأبصار بقوله:

وبالقاسميّ ابن الأئمة والندا ... سليمان من علياه للنجم يعتلي

قلت: سكن حبور وأوطنها وبها توفى رَضِيَ اللهُ عَنْه.

ومِمَّا كتبه إليه بعض شيوخ العترة، وقد فارقه بحبور [من الوافر]:

تَودَّعتُ الأحبَّة من حبور ... أظل زمانهم مُزْن الحبور

فكنت كمن يُودّع روح صدر ... وهم لا شك أرواح الصدور

فرعياً ثم رعياً ثم رعياً ... لمن هم كاللآلئ في النحور

خلائقهمُ رياض الروض نوراً ... ومن أخلاقهم نور البدور

جحاجحة غطارفة كرام ... تفيض أكفهم فيض البحور

أفاض الله ما لاحت بُروق ... عليهم دائماً سحب السرور

ولا سيما سليمان بن يحيى ... فعمّره الإله مدا الدهور

نشأ طهراً ولا عجب إذا ما ... .

حوى علماً وحلماً واحتمالاً ... وإصلاحاً ونظماً للأمور

أليف الضيف تلقاه ضحوكاً ... يلوح بوجهه نور السرور

فدام معمراً ما لاح برقٌ ... وما صدحت حمامات الزهور[1]

٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري[2] [... - ٨١٥هـ]

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨٢/١)، ملحق البدر الطالع (٩٨)، أئمة اليمن (٢٩٧)،

العلامة المحقق وجيه الإسلام وحيد المفرعين ولسان المحصّلين سليمان بن يحيى بن محمد بن يحيى الصعيتري ابن بنت العلامة الحسن بن محمد النحوي .

هو مؤلف البراهين[1] وناهيك بذلك دليلاً على علمه وتحقيقه، وله شرح آخر على تذكرة جدّه رحمه الله.

ومن شروح التذكرة: المصابيح لمحمد بن حسن المقرائي والد الفقيه يحيى، والرياض للفقيه يوسف، والكواكب ليحيى بن مظفر، وتعليقة ابن مفتاح، والتبصرة للسيد الحمزي، وللخالدي تعليق.

ومما كتب على صخره الموضوع على قبره [من البسيط]:

قد كان أشهر من نارٍ على علم ... بين الرجال ومن داعٍ على فنن
أحاط بالفقه حتى صار مجتهداً ... ونال ما عجزت عنه بنو الزمن
مع الحداثة في سنٍ فوا أسفا ... عليه لو عاش ما أحيا من السُّنَن
ما زال بالعلم مشغوفاً ومعتمدا ... فيه إلى أن ثوى في اللحد والكفن
قد كان في دهره بحراً وطود هدى ... لطالب العلم من شام ومن يمن

كانت وفاته رحمه الله تعالى ليلة الثلاثاء، لعله ثاني عشر من جمادى الأخرى سنة خمس عشرة وثمانمائة، ودفن بحربة الروض في حوطة القاضي الحسن بن محمد النحوي رحمهم الله تعالى.

٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...]

العلامة الفقيه سليمان بن يحيى النحوي.

الجواهر المضيئة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٢- ٤٧٣)، المستطاب (٢/٢٦- ٢٧) وفيه وفاته سنة (٨٠٢هـ) . صلة الإخوان ، نزهة الأنظار ، هجر العلم (١/١٤٤)، مصادر الحبشي (١٩٤)، مصادر التراث في المتحف البريطاني (١٨٩) .

[1] اسمه الكامل : البراهين الزاهرة في شرح التذكرة الفاخرة .

ترجم له بعض آل النحوي وأثنى عليه بالعلم، رحمه الله تعالى.

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ]

العلامة الفاضل سليمان بن يحيى من أهل منقذة:

وهو من تلامذة محمد[١] بن علي البشاري، قرأ عليه هو والفقيه يوسف بن أحمد. رحمه الله.

٦٥٥- سؤرة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ]

العالم الكامل حجَّة الإسلام سؤرة بن كليب الزيدي رَضِيَ الله عَنْه .

أحد أعلام الزيدية، وصاحب العناية بلسانه وسنانه، صحب الإمام الأعظم زيد بن علي بن الحسين بن علي عَلَيْهِم السَّلام، وكان ثقته[٢] في أموره، ومفزعه في مهمَّاته البشرية، ترجم له في رجال الزيدية البغدادي وغيره.

٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧هـ]

أبو السعود بن عبد الله : الإمام العالم الفقيه من أعيان المائة السابعة، ذكره السيد يحيى بن القاسم رحمه الله تعالى.

٦٥٧- أبو السعود بن فتح[٣] [... - ق ٧هـ]

شيخ الزيدية العلامة أبو السعود بن فتح: هو إمام اللغة وسيبويه اليمن، فاتح المرتجات، صاحب التصانيف، ذكره المقرائي في نزهته وقال: صاحب موضوعات وتأليفات[٤]، وهو أحد رجال الزيدية فضلاً وعلماً، وكان مسكنه ببلاد آنس. قال: قيل هذا . وهو الذي ذكره الأمير الحسين في الشفاء.

قلت: يلمح إلى ما في كتاب الحيض من كتاب الشفاء ؛ فإنه لما قال الأمير: إن الشطر

---

(١) بدلها في بد : أحمد ، ولعله الصواب .

(٢) بد، هد : ثقة .

(٣) ترجمته في : المستطاب ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٦٠)، الفضائل ، نزهة الأنظار .

(٤) بد، هد : وتصنيفات .

في لغة العرب لا تختص بمعنى النصف، قال: ومما يحكى في ذلك أن الشيخ أبا السعود بن فتح النحوي استزاد[١] رجلاً إلى بلدٍ جوَّز حصول رزق منها، وشرط له شطر ما يحصل له، فلما حصل له ما توسمه، وحضرا جميعاً للمقاسمة فقسم له أبو السعود بعض ما حصل له دون النصف، فاختصما وترافعا إلى أهل العلم، فقرر عليه أبو السعود، أنه شرط شطر المحصول، فلما قرره عليه حكم العلماء بثبوت ما فعله أبو السعود وسقط ما توهمه صاحبه. انتهى.

وقال ابن الوزير في تاريخ أهله عند تعداد جماعة من علماء الزيدية :

ومنهم : أبو السعود بن فتح شارح مختصر أبي عباد، له معرفة جيدة في اللغة والعربيَّة، وقال بعض أصحابنا في ترجمة له: إنه سكن ألهان.

قلت: مختصر أبي عباد كتاب في النحو معتمد.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله : فيما أحسب له عدَّة شروح.

وكان آل أبي عباد نحاة اليمن، والجلال السيوطي ذكرهم فقال : إبراهيم بن أبي عباد التميمي النحوي، وهو ابن أخي الحسن بن إسحاق بن أبي عباد النحوي.

قال ياقوت : من آل النحويين باليمن، وله تصانيف في النحو مختصرات[٢] سمَّى أحدهما التلقين، والآخر يعرف بمختصر إبراهيم. ومات متأخراً بعد الخمس المائة، ولهم التحقيق البليغ.

وممن شرح مختصر أبي عباد العلامة علي بن أبي رزين وكان إمام وقته في لسان العرب والعروض والحساب والهندسة.

قال القاضي أبو الخير أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى والد القاضي جعفر : إنه لا يعلم أحداً ممن أدرك في اليمن كعلي بن أبي رزين وأخيه موسى، وقال إبراهيم الصبري

---

[١] هد : استزاد .

[٢] لعلها : مختصران .

مثل ذلك .

وابنا رزين والصبري من رجال المطرفية.

* * *

وفي المطرفية من يعرف بأبي السعود جماعة .

منهم : أبو السعود بن المبارك وهو من أقدم طبقاتهم.

ومنهم : أبو السعود[1] بن زيد بن الحسن بن علي نسبه في بني مطعم من أهل تنعم من مشرق خولان العالية، وكان رجل هذه الطائفة بليغاً إلى الغاية، له شعر سيّال، ودارت بينه وبين العلامة محمد بن حميد الآتي ذكره مشاعرة، ولابن حميد أرجوزة في أحوال المطرفية، وأجابه أبو السعود هذا، وأقذع في حق محمد بن حميد على جلالته، ومنها في ذكر محمد بن حميد رحمه الله:

هل أنت إلاّ ابن حميد لا غيرْ فاعرف مدى قدرك[2] واقصد في السَّيرْ

أو لا فهملج ممعناً فلا ضَيرْ فالطِرف[3] لا يبهره جريُ العيرْ

فيقال: إن محمد بن حميد سلط عليه من قتله.

وكان محمد بن حميد إماماً في العلوم، وجيهاً مسموع الكلمة، واشتد غضب السلاطين مع ابن حميد على أبي السعود لقوله في الأرجوزة:

يا لهف نفسي واضطرام وجدي على القنا السُّمر وبيض الهند

ومقربات كالسعالى جُرْد تردي بأبطال كمثل الأسد

في جحفلٍ ذي لجب جرّار بين يدي مُهذّب مغوار

---

(١) ترجمه اللحجي في الطبقة الرابعة لوحة / ١٢٩ وما بعدها .

(٢) بد، هد : قصدك .

(٣) هكذا ضبطها في الأصول .

محمـــدي ســـاطع الأنـــوار يثـأر للحـق بـــذي الفقـــار

فيقال: انهم دسوا عليه من قتله بتفاضل من قرى جهران، أرسلوا رجلين فوجدوه قد خرج لغسل ثيابه على بعض المياه فقتلاه . ومن هذه الأرجوزة:

ويـلٌ لمـــن لم ينتفـــع بعقلـــه ويجتنـب بـاب الـردى ويَقْلِـــه
و لم يزعـه علمـه عـــن جهلـــه ويعتـبرْ بمـن مضـى مـن قبلـه
كـم ملـك قـد كـان آذا وأعـد واستضهد البلدان بـالبطش الأشـد
أبلت يـدُ الأيـام مـا كـان أجـدّ وافترسـته بشـبا النـاب الأحـدْ
أيـن ملـوك حمـــير وكهـــلان والفـرس والـروم معـاً ويونـان؟
والأولـون مـن ملـوك كنعـــان، أضحوا رفاتـاً في رميـم الأكفـان
قد ضيّعـوا مـا جمعـوا مـن مـالِ وأصبحـوا رهـــائن الأعمـــالِ
ليـومِ بعـث الأعظُـــم البـــوالي والعـرض في الموقـف للسُّـــؤَال

ومن جملتها:

آمنـــت بـــالله وبالشـــريعه مقتديـــاً بعلمـــاء الشـــيعَه
الفرقـــة الســـامعة المطيعـــه أرجـو بـذاك الـدرج الرفيعـه
بـالطيبين مـن بـــني الفواطـــمِ بـني النـبي الأبطحـي الهـــاشمي
كمثـل يحيـى والإمـام القاسـم والمرتضـى الـبر التقـي العـــالم

إلى قوله :

مـا ضـلّ ديـن أبرمـوا أحكامَـهُ عـن ربهـم وأحكمـوا إبرامَـهُ

وهي طويلة جداً. ومما كتبه السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزير صاحب العواصم من شعره [من البسيط]:

إبدأ مـن العلـم بـالتوحيد مجتهـداً في علمه تعـرف الأقـوال والمِلَـلاَ

حتـــى إذا اطّـــرد التوحيـــد منبســـطاً ... في القلب منك واجتى غرسه وحـــلا
فاعرف من الفقه حظاً يســـتضاء بـــه، ... وحاذر العجز والتفريـــط والكســـلا
من لم يعـــاود نِضـــالاً ثـــم ناضلـــه ... معـــاودٌ ذات يـــوم جهـــرة نُضِـــلا

* * *

ومنهم : أبو السعود بن المنصور أبي ثور اليهري[١] الحنبصي، وكان من كبار أهـــل التطريف ؛ ومن شعره إلى عليان بن سعد رئيس المطرفيَّة [من الخفيف]:

بلـــغ الأريحـــيّ عليـــان عـــني ... وجميـــع الأخـــوان ممـــن[٢] يليـــه
أنني مصطفٍ مـــن الديـــن مـــا كـــا ... ن نـــبي الهـــدى لنـــا يصطفيـــه[٣]
مذهـــبي مذهـــب الأئمـــة زيـــد ... بـــن علـــي وقاســـم، وبنيـــه
لستُ إن كنت ذا اعتراض أرى الـــ ... ـــجبر و[لا] الاخـــتراع والتشـــبيه[٤]
عـــذت بـــالله مـــن مقـــال بديـــع ... واعتقـــاد لديـــه لا يرضيـــه

أنشد له هذا الشعر السيد الإمام المعروف حافظ الإسناد محمد بن عبد الله بن الهادي بن الوزير.

قلت: وآل أبي ثور من حمير، ثم من آل ذي يَهر ثم من ولد أبي نصر الحنبصي محمد بن سعيد النسابة[٥] أحد علماء اليمن الذين ذكرهم الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمداني النسابة في كتبه، نحو كتاب الإكليل في أنساب أهل اليمن وأخبارهم، وذكر أنه أعلم من

---

(١) الأصل : الأيهري . وفي بد، هد : الأبهري ، والتصحيح من تاريخ اليمن الفكري .

(٢) بد : مما .

(٣) بد : أني مصطف .

(٤) ما بين المعقوفتين إقحام قلم مخالف في هد .

(٥) الإكليل (١/٩- ٢٠) .

كان بذلك، وعنه كان يأخذ وهو شيخ الهمداني، قال: كنا نَرِد منه بحراً لا تكدره الدلاء، وهاجر أبو نصر إلى الناصر لدين الله أحمد بن الهادي إلى الحق عَلَيْهما السَّلام إلى صعدة أيام ابن فضل[١] وأخرب ابن أبي الملاحف القرمطي داره، وكانت دار جده ذي يهر الحميري ببيت حنبص. فاقامت النار في قصره أربعة أشهر تتبع خشبه. في رواية القاضي نشوان، وستة أشهر في رواية السيد العلامة أحمد بن عبد الله بن الوزير.

قال نشوان: وكان أبو نصر ورعاً عفيفاً ديناً.

ولأبي السعود المذكور ببيت حنبص مسجد معروف.

قال السيد أحمد بن عبد الله في بعض مجاميعه: وانقطع نسل آل[٢] أبي ثور في عام أربعين وتسعمائة[٣] في الفناء الأعظم الذي كان فيه الطاعون، وهلك فيه الخلق أجمعون، فإنا لله وإنا إليه راجعون.

قلت: وقد كان يقال أن أبا السعود بن فتح هذا ليس بمطرفي إلا أن الظاهر هذا، يقال أنها لما قدمت الكتب العراقية التي تتضمن شرح التجريد والتحرير ونحوها من التعاليق، وما ينسب إلى السيدين الإمامين الهارونيين أبي الحسين أحمد وأبي طالب يحيى بن الحسين بن هارون، ونحوهما[٤] من السَّادة، رَضِيَ الله عَنْهم، وتكلم أبو السعود في شيء من مسائل الخلاف التي في هذه الكتب ونصرها، فبادر قوم من المطرفية إلى النكرَة عليه، وصادف قدوم الشيخ الفقيه محمد بن عيسى من فقهاء الجيل والديلم، فلجأ إليه أبو السعود وسأله عن شيء من تلك المسائل، فحققها له ولازمه. فازداد نفار المطرّفية عنه، وساءت ظنونهم، فلزم بيته وهاجرهم.

---

[١] يقصد به علي بن الفضل القرمطي .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كتب أعلى الكلمة في مج ، هد : وثمانمائة .

[٤] بد، هد : ونحوها .

ثم زعم أبو الغمر وشيوخ التطريف أنه سكن بعد هذا في هجرة الهرائم من بلاد وادعة، وأوَى أيضاً إلى بعض بلاد الأهنوم، ودرّس في كتبهم، والله أعلم بصحة ذلك .

الحسن بن أحمد الهمداني[1]

قلت: وقد عنّ هنا ذكر ابن الحايك مُصنف الإكليل وهو من علماء اليمن، وقد تكلم فيه الإمام شرف الدين بما يدل على انحلال في دينه، لكنّا نذكره بما ذكره المؤرخون معرضين عن سيء حاله . وكفى بقدح الإمام له جارحاً. وقد ترجم له ياقوت الحموي والتكريتي، والسيوطي في بغية الوعاة قال:

الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود الهمداني .

هو الأوحد في عصره، الفاضل على من سبقه، المبرز على من لحقه، لم يولد في اليمن مثله علماً وفهماً، ولساناً وشعراً، ورواية وفكراً، وإحاطة بعلوم العرب من النحو واللغة والغريب والشعر والأيام والأنساب والسير والمناقب والمثالب، مع علوم العجم من النجوم والمساحة والهندسة والفلك.

ولد بصنعاء ونشأ بها ثم ارتحل وجاور بمكّة، وعاد فنزل صعدة وهجا شعراءها فنسبوا إليه أنه هجا النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم فسجن، وله تصانيف منها الإكليل في الأنساب، وله ديوان نحو ستة مجلدات، انتهى ما أردت نقله من بغية الوعاة.

قلت: وذكر بعض مؤرخي أصحابنا في تاريخ له : أن المذكور اعتقل لسيئات في دينه، قيل بصنعاء، وقيل : بصعدة[2] أيام الناصر للحق بن الهادي، وأيام أسعد بن أبي يعفر، واستعان بأبي الحسن علي بن أبي القاسم المنصور من بني منصور اليمن. ومنصور اليمن

---

[1] العنوان إضافة من المحقق .

انظر عنه : تاريخ اليمن الفكري للأديب الكبير أحمد بن محمد الشامي (١/١٦٧- ٢٣٢)، أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٢٨٥) ومصادره .

[2] بد، هد : قيل بصعدة ، وقيل بصنعاء .

هو الحسن بن فرج بن حوشب، ذكره القاضي النعمان[١] وغيره.

وذكر الحسن بن جعفر الأنصاري : أن منصور اليمن هو أبو القاسم الحسن بن علي بن محمد بن الفرج[٢] بن المبارك، ولقبه حوشب، وسُمِّيَ منصوراً لأنها كانت بينه وبين أسعد بن أبي يعفر وقعات انتصر فيها، وقد خرجنا عن المقصود.

قلت: لهج ابن الحايك بتفضيل قبيلته قحطان على عدنان، وحقر ما عظم الله، وتجاسر على انتقاص ما اصطفاه الله، فمن ذلك جوابه للكميت بقصيدة قالها:

ألا يا دار لولا تنطقينا ... فإنا سائلون ومخبرونا

بما قد غالنا من بعد هندٍ ... وماذا عن هواها قد لقينا

ومنها:

لقد جهلوا جهالة غير سوء ... بسفر عاش يحمله سنينا

لقد جعلوا طعام سيوف قومي ... فما بسوى أولئك تعتدينا[٣]

كما الجرذان للسُّنور طعم ... وليس بهائب منا مبينا

وأخذ على هذه الأسلوب وحقر ما عظم الله، ومن ذلك قوله:

كأنهم إذا نظروا إلينا ... لذلتهم قرود خاسئونا[٤]

ومنها:

وغرَّهمُ نباح الكلب منهم ... وظنّونا لكلبٍ هائبينا

---

(١) لعله يقصد النعمان الضمدي .

(٢) بد : الفرح .

(٣) البيت ساقط في بد .

(٤) بد : خاسينا .

ولـــن تنبـــح كـــلابٌ مـــن نـــــزار فإنَّـــــا للنوابـــــح محجرينـــــــا

وله قصيدة تسمَّى قصيدة الجار أنشأها وهو مسجون بصعدة، أوّلها:

خليلـــيّ إنـــي مخـــــبر فتخـــــبَّرا بذلّة كهلان، وحـــــيرة حمـــيرا[٢]

فحبسه الناصر للحق بيد أسعد بن أبي يعفر، فلما كثر تهييج ابن الحايك لقحطـــــان دخل بعض[٢] آل أبي فطيمة فطلب الشفاعة، فأعلمهم أنه لم يسجنه وأن أسعد حبســـه لجرمٍ اجترمه إليه. فركب الحسن بن محمد بن أبي العباس من أهـــل العشـــة إلى أســـعد، فأفهمه أنه لا يخرجه إلا بأمر الناصر للحق، فعادوا إلى الناصر فأغلظ لهم وخرجـــوا مـــن عنده وأظهروا الخلاف، وقاد له الحسن بن أبي العباس جمعاً من بني جماعة، وقاتله بمصنعة كتفى، فسأل الناصر اخوه[٣] خولان أن يصرفوه عنه، ويعلموه أنه قـــد أخرجـــه مـــن السجن، ثم توهم الحسن بن أبي العباس أن خروج ابن الحايك ليس بشفاعته، بل بشفاعة ابن زياد صاحب زبيد، فأدبر عن الناصر واستدعى حسان بن عثمان بن أحمد بن يعفـــر، وكان عدواً للناصر، فكانت حروب من جملتها حرب الباطن، وقد مضى ذكره.

* * *

قلت: ومن المطرفية أبو السعود بن محمد بن وضاح العنسي ، وكان من أكابرهم، وله شعر من مشهوره القصيدة الطويلة التي أولها:

بـــأبي وأمـــي معشـــــر واليتهـــم لله ذي الملكـــــوت والســـــلطان
لله ؛ لا لهـــوى النفـــــوس فإنهـــا أمّـــارة بـــــالظلم والعـــدوان[٥]

---

[٢] كاملة الإكليل (١/١٥) .

[٢] ليست في : بد .

[٣] كذا الأصول .

[٥] كاملة تاريخ اليمن الفكري (٢/٢٨٦- ٢٩٠) . وللشيخ العالم عبدالله بن القاسم العنسي ردٌّ عليه

وهي طويلة جداً لا حاجة إلى ذكرها حاصلها ذكر جماعته . والله حسبنا وكفى[١].

٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلائي[٢] [... - ٨٨١هـ]

العلامة النحوي الرّحلة سيبويه بن صالح الثلائي من بني اليفوري، نسبه في آل ذي حوال الحميري: إمام العربية ومحققها، اشتهر في البلاد وعلى صيته، وذكره البريهي في تاريخه، والذي أحسبه أن شهرته بسيبويه لبلوغه في النحو مبلغاً عظيماً، شابه إمام أهل الأمصار في العربية عمرو بن عثمان بن قُنبر بضم القاف المشهور صاحب الكتاب . وظاهر عبارات المترجمين له أنه اسمه علماً لا لقباً.

كان إليه النهاية في علم العربيَّة، وشديد المقالة على أهل الجبر والتشبيه، يضاهي جار الله العلامة في ذلك، ودارت بينه وبين أهل هذه المقالة مراجعات أغلظ عليهم فيها، ذكر الإمام الناصر للحق ذلك الإغلاظ حرصاً على جذب القلوب.

وكان شيخا معمّراً، وله شعر.

قال سيدنا العلامة المعروف أيضاً بسيبويه والمشتهر بعين الإمام وهو الحسن بن علي بن يحيى بن محمد بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه: أنشدني صنوي العلامة عين أعيان وقته عز الدين محمد بن أحمد بن يحيى بن حنش حفظه الله تعالى في شوال سنة سبع وخمسين وتسعمائة،

بقوله :

يا أبا السعود لقد نطقت بفريـة ... زادت إذا ذكرت على البهتان

انظر : مجموع رسائل عبدالله بن زيد العنسي.

[١] في الأصل : بياض بعد هذا مقدار صفحة ونصف . وكتب في الهامش : هذا البياض سقط في الأم لعل يوجد إن شاء الله . والنسختان متوافقتان مع الأصل ما عدا هذا البياض .

[٢] ترجمته في : تاريخ البريهي المطول، هجر العلم (١/٢٦٠) وفيه وفاته سنة (٨٨١هـ) نقلاً عن ضريح قبره ، وقد اعتمدناه .

قال: أنشدني والدنا العلامة عماد الدين يحيى بن محمد بن صالح بن حنش رَضِيَ اللهُ عَنْه، قال: أنشدني الفقيه المعمّر العالم الأديب سيبويه بن صالح الثلائي رحمه الله لنفسه، وقد وقف علينا ونحن ندرس إذ ذاك في كتاب التذكرة .

فقال لي في هذا الكتاب أبيات وهي [من الرمل]:

دقّ عني فهم معنى التذكره ... ذا ولي في كل فنٍّ[1] تذكره

ليت شعري عدم الفهم لها ... سُقَمُ الفهم وسوء التبصره

أم من التكرير في ألفاظها ... أم من التعقيد فيما حبّره

أم حظوظ قُسِّمت بين الورى ... فلكلّ بكتاب مخبره

توفي رحمه الله في تاريخ ..... وقبره بثلا المحروس.

---

[1] بد، هد : معنى .

حرف الشين المعجمة

٦٥٩- شاكر بن عبد الله البغدادي[١] [... - ١٢٢هـ]

شاكر بن عبد الله الفقيه العالم المحقق المجاهد، أحد تلامذة الإمام الأعظم، ذكره الشيخ أبو القاسم البغدادي في رجال الزيدية أهل الجهاد منهم والاجتهاد.

٦٦٠- شرف الدين بن إدريس العيزري[٢] [٩٣٦ - ٩٩٩هـ]

القاضي العلامة الفقيه المحقق شرف الدين بن[٣] إدريس بن جابر بن علي بن عواض بن مسعود بن علي بن حسن العيزري النوفي.

كان إماماً في فروع الفقه والخلاف، مدرساً محققاً يزاحم المذاكرين، دُرِست عليه التذكرة مراراً تنيف على أربعين مرّة، وكان صدر البلاد متبوعاً مرجوعاً إليه.

وكان من أقوى[٤] أعضاد الإمام الناصر الحسن بن علي بن داود، ودعا الناس سراً وجهراً، وتمّ به للإسلام نفع كثير، وكان الإمام يكاتبه مكاتبة حسنة، ويسميه بالوالد، ثم إنها جاءت أمور اقتضت الوحشة، وأفضت إلى الخلاف، وذكر عن القاضي في ذلك أمور، والله أعلم بالحقائق. ودخل صنعاء إلى الأروام وخلعوا عليه، وكان له أخ يُؤَثّر فيه برأيه[٥] نسب إليه التهييج لذلك، فكان القاضي يدعو عليه . والكائن من تلك الأمور ظاهر ؛ إلا أن السيد العلامة محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة لما دنت وفاته بصعدة في حدود سنة تسع[٦] وأربعين أو ثمان وأربعين، ذكر للسيد العلامة صلاح بن أحمد بن

---

(١) قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الأمالي الاثنينية .

(٢) ترجمته في : ملحق البدر الطالع (٥٢)، أئمة اليمن (٥٠٦/١)، اللآلئ المضيئة ، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود ، المستطاب ، هجر العلم (١٤٩٤/٣)، الجامع الوجيز ، نشر العرف (٦٥٢/١) استطراداً في ترجمة زيد بن عبدالله العيزري .

(٣) ابن : ساقطة في بد، هد .

(٤) ساقطة في بد .

(٥) بد : رأيه .

(٦) هد : سبع، وهو وهمٌ ؛ والصحيح أن وفاته ووفاة السيد صلاح بن أحمد بن المهدي سنة

المهدي ومن حضره حديثاً في ذلك حاصله: أن الأمير عبد الله بن المعافى برأ ساحة القاضي وأن تلك الكائنات مفعولة بيد غيره، والله أعلم.

توفي بمحروس العيازرة من أعمال جبل سيران، وقبره عدني المسجد في شهر ربيع الأول من شهور سنة تسع وتسعين وتسعمائة وعمره ثلاث وستون سنة.

وجده جابر المذكور.

كان فاضلاً عالماً، له خزانة كتب وعمَّر مساجد الأهنوم، يقال أنها ثلاثمائة مسجد، وقبر بالعيازرة ويقال: إنه يطلع النور من قبره، انتهى.

٦٦١- شرف شاه الليلهجاني الناصري[1] **[... - بعد ٥٠٢هـ]**

العلامة الشيخ المحقق شرف شاه الليلهجاني الناصري منسوب إلى لياهجان.

كان عالماً كبيراً شهيراً في الناصرية .

ولما قام الإمام أبو طالب الصغير وهو يحيى بن [أبي][2] الحسين أحمد بن أبي القاسم الحسين بن المؤيَّد بالله أبي الحسين الهاروني بقرية جومة رأس خانكجا[3] سنة اثنتين وخمسمائة.

ودانت له بلاد الجيل إلا ما كان من شريف من بني الثاير من جدود الأمير أبي طالب سليمان بن إسماعيل المتقدم ذكره[4] قام الشيخ شرف شاه معهم وحشد لذلك ، فأحرق الإمام لياهجان ، وأسر الشيخ ، وملأ داخل سراويله حجارة وأرسبه في البحر وأغرقه فيه.

(١٠٤٤هـ) . انظر التعقيب برقم (٦٩٩) .

(١) تاريخ أئمة الزيدية في الجيل والديلم ص(١٥٥) .

(٢) ما أضفناه من : الحدائق .

(٣) في الأصول : حومة رأس حانكجنا ، وما حررناه من تاريخ الأئمة في الجيل والديلم .

(٤) ترجمه المؤلف برقم (٦٢٥) .

٦٦٢- القاضي أبو مضر ، شريح بن المؤيَّد[١] [... - ق ٥هـ]

القاضي أبو مضر مفخر الزيدية وحافظ مذهبهم، ومقرّر قواعدهم، شريح بن المؤيَّد: العالم الذي لا يمارى، ولا يشك في بلوغه الذروة ولا يتمارى، عمدة المذهب في العراق واليمن ، وكل الأصحاب من بعده عالة عليه، ومقتبسون من فوائده رَضِيَ اللهُ عَنْه.

قال الجيلاني في عِداده لأصحاب المؤيَّد بالله عَلَيْه السَّلام: هو من ناقلة[٢] جعفر الصادق، له شرح الزيادات هكذا كلامه. وذكر أيضاً في أصحاب المؤيد بالله رجلاً كنيته: أبو مضر واسمه زيد بن الرازي[٣].

قلت: ولعله سهو وهو أبو الفضل زيد بن الرازي.

قال الفقيه حسن النحوي رحمه الله في تعليقه على اللمع، ومثله ذكر القاضي في الديباج والفقيه يوسف في الزهور : أنَّ أبا مضر هو شريح بن المؤيّد، وأبوه قاضي المؤيد

---

[١] شريح بن المؤيد : القاضي أبو مضر .

يروي مذهب المؤيد بالله والهادي والقاسم -عَلَيْهم السَّلام- في الفروع عن القاضي يوسف الخطيب الجيلاني عن أبو القاسم بن ثال عن المؤيد بالله ؛ ويرويه أيضاً عن أبيه المؤيد قاضي المؤيد بالله(ع) . وله رواية عن الحقيني(ع) .

وأخذ عنه القاضي جعفر رضي الله عنه بواسطة .

ترجمته في :

لوامع الأنوار للإمام الحجة/ مجدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى (٢/٢٨)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٨٥- ٤٨٦)، المستطاب (١/٥١)، تراجم رجال الأزهار (١٧)، مآثر الأبرار (٢/٦٩٥)، مؤلفات الزيدية (١/١١٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٧٨- ٤٧٩)، الجواهر المضيئة ، طبقات الزيدية/ القسم الثاني ، استطراداً في ترجمة والده، اللآلئ المضيئة ، إجازات المسوري، فهرس مكتبة الأوقاف (٩٠٠) ، وإليه لمح السيد صارم الدين في بسامته (كزيد الحبر والقاضي أبو مضر) ولعلّ وفاته في العقد السابع أو الثامن من القرن الخامس الهجري .

[٢] بدلها في بد : نافلة .

[٣] بد، هد : الراري .

بالله، وكأنه طال به الدهر إلى زمان القاضي زيد، فكان يروي عن القاضي زيد والله أعلم. وذكروا جميعاً أن له شرح الزيادات.

قال القاضي عبد الله الدواري :اعلم أن الشروح التي توجد لأصحابنا ثمانية: شرح التحرير لأبي طالب، وشرح التجريد للمؤيّد، والإفادة للأستاذ، وشرح النصوص لأبي العباس، وشرح الأحكام لأبي العباس أيضاً، وشرح أبي مضر، ومثله شرح الحقيني وكلاهما على الزيادات.

قال سيدنا شمس الإسلام أحمد بن يحيى حابس رحمه الله: أراد القاضي أن هذه هي[1] المشهورة في زمانه، يعني وأما اليوم فهي أكثر.

قلت: ولما ورد شرح أبي مضر للزيادات[2] إلى اليمن اختصره شيخ الشيوخ محمد بن أحمد بن الوليد العبشمي رحمه الله، في كتاب سماه الجواهر والدرر المستخرجة من شرح أبي مضر، وللقاضي أبي مضر مقالات كالمستقل بنفسه فيها ؛ لجزمه بتصويب المجتهدين جميعاً في الأصول، فإنه قصره في الشرح وغير هذه، وقد تعقبه الكني رحمه الله بكتاب سمّاه كشف الغلطات، ذكر فيه أنه غلط في مواضع . ثُمَّ تعقبهما الفقيه العلامة يحيى بن أحمد بن حنش الكندي بكتاب أسرار الفكر في الرد على الكني وأبي مضر، وذكر[3] أن الكني تحامل على أبي مضر، وغلّط الكني في مواضع.

قال سيدنا العلامة أحمد بن سعد الدين رَضِيَ الله عَنْه: وقد يتوهم بعض الناس أن أبا مضر هذا شيخ الزمخشري رحمه الله الذي رثاه بقوله:

وقائلة ما هذه الدرر التي تساقط من عينيك سمطين سمطين

---

[1] ليست في بد .

[2] اسمه الكامل : أسرار الزيادات وكتاب المقالات لقمع الجهالات .

قال الإمام المهدي في توقيع كتب الإسلام وهو ثمانية أو سبعة مجلدة ، والناس يغترفون منه . راجع : الجنداري، رجال الأزهار (١٧)، المستطاب (٥١/١) .

[3] بد زيادة : على .

فقلت : هي الدُّر التي قد حشـــا بهـــا أبو مضر أذني[٤] تساقط مـــن عيـــني

وربما تأيد هذا الوهم بالزمان، فإن زمان الرجلين واحد، وهذا وَهْمٌ فهو غيره ، والله أعلم.

* * *

قلت: ومما ينبغي التنبيه عليه أن في المنتسبين إلى مذهب الزيدية كثرهم الله من اسمـــه شريح[١] غير القاضي أبي مضر رحمه الله، وكان عالماً إلا أنه مال مع المطرفية.

قال الشيخ أبو الغمر: أُخبرت أنه من العباد، منزله بيت سبطان[٢]، وصـــحّ ذلـــك لي وأخبرني يحيى بن يوسف العنسي: أنه كان يحل بخشران[٣] أو ناحية قريبة منه، قال: ولـــه أدب وفصاحة، وشعر، وفقه، وورع وزهد معروف، قال: وكان لا يزال ينشد:

الديـــن صعـــبٌ عســـر لحوقُـــــه يهمّـــهُ النـــــذل ولا يطيقـــــه

قال ما معناه: وكان كثير الاشتغال بما كُلّف به، معرضاً عما لم يكلفـــه[٤]، قـــابلاً لآداب الله، وحكي عنه أنه خرج مسافراً في شهر رمضان إلى ناحية من بـــلاد عنـــس، فصحبه غلام من فتيان الزيديَّة المجتهدين في عبادة الله، فلمَّا صارا بحيث يجوز لهما الإفطار مرَّا بماءٍ فأخذ منه شريح شيئاً وعدل عن الطريق إلى حيث يتوارى، والغلام معه، ثم وضع

---

[٤] الأصول (قلبي) .

[١] شريح بن أسعد : ترجم له مسلم اللحجي في الطبقة الرابعة لوحة (١٦٧- ١٧٢) .

[٢] بيت سبطان : بفتح السين والباء قرية بالغرب من صنعاء بمسافة (٥) كيلومتر بجوار حدة وسناع في عرض الجبل الطويل وهي إحدى منتزهات صنعاء وتدعى اليوم بـــ(بيت زبطان) بالزاي بدلاً من السين لتقارب المخارج (معجم المقحفي :٣٠٣) .

[٣] خشران : قرية في قاع جهران من عزلة المدارج وفيها معدن الفضة (معجم المقحفي : ٢١٥) .

[٤] بد، هد : لا يكلفه .

سُفْرَة زاده وقال للغلام: كُلْ، فكأنَّه ارتاع وقال: آكل في رمضان من غير تعب ولا مشقة، وأنا أقوى على الصيام، قال[١]: يا بني، إن الله سبحانه لم يتعبَّد بالشيء يزداد به ملكاً، وما يخاف لتركه في ملكه نقصاً، وإنما طلب لنا النفع بذلك لا له، و لم يكلفناه إلا على ما يَسْهُل بنا، ويخف علينا لِنُسْلِم أنفسنا من سرعة الهلكة، ويتطاول لنا البقاء في الطاعة، كي نصيب بذلك سعة الأجر وعظيم الفضل عنده، وهو يقول: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(١٨٥)﴾ [البقرة]، في كلام نحو هذا.

فأبى الغلام أن يأكل فأكل شريح وشرب في يومه ذلك، وفعل مثل ذلك في اليوم الثاني، والغلام صائم . فلما وصلا بلادهما مرض الغلام الشهر كله، وافطره مريضاً، ومرض بعده زماناً، وقضى شريح حوائجه ورجع إلى سناع، فلما دخل شوال وانقضت أيام العيد فيه صام عدة[٢] ما كان أفطر، فكانت هذه عظة يتزاجرون بها[٣] عن كراهيَّة التوسع فيما وسع الله على عباده، انتهى.

قلت: وسيأتي لشريح هذا ذكر في ترجمة الفقيه العلامة عبد الله بن أبي القاسم البشاري.

٦٦٣- شعيب بن داسون الجيلي[٤] [... - ق ٦هـ]

العلامة عالم الفرقة الناجية شيخ الشيوخ شعيب بن دَاسُون الجيلي رحمه الله.

أحد علماء الإسناد، وشيخ مشائخ العراق واليمن، روى عنه البيهقي تاج الدين المتأخر، شيخ حميد الشهيد، من ذلك إفادة التاريخ للإمام أبي طالب.

---

(١) بد، هد : وقال .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) بها : ساقطة في : بد، هد .

(٤) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٤٨٦/١) وفيه شعيب بن داسيون بمهملتين بينهما ألف ثم تحتية ثم واو ونون . الجواهر المضيئة ، إحازات المسوري ، المستطاب (١٢٠/١) .

قال حميد: أخبرنا به الفقيه الأجل تاج الدين أحمد بن الحسن البيهقي بحوث، قدمها سنة عشر وستمائة، عن عالم الزيديَّة وزاهدهم في قومه : شعيب بن دَاسُون الجيلي بإسناده إلى أبي طالب.

٦٦٤- شفيرور الجيلاني [... - ق ٥هـ]

القاضي العلامة أحد علماء العراق شفيرور[١] رحمه الله، ذكره المُلاّ يوسف حاجي الجيلاني في أصحاب المؤيّد بالله رحمه الله، و لم يبين شيئاً من أحواله والله أعلم.

٦٦٥- تاج المعالي، شكر بن أبي الفتوح الحسني[٢] [... - ٥٠٣هـ]

الأمير الخطير حامي الحرمين سلطان الحجاز العلاَّمة تاج المعالي أبو عبد الله شكر بن أبي الفتوح الحسن بن جعفر بن محمد بن الحسين بن محمد الأكبر بن موسى الثاني الحسني رَضِيَ الله عَنْه.

كان من أوعية العلم ومن صدور الملك، وغايات العترة، موئلاً للعصابة الزيدية فكانوا يأتون إليه من كل فج عميقٍ، وكان يكرمهم. وكان شيخ الزيدية أبو الهيثم يوسف بن أبي العشيرة الوادعي إذا قدم إلى مكة حاجاً يخرج شكر المذكور للقائه بالطبول والأزياح[٣] تعظيماً للزيدية، وهو آخر من ملك مكة من الجعافر من بني موسى الثاني بن عبد الله بن موسى الجون. وبعده انتقلت إلى حمزة بن وهاس السليماني. وكان شديد الإنكار على

---

(١) الكلمة غير منقوطة في الأصول .

(٢) ترجمته في :

الأعلام (ط٥/ ١٧١/٣) ومنه شفاء الغرام للفاسي (١٩٥/٢) وفيه أن وفاته (٤٥٣هـ) ، ثم استقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى (١٦٧/١)، عمدة الطالب (١٢١) وفيه أن وفاته سنة (٤٦٤هـ) ، اللآلئ المضيئة ، دمية القصر ، الخريدة ، غاية الأماني (٢٤٥/١) وفيه وفاته سنة (٤٣٠هـ) ، اللطائف السنية (٢٦) . ولعل أصح ما قيل في وفاته سنة (٤٥٣هـ) كما جاء في شفاء الغرام ، والأعلام .

(٣) الأزياح : احتفال ديني عند المسيحيين يحمل فيه أشياء مقدسة وتعرض على الجمهور أو يطاف بها (المنجد : ٣١٤) .

المطرفية، وحج مطرف بن شهاب في أيامه.

وكانت مدة الحرب بين بني موسى وبين بني سليمان سبع سنين حتى خلصت مكة للأمير محمد بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن أبي هاشم.

وكان أول من ملك مكة من بني الحسن جدّ شكر المذكور جعفر بن محمد، وكان حاكم مكة قبل .....[1] أنكجور التركي من قبل العزيز بالله (الفاطمي)[2] فقتله الأمير أبو محمد جعفر، وقتل منهم خلقاً كثيراً، واستوت[3] له تلك النواحي وبقت في يده نيفاً وعشرين سنة.

قلت: وكان شكر رحمه الله أميراً جليلاً جواداً، ومن أخباره : أنّه سمع بفرسٍ عند بعض العرب موصوفة بالعتق والجودة، لم يسمع بمثلها[4] قد أقسم صاحبها أن لا يبعها إلا بعشرين فرساً جواداً، وعشرين غلاماً، وعشرين جارية، وألفي دينار ذهباً، ومائة ألف درهم ، وكذا وكذا ثوباً إلى غير ذلك ، فأرسل الأمير تاج المعالي شكر بعض غلمانه بثمن الفرس الذي طلبه صاحبها ليشتريها منه، فوافق وصول غلام الأمير تاج المعالي شكر إلى منزل ذلك الرجل وقد ظعن أهله وجماعته، وبقي هو وحده لغرض كان له . فوافى عشاءً فأضافه تلك الليلة وقام بما ينبغي لنزولهم، فلما أصبحوا حكى لهم الغلام غرضه الذي جاء لأجله، وعرض عليه المال وطلب الفرس . فقال له ذلك البدوي: إنك لم تذكر لي لما جئت له ساعةَ وصولك لأترك لك الفرس فإنكم نزلتم عليَّ وليس عندي غيرها[5] فذبحتها لكم .

ثم أحضر جلد الفرس ورأسها وقوائمها وذنبها، وما بقي من لحمها، فلما رأى غلام

---

(١) بياض في الأصول . وفي عمدة الطالب : وكان حاكم مكة أنكجور التركي ؛ بدون البياض .

(٢) مكانها بياض في الأصول ، وما أثبتناه من عمدة الطالب .

(٣) بد، هد : واستقرت .

(٤) مج ، هد : قبلها ، والتصحيح من : بد، وعمدة الطالب .

(٥) بدلها في بد : شيء .

الأمير تاج المعالي ذلك قال: إني ما جئت وأرسلني الأمير إلاّ[١] لأجل الفرس، وقد وَصَلَتْ إليَّ فدونك الثمن. ودفع إليه ما كان حمله لشراء الفرس، ثم رجع إلى مكة، فلما سمع الأمير تاج المعالي بوصوله خرج فرحاً بالفرس، فلما رآه سأله فأخبره بما صنع الرجل؛ فقال له: وما صنعت بالمال الذي أرسلته معك؟ فأخبر أنه دفعه إلى صاحب الفرس، فأقسم الأمير تاج المعالي أنه لو جاء بشيء منه لأوجعه[٢]، انتهى .

وله شعر من ذلك:

قوّض خيامك من أرضٍ أهنت بها ...الأبيات إلى أخرها.

وكان يسمى محمداً أيضاً.

وما كتبه[٣] السيد الأمير شكر إلى علي بن محمد الصليحي قصيدته الفاخرة التي أولها [من الوافر]:

لتفليق الجماجم والرؤوس وإقحامي خميساً في خميس

وهي طويلة ؛ وأجابها علي بن محمد بجواب من جنس هذا[٤].

---

[١] بد زيادة : لذلك .

(٢) بد، هد : لأرجعه .

[٣] كذا الأصول ، وصوبها قلم مخالف في هد : ولما كتب .

[٤] أجاب على لسان الصليحي الشاعر عمرو بن يحيى الهيثمي وذكر الدكتور الهمداني في كتابه (الصليحيون) ص(٨٨- ٨٩) أنها تبودلت هذه القصائد التي تنطوي على كثير من التهديد والوعيد في حوادث سنة (٤٥٣هـ) لما خرجت مكة عن طاعة صاحب مصر وقطعت الخطبة له . فكان مطلع قصيدة الرد :

دم الأبطال في اليوم العبوس مدامي لا شراب الخندريس

توفي سنة ثلاث وخمسمائة سنة .

وقد ذُكِر في تاريخ وفاته غير هذا مع تفاوت كثير، وذلك أني وجدت بخطي أن وفاته سنة أربع وستين وأربعمائة.

قلت: لعل هذا تاريخ مولده، وما ذكرناه تاريخ وفاته.

٦٦٦- شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى[1] **[٨٣٠ - ٩٠١هـ]**

السيد العلامة الفاضل شمس الدين بن أمير المؤمنين المهدي لدين الله أحمد بن يحيى بن المرتضى : هو أبو الإمام شرف الدين وابن الإمام المهدي، فهو مقتعد لبحبوحة الشرف.

قال ابن فند:

هو من عباد الله الصالحين الأخيار المفلحين، قال: وله أولاد فضلاء سكنوا بحجَّة. وقال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله بن الوزير ناقلاً عن السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد رحمهم الله:

شمس الدين بن أمير المؤمنين أحمد بن يحيى كان أديباً شاعراً كاملاً.

قال السيد شمس الدين: قلت كان على منهاج سلفه الأبرار وآبائه الأطهار، تربّى في حجر والده عَلَيْه السَّلام عشر سنين، ومات والده عَلَيْه السَّلام وقد ختم القرآن الكريم، ونقل مفتاح الفرائض غيباً، وشرع في غيره. ويحكى عن أبيه صلوات الله عليه أنَّه قال: إذا عِشْتُ لهذا الولد سبع سنين بلغ رتبة الاجتهاد، ثم إنه بعد موت والده نقل كتاب الأزهار والتاج من مصنفات والده، وتلخيص مفتاح السكاكي للقزويني، وكتاب الكافية والتصريفية، والرسالة الشمسيّة، ومقدمة البحر، وكانت هذه الكتب في حفظه حتى

---

[1] ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٨٧)، ملحق البدر الطالع (٩٩)، المستطاب (٢/٦٩) وفيه أن وفاته سنة (٩٠٤هـ)، الفضائل، المواهب السنية وفيه وفاته سنة (٩٠٤هـ) ، شفاء الصدور بشرح سلسلة النور ، أئمة اليمن (١/٣٥٤)، الجواهر المضيئة ، هجر العلم (٣/١٣١٩)، ومنه الجامع الوجيز وفيه أن وفاته سنة (٨٩٤هـ) .

مات، لم يقطع درسها إلا كافية ابن الحاجب والرسالة الشمسيّة ومُقَدِّمة البحر.

وله الفصاحة والخطابة، كان يخترع الخُطب العجيبة على المنبر على حسب الحال الداعية، وله شعر من ذلك جوابه على الأمير المفضَّل عبد الله بن أمير المؤمنين المطهر وأوّل قصيدة المفضَّل [من الطويل]:

شرى البرق من هرّان وهناً فزادني ... جوىً واشتياقاً ذلك البرق إذ شرى
شرى برق هرّانٍ فأرعد أكبداً ... وساق سحابات العيون فأمطرا

ومنها:

وكم تحت ذاك البرق من عيطليةٍ ... يحق لها الإسناد أن يتحقّرا

ومنها:

ويوماً تظل الخيل فيه عوابساً ... تناهب أعماراً وتقصر أعمرا
من الناكثين المارقين ؛ فكم ترى ... به من قتيل بالعجاج تعفَّرا

فأجاب شمس الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه:

بنفسي من أهدى كتاباً محبّرا ... يَرى جسد البين الذي بيننا انبرى
ونقّح عِقياناً به ولآلئاً ... ودرّ قصيد فاق حسناً ومنظرا
فلله من طرس تضوع نشره ... سحيقاً، وريّاه عبيراً وعنبرا
ألَمَّ فوافانا على حين غفلةٍ ... فألبسنا نوراً من الشمس أنورا

ومنها:

فيا راكب العيس التي لا يؤدها ... يُعوّدها سير المهامة والسُّرَى
تحمّل هداك الله مني ألوكة ... جواب نظام جاءنا متحيرا
حبانا به الملك المفضَّل بعد أنْ ... تبحَّر في علم البديع تبحرا

ومنها:

لقد حاز فخر الدين أنصبَة العلا ... فلا غرو أن يعلو علينا ويفخرا
وما كان من احداث أعدائه فلم ... ينالوا بها إلا صَغاراً مُصغّرا

وذلاً وقـــلاً واحتقـــاراً مؤبـــداً ونـــاراً وعـــاراً قادمـــاً ومؤخـــرا

ومنها:

فلا تكترث من ســـوء أفعـــالهم فمـــا أفـــادوا بهـــا إلا وبـــالاً مُدَمِّـــرا

ولا بـــدَّ مـــن يـــوم أغـــرَّ مُحَجَّـــل كأيـــام أحـــدٍ أو كأيـــام خيـــبرا

به ننقـــم الثـــارات منهـــم، ونتشـــني عليهـــم فنجزيهـــم جـــزاءً موفـــرا

بِسُمْرٍ وبيـــض يفلـــق الهـــام وقعهـــا يـــرون بهـــا منّـــا نكـــيراً ومنكـــرا

وهي طويلة حسنة.

وشيخه في علم العربيَّة الإمام المطهر بن محمد عَلَيْه السَّـــلام . تـــوفي ســـنة إحـــدى وتسعمائة، وقبره بقبَّة والده بظفير حجَّة.

٦٦٧- شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير[١] [... - ٨٩٤هـ]

السيدة الطاهرة المطهرة شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله، أعاد الله من بركاتها ، هي فريدة وقتها ونسيجة وحدها.

قال السيد شمس الدين أحمد بن عبد الله: كانت رحمة الله عليها أكمل مـــن الرجـــال الكملة. مولدها بصعدة، لها نشوء[٢] صالح، واستمرت عليه حتى الممات، ولها مطالعة في الكتب، ومحاجاة حسنة، ومحاسن من أبيها وعمها، وممن خالطها من العلماء من الأخوال والأعمام والإخوان، وحفظ للأخبار والأنساب والأشعار، وتُحسن المكاتبـــات بمـــا لا يتمكن منه أهل المعارف، على حسب مقتضيات الأحوال والمقامات، ولها نفس كريمـــة شريفة، بسببها أنفقت أموالاً جزيلة في ذلك، وتوسعت، وبلّغت الأيتام والضعفاء والوفاد، و لم يكن تمنع[٣] من منزلها قاصد من أي جهة، فنفع الله بها من شاء أن ينتفع من خلقـــه،

---

(١) الفضائل ، أئمة اليمن (١/٣٥٤) .

(٢) رسمها في الأصول : نشو، ولعلها كما أثبتناه .

(٣) بدلها في بد : يمنع .

وهي تنفق سراً وجهراً، وتبيع سلعة وتبيع أخرى، حتى جاءها الممات وهي مستورة لم يَبْدُ لها حال.

وعلى الجملة لو رزق الله عباده رجلاً مثلها لم يشك في صلاحه للإمامة، وكان لها رَضِيَ اللهُ عَنْها مكارم أخلاق، وطرائق محمودة لا تطاق، وإقبال على التلاوة وتنقل الختمة الشريفة، وقيام في الليل تداوم عليه، وصيام وطاعات كاملة، تقبَّلَ الله منها ذلك وأثابها .

وتزوجت بعد الفناء الأعظم لا رغبة في الزّواجة ولكن لعظم الوحشة، وكثرة الوحدة والدَّهشة ابن عمها السيد أحمد بن صلاح بن إبراهيم ؛ و لم يكن في محلّ ذلك ولو أنه عظيم ؛ لكن محلها وقدرها وعُظْم شأنها لا يقتضي ذلك، وقد كان خطبها عدَّة من الأعيان مثل حي الإمام المطهر بن محمد وكتب بكتاب تمثل فيه بقوله [من الطويل]:

تخيَّرت من نعمان عود أراكةٍ لهندٍ فمن هذا يُبَلِّغه هندا؟

ومثل السيد أحمد بن عبد الله بن أبي القاسم وغيرهم.

وكانت لها حافظة جيدة لأخبار أهلها وآثارهم وأحوالهم، ولغيرهم من سائر الأشراف والعرب، ولهذا السبب بلغت من الفصاحة والصلاحية[1] والرجاحة المبلغ الذي لم يبلغه غيرها.

ولها أشعار من مكاتبات، ووسائل نبويَّة، وقصائد وأبيات أدبيَّة، واستعمال ألفاظ لغويَّة، واعتماد اعرابيات نحويَّة، ولا أعدد أوصافها وإنما أعد منها، ولو لم يكن من فضائل أعمالها إلا كفالة الأيتام، وبذل الإنعام من الخاص والعام، كان ذلك كافياً في فضلها، وشرفها ونبلها، وارتفاع قدرها ومحلها.

وماتت بصنعاء وقبرت بين الأهل رحمهم الله تعالى وقبرها مشهور مزور، وكانت

---

[1] ليست في : بد، هد .

وفاتها بكرة الاثنين خامس عشر شهر رجب الأصب، أحد شهور سنة أربع وتسعين وثمانمائة وعمرها ثمان وثمانون سنة، رحمها الله ورضي عنها.

أخبرني المقري علي بن حسن بن محمد بن إبراهيم الشاوري رحمه الله تعالى : أنَّ بعض الشرايف من أهلنا رثت سيدي[1] عز الدين محمد بن إبراهيم بأبيات منها:

رحم الله أعظماً دفنوها ... بالرويّات عن يمين المصلى،

والذي يغلب على ظني : أن هذه الأبيات للوالدة شمس الحور بنت الهادي رحمها الله، ولها من أبيات (إلى ابن أخيها سيدي عز الدين محمد بن عبدالله)[2] [من المتقارب]:

محمد أفديك من وارثٍ ... لآبائك السادة المُجّد

ورثت البلاغة يا سيدي ... مع الحلم والعلم والسؤدد

فلله درك من مُقْتَفٍ ... لآثارهم، وبهم مقتدي!

ولكني يا حبيب الفؤاد ... خشيتُ عليك أعين الحُسّد

لأني وقفت على أسطرٍ ... أتت منك تروي الفؤاد الصدي!

فرائد درٍّ أتى بعضها ... جواباً، وفي بعضها مبتدي!

٦٦٨- الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن[3] [... - ق ٨هـ]

الشريفة العالمة العابدة الصالحة الشمسيَّة بنت إبراهيم بن الإمام الحسن بن بدر الدين.

قال السيد العلامة صلاح بن الجلال رحمه الله: كانت هذه الشمسيَّة عظيمة ذات فضل وبصيرة، مشهورة معروفة بالبركة.

---

[1] ساقطة في بد .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[3] مشجر السيد الجلال .

قلت: وهي زوجة للأمير الجليل المؤيَّد بن أحمد، أولدها محمداً الأصغر.

٦٦٩- شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري[١] [... - ...]

العلامة شهرد بير بن الشيخ أبي باسكوري:

كبير، أستاذ الشيخ شهراشويه، وتلميذ صاحب التعليق الكبير على الإبانة يعقوب بن الشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب صاحب الإبانة.

قالوا: ومعنى بير بالفارسية : شيخ .

٦٧٠- شهردبير بن علي [... - ...]

العلامة المحقق شهردبير بن علي : العلامة المحقق .

ذكره السيد أحمد بن مير الحسني، قال: وهو شهردبير بن علي بن شهردبير بن أبي الشيخ أبي ثابت كَوْر بكير[٢] الديلمي رحمهما الله.

قال: وهو عمّ العلامة مهدي بن أبي طالب، وشهردبير بن علي المذكور من تلامذة شهراشويه، انتهى.

٦٧١- شهردوير بن علي بن ثابت [... - ...]

العلامة الفاضل مرجع العلماء أبي ثابت شهردوير بن علي بن ثابت رحمه الله.

علامةٌ صاحب روايات ودرايات، وصاحب آيات، وسبّاق غايات، وهو أستاذ بهاء الدين يوسف المدفون في سير الجيب[٣] .

له المختصر في الفقه .

وهو جد شهراشويه أبو أبيه.

---

(١) انظر عن التراجم الثلاث المتتالية : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٨٩- ٤٩٠)، إجازات المسوري ، في صفحات متفرقة ، الجواهر المضيئة .

(٢) مهملة في الأصول كلها ، وما حررناه من الطبقات .

(٣) مهملة في الأصول ، وما حررناه استظهار . وفي الطبقات : سير الجبيب .

٦٧٢- شهردوير بن بهاء الدين[١] [... - ...]

العلامة المحقق مفخر العراق شهردوير بن بهاء الدين يوسف بن الحسن بن أبي القاسم الديلمي المرقاني: إمام فاضل، وأستاذ كامل.

له لوائح الأخبار في بحث الروح والنور وعذاب القبر، وهو من بيت فضلٍ شهير، وأهل مقامات يسير إليها الفضل بل يطير .

والده بهاء الدين يوسف: علامة تشد إليه الرحال، وهو المدفون في شكيل، له تفسير القرآن، وسمط الدرر شرح التحرير، وعمدة الوافي، وسير الأئمة، ولعلنا نذكره في محله إن شاء الله تعالى .

ولشهردوير ولدان : أبو الفضل صاحب دلائل التوحيد في الكلام، وتفسير القرآن . وإسماعيل ، ولعلنا إن شاء الله نفرد لكل ترجمة.

٦٧٣- شهراشويه أبو الفضل[٢] [... - ...]

العلامة الكامل البحر الذي ليس له ساحل والجم الذي ليس له مُحَافِل : شهراشويه أبو الفضل . علامة شهير، وإمام خطير، له مسائل في الخلاف مشهورة، ومقالات في كتب المذهب مسطورة، وهو من ناقلة[٣] الشيخ أبي ثابت، له حاشية الإبانة.

توفي بمالفجان[٤]، ودفن بها رحمه الله تعالى.

٦٧٤- العلامة شهراشو [... - ...]

العلامة الكبير شهراشو.

---

[١] أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٧٩)، ومنه مؤلفات الزيدية (٢/٤٠٦)، الثقات العيون في سادس القرون آغا بزرك (١٣٤- ١٣٥) .

[٢] ترجمته في : أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٧٨)، ومنه مؤلفات الزيدية (١/٣٩٢)، طبقات الزيدية، الجواهر المضيئة .

[٣] بدلها في بد : نافلة .

[٤] وفي الطبقات : بمالقجان .

هكذا ذكره الأصحاب العراقيون، وفهمت أنه غير شهراشويه.

و لم يذكره العلامة يوسف الحاجي الجيلي، وله خلاف ذكره بعض العراقيين فيما إذا انقطع مصرف الوقف رجح شهراشو المذكور أنه لا يعود مِلْكاً . وتابعه وتقدمه أجلاء من علمائنا هنالك ؛ كالشيخ أبي الرضا، والفقيه أبي منصور، وجمال الدين، والأستاذ أبي يوسف، والشيخ أبي ثابت، والشيخ الحافظ، وشهردوير بن علي، والصيرفي، ونور الدين مهدي بن طالب[١]، وعلي بن آموج، والفخي صاحب التعليق، والفقيه أبو علي، والعلامة كَوْرَكه، وأحمد الكوكبي، والشيخ نعمة، انتهى.

قالوا : ومعنى شهراشو بالفارسي : فتنة البلد، يعني أنه يفتتن به لعلمه أو جماله أو خصاله الحميدة.

٦٧٥- الشهاب بن عبد الله البارقي[٢] **[... - ١٢٢هـ]**

الشهاب بن عبد الله البارقي.

من أصحاب الإمام الأعظم زيد بن علي عَلَيْه السَّلام.

ذكره البغدادي.

٦٧٦- العلامة شهر مرن [... - ...]

العلامة الفاضل شهرمرن . ترجم له من اعتنى بأسماء جماعات من علماء العراق، قال: وله حاشية على الإبانة، قال[٣] وقيل: إنَّه أخ لشهراشويه.

٦٧٧- شيبة بن محمد [... - ...]

العلامة المحقق المتقن[٤] الحافظ المدقق المتفنن شيبة بن محمد رحمه الله.

من علماء العراق.

ذكره الملا يوسف وقال: له مختصر الكافي رَضِيَ الله عَنْه.

---

[١] كتب أعلى الكلمة في الأصل : مثله ، وفي الهامش : قال في الأم مثله .

[٢] قتل مع الإمام زيد(ع) كما في الاثنينية .

[٣] ساقطة في : بد، هد .

[٤] بد : المتقن المحقق المتقن .

حرف الصاد المهملة

من اسمه صالح

٦٧٨- صالح بن أحمد المحبشي[١] **[... - ١٠٥٠هـ]**

القاضي العلامة المحقق الزاهد الورع صالح بن أحمد المحبشي.

كان عالماً عاملاً محققاً محلقاً، تولى القضاء بجهة[٢] الشرف وحمدت سيرته، وكان في الحقيقة كالأستاذ للسيد العلامة صلاح بن عبد الخالق ؛ لأنه كان يقرأ في العضد على عبدالله بن المهلا في الشجعة، وينزل إلى بلدة الجرد، ثم يلقاه السيد صلاح ويقرأ عليه تلك القراءة، ويُوردان المشكلات، ويكتب له بين يدي الشيخ المذكور فيجيب.

وله أخ فاضل شديد الورع شحيحه، يسمَّى القاضي صلاح بن أحمد، بلغ في الورع مبلغاً عظيماً، وكان فقيهاً في الفروع رَضِيَ الله عَنْه.

٦٧٩- صالح بن أسعد بن نوف [... - ٧١٧هـ]

صالح بن أسعد بن نوف : من فقهاء الزيدية وعلمائهم.

توفي رحمه الله يوم الاثنين الخامس شهر رجب سنة سبع عشرة وسبعمائة.

وله أخ عالم فاضل : اسمه علي بن أسعد.

توفي أيضاً بعد صلاة العشاء ليلة الثلاثاء لأربع بقين من جمادى الأخرى سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة.

ذكر ذلك طاهر بن علي بن أسعد المذكور.

٦٨٠- صالح بن ذيبان [... - ق ٢هـ]

العلامة الفاضل صالح بن ذيبان.

ذكره العلامة أبو القاسم البغدادي في جماعة زيد وتلامذته رَضِيَ الله عَنْهم.

---

(١) وفاته كما في العقيق : سنة ١٠٥٠هـ .

ترجمته في : المستطاب (١٧٢/٢) وفيه وفاته (١٠٤٩هـ) ، العقيق اليماني (خ) .

(٢) بد، هد : بجمعة ، وصوبها أعلى الكلمة في هد .

٦٨١- صالح بن سليمان الحويت[١] **[... - بعد ٦٢٥هـ]**

العالم الكامل السابق إلى الفضائل المقدَّم على الأواخر والأوائل صالح بن سليمان الحويت رحمه الله . كان إماماً في العلوم الإسلامية، مرجوعاً إليه في اللغة، محققاً، قرأ عليه الإمام الشهيد أحمد بن الحسين سلام الله عليهما كتاب أدب الكاتب لابن قتيبة، وكتاباً صنفه العلامة المذكور رحمه الله، سماه الزبد الضربية.

وكان من أهل الرغبة في الجهاد والنكاية لأهل الفساد كما جرت عليه عادات علماء الزيدية من قود المقانب وتكتيب الكتائب، ومن شدَّة رغبته في ذلك أنه كان رأساً لمقري، مقدّماً ملحوظاً إليه بعين التفضيل ؛ ولَمَّا قام العبد الصالح مرغم بن منيف[٢] ودعا إلى طاعة الله تعالى وطاعة أهل البيت عَلَيْهِم السَّلام، وهو مع ذلك قليل العلم لا يُوْزَن بميزان الفقيه صالح، لكنه بحسن طويته كان مقبولاً عند العامة، فلم ير الفقيه صالح خلافه وشقاقه، بل جنح إلى المقصد الأهم وهو نكاية الأعداء . فزاد بذلك جاه مرغم المذكور، واجتمع إليه الشرفاء والشيعة، وأقبل إليه أهل البلاد.

قال الفقيه صالح بن سليمان في صفة مرغم وشأنه: أنّه كان رجلاً صوفياً فارق قومه، وهم رؤساء ظلمة فسقة، فأنكر عليهم وهو لا يقرأ ولا يكتب، وكان يسمع قائلاً يقول له ولا يراه يتقدم إلى جهة يحصب ويُظهر الحق فيها . وبلده قريب من نعمان وصاب،

---

[١] ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية (٤٨٩- ٤٩٠)، مصادر الحبشي (٣٧١) ومنه المستطاب ، مؤلفات الزيدية (٧٣/٢)، السيرة المنصورية (٧٨٠/٢، ٨٠٠، ٨٠٤، ٦٢٥) وفيه أنه تولى للإمام عبدالله بن حمزة صعدة وأعمالها سنة (٦٠٢هـ) بدلاً عن الأمير مجد الدين الذي فضل والده صرفه عن الولاية . سيرة الإمام المهدي : أبو طير (ع).

[٢] انظر عنه : اللطائف السنية (٧٨) ، العقود اللؤلؤية (٣٤/١)، غاية الأماني حوادث سنة (٦٢٣هـ) . ولعل ما أورده المؤلف نقلاً عن السمط الغالي الثمن . راجع : تاريخ اليمن الفكري (١٦٧/٣- ١٦٨) .

فتقدم إلى بلاد يحصب، ودعا من أجابه إلى حرب الباطنية، وأكره اليهود على الإسلام أو القتل (ثم تعرض الزيدية)[١]، وكنا نؤويه وتنفر الناس عنه، حتى ظهر أمره واضطربت البلاد، وادعت القوم ما لم يدّعِه من المعجزات وكذبوها له، وحدثت أشياء من الله تعالى من الكرامات، عُوينت وشوهدت. منها أنه جمع له حزماً من قصب الذرة وأحرقت، ثم خلع ثيابه، وتزمّل بثوب واحدٍ، وتمرّغ فيها، وتقلب فيها فما حُرِق هو ولا ثوبه، وكل علّة تحدث غير قويّة إذا مسح على صاحبها عُوْفي . فاشتهر ذلك منه في اليمن كله، فتقدمتُ إليه، وكتبت إليه يلقاني إلى سحمّر[٢] فالتقينا في قريَة سحمّر، فطلب مني أبايُعه، فذكرت له أهل البيت عَلَيْهم السَّلام وما يجب على الخلق من حقهم، وراجعته في مسائل الخلاف بيننا وبين المجبرة . فتبرأ من اعتقادهم، واعترف بفضل أهل البيت، فطلبت منه البيعة للإمام الناصر محمد بن المنصور بالله[٣] فبايعني له على أنه ناصر ومعين وخادم، ثم بايعته بعد ذلك على الغُزّ، وهم حطوط في الحقل، وصاحب المحطة عمر بن رسول في ثلاثمائة وستين فارساً منتقاة مختارة، وسمعتُ من يحكي عنه أنه طلع من اليمن الأسفل بهذه الخيل وبثلاثة عشر ألف راجل، فكسرهم الله، وثبت الأمر بيني وبين مرغم، وكتبت إلى قبائل العرب كلها أطلب منهم الإعانة وأشراف البلاد وشيعتهم فلم يجبني أحد من الأشراف وأجابتني العرب، وكانت محطتنا في قرية سحمّر، والغز في شق الجبل مما يلي سحمّر، وكنا نلتقي للحرب ولسواها، وهم يطمعون بالمصالحة و لم نفعل. وألقى مرغم أمره كله بيدي، و لم يكن له خبرة بالناس ولا مخالطتهم، وساعدتني[٤] يحصب وغيرها من العرب، وما شعرنا إلا والشيخ راشد بن مظفر الهرش السنحاني قد أقبل مغيراً من صنعاء

---

(١) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٢) سحمر : بفتح السين والحاء وتشديد الميم، جبل وبلدة من يحصب العلو غرب مدينة يريم، وهو من أرفع الجبال ويعرف اليوم باسم قلّة بني مسلم (معجم المقحفي :٣٠٦) .

(٣) بالله : ساقطة في : بد، هد، وهو محمد بن الإمام عبدالله بن حمزة(ع) المتوفى (٦٢٣هـ) .

(٤) بدلها في بد : وساعد بني .

ناصراً للغز، وكان مستهيناً بالناس، ووصل بِخَمْرٍ أهداها. وكان وصوله نهار السبت . فسقاهم نهار[١] الأحد وحملهم على الطلوع لحربنا نهار الاثنين، وقد رفعنا محطتنا من قرية سحمَّر التي في الوادي إلى راس الجبل، فلما طلعوا بخيلهم ورجلهم قصدوا حصن البياض، فلم يحسنوا منه حيلة، وقد أمرنا العسكر بحربهم في جناب الوادي، فألقى الله في قلوبهم الرعب فانهزموا، ومنح الله أصحابنا أكتافهم وظهورهم فقتلوا من الغز أربعين فارساً من جيادهم وأمرائهم وشجعانهم، والشيخ راشد رُمِي ورُجِم حتى سقط هو وفرسه، وقتل معه عربي وحبشي، وأخذ أصحابنا جمالهم وأثقالهم، وقُتِل من قتل، ولو تبعوهم لأخذوا محطتهم وقتلوهم إلا أنهم اشتغلوا بالغنيمة . وكان يوم الثلاثاء . ورجعنا إلى محطتنا الأولى، ونزلت إلى الحقل، ووقف مرغم في المحطة (وطلبت آخر المحطة)[٢] فتسايرنا في قاع الحقل ما بيننا وبينهم إلا مشوار فرس، ما علمت أن فارساً أقبل منهم نحونا، وكان الشيخ راشد قد لزم قوماً من بني سيف من يحصب، فَلَحَّ على مشائخ يحصب على أني أعود إلى المحطة بالعسكر، ويتقدمون يخرجون أصحابهم بخطاب، فساعدتهم، وحط الغز في الصنميّة، وأقبلت قبائل مدحج إلينا فتقدمنا إلى دار الضيف وحاربنا حصن يريم، وفيه رتبة للغز.

ولما قتل الشيخ راشد والغزّ أقبلت الأشراف والشيعة وقبائل العرب من كل جهة، وحططنا في دار الضيف، ونقل السلطان محطته إلى تحت باب حصن ذروان[٣]، فقصدناهم نهار الاثنين ثامن قتل راشد، فأخذنا محطتهم . وسمعت من يقول : أن فيها مأتي خيمة وثلاثين خيمة، وما بقي لهم جمل ولا دابة أكثر من قريب مائة رأس خيل وبغال، فسقط في يد السلطان، ثم عُدْتُ المحطة، وصدرت في الحال لذمار فأخذتها، وأقمت فيها وفي

---

[١] بد : وسقاهم يوم .

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٣] كذا الأصول ، ولعلها : دروان .

حصن هران، وشحنت فيها الطعام .

ووقف مرغم في المحطة على ذروان في منكث، ووصل إليه مشائخ مدحج ومعهم فقهاء وقضاة، وظنّوا عند مرغم شيئاً من العلم، فوجدوه أميّاً، فنفّروا عنه ونفروه، فصدر هارباً إلى بلاده، وصالحوا السلطان وأنا مقيم في ذمار وديارها، حتّى أغار حسن بن رسول من صنعاء بمأتي فارس وكنت في قرية صنعة ونحوها، فلما استقر أمر الغز على صنعاء كاتبني الفضل بن غانم أني آخذ مغارب ذمار وأترك الأشراف من النصرة، فلم أجبه على شيء منها.

ثم وصلت كُتُب الفقيه صالح بن سليمان يستنهض الأمير الناصر لدين الله محمد بن المنصور ويسترعجه، فكتب إليه الناصر أبياتاً هي مثبتة في ديوانه منها:

لا تلمني على الوقوف فإني ... غير وانٍ إن قلّتِ الأخيارُ

فأجابه الفقيه صالح بن سليمان الحويت الخمري بقصيدة منها:

كيف لومي أبيت يوم ذوى العدل ... وهذي قدور حرب[1] تفارُ؟
كيف لومي وقد منحت المواضي ... والعوالي ما يحتمى[2] المختارُ؟
كيف لومي والأرض ترجف خوفاً ... لمواضيك بدوهَا والقرارُ؟
كيف لومي وفي حريب مغار ... وجهاد، وفي خزارى مَعارُ[3]
لك من بيشة إلى باب صنعاء ... ومن مأرب إلى البحر دارُ
كيف لومي وكل نزلاء خطب ... فلها في يديك فتل[4] معارُ
كيف لومي وأحنف وابن هند ... وإياس لو شاهدوا .. أغمارُ
كيف لومي و لم يضعْ مذ سللت ال ... ـبيض دينٌ، ولا أُضِيْع ذِمارُ

---

[1] بد : حرت .

[2] في هامش الأصل مج ، هد : قال في الأم لعله يجتني .

[3] (حريب) : الكلمة غير منقوطة ، ويمكن قراءتها بوجوه عدّة .

[4] بد : قتل، وهو تصحيف .

كيف لومي وبين جنبيك للعلـ ـم وللحلم والذكاء بحارُ
كيف لومي وقد تباشر بالفتـ ـح حصون البلاد والأمصارُ[١]
كيف لومي والخيل مثل صقور ببلاد العدى لها أوكارُ
كيف لومي وقد وعدت بيومٍ فيه نقعٌ كأنه الإعصار،
والمواضي في الهام والمخ رارٌ والقنا في الكُلا لِينقم ثارُ[٢]
ولتحيي الهدى وتقمع ضدٌّ، وتقضي بمكة الأوطارُ
كيف لومي وقد جلا قولك الريـ ـب كما أوضح الظلام النهارُ
فاصطبار الكريم للضيم إلا ريثما يستعد خزي وعارُ
إن تجاوزهم فعمّا قريبٍ يغل من خيفة الجُوَار جُؤارُ[٣]
أو تحاورهم فما ذو لسانٍ يا ابن بنت النبي منه حوارُ
خضعت حولك الملوك فأضحيت لديهم كالموت ما فيه عارُ[٤]
فأقم سوق بيع نسوة قومٍ عاهرات فسوقهن البوارُ
وأقِمْ دين جدّك الطهر بالسيـ ـف جهاراً ؛ حتى متى ذا السّرارُ[٥]
كيف لومي فتىً ملائكة الله إلى باب جدّه زُوّارُ؟
يخدمون النبي، والآل منه بضعة، أنت أنت منها الخيارُ
إن يكن لي لديك ودٌّ وحقٌّ قرّ منه فوق النجوم قرارُ

---

(١) بد : تياسر بالفتح.

(٢) الرار : الذائب الفاسد من الهزال (منجد) .

(٣) بدلها في بد : تحاورهم .

(٤) بد : فأصبحت .

(٥) الأصول (المطهر) .

فـــودادي والله غـــير معـــــارٍ ... لـــو تعـــار النفـــوس والأعمـــارُ[١]
ودّكـــم واجـــبٌ، ولا مَـــنّ، عقبـــاه ... نعيـــمٌ، عقبـــى الشـــنأة نـــارُ
إن نفسي تفـــدي الأمـــير، وعرضـــي ... دون عرضٍ كالشـــهد حـــين يُشـــارُ
ولطيمـــات تبـــتٍ وزيـــادا ... زين فض الختـــام عنهـــا النجـــارُ[٢]
إن أبيـــاتك الـــتي ألبســـتني ... حُلّـــة فهـــي لي شـــعار دثـــارُ
أنطقتـــني كمثـــل يرمعـــة الأمـــ ... ـــعز جاورتهـــا الـــدراري الكبـــارُ
أو كما قيل : قرّبـــوا الخيـــل تحـــذى ... فثنـــى رجلـــه إلى القـــوم فـــارُ
فتغمـــد فجهـــدي الاعتـــذار ... دمـــت تقفـــو مـــرادك الأقـــدارُ[٣]

قال صالح بن سليمان: وأمّا قصة هذا الشعر والأبيات التي هي جواب لها فإن الأمير الناصر لما عزم على محاربة عسكر الغز وخالفه على ذلك السلاطين بنو شهاب أهل بيت ردم وأمر إليهم بالمال والرجال، وأجلب سلطان اليمن بعسكره إليهم[٤] ودارت رحـــى الحرب بينهم، وقد كتب عَلَيْه السَّلام إليَّ أن افتح علَى الغز حرباً تشغل[٥] خواطرهم وأنا في بلاد مقري، وكان الشيخ راشد بن مظفر الهرش السنحاني قد بنى فيهـــا حِصْنـــين ؛ خيران وكهال، وكان ولده الرياحي[٦] في كهال، ورتبة في خيران، فجمعتُ من أمكنـــني من أشراف مقري، وشيعتها وقبائلها، وحصرنا خيران في جهة خبان، وأقمنا في حصاره

---

(١) بد، هد : فودي والله، وصوبها قلم مخالف في بد .

(٢) البيت في الأصول كما رسمناه ، ولم يتضح للإهمال الذي أخل بتركيبه .

(٣) فجهدي : بدلها في بد : لجهدي .

(٤) بد : إليهم بعسكره .

(٥) بد : يشغل .

(٦) الأصول كلها : الرباحي ، وما حررناه من غاية الأماني ، ولن نشير إلى ما يقع بعدها .

خمسين يوماً فأخذناه وأخربناه، وكنا قد لزمنا حصن كهال وفيه الرياحي بن راشد في قوم كثير، فحصرناهم حتى كِدْنا نأخذهم، والشيخ راشد زعيم الغز في محطة بيت ردم، فسعى في الصلح والدخول للأشراف فيما أحبّوا، وغرضه الغارَة علينا، فما شعرنا ونحن في وطيس الحرب إلا بالخيام مضروبَة والعساكر مغيرة، ونحن نراهم والرياحي وأصحابه لا يرونهم، فأمرت من دخل بيننا وبينهم في صلح باقي ذلك اليوم، وهو وقت العصر ثم طلعوا إلى حصنهم كهال، وعدنا إلى محطتنا، وصدرنا منها الأول فالأول، ووقف معي أجواد من حضر في آخر الناس، و لم يعلم الرياحي وأصحابه بغارة الغز حتى استقروا في الحصن، وقد تعبوا من الحرب والحصار، فنزلوا لاحقين للناس، وقد صدروا وصدرنا[1] إلى ناحية بلادنا بلاد الأصابح، و لم يكن للغز عليها قدرة، فكتبت إلى الأمير عز الدين أعاتبه، فكتب الأبيات ثم أجبتها، فهذه قصتها وهي قبل قضيَّة مرغم بمدَّة.

وقصَّة مرغم في سنة ثلاث وعشرين وستمائة.

٦٨٢- صالح بن سليمان الآنسي [... - ...]

العلامة الفاضل الكبير صالح بن سليمان الآنسي.

ذكره في تحفة الأهدل في علماء الزيدية.

٦٨٣- صالح بن عبد الله الغرياني المعروف بابن مغل[2] **[٩٦٠- ١٠٤٨هـ]**

السيد العلامة الكبير نصير الأئمة وظهيرها[3] وصدر مجالسهم وكبيرها، العابد المجاهد صالح بن عبد الله المعروف بابن مغل القاسمي قدس الله سره.

قال سيدنا العلامة أستاذ الإسلام حافظ المذهب أحمد بن سعد الدين أعاد الله من

---

(١) بد، هد : وصدورنا .

(٢) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٤٩٨- ٤٩٩)، المستطاب (٢/١٤٣)، النبذة المشيرة ، بغية المريد ، الجامع الوجيز ، الجوهرة المنيرة ، إجازات المسوري ، البدر الطالع (١/٢٨٥)، سيرة الإمام الحسن بن علي بن داود .

(٣) الأصول (ظهرها) .

بركته: هو صالح بن عبد الله بن علي بن داود بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم ابن الأمير محمد ذي الشرفين[١] .

كان إماماً محققا، وعابداً متألهاً، له عناية بالخير على أنواعه رَضِيَ الله عَنْه.

مولده في رجب سنة ستين وتسعمائة في بلدة حبور من جهة ظليمة في الحصب منها، ببيت يعرف ببيت الحداد.

وكانت وفاته رَضِيَ الله عَنْه يوم الثلاثاء تاسع رجب الأصب، عام ثمان وأربعين (وألف عن ثماني وثمانين)[٢] سنة بشهارة حرسها الله، وقبر عند قبر جده ذي الشرفين، متصلاً قبره من جهة الشرق بقبر ذي الشرفين عَلَيْهم السَّلام. انتهى ما وجدته مفيداً بخطي عن أستاذي المذكور (عادت بركاته)[٣].

وكنت رأيت بخطه وسمعت من لفظه ما هو أبسط من هذا في لقب هذا السيد الجليل، وطالما ذكره شيخنا في مقام التعجب من عبادته وصبره، واستمراره على وظائف الطاعة، قال: كان الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد - جعل[٤] مقامه بالديوان[٥] في أي جهةٍ كان الإمام عَلَيْه السَّلام- إذا نزل ببلدة وفرش الديوان الذي هو للحفل فُرِشَ للسيد في جانب منه، وقد أمر الإمام السقّاء الذي يحمل الماء أنه يبادر عقيب النزول يحمل الماء إلى

---

[١] والصحيح من نسبه كما في إجازات المسوري : صالح بن عبدالله بن علي بن داود بن علي الملقب بالحكيم بن عبدالله بن عسكر بن مُهنّى بن داود بن مهنّى بن القاسم بن إبراهيم بن القاسم بن إبراهيم بن الأمير الكبير محمد ذي الشرفين بن جعفر بن الإمام القاسم بن علي العياني(ع).

[٢] ما بين القوسين ساقط في : بد .

[٣] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

[٤] الأصول كلها : وجعل ، ولعل ثمة سقط فالعبارة لا تخلو عن القلق وقد حذفنا الواو وجعلناها جملة معترضة لعدم الفهم .

[٥] بد : في الديوان .

قرب المحل، فإذا نزلوا آوى السيد إلى قطعة فراشه في جانب[١] الديوان، وفتح كتابه للرقم أو الدرس أو التلاوة[٢]، فإذا برز الإمام في ليل أو نهار كان السيد عادت بركته هو المتولي للكتابة في غالب الحال لجليلها ودقيقها.

قال سيدنا رَضِيَ اللهُ عَنْه: وإن نسيت شيئاً لا أنس قيامه في السحر، وأنا مضطجع وهو قائم يصلي بصوتٍ خفيٍّ كأنما يلقِي على صدري ماء مخلوطاً[٣] بالثلج، وحكى له كرامة قد قيدها سيدنا بخطه و لم أجدها فيما قيدت عنه، وهو أنه كان القاضي في صناعة الكتابة ما يخرق العقول في السرعة، مع جودة وحسن، وألفاظ دريّة ووفاء بالمقاصد كما علم ذلك كل أحد، فكان يكتب في الوقت الواحد مالا يظنه ذو همَّةٍ ؛ فأصيب في يمينه بألمٍ قطع الناظرون أن ذلك من العين التي نطقت السنَّة أنها حق، و لم يزل ألمها ينتابه ويقعده، ويصحب ذلك وجع شديد، فقبضها السيد عادت بركته وقرأ عليها أم الكتاب، فكأنما سُلّ الألم منها سلاً، و لم يعاود القاضي حتى مات.

قلت: وحُظِي رَضِيَ اللهُ عَنْه بصحبة الإمام الناصر الحسن بن علي وصحبة الإمام المنصور بالله وصحبة الإمام المؤيَّد بالله، وفي جميع أيامه هو واحد الكفاة . وبآخرة من أيامه انقطع بمنزله، ودخلت إليه متبركاً به في شوال سنة إحدى وأربعين وألف، ودعا لي وبرَّك، وقد كانت تنوبه غفلة مع كبر السن، فكان إذا عرض عليه الشعر المستجاد والكلم الفائق اهتزَّ له، فقد يُعْرَض عليه شيء من شعره يستجيده ويستحسنه، ولا يعرف أنه له.

قلت: وأخبرني شيخي القاضي الأديب الحفظة، صاحب المكارم حفظ الله بن أحمد سهيل قاضي الهَجَر[٤] أنه رآه في المنام بعد موته رحمه الله، وكأنه قد حاول كتابة كتاب

---

(١) ساقطة في بد .

(٢) بد، هد : للرقم والدرس والتلاوة .

(٣) بدلها في بد : مخلوط ، وهذا بناءً على أنها صفة لنائب الفاعل حيث وقد جاء هناك الفعل : يلقى .

(٤) حفظ الله بن أحمد سهيل .

كان عالماً ، حافظاً للأخبار والآثار خصوصاً سير أهل البيت . ذكره الجرموزي في تحفة الأسماع : في

عن أمر الإمام، فأدرك من بعض الحاضرين أنهم تغامزوا بأنه قد كبر وهرم، و لم يثبت الكتابة ويُجدها، فقال في الحال [من المتقارب]:

يعيبون يا ربّ أني هرمت ... وما عيبُهم لي ولكن لك
لأنّك يا رب أهرمتني ... وأيام عمري تقضّين لكْ

و لم يكن القاضي أبقاه الله يحفظ هذا الشعر.

وكان رحمه الله فيما بلغني كثير التمثل بقوله [من الكامل]:

لما عدمت وسيلةً ألقى بها ... ربي تَقي نفسي أليمَ عَذابها
صيَّرتُ رحمته إليه وسيلة ... وكفى بها، وكفى بها، وكفى بها

وهو شعر مسموع وبلغني أن السيد رآه في النوم أيضاً، وهو من قبل هذا معروف للناس لا له رحمه الله تعالى.

وله شعر عظيم المقدار، بليغ العبارة والأسلوب، جزل الصناعة، عليه مسحة من شعر أبي فراس وأضرابه، و لم يحضرني عند الرقم إلا قصيدته التي تناقلها الناس، وعرفها العام والخاص، يتجرَّم للإسلام، وينوح على الكَرم والكرام[1] [من البسيط]:

ضاع الوفاء وضاعت بعده الهمم ... والدين ضاع وضاع المجد والكرمُ
والجور في الناس لا تخفى معالمه، ... والعدل من دونه الأستار والظُّلَمُ
وكل من تابع الشيطان محترمٌ ... وكل من عَبَدَ الرحمن مهتضم
وليس تلقى بهذي الدار مؤتمناً ... في نصحه لك إلا وهو متّهَمُ[2]
آذانهم لسماع الفحش واعية ... وعن سماع الذي يُنجي بها صممُ
يشاهدون ضلالات بأعينهم ... وإن تجلّى لهم وجه الصواب عَمُوا!

أعيان شيعة الإمام المتوكل إسماعيل بن القاسم . ووفاته في نحو سنة (١٠٩٠هـ) .

[1] بقلم مخالف كتب بعد هذا في الأصل : وهي على روي قصيدة أبو فراس رحمه الله المتقدمة .

[2] بد : بهذا الدار .

الغدر والمكـــر والأضغـــان طبعهـــمُ ... والزور والبغـــي والبهتـــانِ نطقهـــمُ
والزَّمرُ والطـــارُ والدانـــات ديدنهـــم ... كذلك الرقـــص والتصفيـــق والنغـــمُ
أحكامهم في أمـــور الديـــن منبعهـــا ... آراؤهـــم، وكتـــاب الله بينهـــم
كـــأنَّ آل رســـول الله عندهـــم ... لم يفـــرض الله في القـــرآن ودّهـــمُ
لا يعرفون لهم حقـــاً ؛ بلَـــى عرفـــوا ... لكنهم تركوا الحق الـــذي عَلِمـــوا!
إذا دعاهم إمـــام الحـــق مـــا سمعـــوا ... وإن أجابوا فـــلا ســـعيٌ ولا قَـــدمُ
إن صالحوا نقضوا، أو عاهدوا نكثـــوا، ... أوناصحوا خدعوا، أو عوملوا ظَلَموا
وجملةُ الأمـــر أنَّ القـــوم ليـــس لهـــم ... علـــى الحقيقـــة لا عهـــد ولا ذمـــمُ
لو اهتدوا بايعوا سفن النجـــاة أولي ال ... أمر الذيـــن هـــم للنـــاس معتصـــمُ
لكنّهم قلـــدوا الأهـــوا فمـــا ســـلموا ... واستدرجتهم على هـــذا نفوســـهم
لذاك ذلت جميع العـــرب وانخدعـــت، ... واستحكمت فيهم الأوغاد والعجـــمُ
وصـــيرتهم ســـواماً لا رعـــاة لهـــم، ... والرَّاع إن غابَ يوماً ضاعت الغنـــمُ
وقـــد رُوي أن تســـليط الأعـــاجم لا ... يأتي على العرب إلا مـــن فســـادهم
أشكو إلى الله من هذا، وأســـأله الـــ ... ـــتوفيق للرشد فهو الحاكم الحكـــمُ
يا أيهـــا النـــاس خـــافوا الله واتبعـــوا ... مرضاتـــه وأنيبـــوا لا أبـــا لكـــم
لعـــل إفراجـــه يـــأتي إذا صَلُحَـــت ... نيّـــاتكم، وأزحتـــم مـــا يشـــينكم
ولُـــذْتم بـــالذي نرجـــوا بـــأنَّ لـــه ... عنايـــة بِســـناها تهتـــدي الأمـــمُ
الأروع المـــاجد الميمـــون جانبـــه، ... الكيِّـــس الفطِـــن العلامـــة العلـــمُ
مؤيـــد الـــرأي مـــن أبنـــاء حيـــدرة ... ماضي العزائم مـــا في بأســـه سَـــأمُ
سهل الشمائل محمـــود الفضـــائل مـــأ ... مون الغوائل مـــن يُشْـــفَى بـــه الأَلَمُ
إنـــا لنـــأمل أن يحيـــا الزمـــان بـــه، ... ويشرق الحـــق والإســـلام يبتســـمُ

وتمتلي الأرض عدلاً بعد أن ملئت فقد ... جوراً، وأحوال هذا الناس تنتظمُ
رأيناه أهلاً للزعامة، والـ ... ـبرهان فيها جلي ليس ينكتمُ
وما بقي شخصه فالجرح مندملٌ ... والكسر منجبر والصَّدع ملتئمُ
وكل آل رسول الله قد علموا ... بأنه الغيث إمَّا أصْحَت الدِّيمُ
وأنه نور هدي يستضاء به ... وأنه فيهم الصمصامة الخَذِمُ
يا سيدي، يا أمير المؤمنين، ويا ... من شأن همتُه تدنو لها الهممُ
كيف البقاء وأهل البغي في دعة ... ونار جورهم في الأرض تضطرمُ؟
أليس ذكركمُ أوهى قواعدهم ... فبعد عزمكمُ لا شك تنهدم[1]
فاصدع بأمرك إنَّ الهمَّ منفرجٌ ... على يديك، وحبل الجور منصرمُ
وآية الفتح قد لاحت علامتها ... والناصر الله لا الأجناد والخدمُ
وثِقْ بربك في كل الأمور فما ... أمَّلتَ منه تعالى فهو منبرمُ
ولا يصدنك عن عزم تكاثرهم ... فإنه يتلاشى ثمّ ينعدم[2]
وصاحبُ الحق غلاَّب وإن كثرت ... أعداؤه فهي عند الصدق تنهزمُ
قد كان في يوم بدرٍ ما عَلِمت به ... وأيّد الله من بالحق ملتزمُ[3]
وخيّبَ الله أهل الكفر وانهزمت ... طوائفُ الشرك واشتتّت جموعهم
هذا وأنفع ما لازمت صحبته ... بعد التقى النصح ثم الحزم يلتزمُ

---

(١) بد : ينهدم .

(٢) تكاثرهم : بدلها في مج ، هد : مكارهم ، وصوبها قارئ في هد : مكايدهم . وفي بد : مكارههم، وما أثبتناه من النبذة المشيرة (٨٨) . وفي بد : فإنها تتلاشى . وفي الأصول كلها : ثم ينهدم، وما حررناه من النبذة المشيرة .

(٣) الأصول كلها : يلتزم ، وصحيحه ما أثبتناه من النبذة .

والعزم إن كان إمكانـــاً ومقـــدرةً والصفح إن لاح ممن قد أسى نَدمُ[١]

قلت: وله أشعار واسعة. ولما توفي عادت بركاته رثاه سيدنا العلامة أحمد بن ســعد الدين رحمه الله تعالى فقال:

أجِـــدُّك مـــاتَ العـــابد المتهجـــد[٢] ومن فيه للخـــيرات والـــبرّ مقصـــدُ
ومن كـــان ذا قلـــب ســـليم مطهـــر ووجـــه تقـــي نـــوره[٣] يتصعـــد
إذا ما ادلهم الليل واحْلَوْلَـــك الدجـــى سمعـــت دويَّ النحـــل منـــه تـــردد
يـــراوح مـــا بـــين الجبـــين وجبهـــة ويتلو مثـــاني ربـــه وهـــو يســـجد
ويقســـم وهـــو الـــبَرّ بـــالله ربّـــه لشـــيبةِ حَمْـــدٍ لا يـــزال يُحَمّـــد
وقـــد قبضتهـــا كفـــه مـــن يمينـــه علـــى ثقـــةٍ مـــن ربـــه لا يفنـــد،
لئن أنا لم أنقـــذك مـــن حـــرّ نـــاره ومـــا فيـــه للعـــاصين منـــه توعـــد
لقـــد ضـــلَّ ســـعيي والمعـــاذ بربنـــا وليـــس إذاً جـــدي النـــبي محمـــد

قلت: لمحَ سيدنا إلى ما أخبرنا به قدس الله سره، قال: كان السيد عـــادت بركاتـــه يقبض على لحيته، وهي بيضاء نقيَّة ويقول: والله يا هذه لأبالغَنَّ في نجاتكِ من النـــار وإلا فلست من ولد النبي صلى الله عليه وآله[٤] ! أو كما قال،

---

[١] في الأصول (إمكان).

[٢] الأصول كلها : المجتهد، وما أثبتناه تصويب قلم في : بد، هد .

[٣] مج ، هد : أنواره ، والتصحيح من : بد .

[٤] في :بد : زيادة: وسلم.

بقيّـــة آل المصطفـــى ووصيـــه ... وشـــيخهم العلامـــة المتفـــرد
وحـــافظ آثـــار الأئمـــة والهـــدى ... وكتبهم، والـــدرس فيهـــنّ يشـــهد
خطيبهـــم الوعّـــاظُ غـــير منـــازعٍ ... ومُفْتيهـــم بـــالحق يهـــدي ويرشـــد
خدين[1] دعاة الحـــق حـــافظ حقهـــم ... وعهدهم، والحـــق بـــالحق يعضـــدُ
نعـــم جـــاء أمـــر الله جـــلّ جلالـــه ... وليس لنا عمّا قضـــى الله مَنْشـــد[2]
فســـمعاً وطوعـــاً ربنـــا وولينـــا ... ونحنُ لك اللهـــم ذا العـــرش أعْبُـــدُ
ومرجعنـــا طـــرّاً إليـــك، وحســـبنا ... ثوابـــك ذُوْ نرجـــوا وإيّـــاك نعبـــد
قضيتَ علينـــا المـــوت حتمـــاً وإنمـــا ... قضيت رضى يـــا بَـــرُّ يـــا متحَمّـــدُ

وهي طويلة وختامها:

وما عند رب العرش خير ومـــا قضـــى ... رضينا بـــه فهـــو الحكيـــم المُوَحّـــدُ
ونســـأله صـــدر الكـــلام ووســـطه ... وآخـــره مـــا دام طـــود موطّـــدُ
دوام صـــلاة الله ثـــم ســـلامه ... لمن في مقام الحمـــد يدعـــو ويحمَـــدُ
وعترتـــه كيمـــا يجيـــب دعاءنـــا ... فإنـــا إلى الرحمـــن نســـعى ونحفِـــدُ
وأزكـــى ســـلام الله تبلـــغ صالحـــاً ... ورحمتـــه تـــترى لـــه وتُـــرَدَّدُ

٦٨٤- صالح بن عبد الله حنش[3] [... - ١٠٢٩هـ]

القاضي العلامة اللسان البليغ صالح بن عبد الله بن حنش رحمه الله.

كان جَمّ الفضائل واسع المكارم، لساناً بليغاً، خطيباً مقولاً، وله شعر منسجم، وكان

---

[1] رسمها في الأصول : فدين ، وصوبها قلم مخالف في هد : فزين ؛ ولعل الصحيح ما أثبتناه .

[2] الأصول كلها : مسند ، ولعلها زلة قلم صحيحه ما حررناه .

[3] النبذة المشيرة (سيرة الإمام القاسم) (خ)، سيرة الإمام المؤيد (الجوهرة المنيرة) (خ)، خلاصة المتون (وفيات سنة (١٠٣٠هـ)، المستطاب (خ) وفيه : وفاته (١٠٢٩هـ) .

من عيون العلماء ووجوه الفضلاء، عالماً بالأدب فقيهاً، وله في الخطب صناعة فائقة تشمل[١] على المواعظ والنصائح، مع سهولة وعذوبة، وقصر في الفقرات مع وفاء المعنى، وكان يسكن ذيبين ويفصل الخصومات بعض المدَّة، وتردد إلى حضرة الإمام المنصور بالله القاسم بن محمد، وله فيه غرر قصائد، ودرر فرائد. وكان حسن الأخلاق، سمح الطبيعة مزَّاحاً على منهاج العلماء الأخيار من السلف.

وله أولاد نجباء .

منهم : العلامة حاكم المسلمين محمد بن صالح[٢] وسيأتي إن شاء الله ذكره.

ومنهم : أحمد بن صالح[٣] من عباد الله الصالحين.

كان مدرساً في الفقه، و لم تطل أيَّامه، وكان غزير العبرة لا يزال بين العشائين باكياً، ولما مات رحمه الله رثاه الصنو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال رَضِيَ الله عَنْه، بأبيات كتبت على الصَّخر عند ضريحه وهي [من البسيط]:

يا صاحبَ القبر كم أحرزتَ من أدَبٍ ... ومن عَفافٍ ومن فضل ومن حسَب

وكم وضعت على القرطاس من حكَمٍ ... وكم أفدت ذوي الرغبات والطلب

لله من طود علم شامخٍ علمٍ ... وبحر عِلمٍ خضمٍّ زاخرٍ لَجِب

بدر كريم نبيه[٤] أروع نَدِس ... فذ أبي حميد الفعل منتجب

مهذبٌ أحوذيّ كاملٌ ورعٌ ... خِدنُ العبادة والطاعات والقُرب

يا رحمةَ الله زُوْري رَمْسَه أبدا ... ويا سحائبَ جودِ الله فانسكبِ

---

[١] بد : تشتمل .

[٢] ترجمه المؤلف برقم (١١٧٤) .

[٣] وفاته قبل سنة (١٠٥٣هـ) .

[٤] الأصل : بهي ، ثم خدشها الناسخ . وفي هد : تقي ، وهي ساقطة في بد، وما أثبتناه تصويب من هامش هد .

و لم يحضرني من شعر القاضي صالح إلا ما كتبه إلى بعض السادة من ولد الإمام يحيى بن حمزة، وإلى رجل من آل الرصاص والقاضي محمد بن أحمد بن أبي الرجال المعروف بالحاج ؛ وكان محمد بن أحمد من عيون الزمان وفضلائهم، حميد الخصال، مرجوعاً إليه للدين والدنيا، فكتب إليهم القاضي في قضيَّة وقعت بين رجل من أولاد ذي حُوال وهم الفقهاء بالملاحة[1] هجرة العلامة علي بن أحمد الأكوع، ورجل من آل القعيِّد من بني صريم، فإن الحوَالي قتل القعيد، فاستماح الثلاثة لخلاص الحوالي . فقال [من الوافر]:

إلهي بالرسول وخير آل ... وبالضحّاك في يوم النزال

أقِلْني عثرةً أشفقت منها ... على ديني وأخلاقي ومالي

ترامت بي الحوادث في أكفٍ ... عراها الدهر بالحرب السجال

لقد أفنيت يا زمن الرزايا ... أُهَيْلَ الفضل من صَحْبي وآل،

وأنهلت الفؤاد كؤوس حزن ... أمرَّ عليه من سُمْر العوالي

و لم تترك عليَّ لباس صبرٍ ... ولا جسماً من الآلام خالي

لحاك الله يا زمني تأنّى ... فقد أدركت حظك من قتالي

وما أعناك حتّى لم تدع لي ... يميناً تستريح إلى شمالي

وكان العدل طبعك بعد حين ... فقل لي ما لخطبك والتوالي؟

وما ذنبي إليك فأتقيه ... سوى قولي بتحريم السؤال

وبُعدي عن بني زمني جميعاً ... لأمر ما . ولو كانوا عيالي!

خلا أني أنست إلى رجالٍ ... همُ أسباط أرباب الكمال،

بني القوم الأفاضل من نزار ... وأندى العالمين يدا نوال،

وأعلمهم بتحريم وحِلٍّ ... وأشكرهم على الرزق الحلال

---

[1] الملاحة : بلدة في مرهبة الدعام من همدان وهي هجرة آل الأكوع الحواليين وبها قبور أعلامهم ومشاهيرهم . انظر : المقحفي ، معجم البلدان (٢٦٧)، هجر العلم (٢١١٠) .

وأبعدُ عن مقارفة الدَّنايا ... وعن جهلٍ وعن زور المقال
وهم ضدَّ الزمان ومن عليه ... من الأوباش في كل الخصال
بني يحيى بن حمزة من ترقّى ... بهمَّته على هام الهلال

وعلامين من ذروات قوم ... كرامٍ في المقال وفي الفعال
لهم في كل واردةٍ جوابٌ ... يُسَكِّت كل منتحل وغالي
أريد أخا بني الرصاص يحيى ... عماد الدين، وابن أبي الرجال
إذا ما الدهر أبقى القوم فينا ... وأفنى آخرين فلا نبالي
جزاك الله بدرَ الدين عني ... جميلاً في الحياة وفي المآل ؛
وبَلَّغك المهيمن ما تُرَجِّي ... وزادك رفعةً في كل حال
وساء فتى يسوق إليك سوءاً ... وحمَّله ذنوباً كالجبال
وكنت لك الفداء من البلايا ... ومن أحبَبْت من عمٍّ وخال
عرفتَ بِخُلتي فأزحت عني ... هموماً طال منهنَّ اعتلالي
عجيب سعيك الميمون فوراً ... بتلك الأرض منخفضٍ وعالي
ونظمك للأمور بحسن رأي ... كنظم الدر في سلك اللآل
حقيق يا أبا حسن مقاماً ... تقوم به بُحسْنِ الامتثال
حمدتُ الله إذا أبقاك ركناً، ... ومثلك فوق ظهر الأرض عالي!
ومالي والتعجب من حليم ... تريه سوابق الأمر التوالي
كأني ما شهدت له مقاماً ... يزيل الكرب في آل الحُوَالي
وقد أضحى لديه أبو علي ... كئيب القلب مُنْبَتّ الحبال
فساهمه الهموم وذبَّ عنه ... بأقوالٍ وأفعالٍ ومال
وقاه الله أسباب الرزايا ... وما حملتْ به سود الليالي
وأسكنه الجنان غداة يقضى ... على العاصي بتضييق المجال

وإنـــي والـــذي خلـــق البرايـــا ... أحـــقّ عبـــاده بالاشـــتغال
وأحوجهـــم إلى كـــرمٍ وعفـــوٍ ؛ ... إذا وافيْـــتُ والمـــيزان خـــالي
فيـــا ليـــتَ المنيَّـــة أدركتـــني ... ومـــا عنـــدي لمخلـــوقٍ، ولا لي
وصلـــى ربنـــا أبـــداً علـــى مَـــنْ ... تفـــرَّدَ بالمحاســـن والمعـــالي
رســـول الله أحمـــد خـــير مـــاشٍ ... على صفحـــات مخصـــوف النعـــال
ومـــن ولاه يـــوم غديـــر خـــم، ... وحَـــرُّ الجـــوّ يلعَـــبُ بـــالغزال
ونـــادى في الهجـــيرةِ غـــير وانٍ ... و لم يعـــدل إلى بـــرد الظـــلال
عَـــدُوّي كـــلّ مـــن عـــادى عليـــاً ... ومـــن والاه فهـــوَ لِـــيَ المـــوالي

وتوفي رحمه الله فيما أحسب بذيبين في .....

٦٨٥- صالح بن علي الدّقم [... - ق ١٠هـ]

الفقيه[١] العلامة الكبير صالح بن علي الدّقم الصنعاني رحمه الله تعالى.

هو من العلماء الكبار الجُلّة الخيار، له في العلم رسوخ .

وله تلامذة وشيوخ.

من تلامذته : عالم الزيدية إبراهيم بن نزار رحمه الله تعالى.

٦٨٦- الفقيه صالح[٢] [... - ...]

الفقيه العالم صالح ابن أخي العلامة عبد القاهر الذي ذكره الأهدل.

قال: ومن علماء الزيدية يوسف بن عبد القاهر وابن أخيه صالح، ومحمد بـــن صـــالح الموجود بعصرنا، يدرس ويفتي .

---

(١) الفقيه : من بد وحدها .

(٢) تحفة الزمن .

وهم بيت علم، اجتمعت بأخٍ لمحمد هذا اسمه عبد القاهر، وسمعت من غيره أيضاً أنهم بيت علم.

٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [... - ...]

علامة العراق صالح بن ملكان الناصري رحمه الله.

ذكره في شرح الإبانة، وحكى عنه حكاية في علم الناصر للحق، قال: رأيت شخصاً مسناً من العلويّة قد أتى عليه من السنين مائة سنة وثماني عشرة سنة، وكان قد صحب الناصر للحق والهادي إلى الحق عَلَيْه السَّلام[١] وستة أئمة سواهما[٢]، فسألته عنهما، فقال: أَلْفَيْتُ الهادي كوادٍ عظيم (عريض الحافة)[٣] مستطيلاً، وأَلْفَيت الناصر للحق كبحر زاخر بعيد القعر.

٦٨٨- أبو الصباح الجَوْبي [... - ...]

العلامة أبو الصبَّاح الجَوْبي[٤]:

هو من كبار الزيدية وجلّتهم، ومن العيون الناظرة، والمشيخة الكبار، له عقب بجَوْب من أعمال البون يعرفون بآل الصباح، فيهم العلماء إلا أنهم دخلوا في التطريف، فلم نشتغل بذكرهم، من وجوههم: يحيى بن الصبَّاح عالم المطرفية، كان فاضلاً فيهم حريصاً على الفوائد، روى عليان بن إبراهيم من كبار المطرفية، قال: كان يحيى بن الصبَّاح لا يفارق دواته أينما سار، فإذا سمع حكمة يخاف أن يفوته تحفُظُها بالنسيان كتبها، فإن لم يجد ما يكتبها فيه كتبها في عصاه.

---

(١) بد : عليهما .

(٢) ساقطة في بد .

(٣) ما بين القوسين ساقطة في : بد .

(٤) بدلها في بد : الحوثي ، وهو تصحيف نسبة إلى جَوْب : قريتان متقاربتان يقال لأحدهما : جوب العليا والأخرى : جوب السفلى ، في ناحية جبل عيال يزيد، تبعدان عن صنعاء شمالاً بنحو (٦٥) كيلومتراً . انظر هجر العلم (١/٣٩٤) .

قلت: وأما [أبو][1] الصبَّاح هذا، فكانت أيامه وما قد أظلم غسق التطريف، وكان من كملة الرجال وحلمائهم، وتَعَمَّرَ كثيراً.

وحكي أنَّه كان له عشرة بنين كلُّهم يركب الخيل، واتفق في بعض الأزمنة أن رجلاً أبطرته النِّعمة، فتربص خلوةً للصبَّاح فوجده فوقَ بركة جوب يغتسلُ أو يريد الاغتسال، وقد كشف رأسه وكان حليقاً، فصفعه ذلك الغمرُ الجاهل، فتلفّت الصبَّاح هل يراه من أحد، ثم قال له: قد صنعتَ ما صنعتَ فاذهب بنفسك، فأبى ذلك الغمر أن يهرب ولبث مكانه، فبلغ الخبر بني الصباح، فأقبلوا يبتدرون لقتل ذلك الغمر، فبدر أبوهم، فأقسم لئن صنعوا به شيئاً لا جمعهم وإياه محل، فتركوا.

ثم إنّ ذلك الجاهلَ نَدِم واستقبح ما صنع فاستصحب جماعةً ممن يعز قدره عند الصبَّاح وبنيه حتى أتى منزله معتذراً فعفا عنه. فلما عفا عنه حلف ذلك الرجل ليكونن خادم بغلته، فأبى عليه الصبَّاح فلم يقبل وخدمه.

٦٨٩- صباح المزني[2] [... - ق ٢هـ]

العلامة الفاضل صباح المزني.

من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

ذكره الشيخ حافظ الزيدية أبو القاسم البغدادي رحمه الله تعالى.

٦٩٠- أبو الصبَّار العبدي[3] [... - ق ٢هـ]

العالم أبو الصبَّار، ويقال: أبو الصيَّاد العبدي.

---

(١) ما بين الحاصرتين ، إضافة من هامش الأصول .

(٢) ترجمته في :

أعلام المؤلفين الزيدية ترجمة (٤٩٣) ومنه لسان الميزان (١٨٠/٣) رجال النجاشي (٤٤٦/١)، معجم رجال الحديث للخوئي (٩٤/٩)، فهرست الطوسي، إسناد المذهب الزيدي، الأمالي الاثنينية .

(٣) إسناد المذهب الزيدي .

ولعله إبراهيم بن نعيم العبدي المذكور في رجال النجاشي (٩٦/١) .

عالم كبير من جماعة الإمام الأعظم وتلامذته.

حكاه أبو القاسم رحمه الله.

٦٩١- صِدّيق بن رسّام السوادي[١] [... - ١٠٧٩هـ]

العلامة الفقيه الفاضل صديق بن رسام السوادي رحمه الله.

هو شيخ العربية، كان مبرزاً فيها إليه النهاية في السماع والتحشية، والتصحيح لكتبها، وهو أشهر تلامذة شيخ الشيوخ لطف الله بن الغياث رحمه الله تعالى، رحل إليه إلى الظفير وعلق على بابه، ووقف بأعتابه، حتى مضى سماعه على كتب العربية بأنواعها، مع ضبط وتصحيح، وكان يتعلق بخدمة الشيخ رحمه الله، ورحل بعد ذلك إلى شيوخ فلم يرَ بعد الشيخ لطف الله أستاذاً. ثم أقبل على الفقه حتى حقق وبرع وصار أحد أعلامه، وكان من الصلحاء متوسط الحال في كل شيء، وولاه الإمام المتوكل على الله أيده الله قضاء جهة خولان بمغارب صعدة، ولم يزل على طريقة السداد يحاسب نفسه في أكثر الوقت حتى لقي الله تعالى في .....، ولم يُخلّف من العروض ما يعود بعائدة، إنما كان له داره بصعدة ومُختَرف أولاده[٢].

٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المفضل[٣] [... - ٧٧١هـ]

---

[١] وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٧٩هـ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٠٣)، البدر الطالع (١/٢٩٢)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٤)، الجواهر المضيئة ، تحفة الأسماع والأبصار (٢١٩) وفيه اسمه صديق بن ناصر السوادي أصله من بلاد الجوف . بهجة الزمن ، معجم المؤلفين (٥/١٩) ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٧٩هـ) .

[٢] في هامش هد : وقبره رحمه الله شامي مشهد الإمام أحمد بن يحيى حابس رحمه الله بالقرضين بمقبرة صعدة مزور . (لمحمد بن إبراهيم) .

[٣] ووفاتها كما في الفضائل : سنة ٧٧١هـ .

نسبها : صفية بنت المرتضى بن المفضل بن منصور بن العفيف محمد الملقب الوزير . وبقية النسب تقدمت .

السيدة العالمة الفاضلة صفيَّة بنت المرتضى.

قال السيد شمس الدين : هي العالمة الفاضلة السيدة الكاملة فضلاً وعلماً، وبركة وحلماً، وزهداً ومجداً، وشرفاً ونبلاً، وعقلاً ونقلاً، وأصلاً وفرعاً، فاقت فضائلها وراقت شمائلها، عظمت في النساء كعظم جدتها خامسة أصحاب[1] الكساء، جمعت إلى العلم العمل، وبلغت في مدارك العلوم منتهى الأمل، وعلى الجملة تنعت[2] في فضلها على فضلاء الرجال، فضلاً عن ربّات الحِجَال، وما أحقها بقول المتنبي [من الوافر]:

ولو كُنَّ النساء كما ذكرنا لَفُضِلت النساء على الرجال

اشتغلت بالعلم من أوان الحداثة، ودرست على والدها قراءة محققة، وحققت وحصَّلت بالقلب والقلم، وفاقت في الفقه والأصول والعربية والإخباريات، و لم يكن لها شغل غير العلم والاجتهاد فيه، ولا تتعلق بشيء غيره من أعمال النساء والرجال، وكان لها عند والدها مكان ممَّا هي عليه في ذلك الإقبال المفيد، وكانت كاتبة فصيحة، تقول الشعر، ولها أشعار محكمة جيدة، كان خطها أحسن من خط والدها وهو معروف في كتب جمَّة، فقد حصَّلت بخطها كتباً كثيرة.

قال الفقيه الأفضل العلامة أحمد بن يحيى الآنسي: قال الإمام علي بن محمد عَلَيْه السَّلام: لو كانت الشريفة صفية بنت المرتضى ذكراً ودعا إلى الإمامة ما شككت في صحة إمامته، وكانت مقتدرة على الفَتْوى والإقراء، بالغة درجة الكمال في التصنيف والتأليف، ولها رسائل ومسائل، ومن رسائلها الرسالة الموسومة بـ(الجواب الوجيز على

ترجمتها في : الفضائل ، أئمة اليمن (٢٥٨/١)، ملحق البدر الطالع (١٠٤)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٥) وفيه معجم النساء اليمنيات (١٣٢)، أعلام النساء في اليمن ، مصادر الحبشي (١٨٨)، مؤلفات الزيدية (٣٧٨/١)، معجم المؤلفين (٢١/٥) .

[1] بدلها في بد : أهل .

[2] في هامش الأصل : سبقت .

صاحب التجويز)، ولها رسالة بديعة جعلتها وصيَّة لإبنتها الشريفة حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي، فيها ما يشهد بالتبحر في العلم وسعة الإطلاع. ولما وصل الإمام المهدي عَلَيْه السَّلام إلى الهجرة وأقام مع أخيها السيد علي بن المرتضى برهة، كانت في أكثر أيام إقامته تراجع الإمام في كثير من المسائل العلمية.

قال مولانا الإمام الناصر: كانت الشريفة صفيَّة بنت المرتضى فائقة لنساء زمانها، بل كانت في فضلها خارجة عن النظراء والأشباه، وصَلت منها كُتُب إلى حي والدنا الإمام المهدي إلى ثلا، وفيها من الكلام العجيب، واللفظ الغريب، والصناعة الفائقة، والبلاغة الرائقة ما لم يكن لأحد من الفضلاء . فلما وصلت إليه أوقفني عليها وقال: هذا خط امرأة وكلامها وبلاغتها ؛ يحثني على الإجتهاد. وهكذا روت الشريفة فاطمة بنت أمير المؤمنين عن أخيها الإمام الناصر . ووصفها عدَّة من العلماء، قالوا: كانت لكشف المعضلات، وفك المشكلات. تزوجت بعد أن بلغت ثلاثين سنة بالسيد العلامة محمد بن يحيى القاسمي[1] لا رغبة في الزواج، لكن رغبة في أن تقرأ عليه علم الكلام، وكان ذلك السيد من دَرَسَةِ والدها، وكانت ذات معرفة بالنحو وهو عريّ عنه، فأفادته وأفادها، وكانا زوجين صالحين عالمين، وكانت من الورع الشحيح في أعلى طبقاته.

٦٩٣- الصَّلْت بن الحرب بن إياس الجعفي [... - ق ٢هـ]

العلامة الصلت بن الحرب بن إياس الجعفي .

أحد أركان المذهب وأعضاده، وأعمدته وأوتاده، من تلامذة الإمام الأعظم وأصحابه، ذكره العلامة البغدادي رحمه الله تعالى.

٦٩٤- صلاتي بن إلياس الملاتي[2] [... - ...]

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٢٩) .

[2] كتاب الفقيه يوسف الجيلاني إلى عمران الشتوي .

وقد نشره (ماديلونغ) ضمن كتاب أسماه : أخبار أئمة الزيدية في طبرستان وديلمان .

الشيخ الإمام الفقيه صلاتي[١] بن إلياس الملاتي رحمه الله:

هو من شيوخ العراق ومن أجلائهم ، نقل عنه العلامة يوسف الجيلانـــي وذكـــره في جوابه لعمران بن الحسن بن ناصر، وحكى عنه حكاية في انخلال أمر الدين في العراق بعد الإمام أحمد بن سليمان عَلَيْه السَّلام ؛ لأن دعوة الإمام كانت بالعراق منشورة اللواء بيد السيد الإمام علي بن محمد الغزنوي، فعارضه محمد بن إسماعيل الطبري، فكانت أمور.

قال المُلاّ يوسف: فقد سمعت عن شيخ من شيوخنا رحمه الله، وهو الفقيه الإمام العالم صلابي بن إلياس الملاتي: أن سبب انحسار إسلام ديلمان تخاصم السيد أبي طالب الأخير والسيد الحسن الجرجاني، وسبب إنحسار إسلام جيلان تخاصم الســـيد علـــي الغزنـــوي والسيد الداودي ؛ وأحببت ذكر الخلاف لتنبيه الناظر على قبح مغبة الخلاف، نعوذ بالله منه.

٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير[٢] [... - بعد ٨١٠هـ]

السيد الهمام العالم الكبير حافظ علوم آبائه، محيي مآثر الكرم، العابد الزاهد صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى : صنو السيد الحافظ الهادي بن إبراهيم بن علي بن المرتضى الوزيري.

قال السيد العلامة الهادي بن إبراهيم بن محمد بن عبد الله :

صلاح بن إبراهيم : هو تلو أخيه الهادي في السن.

قرأ في صعدة على القاضي عبد الله [الدَّواري] في الأصولين، وكان يستجيده القاضي ويعظم أنظاره، وفي علوم الأدب على صنوه الهادي وعلى غيره، وكذا في سائر الفنـــون،

---

[١] وفي الكتاب المذكور : صلابي .

[٢] ترجمته في : الفضائل ، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٠٧- ٥٠٨)، ملحق البدر الطالع (١٠٤)، أئمة اليمن (١/٢٩٥) ، المستطاب ، الجامع الوجيز . ولعله امتد العمر بصاحب الترجمة إلى بعد وفاة أخيـــه الهادي المتوفى سنة (٨٢٢هـــ) .

وقرأ بصنعاء تذكرة النحوي إلى الشفعة. وكانت له في الفروع يد قويَّة، وقرأ على الفقيه العلامة علي بن عبد الله بن أبي الخير في الأصولين، ومهر في الفنون وفي البلاغة والأدب واللغة العربية. وكان له الشعر الجيد . وكان بينه وبين الإمام المهدي أحمد بن يحيى عَلَيْه السَّلام مودَّة عظيمة، وخرج معه إلى بيت بُوْس، ثم انقطع إلى العبادة والذكر، وحجَّ حجتين إلى بيت الله الحرام ماشياً، ولزم مسجد الهجرة بشظب، يقوم فيه بعض الليل وأكثر النهار لا يكلم أحداً حتى ولده، وحكي أنه قال : أنَّه[1] أذَّن خمسين سنة في ذلك المكان للفروض الخمسة، وكان يُرَبِّع التكبير في الأذان، كثير الصمت، إذا نطق فمن أحسن الناس وأسرعهم جواباً، وأكثرهم إصابة في المراجعات والمحاورات.

وكان خطيباً أديباً أريباً.

وتوفي والده رحمه الله فكان أخوه الهادي هو الذي يتولَّى أمر أخويه لصغرهما، وكفلهما مُدَّة حتى بلغا مبلغ السادة، وأحرزا قصب السَّبق في السيادة، فكان من حي سيِّدي صلاح ما يقع من بعض الأخوة من قساوة الطبع، وعدم التوقير الكلي، ومعرفة الحق العارض والأصلي ، فكتب إليه أخوه الهادي أبياتاً عِتَابية منها:

أُخَي لنكتةٍ[2] ترك التواخي ... وليس أخو الفتى إلا المواخي

رجوتُ يكونُ لي ولداً وصِنواً ... وعوناً في الشدائد والرَّواخي

وإن أحدٌ عليَّ بغى بظلمٍ ... صرخت إليه فاستمَعَ اصطراخي،

وإن يوماً تكدَّرَ لي شرابٌ، ... أفاض عليَّ عيناً من نقاخ

أتعرف يا صلاحُ أبي تولى ... وخلَّفَكُم أرقَّ من الفراخ

وكنتُ لكم مكانته فلما ... ترعرعتُم قَرَعتُم لي صِماخي

بأقوالٍ لو اعترضت شماماً ... لساخ بها، ويا لك من مساخ

---

[1] أنه : ليست في بد .

[2] كذا الأصول ، وحررها في هجر العلم : لكنه ، ولعله عن الفضائل .

ولـــو مـــرَّت بـــأرضٍ ذات زرع لعـــادت بعـــد ذاك مـــن الســـباخ
على أنـــي كمـــا قـــد قيـــل قدمـــاً جُذَيْـــلٌ للتحكـــك في المنـــاخ

ومن شعر السيد صلاح الدين أعاد الله من بركاته ما نقله السيد صارم الدين بخطـــه عنه، وقال: هذه الأبيات الفائقة، والكلمات الرَّائقة، للوالد صلاح الدين، سليل الأئمـــة الهادين، صلاح بن إبراهيم بن علي بن المرتضى رحمه الله، وهي آخر ما قاله [من الوافر]:

أثِرهـــا تبلـــغ القصـــوى ودعهـــا سدىً يرمي الغروب بها[1] الشـــروقا
فلم يشـــفق علـــى حسـبٍ كريـــم يكـــون علـــى ركائبـــه شـــفيقا
وإنـــي ذاهـــبٌ أرمـــي بنفســـي مراميهـــا، وألزمهـــا الحقوقـــا[2]
فكم حافت وكم خدعـــت وكـــم ذا تجرعـــني القطعيـــة والعقوقـــا
أجاهدهـــا بصـــبرٍ واحتشـــام إلى أن تســـلك الجَـــدَدَ الطريقـــا[3]
وأضربهـــا بجـــدِّ العـــزم حتـــى أقطّـــع مـــن ترايبهـــا العروقـــا
أروحُ فـــلا أشـــيم علـــى بـــلادٍ ولـــدتُ بهـــا المخـــائل والبروقـــا[4]
وأنســـى الأهـــلَ والأحبـــابَ طـــرّاً وأنســـى الجـــار فيهـــا والصديقـــا
وأنســـى أحمـــداً ولـــدي وإبنـــاً لـــه بَـــرّاً بوالـــده شـــفيقا
وأنسى شمـــس حـــور العـــين حقـــاً وســـبط أخٍ لـــه عضـــداً وثيقـــا
وأعنابـــاً تحـــاكي التـــبر لونـــاً وتحكـــي في منافعهـــا الرحيقـــا
خرجت إليـــك يـــا ربـــي فكـــن لي إذا شـــط المـــزارُ بهـــم رفيقـــا

---

(١) بد : به الشروقا .

(٢) بد : أرمي بعنسي، وهو تصحيف .

(٣) بد، هد : أجادها . وأسقط قلم مخالف في هد ألفاً على الهاء فصوبها : أجادلها . وجاءت (الجدد) في الأصول كلها : الجرد ، وهي مصحفة صوابها ما حررناه .

(٤) الأصول (أشم) .

وأدخلني الجنان بفضل جودٍ فأصبح في المعاد به حقيقا
ولاطفني وعاملني بعفوٍ فمن لاطفت لم يَذُقِ الحريقا
وصل على محمد كل حين وبلغني بغرته اللحوقا
لأنظرَ غرةً كالبدر خلقاً وأخلاقاً بها أضحى خليقا

انتهى الموجود.

قال السيد الهادي بن إبراهيم بن محمد: كانت طريقة حي سيدي صلاح الحدة والإصابة في الجواب على أهله وولده وغيرهم من أوان صغره.

ومما يحكى أنه طلب من الإمام الناصر ولاية فرآه الإمام وهو صغير السن قريب من التكليف، فكتب له ولاية، وقال فيها: قد فعلنا للولد صلاح الدين ولايةً في المصالح، فقال: يا مولانا، أما المفاسد فأنا لا أحتاج فيها إلى ولاية ! فتبسَّم الإمام وتعجب من حِدَّته .

توفي .....

٦٩٦- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين[1] **[... - بعد ٧٠٢هـ]**

السيد الإمام العلامة الأمير صلاح الدين صلاح بن أمير المؤمنين إبراهيم بن تاج الدين أحمد بن محمد عَلَيْهم السَّلام:

عالم كبير، ونحرير خطير، له رسائل ومسائل، وكان حجَّة ومحجَّة.

قال السيد أحمد بن عبد الله: إنه كان من وجوه أهل البيت وعلمائهم، وأنه في زمان الإمام المهدي لدين الله أحمد بن الحسين[2]، وكان كثير المحبَّة للأمير يحيى بن منصور

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٠٤- ٥٠٧)، لوامع الأنوار (ط١/ ٨٢/٢)، التحف شرح الزلف (٢٦٣)، المستطاب ، الفضائل ، نزهة الأنظار ، إجازات المسوري ، مصادر الحبشي (٤٣، ١١٢)، ملحق البدر الطالع (١٠٣)، كاشفة الغمة ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٥- ٤٩٦) وهناك انظر بقية المصادر .

(٢) في هامش هد : في هذا نظر ، فإن دعوة الإمام إبراهيم بن تاج الدين والد الأمير صلاح المذكور إنما

ومعظماً له، مثنياً عليه، وسكن الشرف الأعلى، وبينه وبين الأمير المنتصر بالله مفضل بن منصور وأخيه مكاتبات ومراسلات، انتهى.

قلت: وهو الذي تمم كتاب الشفاء ؛ لأن الأمير الحسين بدأ بالجزء الأخير منه حتى تمّ له، ثم ابتدأ بتأليف الجزء الأول فبلغ فيه إلى أوائل النكاح ونقله الله إلى جواره، فتمّمه السيد[1] صلاح الدين إلى باب النفقات، ثم تممه السيد صلاح بن الجلال رحمه الله تعالى.

قلت: ولما وردت الرسالة القادحة من الباطنية إلى الإمام المطهر بن يحيى المظلل بالغمام أمره الإمام برد جوابها، وهتك حجابها. فكشف النقاب، وأتى بالعجب العجاب، وما أحسن قول الإمام المظلل بالغمام حين وصلت إليه هذه الرسالة ؛ فإن من لفظه في جوابهم عن الكتاب: أمّا بعد، فإن الرسالة القادحة وردت إلى المشهد المقدّس المنصوري سلام الله على ساكنه بمحروس ظفار، حاسرةً للثامها، عاثرة بزمامها، كاشرة في ابتسامها، ترمي في غير سدد، وتكبُو في القاع الجَدَد، لابسَةً في ظهرها ثوب الدين الشريف، يشفّ من تحتها مذهب منشئها[2] السخيف، قد جمع فيها من أغباش جهالاته، وآجن ماء ضلالاته، ما يدل على باطن إلحاده، ويشهد بعناده وإجحاده، تارة يشير إلى صفات النقص والكمال، ومرة يقدح في عدل الكبير المتعال. وأخذ الإمام على هذا حتى قال : إلى غير ذلك من الترهات، وزخارف الجهالات، وتصوَّرَ أن ذلك يخفى على أهل العقول، وأن أحداً عندها لا يحسن أن يقول، ولا في ميدان نقض شبهته يجول:

كانت بعد موت الإمام المهدي عَلَيْه السّلام بأربع عشرة سنة ، لأن موت الإمام في تاريخ (٦٥٦) ودعوة الإمام إبراهيم في سنة (٦٧١) (بل في ٦٧٠هـ) كما هو مذكور في السير ، وهذا يبعّد معاصرة الأمير المذكور للإمام المهدي كما لا يخفى على اللبيب المتأمل . وإنما الظاهر القريب أنه كان معاصر للإمام المطهر بن يحيى عَلَيْه السّلام كما تراه في هذا المقام من توليه للجواب فيما ورد إلى الإمام المطهر من الباطنية والله أعلم . (السيد صلاح بن حسن وفقه الله) .

[1] ساقطة في : بد، هد . وتمام انتهائه من التتمة يوم الأحد (٢٨) شهر رمضان سنة (٧٠١هـ) .

[2] رسمها في الأصول : منشمها، وما حررناه من كاشفة الغمة .

وإذا مـــا خـــلا الجبـــان بـــأرض طلب الطعـــن وحـــده والـــنزالا

فكان كالباحث عن حتفه بظلفه، والجادع مارن أنفه بكفّه،

ومن لم يتـــق الضحضـــاح زلـــت بـــه قدمـــاه في البحـــر العميـــق

وللسيد صلاح الدين رَضِيَ الله عَنْه جواب على السيد العلامة الأمير محمد بن الهادي ابن تاج الدين ؛ لأنه اعترض باعتراضات على الإمام المطهر بن يحيى سلام الله عليه، فتولى الجواب هذا الأمير الخطير، والقِرن للقِرن[١] ينطح، والحديد بالحديد يفلح.

وهذا الأمير أبو إمام وابن إمام، أما والده فالإمام إبراهيم بن تاج الديـــن[٢] المقبـــور بالأجيناد مقبرة تعز أسره السلطان المظفر، وأما ابنه فالإمام علي بن صلاح[٣] المقبـــور في الجبوب بمدينة السودة، وهما من أعلام الأئمة . ومن عجائب الإمام علي بن صلاح أنـــه يعبق من قبره ريح عند دخول الزائر القبة، ذكيُّ العرف، لا يمكن نسبته[٤] إلى شيء مـــن الطيب، هذا في الغالب قلَّ ما يتخلف، ورأيت من يأمرني بزيارة قبر النبي صَلَّى الله عَلَيْـــه وآله وَسَلَّم وهداني إلى قبَّة الإمام علي بن صلاح، فدخلتها، لظني أنها القبة المصطفويَّة.

وأما السيد صلاح بن إبراهيم فقبره في الوَعْلِيَّة[٥] من بلاد الشرف، وهو ممن تَمَّم كتاب الشفاء للأمير الحسين بن محمد بعد موته، رَضِيَ الله عَنْهم.

٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير[٦] [٩٤٥ - ١٠٢٤هـ]

---

(١) بد، هد : بالقرن .

(٢) دعا سنة ٦٧٠هـــ، ووفاته (٦٨٣هـــ) .

(٣) دعا سنة ٧٢٩هـــ ، ووفاته (٧٣٠هـــ) .

(٤) بد، هد : يشتبه .

(٥) بد : بالوعلية .

(٦) وفاته كما في النبذة المشيرة : سنة ١٠٢٤هـــ .

السيد العلامة خاتمة النجباء وكعبة العلماء والأدباء، ذو الخلائق السَّنية، والطرائق السُّنية، أوحد العلماء صلاح بن أحمد بن عبد الله بن أحمد الوزير رَضِيَ الله عَنْهم.

كان أفضل أهل زمانه وأورعهم، وأفصحهم في صناعات الكلام جميعاً وأبرعهم، وهو من بيت سمت شرفات شرفه، وأنافت على الشموس علالي غرفه، وكان هذا السيد بقيتهم المحيي لمآثرهم الصالحة، رَضِيَ الله عَنْهم، وكان محققاً في جميع العلوم سيما علوم القرآن، صادعاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان سجح الأخلاق، عذب الناشئة، غريب النادرة، يأتي على سهولة ناحيته وعدم اكتراثه في المقال بكل عجيب، فالمقال كما قيل مسخَّر له، وله في هذا المعنى أبيات لم تحضرني عارضها بمثلها في المعنى وإن خالفها في الرّوي السيد الأديب محمد بن عبد الله الحوثي[1].

وكان سكون السيد الصلاحي - قدس الله سره- بكوكبان، وأمُّه وأم أخيه عبد الإله رحمهما الله بنت الإمام شرف الدين عَلَيْه السَّلام، وكانت له جراية كاملة من الأمير أحمد بن محمد[2] فائضة، فاتفق فيما سمعت من الألسن : أنَّه تفكر يوماً في تعطله عن العلم، وطالبته همته بالرحلة إلى صنعاء لإحياء الشريعة أيام الأروام . فأفاض ذلك على صديق له، فقال له هذا : نِعْمَ الرَّأي ؛ غير أنك ذو تقرير من الأمير إذا انقطع عنك شق الأمر عليك، فسكت عنه، حتى اجتمع أهل السوق بمدينة شبام وأظهره على ظهر دكان، وسأله كم تحرز هذا الجمع وتقدره ؟ فقرَّبَ ذلك الرجل أنهم نحو ألفين، فقال: كم لكل

ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٠٨- ٥١٥)، النبذة المشيرة (٥٢)، ملحق البدر الطالع (١٠٤)، طبق الحلوى (٥٢، ١٤٧)، الجواهر المضيئة ، المستطاب (٢/١٦٠- ١٦١)، الجامع الوحيز ، بغية المريد ، هجر العلم (١/١٨٣) وفيه أن وفاته ١٠١٤هـ . خلاصة المتون/ وفيات (١٠٢٤هـ) .

[1] تقدمت ترجمته بهامش سابق

[2] وفاته سنة ١٠١٣هـ .

واحدٍ منهم من الأمير؟ قال: ليس له شيء، فقال[١]: فمن أين يأتيهم رزقهم؟ قال: من الله، فقال: سبحان الله يا فلان، يرزق الله هؤلاء ولا يرزق صلاح بن أحمد - يعني نفسه - أو كما قال، فدخل صنعاء فنشر العلم وأحيا مآثر السلف و لم يشتغل بمكسب، وأقبل إليه الأروام وعظموا شأنه، و لم يكن يداجيهم في مسألة، بل يصارحهم بالحق، وله جوابات عليهم مسكتة.

روي أنه قال له الباشا جعفر وكان من كبار العلماء: مَنْ أفضل الصحابة، يا سيد صلاح؟ فقال : أبو بكر، قال الباشا : تفضله على علي كرم الله وجهه؟ قال: أنت سألتني عن الصحابة، وأمَّا القرابة فأمرهم آخر : عليٌّ يُعَدُّ في القرابة، فسكت .

واستشكل الباشا فعلاً فعله الإمام المنصور بالله عَلَيْه السَّلام من تعزيره لمن لعب بالشطرنج تعزيراً مخصوصاً . قد ذكره صاحب الشفاء من أئمتنا، وأن علياً كرَّم الله وجهه فعله، من إيقافه بالشمس معقولة رجله . فاستغرب الباشا هذا، وفرح ظنّاً منه أنَّ الإمام لا سلف له في هذه، وأنها هفوة، فسأل الأصحاب فما أجابوا. فلمَّا دخل السيد صلاح قال: بَلَغَك يا مولانا ما فعل الإمام؟ قال السيد: ما فعل الإمام صلوات الله عليه؟ قال: فعل كذا وكذا، قال: أصاب الإمام، أصاب الله بآرائه. قال الباشا: من أين لك أنه أصاب؟ قال: هذا فعله جده أمير المؤمنين، وأسند له الرواية . وبلغني أن السيد أسند روايتها إلى الزمخشري، فتعجب الباشا من استقامة الإمام.

وعرض عليه الباشا الشعر الدائر بين الناس في التوجيه بأهل المذاهب الذي أوَّله:

خَدّك[٢] ذا الأشعري حنَّفني وصار من أحمد[٣] المذاهب لي

---

[١] بد : قال .

[٢] بد، هد : حبك، وهو تحريف .

[٣] الأصل : وذاك من أحسن ، وخدشها وصوبها أعلى الكلمة إلى ما أثبتناه . وفي بد، هد : وذاك من أحسن ، وصوبها في بد : أحمد . انظر : نسمة السحر (٢/٤٥) .

حُبُّـك مـا زال شـافعي أبـداً يا مالكي كيـف صـرت معـتزلي؟

ثم قال الباشا مداعباً للسيد صلاح: أين ذكر الزيدية في الشعر؟

قال السيد ارتجالا:

زادَ غرامـي بـه فزيَّدنـي بُعْـداً عـن المكـثرين في عَـذَلي[٢]

فتعجب الباشا من سرعة السيد، وجودة قريحته .

وأخبرني شيخنا الوجيه عبد الرحمن بن محمد الحيمي نفعه[٢] الله بصالح عمله : أنه كان في بعض الأيام عند السيد صلاح الدين، وهو يحلق، فأصاب المزين عند حلق الشـارب شفته فجرحها، فالتفت السيد إلى شيخنا وقال: أفلحت! قال سيدنا: ففرحـت بهـذه اللطيفة، واجتمعت بالسيد صلاح[٣] الحاضري، فأعلمته، فقال بديهة : أعلمتَ والله.

قلت: وهذه لطيفة حسنة، فإن معنى قوله رَضِيَ اللهُ عَنْه: أفلحتُ - بضم التاء - أي صرت أنا أفلح بذلك الشق الواقع من المزَيِّن، فإن الأفلح مشقوق الشـفة[٤] السـفلى . والعامة يقولون لمن أصابه أمرٌ: يكفيه من السوء والخير أفلح فلان[٥]، يعني أنه لا يحتـاج بعد هذا شيئاً من هذا الجنس.

وقال السيد صلاح الحاضري: أعلمتَ أي أخبرتني . والأعلم : مشقوق الشفة العلياء، رحمهم الله .

---

[٢] في هامش الأصل : قلت ولمحمد بن الحسن الأفندي :

وخارجي العذار مذهبه قد صار رفض الكرى عن المقل

[٢] بدلها في بد : نفع .

[٣] مج ، هد : صلاح الدين ، وما أثبتناه من : بد .

[٤] ساقطة في بد .

[٥] كذا الأصول ، ولعل ثمة سقط لم نستطع استظهاره .

وأقام بصنعاء عن رأي الإمام القاسم، واستجاز منه الإمام فأجازه.

ومولده رَضِيَ الله عَنْه ليلة الجمعة السابع والعشرين من شهر شعبان الكريم سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

وله شعر في كل معنى .

فمن مُلَحه أنه استعار من بعض أصدقائه حماراً فأكثرَ في الاعتذار فقال:

يا سيدي، مـــا موجـــبُ الاعتـــذار؟ تَكَلُّـــفُ الأعـــذار في العِـــيْر عـــار

أهْـــوِن بـــه شـــيئاً وأحْقِـــر بـــــه، لا تحمِلِ الصَّعـــــبَ لأجـــلِ الحمـــار

وله رحمه الله مخمساً لبيتي عبد الله بن الإمام شرف الدين ، وهما:

بـــدت تختـــال في ســـكر الـــــدلال ...إلى آخرهما.

فقال السيد الصلاحي قدس الله سره:

وعابثـــة بـــــأحلام الرجـــــال

تُرِيْكَ الصـــدق في عـــين المحـــال

وتسقي الهجر في كأس الوصـــــال

بـــدت تختـــال في سُـــكْر الـــــدَّلال وتَبْسُـــمُ عـــن شـــنيب كـــــاللآلئ

أرتـــني مـــن سماحتهـــا غريبـــــا

وأبدت مـــــن محاســـنها عجيبـــا

وصوَّرَت المنـــى الأقصـــى قريبـــا

وقـــالت : مـــن أكـــون لـــه حبيبـــا ببـــذل الـــروح قلـــت لهـــا : ألاَ لي

ومن شعره [من البسيط]:

ولي حبيب كأنَّ الله صوَّرَه ... من ناضر الزهر أومن ذائب[١] البرد
أوْ أنَّه صافي البلور أودع في ... أحشائه الورد مُحْمَرَّ النطاق[٢] ندي!
إذا تذكرت أني عنه منتزحٌ ... ضممت كفي[٣] إشفاقاً على كبدي
وإن أشرت إلى أرضٍ أقام بها ... قبّلت من فرط أشواقي إليه يدي[٤]

وله [من البسيط]:

أهابه عند أفراح اللقا وأرى ... للظبي ما يتّقيه الناس في الأسد
فيعجم الرَّوع مني كل ناطقةٍ ... وإنْ أغب عنه غاب الروح عن جسدي!

وله في مِرآة [من المتقارب]:

أشاهدة الشمس في حسنها ... على مثلها فاشهدي أو دعي
وإني بذاك من الشاهدين ... ولكن جرحت فلا أدَّعي

وله أيضاً فيها [من الكامل]:

---

(١) الأصول كلها : ناضر ، وما حررناه من طبق الحلوى ص(١٤٨) .

(٢) وفي طبق الحلوى (١٤٨) : الطباق .

وعلق المؤلف هناك فقال : قوله : أو أنه صافي البلور أو دع ..إلخ، جَمَعَ بين مذهب الفراء في نصب الجزئين ومذهب ربيعة في الوقف على المنصوب بالسكون .

(٣) وفي طبق الحلوى : صدري .

(٤) وفي طبق الحلوى بقية للأبيات هي :

أهابه عند أفراح اللقاء فأرى ... في الظبي ما يتقيه الناس في الأسد
فمن يبث إليه بعض ما انطبقت ... عليه أحشاي من وجد ومن كمد

يا حاكي الصُّوَر الجميلة أبقها[٥] ما في المروَّة أن يضيع جميلا
علِّلْ بها بعض النفوس فإنَّ في تعليلها أجراً هناك جزيلا

وله فيها [من المنسرح]:

تحكي وتَنْسى فَلَيتها حفظتْ لي بعض ما قد حكته أحيانا
حكاية تلك لو ظفرت بها جعلتها في العيون إنسانا

ومن شعره السابر:

لله أيامي بذي مَرْمَرٍ وطيبُ أوقاتي بَربع (الغراس)
والشمل مجموع بمن أرتضي (والسر) فيه السر، والناسُ ناس
والجنس منظوم إلى جنسه وأفضل النَّظم نظامُ الجناس
وزهر زهران لنا مجتنى وفاته الهازمُ جندَ النُّعاس
وسفح (حذان) إلى جانبي (غضران) من تلك الربوع الإناس
ملاعب تجري بها خيلنا في السِّلم، والحرب الشديد المِراس
والشامخ الفرد لنا موئلٌ يمنعنا الله به كلَّ باس
له من الزهر نطاق ومن عوالي السُّحب الغوادي[٢] لِبَاس
والقلب يقظان لرمز الهوى يعرف ما يُلقيه قبل الحواس
والطرف مشغول ببدر الدجى والفكر مشغولٌ بظبي الكناس
وللصبا غصنٌ إذا هزّه نسيمُ أنفاسِ صبا[٣] الوصل ماس

---

[٥] بد : أنقها .

[٢] بد، هد : العوالي .

[٣] الأصل : ضنا ، والتصحيح من : بد، هد .

ولما تكلم الزمخشري رحمه الله في تفسير قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوا أَنْ تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ(٤٣)﴾ [الأعراف]. فقال: وهذا يدل على أن الجنة مستحقة بالعمل لا بالتفضل[1] انتهى.

كتب[2] السيد الحافظ محمد بن إبراهيم ما لفظه: نعم، يا شيخ المحقّة قلت: الجنة بالعمل فالعمل بماذا ؟ قلت: بالاختيار، والاختيار بماذا؟

رأى الأمرَ يُفضي إلى آخرٍ فصيَّرَ آخره أوّلا

﴿وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ﴾ [الأعراف:٤٣] انتهى، ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ(٢١)﴾ [النور]، ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [الأعراف:٦٤]، ﴿نَجَّيْنَا هُودًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾ [هود:٥٨]، في آيات كثيرة، وإنما أتي المخالف من توهمه أن الآية نصٌّ في العوض ، وهي في السببيَّة ظاهرة شهيرة.

قال السيد العلامة صلاح بن أحمد : مراد الزمخشري - رحمه الله- : أنَّ العمل الصالح سببٌ في دخول الجنة، والتوفيق إليه تفضُّلٌ من المولى تباركَ وتعالى. نسأل الله التوفيق والمغفرة. قال: وقلت أنا:

علَّقوا الفضل بأسباب تُقَى يا تُرى الأسبابُ ما الأسبابُ فيها؟
ليس إلاّ الفضل فيها سببٌ قف، هنا إن شئت، أو فازْدَد تيها

توفي رحمه الله في .....، وقبره بحربة الروض يماني صنعاء المقبرة المشهورة، وقد روي أنّه يسمع القرآن من قبره رَضِيَ اللهُ عَنْه.

---

[1] الكشاف (١٠٦/٢) .

[2] بد، هد : وكتب .

٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [... - بعد ٨٩٣هـ]

السيد العلامة صلاح بن أحمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن أبي القاسم رحمه الله . سيد عالم من بيت العلم المعمور، كان عالماً عاملاً فاضلاً من أهل تسعمائة، أظنه في سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة في قيد الحياة، ويدل على ذلك قصيدة له في الشريفة الطاهرة بدرة بنت أمير المؤمنين ، زوج الإمام المطهر ذات الحسب الشريف، والمقام الزليف، التي رثاها الفضلاء ، منهم هذا العلامة وهي [من الطويل]:

لعمرك ما من هاجم الموت أجزع ... ولكن ليومٍ بعده نتوقعُ
ليوم يشيب الطفل من هول ما يرى ... به، وله كل الخلائق تجمع
لنفسي أبكي لست أبكي لغيرها ... لنفسي بنفسي شاغل لي مروع

٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي[1] [١٠١٠ - ١٠٤٤هـ]

السيد العلامة البحر الحبر منقب المناقب ومقنب المقانب، رئيس الرؤساء ومفخر الكبراء صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيّدي عَلَيْهِم السَّلام.

كان من محاسن الزمان، ومفاخر الأوان، منقطع القرين في كل فضيلة، يعده المنصف

---

[1] نسبه : صلاح بن أحمد بن المهدي بن محمد بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين بن الحسن بن الإمام علي بن المؤيد . وبقية النسب معروف .

ولد كما في الطبقات ١٠١٠هـ وقيل : ١٠١١هـ . وحسبما ذكر المؤلف من مدة عمره ، وما صح من أن وفاته ١٠٤٤هـ كما أشار المؤلف في الترجمة رقم (٢١٤) فمولده سنة ١٠١٥هـ .

ترجمته في :

لوامع الأنوار (ط١/ ١/٣٨١)، التحف شرح الزلف (٣٣١)، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥١٥-٥١٨)، الجوهرة المنيرة ، الجامع الوجيز ، الأعلام (ط٥/ ٣/٢٠٧)، اللآلئ المضيئة ، المستطاب (٢/١٧٤)، البدر الطالع (١/٢٩٣)، العقيق اليماني، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٤٤هـ) ، الجواهر المضيئة ، معجم المؤلفين (٢١٥)، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٩٧- ٤٩٩) .

من معجزات النبوة، فإنه قدس الله سره كان محارة لذوي الألباب، في فصاحة منطقه، وسعة حفظه، وعلوّ همته، وكرم طبعه، وسعادة جده، أناف على الشيوخ طفلاً، فكيف يزاحمه أحد في الفضائل كهلاً . وعمره عَلَيْه السَّلام تسعة وعشرون سنة، أحيا فيها من العلوم ما أشرق المبطل بريقه، وسقى كل محق برحيقه، ودوخ العلوم، وحقق وقرّر، وناظر وناضل، وهو في كل ذلك سابق لا يجارى، وناطق لا يمارى، وكان فهمه جذوة قبس. وهذا العمر القصير الذي هو من أطول الأعمار نفعاً اشتمل على قراءة وإقراء، وجهاد وغزو، وتصنيف وتأليف . فمن جملة مصنفاته : شرح شواهد النحو، واختصار شرح العيني لشواهد التلخيص، وشَرَح الفصول[1] شرحاً وافياً كافياً، وجمع القنطرة في أصول الفقه، وشرح الهداية[2] فبلغ إلى أوائل الكتاب في ستين كرّاسة، من ذلك شرح الخطبة مجلد، وله مع هذا ديوان شعر[3] زاحم به الصفي وأضرابه، وعارض مشاهير القصائد للأوائل النبويّات والإخوانيات والغزليات، ومع هذا فهو الثابت لحصار صنعاء ؛ فإنّه كان المولیان الحسن والحسين أبناء الإمام بحدّه، وهو في الجراف يشن الغارة ويصابح الأروام ويماسي، وافتتح مدينة أبي عريش بعد منازلة لجنود الأروام، وغزا إلى السراة وجهات المير غزوات عدّة، وكان منصوراً في جميع ذلك.

وكان يحف به من السادات والعلماء من تُفْرَد لهم التراجم، وتزين بذكرهم الأوراق، مثل مولانا صارم الدين حامل لواء العلوم وإمام منطوقها والمفهوم إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عز الدين[4] فإنه جبل من جبال الحلم، وبحر من بحار العلم، يفزع إليه في

---

[1] اسمه الكامل : الدراري المضيئة الموصلة إلى شرح الفصول اللؤلؤية .

[2] اسمه الكامل : لطف الغفار الموصل إلى هداية الأفكار .

[3] قال الوحيه : مخطوط باسم ديوان المؤيد بمكتبة السيد عبدالرحمن شايم هجرة فلله، والمحقق متطلع إلى جمع ما تبقى من ديوانه هذا والقيام بتحقيقه ونشره إن شاء الله .

[4] هو : الإمام الناصر لدين الله إبراهيم بن محمد الملقب ابن حورية وإنما لم يترجم له المولف لأنه من الأئمة الدعاة، وهو أحد تلاميذ صاحب الترجمة ، ووفاته سنة (١٠٨٣هـ) .

العظائم، وقد صنَّف للإسلام كتباً عديدة كشرح الكافل المسمَّى بالروض الحافل ، وشرح الهداية المسمَّى بتنقيح الأنظار من أجل كتب الإسلام قدراً، يخرج في أربعة أجزاء كبار، وله منسك منظوم، وله القصص الحق المبين في البغي على أمير المؤمنين، وله في كتابة المصحف العثماني موضوع أو موضوعان، وغير هذا كثَّر الله فوائده، وله شعر وبلاغة وطرائقه كلها حميدة في زهده وعلمه ومواظبته على الصالحات.

وكالسيد الرئيس صدر العترة صلاح بن علي بن عبد الله بن الحسين المؤيَّدي[١] رجل نبيه فاضل[٢] جليل القدر، شرح الكافل بشرح عظيم، وكان تعلقه بأصول الفقه أكثر من تعلقه بغيره، وكان رئيساً كاملاً.

وكالسيد البليغ بديع الزمان صلاح الملة صلاح بن أحمد بن عز الدين المؤيَّدي[٣] رجلٌ كأنما خلق للأدب[٤] من أعذب الناس ناشئة، وأرقهم حاشية، حافظاً للآداب، حريصاً على الوظائف، وهو مجيد الشعر، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكهات وأدبيات، قد فاتت عليَّ بعد إطلاعي عليها وحرصي على حفظها، فالله المستعان.

من ذلك ما حضرني عند الرقم لهذه، وأظني لا اثبت ألفاظه على صفتها، لكني[٥] رأيت إثباتها ليكون سبباً إن شاء الله لتثبيتها، وأخبرني سيدي صلاح الدين صلاح بن أحمد بن عز الدين أسعده الله، قال: كنت أقرأ في المطوَّل على سيدي الصلاحي أنا والسيد

---

(١) هو : صلاح بن علي بن عبدالله بن علي بن الحسين بن الإمام عز الدين(ع).

انظر : الجرموزي ، تحفة الأسماع (١/٢٠٤)، طبقات الزيدية (١/٥١٨) وفيه صلاح بن أحمد وهو وهمٌ صحيحه ما نقلناه .

(٢) بد : فاضل نبيه .

(٣) وفاته كما في طبق الحلوى : سنة ١٠٨٠هـ .

انظر : طبق الحلوى (٢٦٢)، مطلع البدور برقم (١٠٩١) استطراداً .

(٤) الأصل : للآداب ، والتصحيح من : بد، هد، والسياق .

(٥) بد : لكني .

العلامة الهادي بن عبد النبي بن حطبة في بلاد الشام، جبال العـــر وصـــور ونحوهـــا، لم يحضرني الآن اسم المحل، فمرَّت بنا لفظة في المطوَّل في قوله تعـــالى[1] ﴿...فَتَشْـــقَى﴾، فحصل التردد ما الثابت في النسخ، فسألت مولانا الصلاحي: ما الذي في نسخته؟ فقال: أما عندي فتشقى، وقد كانت تقدمت عتابات بيننا وشكايات إليه في أمور، فقلت لـــه: نعم، أما عندي فيشقى[2]. فتغيظ السيد الصلاحي وكان حاد المزاج وترك محل القـــراءة، وقال: لا خير لي في حضور من لا يرعى مجلس الأدب أو كما قال، فقمنا من المحـــل و لم أتفق به بعد ذلك، فجاء إليه أعاد الله من بركته طعام على يد خادم من خدّامـــه يعتـــاد صنعَة الطعام، فأراد حضوري فكتب:

رُبَّ طعـــام حُسِّـــنت ألوانـــه قـــد جاءنـــا علـــى يـــدي ممنطـــقِ

يـــأكل منـــه شـــابع وجـــائع ( )

وترك بياضاً، وقال للأصحاب: الصنو صلاح بن أحمد بن عز الدين عافاه الله سيكتب هنا : ويستوي فيه السعيد والشقي.

فلما وصل الرسول كتبتُ ذلك بديهة، ثم كتب بعد ذلك:

نقـــي خـــدٌ عَجِـــلاً قـــد جـــاءني ( )

وترك بياضاً، وقال: سيكتب الصنو صلاح: يا حبّذا ذاك الحثيث والنقي.

وللسيد صلاح بن أحمد معاني حسنة، ومقاطيع فائقة، وسلك مسلك الأدب علـــى شروطه، ويعجبني إيداعه لصدر قصيدة ابن الفارض، فإنه قال ولله دره:

---

[1] الأصول كلها بياض قبل الآية بمقدار أربع كلمات . والآية في سورة طه : ١١٧/٢٠ . وأولهـــا : ﴿فَقُلْنَا يَاآدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى(١١٧)﴾ .

[2] مهملة الثاني في الأصول كلها ، وما حررناه استظهار من السياق .

وصغيرةٍ حاولت فضَّ ختامها ... من بعد فرط تَحَنُّنٍ وتلطفِ
وقلبتها نحوي، فقالت عند ذا: ... (قلبي يُحدّثني بأنك متلفي)

وهذا معنى يهتزّ له اللبيب، وقائل هذا في الزمان غريب.

وله في السيد الصلاحي ووالده مراثي مشجية.

ومن جملة أهل الحضرة العلامة الحافظ بهاء الدين مطهر بن علي النعمان الضمدي[1]، وكان من صدور العلماء ووجوه الزمان، وقوراً حافظاً للشريعة وآدابها، وكان لا يفارق الحضرة إلا قليلاً، وبينه وبين السيد الصلاحي مفاكهات، وللفقيه المطهر مسائل في الاعتقاد جانب بها أهل المقالة رَضِيَ الله عَنْهم، وقد كان السيد الصلاحي كاد أن يتلقى بعض ما عنده بقبول، ثم عادا بعد ذلك إلى بعض التنافر بعد أن استفحل علم السيد وعَظُم تحقيقه، وتعاودا بعد هذا إلى الوفاق إلا أنه لم يتيسر لهما الاجتماع، بل جاء الفقيه من وطنه لِيُعزي السيد الصلاحي بوالده، فلما وصل الحدب[2] بالحاء والدال مهملتين بلغه خبر موت السيد رحمه الله، فكان كما قال في كتابه: (لما وصلت الحدَبْ انسلَّ عليَّ البلاء من كل حدب).

وكان بينهما مراجعات، واجتمعا في بعض الأيام فحررا مسألة حررها الفخر الرازي، وقالا: نوردها على القاضي العلامة أحمد بن يحيى بن حابس رحمه الله، فوفدا إلى بيت القاضي أحمد، فأجلَّهُما وأنس بمقدمهما، فذكرا له المسألة فقال: هذه مسألة لا جدوى للخوض فيها إلا مع الإنصاف، فقالا: أجل، الإنصاف متوجّهٌ ونحن إن شاء الله فاعلوه، فلما أخذ عليهما الوثيقة في الإنصاف جلَّى المسألة أبهى تجلية . فقاما من المجلس، فقال الفقيه مطهر: أما أنا فما عندي إلا الإنصاف، قد علمته من كلام القاضي وتوضح لي

---

[1] ترجمه المؤلف برقم (١٢٥٠) .

[2] الحدب : قرية من بلاد المهاذر جنوبي صعدة .

الحق فلا غضاضة في الرجوع، وقال المولى الصلاحي بمثل هذا، لكنه عَظُم عليه ما قد نوّه به من إشكال المسألة، وتصوُّره أنه لا سبيل إلى حلها، فتوجّه القاضي لحلها في بديهته، فاستحيى وتعب.

ولَمَّا رحل إلى العلامة مفتي اليمن السيد محمد بن عز الدين أعاد الله من بركته، وقرأ عليه المطوَّل، وجامع الأصول، والدامغ، والغايات، وشرح ابن بهران على الأثمار ازداد علمه، وواصله العلماء وأذعن له كل أحد، وكان يسميه السيد محمد بن عز الدين : بالبحر.

وعاد إلى صعدة بعد هذه الرحلة الأخيرة، وهو يقول: كنت أظن مذهبنا الشريف لم يعتن أهله بحراسة الأسانيد لأحاديثه، فتحققت ومارست الكتب فوجدت الأمر بخلاف ذلك، ولقد كنت في بعض المذاكرات استضعفت[1] حديثاً من أحاديث أهل المذهب، ثم بحثت فوجدته من خمسة عشر طريقاً، كلها صالحة ثابتة على شروط أهل الحديث، وعمل رحمه الله في هذا قصيدة فائقة رائيه، تجرَّم فيها من ميل الناس عن علوم آل محمد، وهي من غرر القصائد، بل كان السيد العلامة محمد بن عز الدين رحمه الله يقول: هي من أفضل ما قال.

ومن جملة من كان في حضرته الشريفة: السيد الأديب الفاضل الذكي محمد بن عبد الله (بن محمد بن عبدالله)[2] بن علي بن الحسين : سيد جليل، فاضل نبيل، حريص على الطاعة، مواظب على أنواعها، متواضع حسن الأخلاق يعزُّ نظيره، وهو من أذكى الناس، وكان يسميه السيد الصلاحي : المعري، لتوقد فهمه، ويلقبه بالحكيم.

ونقل عنه السيد الصلاحي مسائل، من ذلك أنه استشكل السيد رَضِيَ الله عَنْه ما

---

[1] بد : استضعف .

[2] ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

روي : ((الوائدة والموؤدة[1] في النار)) فإن الرازي جعل الموؤدة هنا الطفلة المستخرجة بالعرك من البطن، وهذا مُشْكِل على قاعدة العدل.

قال السيد محمد بن عبد الله: ليس المراد بالموؤدة الطفلة بل المعروكة، وهي الحامل، فالمعنى حينئذٍ : العاركة والمعروكة في النار، وهذا لا غبار عليه، فإن المعروكة تستحق النار لتمكينها العاركة وغير هذا.

وأخبرني السيد عز الدين أسعده الله، قال: قد كان الصنو الصلاحي رحمه الله أخبرني أن ابن حجر العسقلاني الشافعي ذكر أن الاستثناء في قوله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((سنوا بهم سنة أهل الكتاب غير آكلي ذبائحهم ولا ناكحي نسائهم)) مُدْرَجٌ في قوله : (غير) فحفظت هذا ورويته عنه . فدارت المسألة بعد موته رحمه الله في حضرة المولى العلامة محمد بن الحسن بن أمير المؤمنين أعاد الله من بركته، فرويت هذا، ونسبته (إلى من نسبه)[2] إليه، وهو ابن حجر. فطلب التلخيص فلم يوجد - بعد كثرة البحث- شيء من ذلك، فافترقنا وفي النفس شيء، فلما كنتُ في المنام رأيته رَضِيَ الله عَنْه، فقال لي: رويت عني كذا وكذا و لم تجده، فلعله توهم فيك متوهم . فقلت: نعم، فقال: هو في نسخة التلخيص في المحل الفلاني في الصَّفْح الفلاني، وعيَّنَ المحل، فلما أصبحت وجدته كما قال كأنه أرانيه عياناً.

وعلى ذكر هذه الرؤيا أذكر ما أخبرني به السيد عز الدين أيضاً قال: كان بعض الشيوخ من الأعراب[3] أهل التقوى والتمسك بالأمور الجلية من الشرع يحضر مجلس الصنو صلاح الدين، فيذكر أنه رأى النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، ويخبر بأشياء فيرتاب السادة الحاضرون في خبره، بل رُبَّما قربوا من التصريح برد ما يحكيه، فجاء يوماً إلى

---

(١) صورتها في الأصول كلها : المواودة ، وحررناها من كتب الحديث ولن نشير إلى ما يقع مثلها.

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

(٣) بد : الأغراب .

السيد صلاح الدين وقال: يا مولانا، قد رأيت النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم، وقال لي: يا فلان، تَرَدَّدَ الجماعة في خبرك، وقولك أنك رأيتني، فقال: نعم يا سيدي، فقال له: اذهب إن شاء الله إلى الولد صلاح بن أحمد، وأخبره بكذا وكذا، وقُلْ لَه: قال لي النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم أمارة صِدْق هذه الرؤيا أنك رأيته الليلة[1] هذه، بصفة كذا وكذا، وقال لك كذا وكذا، قال الشيخ: فقد رأيت هذه الرؤيا يا مولاي، إن تصح الإمارة صحّت رؤياي وإلا لم أعد إلى ذكر شيء .

قال السيد صلاح الدين: بلى، والله صدق [صدق][2] حديثك، وصدقت رؤياك، رأيته صَلَّى اللهُ عَلَيْه وآله وَسَلَّم هذه الليلة بصفة ما ذكرت.

وكان مجلس السيد الصلاحي محط الرحال للفضلاء معموراً بالمكارم، ينافس فيه أهل الهمم، ولقد رأيته في بعض الأيام خارجاً إلى بعض المنتزهات بصعدة، فسمعت الرَّهج وقعقعة المراجعة مع حركة الخيل من محل بعيد، فوقفت لأنظر، فخرج في نحو خمسة وثلاثين فارساً إلى منتزه ببير رطبات[3]، وهم يتراجعون في الطريق بالأدبيات[4]، ومنهم من ينشد صاحبه الشعر ويستنشده، وكان هذا دأبه.

وكان كَلِفاً بالعلم كان إذا سافر فأوّل ما تضرب خيمة الكتب، فإذا ضربت دخل إليها ونشر الكتب، والخدم يصلحون الخيم الأخرى، ولا يزال ليله جميعه ينظر في العلم ويحرر ويقرر مع سلامة ذوقه الذي ما يوجد له[5] نظير، وكان مع هذه الجلالة يلاطف أصحابه وكتّابه بالأدبيّات، والأشعار السحريّات، فكُلُّهم راوي من معين آدابه .

---

(١) بد، هذه الليلة .

(٢) من : بد، هد .

(٣) هد، بد : رطفات ، وهو تصحيف . وفي هامش هد تعليقة نصها : اسمه الآن رطبات عند مسجد بركات ، عند بئر الطحم . تمت كاتبه إسماعيل بن أحمد (١٣٩٩) .

(٤) بد، هد : بالأبيات .

(٥) بد، هد : لها نظير .

من ذلك ما كتبه إلى السيد العلامة الجليل الحسن بن أحمد بن محمد الجلال عافاه الله تعالى [من البسيط]:

أفدي الخيال الذي قد زارني ومضى ... ولاح مبسمه كالبرق إذ ومضا
نضا عليّ حساماً من لواحظه ... فَظِلْتُ ألثم ذاك اللحظ حين نضا
وحين ودع مشغوفاً به دنفاً ... ألقى من الصبر أثواباً له وقضى!
فليته دام طول الليل يُصْحِبُني ... بطيفه، وشفى[1] من حبه الغرضا
أحببت كل لطيفٍ في محبته ... وكل وهمٍ على قلب الشجي عرضا
حتى لقد شغفت نفسي بجوهرهم ... وصرت من أجل هذا أشتهي العرضا
وكيف لا أشتهي طيف الخيال وقد ... وافى خيال كريمٍ زار حين قضا[2]
قضى عليّ بإنشادي وأخبرني ... بأنه لقديم العهد ما نقضا
ذاك ابن أحمد زاكي الأصل من قصرت ... عنه المصاقع حتى بذَّهم ومضى
ومن كسا الروضة الغنَّاء بهجتها ... بخلقه، وحبا الهندي حسن مضا
يا سيداً وطئ الجوزاء بأخمصه ... اسمع مقال فتىً ذكراك ما رفضا
في كل وقتٍ له ذكرى تهيجه ... حتى إذا سعر الهيجاء زاد وضا[3]
إني بعثت بها غرَّاء صادرة ... عن خاطرٍ من عوادي الدهر قد مرضا
أبغي رضاك إذا أسعدت طبعك في ... إنشادها وخيار الصُّحبِ رام رضا

فأجابه السيد العلامة الحسن بن أحمد وهو ممن استعبد البلاغة، وسحب ذيل التيه على سحبان، ومرَّغَ بتراب العجز ابن المراغة [من الكامل]:

---

(١) مج ، هد : وسقى ، والتصحيح من : بد .

(٢) بد، هد : طول الخيال .

(٣) مج ، هد : زاد فضا . وفي بد : زار وضا ، وما أثبتناه استظهار من السياق .

قد لاح سَعدك فاغتنم حُسْـــن الرضـــا ... من أهل وُدِّك واستعض عمَّا مضـــى
لمـــا بعثـــت لهـــم بطيفـــك زائـــــراً ... تحت الدُّجـــى ولفضلهـــم متعرِّضـــا
بعثوا عليـــك كتائبـــاً مـــن كتبهـــم ... هزموا بها جيش اصطبارك فـــانقضى
لكنَّها أبكـــار أفكـــار لـــو أنّ الـــ ... ـــبـــدر قابلهـــا بليـــلٍ مـــا أضـــا
درٌ كست زُهْـــر الـــدراري رونقـــاً ... ثم اكتست ما للصوارم مـــن مضـــا
لَّمـــا أقـــامت للوفـــاء شـــرائعاً ... نصبوا لهـــا بـــالطرس ثوبـــاً أبيضـــا
وأتـــت إليّ فبـــت ألثـــم صدرهـــا ... حتـــى تنـــاثر عقدهـــا وتنقضـــا
وحكـــت فرائـــده فرائـــد أدمـــع ... أرســـلتها مُزنـــاً لـــبرقٍ أَوْمَضـــا
من نحـــو أحبـــاب تنـــاءت دارهـــم ... عنا فعوَّضنـــا النـــوى مـــا عوَّضـــا
لكـــن محبتهـــم بقلـــبي دائمـــاً ... ما والمهيمـــن عنـــه يومـــاً قُوِّضـــا
فلهم ظلوعـــي منحنـــى، وعقيقهـــم ... في مقلـــتي، وبمهجـــتي لهـــم غضـــا
من كان يعـــرض عـــن أحبّـــة قلبـــه ... بعـــد الفـــراق فـــإنني لم[1] أعرضـــا
ولـــو أن طيفهـــم شـــفى لكنهـــم ... بخلوا بذاك، ونـــاظري مـــا اغمضـــا
رحلوا وما رحلوا عن القلـــب الـــذي ... مـــا زال إشـــفاقاً عليهـــم ممرضـــا
فاستوطنوا الصهـــوات ثـــم تظللـــوا ... تحت الرماح، وكل سيفٍ منتضـــى!
سيما صـــلاح الديـــن صفـــوة أحمـــد ... غيث الوجـــود ورأس آل المرتضـــى!
طعّـــان أفئـــدة الصفـــوف إذا دجـــا ... ليل العجاج، وحار فرســـان الفضـــا
وإذا أغـــار بفيلـــق هـــو رأســـهم ... نحو الكريهة هالـــه صـــرف القضـــا

---

[1] صوبها في بد : لن أعرضا .

يا ابـــن الأئمـــة والملـــوك ومـــن لـــه ... شرفٌ به شَرُف الزمان وقُرِّضا وبـــأنَّ
وافـــى كتـــابك معلنـــاً بـــأخوّة ... ودّك لي غـــــدا متمحضـــــا
ويقول ذكـــرى مـــا نقضـــت وإنـــني ... لجميل ذكـــرك دائمـــاً لـــن أنقضـــا
واستخبر الطير الـــذي وافـــاك هـــل ... أعرضتُ عن ذكـــراك أم لم أعرضـــا
ولقد تعاطاني الجواب ولســـت مـــن ... فرسان ميدانٍ غـــدا لـــك مَرْكَضـــا
هيهات ما العيس الفواضل في الفضـــا ... تجري مع الخيل العُـــراب فتنهضـــا[1]
والبحر مـــا وشـــل يبـــاري موجـــه ... فاعذر فقد حُمِّلتُ أمـــراً مبهضـــا[2]
ولو أنَّ حقـــك لم يكـــن مســـتعظماً ... لغفلت عن ردِّ الجـــواب المقتضـــى!
لا عنْ قِلى بل صـــار دهـــري نائمـــاً ... عـــن نصرتـــي ولشـــغلتي متيقضـــا
ولقد غفرت له سوى شـــحط النـــوى ... وزراً جنـــاه لظهـــره قـــد أنقضـــا
بـــأبي رمـــى وبأســـرتي مرمـــى بـــه ... تـــرك الفـــؤاد مقطّعـــاً ومُقَرّضـــا
عاينت ســـبعة أشـــهرٍ مـــن عهدهـــم ... والدمع يجري في الخـــدود مفضضـــا
فـــإذا تـــرى نقصـــاً فذلـــك أصلـــه ... ولقد جعلتك في الصلاح[3] مفوَّضـــا

ومن جملة ما كتبه العلامة الفقيه مطهر بن علي إلى السيد الصلاحي بأبي عريش:

إن كان أحبابنا بـــالهجر قـــد طـــابوا ... قلبـــاً فســـيّان أعـــداءٌ وأحبـــابُ
وهل يريد بك الأعـــداء أقتـــلَ مـــنْ ... هذا المصاب الذي من دونه الصِّـــابُ
شدوا المطايا غداةَ البـــين فـــانزعجت ... نفسي كأنّ غـــرابَ البـــين أقتـــابُ

---

(١) كذا الأصول ، ولعلها : العواضل .

(٢) الأصل : منهضا ، وما حررناه من : بد، هد .

(٣) بد، هد : للصلاح .

وثـــارت العيـــس بالأظعـــان راغيـــةً ... يوم النـــوى فاســـتوى راع ونَعَّـــابُ
لله روحـــي وقلـــبي بعـــد بُعْدِهـــم ... ورحمة لعيونـــي غِـــب مـــا غـــابوا
فالروح طير وهذا القلب قـــد فتحـــت ... سماؤه فهـــو يـــوم البـــين أبـــوابُ[1]
والعين كالعين من بعد الرحيـــل فمـــا ... ينفك من جفنها فَيْـــضٌ وتِسْـــكابُ
وكـــلٌّ جارحـــة مجروحـــة بســـكا ... كين الفراق كأن البـــين قصَّـــابُ[2]
أحبابنـــا إن نـــاءت عنّـــا ديـــاركم ... وقُوِّضت من خيام الوصـــل أطنـــابُ
فالقلب قد ضربـــت فيـــه خيـــامكم ... وما لكم عنه طول الدهـــر إضـــرابُ
وكيف أسلو أخـــلاَّء الصَّفـــاء وقـــد ... شبُّوا الجوَى، ولمحض الودِّ ما شـــابوا؟
وإن أهـــل جنـــان الخلـــد في غـــرفٍ ... مبنيَّـــة تحتهـــا نخـــلٌ وأعنـــابُ
لهـــم فواكـــه ممَّـــا يشـــتهون ومِـــن ... صافي الشـــراب أبـــاريقٌ وأكـــوابُ
يطـــوف غِلمـــانهم بـــالرَّاح بينهـــم ... وعندهم قاصرات الطـــرف أتـــرابُ
وكـــل ذلـــك لا يســـليهم أبـــداً ... عن اجتماع بـــإخوانٍ لهـــم طـــابوا
وأقرا على عُـــذّلي القـــرآن يســـتمعوا ... في الريح والطور والتطفيف ما عابوا[3]

فأجابه السيد الصلاحي رَضِيَ اللهُ عَنْه:

ما طبت من بعد أصحاب لنا طـــابوا ... نفساً ولا آب نومي بعدمـــا غـــابوا

---

(١) الأصول كلها : فالروح طير والقلب . وما حررناه ليستقم الشطر عروضياً . وفي ترجمة لاحقـــة : فالروح طائرة والقلب قد فتحت .

(٢) القصاب : الجزار أو اللحام .

(٣) بد : ما سمعوا .

فالقلب والعين والأحشاء بعدهم ... لها خفوق وتسكاب وتلهابُ
والصبر والوجد والأشواق قد فُتحت ... وأغلقت مُذْ نأوا من تلك أبوابُ
أقمار تُمٍّ غدا في القلب بُرْجهم ... إذاً[٤] يكن لهم في الطرف حسّابُ

ومنها:

يا عاذليَّ دعاني بعد بُعْدهم ... وأقصرا عَذَلاً أدناه إطنابُ
فما على فاقد الإخوان إن هُتِكت ... من صبره إذ نأوا عن ذاك أبوابُ
وهل يُعوّض عنهم شادنٍ غنج ... كلا ولا قاصرات الطرف أترابُ

ومنها:

وحدثاني عن صحبٍ نأوا فنأتْ ... عنّا علومٌ وأخلاقٌ وآدابُ
لا أوحش الله منهم إنهم نفرٌ ... ما إن يُناط بهم شينٌ ولا عابُ
إن غار إخواننا فالدّمعُ بعدهم ... ما غار بل هو في الخدّين سَكّابُ

ومن شعره رحمه الله في التضمين:

بأبي وردة على الخدّ حمراء ... لها في القلوب أيُّ اشتعال
(لم أكن من جناتها علم الله ... ه وإني لحرها اليوم صالي)

وله رحمه الله [من الرمل]:

وفتاة جنسوها إذ مشت ... بقناة قلت ذا التجنيس خطي
أرسلت من ليل هدب أسهماً ... وسهام الليل قالوا ليس تخطي
أبرزت شرطاً بخدٍّ ناعمٍ ... فحبتني عَلَماً من فعل شرط
قدحت نار جوى إذ نهضت ... فاعجبوا يا رفقتي من أي[٥] سقط
ولوت حين سألنا جيدها ... ثم قالت حين أعطو لست أُعْطِي

---

[٤] الأصل : إن لم ، وصوبها أعلى الكلمة : إذ لم . وفي هد : إن يكن ، والتصحيح من : بد .
[٥] بدلها في بد : أين .

وقال رَضِيَ اللهُ عَنْه لما مررنا في قراءة المطوَّل بقول الشاعر [من الخفيف]:

إن دهـراً يَلُـمُّ شملـي بسـعدى ... لزمـانٌ يَهِـمُّ بالإحسـان

قال شيخنا في هذا جفاء[1] فقلت في ذلك:

إن خِـلاً يقـول هـذا لخـلٌ ... وإلهـي : مـن الجفـا بمكـان
ليس بعـد اجتمـاع صـبّ بحـبٌ ... غـير فعـل الزمـان للإحسـان

وقال في التورية وقال ليس المقصد إلا لها [من السريع]:

ومـائس أرشـفني ريقـه ... لله مـن غصـنٍ رطيـبٍ وريـق
نقـيٌ خـدٌ فوقـه حمـرةٌ ... ففزت مـا بـين النقـا والعقيـق[3]
مثـل سـحيق المسـك أصداغـه ... واحسرتي مـن بُعْـد ذاك السـحيق
أغرقـت في حـبي لـه فـانظروا ... إنسـان عيـني مـن هـواه غريـق
عتيـق وجـهٍ مَنْهلـي ريقـه ... لا غـرو هـذا زمـزمٌ والعتيـق[4]
رقيـق حُسْـنٍ رِقّـهُ سـيدٌ ... مَلَّـك فـاعجب لهـذا الرقيـق
قـد فتـق القلـب غرامـي بـه ... مـذ بـاح واطربـاً للفتيـق

وله في الإكتفاء والاقتباس [من الطويل]:

وغيـد بأبيـات العـروض غرامهـا ... خرقن شغاف القلب فاتّسع الخـرقُ

---

[1] بد، هد : خفا .

[3] بدلها في بد : جمرة .

[4] بدلها في بد : منهلاً . وفي بد، هد : والعقيق .

وَزَنْتُ بيوت الشعر يوم رحيلها: ألا فاسترزوا فالوزن يومئذٍ حقُّ

وله فيها والاقتباس ورد العجز على الصدر [من الخفيف]:

ليت شعري متى أفوزُ بصَحْب مزجوا كأس وصلهم زنجبيلا
وأرى معشراً خفافاً لطافاً خلّفوا للوراء يوماً ثقيلا
وألاقي أحوى أغنَّ غضيضاً ردفه قد غدا كثيباً مهيلا
سل سبيلاً منه إلى كاس ثغرٍ تلقها إن شربتها سلسبيلا[1]

وله في التورية [من الطويل]:

ورُبَّ غزال فاتر اللحظ فاتنٌ زكت منه أخلاقٌ كما قد زكا نجرا
أتى نحو كهفي سارياً فشكرته لأني أهوى (الكهف) والله و(الإسْرَا)

وله فيها [من الطويل]:

حمى ثغره لما أردتُ ارتشافه بسيفٍ بجفن منه جُرِّد للفتك
كذاك سيوف الهند يحمي بها الورى ثغور ذوي الإيمان خوف ذوي الشرك

وله فيها [من الرمل]:

رمت أنفالاً من الخلِّ فما جادلي والله إلا ببراءه
ليته يُؤْنِس بالوصل فتىً يتمنَّى أبد الدهر لقاءه

وهو مكثر من هذا المعنى ، وله قصائد نبويات كثيرة، منها معارضه لقصيدة الإمام شرف الدين :

لكم من الحب صافيه ووافيه

---

[1] البيت ساقط في : بد، هد .

ومعارضه لقصيدة الصفي الحلي:

فيروزج الصبـــح أم ياقوتـــة الشـــفق

وغيرها .

و لم تزل حاله قرينة السَّداد بالسعادة، محفوفاً بالفضل والفصل، مُخَدَّماً نافذ الكلمة إلى أن دخل من صنعاء بعد خروجه إليها، مغيراً لما نهض الحسنان عَلَيْهما السَّلام لأخذ زبيد، فاستنهضه الإمام فنهض وأقام بصنعاء كالموئل والعدَّة ؛ لأنها نجمت من قبـــائل صنعـــاء نواجم.

ومن عجائبه رحمه الله أنه لما استنهضه الإمام طالع شيئاً من الجفر فقال لخواصه: أنا لا أتجاوز الجبال إلى تهامة، أو ما هذا معناه.

ومن عجائبه أنه استخرج في بعض الأيام غزو الأروام لحيس[1]، وكان فيهـــا عضـــد الدين الشيخ علي بن شمسان فإنهم حملوا عليه إلى البلد حملة منكرة، وضربـــت الخيـــل بسنابكها في البلد، وطعنوا الخيم، وكان الذي استخرجه السيد لفظه : خَيْل دُقّي حيس ! وأخبر بذلك، وكان له بهذه العلوم إلمام وتلقَّاها عنه بعض تلامذته، ولقـــد رآه الصنـــو العلامة محمد بن الهادي بن أبي الرجال في المنام بعد مماته رحمه الله، فســـأله أن يُوصيـــه، فعجل رجل كان حاضراً بذكر تقوى الله والتوصية بهذا، فقال له السيد: هذا رجل مـــا مثله، يوصى بهذا لِتَمكنه منه، لكن أبلغ عني الصنو إبراهيم[2] بن محمد السلام وقل لـــه: طفى موقود في فم موقود ! فكتبها الصنو بدر الدين وحفظها حتـــى اجتمـــع بالســـيد الصارم، فطلب دواة ونقش نقوشاً وكتب حروفاً يستخرج منها ما لفظه: قل لإبراهيـــم يسكن يسنم! ويسنم بلدٌ من مساكن السادة وهجرها، لعلنا نذكر أوَّل من هَجَّرَها منهم في ترجمته إن شاء الله تعالى.

---

[1] في حوادث سنة (١٠٤٣هـ) .

[2] إبراهيم بن محمد حورية المويدي .

قلت: فما زال السيد على ما وصفته من الحال الحسنة حتى عاد هذه العودة من صنعاء، فوافى السيد العلامة شيخ آل محمد محمد بن عبد الله المعروف بأبي علامة[١] مريضاً، فانتقل إلى جوار الله وهو حاضر له، ثم توجَّه إلى مقام والده، فلم يلبث والده أن نقله الله إلى جواره، فاجتمع الناس إلى السيد الصلاحي فتفوَّه بأقوال حاصلة: أنه لا يستطيع الولايات، ولا يستطيع الخروج عن طاعة الإمام، فهو يسأل من الله تعجيل رحلته، فلم يكن إلا نحو ثلاثة أيام، وقد قضى نحبه، ولقي ربه، وهؤلاء السادة الثلاثة كانوا عيون الزمان، وإليهم لمح[٢] سيدي الصارم في مرثيته التي أوَّلها:

أرى بصري قد زاغ واستعظم الأمرا ... نعم قد أراه الله آيته الكبرى

تتابع ساداتٍ كرامٍ غطارفٍ ... جحاجحة غُرٍّ قد استوطنوا القبرا

وكانت وفاته رحمه الله ..... سنة ثمان وأربعين وألف[٣] بقلعة غِمَار من جبل

---

(١) وفاته بصعدة سنة (١٠٤٤هـ) ، وهو صاحب التحفة العنبرية .

(٢) بدلها في بد : يلمح .

(٣) في هامش هد : الصحيح أنه توفي في شهر الحجة الحرام سنة (١٠٤٤) أربعة وأربعين وألف كما ذكر ذلك السيد العلامة حفيد مؤلف التحفة العنبرية ، فإنه حرر بقلمه ما لفظه : توفي حي والدنا السيد العلامة سيف الإسلام الأمير الخطير محمد بن الإمام المتوكل على الله عبدالله بن علي المعروف بأبي علامة يوم عرفة تاسع الحجة الحرام سنة (١٠٤٤هـ) ، ثم تعقبه في ذلك الشهر وفاة السيد العلامة أحمد بن المهدي ، ثم تعقبه موت ولده السيد العلامة صلاح بن أحمد بن المهدي ..إلخ، وكذلك ذكر مثل هذا السيد العلامة المؤرخ الكبير أحمد بن يحيى العجري في كتابه المجد الأثيل ، وقد نبهنا على الغلط في تاريخ موت المذكور في كتاب البدر الطالع للشوكاني وغيره ، فتأمل والله ولي التوفيق تمت (كاتبه سراج الدين بن عز الدين عدلان لطف الله به حرر ٣٥شوال ١٣٩٦ بمنزله بهجرة فله) .

قلت : وهذا ما اعتمدناه ؛ وقد ذكر المؤلف مثل ذلك في ترجمة السيد أحمد بن محمد لقمان ، والمؤرخ الضمدي في العقيق اليماني في حوادث سنة (١٠٤٤هـ) ؛ ووفاة صاحب المرثية : المطهر بن علي الضمدي في (١٤) شهر رمضان سنة (١٠٤٨هـ) مما يؤكد ذلك .

رازح، وقبر بالقبّة التي فيها السادة الأجلاء رحمهم الله: السيد أحمد بن لقمان، والسيد أحمد بن المهدي.

ورثاه جماعات كالعلامة المطهر بن علي بقصيدة فاضلة لم يحضرني منها إلا هذا القدر [من الوافر]:

مصابٌ جلَّ في كل النواحي ... فلم نملك به غير النُّواح
ورزءٌ فَتَّ أفئدة البرايا ... ولا سيما قلوب ذوي الصلاح
أردنا أن نكتمه احتساباً ... فلاح لأهل حيّ على الفلاح
هي الأيام تخفض كل عالٍ ... وتلطم بالمسا وَجْهَ الصباح
شُغلْنا عن مصاب أبي صلاح ... بموت أبي محمد الصلاحي!
فتىً فات الورى حلماً وعلماً ... وأشجع من مشى يوم الكفاح

وهي طويلة، ونسج على منوالها العلامة المحقق القاضي محمد بن عيسى بن شجاع الشقيقي - بقافين - التهامي ، ورثاه أبو القاسم المصري فأجاد كثيراً، وأمّا السادة فناحوا عليه بما يلين الصَّخر، وما ينسى بما قالته الخنساء في صخر، وللسيد الصارم مرثية، وللسيد الهادي[1] بن عبد النبي أخرى، وللسيد صلاح الدين صلاح بن أحمد أكثر من قصيدة.

قلت: ومن شعر السيد الصلاحي رحمه الله وأعاد من بركته [من الكامل]:

حسبي بسنَّة أحمد مُتَمسَّكاً ... عن كل قولٍ في الجدال مُلَفَّق
أورد أدلتها على أهل الهوى ... (إن شئت أن تلهو بلحيَة أحمق)
واترك مقالاً حادثاً متجدداً ... من مُحدِثٍ متشدق متفهق
ودع اللطيف وما به قد لفّقوا ... فهو الكثيف لدى الخبير المتقي!
ودع المقلب حكمة فحكيمه ... أبداً إلى طرق الضلالة يرتقي!

---

[1] بد، هد زيادة : ابن إبراهيم ، وهو خطأ .

قد جاء عن خير البريّة أحمدٍ ... أنّ البلاء موكّلٌ بالمنطق
والله ما كان الجدال بعصره ... لا في رُبى بدرٍ ولا في الخندق
ما كان إلا سنّةٌ نبويةٌ ... عن صادقٍ في قوله ومُصَدَّق
ووميض برق سيوفه في جيشه ... يُهمي من الأعداء ماء المفرق
قامت شريعته بكل مُذَلَّقٍ ... ذرت شباه لا بذل مُنَمَّق
صلى عليه الله ما برقٌ شرى ... أو ما شدت ورق بغصنٍ مُوْرق

قلت: وعلى ذكر هذا الشعر أذكر ما قاله السيد الحافظ محمد بن إبراهيم الوزيري يخاطب بعض الراغبين لقراءة المنطق فقال[1] [من البسيط]:

يا طالب العلم والتحقيق في الدين ... والبحث عن كل مكنون[2] ومخزون
أهلاً وسهلاً عسى من رامَ تبصرةً ... مني وهدياً إلى الخيرات يهديني
لكنْ أطعني وأنصفْ في الدليل معي ... فمن تُقلّد فيه لا يُواتيني
أُمرتَ أن تطلب الدين الحنيف ولو ... بالصين أو بالأقاصي منْ فلسطين
والعلمُ عقلٌ ونقلٌ ليسَ غيرهما ... والعقلُ فيكَ وليس العقل في الصين
وفي حديث ابن عمران لنا عبرٌ ... فانظر إلى شأن موسى صنو هارون
من رام سعياً إلى معقوله حقَباً ... فعندهُ العقلُ بلْ عندَ الشياطين
بل رام مكنونَ علمٍ ليس يُدركه ... فَهْمُ العقول بمعلوم البراهين
مواهب من يقينٍ غيرُ ممكنةٍ ... للخلق تهجم في يُسرٍ وتهوين
وواردات من الإيمان ليس تطيـ ... ـقُ النفس حجر[3] هدىً منها وتبيين
تكون عند وقوع الخارقات وعنـ ... ـد الفكر فيها، وبالإخبات واللين
وبالتضرُّع عن ذلٍّ ومَسْكَنَة ... تمكّنُ العبدَ منها أيّ تمكين

---

(١) ساقطة في : بد، هد . وقد أوردها في كتابه ترجيح أساليب القرآن ، طبعة دار الكتب العلمية .

(٢) بد : مخزون ومكنون .

(٣) وفي أساليب القرآن : جحد، ولعله الأقرب .

وانظر كلام علي في وصيته ... ريحانة المصطفى خير الرياحين
به اطمأنّ خليلُ الله حين دعا الـ ... ـموتى فأحيى له الأطيار في الحين
ومؤثر الحقّ أغناهم بغير غِنَا ... ثعبانُ موسى المثنّى في الفراقين
وقوم عيسى أرادوا منه مائدةً ... ليطمئنّوا بها لا وضعَ قانون
وقومُ أحمدَ لما جاء ذكرهُمُ ... أغنت طواميه[٤] عن طلّ المساكين
و لم يجبهم أمينُ الله مكتفياً ... به إذاً لم يكن فيهمْ بمأمون
وأمُّ موسى اطمأنت حينما طرحت ... في اليمّ موسى بوحي غير تخمين[٥]
ومريم حين جاء الرُّوح في مَثَلٍ ... لها بسرٍّ من الرحمن مكنون
وقومها حين لاموها فبرّأها ... في المهد أي مُزَكى الذّات ميمون
وفتية الكهف قد نص الإله لنا ... حديثهم وأحاديثُ اليامين
هذا الخصائصُ والمعقول نعمتهُ ... مبذولةٌ بين مهدي ومفتون
فواضح العقل معروفٌ وغامضهُ ... مواقف ومحارات[٦] لذي الدين
وكيف يهدي لي اليونان علمهمُ ... لأهتدي وهم في دينهم دوني
لو كان يعصم لم يكفر مصنفه ... و لم يكن أهله روس الملاعين
أو كان جاهله في الدين محتقراً ... لكان خير البرايا في المغابين
أو كان أفلاط في أعلى الذُّرى شرفاً ... والفيلسوف ابن سينا غير مغبون
قليْتَ ذا العلم من بعد الرسوخ به ... واعتضت بالذكر منه غير محزون[٧]
ما فيه إلا عبارات مزخرفةٌ ... أتى بهنّ[٨] ابن حزم بالتباين
كم من فتى منطقي الذكر ماخطرت ... بالبال منه اصطلاحاتُ القوانين[٩]

---

(٤) الأصول كلها : طوابيه ، وما أثبتناه من أساليب القرآن ص(٣٥) .

(٥) الأصول : حيثما اطرحت ، وما حررناه من أساليب القرآن .

(٦) بد : ومحارات .

(٧) بد، هد : فليت ذا العلم ، وهو بمعنى الفحص والمخبرة . وقليت بالقاف من الكراهة .

(٨) الأصول : أبادهن ، والتصحيح من ترجيح الأساليب .

(٩) الذكر : جاءت في الأساليب : الذهن .

وكم فتى منطقيٌّ كافرٌ نجسٌ ... كالكلب بل هو شرّ منه في الهون
يدري وساوس أهل الكفر متقنة ... فهماً، ويسخر من طه وياسين
لذلك الرسل لم يعنوا بذاك إلى ... محمدٍ من سليل الماء والطين

بل اكتفوا بالذي فينا مع نظرٍ ... سهلٍ بغير شيوخٍ كالأساطين
مع اعتراض شياطين الكلام لهم ... وشهرة الطعن في كلِّ الأحايين
فاطلب معي علم خير الرسل إنّ به ... دواء دائين : مكشوفٍ ومدفون
علومه استغرقتني ليس بي سعة ... لغيرها، وبها فرضي ومسنوني
ففي أسانيدها تأسيس معرفتي ... من علم جرحٍ وتوثيقٍ وتليين
وفي المتون التي صحت بلا عللٍ ... دواء دائي وفيها الفقه في الدين
وفي الشواهد والأسماء تكملة ... وفي الغريب، وفي شرح الدواوين
هناك عقلي يهديني إلى طرق ... في الحق لا يهتديها كل مأفون
وأطرح الزَّيف والمنسوخ مجتنباً ... للحيف ؛ هذا[10] في ديني قوانيني
وإن أردت سواها لم أزدك، وإن ... أردتها كنت دون الناس تعنيني
هذا وأمِّم بأبياتي بقول فتى ... يزين شعري ختاماً أيّ تزيين
إن اشتغلت بعلم الناس أحرسه ... عمري ؛ فذلك شيء لا يواتيني
وإن رجعت إلى علمي لأحْرُسه ... فطالب العلم يمضي ليس يأتيني
ثم الصلاة على أعلى الورى شرفاً ... في العلم والعقل والأخلاق والدين

قلت: وقد أحببت نقل هذا الشعر ؛ لأنه مما يليق بالكتاب إذ هو من أخبار الناس، وهو بمثل هذا المحل يليق، وقوله: قلّيتَ[1] ذا العلم من بعد الرسوخ به، هو كما قال قد

---

[10] مج ، هد : هذي ، والتصحيح من : بد .

[1] بد، هد : فليت .

زاحم فيه أربابه، وأرسخ في أرضه أطنابه، وبعد ذلك صنَّف كتباً فيها، كما قال: قل سفه الفلاسفة ونحوه، وقوله:

لذلك الرسل لم يعنوا بذاك إلى محمد من سليل الماء والطين

هو كما قال، واذكرني ذلك بما أملاه شيخنا الوجيه عبد الرحمن الحيمي، قال: ذاكرتُ السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي فرأيته نادرة في الفهم وسرعة الإنتقال، فلما ذاكرته في فضائل المنطق، قال: إذاً علم الأنبياء وأصحابهم قاصرٌ لعدم العاصم، ونحن أثبت منهم. قال: ثم رأيت هذا البحث للفخر الرازي، وقد أجاب عنه لكني أحسب ابن الخطيب لم يحل ذلك إلا بعد نحو شهر، هذا كلامه. وقد أوسع الناس في الكلام على حُسْن هذا العلم وقبحه، وناهيك بذلك وصمه ؛ حيث التردد حاصلٌ بين الحسن والقبح، مع العلم بأنه ناشئ في الإسلام في زمان المأمون بعد رسوخ الحق، وهو مع ذلك من صناعة اليونان، قالوا : إنَّه لما أراد والي المأمون إخراجه من خزائن اليونان إلى الديار الإسلامية صَعُب عليهم، فقال منهم قائل: دعوهم يخرجوه، فإنه ما دخل مِلَّة إلا فرَّقَ أهلها، وقد استوفى الكلام على هذا ابن الصَّلاح والنووي والقزويني، والجلال الأسيوطي وعد بتصنيف كتاب في اسماء من حرَّمه، وأئمتنا الجُلّ منهم يحرمون قراءته، والله أعلم.

٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي[1] [... - بعد ٩٦٥هـ]

الفقيه الماجد فخر الكتّاب أوحد المؤرخين صلاح (بن داود بن علي)[2] بن داعر المرهبي.

كان عالماً كبيراً متبحراً في أنواعٍ من العلم، واشتهر منها بالنجوم حتى يظن بعض

---

(١) ترجمته في : المستطاب (١٣٠/٢) وفيه أنه عاصر المطهر بن شرف الدين ، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٠٢)، السلوك الذهبية (١٩٦، ٢٢٤)، روح الروح (خ)، مصادر الحبشي (٤٢٩).

(٢) ما بين القوسين ساقط في : بد، هد .

الناس أنه محصوله من العلم، وليس كذلك إلا أنه شرع في هذا العلم وحقق، وما يلحق به من العلوم الزَّيارج[١] وغيرها، وكان له خط مشهور بالجودة، ووضع تاريخاً لأيَّامه، ولعله لم يتم، لأنا لم نعرف منه إلا كراريس، وهي لأيام الإمام المتوكل على الله يحيى شرف الدين عَلَيْه السَّلام خاصّة، جعله على الأيام. وكان من أعيان الوقت، وقد أثنى عليه السيد عيسى بن لطف الله وغيره من المطلعين على التاريخ.

وله شعر من ذلك ما كتبه عقيب ما كمل به السيد فخر الإسلام عبد الله بن الإمام شرف الدين عَلَيْهما السَّلام لقصيدة والده وهي الوسيلة التي منها:

فإنك ملجانا وفيك رجاؤنا ... وفيك لنا ما نرتجي ونروم

فقال الفقيه صلاح الدين [من الطويل]:

بكم[٢] شمس نصر أشرقت بعدما دجا ... من اليأس ليلٌ قبل ذاك بهيمُ

وكم أضرم الباغون ناراً لحربنا ... فحاق بهم منّا لظى وجحيمُ

وكم فتحوا باباً لشرٍّ وفتنة ... فرُدُّوا بغيظ خائبين، وضيمُ

وكان بذاك الفتح من فضل ربنا ... لنا جُلُّ فتحٍ من لديه جسيمُ

وأعقَب بعد العسر يسرٌ[٣] وراحةٌ ... ونصر وتمكين تلاه عظيمُ

كفانا تعالى قبل ما قد أهمَّنا ... ونرجوه في الحالين فهو كريمُ

فراجُوه صدقاً لا يخيب رجاؤهم ... لديه، ومن لم يرج فهو رجيمُ

فيا رب يا ربَّاه يا ربّ إنَّنا ... رجوناك فارحمنا ؛ فأنت رحيمُ

توفي رحمه الله في .....

---

[١] كذا الأصول ولعلها : الأزياج .

[٢] بدلها في بد : لكم .

[٣] بد، هد : يسراً وراحةً .

٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جحاف[١] [... - ١٠٥٣هـ]

السيد اللسان العالم المحقق العابد المتأله، البليغ الحاوي لغرائب الخصال صلاح بن عبد الخالق بن يحيى[٢] بن الهدى بن إبراهيم بن المهدي بن أحمد بن يحيى بن القاسم بن يحيى بن عليان بن الحسن بن محمد بن الحسين بن جحّاف رَضِيَ اللهُ عَنْه.

هو السيِّد الجليل حسنة الأيام وزينة الدنيا، الحاوي لكل غريب، والآتي بكل عجيب، وعلى تفنن واصفيه بوصفه، يفني الزمان وفيه ما لم يوصف. كان نادرة الوقت في جميع أنواع الخصال، واتساعه للناس على أنواعهم واختلاف طباعهم، فأمَّا العلماء فهو صاحب البيت، ولا غرو أنْ يألفهم ويألفوه، فكان مُدَرِّساً في العلوم، وكان وحيداً في علوم الأدب وأيام الناس، يُذْكَر به الأوائل من الحفاظ .ومفردات اللغة قلَّ ما يوجد له نظير كما أخبرني بذلك شيوخٌ يُعَوَّل على نقلهم . وكان فقيهاً عارفاً بالفروع، مرحولاً إليه، ومُعَوَّلاً عليه، سيما في البحر الزخار، فهو أستاذه، وكان كثير الولوع به، وكان في علم الطريقة إماماً كاملاً، وشرح التكملة[٣] بشرح عظيم مفيد، يدُلّ على علو منزلته، وارتفاع فطنته.

ولما اطَّلع على هذا الشرح مولانا وحيد العلماء الحسين بن القاسم، أثنى عليه ومدحه، ورأيت بخط السيد صلاح الدين رضي الله كتاباً إلى شيخنا العلامة شمس الإسلام أحمد بن سعد الدين رَضِيَ اللهُ عَنْه، فيه ما حاصله : أنه صدر هذا الشرح لتطَّلعوا عليه

---

(١) ترجمته في :

طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٢١، ٥٢٢)، المستطاب (٢/١٨١) وفيه أن وفاته سنة (١٠٥٥هـ) . ملحق البدر الطالع (١٠٧)، بهجة الزمن ، الجامع الوجيز ، مصادر الحبشي ، بغية المريد ، طبق الحلوى (١٠٨)، خلاصة الأثر (٢/٢٤٩)، أعلام المؤلفين الزيدية (٥٠٢- ٥٠٣)، خلاصة المتون/ وفيات (١٠٥٣هـ)، وذكره في وفيات (١٠٥٥هـ) .

(٢) بد زيادة : ابن عليان ، وهو خطأ . وفي الطبقات (١/٥٢١) : ابن الهادي بن إبراهيم بن المهدي .

(٣) اسمه : نهاية الأفهام لمعاني تكملة الأحكام .

وتصفحوا ما فيه، وكأني بفلان يقول: كذا، يلمح إلى عبارات من سيدنا العلامة علي بن سعيد الهبل رحمه الله يلاطفه بها، ثم قال: قد فرقت عليكم هذا الشرح، وكلفتكم به، ثم انثنى إلى ما يعتاد من ملاطفته، فقال: وعند التحقيق هو شرح مفيد، قد أثنى عليه فلان، وذكر سيدي الحسين رحمه الله تعالى.

وكان سيدنا شمس الإسلام إذا ذكر هذا السيد الجليل روى[1] عنه عجائب ونوادر، وعلميَّات وأدبيات، هزليات وجديَّات، ويقول: أنا أعجب من ذلك الإنسان يتسامح في مجلسه، ويتواضع مع العامة، ويمر السوق لحاجته، ويقضي مُهِمَّ أهله بنفسه، واضعاً للكبر، متواضعاً متبذلاً في الثياب ، ومع ذلك لا يزال قدره في علوٍ وسموٍ، إذا دخل حضرة الإمام كان صدرها، قال: وكان يلاطف كل أحد بما يليق به، ويمزح المزح اللطيف، وكان سيدنا قدس الله سره من تلامذته، وأخذ عنه وروى . وما علمته توسَّع في الثناء على أحدٍ ما توسع في الثناء عليه، ويحكي من لطائفه ما يُشرح القلوب. ومضى رحمه الله على حال الزهد والتقشف والتكفف، يكتب بقلمه بالأجرة، على أنه لو أراد أن يأخذ من الدنيا بغير وزن فضلاً عن العدد لنال من الإمام المؤيَّد بالله والحسنين، و لم يكن له إلا خمسة أحرف من الإمام، ولا يطالب بغيرها، فإذا انقطعت راسل سيدنا عادت بركته[2] وعرّف الإمام بعبارات تهز الأعطاف متحفة ، وكان الإمام لا يود فراقه، ولا يسمح إلا أن السيد رَضِيَ الله عَنْه كان لا يرضى بغير الخمُول، والسكون في بلده بين أولاده على طريق قد راض نفسه عليها . وعند التحقيق هي من أحسن الطرق وأسناها. فكان الإمام يطلبه عند المهمَّات لمشاورةٍ وخوض، فإذا قضى الأمر الذي وصل له عزم[3]، ولا يُبلّغ الإمام التحيَّة

---

[1] بدلها في بد : ذكر .

[2] بدلها في بد : بركاته .

[3] أي رحل ورجع إلى بلده .

إلا من أثناء الطريق، فتكون تلك إحدى[١] الطرق المقبولة. وكان الإمام عَلَيْه السَّلام إذا وصل أرسل بفراشه وما يحتاج إليه ؛ فإذا عزم السيد على ما وصفناه توصَّى إلى الإمام : فراشكم أقبضوه، وهذه من عباراته رَضِيَ الله عَنْه، ولولا خوف الإطالة لكتبت من الحكايات ما يتزيَّن به التاريخ عند الأدباء.

وكان له تلاوة ومواظبة على القرآن العظيم كليَّة، وتصميم على الحق وثبات عليه، وكانت له رؤيا صادقة لا ريب أنها من الوحي وهي كثيرة جداً، من ذلك ما كان يعجب به سيدنا رحمه الله، قال: كنت كثيراً ما يدور في خلدي الإعتراض على أهل المذهب في انفرادهم بحيّ على خير العمل دون الفقهاء جميعهم ، فرأيت الشيطان في المنام، نعوذ بالله منه، فذكرت فضيلة الأذان، وأنه عند تَغَول الغِيلان ينبغي الجهر بالأذان والإقامة، فأذَّنْتُ فمكث الشيطان يتسمَّع ألفاظ الأذان حتى سمع حيَّ على خير العمل، ثم هرب وله ضراط وغير هذه الرؤيا من المعجبات له رحمه الله.

وكان له شعر في الذروة العالية، وكان مكثراً في الحكمي والحميني، وكان يتجارى هو والفقيه العارف محمد الرداعي[٢] وكان الرداعي هذا من فصحاء الزمان، وأدباء الوقت، حافظاً للآداب، ومطلعاً على اللغة حتى قيل في حقه: أنه يحفظ صحاح الجوهري، وكان لا ينوب السيد صلاح الدين نائبة، قلَّت أو جلَّت إلا وكتب إليه الفقيه منتهزاً للفرصة، ويلمح بعبارات عجيبة من أنواع الحميني ومن الحكمي أيضاً، وكان لا يتفق مع الفقيه شيء إلا وانتهز السيد رحمه الله الفرصة، وكانا لا يحتشمان في المجارات[٣] الأدبية، بل يرخون العنان على طريقة الأدباء، وهكذا كان السيد رَضِيَ الله عَنْه على جلالة قدره يجاري بالملح الهزليات، ولا ينقص ذلك من قدره شيئاً.

---

(١) بد : أحد .

(٢) لم أقف عليه ، ولعل له ترجمة في طيب السمر .

(٣) مج ، هد : المجاراة ، وما أثبتناه من : بد، وهو الصحيح لأنه جمع .

ولما اطلع سيدنا على شيء من أحوال ابن الخشاب النحوي[١] قال : في تبذله وعلمه ما يشبه أحوال السيد! وإن كان الأعداء قد نقلوا عن ابن الخشاب ما هو عنه بريء من الأدب الذي تستبعده[٢] العلماء.

وللسيد ديوان شعر كامل جمعه ولده السيد الأديب عبد الخالق بن صلاح رحمه الله تعالى، فمن ذلك ما كتبه في مدح مصحفه الكريم [من الخفيف]:

حبّذا مصحفي الذي اجتمعت لي ... فيه كل الشرائط المعجبات
عُرَضي المحاسن انضم فيه ... باعتدالٍ إلى الجمال الذات
فيه[٣] معجز العناية خطاً ... ونقوشاً ومعجز الآيات
وبه جُلّة المشائخ والقرّاء ... وأهل الخلاف في الحركات
مثل قالون، والإمام أبي عمرٍو، ... وحفصٍ، وحمزة الزيّات
وبه الوقف والإمالة والإخـ ... ـفا وحكم التسهيل للهمزات
وعشور منبثّة كزهور ... في رياضٍ أنيقة غدقات
فيه للقلوب والسمع واللّحـ ... ـظ ضروبٌ شتّى من الشهوات
فهو من ما[٤] اصطنعت حقاً لنفسي ... أبتغي منه أقرب القربات
وهو لا شك روضتي وغديري ... فيه حقاً تكاملت لذّاتي
وهو أنسي إذا عدمت أنيسي ... وسميري الشهيّ في خلواتي
وشفيعي إلى الإله وجيهاً ... في الذي أبتغيه من حاجاتي!

---

[١] هو : عبدالله بن أحمد بن الخشاب أعلم معاصريه بالعربية ، (ت/٥٦٧هـ) من أهل بغداد مولداً ووفاة : عالماً مطلعاً على شيء من الفلسفة والحساب والهندسة ، كثير المزاح متبذلاً في عيشه وملبسه.

[٢] بد : يستبعده .

[٣] بد : فيه .

[٤] بد : فهو مما .

وهو فوزٌ أرجـــوه في اللَّحْـدِ تنجـا ب[٥] به عنـــه موحـش الظلمـات
وإمـامي يـوم المعـاد وذخـــري في حيـاتي[٦] الدنيـا وبعـد مماتي

ومن ملحه ما كتبه عقيب فراغه من كتابة ترجمة الحسين بن حجاج[١] الأديـــب في كتاب اليتيمة للثعالبي:

الحمـــد لله تخلَّصـــت مـــن خبـثِ مقـالات ابـن حجـــاج
غسـلت أقلامـي ومـــن ليقـتي عصـرت مـاء العفـص والـــزاج
كنيـفُ سـوقٍ مـن يـرد حوضـه لم يـك ممَّـا فيـــه بالنـــاجي!
مـا كـــان للنـــاس إلى غـــيره في شـعراء العصـر مـن حـاجي!

وله قصائد غر يشحذ بها العزائم أيام الجهاد، وأثارت وأثَّرت، من ذلك إلى سلاطين الإسلام أولاد القاسم المنصور، وإلى الأمراء كالأمير الحسين بن محمد بن[٢] الناصر شـعرٌ يفوق أشعار العصر وما قبله، وكمَّل قصيدة السيد الهادي بن إبراهيم الوزيري التي بنـــى عليها كتابه نهاية التنويه، وذلك بإشارة سيدنا شمس الإسلام، والتكملة الطويلة لسـيدنا كما ذكرناها في ترجمته رحمه الله تعالى.

ومما حضرني عند الرقم ما كتبه إلى سلطاني المسلمين الحسنين، وهما بحدَّه محـاصِران

---

[٥] بد، هد : ينجاب .

[٦] في الأصل زيادة : في ؛ فحذفناها لعروضية البيت .

[١] الحسين بن أحمد بن الحجاج النيلي البغدادي : شاعر فحل مكثر من كتاب العصر البويهي غلـب عليه الهزل والفحش في أدبه ، (ت/٣٩١هـ) فقال الذهبي عند ترجمته له : شاعر العصر وسفيه الأدب وأمير الفحش! وهناك من يتغاضى عن هذا الفحش الذي ملأ به ديوانه ، ويجعله من أدبيات عصره .
انظر : الأعلام (٢/٢٣١)، يتيمة الدهر (٢/٢١١- ٢٧٠) .

(٢) ابن : ساقطة في : بد، هد .

لصنعاء، وملوك الأروام بها، و لم أنقلها اختياراً فكل شعره مختار إلا أنها حضرت عند الرقم [من البسيط]:

بالصبر حيث ترى الأبطال تنهزمُ ... تستوجب الذكر بين الناس والكرمُ
وما يبين مقدار الرجال سوى ... وقائع شبْن من أهوالها اللَّمَمُ
كم مدّعٍ رُتبة الإقدام ما ثبتت ... له مع ضاربي هام العِدى قدمُ
لو لم يرض في ميادين الوقائع لم ... يسكت له عن دعاوي المقدمين فمُ
وقائد الجيش من لم يثنه ملل ... عن المصاع و لم يعلق به سأمُ[1]

و لم يهيجه ذكرٌ للنمارق في ... أعلى العلالي، ولا الأطفال والخدمُ[2]
ولا تخيُّر أصناف المطاعم والـ ... ـلذات حيث ينال الناس ما احتكموا
سمت به نفسه عن قود شهوته ... ورفّعتُهُ و لم تقعد به الهممُ
و لم يزل بأقاصي كل ناحيةٍ ... يشبُّ ناراً على الأعداء تضطرمُ
ما سار في أرضهم جيش إلى بلد ... فطنّبت لهم في سوحهم خيمُ
إلاّ أزارهم الجيش اللهام فأضـ ... ـحى وهو في لهواتٍ منه مُلْتهمُ[3]
كالضيغم الحسن الضرغام من حسنت ... منه المآثر والأخلاق والشيمُ
ليث الوقائع، محمود الصنائع، مر ... هوب الرَّوايع إمّا تلتقي البُهَمُ
وكالحسين أخيه من به فخرت ... على ذوي جنسها المرّان والخذمُ
الطاعني كل قرني في الهياج وشخـ ... ـص الموت يسفر أحياناً ويلتثمُ
والضاربي هامهم والخيل واقفةٌ ... خوف الطعان، وموج الموت يلتطمُ

---

(١) المصاع : المجالدة والمقاتلة (منجد) .

(٢) الأصل : و لم يهجه، والتصحيح من : بد، هد .

(٣) اللهام : الأصول كلها : اللهاذم ، وما حررناه استظهار من السياق .

جيشاهما بهما إن حاربوا اعتصموا، وكل مَلْكٍ بدفع الجيش يعتصمُ
هما استلانا الدّلاص الزعف سابغة وما يناسبهما في مثلهم أدمُ
هما استخفا ثقيلات الترايك إذْ لم يقدر البيض من أمثالهم قممُ
وأقحما الخيل إذ يثنى مُقدّمها يوم الكريهة حرُّ الطعن لا اللجمُ
حتى إذا ما صفى شرق البلاد لهم وغربها، وأطاع العرب والعجمُ
تيمَّمَا شطر صنعاء المدينة قد غصت بجيشهم الغيطان والأكمُ
حتى استدارت بصنعاء جيوشهم تتلوهم أممٌ من خلفها أممُ
وصار في (حدَّة) الغنّاء معسكرهم وهي التي كسواد العين تحترمُ

ما دار في أملٍ غشيان تربتها ولا تمثّله في الرقدة الحُلمُ
رعى مصون حماها كل ذي قدمٍ تسعى وغاب بها المخدوم والخدمُ
تلك البقاع التي كانت ممنّعة يحيل موثقهن الأعْبُد القزمُ
مرانةً لخيول المسلمين وقد كانت تَرنّ بها الأوتار والنغمُ
أبلغ إلى حيدرٍ مني مغلغلةً وإن تمادى به من طائفٍ لَمَمُ
وقُلْ أطل دمٌ أهراقها سفهاً أم مسَّهُ من تعاطي سفكه نَدمُ[٤]
أم صبّحته الجياد الجرد حاملةً أسداً لها لدَمٌ في قلبها قدمُ
زارته في عقر صنعاْ تبتغي تِرَةً وخير من يطلب الأوتار مغتشمُ
طافت بصنعاء فانسدت مسالكها وضاق منها خناق الخِلْو والكَظِمُ
أين المفرّ إذا ما كنت تطلبه والبحر لا أممٌ والبر لا أممُ؟
إن كان ألهتك صنعاء إذ رتعت بها كما تُسَام بلا عقلٍ لها النّعَمُ
فأنشدنْ ما تقول العُرْب في مثل وأين من مثلك التمييز والفَهمُ؟

---

[٤] يقصد به حادثة قتل الفقيه حسن العلماني .

لا حبّذا أنت يـــا صنعـــاء مـــن بلـــد ... ولا شعوب هوى مـــــي ولا نقـــمُ[٥]
ولا تحـــاول قتـــالاً كـــان حاصلـــــه ... عليك لا لك ؛ لا يذهب بك الصمم
لا تفسدن نيـــة التُقيّـــا عليـــك فقـــد ... حلّت بسوحك فاستسلم لها نقـــمُ[٦]
لو انك سالمت أو أبقيـــت لأنقشـــعت ... عنك الصواعق وانهلت لـــك الديـــمُ

لكنـــــه مـــــن أراد الله فتنتـــــــه ... فليس يملـــك منـــه الـــبرء والســـقمُ
يا سادة زين مـــــدح المـــادحين بهـــم ... بمدحهـــم يبتـــدي شـــعري ويختتـــمُ
ليهنكم وافـــد العيـــد الشـــهيد بـــأن ... المجد[٧] والفضل ما بين الورى لكـــمُ
وأنكـــم قـــد صدقتـــم في عهودكـــم ... حقاً وبرّ لكم مـــن حلفكـــم قَسَـــمُ
رددتم عهـــد صفـــين فبينكـــم الـــــ ... ـــمرقال والأشتر القوم الذيـــن هـــمُ
فمنهم من قضـــا نحبـــاً فقـــد ربحـــوا ... وفي رياض جنان الخلد قـــد نعمـــوا!
ومنهـــم نـــاظر بـــاق فمـــا وهنـــوا ... لِمَا أصاب، ولا بـــانوا ولا سـئموا!
فكـــل كـــفّ تقـــيٍّ يســـتمد لكـــم ... نصراً إذا ما توارى شخصُها الظلـــمُ
وكل خـــاطب قـــومٍ فـــوق منـــبره ... فشطر خطبتـــه في نصـــر جيشـــكمُ
حمـــاكم الله مـــا غنّـــت مطوقـــــة ... وما مشت في الفلا الوخّادة الرُّسُـــمُ

وهذه أرجوزة أجاب بها سيدنا العلامة الناصر بن عبد الحفيظ المهلاّ[١] حفظـــه الله،

---

[٥] البيت لزيادة بن منقذ العدوي الملقب بالمرّار : من شعراء الدولة الأموية معاصراً للثالوث الشعري: الفرزدق وجرير والأخطل: كانت إقامته في أودية نجد ، وزار اليمن ، وله قصيدة في ذم صنعاء ومـــدح بلده ، هذا البيت مطلعها . انظر : الأعلام (٣/٥٥) .

[٦] بدلها في بد : نية البقيا .

[٧] كتب أعلى الكلمة في مج ، هد : الأجر .

[١] وفاته سنة ١٠٨١هـــ .

ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/ ٢/١١٦٨)، أعلام المؤلفين الزيدية (١٠٥٨) .

وهو أحد العلماء العاملين، محقق كامل بليغ، قد صنّف في العلوم، ووضع للزيدية كثرهم الله طبقات، واختصر الياقوت المعظم، وصنف في علم القراءة المحرَّر، والمقرر وغير هـذا، وقرأت عليه كثيراً من المصحف بروايتي قالون وورش، ووضع لي أرجوزة أوَّلها:

سألتني يا ابن أبي الرجال ... يا سامياً في رتب الكمال[1]
وأنت في هذا السؤال عندي ... كسائل كيف طريق نجدي
أهل طويلٌ ذاك أم قصير ... تعلا وهو بها خبير

حتى قال:

قد كنت ألّفتُ لها المقررا ... ثم اختصرت بعده المحررا

وأخذ على هذا الأسلوب . وهو من أنبل العلماء، وأحسنهم طريقة، وسماحة وتواضعاً، واطلاعاً على العلوم، وسيأتي ذكر والده عبد الحفيظ إن شاء الله .

وسبب الأرجوزة الواصلة من سيدنا ضياء الدين إلى السيد صلاح الدين : أنه اجتمع السيد صلاح الدين بالسيد الرئيس أحمد بن صلاح بن الهادي[2] والي جازان في الشّجعة من الشرف عند موت السيد التقي بن إبراهيم رحمه الله في سلخ صفر سنة خمسين وألف، فوصف السيد أحمد للسيد صلاح سمكة قذفها البحر إلى موضع قريب من جازان، من عجائب الوجود، فطلب السيد صلاح من السيد أحمد زيادة وصف السمكة، فأمر سيدنا حسام الدين عافاه الله، فكتب هذه الأرجوزة عنه:

الحمد لله على نعمائه ... حمداً على السابغ من آلائه
نسائله المزيد من إنعامه ... وأفضل الصلاة مع سلامه
على النبي المصطفى وآله ... سفن النجاة التابعي مقاله
ما سارت السفن على البحار ... وكُوِّر الليل على النهار
وبَعْدُ وافانا كتاب مُوْجَز ... من ابن من له الكتاب المعجز[3]

---

[1] بد، هد : المعالي .

[2] السيد أحمد بن صلاح بن الهادي : تولي ولاية جازان أو - حيزان- أيام الإمام المويد بالله والمتوكل على الله ، وكان أميراً لقافلة الحج اليمني . ووفاته سنة ١٠٨٥هـ . انظر : طبق الحلوى (٣٠٧) .

[3] بدلها في بد : كتاب معجز ؛ وشطر البيت ساقط في : بد ؛ أسقطه الناسخ سهواً لعدم ترتيب

وروده لمثلنـــــا صـــــلاح وكيـــف لا يفيدنـــا صـــلاح

وبحـره منـــه الأنـــام تغـــترف وفضلـه بـه الجميـع تعـــترف[٤]
مـن ذا يحيـط كـابن عبدالخـالق بمـا حـواه البحـر مـن دقـائق
تضمّن السؤال عـــن شـيء عجـب ألقى به[٥] الساحل في شـهر رجـب
في عـام تسـعٍ بعـد أربعـين وبعد ألـف قـد مضـت سـنين[٦]
في دولـة المـولى الإمـام الأعظـم محمـد نجـل الإمـام القاسـم
وقلتَ صف فلي على الوصف حجـج حدّث عن البحر فمـا فيـه حـرج
نعـم فقـد أصبـح في الغشـيمه ما رأسه في الشكل مثـل الخيمـه[٧]
وهـذه الدّابـة ذات الشـحم كأنّهـا مثـل الكثيـب الضخـم
وطولهـا خمسـون بـالذراع وخمسـةٌ والعـرض ذو اتسـاع
أمّـا ارتفاعهـا فقـدر تسـعه وطول عظـم كـل لحـيٍ سـبعه
كأنّـه في جرمـه دعامـه وقس على اللّحْـي اتسـاع الهامـه
وإنّـه لخمسـةٍ قـد يثقـل ودونهـم لِلَحيهـا لم ينقلـوا
وعينهـا تدويرهـا ذراعـين شاهدت ما أخبرت عنـه بـالعين[٨]
وقلـت لي : كيـف فقـار الظهـر فقلت قدر العظـم مثـل الصخـر
لسـانها يشـبه ظـرف العطـب وذاك عـن جـرمٍ كبـير يُنْبِـي[٩]

الأبيات على المعهود في كتابتها .

[٤] بد : يعترف، وخلاصة المتون .

[٥] مج ، هد : في ، وسقطت في بد، وما أثبتناه من خلاصة المتون .

[٦] شطر البيت ساقط في : بد، أسقطه الناسخ سهواً لعدم ترتيب الأبيات على المعهود في كتابتها .

[٧] الغشيمة : جاءت في خلاصة المتون : العثيمة .

[٨] وفي خلاصة المتون : وعينها قد بلغت .

[٩] بد : طرف العظب، وفي خلاصة المتون : طرف العضب .

وكل ضلع طوله كاللحيي ... وذا من الأوصاف بعض الشيي
قد اكتفيت فيه بالإشاره ... عن كله قد تقصر العباره
وما رواه الحبر عن ذي البحر ... في السمك المنبوذ عند البحر[1]
وليس بحر الشام قد عرفتم ... بأنه البحر الذي ذكرتم
وما أتى في مثله عن جابر ... من أكله وشبعة[2] المسافر
فذاك مما قد عرفت أكبر ... ولحمه من لحم هذا أكثر[3]
لأنّ وقب عينه كبير ... ودهنه متسع غزير
وضلعه من تحته مَرَّ جمل ... وفوقه فتىً طويلاً قد حَمَلْ
وقد روى لنا الفقيه يوسف ... بأنه مثل الكثيب يوصف[4]
ذاك الكثيب الضخم في الروايه ... والشهر للأكل رواه الغايه
لا مثل ما أوردت نصف شهر ... ثم أتوا إلى النبي الطهر
وقد رواه حجَّةً للشافعي ... فخذ بتوجيهٍ مفيد نافع
فأكلهم إن كان للضروره ... كما روي في القصة المشهوره
ما أكل المختار من باقيه ... كلاً ولا أدخله في فيه
وإن يكن ذلك ليس طافيا ... فبينوا لنا بيانا شافيا
وما الذي عليه في هذا البنا ... ومن بذا وجّهه من صحبنا

---

(١) في هامش الأصل : المراد بالبحر (الأولى) كتاب الإمام المهدي في الفقه .

(٢) الأصول كلها : وسيفه ، والتصحيح من خلاصة المتون .

(٣) بد، هد : فذاك ممن .

(٤) في هامش الأصل : يوسف ؛ هو صاحب الزهور وغيرها رحمه الله .

فبينـــوا توجيهـــــه تفضُّـــــلا وأحســـنوا وبـــادروا تطـــوُّلا[1]
وإن عرفتـــم طولـــه والعرضـــا ذكـــرتم مـــن وصـــف ذاك بعضـــا
فـــإن فيـــه عـــبرة للســـامع بهـــا يزيـــد شـــكره للصـــانع

فأجابه السيد رحمه الله:

أهـــلاً بمـــا وافـــى بـــه النّظـــام يخجـــل منـــه البـــدر[2] التـــوام
مـــن المعـــاني الغضَّـــة المبتكـــره وجُـــلّ أنـــواع البديـــع العطـــره
توريـــه فيـــه وفيـــه إبهـــام إلى اقتبـــاسٍ أدركتـــه الأفهـــام
وفيـــه نظـــم النـــثر وهـــو متعـــب إن لم يُلَكْـــهُ مفلـــق مجـــرب
واللفـــظ فيـــه تـــابع للمعنـــى لا العكـــس فهـــو ســـاقط وأدنـــى
بـــرَّزَ فيـــه النـــاظم المنطيـــق وجـــاء في النظـــم بمـــا يليـــق
فـــاق علـــى مســـتعملي اليراعـــه في جـــودة الخـــط وفي البراعـــه
آنـــق فاســـتعبد ذوق الذائـــق جـــاء بمثـــل الزَّهـــر في الحدائـــق
والزُّهـــر في جنـــح الظـــلام الغاســـق أحسن من ذكـــر اللـــوى وبـــارق
أحكـــم وصـــف النـــون في نظامـــه بمـــا يفـــوق الـــورد في كمامـــه
بغـــير تعقيـــد ولا تكلـــف وغـــير تقعـــير ولا تعنُّـــف
فرَاقنـــا أكـــثر ممـــا فيـــه من عجـــب البحـــر الـــذي يكفيـــه

---

[1] البيت ساقط في : بد .

[2] كذا الأصول ، وضبطها بضم الباء في بد، وكتب الناسخ أعلى الكلمة في مج ، هـــد : الـــدرر ، ولعلها الأقرب .

أشبه زين الدين ابن الوردي ... إذ غمصوا كماله بجحد[1]
فقال في المكتوب هذا ما اشترى ... محمد بن أحمد بن سنقرا
وكلها معروفة بين الورى ... فلا نرى أعجب منها محضرا
وذا لعمّر الناظم الأديب ... لقد أتى بالعجب العجيب
لله من أنابه منابه ... لقد تحرّى موضع الإصابة
واستكمل الوصف الذي نريده ... .[2]
وكان قصدي بحديث جابر ... تصديقه والرّدع للمكابر
ثمّ أردت أنني أستوضح ... ذاك المقام في كلام يفصح
وأن يُتم باقي الحكايه ... فإنّ فيها للإله آيه
وما طمعت أن تكون نظما ... ولم أحط بما هناك علما
وكم خبايا قيل في الزوايا ... ممن حوى الفضل على البرايا
أُحْبِبْ بما أهديت لي يا أحمد ... غارَ له الياقوت والزبرجد
ومثله في دفترٍ يجلّدُ ... إذا قراه القارئون وحّدوا
وقد ذكرت أن فيه حُجّه ... للشافعي تشبه المحجّه

---

[1] زين الدين ابن الوردي : هو عمر بن مظفر بن عمر المعري الكندي المعروف بابن الوردي شاعر كبير (ت : ٧٤٩هـ) وهو صاحب اللامية المشهورة (اعتزل ذكر الأغاني والغزل) .
والقصة المشار إليها رواها في ثمرات الأوراق، وحصلت له عند دخول دمشق عندما استَزَراه وسخر منه بعض الخواص عند حضور الشهود لكتابة عقد مبايعة لقطعة من الأرض، فقال بعض الحاضرين أعطوا المعري - أي ابن الوردي- فقال لهم : أكتبه نظماً أو نثراً فزاد استهزاؤهم به ، فقالوا : نظماً فأخذ القرطاس وكتب :

بسم إله الخلق هذا ما اشترى ... محمد بن يونس بن سنقرا

[2] بياض في الأصول .

وإنمـــا قيـــل مـــن التـــأويل ... ليـس بشـافٍ قـــط للغليـــل
وظـــاهر الســـنة والتـــنزيل ... يقضـي لـه بواضـح الدليـــل
وإنـــني أوجـــدك الإنصافـــا ... لتســـتبين بعـــده الخلافـــا
فـإنني عـــن ذا المقـــام قـــاصر ... وليـس لي سـهمُ اجتهـادٍ قـامر
لكنـــني أنفـــق ممـــا عنـــدي ... والله للقـول الصـواب يهـــدي
أقـــول ذا فعـــلٌ وللافعـــال ... محتمـــلات ليـــس كـــالأقوال
وعلَّـــهُ في أول الإســـلام ... وكـان قـــد وُسِّـــع للأنـــام
وبعـد جـاء الشـرع بالتشـديد ... بنـص كـــل عـــالمٍ مفيـــد
والحِـلُّ تعميـم لـــه تخصيـــص ... جـاء عـن الطهـر بـه تنصيـص
فمنـه قـول حيـــدر في الطـــافي ... ولم يكـن بُـدّ مـن الإيقـــاف
لـه علـى هـذا فـــلا اجتهـــاد ... مـا مثـل ذا عـن نظـرٍ يفـــاد
وانظر إلى ما خُـصَّ معنـى لا أَجِـدْ ... مع عموم النفي مـن حَصْـرٍ وجـد
كمثـل ذي نـــاب وذي مخـــالب ... ومثل مـا صَـفَّ فـلا تُكـاذب[1]
فمثـل جـــري ومـــارِ مـــاهي ... مستخبث مـن جملـة المناهي[2]
والسـمك الأبيـض ذو الفلـــوس ... يلـذ عنـد الأكـــل للنفـــوس
والعلمـــاء كلهـــم مصيـــب ... بعـد اجتهـادٍ ولهـــم ترتيـــب
مـن الصـواب البعـض لا الإصابـه ... هـذا الـذي أحسـن في الإجابـة
والله بـالقول الصـــواب أعلـــم ... وفـوق ذي العلـم عليـم يَعْلـــم

---

[1] هد : يكاذب .

[2] كذا صدر البيت في الأصول .

قلت: ومن ملحه قدس الله سره : أنّ العلامة الفقيه الأديب محمد الرداعي كان يتعلق بكتابة الكتاب المعروف بكتاب العصا، ويُهديه إلى الرؤساء من الأصحاب، فكتب إليه السيد رحمه الله تعالى [من السريع]:

أفشيت في الأرض كتاب العصا ... ففات في الكثرة عدّ الحصا
ما زلت تستجدي به دائماً ... ممن دنا منك وممن قصا
حتى غدا فخاً لقنص[1] الذي ... أمثاله بالفخّ لن يقنصا
إن الذي حنّ إلى مرقص ... كطالب في رأسه مرقصا
لا تكتم[2] الأمر على عارف ... فالحال أنّ الحق قد حصحصا
ولا تُهن عرضك بل أخلص الو ... دّ فخير الناس من أخلصا
وَصَون عرض المرء قد قيل من ... أفضل ما ظنّ به فانتصى
ورحمة الله على آدمٍ ... رحمةُ من عمّ ومن خَصَّصَا
لو كان يدري أنه خارج ... مثلك من أولاده لاختَصَى

فأجاب عليه:

أَعْنى عليك النظم لا بل عصا ... فقلت لما عنّ واستعوصا[3]
أنّك روح الله عيسى الذي ... أحيا به الأكمه والأبرصا
نبوةً منك على فترةٍ ... مات بها الفضل وحي العصا
إرهاصها شيء بلا مُوجب ... يا من غدا بالسببّ مستنقصا
خرجت بالزنبيل حمّلته ... لا تجدن عن حمله مخلصا

---

(١) بد : لقبض .

(٢) بد : لا يكتم .

(٣) بد : واستوعصا .

وكـــل دهـــرٍ أنـــت مـــن رفـــــده فـــذاك دهـــر قالصـــاً[٤] مهجصـــا
ورحمـــــــة الله علـــــــى آدم رحمـــة مـــن عـــمّ ومـــن خصصـــا

توفي في الثلث الأخير من ليلة الأحد لسبع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى عـــام ثلاثة وخمسين وألف ببلده حبور[١].

٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري[٢] [... - ١٠٤٥هـ]

السيد العلامة الأديب المنطيق صلاح بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله بن علي بن يحيى بن القاسم بن محمد بن إدريس بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن[٣] سراج الدين الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن حفيد بن عبد الرحمن الشجري بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبـــي طالب كرم الله وجهه، [السراجي] نسبة إلى الإمام سراج الدين الحاضري نسبة إلى بيت حاضر من بادية صنعاء.

كان ممن أَلِينَ له من الكلام شديده، وقرب له من جميع أنواعه بعيده.

وكان عالماً بالآداب لَسِناً فصيحاً، يروي عن الخاصة والعامة لطائف الكـــلام وملـــح النوادر، مع وقار، ووقوف على مقتضيات الأحوال، إنما يورد اللطائف عند أهلها ويخفي

---

[٤] صوبها أعلى الكلمة في مج ، هد : بالقضا مفحصا .

(١) في هامش الأصل : اتفق موته وموت السيد الحسين بن علي في ليلة واحدة، ووقت واحد وعـــام واحد، فسبحان من لا يزول ملكه .

[٢] وفاته كما في ذيل روح الروح : سنة ١٠٤٥هـــ .

ترجمته في : المستطاب (١٧٣/٢) وفيه وفاته (١٠٤٠هـــ) ، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـــ)، وأعاد ذكره في وفيات (١٠٤٥هـــ) ، ذيل روح الروح (خ) ، بهجة الزمن ، طبق الحلوى (٥٢) باسم صلاح بن أحمد السراجي .

[٣] ابن : ساقطة في الأصول كلها ، وما أضفناه من نيل الحسنيين ص(١٦٦) .

على العامة، كقوله في يوم عيدٍ اشتدَّ برده: هذا يوم برد وسلام !

وقد اتفقت اللطيفة لغيره وهي موضوعة على طرف الثمام غير محجوب عنها أحد تمكن من باشقها وصقرها . كالسيد رحمه الله. وكقوله : وقد دعاه رجل يعرف[1] بالقعود فلما آذن بمجلس الضيافة بالتمام، وكان الجماعة من أهل الأدب، قال : الفاتحة بنيّة القعود أنَّ الله يجمّله ويرعاه! ففهمها الأديب وارتاح لها، وذلك دعاء للقعود أن يجمله الله أي يصيره جملاً، ويرعاه من الرعي، والمعنى الآخر ظاهر.

وكقوله لمولانا ضياء الدين[2] إسماعيل بن إبراهيم بن جحاف وكان يتردد إلى الجامع بصنعاء لقراءة رسالة السمرقندي في الاستعارة، على الشيخ العلامة عبد الرحمن الحيمي، فاتفق به السيد صلاح الدين[3] وقال: كَثُر ترددكم إلى الجامع؟ فقال: معنا قراءة في علم المعاني على شيخنا فلان في الجامع، فقال بديهة: لا بأس، فإن لصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى معرفة الجامع.

وكقوله لمَّا قال بعض النواصب: عِلْمُ أهل البيت عَلَيْهم السَّلام لا يُوَقّر حماراً[4]، فقال: وَكّف ظهرك!

وهذه من محاسن الأجوبة، ومعنى وكّف : أي اجعله مهيئاً، وكأنه أخذ من الأُكَاف الذي يوضع على الحمار.

وكان لا يفارق السيد العلامة محمد بن عز الدين المفتي، ولا يزال يستمري سحائب علمه، وكانا زينة لمحافل العلم شيخين من آل محمد، وإذا خرج السيد محمد من الجامع تقدَّمه السيد صلاح الدين وقدَّم له نعاله في بعض الأيام، إجلالاً للسيد محمد، وهو حري

---

(١) بد : يسمى .

(٢) بد : ضياء الإسلام .

(٣) ساقطة في : بد، هد .

(٤) بد : حمار .

بذلك.

ومن لطائفه في حضرته أنه كان السيد محمد يكتب شيئاً من الورق بقواعد أهل المحاضر ؛ فأمر الشهود أن يشهدوا، وطلبوا أمراً كما يقول أهل علم المحاضر: مذاكير أو نحو هذه العبارة، يعني أنّ الشهود يحتاجون لأمر غريب يُذَكّرهم (فمرّ في الجامع رجل مسلوب العقل، قد تعرّا عن ثيابه وانكشفت عورته، فقال بعض الحاضرين: إنا لنحتاج أمراً نتذكر به مجلس الشهادة، فقال السيد: هذه المذاكير، وأشار إلى المعتوه المذكور.

وكان السيد يتوسط في الإصلاح بين الإمام والباشا رئيس الأروام.

وله قصائد حسناء ومدائح وإخوانيات، ومن شعره [من البسيط]:

لو كان يُرْجَى لليل الوصل طول بقى ... أمددته بسواد القلب والبصر)[1]

وكان ليل اللقاء والهجر منعكساً ... فالطول للوصل والهجران للقصر

قلت: والبيت الأخير يتحصل معناه من غير تكلف للقلب.

ومن شعره في بعض كتب سادات العترة [من الطويل]:

فصولٌ بأجياد[2] العلوم تزينت ... أئمتنا فيها الوسائط في السلك

إذا ذُكِرت أوطان ناظم سلكها ... تقول بحور السحب وجداً: قفا[3] نبك

توفي رحمه الله في ..... ودفن بجربة الروض يماني صنعاء بين المنارتين، وقبره مشهور.

* * *

---

[1] ما بين القوسين ساقط في : بد، لرداءة التصوير .

[2] بد : بأجناد ، ولعله كتاب الفصول اللؤلؤية .

[3] بد : قفي .

وينبغي ذكر السبب لما يعتمده أهل صنعاء من الدَّفن بين المنارتين، يعني منارتي الجامع، فإنهم يعتمدون أن يسامتوا بينهما.

قال مولانا السيد العلامة أحمد بن محمد الشرفي رحمه الله: إن ذلك طلب منهم للقبلة المنصوص عليها من النبي صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم، فإنَّ المنارتين من الجهة التي اتفق فهمُ من أمره صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم ؛ فإنها هي القبلة لمن بصنعاء، وذلك لِمَا رواه ابن هشام في السيرة : أنه صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم أمر ببناء جامع صنعاء بين الحجر الململم وبين غُمْدان، وهذا الحجر باقي.

قال يحيى حميد بعد أن ذكر ما نقلته عن ابن هشام: وأنّ الحجر المذكور في الصَّرح الغربي مغروز في الأرض مقضض عليه، وغُمْدان هو الذي فيه الجزّارون، يعني بالجيم بعدها زاي بعدها ألف بعدها راء، وهم القصَّابون، وبيوتهم شرقي الجامع، قال: وقد ذكر علي بن سليمان الهيثمي[١] الشافعي في كتابه مجمع الزوائد ومنبع الفوائد عن وبر بن عيسى[٢] الخزاعي، قال: قال لي رسول الله صَلَّى الله عَلَيْه وآله وَسَلَّم: ((إذا بنيت مسجد صنعاء فاجعله عن يمين جبل يقال له ضِيْن[٣])) .

رواه الطبراني في الأوسط وإسناده حسن.

قال: ومثله رأيته عن ابن إسحاق في السيرة الحميدة، وذُكِر لي أنه ذكره في تاريخ صنعاء، هذا معنى كلام يحيى حميد رحمه الله.

٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن[٤] [... - بعد ٩٣٠هـ]

السيد العلامة الكبير الفاضل شيخ المحققين صلاح بن أمير المؤمنين عز الدين بن الحسن

---

(١) الأصول كلها : النهمي ، والصحيح ما أثبتناه .

(٢) الصواب : يعنس . انظر : تاريخ صنعاء (١٢٧) .

(٣) رسمها في الأصول : ظين ، وما حررناه من تاريخ صنعاء للزازي (١٢٧) .

(٤) ترجمته في : تتمة مشجر السيد الجلال ، المستطاب (١١٥/٢) وفيه أنه عاصر أيام الإمام شرف الدين ، وقرأ عليه السيد أحمد بن عبدالله الوزير .

المؤيّدي عَلَيْهم السَّلام .

كان علامة مرجوعاً إليه فاضلاً كاملاً، له شيوخ أحبار وتلامذة أخيار.

والإمام عز الدين من أئمة أهل البيت المنتجبين، وهي إحدى[1] ما خصَّه الله به من التفضلات، ومن ذلك دعوته واستقامة أمر الأمَّة به، ووالده حيٌّ قدس الله سره ؛ فأولاد الإمام أولهم : الإمام الحسن[2] مؤلف القسطاس، كان بمحلٍ لا يخفى من العلم والتبحر، ولقد رأيته في النوم وهو يذكر لي شيئاً من أحواله، حتى قال: إن في أصول الفقه مسالة لم يحررها أحد من النُّظار غيره، ثم السيد الأفضل طراز المجد الاول: الحسين بن أمير المؤمنين، ثم السيد الأوحد المعروف بسيبويه لتبحره في العربية : أحمد بن أمير المؤمنين، ثم السيد العلامة : صلاح الدين المهدي بن أمير المؤمنين عَلَيْهم السَّلام، هؤلاء الأربعة الكرام أمهم واحدة، وهي الشريفة فاطمة بنت عبد الله بن صلاح بن محمد بن الحسن بن زيد.

ومن أولاد الإمام السيد العلامة عبد الله بن أمير المؤمنين، وأمه الشريفة بدرة بنت الحسن بن محمد بن صلاح من أخوال الإمام.

ومن أولاد الإمام : السيد الجليل الأديب اللبيب صاحب هذه الترجمة صلاح بن أمير المؤمنين، أمّه من الشرف.

وقد رأيت التبرك بذكرهم هنا، وكنت قد أردت[3] لكل ترجمة ؛ فإن أحمد بن أمير المؤمنين قد سبقت ترجمته أعاد الله من بركاتهم.

ومما رأيته ببعض الرسائل المطوَّلة في ذكر السيد صلاح بن الإمام المذكور: أنه كان إذا استشاره إنسان في أمر لم يقل أنا أشير عليك، بل يقول: هذه القضيَّة لو كنتُ مكانك فيها - يعني أني المكلف بما كلفت به - لكنت أفعل كذا وكذا، وجعل صاحب الرسالة

---

[1] بد : أحد .

[2] دعا سنة ٩٠٠هـ ، ووفاته (٩٢٩هـ) .

[3] بد : أفردت .

هذا من الآداب الحسنة.

٧٠٤- صلاح بن علي المضواحي[١] [... - بعد ١٠٠٧هـ]

شيخ شيوخنا السيد العلامة الورع الزاهد صلاح بن علي المضواحي العلوي رحمه الله، كان عالماً فاضلاً، زاهداً متقنعاً، لا يلبس إلا ثوباً يلتف به ليس عليه قميص، وقرأ عليه سيدنا صارم الدين إبراهيم بن يحيى الشجري وغيره.

وكان شيخ الأصولين، وله شرح على مقدِّمة الأزهار، سماه مرقاة الأنظار، وله موضوع في أصول الفقه، وموضوع في أصول الدين، وله غير ذلك، وقبره بجهة ثلا في رأس عقبة الحمَّام.

وفاته في .....

٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال[٢] [٧٤٤- ٧٩٧هـ]

السيد الكبير الأمير العظيم النسَّابة، صاحب الشيوخ والإجازات، حافظ علوم آل محمد: صلاح [بن الجلال بن صلاح][٣] بن جلال الدين محمد بن الحسن بن المهدي بن الأمير علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى.

---

[١] ترجمته في :أعلام المؤلفين (٥٠٤)، المستطاب (١٧٤/٢) وفيه أن سكن صنعاء مدة الأتراك وأدرك مدة الإمام القاسم بن محمد .

[٢] وفاته كما في التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى: سنة ٧٩٧هـ .

ترجمته في : التحف شرح الزلف (ط٣/٢٦٣)، لوامع الأنوار (ط١/ ٨٩/٢)، طبقات الزيدية (ق٣/ ٥٢٣/١- ٥٢٦) وفيه وفاته سنة (٨٠٥هـ) ، البدر الطالع (٢٩٨/١- ٢٩٩)، أئمة اليمن (٢٩٥/١) وفيه وفاته سنة (٨١٠هـ) ، الجامع الوجيز ، الجواهر المضيئة ، الدامغة الكبرى ، المستطاب (٣٠/٢)، الترجمان ، أعلام المؤلفين الزيدية (٤٤٩- ٥٠٠) .

[٣] ما بين المعقوفتين من : بد . وأقحمها قلم مخالف في : هد، وهو الصواب كما في التحف شرح الزلف للإمام الحجة/ بحدالدين بن محمد المؤيدي أيده الله تعالى ، وأئمة اليمن ، والمستطاب.

هو الإمام العلامة المعروف بابن الجلال، صاحب التتمة للشفا، فإن السيد صلاح الدين بن إبراهيم بن تاج الدين بعد عنايته بتمام ما تخلف عن الأمير الناطق بالحق من كتاب الشفاء، أبقى السيد صلاح بن إبراهيم كتاب الرضاع .

فلما قرأ السيد العلامة شارح التسهيل عبد الله بن الهادي بن إبراهيم الوزيري على السيد صلاح بن الجلال كتاب الشفاء، شحذ همته، واستحثه فتمّم كتاب الرضاع وقرأه عليه، والأمير صلاح له اللمعة في الفقه فليحفظ منه .

والأمير صلاح بن الجلال ممن حضر دعوة الإمام علي بن صلاح، وصل من صعدة بعد وفاة الإمام الناصر مع السيد داود بن يحيى بن الحسين والقاضي عبد الله الدواري، والشيخ إسماعيل بن إبراهيم النجراني سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة.

ومولده رحمه الله بهجرة رغافة - بضم الراء بعدها غين معجمة وبعد الألف فاء[1] ثم هاء- من بلاد بني جماعة سنة أربع وأربعين وسبعمائة، ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد الهادي إلى الحق عَلَيْهِم السَّلام.

٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [... - ق ٨هـ]

السيد العلامة صلاح بن محمد بن سليمان.

ذكره صاحب التحفة الأهدل في علماء الزيدية أهل المائة الثامنة، قال: كان عالماً وكان أبوه عالماً.

٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [... - ...]

العلامة الكبير الفاضل صلاح بن محمد الغزي، نسبة إلى غز ذمار رحمه الله.

سكن هجرة الروس مع القضاة آل آنس في جبل الأهنوم.

٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي[2] **[... - ١٠٤٠هـ]**

---

[1] من هنا إلى آخر الكتاب غير موجود في النسخة : بد، أسقطه عنها رداءة التصوير .

[2] ترجمته في :

القاضي العلامة المحقق مفخر الزيدية صلاح بن محمد بن ناصر الدين الفلكي المعروف بالفرائضي ؛ نسبة إلى علم الفرائض لتبحر جدّه فيه، و لم يزل على أهل هذا البيت التعويل في هذا العلم.

كان القاضي صلاح الدين منقطع القرين، ممّن لا يزاحم في الفضائل، يُذَكّر بالأوائل رحمهم الله، وكان فهّامة إلى الغاية، وقد سبق ما حكيناه في ترجمة سيدنا إبراهيم بن يحيى - رحمه الله- عنه، وكان مع اتساع علمه في الفقه والفرائض والكلام، عارفاً بالأدوات، كامل الصناعة في الشعر والإنشاء، وكان أحد الحلماء والمرجوع إليهم في مهمات الإسلام، فإن له رأياً رصيناً، وتوسط بأمر الإمام في إصلاحٍ بينه وبين الأروام، وحُمِد سعيه.

قال شيخنا شمس الدين أحمد بن سعد الدين رَضِيَ الله عَنْهما: وكان أشبه الناس خلقاً بالسيد العلامة صالح بن عبد الله بن مغل رحمه الله، وورد القاضي إلى حضرة الإمام وكانت ولاية القضاء بذمار إليه، وكان للبلاد اليمنيَّة سراجاً منيراً للفُتْيَا، وما احتاج لمشلكة أن يفتح كتاباً، قال ولده القاضي محمد بن صلاح رحمه الله تعالى: قال لي والدي: ما احتجت إلى فتح كتاب في الفتيا إلا في الخيارات، إذا جاءت مسألة منها طالعت الكتب. ولما أراد الأروام نكاية العلماء بذمار أوَى إلى بلاد آل عمار[1] ووقاه الله شرهم، وله قصيدة يتوسل إلى الله بالإمام يحيى بن حمزة بن رسول الله، وأنجح الله طلبته .

وله شعر في الغاية، حضرني منه ما كتبه في غرّة سنة من السنين إلى سيف الإسلام وسلطان المسلمين الحسن بن القاسم وهي [من البسيط]:

هي المرام وإن لام العِدى فيها ... فالرَّاح والشُّهد ممزوجان من فيها

طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٢٧)، المستطاب (٢/١٦٤)، طبق الحلوى (١٧٣)، النبذة المشيرة ، الجوهرة المنيرة ، الجامع الوجيز ، ملحق البدر الطالع (١٠٨)، خلاصة المتون/ وفيات سنة (١٠٤٠هـ) .

[1] آل عمار : عزلة من بلاد النادرة في الشمال الشرقي من مدينة إب (معجم المقحفي : ٤٦٢) .

وأعجب الأمر أنَّ الأسد تقتلها ... لحاظها، وسيوف الهند تحميها
أعيذها قامةً هيفا مهفهفةً ... وللرّماح نصيبٌ من تثنيها
لا تعمل السُّمْر ما تجني لواحظها ... السِّحر ما ترجمت عنه أماقيها
زارت وِسادي وأسد الغاب تحرسها ... وأقبلت وقميص الليل يخفيها
أحيت فؤادي كما أحيا الهدى ملك ... حاز المفاخر قاصيها ودانيها

أعداؤه لم تزل من خوف سطوته ... تَفِرُّ عَلَّ الجبال الشم تنجيها
هيهات أن تمنع الفيفا النزيل بها ... ممن تدانت له فيفا ومن فيها[٢]
لما رأى السلميُّ الجيش بان له ... ما كان يزعم وسواساً وتمويها
ظنَّ البليد بأنَّ الركب يمنعه ... ممن يدك الصياصي حين ينويها
فيا ابن طه ويا سبط الوصي ويا ... فخر الفواطم يا مُرْدِي أعاديها
ليهنك النصر إذْ صبَّحت من نكثوا ... بغارة أيِّد الرحمن داعيها
فأصبحوا لا ترى إلا مساكنهم ... ذلت نفوس وخانتها أمانيها
وليهنك السنة الغرّا التي وردت ... فأنت للسنة الغراء محييها
دامت معاليك في عزٍّ وفي دعة ... مكرَّماً قاسر الأعداء مُرْدِيها

وله قصائد فائقة أعاد الله من بركته.

توفي يوم الأربعاء رابع صفر سنة أربعين وألف.

٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن[١] [... - بعد ١٧١٠هـ]

---

[٢] في هامش هد : فيفيا جبل ببلاد الحجاز معروف .

[١] مشجر السيد الجلال : وهو جد السابق ترجمته برقم (٧٠٤) .

وقد وهم المؤلف في قراءة السيد عبدالله بن الهادي الوزير عليه ، وتابعه في هذا الوهم صاحب الطبقات، وزاد أن نقل سنة المولد والوفاة لابنه محمد المسمى الجلال ، فأثبتهما له . وتابعه المؤرخ زبارة في ملحق البدر الطالع (١٠٨) ، وتنبه لهذا الوهم في كتابه أئمة اليمن (٢٧١/١) ففرق بينهما .

السيد العلامة صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى على جميعهم السلام :

هو شيخ السيد عبد الله بن الهادي الوزيري، والسيد عبد الله شيخ ولده محمد حافظ الإسناد، ومحمد شيخ ولده صارم الدين مؤلف الفصول.

وكان السيد صلاح الدين فاضلاً عالماً.

٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبي[1] **[... - بعد ١٠٥٤هـ]**

القاضي العلامة النحوي الفقيه صلاح بن نهشل الذنوبي رحمه الله تعالى.

كان عارفاً متفنناً عالماً بالعربية مطلعاً على نجم الدين، وكان في أوّل أمره يقال أنه يحفظه غيباً، اشتهر هذا عند الطلبة بصعدة، وكان بلا ريب محققاً في العربية كاملاً، وحقق في الفقه وجوّد فيه، وقرأ الكلام على شيخه عبد الهادي الحسوسة، وكان يناظر به إلى القاضي صارم الدين إبراهيم بن يحيى .

وكان حليفاً للصلوات والتلاوة والذكر رحمه الله تعالى.

توفي بجهة الأهنوم في ..... أيام إمامنا المتوكل على الله حفظه الله تعالى.

٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال[2] **[... - ٧٩٣هـ]**

السيد العلامة الأمير صلاح بن الهادي بن الجلال بن صلاح.

الفاضل العالم الحاوي لخلال المكارم، ترجم له الفضلاء، وذكروا عنه الجميل رَضِيَ الله

---

(١) ترجمته في : طبقات الزيدية (ق٣/١/٥٢٩)، الجواهر المضيئة .

(٢) تمام نسبه : صلاح بن الهادي بن الجلال بن صلاح بن محمد بن الحسن بن المهدي بن علي بن المحسن بن يحيى بن يحيى .

ترجمته في : مشجر السيد الجلال .

وفيه قال ما لفظه : صلاح بن الهادي : لا عقب له ، توفي في رجب سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وقد كان عالماً في الفرائض وغيرها ، وله همة في العلم ، اختار الله له ما هو أولى له وسنه نيف وعشرين سنة ، قبره بصعدة بالقرضيين . وكان مدرساً .

عَنْه، ووصفوه مع العلم بالهمَّة العالية، ومات بصعدة حرسها الله .

[ولد السيد صلاح بن الجلال برغافة - بضم الراء بعدها عين معجمة- من بلاد جماعة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ومات عن إحدى وستين سنة، وقبره بمشهد الهادي عَلَيْه السَّلام بصعدة][1].

٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين[2] [... - ق ٨هـ]

السيد العالم صلاح بن الهادي بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين.

سيد خطير، مقدم كبير.

قال السيد صلاح بن الجلال رحمه الله: كان له بصيرة ودِرّية بالعلوم، وكان شاعراً، مات قبل أبيه الهادي بعشرين نهاراً، وقبره مع قبر أبيه، وأظن أن عمره قليل.

قلت: وقبر أبيه بجبل رازح، وستأتي له ترجمة إن شاء الله تعالى.

٧١٣- صلاح بن الهادي الشظبي [... - ق ١١هـ]

العلامة الفقيه النبراس الكامل صلاح بن الهادي الشظبي[3] رحمه الله، شيخ الإمام المؤيّد بالله محمد بن المنصور بالله القاسم بن محمد.

كان هذا العلامة من فضلاء الزمان ونبلاء الأوان، لا يزال حليف القرآن ليلاً ونهاراً، مع كمالٍ في الأمور الدينيَّة والدنياوية، يعد في العلماء والعبَّاد والوزراء، وكل خصلة كاملة كانت فيه رحمه الله، وجعله الإمام القاسم قرين ولده المؤيد بالله، فجرى مع الإمام مجاري العلماء والمؤدبين وانتفع به، وكان لا يزال يحكي عنه غرائب، وكان رحمه الله له صنعة في التأديب، وكان حلو الشمائل عذب المفاكهة، ومع ذلك فإن أولاد الإمام الذين

---

[1] ما بين المعقوفتين ثابت في الأصول ، ووضعها هنا وهم ، فقد تقدمت في ترجمة السيد صلاح بن الجلال .

[2] مشجر السيد الجلال .

[3] سبق في الترجمة رقم (٦٩) وأن ذكر مؤدب الإمام المؤيد واسمه هناك : صلاح بن عبدالله بن داود بن أحمد الشظبي ، ووفاته في جمادى الآخرة سنة (١٠١٥هـ) . فلعله المذكور .

تولى تأديبهم لم يعرفوا شيئاً من هذه الشمائل اللطيفة وماظنوه إلا على جبلَّة الصمت والكلام عند الحاجة، وكان حازماً في الأمور، صادقاً مع الله ومع العباد، وينطق بذلك ما قاله السيد العلامة صلاح بن عبد الخالق في مرثيته رحمه الله وهي [من الكامل]:

العلم يذري الدمع من جفنيه ... والجود مُرّغ في الثرى خديه
وندي درس الذكر عُطِّل بعد أن ... قد كان يزدحم الرجال عليه
أفلتْ لفقد صلاحِ الحَبْر الذي ... لفَّ الحجى والمجد في ثوبيه
أفبعده أحد لعلم أو لمعـ ... ـرو فٍ يهز لسائلٍ عطفيه
هيهات كانا صاحبيه حياته ... وكذاك صارا في الثرى جاريه
ليت ابن حجاج رثاه بقوله ... في المغربي وزير آل بُويه:
ذهب الذي أضحى الثناء وراءه ... والعفو عفو الله بين يديه
هدم الزمان بموته الحصن الذي ... كنَّا نفر من الزمان إليه
ما بين دعوته وبين الله من ... حُجُبٍ إذا هو باسط كفيه
فهو الحري بذا الثناء ومن غبي[1] ... يا ليته أضحى فِدا نعليه
أرعاهُ ميتاً مثل رعيي حقه ... إذ كنت أقتطف السرور لديه
لم أنس حق أخوّة الرجل الذي ... قد كان يحسبني ضِيَا عينيه
صلى عليه الله قدس روحه ... لقّاه أنساً في لقا ملَكَيْهِ

توفي رحمه الله .....

٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى[2] [... - ٩٠١هـ]

---

(١) الأصول : غنى ، وما حررناه استظهار من السياق .

(٢) نسبه : صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى بن الحسن بن علي بن يحيى بن منصور بن المفضل الكبير . وبقية النسب معروف.

ترجمته في : الفضائل ، طبقات الزيدية (ق٣/ ١/٥٣١) .

السيد العلامة البحر الحبر صلاح بن يوسف بن صلاح بن المرتضى.

قال السيد العلامة أحمد بن عبد الله: كان عالماً كاملاً مثل أخيه لا سيما في علم الكلام، ويلحق به في سائر العلوم وإن لم يبلغ شأوه، وكان حسن الإخاء، بينه وبين أخيه غاية المحبَّة، والملازمة والمتابعة، والآراء واتحاد المرادات، والاعتقادات والأهواء، حتى لشدَّة الملازمة له - من صلاح- لزم مكان أخيه بعد موته حتى لحقه، ودفن بالقرب منه.

وكانت وفاة صلاح بن يوسف بين الصلاتين يوم الجمعة من شهر شوال سنة إحدى وتسعمائة.

قلت: وأخوه الذي لمح إليه هو السيد الإمام المحقق[١] محمد بن يوسف[٢].

قال السيد شمس الدين في حقه: بلغ في العلم مبلغاً أربى فيه على أقرانه، وجميع أهل زمانه، أقام بصنعاء وصعدة، ودرَّس بمسجد الأبهر، حتى مات حي المتوكل على الله واستدعاه بعض شيعته للخروج والدَّعوة، فخرج إلى ثلا ودعا، وليس في علو شأنه شك إلا أنه لم يؤت حظاً، وتكنّى بالناصر .

ودفن بقبته المعروفة بثلا[٣] وكانت وفاته يوم الخميس تاسع وعشرين من شعبان سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة.[٤]

---

[١] ساقطة في : هد .

[٢] دعا سنة (٨٧٩) ، ووفاته (٨٩٣هـ) . انظر : أئمة اليمن (١/٣٤٣).

[٣] ساقطة في هد .

[٤] آخر الكتاب في النسخ كلها . في نسخة آل الغالبي (هد) خاتمة نصها :
كمل الجزء الثاني من مطلع البدور ومجمع البحور . وكان التمام سلخ شهر الحجة سنة سبع وتسعين وألف . بقلم الفقير إلى كرم ربه محب محمد وآل محمد الحسن بن محمد بن صالح بن محمد بن أبي الرجال غفر الله له ولوالديه . آمين اللهم آمين . وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين . كان الفراغ من رقم هذا الكتاب الجليل يوم الأربعاء بين العصرين تاسع عشر من شهر ذي الحجة سنة سبع وتسعين وألف .

كمل الجزء الثاني من مطلع البدور[١] ومجمع البحور في سلخ شهر القعدة سنة خمس وتسعين وألف سنة بخط الفقير إلى الله تعالى محب محمد وآله :

الحسن بن محمد بن صالح بن محمدبن أبي الرجال

غفر الله لهم أجمعين[٢]

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

وفي نسخة د/ الشجاع (ش) ما سبق في (هد) وخاتمة نصها :

كان الفراغ من رقم هذا الكتاب الجليل يوم الثلاثاء بعد شروق الشمس لعله (٩) شهر شوال سنة (١٣٤٨) بقلم أحقر الورى الحاج يحيى بن زيد الشغدري غفر الله له ولوالديه آمين آمين .

وذلك بعناية مولانا ناظرة الإمام حفظه الله بساقين محمد بن الحسن المؤيدي الوادعي حفظه الله..إلخ.

[١] في الأصل : مجمع البحور ومطلع البدور . وأثبت الناسخ حرف (م) لعلامة التقديم والتأخير المتعارف عليها عند النساخ في البلاد اليمنية .

[٢] في هامش الأصل : بلغ مقابلة في ثامن عشر الحجة سنة (١٠٩٥) .

فهرس المواضيع

من اسمه الحسن ٥

٣٦٦- الحسن بن الإمام إبراهيم بن عبد الله [... - ق ٢هـ] ٥

٣٦٧- الحسن بن إبراهيم بن سليمان [... - بعد ٤٧٨هـ] ٥

٣٦٨- الحسن بن الإمام المرتضى [... - ٨٤٠هـ] ٦

٣٦٩- الحسن بن أحمد المهدي [٦١٨ - ٦٤٧هـ] ٦

٣٧٠- الحسن بن أحمد تاج الدين [... - ...] ٧

٣٧١- الحسن بن أحمد الضهري [... - ق ٤هـ] ٧

٣٧٢- الحسن بن أحمد بن أفلح [... - بعد ٣٧٨هـ] ٨

٣٧٣- الحسن بن أحمد الحبيشي [... - ...] ٩

٣٧٤- الحسن بن أحمد العنسي [... - بعد ٦٦٥هـ] ٩

٣٧٥- الحسن بن أحمد النعمان الضمدي [...- ق ١٠هـ] ١٠

٣٧٦- الحسن بن أحمد عقبة [... - ٨٥٦هـ] ١٢

٣٧٧- الحسن بن أحمد بن صالح الحيمي [... - ١٠٧١هـ] ١٣

٣٧٨- الحسن بن أحمد [... - ...] ٢٨

٣٧٩- الحسن بن إسحاق بن زيد [... - ٢٠٠هـ] ٢٩

٣٨٠- الحسن بن البقا التهامي [... - بعد٦٧٠هـ] ٢٩

٣٨١- أبو الفتوح، الحسن بن جعفر الحسني [... - ٤٣٠هـ] ٣٢

٣٨٢- الحسن بن جعفر القاسمي [... - ق ٧هـ] ٣٣

٣٨٣- الحسن بن أبي الحسن الحسني [... - ق ٤هـ] ٣٤

٣٨٤- ابن تال ، الحسن بن الحسن الهوسمي [... - ق ٥هـ] ٣٥

٣٨٥- الحسن بن الحسين بن زيد [... - ٢٠٠هـ] ٣٥

٣٨٦- الحسن بن حسين السودي [... - ق ٨هـ] ٣٦

٣٨٧- الحسن بن حميد بن مسعود المقرائي [... = بعد ٨٦٢ هـ] ٣٦
٣٨٨- الحسن بن زيد النيروسي [... - ق ٥ هـ] ٣٦
٣٨٩- الحسن بن سلمان [... - ق ٨هـ] ٣٧
٣٩٠- الحسن بن سليمان بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٣٨
٣٩١- الحسن بن سعيد العيزري [... - ١٠٣٨هـ] ٣٨
٣٩٢- الحسن بن شرف الدين الكحلاني [٩٤٨ - ١٠٢٨هـ] ٤٠
ولده : محمد بن الحسن الكحلاني
٣٩٣- الحسن بن شمس الدين جحاف [... - ١٠٥٥هـ] ٤٣
٣٩٤- الحسن بن أبي الشوك الرَّجوي [... - ق ٥هـ] ٥١
٣٩٥- الحسن بن صالح بن حي الهمداني [١٠٠- ١٦٧ هـ] ٥١
٣٩٦- الحسن بن صلاح المؤيدي [... - ق ١٠هـ] ٥٣
٣٩٧- الحسن بن عبد الله القطابري [... - ق ١٠هـ] ٥٣
الإمام مجدالدين بن الحسن(ع)
٣٩٨- أبو الحسن بن أبي العباس الكتكاني [... - ...] ٥٦
٣٩٩- حسن بن عبد الرزاق [.... - ق ٥هـ] ٥٦
٤٠٠- الحسن بن عبد الله بن زيد العنسي [... - ق ٨هـ] ٥٧
٤٠١- الحسن بن عز الدين بن المهدي الجحافي [... - ق ١٠هـ] ٥٧
٤٠٢- الحسن بن عَزْوي العصيفري [... - ق ٧هـ] ٥٧
قصيدة الشيخ عبدالرحمن الديبع في مدح زبيد
قصيدة الكاتب أحمد بن عزوي الصنعاني في معارضتها بمدح الجبال
٤٠٣- الحسن بن علي بن علي الأفطس [... - بعد ١٤٨هـ] ٦٤
٤٠٤- الحسن بن علي الحسيني الجويني [... - ...] ٦٥
٤٠٥- الحسن بن علي الأشل [... - ق ٧ هـ] ٦٥

٤٠٦- الحسن بن الإمام علي بن المؤيد [٨٠٤- ٨٩١ هـ] ٦٥
٤٠٧- الحسن بن علي بن حمزة الحمزي [... - بعد ٦٥٦هـ] ٧٢
٤٠٨- الحسن بن علي العبالي [... - ١٠٥٦هـ] ٧٢
٤٠٩- الحسن بن علي المفضل [... - ق ٨هـ] ٧٤
٤١٠- الحسن بن علي بن أبي النجم [... - ق ٦هـ] ٧٥
٤١١- الحسن بن علي بن صالح الأكوع [١٠٠٠ - ١٠٦٤هـ] ٧٥
٤١٢- الحسن بن علي الفرزادي [... - بعد ٥٢٥هـ] ٧٧
٤١٣- الحسن بن علي المحلي [... - ...] ٧٨
٤١٤- الحسن بن علي الفضلي [... - ...] ٧٩
٤١٥- الحسن بن علي اليحصبي [... - ق ٧هـ] ٧٩
٤١٦- الحسن بن علي بن سيف [... - ...] ٧٩
٤١٧- الحسن بن علي بن حنش [... - ٩٧٥هـ] ٨٠
٤١٨- الحسن بن علي بن ملاعب الأسدي [... - نحو ٥٥٠هـ] ٨٦
٤١٩- الحسن بن علي بن صالح العدوي [... - نحو ٨٤٠هـ] ٨٧
٤٢٠- الحسن بن أبي الفتح الديلمي [... - ق ٧هـ] ٨٧
٤٢١- الحسن بن أبي الفتح النهمي [... - ق ٧ هـ] ٨٧
٤٢٢- الحسن بن فالت الذهلي الشيباني [... - ...] ٨٩
٤٢٣- الحسن بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ] ٩٠
٤٢٤- الحسن بن الإمام القاسم بن محمد [٩٩٦ - ١٠٤٨هـ] ٩٠
٤٢٥- حسن كيا الجرجاني [... - ...] ١٠١
٤٢٦- الحسن بن محمد بن عبد الله الأشتر [... - بعد ٢٩٥هـ] ١٠١
٤٢٧- الحسن بن محمد الهادوي [... - ق ٦هـ] ١٠١
٤٢٨- الحسن بن محمد بن عمر العلوي [... - ...] ١٠٢

٤٢٩- الحسن بن محمد العلوي [... - ...] ١٠٣
٤٣٠- الحسن بن محمد بن دانه [... - ...] ١٠٣
٤٣١- الحسن بن محمد الرصاص [٥٤٦ - ٥٨٤هـ] ١٠٣
٤٣٢- الحسن بن محمد الحوالي [... - ق ٥هـ] ١٠٨
٤٣٣- الحسن بن محمد النحوي [... - ٧٩١ هـ] ١٠٩
٤٣٤- الحسن بن محمد النحوي [... - ...] ١١٦
٤٣٥- الحسن بن محمد القرشي [... - ق ٩ هـ] ١١٧
٤٣٦- الحسن بن محمد الشظبي [٧٨٩- ٨٣٥هـ] ١١٧
٤٣٧- الحسن بن محمد الزريقي [٨٩٦ - ٩٦٠هـ] ١١٨
٤٣٨- الحسن بن محمد العليف [٧٩٤ - ٨٥٦هـ] ١٢١
علي بن إبراهيم البجلي
سري بن إبراهيم العرشاني
إسماعيل بن أبي بكر النيسابوري
إبراهيم بن أحمد الأصم الصبري
محمد بن أبي الحسين البصري
سليمان بن محمد الحبيشي
محمد بن منيع البهري
الحسين بن محمد السودي
الحسين بن أبي بكر العودي
عبدالله بن حسن السودي
محمد بن محمد الغزالي
علي بن سالم العبيدي
الحسن بن عمر القرشي
٤٣٩- الحسن بن مدافع الديلمي [... - ق ٧هـ] ١٤٢

٤٤٠- الحسن بن مسلم التهامي [... - ...] ١٤٢
٤٤١- الحسن بن موسى الأوطاني [... - ق ٨هـ] ١٤٣
٤٤٢- الحسن بن مهدي البيهقي [... - ...] ١٤٣
٤٤٣- الحسن بن ناصر الشتوي [... - ٦٠١هـ] ١٤٤
٤٤٤- الحسن المصعبي [... - ق ٥هـ] ١٤٤
٤٤٥- الحسن بن نزار القاسمي [... - ق ٧هـ] ١٤٥
٤٤٦- الحسن بن نسر الأهنومي [... - بعد ٧٥٠هـ] ١٥٠
٤٤٧- الحسن بن الهذيل [... - بعد ١٩٩هـ] ١٥٠
٤٤٨- الحسن بن يحيى بن الحسين بن زيد [... - بعد ٢٦٠هـ] ١٥٢
٤٤٩- الحسن بن يحيى بن أحمد [... - بعد ٦٥٦هـ] ١٥٣
٤٥٠- الحسن بن يحيى بن الحسين [... - ق ٨هـ] ١٥٣
٤٥١- الحسن بن يحيى الأشل الهدوي [... - ق ٧هـ] ١٥٣
٤٥٢- الحسن بن الأمير مجد الدين [... - ق ٧هـ] ١٥٤
٤٥٣- الحسن بن الإمام الهادي إلى الحق [... - ٣٢٢هـ] ١٥٤
٤٥٤- الحسن بن يحيى القاسمي [... - ق ٧ هـ] ١٥٧
٤٥٥- الحسن ين يحيى بن الحسين [... - ق ٨هـ] ١٥٨
٤٥٦- الحسن بن يوسف بن عواض [... - ...] ١٥٨
٤٥٧- أبو الحسن الرفا [... - ق ٥ هـ] ١٥٩
٤٥٨- أبو الحسن الأسكوني [... - ...] ١٥٩
من اسمه الحسين ١٥٩
٤٥٩- الحسين بن أحمد بن القاسم [... - بعد ٦١٤هـ] ١٥٩
٤٦٠- الحسين بن أحمد المؤيدي [... - بعد ١٠٠٥هـ] ١٦٠
٤٦١- الحسين بن أحمد المغدفي [... - ...] ١٦٢

٤٦٢- الحسين بن أحمد بن ساعد [... - ق ٨هـ] ١٦٢
٤٦٣- الحسين بن أحمد بن يعقوب [... - ق ٥هـ] ١٦٣
٤٦٤- الحسين بن أحمد بن عواض الأسدي [... - ق ١١هـ] ١٦٥
٤٦٥- الحسين بن الحسن بن محمد بن سليمان [... - بعد ٢٩٥هـ] ١٦٦
٤٦٦- الحسين بن حميد المقرائي [... - ٨٦٢هـ] ١٦٦
٤٦٧- الحسين بن حمزة بن أبي هاشم [... - ...] ١٦٦
٤٦٨- الحسين بن حمزة بن علي [... - ٧٥١هـ] ١٦٦
٤٦٩- الحسين بن الحسن بن علي الأفطس [... - بعد ١٩٩هـ] ١٦٦
٤٧٠- الحسين بن حسن بن شبيب التهامي [... - ق ٦هـ] ١٦٧
٤٧١- الحسين بن الإمام زيد بن علي [١١٤ - ١٩٠هـ] ١٦٨
٤٧٢- الحسين بن عبيد الله بن شيبرة [... - ...] ١٧٠
٤٧٣- الحسين بن عبد الله المرتضى [... - بعد ٥١١هـ] ١٧١
٤٧٤- الحسين بن الإمام عز الدين [... - ق ١٠هـ] ١٧١
٤٧٥- الحسين الأصغر بن علي بن الحسين [... - ١٥٧هـ] ١٧١
٤٧٦- الحسين بن علي الأفطس [... - بعد ١٩٩هـ] ١٧٢
٤٧٧- الحسين بن علي بن إبراهيم جحاف [... - ١٠٥٣هـ] ١٧٢
٤٧٨- الحسين بن علي بن الحسن المصري [... - نحو ٣١٠هـ] ١٧٧
٤٧٩- الحسين بن علي بن عيسى العنسي [... - ...] ١٧٨
٤٨٠- الحسين بن علي الأخفش الهدوي [... - ١٠٧٧هـ] ١٧٨
٤٨١- الحسين بن الإمام القاسم الرسي [... - ٢٧٩هـ] ١٧٩
٤٨٢- الحسين بن الإمام القاسم بن محمد [٩٩٩ - ١٠٥٠هـ] ١٧٩
٤٨٣- الحسين بن القاسم بن محمد القاسمي [... - ق ٦هـ] ١٨٨
٤٨٤- الحسين بن القاسم الزيدي [... - ٣٩٤هـ] ١٨٨

٤٨٥- الحسين بن محمد بن يحيى زغيب [... - ١٠٣٧هـ] ١٩١
٤٨٦- الحسين بن محمد بن الحسن النعمي [... - ١٠١٩هـ] ١٩١
٤٨٧- الحسين بن محمد الذويد [... - ...] ١٩٥
٤٨٨- الحسين بن محمد المسوري [... - ٩٨٣هـ] ١٩٦
ولده : يحيى بن الحسين المسوري
٤٨٩- الحسين بن محمد شاه سريحان [... - ق ٥ هـ] ٢١٤
٤٩٠- الأمير الحسين بن بدر الدين [٥٩٩- ٦٦٣هـ] ٢١٥
٤٩١- حسين بن محمد صالح الجيلاني [... - ...] ٢١٧
٤٩٢- الحسين بن محمد النحوي [... - ق ٨هـ] ٢١٧
٤٩٣- الحسين بن محمد الضمدي [... = بعد ١٠٥٤هـ] ٢١٩
٤٩٤- الحسين بن المسلم التهامي [... - ق ٦هـ] ٢٢٠
٤٩٥- الحسين بن هارون الحسني [... - ق ٤هـ] ٢٢١
٤٩٦- الحسين بن أبي يوسف العراقي [... - ق ٦هـ] ٢٢٤
٤٩٧- حسين الصيرفي [... - ...] ٢٢٥
٤٩٨- أبو الحسين الناصري [... - ق ٤هـ] ٢٢٥
٤٩٩- حسان بن قايد البارقي [... - ...] ٢٢٥
٥٠٠- أبو حرب بن يزدقول [... - ق ٥هـ] ٢٢٦
٥٠١- حزمي دودست [... - ...] ٢٢٦
٥٠٢- حماد بن أحمد الحجبري [... - ق ٥هـ] ٢٢٦
٥٠٣- حصينة بنت محمد بن علي [... - ٧٧٠هـ] ٢٢٧
من اسمه حمزة ٢٢٨
٥٠٤- حمزة بن أحمد بن داود العلوي [... - ...] ٢٢٨
٥٠٥- الأمير حمزة بن أبي هاشم [... - ٤٥٩هـ] ٢٢٨

عمرو القاضي
٥٠٦- حمزة بن سليمان بن حمزة [... - بعد ٥٦١هـ] ٢٣٣
٥٠٧- حمزة بن سليمان بن إبراهيم [... - ق ٧هـ] ٢٣٤
٥٠٨- حمزة بن عامر العباسي العلوي [... - ...] ٢٣٦
٥٠٩- حمزة بن عبد الله العلوي [... - ...] ٢٣٦
٥١٠- حمزة بن عطّان التركي [... - بعد ١٤٥هـ] ٢٣٦
٥١١- حمزة بن أبي القاسم الهادوي [... - ...] ٢٣٦
٥١٢- حمزة بن محمد الزيدي العلوي [... - ٣٤٢هـ] ٢٣٧
٥١٣- حمزة بن محمد الزيدي العلوي [... - ٤٠١هـ] ٢٣٨
٥١٤- حمزة بن محمد بن أبي النجم [... - ق ٧هـ] ٢٣٩
٥١٥- حمزة بن منصور [... - ...] ٢٣٩
٥١٦- حمزة بن هبة الله النيسابوري [٤٢٩- ٥٢٣هـ] ٢٤٠
٥١٧- حمزة الخشبي [... - ق ٤هـ] ٢٤١
من اسمه حميدان ٢٤١
٥١٨- حميدان بن يحيى القاسمي [... - بعد ٦٥٣هـ] ٢٤١
من اسمه حميد ٢٤٣
٥١٩- حميد بن أحمد القرشي [... - ٦٢١هـ] ٢٤٣
٥٢٠- حميد بن أحمد المحلي [٥٨٢- ٦٥٢هـ] ٢٤٥
٥٢١- حميد بن أحمد المحلي (الحفيد) [... - ق ٨ هـ] ٢٥١
٥٢٢- حميد بن قايد [... - ٧٤٣هـ] ٢٥١
٥٢٣- حنبص صاحب الثوري [... - ١٤٥هـ] ٢٥٢
٥٢٤- حنظلة بن الحسن بن شبعان [... - بعد ٦٠١هـ] ٢٥٢
٥٢٥- حورية بنت محمد بن يحيى القاسمي [... - ...] ٢٥٣

٥٢٦- حنة بنت عبد الله بن الحسين [... - ٥٠٠هـ] ٢٥٣
٥٢٧- أبو حجنة الأجلح الكندي [... - ١٤٥هـ] ٢٥٤
حرف الخاء المعجمة ٢٥٥
٥٢٨- العلامة خاتم [... - ق ٤هـ] ٢٥٦
٥٢٩- خباب بن زيد بن معتب [... - ق ٢هـ] ٢٥٦
٥٣٠- خباب السلمي [... - ١٢٢هـ] ٢٥٦
٥٣١- الخضر بن تاج الدين أحمد [... - ...] ٢٥٦
٥٣٢- الخضر بن الإمام الحسن بن بدر الدين [... - ق ٧هـ] ٢٥٧
٥٣٣- الخضر بن سليمان الهرش [... - ق ٨هـ] ٢٥٧
٥٣٤- خليفة بن حسان الخثعمي [... - بعد ١٤٥هـ] ٢٥٧
٥٣٥- خليفة بن الناظري بن محمد [... - ...] ٢٥٨
تعزية الإمام المظلل بالغمام إلى السلطان الأشرف في والده المظفر
حرف الدال [المهملة] ٢٦٣
٥٣٦- داود بن أحمد بن الناصر [... - ق ٤هـ] ٢٦٤
٥٣٧- داود بن أحمد الخيي [... - ...] ٢٦٤
٥٣٨- داود بن أحمد السلفي [... - ...] ٢٦٤
٥٣٩- داود بن الحسن بن الحسن [... - ق ٢هـ] ٢٦٤
٥٤٠- داود بن الحسن بن إبراهيم الرسي [... - ...] ٢٦٥
٥٤١- داود بن حَمْدَيْن [... - ق ٨هـ] ٢٦٥
٥٤٢- داود بن حاتم الحيي [... - ق ٩هـ] ٢٦٦
٥٤٣- دواد بن الحسن المؤيَّدي [... - ...] ٢٦٦
٥٤٤- داود بن عبدالرحمن الحسيني [... - ...] ٢٦٧
٥٤٥- داود بن عبيد الزيدي [... - ...] ٢٦٧

٥٤٦- داود بن غانم الشقري [... - ق ٨هـ] ٢٦٩
٥٤٧- داود بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ] ٢٦٩
٥٤٨- داود بن القاسم الجعفري [... - ...] ٢٧٠
٥٤٩- داود بن محمد الجيلاني [... - بعد ٧٣٦هـ] ٢٧٠
٥٥٠- داود بن الهادي بن أحمد المؤيدي [٩٨٠- ١٠٣٥هـ] ٢٧١
٥٥١- داود بن يحيى بن الحسين [٧٢٠ - ٧٩٦هـ] ٢٧٧
٥٥٢- السيد داود [... - ...] ٢٧٧
٥٥٣- داود بن يحيى بن داود [... - بعد ٨٤٠هـ] ٢٧٧
٥٥٤- داود المحلي [... - ...] ٢٧٨
٥٥٥- دهماء بنت يحيى بن المرتضى [... - ٨٣٧هـ] ٢٧٨
فائدة: في كيفية تصنيف كتاب الأزهار
٥٥٦- أبو دلهم الوالبي [... - ق ٢هـ] ٢٨١
حرف الراء ٢٨٢
٥٥٧- راشد بن الحسن بن أبي يحيى [... - ق ٧هـ] ٢٨٣
٥٥٨- راشد بن علي بن الحسين [... - ق ٧هـ] ٢٨٣
٥٥٩- راشد بن محمد نشيب [... - ٧٩٥هـ] ٢٨٥
٥٦٠- راشد بن محمد الكينعي [... - ق ٨هـ] ٢٨٦
٥٦١- الربيع بن محمد بن الرويّة [... - ق ٤هـ] ٢٨٧
٥٦٢- رجاء بن هند البارقي [... - ١٢٢هـ] ٢٨٨
٥٦٣- رزين بن أحمد الهمداني [... - بعد ٣٩٤هـ] ٢٨٨
علي وموسى ابنا أحمد بن أبي رزين ، من علماء المطرفية
٥٦٤- رشيد بن صلاح السحامي [... - ...] ٢٨٩
٥٦٥- الرشيد بن منصور بن المفضل [... - ...] ٢٩٠

٥٦٦- رضى بن الناصر الناصري [... - ق ٥هـ] ٢٩٠
٥٦٧- أبو الرضى بن أبي المحاسن [... - ...] ٢٩٢
٥٦٨- الرضى بن الحسين بن المرتضى [... - ق ٥هـ] ٢٩٢
حرف الزاي ٢٩٤
٥٦٩- زياد بن درهم [... - ١٢٢هـ] ٢٩٥
٥٧٠- أبو الجارود، زياد بن المنذر الكوفي [... - بعد ١٥٠هـ] ٢٩٥
٥٧١- زرقان بن إسفنجا [... - ...] ٢٩٥
٥٧٢- زيد الأنماطي [... ق ٢هـ] ٢٩٦
٥٧٣- زيد بن أحمد البيهقي [... - ق ٧هـ] ٢٩٦
٥٧٤- زيد بن إسماعيل الحسني [... - ...] ٢٩٦
٥٧٥- زيد بن جعفر الباقري [... - ق ٧هـ] ٢٩٧
٥٧٦- زيد بن الحسين الأستري الجرجاني [... - ق ٥هـ] ٢٩٨
٥٧٧- زيد بن صالح الزيدي [... - ق ٥هـ] ٢٩٩
٥٧٨- زيد بن علي بن الحسين [... - ...] ٢٩٩
٥٧٩- زيد بن علي الحسني [... - ق ٥هـ] ٢٩٩
٥٨٠- زيد بن علي الرازي المعروف بابن النجار [... - ق ٥هـ] ٣٠٠
٥٨١- زيد بن علي بن الحسن البيهقي البَرَوْقَني [... - ٥٥١هـ] ٣٠٠
٥٨٢- زيد بن علي الهوسمي [... - ق ٥هـ] ٣٠٣
٥٨٣- زيد بن علي بن هبة الراوري [... - ...] ٣٠٤
٥٨٤- زيد بن علي الخولاني [... - ق ٧هـ] ٣٠٤
٥٨٥- زيد بن علي بن الحسين المسوري [... - ١٠٤٠هـ] ٣٠٥
٥٨٦- زيد بن محمد الداعي [... - ق ٤هـ] ٣٠٨
٥٨٧- زيد بن محمد الكلاري [... - ق ٥هـ] ٣٠٩

فائدة في التفريق بين الشرح والتعليق
٥٨٨- زيد اليامي [... - ق ٢هـ] ٣١٢
٥٨٩- زيد بن موسى الكاظم [... - نحو ٢٥٠هـ] ٣١٢
٥٩٠- زيدان بن مقبل [... - ٦٥١هـ] ٣١٣
٥٩١- زينة بنت حمزة بن أبي هاشم [... - ق ٥هـ] ٣١٣
حرف السين المهملة ٣١٥
٥٩٢- سالم بن أبي حمزة الثمالي [... - بعد ١٢٢هـ] ٣١٦
٥٩٣- سالم بن أبي حفصة [... - نحو ١٤٠هـ] ٣١٦
٥٩٤- سالم بن أحمد البغدادي [... - ق ٧هـ] ٣١٦
٥٩٥- سباع بن محمد الحراني [... - ٥٩٥هـ] ٣١٦
٥٩٦- سالم السلولي [... - ق ٢هـ] ٣١٧
٥٩٧- سري بن إبراهيم العرشاني [... - ٦٢٦هـ] ٣١٧
٥٩٨- سالم بن مرتضى بن غنيمة [... - ق ١٠هـ] ٣١٨
٥٩٩- أبو السرايا ، سري بن منصور الشيباني [... - ٢٠٠هـ] ٣١٩
٦٠٠- سعد الدين بن الحسين المسوري [... - ١٠٣١هـ] ٣٢٢
٦٠١- سعيد بن أحمد الفتوحي [... - ق ٩هـ] ٣٢٥
٦٠٢- سعيد بن بريه [... - بعد ٤٧٦هـ] ٣٢٦
٦٠٣- سعيد بن خثيم الهلالي [... - ١٨٠هـ] ٣٣٠
٦٠٤- سعيد بن الحجاج [... - ق ٢هـ] ٣٣٠
٦٠٥- سعيد بن الدعوس [... - ق ٨هـ] ٣٣٠
٦٠٦- سعيد بن داود الآنسي [... - ١٠١٠هـ] ٣٣٠
٦٠٧- سعيد بن صلاح الهبل [... - ١٠٣٧هـ] ٣٣١
٦٠٨- سعيد بن عطاف القِداري [... - ١٠٢٣هـ] ٣٣٧

٦٠٩- سعيد بن علي الشهابي [... - ق ٨هـ] ٣٣٨
٦١٠- سعيد بن منصور الحجي [... - ٧٩١هـ] ٣٣٩
فائدة في بناء مشهد جربة الروض.
٦١١- سعيد الآيلي [... - ...] ٣٤١
٦١٢- سفيان بن أبي السمط [... - ق ٢هـ] ٣٤١
٦١٣- سفيان بن سعيد الثوري [٩٥- ١٦١هـ] ٣٤١
٦١٤- سلم الحذاء [... - بعد ١٤٥هـ] ٣٤٥
٦١٥- سلمة بن ثابت الليثي [... - ق ٢هـ] ٣٤٥
٦١٦- سلمة بن كهيل الحضرمي [٤٧- ١٢١هـ] ٣٤٥
٦١٧- سليم بن أبي الهذام [... - ...] ٣٤٦
٦١٨- سلام بن السري الجعفي [... - ق ٢هـ] ٣٤٧
٦١٩- سلام بن الحداد الزيدي [... - ق ٥هـ] ٣٤٧
٦٢٠- سليمان بن إبراهيم النحوي [... - بعد ٧٩٤هـ] ٣٤٨
٦٢١- سليمان بن أحمد بن القاسم [... - ق ٧هـ] ٣٤٩
٦٢٢- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [... - ق ٧هـ] ٣٤٩
٦٢٣- سليمان بن أحمد بن أبي الرجال [... - ق ٨هـ] ٣٥٠
٦٢٤- سليمان بن أحمد بن داعر [... - ٧١٥هـ] ٣٥٠
٦٢٥- سليمان بن إسماعيل الثائري [... - ق ٥هـ] ٣٥٠
٦٢٦- سليمان بن بدر [... - ق ٧هـ] ٣٥١
٦٢٧- سليمان بن جَاوُك [... - ق ٥هـ] ٣٥١
٦٢٨- سليمان بن جرير [... - بعد ١٧٠هـ] ٣٥٢
٦٢٩- سليمان بن حمزة الحسني [... - ق ٦هـ] ٣٥٣
٦٣٠- سليمان بن حسن النحوي [... - ...] ٣٥٤

٦٣١- سليمان بن حمزة السراجي الحسني [... - ق ٧هـ] ٣٥٤
٦٣٢- سليمان بن شاور [... - ق ٦هـ] ٣٥٦
٦٣٣- سليمان بن عبد الله الكامل [١١٦- ١٦٩هـ] ٣٥٦
٦٣٤- سليمان بن عبد الله السفياني [... - بعد ٦٠٠هـ] ٣٥٧
٦٣٥- سليمان بن عبد الله الخراشي [... - ...] ٣٥٧
٦٣٦- سليمان بن فضل [... - ق ٦هـ] ٣٥٧
٦٣٧- سليمان بن الإمام القاسم الرسي [... - ق ٣هـ] ٣٥٧
٦٣٨- سليمان بن محمد بن المطهر [... - بعد ٥٠٠هـ] ٣٥٨
٦٣٩- سليمان بن محمد الهادوي [... - ق ٧هـ] ٣٥٨
٦٤٠- سليمان بن محمد الحمزي [... - ق ٨هـ] ٣٥٩
٦٤١- سليمان بن محمد العنسي [... - ق ٧هـ] ٣٥٩
٦٤٢- سليمان بن محمد الشاوري الجيشي [... - ٦٨٥هـ] ٣٦٠
٦٤٣- سليمان بن مفرح الضربوه [... - بعد ٦١٥هـ] ٣٦١
٦٤٤- سليمان بن موسى الدواري [... - ...] ٣٦٢
٦٤٥- سليمان بن مهران المعروف الأعمش [٦١ - ١٤٨هـ] ٣٦٢
٦٤٦- سليمان بن موسى الدواري [... - ...] ٣٧٥
٦٤٧- سليمان بن ناصر الدين السحامي [... - ٦٠٠هـ] ٣٧٥
٦٤٨- سليمان بن هيجان بن القاسم [... - ٦٥٢هـ] ٣٧٧
٦٤٩- سليمان بن يحيى الثقفي [... - ق ٦هـ] ٣٧٨
٦٥٠- سليمان بن يحيى الحمزي [... - ق ٨هـ] ٣٧٨
٦٥١- سليمان بن يحيى القاسمي [... - ق ٨هـ] ٣٧٨
٦٥٢- سليمان بن يحيى الصعيتري [... - ٨١٥هـ] ٣٧٩
٦٥٣- سليمان بن يحيى النحوي [... - ...] ٣٨٠

٦٥٤- سليمان بن يحيى [... - ق ٨هـ] ٣٨١
٦٥٥- سؤرة بن كليب الزيدي [... - ق ٢هـ] ٣٨١
٦٥٦- أبو السعود بن عبد الله [... - ق ٧هـ] ٣٨١
٦٥٧- أبو السعود بن فتح [... - ق ٧هـ] ٣٨١
علي بن رزين
أبو السعود بن المبارك
أبو السعود بن زيد التنعمي
أبو السعود بن المنصور اليهري
الحسن بن أحمد الهمداني
أبو السعود بن محمد وضاح العنسي
٦٥٨- سيبويه بن صالح الثلائي [... - ٨٨١هـ] ٣٩٠
حرف الشين المعجمة ٣٩٢
٦٥٩- شاكر بن عبد الله البغدادي [... - ١٢٢٠هـ] ٣٩٣
٦٦٠- شرف الدين بن إدريس العيزري [٩٣٦ - ٩٩٩هـ] ٣٩٣
٦٦١- شرف شاه اللياهجاني الناصري [... - بعد ٥٠٢هـ] ٣٩٤
٦٦٢- القاضي أبو مضر ، شريح بن المؤيَّد [... - ق ٥هـ] ٣٩٥
شريح بن أسعد
٦٦٣- شعيب بن داسون الجيلي [... - ق ٦هـ] ٣٩٨
٦٦٤- شفيرور الجيلاني [... - ق ٥هـ] ٣٩٩
٦٦٥- تاج المعالي، شكر بن أبي الفتوح الحسني [... - ٥٠٣هـ] ٣٩٩
٦٦٦- شمس الدين بن الإمام المهدي أحمد بن يحيى [٨٣٠ - ٩٠١هـ] ٤٠٢
٦٦٧- شمس الحور بنت الهادي بن إبراهيم الوزير [... - ٨٩٤هـ] ٤٠٤
٦٦٨- الشمسية بنت إبراهيم بن الحسن [... - ق ٨هـ] ٤٠٦

٦٦٩- شهردبير بن الشيخ أبي باسكوري [... - ...] ٤٠٧
٦٧٠- شهردبير بن علي [... - ...] ٤٠٧
٦٧١- شهردوير بن علي بن ثابت [... - ...] ٤٠٧
٦٧٢- شهردوير بن بهاء الدين [... - ...] ٤٠٨
٦٧٣- شهراشويه أبو الفضل [... - ...] ٤٠٨
٦٧٤- العلامة شهراشو [... - ...] ٤٠٨
٦٧٥- الشهاب بن عبد الله البارقي [... - ١٢٢هـ] ٤٠٩
٦٧٦- العلامة شهر مرن [... - ...] ٤٠٩
٦٧٧- شيبة بن محمد [... - ...] ٤٠٩
حرف الصاد المهملة ٤١٠
من اسمه صالح ٤١١
٦٧٨- صالح بن أحمد المحبشي [... - ١٠٥٠هـ] ٤١١
٦٧٩- صالح بن أسعد بن نوف [... - ٧١٧هـ] ٤١١
٦٨٠- صالح بن ذيبان [... - ق ٢هـ] ٤١١
٦٨١- صالح بن سليمان الحويت [... - بعد ٦٢٥هـ] ٤١٢
أخبار مرغم بن منيف الصوفي
٦٨٢- صالح بن سليمان الآنسي [... - ...] ٤١٨
٦٨٣- صالح بن عبد الله الغرباني المعروف بابن مغل [٩٦٠- ١٠٤٨هـ] ٤١٨
٦٨٤- صالح بن عبد الله حنش [... - ١٠٢٩هـ] ٤٢٥
ولده : أحمد بن صالح حنش
٦٨٥- صالح بن علي الدّقم [... - ق ١٠هـ] ٤٢٩
٦٨٦- الفقيه صالح [... - ...] ٤٢٩
٦٨٧- صالح بن ملكان الناصري [... - ...] ٤٣٠

٦٨٨- أبو الصباح الجَوْبي [... - ...] ٤٣٠
٦٨٩- صباح المزني [... - ق ٢هـ] ٤٣١
٦٩٠- أبو الصبَّار العبدي [... - ق ٢هـ] ٤٣١
٦٩١- صِدّيق بن رسَّام السوادي [... - ١٠٧٩هـ] ٤٣٢
٦٩٢- صفية بنت المرتضى بن المفضل [... - ٧٧١هـ] ٤٣٢
٦٩٣- الصِّلْت بن الحرب بن إياس الجعفي [... - ق ٢هـ] ٤٣٤
٦٩٤- صلاتي بن إلياس الملاتي [... - ...] ٤٣٤
٦٩٥- صلاح بن إبراهيم الوزير [... - بعد ٨١٠هـ] ٤٣٥
٦٩٦- صلاح بن الإمام إبراهيم بن تاج الدين [... - بعد ٧٠٢هـ] ٤٣٨
٦٩٧- صلاح بن أحمد بن عبد الله الوزير [٩٤٥ - ١٠٢٤هـ] ٤٤٠
٦٩٨- صلاح بن أحمد بن أبي القاسم [... - بعد ٨٩٣هـ] ٤٤٨
٦٩٩- صلاح بن أحمد بن المهدي المؤيدي [١٠١٠ - ١٠٤٤هـ] ٤٤٨
إبراهيم بن محمد حورية المؤيدي
صلاح بن علي المؤيدي
صلاح بن أحمد بن عزالدين المؤيدي
مطهر بن علي النعمان الضمدي
محمد بن عبدالله المؤيدي
٧٠٠- صلاح بن داود المرهبي [... - بعد ٩٦٥هـ] ٤٦٩
٧٠١- صلاح بن عبد الخالق جحاف [... - ١٠٥٣هـ] ٤٧١
٧٠٢- صلاح بن عبد الله السراجي الحاضري [... - ١٠٤٥هـ] ٤٨٦
فائدة: في الدفن بين المنارتين في جامع صنعاء
٧٠٣- صلاح بن الإمام عز الدين بن الحسن [... - بعد ٩٣٠هـ] ٤٨٩
٧٠٤- صلاح بن علي المضواحي [... - بعد ١٠٠٧هـ] ٤٩١

٧٠٥- صلاح بن الجلال المعروف بابن الجلال [٧٤٤- ٧٩٧هـ] ٤٩١
٧٠٦- صلاح بن محمد بن سليمان [... - ق ٨هـ] ٤٩٢
٧٠٧- صلاح بن محمد الغزي [... - ...] ٤٩٢
٧٠٨- صلاح بن محمد الفلكي [... - ١٠٤٠هـ] ٤٩٢
٧٠٩- صلاح بن محمد بن الحسن [... - بعد ٧١٠هـ] ٤٩٤
٧١٠- صلاح بن نهشل الذنوبي [... - بعد ١٠٥٤هـ] ٤٩٥
٧١١- صلاح بن الهادي بن الجلال [... - ٧٩٣هـ] ٤٩٥
٧١٢- صلاح بن الهادي تاج الدين [... - ق ٨هـ] ٤٩٦
٧١٣- صلاح بن الهادي الشظبي [... - ق ١١هـ] ٤٩٦
٧١٤- صلاح بن يوسف بن المرتضى [... - ٩٠١هـ] ٤٩٧
أخوه: الإمام محمد بن يوسف
فهرس المواضيع ٥٠٠

★ ★ ★ ★ ★

المجلس
الإسلامي